

كتاب الوزير والكتاب

تصنيف

أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيارى

حققه ووضع فهارسه

عبد الحفيظ شلبى

مدرس بالمدارس الأميرية

إبراهيم الأبيارى

مدرس بالمدارس الأميرية

مضيف السقا

مدرس بالجامعة المصرية

شركة مكتبة ومطبعة البابى الحلوى وأولاده بصرة

اهداءات ٢٠٠٢

أميرة د/ محمد الرحمن بحوي
/محمد الرحمن بحوي للإبداع الثقافي
الهاجرة

كِتَابُ الْوُزَرَاءِ وَالْكَتَّابِ

تصنيف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ وَاسِّطِ الْجُهَشْيَارِيِّ

حَقَّقَهُ وَوَضَعَ فَرَاغَهُ

مُصْطَفَى السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمُ الْأَبْيَارِيِّ عَبْدِ الْحَفِيفِ شَلَبِي

مَدِينَةُ بَغْدَادِ

مَدِينَةُ بَغْدَادِ

مَدِينَةُ بَغْدَادِ

الطبعة الأولى

مَطْبَعَةُ مُصْطَفَى الْبَايِ الْحَلَفِيِّ وَأَوْلَادِهِ
ص. ب. القادرية رقم ٧١ بالقاهرة

جميع الحقوق محفوظة

١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م / ٧٤٢

مقدمة الناشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عَلَّمَ بالقلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
أفصح العرب والمجم .

وبعد ، فهذا « كِتَابُ الوزراء والكَتَاب » لأبي عبد الله
محمد بن عبدوس الجهمي ، أشهر مؤلف في تاريخ الوزراء في
الإسلام ، يسرنا أن نذيعه في هذه الطبعة الحرفية ، بين محبي اللغة
العربية ، من العرب والمستمرين ، الذين عرفوا قيمة الكتاب ،
وشهرة مؤلفه بين المؤرخين والكتّاب ، فودّوا لو تَرَوْهُ
١٠ أعينهم بمطالعة رسمه ، كما حَلَّيت آذانهم بشُؤفِ ونسَمه .

وقد حققنا هذا الأمل ، بإبرازه في هذه الصورة المُوَحَّدة ،
مشتملة على التحقيقات المفيدة ، والفهارس الكثيرة ، مع إقنان
الطبع ، وجمال الوضع .

وكان بعض حضرات المستشرقين ، وهو المستر ن. س. دونياك
«N.S.Doniach» قد فكر في طبع هذا الكتاب مع زميل لنا من
مدرسى اللغة العربية ، وقدم الأستاذ «دونياك» مصر في مارس
سنة ١٩٣٧ م ، فلما علم من بعض الأصدقاء أننا أعدنا أصول
هذا الكتاب للطبع ، سرّ من توافق رغباتنا جميعا على هذا
الامر ، في هذا الوقت ، ووجد أن يشرّ أصدقاءه في إنكلترا من
محبي الجهمياري وعارفي فضله ، بقرب ظهور تحفته النادرة ،
على اتصال بنا إبّان الطبع ، وكان يذل من صالح الرأي ، وعظيم
الخبرة ، ما أعان على إخراج هذا الأثر النفيس ، في الثوب الذي
يليق به ، من البهاء والرونق .

واقفه نسأل أن يجعل هذا العمل مقبولا ، وأن يهدينا إلى
إحياء آثار السلف الصالح ، وحسن القيام على ما ترك أولئك
الأعلام من ثراث حميد .

الجهشياري

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المروف بالجهشياري،
 صاحب كتاب الوزراء والكتاب، مؤرخ قديم، من طبقة
 ابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠هـ) والمسعودي (المتوفى ٣٤٥هـ).
 وهو أحد الأفاضل الثقات، وقد أكثر المؤرخون من ذكره
 عند النقل من كتابه، الذي يُعد من أعظم مصادر التاريخ الإسلامي،
 ولكن الذي وصل إلينا من الخبر عنه قليل، مُبْتَعَر في كتب التاريخ.
 ويقول «ياقوت الحموي» في الجزء الأول من «إرشاد الأريب» في
 ترجمة أحمد بن أبي أحمد، المروف بأخي الشافعي، وراق الجهشياري:
 ١٠ «الجهشياري هذا قد ذكر في باب^(١)». ولكتاتلم نجد
 ترجمته في كلتا الطبعتين، الأولى والثانية، فلملها ضاعت فيما
 ضاع من أصول الكتاب وأجزائه.

ويستفاد مما ذكره المُحَصِّن بن علي التوخي، في الجزء الثامن
 من جامع التواريخ، الموسوم «بَنَشْوار المُحاضرة»، وأخبار
 ١٥ المذاكرة» المنشور في مجلة المجمع العلمي بدمشق، في الصفحة
 ٢٠٣ من المجلد العاشر: أن ابن عبدوس ووالده كانا من رجال

(١) ج ١ ص ٨١ من الطبعة الأولى بناية المتفرق الكبير العلامة مرجليوت.

الدولة العباسية ، في خلافة المقتدر العباسي ؛ قال :

« وكان ابن عبدوس الجهمياري الذي ألف كتاب الوزراء قائماً على رأس علي بن عيسى ، لأنه كان يحبُّ أبا الحسن ، وكان أبوه من قبله مضموماً إليه رياسة الرجال برسم علي بن عيسى الوزير ، وكان يحبُّه أيضاً » .

وكتب التاريخ تحدثنا أن علي بن عيسى ولي الوزارة للمقتدر أول مرة سنة ٣٠١ هـ ، وكان حاجبه حينئذ عبدوس الجهمياري ، والد صاحب هذه الترجمة ، ثم وليها مضموماً إلى حامد بن العباس لكبر سنه سنة ٣٠٦ هـ ، وكان حاجبه في هذه المرة محمد بن عبدوس .

وتحدثنا كتب التاريخ أيضاً بما كان عليه ابن عبدوس من خلق يأبى الإسفاف في القول ، ولا يتسع معه صدره للغو والفاحش منه ، فقد كان الوزير حامد بن العباس معروفاً بسوء الأدب ، وبذاعة اللسان ، وفيه يقول التنوخي نقلاً عن أبي الحسين علي بن هشام :

« وما رأينا ولا سمعنا برئيس أسفَّ لساناً من حامد بن العباس ، فإنه كان لا يردُّ لسانه عن أحد البتة ، وكان إذا غضب شتم » .
وروى له التنوخي أكثر من حادثة تنم على سوء أدبه ، وقد سمع بعض أفاظه البذيئة على بن عيسى فقال :

« اللَّهُمَّ عَفِّرْنَا ! إِيَّيْنا وَآلِهَنا أُمَّائِنا لَوْمَ » .

وكان ابن عبدوس يقرأ ويستمع مما صدر عن الوزير حامد ،

فتنحى عن مكانه وقال :

« لمن الله زماناً صرت أنت فيه وزيراً » .

وقال ابن خلكان وقد ذكر تاريخ وفاة يعقوب بن داود نشأه بالكوفة

وزير المهدي ، تقلاً عن الجهمياري :

« هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي ، المعروف

بالجهمياري ، في كتابه تاريخ الوزراء » .

فعلنا من هذا أن ابن عبدوس نشأ بالكوفة ، ولعله تلقى

العلم على أعلامها ، ولكننا بعد هذا لا نعلم متى انتقل إلى بغداد ،

ولامتنى انتظم في وظائف الدواوين .

نظام الإدارة
والسل إلى
عهد

وقد كان نظام الإدارة وتولية العمال والولاة والوزراء ، وجباية

الخراج وأموال الدولة لتمهد الجهمياري ، من أفسد النظم ،

وأدعاها إلى الظلم ، وسوء حال الرعية ، وإن نظرة واحدة لعهد

الخليفة المقتدر ، وما كان لتسلط النساء وغلمان الأتراك على

شئون الدولة ، وما توالى على ديوان الخلافة من وزراء ،

وما كانت تجرّه تولية كلّ وزير من تغيير العمال والكفاة في

أنحاء الدولة ، وما يتبع ذلك من إطلاق أيدي الحكام في الناس ،

يصبّون عليهم المظالم ، ويُرهبونهم بطلب الأموال من غير نظام ،

ما أدى إلى قيام الفتن والثورات في كل ناحية - إن نظرة إلى كل هذا، تدلنا على مقدار الخلل التي فشا في الدولة العباسية، منذ تدخل الأتراك في شئون الخلفاء، يزلون من شاءوا، ويؤولون من أرادوا، ويستوزرون من أحبوا.

ولقد سجلت كتب التاريخ أسماء الوزراء الذين تولوا الحكم في خلافة المقتدر، في أربع وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وستة عشر يوماً، فإذا هم أربعة عشر :

- ١ - أبو الحسن علي بن محمد بن القُرات .
- ٢ - أبو علي : محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٣ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ٤ - حامد بن العباس .
- ٥ - علي بن عيسى بن الجراح (نائباً عن حامد بن العباس) .
- ٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن القُرات .
- ٧ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٨ - أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الحبيب .
- ٩ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ١٠ - أبو علي محمد بن علي بن مُتلة .
- ١١ - سليمان بن الحسن بن مخلد .
- ١٢ - عبيد الله بن محمد النكلاوي .

١٣- الحسين بن القاسم بن عُبيد الله .

١٤- أبو الفضل جعفر بن الفُرات .

وترجع كثرة الوزراء في هذا المدة إلى سبب رئيس ، هو المال وطريقة الحصول عليه ، لإشباع نَهْمَة أهل القصر ، وغلman الأتراك والقوآد ، فقد كان الخاطبون للوزارة يتنافسون في اتخاذ السنائع عند هؤلاء الأتراك ، وقَهْرمانات دار الخلافة ، وأمهات الخلفاء ، ليدكروم عند الخليفة ، وليساموه على مقدار المال الذى يبيع به مَنْصِب الوزارة لمن يطلبه ، فإذا تحققت قدرة الطامع فى الوزارة على ما تصبو إليه نفس الخليفة من الأموال ، قلَّده الوزارة ، وأذن له فى مُناظرة الوزير السابق ، ومطالبته بالأموال التى جمها فى وزارته ، بكل ما يمكنه من القسوة ، فىأخذ فى تمزييه ، وتحميله المبالغ المرهقة ، التى تمجز عنها ثروته وثروة آله وأسرته ونسائه ، فىأخذ فى مطالبة حاشيته والمتبعين إليه ، وإقالتهم من العمل .

١٥ ولا يلبث الوزير الجديد أن يُمثَّل معه هذا الدور نفسه ، فىصبح بعد قليل مطلوباً ، بعد أن كان طالباً ، ويُسقى هو وشيعته بالكأس التى كان يسقى بها من قبلهم من العمال والموظفين . وقد يعود الوزير إلى الحكم مرة ثانية وثالثة ، كالوزير ابن الجراح ، والوزير ابن الفُرات ، والوزير ابن مُقلة ، فىعود معه أعوانه

وأنصاره ، مشيعين بروح الانتقام ، فلا تسَلَّ عما يقع من
الاضطراب ، ولا تسَلَّ عما يقع من ظلم يعم البرى والمجرم ،
ويأخذ المطيع والعامى ، من كُفَاة الدولة ، وأجنادها ، وغيرهم .

وقد نال الجهمياري من آثام هذه النظم السياسية

ما ناله من
سوء هذا
النظام

- والإدارية والمالية مانال كثيرا من موظفي الدولة البارزين ، من
التضييق ، والاعتقال ، والإرهاق ، ومصادرة الأموال ، لأنه كان
قد أثرى كما يثرى كبار الموظفين والرؤساء في ذلك العهد ،
ولأن أباه من قبل كان موظفا كبيرا ؛ وكان هو من صنائع
أعظم الوزراء لتلك العهد ، كأبي الحسن علي بن عيسى ، وأبي علي
ابن مُقَلَّة ، وغيرهما ، فكان من الطبيعي أن يكون له خصوم ١٠
يَكِيدُون له ، وينتهزون القُرص للنيل منه ، وكان من الطبيعي
أن يُقال من العمل ، وأن يعود إليه مرة بعد أخرى ، وأن تُصادر
أمواله بين حين وآخر .

وهاك بعض نصوص من التاريخ تكشف عما وقع

- للجهمياري من اعتقال ، أو مصادرة الأموال : ١٥

١ - قال ابن مسكويه في تجارب الأمم ص ٢٦٩ من

الجزء الأول :

« وسُيَّي أبى عبد الله بن مُقَلَّة ، فوجد قبض عليه ، ووجد عنده

خطوط أخيه أبى علي في رقايع ، فحمل إلى دار الوزير أبى جعفر [محمد

ابن القاسم الكرخي، وزير الخليفة الراضي] ، فسأله عن كان يوصل إليه الرضاع ، فذكر أن أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجهمي كان ينفذها إليه ، قبض عليه وعلى أخيه ، وسئلا عما يرفان من خبر أبي علي ابن مقله ، فحفا أنهما لا يرفان له خبراً منذ استتر . وعرف القاهر أنهما من قواد السلطان ، ومهل أمرهما ، ولم يسترا ، وكانا يركبان في أيام اللواكب إلى دار السلطان .

٢ — وذكر الصولي في كتاب الأوراق في الصفحة ٨٣ وما بعدها في خلافة الراضي بالله :

« وطلب سعيد بن عمرو بن سنكلا^(١) عند أبي الحسن علي بن عيسى وعند أخيه أبي علي ما كان يجده عند غيرهما ، فمر ذلك عليه ، ولم يستحل أن يمدأ أيديهما إلى أموال الناس ، فحمل الراضي على عزلهما ، قبض على عبد الرحمن [بن عيسى بن الجراح] يوم الاثنين لست حلو من رجب ، وخلع على أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي ، وولي الوزارة ، وكانت مدة عبد الرحمن خمسين يوماً . وسلم ابن مقله إليه لينظره ، ووجلت له خزانه في دار ربيعة ، فيها ذهب وفضة ، ومتاع يساوي نحو مئتي ألف دينار .

وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس ، وصودر على مائتي ألف دينار ، فبكل سعيد بن عمرو في خطيئته ، والوزير بخلافه ، حتى شريق الأمر بينهما ، فكان ذلك سبب زوال الكرخي ، وأدّى ثمانين ألف دينار ، وأطلق .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن عمرو بن سنكلا الكاتب ، ذكره هلال بن الحسن الصابي في تحفة الأبرار صفة ١٢٤ و ١٤٠ .

٣ - وفي صفحة ١٠١ من المصدر نفسه :

« قال : وزوج الوزير الفضل بن جعفر [بن القرات] ابنته بـ^(١) ابن رائق ، وزوج أبا بكر بن طنج بـابنة له أخرى ... وخطب القاضي عمر ابن محمد بحضرة الخليفة للجمع خطبة واحدة ، وكان مهر أبي بكر بن طنج ثلاثين ألف دينار ، ومهر ابن رائق نصفها ، وعزم الوزير على الخروج إلى الشام ، واستخلف أبي بكر عبد الله بن علي التقي على الرض ، وإمضاء الأمور بالحضرة . فخرج ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، وهتج بمقب خروجه على أبي عبد الله بن عبدوس ، وطولب بمال عظيم . ثم قرر أمره على خمسة عشر ألف دينار ، أخذت منه بألوف منها جارية مفضية كانت له ، وترك له من أجلها الباقي » .

١٠

٤ - وفي صفحة ١٤٤ من المصدر نفسه :

« وقبض على ابن عبدوس بسبب غلام له يقال له بديع كان في جملة البريدي » .

وقال ابن الأثير عند الكلام على حوادث سنة ٣١٧ هـ :

« فلما كانت سنة ٣١٧ هـ سار حاج العراق إلى مكة على طريق الشام ، فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان ، ثم منها إلى الشام لاقطاع الطريق بسبب القرمطي ، معه كسوة الكعبة ، مع ابن عبدوس الجهشياري لأنه كان من أصحاب الوزير^(٢) » .

(١) في الأصل « ... ابنة بـابنة ابن رائق » ولا يخفى به الكلام .

(٢) كان الجهشياري من أصحاب الوزير ابن مقله ، كما أفاده كلام حلال بن الحسن = ٢٠

ما كان يتولاه
ابن عبدوس
وآله كذا
استخلصناه
من النصوص
السابقة

فظهر مما تقدم أن ابن عبدوس كان من أرباب السيوف
ورجالات الحرب كما كان من أرباب الأفلام ورجالات البيان ،
ولولا ذلك ما استطاع أن يحمل عبء إمارة الحاج والطريق
مخوف ، ولا رضى ابن مقله أن يرسله والقراطة يمشون فسادا ،
ويؤقنون بالحجيج في بيت الله الحرام .

كما ظهر أيضاً أن للجيشيارى أنا ، وأنه كان رجل حرب
كأخيه .

وتوفى محمد بن عبدوس الجيهشيارى سنة ٣٣١ هجرية على
ما أخبر به أبو المحاسن بن تفرى بردى فى النجوم الزاهرة ، قال :
« وفيها توفى محمد بن عبدوس الجيهشيارى ، وكان فاضلاً رئيساً ، وله
مشاركة فى فنون » .

هذا ما استطعنا أن نجمله من الأخبار عن شخصية
الجيهشيارى ، من ناحيته العملية فى الحياة ، باعتباره موظفاً من
موظفى الدولة العباسية ، وتدل هذه الأخبار فى مجملها على أن
الرجل كان ، من كبار الرجال والرؤساء فى عصره ، وكذلك كان
أبوه وأخوه من القواد والزعماء .

== الصابى فى تحفة الأبراء صفحة ٣١٥ ، وكذا أعاده الناشر فى كتاب
« H. F. Amedroz » فى الحاشية رقم ٣ بالصفحة ٤ من مقبضته المكتوبة
بالإنجليزية .

حياته العلمية
وتأليفه

أما شخصيته العلمية والأدبية ، فتحدثنا عنها طائفة من المصادر التاريخية المحترمة حديثاً ومجراً ، ولكنه مملوء بالإعجاب بالرجل وآثاره .

١ — فيقول المسعودي في مروج الذهب :

- « وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهمي أخبار القندر ، في ألوف من الورقات ، ووقع في منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل الفرية ، أن ابن عبدوس صنف أخبار القندر في ألف ورقة » .

٢ — وقد عرف به محمد بن إسحاق النديم في الفهرست (ص ١٢٧

طبعة أوربة » بقوله :

- ١٠ « الجهمي ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس : أحد الكتاب الأخباريين المترسلين ، وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، وكتاب ميزان الشعر والاشتغال على أنواع التروض ^(١) » .

٣ — ويقول في صفحة ٣٠٤ من المصدر نفسه :

- ابتداء أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمي ، صاحب كتاب الوزراء ، بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر ، من أسماء العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل جزء قائم بذاته ، لا يملأ بنيره ، وأحضر المسارين ، فأخذ

(١) اضطربت نسب هذا الكتاب إلى محمد بن عبدوس الجهمي ، ذلك على بن عبدوس الكوفي النحوي ، (انظر سيم الأدياء لياقوت وكشف القنون والفهرست).

عنهم أحسن ما يعرفونه ويحسونه ، واختار من الكتب للصفة
في الأسماء والخرافات ما يحلّ بنفسه ، وكان فاضلاً ، فاجتمع له من ذلك
أربع مئة ليلة ، وثمانون ليلة ، كل ليلة سمر تام ، يحتوى على خمسين
ورقة ، وأقلّ وأكثر ، ثم عاجلته النية قبل استيفاء ما في نفسه من تكميله
ألف سمر؛ ورأيت من ذلك عدة أجزاء ، بخط أبي الطيّب أخى الشافى^(١) .

وقد خلت فهارس خزائن الكتب المعروفة من كل كتب ضياع آثاره
الجهشيارى ، فلا يوجد منها الآن شيء إلا هذه القطعة التى تنشرها
اليوم من « كتاب الوزراء والكتاب » .

يقول الأستاذ بروكلمان فى ملحق كتابه تاريخ الآداب

١٠ العربية :

« وقد ضاع من تأليفه كتاب ميزان الشعر والاشتغال على أنواع
العروض ، ومجموعة أسماء العرب والعجم والروم » .

(١) هو الذى أشرنا إليه آنفاً فى الصفحة الخامسة للمروف بوراق ابن عبّوس
الجهشيارى . ذكره ياقوت فى إرشاد الأريب فى الجزء الأول فى الصفحة ٨١ من

كتاب الوزراء والكتاب

مُبرف
بالكتاب

- أما كتاب الوزراء والكتاب للجھشيارى ، فهو هذا النص الذى نُنشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، وهو من أقدم المصادر التاريخية ، وأشهرها ذكراً ، فصل فيه صاحبه تاريخ كتابة الإنشاء ، منذ تأسيس الدولة الإسلامية فى عهد النبى ٥ صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ الوزارة والوزراء فى الإسلام ، إلى نهاية القرن الثالث الهجرى .

- وكان المعتقد أن هذا الكتاب قد ضاع ، مع ماضع من آثار الجھشيارى الأدبية ، وأنه لا يُعرف إلا فى تلك النقول التى يتحلّى بها جيد كثير من كتب الأدب والتاريخ ، ويترد فيها اسم ١٠ الجھشيارى ، وكتاب الوزراء والكتاب كثيرا ، كالأوراق للصوى ، وكالفهرست لابن النديم ، والكامل لابن الأثير ، ومُعجَمى ياقوت ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والوفى بالوفىات ، ونُكت المَينان للمُفدّى ، والنجوم الزاهرة لابن تَرى بَردى ، وغيرها . ١٥

كان جمهور الأدباء يأسين من وجود هذا الكتاب ، لأن فُارس خزان الكتب العامة والخاصة ، التى لها شهرة فى العالم ، قد أحصى ما فيها من المخطوطات ، ولم يذكر بينها كتاب الوزراء والكتاب ، هذا الذى لا يعرف العلماء منه إلا اسمه ،

وإن كان شوقهم إلى معاينة شخصه يشتد كلما ظهر مؤلف جديد، فيه قبس من نور الجمشياري، أو كلما عرض الباحثون لشيء من شئون الخلافة والوزارة، يُتَدَي فيه بهذيه، ويستضاء بنوره. ولكن بعض الباحثين ، وهو الأستاذ المستشرق

« مزيك » النمسي ، عثر على قطعة من هذا الكتاب ، ضمن مجموعة مخطوطات ، محفوظة في دار الكتب الوطنية بفينا ، رقمها ٩١٦^(١)

وقد صور الأستاذ مزيك تلك النسخة المخطوطة على الزنك ، وطبع عليها سنة ١٩٢٦ م نسخاً ذاعت بين المستشرقين ، ثم وصل بعض منها إلى الشرق ، فحققت بعض ما كانت تصبو إليه نفوس العلماء في الشرق والغرب ، من الوقوف على هذا الأثر الجليل .

هذا القسم الذي نُشر مطبوعاً على الزنك ، ينتهي بوزارة الفضل به مهل للأمان ، وهو يقع في مئتي ورقة وأربع ودقات ، أي في أربع مئة صفحة وثمان . وتشتمل كل صفحة على خمسة عشر سطراً إلى سبعة عشر ، ونسخة الأصل مكتوبة بخط قديم واضح ، وإذا صح ما ذُلت به الصفحة الأخيرة من الكتاب ، فقد يرجع تاريخ هذا المخطوط إلى سنة ٥٤٦ هـ ، ولكنا

(١) انظر دليل القسم الثوري والتاريخي لمجموع العلوم الإمبراطوري ، السنة ال ٤٤ رقم ٢١ ، الصفحات : (١٣٣ - ١٣٤) .

تقدم كثيراً من الحذر والشك في قبول ذلك ، لأن السطر الأخير الموضوع في ذيل الصفحة ٤٠٨ من الأصل ، ليس خط الناسخ الذي نسخ الكتاب كله^(١) .

على أن تلك العبارة نفسها تشتمل على خطأ جوهري ،
فكاتبها يقول :

«وهذا آخر ما أردناه والله أعلم بذلك قد تم الكتاب بعون الله سنة ٤٥٦» .

والحق أن الكتاب لا ينتهي عند هذا الموضع ، من وزارة الفضل بن سهل للأمان ، ولعل الذي انتهى منه نصفه ، أو أقل^{١٠} من نصفه ، وإنما ينتهي بانتهاء وزارة أبي أحمد العباس بن الحسن المكتفي بالله سنة ٢٩٦ هـ .

وهاك ما ذكره أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب ، صاحب «تحفة الأمراء» في تاريخ الوزراء ، المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٤ م ، قال في الصفحة ٢ من كتابه:^{١٥}
« وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس بن الحسن » .

والمدة التي بين وزارة الفضل بن سهل للأمان ، وموت الوزير أبي أحمد العباس بن الحسن سنة ٢٩٦ للهجرة ، حافلة بالأحداث السياسية الجسام ، وأسماء طائفة من الوزراء والكتاب الكبار^{٢٠}

(١) انظر الصفحة للطبوعة على الزك أمام صفحة ٣٢٠ من طبعنا منه .

في الدولة العباسية، منهم من جمع الوزارة والكتابة، ومنهم من
انفرد بالوزارة دون الكتابة، ومنهم من تولى الوزارة مرتين أو
أكثر، خليفة واحد، أو لعدة من الخلفاء. وقد استخرجنا من
الفخرى والطبرى أسماء أولئك الوزراء، فبلغت عدتهم نحو
٥ ثمانية وعشرين وزيراً، ليس فيهم كاتب لم يل الوزارة، فإذا
ضم إليهم الكتاب الذين لم يكونوا وزراء، بلغت عدتهم شيئاً
كثيراً جداً. وأكبر ظننا أن الجهمشاري قد أفاض في تاريخ
هؤلاء الوزراء والكتاب الكبار، لأنه قد عودنا مثل ذلك في
تاريخ الأسرة البرمكية وتاريخ الفضل بن سهل وغيره، ولذلك
١٠ نعتقد أن الجزء الذي لم ينشر من الكتاب يُرَبِّي على ما نُشر منه، إن لم
يكن مساوياً له.

وسبب آخر يحملنا على الاعتقاد بضخامة الجزء الذي لم
ينشر، وهو أن معظم حوادث تلك المدة وقعت برأى ومسمع
من المؤلف، وهذا يجعله يُعالج المسائل التاريخية لذلك العهد معالجة
١٥ أدق منها في أى عصر آخر، ومصدق هذا ما حدثنا به المسعودى،
وقد رويناه فيما تقدم، أن الجهمشاري كتب أخبار المقتدر في
ألف ورقة.

ولعل الأيام تحقق لنا ما تصبو إليه النفوس من العثور على بقية
هذا السُّفر النفيس، في خزائن الكتب الخاصة، فقرر به عيون
٢٠ أهل العلم، ومُحِبِّي الأدب.

على أن هذا القسم القى نشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، عظيم القيمة ، جليل الخطر ، إذ نجد فيه أخباراً نادرة ، وحقائق نافعة ، لا نجد لها في غيره من كتب التاريخ ، وخاصة ما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، والتاريخ الحقيقي للخلفاء ، وما اشتملت عليه حياة القصور ، من مظاهر الترف واللهو ، التي يُسَدِّل بينها وبين أعين العامة حجاب صفيق .

وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب فحماً ، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية ، التي اقتبسها المسلمون من الفرس ، وخاصة في تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج ، وتدوين الدواوين ، ١٠ وضروب السياسة ، التي أخذ بها الخلفاء العباسيون في عصر القوة ، الذي يتدنى بالسفاح ، وينتهي بالمعتصم أوابته الواثق . وقد أخبرنا الناشر الأول في مقدمته أن بعض أعلام المستشرقين قد اتفقوا بهذا القسم ، فأخذ منه العلامة فون كرىم قائمة الميزانية ^(١) ، التي وضعها أبو الوزير عمر بن مطرف الكاتب ١٥ لتقدير دخل الدولة في عهد الرشيد ، وكتب عنها مقالة ، قدمها المؤتمر المستشرقين الدولي السابع ^(٢) .

(١) راجع الصفحات : (٢٨١ - ٢٨٨) من مطبوعتنا هذه .

(٢) راجع أعمال مؤتمر المستشرقين السابع ، قسم اللغات السامية ، الصفحة الأولى وما بعدها .

وأن المستشرق أدولف جروهمان « *Adolf Grohman* » أستاذ اللغات السامية ، وتاريخ الثقافة الشرقية بجامعة براغ ، اعتمد على نسخة الوزراء والكتاب المخطوطة في قراءة ورقة البردي ١٢٩^(١) التي تتضمن عزل موسى بن عيسى الهاشمي عن مصر ، وتولية عمر بن مهران لتنظيم جباية الخراج بها^(٢) .

وإننا نعتقد أن إذاعة هذا الكتاب بين العلماء وأهل الأدب ، ستفتح مجالاً جديداً لتحقيق كثير من المسائل الأدبية والتاريخية والعلمية ، التي لابد في تحقيقها من هذه الوثيقة النفيسة .

وقد أردنا أن نستيقن أن النص الذي نحاول نشره هو للجهمياري حقاً ، إذ لا يوجد في العالم كله غير هذه المخطوطة التي طبعت على الزنك ، وليس هناك نسخة أخرى تشهد لها بصحة الانتساب إلى ذلك المؤلف الكبير . ففزعنا إلى كتب التاريخ وكتب التراجم ، فرأينا بعضها ينقل عن الجهمياري ، من غير ذكر له ولا لكتابه ، كما فعل الصفيدي في ترجمة يعقوب ١٥ ابن داود وزير المهدي ، في كتابه : « نكت الهميان » ، وبعضهم يمزو النقل إلى الجهمياري ، كياقوت في معجم الأدباء ، ومعجم البلدان ، وابن خلكان في الوفيات ، والتتوخي في الفرج بمد

(١) راجع القطعة الأولى من الجزء الأول في المجموعة الثالثة من مجموع أوراق

البردي للأرشيدوق رينر « *Rainer* » المطبوع في فينا سنة ١٨٩٦ م .

٢٠ (٢) راجع الصفحات (٢١٧ - ٢٢٠) من هذه الطبعة .

الشدة، وأبي الحسن عبد الملك بن محمد في كتابه «روضة البلاغة»
المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية بالرقم ١٤٨ أدب .

وقد تتبعنا كثيراً من هذه المواضع التي صرحت باسم
الجهشيارى أو كتابه عند النقل منه ، ومارضنا نسختنا هذه بما
ذكره أولئك المؤرخون ، فلم نجد فرقاً بين الأصل وما نُقِلَ عنه ،
إلا ما لا يؤبه له ، من تحريف أقلام الناحين ، فثبتت لنا صحة
الأصل المنشور على الزنك ، وأنت نسبته إلى المؤلف نسبة
لا يتطرق إليها أدنى ريب أو شك .

ومن الحق لقارىء هذه المقدمة أن نذكر له مثالا على
ما نحن بسبيله ، ولسنا نقصد إلا إلى كتابين : هما إرشاد الأريب ، ١٠
ووفيات الأعيان .

ففي إرشاد الأريب يجد القارىء تراجم معظمها منقولة عن
الجهشيارى ، مثل ترجمة عُمارة بن حمزة في الجزء السادس
صفحة ٣ .

وفي صفحة ١٦٦ من الجزء الثانى يتحدث الجهمشيارى عن ١٥
يوسف بن صبيح ، والد أحمد بن يوسف ، وكان كاتباً لعبد الله
ابن على فيقول :

« وذكر الجهمشيارى قال : كان يكتب لعبد الله بن على يوسف

ابن صبيح ، مولى بنى عجل ، من ساكنى سواد الكوفة ، فذكر القاسم
ابن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه : أن عبد الله بن على لما استقر عند ٢٠
أخيه سليمان بالبصرة ، علم أنه لا وزر له من أى جفرا ، قال : فلم أستقر ،

وقصدت أصحابنا الكتاب ، فصرّت في ديوان أبي جعفر ، وأجرى لي كل يوم عشرة دراهم ، إلى آخر ما هنالك .

فليعارض القارئ ما نقله ياقوت من هذه القصة ، بما ورد في طبعتنا هذه في الصفحتين ١٣١ و ١٣٢ .

• فسيجد النصين متفقين تمام الاتفاق .

وأما وفيات الأعيان ، فيكنى الباحث أن يطالع ما نقله في ترجمة يعقوب بن داود وزير المهديّ ، وما ذكره في ترجمة ديك عبد السلام بن رغبان الجنّ الشاعر ، وما قاله في ترجمة أحمد بن يوسف الكاتب ، ويعارض ذلك بنظيره في نسختنا هذه ، فسيجد الكلام هو هو ، مما لا يدع أيّ مجال للرب في نسبة هذا الأصل إلى محمد بن عبدوس الجهمياري .

جهذا في
إخراجه

غير أننا حين عزمنا على نشر هذا الكتاب بمطبعة الحروف ، وبدأنا بإعداده للطبع ، رأينا فيه بعض كلمات محرّفة ، وأخرى غير واضحة : خطأ أو متعّي . وقد وفقنا بحمد الله إلى التغلب على مُعْظَم ما قام أماننا من هذه الصعوبات ، مسترشدين في أكثر الأحيان بمجدول التصحيحات ، وفهرس الأعلام ، اللذين وضعهما الناشر الأوّل في آخر الكتاب ؛ وفي بعض الأحيان كنا نتمدّد على مقتضيات الأحوال ، وما يفهم من المقام ؛ وأحيانا كنا نتبع مواد هذا الكتاب في المصادر التاريخية الأخرى ، كتاريخ الطبري ، والمسعودي ، والفقرى ، وغيرها ، ونستعين على حلّ للمشكل

بتمدد الأصول، التي ذكرت موضوع البحث، فكنا نوفق إلى نجاح كثير.

- وليس في المخطوطة كلها شيء خفيت معالمه علينا أو كادت، إلا الصفحة (٤٠٨) وهي الصفحة الأخيرة منه، فيظهر أنها تأثرت برطوبة أو نحوها، فزال اللمداد عن كثير من كلماتها، وقد استطعنا أن نقرأ أكثرها، ومالم نستطع قراءته تركنا مكانه خلاه. وقد وضعنا أمام تلك الصفحة صورتها الشمسية، ليقف القارئ على بعض ما نبذله من الجهد في حلّ المشكل، ولنتقدم له مثالا من الخط القوي كتب به الأصل، وليتحقق من رؤية تاريخ النسخ، وهو سنة ٨٥٤٦هـ، وأنه مكتوب بخط غير ما كتب به ١٠ الكتاب كله.

- وقد أثبتنا كل ما خالفنا فيه رواية الأصل، أو جدول تصحيح الناشر الأول، في ذيل الصفحات، ونسبنا كل خلاف في الرواية إلى المصدر الذي نقلنا عنه، رماية لحق الأمانة، الذي زاه أول واجب على من يتصدى للنشر العلمي في العصر الحديث. ١٥ ولما كان الإمام محمد بن جرير الطبري معاصراً للمؤلف، فقد اتفقا في نقل أكثر أخبارهما عن مصادر واحدة، ولذلك كان اعتمادنا في تصحيح كتاب الوزراء والكتاب على الطبري أكثر من اعتمادنا على أي مصدر آخر، يعرف القارئ ذلك بمطالعة الحواشي التي في ذيل الصفحات منسوبة إليه. ٢٠

- وينقل الجهمياري كثيراً عن أبي عبد الله محمد بن داود ابن الجراح ، ومن ذلك ما نقله من كتاب « الورقة » وهو كتاب لطيف الحجم يحتوي على نحو ٨٥ ترجمة مختصرة لبعض الشعراء غير المشهورين ، يقع كل منها في ورقة غالباً ، وقد رأينا نسخة مخطوطة منه مع صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام ، الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة ، وهي في الأصل من كتب أبي علي بن مسكويه ، لكنها الآن في ملك أحمد الصافي النجفي ، فلما تصفحناها وجدنا أن الجهمياري قد نقل من هذا الكتاب أخباراً عن يأتي :
- ١ - معبد بن طوق المذكور في صفحة ٢٨ من هذه الطبعة .
 - ١٠ ٢ - عتاب بن عبد الله^(١) » » » ١٨٧ .
 - ٣ - رزين^(٢) المروزي المذكور في صفحة ١٩٣ .
 - ٤ - أبي العذافر : وزد بن سعد العمي المذكور في صفحة ١٩٥
 - ٥ - عتار جارية النطاف المذكورة في صفحة ٢٠٤
 - ٦ الخيم^(٣) الراسبي المذكور في صفحة ٢٤١ .
 - ١٥ ٧ - أبي يعقوب الحرثي المذكور في صفحة ٢٦٨ .
 - ٨ - إسماعيل القراطيسي » » » ٢٩٩ .

وكان لهذه المخطوطة فضل في تصحيح ما نقله الجهمياري

(١) لم يصرح الجهمياري باسمه ، وإنما ذكر قصته وشعره .
 (٢) كذا في كتاب الورقة وإرشاد الأريب ، وفي الأصل ونهرست ابن النديم : « وزير المروزي » .
 (٣) كذا في كتاب الورقة لابن الجراح ، وفي الجهمياري « الخيم » بالناء .

عن ابن الجراح ، وفي تحقيق نسبة المخطوطة إلى الجهشباري .
 ويحمد القارئ لطبعتنا هذه أننا قد بذلنا قصارى الجهد في
 تصحيح الكتاب بما لا يزيد عليه من الدقة والعناية ، ومع أنه
 لا يوجد منه في العالم غير هذه النسخة ، التي نشرت أول مرة على
 الزنك ، فإننا قد استطعنا أن نتبّع مواده في المصادر التاريخية
 والأدبية المختلفة ، حتى تحققنا من صحة ضبطه ، ونقى ما فيه من
 تحريف بقلم الناسخ .

وقد وضعنا لكل معنى جديد عنواناً يهاشم الكتاب ، يعرف
 به القارئ الغرض الذي تضمنه ، حتى لا يضيع وقت الباحثين
 في التفتيش عما يعينهم من موضوعات هذا الكتاب وأغراضه . ١٠
 ولتيسير مقابلة نسختنا هذه بالأصل الذي طُبعت عليه ، وضعنا في
 الهوامش الخارجية للصفحات أرقام صفحات الأصل ، بين
 قوسين ، ووضعنا في الهوامش الأخرى الداخلية عدد
 السطور التي في كلّ صفحة ، ليسهل قصد الباحث إلى ما يريد .
 ثم لم نترك ناحية من نواحي الكتاب يهملها الباحث الوقوف ١٥
 عليها ، وإلا وضعنا لها ضرساً خاصاً ، يهدي الباحثين .

ونكرر القول أخيراً أن نشر هذا الكتاب هذه الصورة
 الجميلة ، سيفتح أمام الباحثين مجالاً جديداً ، لتحقيق كثير من المسائل
 الأدبية والتاريخية والعلمية ، لما حواه من الفوائد الكثيرة الممتعة .

إسماء
هذا الكتاب

وسرنا أن نهدي هذا المؤلف إلى جبهة الأدباء
والتصلين بالبرية بسبب من أبناء الجامعة، وبخاصة طلبة كلية
الآداب وطالبتها، وطلبة دار العلوم، وكليات الأزهر، فهؤلاء
جميعاً أحق من يهدى إليه هذا السفر النفيس، لأنهم أقدر على
الارتفاع به في حياتهم العلمية والأدبية، ولأنهم يحذون فيه صورة
لبعض الأعمال، التي ينبغي أن تتوافر عليها جهودهم، ونتجه
إليها نشاطهم.

شكرنا
للطبعة

ونحن مدينون بالشكر لشركة مكتبة ومطبعة المرحوم السيد
مصطفى البابي الحلبي وأولاده، فقد بذلت أحسن ما لديها من
وسائل فنية، في طبعه وتجليده، وإتانا لنعلن اغتباطنا الشديد بما
تحاول هذه الشركة من جهود، لترقية شئون الطباعة في مصر
والشرق، كما نعلن ثقتنا باطراد سيرها في طريق النشر العلمي
الحديث، ومساعدة المؤلفين والعلماء على تحقيق رغباتهم، وتقديم
أعمالهم إلى ناشرين أمناء، يتقنون خدمة العلم، ويظفرون
بثناء العلماء.

مصطفى السقا إبراهيم الأبياري عبد الحفيظ سلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيارى فى كتابه
المصنّف فى أخبار الوزراء والكتاب :

روى عن كُتُب الأخبار أنه قال :

أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَ الشَّرِيفَ وَسَائِرَ الْكِتَابِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ مِئَةِ سَنَةٍ ، ثُمَّ كَتَبَهَا فِي الطِّينِ ، ثُمَّ طَبَخَهُ . فَلَمَّا انْقَضَى
مَا كَانَ أَصَابَ الْأَرْضَ مِنَ الْفَرَقِ ، وَجَدَ كُلُّ قَوْمٍ كِتَابَهُمْ فَكَتَبُوهُ ^(١) ،
فَكَانَ إِسْمَاعِيلُ وَجَدَ كِتَابَ الْعَرَبِ .

وروى : أن إدریس أول من خط بالقلم بعد آدم .

وروى : أن أول من وضع الكتاب بالعربية إسماعيل بن إبراهيم :
وكان أول من نطق بالعربية ، فوضع الكتاب على قفله ومنطقه .

وروى فى خبر آخر : أن أول من كتب بالعربية ثلاثة رهط ^(٢) من
بُولَان ^(٣) ، يقال لأحدهم ^(٤) مُرَامِر بن مُرَّة ^(٥) ، وأسلم بن سِدْرَة ، وعامر
ابن جَدْرَة ^(٦) .

(١) فى العقد الفريد (ج ٣ ص ٣ طبع المطبعة الأزهرية) : « فكتبوا به »

(٢) فى العقد الفريد « فر » ، وهما بمعنى .

(٣) كذا فى لسان العرب وشرح القاموس (مادة بول) وصحح الأعشى (ج ١
ص ٢٢١) . وفى الأصل : « بُولَان » بالثناة الموحدة ، وهو تصحيف . وفى العقد
الفريد واللزهر : « من طي » مكان « من بولان » ، وبولان : من طي ،
وهو بولان بن عمرو بن النوف بن طي .

(٤) فى العقد الفريد : « وم » ، وهذه الرواية أحق بالبقاء .

(٥) كذا ذكره شرقى بن الفطامى . وألقى ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائنى :
أنه مرامر بن مروة ، وأنه من أهل الأخبار ؛ وقال : إنه من أهل الحيرة .
(راجع لسان العرب مادة مرر) .

(٦) فى الأصل : « حدره » بلقاء الهملة ، وهو تصحيف . (راجع شرح القاموس
مادة جدر)

وضع الكتابة

وضع الكتابة
العربية

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

ورؤى أيضاً : أن أول من كتب بالعربية من القرب حربُ
ابن أمية بن عبد شمس .

وكان أول من [رتب] ^(١) طبقات الناس ، وصنف طبقات
الكتاب ، وبين منازلهم جميد ^(٢) بن أوجيهان ^(٣) .

وكان لهراسب ^(٤) بن فتوخا ^(٥) بن كيمش ^(٦) أول من دون
الدواوين ، وحضر الأعمال والحسابات . وانتخب الجنود ، وجد في
عمارة الأرضين ، وجاية الخراج لأرزاق الجيش ، وبني مدينة بلخ .

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول :
رأيت بأصهبان كتباً قديمة للأكسرة إلى عمالمهم في الخراج
والعمارة ، صُدورها ، إذا كان الكتاب إلى جماعة : خلدتم ؛ وإذا كان
إلى واحد : خلّدت . ثم يذكر بعد ذلك ما يريد .

وكان للأكسرة أرمئوتائم ^(٧) ، فكان على خاتم الحرب والشرط :
الأناة ؛ وعلى خاتم الخراج والعمارة : التأيد ؛ وعلى خاتم البريد : الوحاء ^(٨) ؛
وعلى خاتم الظالم : العدل .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) كذا في مفاتيح العلوم للخوارزمي (س ٦٣ طبع مصر) ، وروج الذهب للمسعودي .
وفي فهرست ابن النديم : « جم الشيد » . وجم : اسمه ، وشيد : لقبه ، ومعناها
النير . وفي الأصل : « جم شيد » .

(٣) كذا في فهرست ابن النديم طبع أوربا . وفي روج الذهب : « أوجيهان » .

(٤) وفي الأصل : « بجهار » وهو مخريف .

(٥) كذا في الطبري ، وفهرست ابن النديم ، ومعجم البلدان في الكلام على
« بلخ » ، وروج الذهب ، ومفاتيح العلوم ، والشاهنامة طبع دار الكتب .
وفي الأصل : « لهراسب » .

(٦) كذا في الشاهنامة . وفي الأصل : « كنافخان » ولها معرفة عن « كنافوخا » .

(٧) كذا في الشاهنامة . وفي روج الذهب : « كيس » . وفي الأصل : « كيسوس » .

(٨) الذي في كتب اللغة أن « خواتيم » جمع خاتم .

(٨) الوحاء : السبلة والإسراع .

نصيف
طبقات الناس
والكتاب

تدون
الدواوين

[٢]

كتب
الأكسرة
إلى عمالمهم

ما كان
يكتب على
خواتيم
الأكسرة

السواون
عند القرس

وكان ملوك فارس ديوانان ، أحدهما : ديوان الخراج ؛ والآخر ديوان النفقات . فكان كل ما يرد إلى ديوان الخراج ، وكل ما ينفق ويخرج في جيش أو غيره في ^(١) ديوان النفقات .

تميز الطبقات
لباسها

وكان من رسم ملوك القرس أن يتبس أهل كل طبقة ، بمن في خدمتهم ، لبسة ^(٢) لا يتلبسها أحد ممن في غير تلك الطبقة ؛ فإذا وصل الرجل إلى الملك عرف بلبسته صناعته ، والطبقة التي هو فيها .

فكان الكتاب جميعاً في الحضر يلبسون لبستهم المعتودة ، فإذا سافر الملك تزيوا ^(٣) القاتلة .

الكتاب
عند القرس

وكانت ملوك فارس جميعاً تقلط على من زور ، أو نقش خاتماً على خاتم الملك ، وتلدغه من العقوبة بأهل الجنايات العظام .

وكانت ملوك فارس تسمى كتاب الرسائل تراجمة الملوك ، وكانوا يقولون لهم : لا تحملكم الرغبة في تخفيف الكلام على حذف معانيه ، وترك ترتيبه والإبلاغ ^(٤) فيه ، وتوهين حجبته .

[٣]

وكان الرسم جارياً في أيام القرس ، أن يجتمع أحداث ^(٥) الكتاب ومن نشأ منهم بباب الملك ، مُعرضين للأعمال ، فيأمر الملك رؤساء كتابه بامتحناتهم ، والتفتيش عن عقولهم ، فمن رضى منهم عُرض عليه اسمه ، وأمر بملازمة اناب ، ليُستعان به ، ثم أقر الملك بضمهم إلى العمال ، وتُصرفهم في الأعمال ، وتقلهم على قدر آثارهم وكفاياتهم من حال إلى حال ، حتى ينتهي بكل واحد منهم إلى ما يستحقه من المنزلة . ولم يكن يهين لأحد ،

٢٠ (١) كذا في الأصل ، والمناسب للبيان : « فن » .

(٢) البية : ضرب من الثياب ، وحل من حالات اللبس .

(٣) مكان هذه الكلمة يابض في الأصل .

(٤) كذا في الأصل . ولعله يريد « يترك الإبلاغ » الإخلال بالمعنى .

(٥) الأحداث : جمع حدث ، وهو الصغير السن .

من عرفه الملكُ وعُرِضَ عليه اسمه ، أن يتصرف مع أحد من الناس إلا عن أمر الملك وإذنه . وكانت الملوك تقدم الكتاب ، وتعرف فضل صناعة الكتابة ، وتُحطِّي^(١) أهلها ، لما يجمعونه من فضل الرأي إلى الصناعة : ويقول : هم نظام الأمور ، وكال الملك . وبهاء السلطان ، وهم الأئمة الناطقة عن الملوك ، وخزان أموالهم ، وأمنائهم على رعيّتهم وبلادهم .
 ٥ وكان ملوك فارس إذا أُنْذِرُوا جيشاً أُنْذِرُوا معه وجهاً^(٢) من وجوه كتابهم ، وأمرُوا صاحب الجيش ألاَّ يحل ولا يَرْتَحِل إلا برأيه ، يبتغون بذلك فضل رأى الكاتب وحزمه . ثم يقول الملك للكتاب المندوب للنفوذ معه : قد علمت أن الأساورة^(٣) سبغ الإنس ، وأنه لا عقوبة عليهم إلا في خلع يدر من طاعة ، أو فُشِّل عن لقاء ، أو هَرَب عن عنق ،
 ١٠ وما سوى ذلك فلا تؤم عليهم فيه ، وعليك أعتد في تدبير هذا الجيش . فينفذ الكاتب مديراً له ، فإذا احتاج إلى مكاتبة بإعذار أو إنذار ، أو إخبار أو استخبار ، كتب فيه عن صاحب الجيش .

[٤]

وكان ملوك فارس ، قبل أنوشروان ، يُقاسمون الناس على عمارهم وعلاتهم ؛ فكان أكثر ما يأخذونه اثنتي ، وأقله السدس ، يأخذون
 ١٥ فيما بين ذلك على قدر الشرب^(٤) والربح^(٥) . فأمر قباد بن فيروز بمساحة الأرض ، وعدد النخل والشجر ، وإحصاء الجمال ، وعزَم على وضع وضائع^(٦) الخراج ، فهلك قبل تمام ذلك .

نظام اخبابة
 قبل
 أنوشروان
 وفي أيامه

- (١) أحطاء : جملة ما حظوة .
 (٢) الوجه : العظيم للترلة ؛ والجمع : وجوه .
 ٣٠ (٣) الأساورة : جمع الأسوار (عم الهمة وكسرهما) وهو الفارس ، والمجم لا ترفع اسم أسوار إلا على الشجاع البطل المشهور . (انظر مفاتيح العلوم للخوازمي) .
 (٤) الشرب : التصيب من الماء .
 (٥) الربح : الهبة والترل .
 ٢٥ (٦) الوضائع : جمع وضعة ، وهي ما يأخذها السنان من الخراج والشور .

ولما ملك أنوشروان استمّ الساحة والقدد وأحصى الجاجم ، ثم جلس مجلساً عاماً ، وأمر كتّابه بإحصاء جمل ذلك ، فعملوا ، فغاطب الناس بما رآه من ذلك ، من وضع الخراج على جربان^(١) مامسح من الأرض ، وعلى ماعدته من الشجر والنخل ، وما أحصى من الناس ، وأن يجبي ذلك في ثلاثة أنجم^(٢) ، في كل أربعة أشهر الثلث ، واستشارهم ، فلم يشر أحد منهم بشيء ؛ فأعاد القول ثلاث مرات والناس صُموت . فقام رجل من عُرض الناس ، فقال : أيها الملك ، أنفع الخراج الباقي على الإنسان الفاني ، وعلى كبد يموت ، وعلى زرع يَجف ، ونهر يذهب ، وعَيْن تَغور^(٣) ؟ فقال كسرى : ياذا الكلفة^(٤) المشئوم ، من أي طبقات الناس أنت ؟ فقال : أنا رجل من الكتاب ؛ فقال كسرى لكتّابه : [٥]

ضربوه بالدوى^(٥) حتى يموت . فصر به الكتاب تَبَرَّأ^(٦) إلى كسرى من رأيه ، حتى مات ، وقالوا : نحن راضون بما صنع الملك . فصنعت الوضائع على أصناف الغلات والنخل والشجر .

ووجدت في عهد لسابور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه أبنه ، يقول : وزيرك يكون مقبول القول عندك ، قوى المنزلة لديك ، ينعم مكانه منك ، وما يثق به من لطافة منزلته عندك من الخنوع لأحد ، أو الضراعة إلى أحد ، أو المداينة لأحد في شيء مما تحت يديه . لتبغثه الثقة بك على محض النصيحة لك ، والمناينة لمن أراد غشك ، وانتفاصك حَقَّك ؛

(١) الجربان : جمع جرب ، وهو (في الأصل) الوادي ، ثم استعير لقطعة المنيزة من الأرض ، ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم . وقد ر عند بعضهم بمسرة آلاف ذراع . ونقل عن قدامة الكتاب : أن الجرب ثلاثة آلاف وستة ذراع . وفي الأصل : « حربان » بالحاء المهملة . وظاهر أنها مصحفة عما أبتناه .

(٢) أنجم : جمع نجم ، وهو القسط .

(٣) يرد « بالين » : عين الماء . وغارت العين : ذهب مأوها .

(٤) الكلفة : حرة كدرة ، أو سواد أشرب حرة .

(٥) الدوى : جمع دواة ، وهي الحجرة .

(٦) تبرأ : يرد « تبرؤا » .

من عهد
سأور إلى
أبنه

وإن أورد عليك رأياً يخالفك ، ولا يوافق الصوابَ عندك ، فلا تجبهه جبهَ
الظنين ^(١) ، ولا تردّه عليه بالتجهم ، ففُتَّ في عضده ذلك ، وصبَّضَه عن
إيثاثك ^(٢) كلَّ رأيٍ يلوح صوابه ؛ بل أقبل ما رضىت من رأيه ، وعرفه
ما تخوفت من ضرر الرأي الذى انصرفت عنه ، ليتفعوا بأدبك فيما
يستقبلون النظر فيه . وأحذر كلَّ الحذر من أن تنزل بهذه المنزلة سواه ،
من يطيِّف بك من خاصَّتكَ وخدمك ، وأن تسهل لأحدٍ منهم السبيلَ
إلى الانبساط بالنطق عندك ، والإفاضة في أمور رعيَّتكَ ومملكَتكَ ، فإنه
لا يؤثّق بصحّة آرائهم ، ولا يؤمن الانتشارُ فيما أفضى مِنَ السِّرِّ إليهم .
ومن هذا العهد فصل ^٣ ، قال فيه :

واعلم أنَّ قِيَامَ أَمْرِكَ بدُرُور الخراج ، ودُرُورِهِ ^(٣) بعمارة البلاد ،
وبلوغِ العناية في ذلك بكونِ بأسْتِصلاح أهلِهِ ، بالمدل عليهم والمعونة ^(٤) لهم ؛
فإنَّ بعضَ الأمورِ لبعضِ سَبَبٍ ، وعوامُ الناسِ لخِصاصهم عُدَّةٌ ، ويكُلُّ
صِنْفٍ منهم إلى الآخر حاجة ؛ فاخترْ لذلك أَفضلَ من تقدّر عليه من
كتابك . وليكونوا من أهلِ البَصَرِ والعفافِ والكِفاية ، وأسندِ إلى كلِّ
أمرئٍ منهم شِقَقاً ^(٥) يضطلع به ، ويمكّنه الفراغَ منه . فإن أطلعت على أنَّ
أحدًا منهم خان أو تعدّى ، فنكّلْ به ، وبالغ في عقوبته . وأحذر أن
تستعمل على الأرض الكثير خراجها إلا البعيد الصوت ^(٦) ، العظيم شرف
المنزلة . ولا تؤلِّق أحدًا من قادة جُنُودك ، الذين اتَّخَذْتَهُمْ عُدَّةً للحرب ،

(١) الظنين : التهم ، أو للمادى لسوء ظنه وسوء الظن به .

(٢) أثباته الأمر وبه إياه : أطلعه عليه .

(٣) في الأصل : « ودروه » ، وهو تحريف .

(٤) كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ٤ ص ١٣٦ طبع المطبعة البغدادية) .

وفي الأصل : « للساوئة » . واللهى أختناه أقرب إلى السياق .

(٥) النفس (بالكسر) : النصيب والسهم .

(٦) الصوت : الصيت والجاه .

وَجَنَّةٌ مِنَ الْأَغْدَا ، خَرَابًا ، فَلَمَّا أَنْ تَهْجُمُ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى خِيَانَةِ
لِلْأَمْوَالِ ، وَتَضْيِيعِ الْعَمَلِ ؛ فَإِنْ سَوَّغَتْهُ الْمَالُ ، وَأَغْصَبَتْ لَهُ عَلَى التَّضْيِيعِ ، كَانَ
ذَلِكَ هَلَاكًا لِلْمَالِ ، وَإِضْرَارًا بِالرَّعِيَّةِ ، وَدَاعِيَةً إِلَى فُسَادِ غَيْرِهِ ؛ وَإِنْ أَنْتَ
كَافَأْتَهُ عَلَى فُضْلِهِ اسْتَفْسَدَتْهُ ، وَأَذْهَبَتْ بَهَاءَهُ ، وَأَضْعَفَتْ صَدْرَهُ ؛ وَهَذَا أَمْرٌ
تَوْقِيهِ حَزْمٌ ، وَالْإِقْدَامُ ^(١) عَلَيْهِ خُرْقٌ ، وَالتَّقْصِيرُ فِيهِ عِجْزٌ . ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا
تَطَلَّمَ ^(٢) تَجَمُّعُ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي تَعَوَّدَ أَخْذُهَا مِنْهَا ، اشْتَدَّ رُكُونُهُ
إِلَى الدُّنْيَا ، وَصَارَ طَلْبُهُ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي قُرُبَ بِهِ ، وَأُعْطِيَ
عَلَيْهِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَفْسَدَ لِسَائِرَ الْعَمَالِ وَالْكَتَّابِ ، وَلَا أَدْعَى إِلَى خَرَابِ
أَمَانَتِهِمْ ، وَهَلَاكِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، مِنْ جَهَالَةِ الْمَلِكِ ، وَفَقْدَةِ مَعْرِفَتِهِ
بِحَالَتِهِمْ ، وَتَرْكِهِ مَكَافَاةَ الْمُحْسِنِ بِإِحْسَانِهِ ، وَلِلْسَيِّئَةِ بِإِسَاءَتِهِ ؛ فَأَكْثَرُ الْفَحْصِ
عَنْ عَمَالِ الْخَرَاجِ وَسَيَرِهِمْ وَأَثَارِهِمْ ، وَأَخْتَرُ لِنَظَرِ السُّيُوفِ الْوُثُوقَ بِهِمْ .
وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْخَرَاجِ مَنْ يُلْجِئُ ^(٣) بَعْضُ أَرْضِهِ وَضِيَاعِهِ إِلَى خَاصَّةِ
الْمَلِكِ وَبَطَانَتِهِ ، لِأَحَدِ أَمْثَرَيْنِ ، أَنْتَ حَرَى بِكَرَاهَتِهِمَا ^(٤) : إِمَّا لِمُتَنَاعِهِ مِنْ
جَوْرِ الْعَمَالِ ^(٥) ، وَظُلْمِ الْوَلَاةِ ، فَلَمَّا مَنَزَلَهُ يَظْهَرُ بِهَا سَوَاءُ أَثَرِ الْعَمَالِ ، وَضَعْفِ
الْمَلِكِ ، وَإِخْلَالِهِ بِمَا تَحْتَ يَدِهِ ؛ وَإِمَّا لِقُدُوعِ مَا يَلْزِمُهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْكَسْرِ ^(٦)
لَهُ ، فَهَذِهِ خَلَّةٌ يَفُتِدُ بِهَا أَدَبُ الرَّعِيَّةِ ، وَتَنْتَقِصُ الْمَالُ ^(٧) : فَاحْذَرِ ذَلِكَ ،
وَعَاقِبِ الْمُتَجَبِّينَ وَالْمُلْجِئِينَ إِلَيْهِمْ .

[٧]

١٠

١٥

فصل
لأردشير

وفصل من كتاب لأردشير مخاطب به وزراءه :

- (١) كَذَا فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ . وَفِي الْأَصْلِ « الْكَلَامِ » .
- (٢) تَطَلَّمَ الشَّيْءُ : ذَاقَهُ فَوَجَدَ طَعْمَهُ .
- (٣) قَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ : « التَّلْبِيسُ : أَنْ يُلْجِئَ الضَّعِيفُ ضَيْعَةً إِلَى قَوِيٍّ لِيُطَايَ عَنْهَا ، وَقَدْ يُلْجِئُ الْقَوِيُّ الضَّعِيفَةَ » .
- (٤) فِي الْأَصْلِ : « بِكَرَاهَتِهِمَا » . وَالصَّحِيحُ مَا أُنْتَبَهَ . (انظر شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٣٦) .
- (٥) كَذَا فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَفِي الْأَصْلِ . « السَّطْلَانُ » .
- (٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالتَّكْسَرُ مِنَ الْأَمْوَالِ : مَا لَا يُطْعَمُ فِي اسْتِخْرَاجِهِ ، لِثِيَابِ أَهْلِهِ أَوْ مَوْتِهِمْ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (عَنْ مِفْتَاحِ الْعُلُومِ) . وَفِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « التَّيْسَرُ » . يَرِيدُ : انْظَارَ لِلْيَسَرَةِ .
- (٧) فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « وَهَذِهِ خَلَّةٌ تَفُتِدُ بِهَا آدَابُ الرَّعِيَّةِ وَتَنْقُصُ بِهَا أَمْوَالُ الْمَلِكِ » .

٢٠

٢٥

أعلموا أنكم إن هممتُم ألا تستعينوا إلا بمن تكاملت فيه الحِصَالُ
 الرِضْيَةُ ، وأُخْزِزَ المَذَاهِبُ الحَمُودَةُ ، قَدَرُمتُم شَيْئاً عَسِيراً غَيْرَ موجود .
 فَا كَتَبُوا مِن دِينَ المَرءِ وَوَرَعِهِ ، بَأَن يَكُونَ لِلْكَبَائِرِ وَالْفَوَاحِشِ مُجْتَنِباً ، وَمِن
 الإِضْرَارِ عَلَى التَّسَوِّفِ وَالظُّلْمِ مُسْتَوْحِشاً ؛ وَمِن أَمَانَتِهِ وَعَفَافِهِ . أَن يَكُونَ عَمَّا
 يَمَرُضُ لَهُ مِنْ طَعْمٍ ، وَأَمْرٍ فِي دَخُولِهِ ظَاهِرٌ قَصَصٌ أَوْ ضَرَرٌ ، مَتَرَزَهَا ؛
 وَمِن غَنَائِهِ وَقَاذِهِ ^(١) أَن يَكُونَ بِالعَمَلِ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ بِهِ فِيهِ مُضْطَظِّلاً ،
 وَأَن لَا يُضْطَهِقَ لَكُمْ فِيمَا يَلِي مِنْ أُمُورِكُمْ حَقّاً . وَأَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ أَعْمَالاً
 يَكْفِيكُمُوهَا مِنْ دُونِكُمْ ، وَأَعْمَالاً لَا يَضْطَظُّ بِهَا سِوَاكُمْ ، فَاعْرِضُوا حُدُودَ ذَلِكَ ،
 وَلَا تَتَكَلَّفُوا مَا يَكْفِيكُمُوهُ مِنْ تَحْتِ أَيْدِيكُمْ ، وَلَا تُكَلِّفُوا مَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ
 النَّظَرُ فِيهِ مِنْ سِوَاكُمْ ، فَإِن حَدَّثَ لَكُمْ فِرَاعٌ بَعْدَ قَضَائِكُمْ مَا عَلَيْكُمْ ،
 فَاسْتَعِينُوا بِالتَّوَدُّعِ ^(٢) وَالرَّاحَةِ عَلَى سَاعَاتِ الشَّغْلِ .

[٨]

وكان كُتُوبُ ^(٣) يقول للكتاب :

من كتاب
لكتاب

أَزِمُوا العَفَافَ ، وَأَدُوا الأَمَانَةَ فِي كُلِّ مَا يُفَوِّضُ إِلَيْكُمْ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى
 غَرَائِزِكُمْ وَغُفُولِكُمْ سَمَاعَ الأَدَبِ ، وَاسْتَعْمَلُوا مَا اسْتَعْتَمَ مِنَ الأَدَبِ بِمَا
 طَبِعتَ عَلَيْهِ عَقُولُكُمْ ، وَلِيَكُنْ اجْتِبَاؤُكُمْ بِالتَّسَوِّفِ وَالْمُتَدَلَّةِ ، وَلَا تُزَيِّنُوا لَنَا
 مَا لَا تَلِيْقُ بِنَا الأَحْدَوْتُهُ بِهِ ، وَالإِثَارَ لَهُ .

ولما ملك أبرويز بن هرمز جمع رعيته وخطب عليهم ^(٤) خطبة ، قال

من خطبة
لأبرويز على
وزرائه

في فصل منها يُخاطب وزيره :

أَكْتُمُ السِّرَّ ، وَاصْدُقِ الحَدِيثَ ، وَاجْتَهِدْ فِي النُّصِيحَةِ ، واحترس

(١) التفاد في الأمور : الضي فيها وعدم التراخي في ألتائها .

(٢) التودع : التزلف والكون .

(٣) كذا في الطبري والشاعنة وإحدى روايتي مروج الذهب للمسعودي . وروى
 في مروج الذهب أيضاً : « كُتُوبُ » . وفي مفاتيح العلوم : « كُتُوبُ » .

وفي الأمل : « كُتُوبُ » .

(٤) يخال : خطب القوم وخطب عليهم .

بالخدر؛ فليَ أَلَا أُعْجِلَ عَلَيْكَ حَتَّى أَشْتَأْنِي ، وَلَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ حَتَّى
أُسْتَقِينَ ، وَلَا أَطْعَمَ فِيكَ فَأَغْتَالَكَ .

وَحَكِي أَنَّ الْجَوْرَ كَثُرَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ أَنْوْشِيروَانَ ، فَقَالَ لَهُ مُوبَدَانٌ
مُوبَدٌ^(١) :

أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّي سَمِعْتُ قَهَّاءًا يَقُولُونَ : إِنَّهُ مَتَى لَمْ يَنْفَرِ الْعَدْلُ الْجَوْرَ
فِي بِلَدِهِ ، أُبْتُلِيَ أَهْلُهُا بِعَدْوٍ يَنْزُومٍ ، وَخِيفَ تَتَابِعُ الْآفَاتِ عَلَيْهِمْ ؛ وَقَدْ
خَفْنَا ذَلِكَ شَيْءٌ قَدْ فَشَا مِنْ جَوْرٍ أَشْبَاهَكَ^(٢) .

فَنَظَرَ أَنْوْشِيروَانُ فِي ذَلِكَ ، فَاسْتَقَرَّ عِنْدَهُ أَنَّ ظُلْمًا وَجُورًا قَدْ جَرَى ،
فَصَلَبَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، مِنْ الْكُتَّابِ خَمْسُونَ رَجُلًا ، وَمِنْ الْعَمَالِ
وَالْأَمْنَاءِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا .

[٩]

الأكلاسة
وأهل الخراج

وَكَانَتْ الْأَكْلَاسَةُ بَعْدَ أَنْوْشِيروَانَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْخَرَاجِ :
مَنْ كَرِهَ مِنْكُمْ الْأَدَاءَ إِلَى الْعَمَالِ ، فَهَذَا بَيْتٌ مَالِنَا فَأَدُّوا إِلَيْهِ . فَلَمْ
يَكُنْ عَامِلٌ يَسْطُيْ بِيَدِهِ إِلَى ظَلَمِ أَحَدٍ ، خَوْفًا مِنْ عُذُولِ الرِّعْيَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ
بِأَدَاءِ الْخَرَاجِ ، فَيُسْتَنْدَلُ بِذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِهِ .

وَلَمْ يَكُنْ يَرْكَبُ الْهَمَالِيَجَ^(٣) فِي أَيَّامِ الْقُرُوسِ إِلَّا الْمَلِكُ وَالْكَاتِبُ
وَالْقَاضِي .

وَكَانَ أَرِسْطَاطَالِيسُ أَذَبَ الْإِسْكَندَرَ ، فَلَمَّا نَشَأَ الْإِسْكَندَرُ وَعَلَا ،
وَعَرَفَ مِنْ أَرِسْطَاطَالِيسَ مَا عَرَفَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ ، كَانَ شَبَهَ الْوِزِيرِ لَهُ ،
وَكَانَ يَتِمَدُّ عَلَيْهِ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ فِي

٢٠ (١) موبد : كلمة فارسية : بمعنى قاضي المحجوس ، وموبدان موبد : قاضي القضاة .
(انظر مفاتيح العلوم لختوارزمي) .

(٢) يريد : عمالك ومن يلون تنفيذ أوامرك .

(٣) الهماليج : البراذين ، قرسي معرب ؛ الواحد : هملج .

أرسطاطاليس
والألكندر

منزلة
الكتاب

خواصه وعشكره قوم ليس يأتمهم على نفسه، لما يرى من بُعد همهم وشجاعتهم، وشذوذ آلتهم^(١)، وليس يرى لهم عقولاً تقي بهذه الفضائل التي فيهم بقدر همهم.

فكتب إليه أوساطا ليس :

- فَصِمْتُ مَا ذَكَرْتَ عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ . فَأَمَّا هَمُّهُمْ ، فَنِ الْوَفَاءُ
بُعدُ الهمة ؛ وأما ما ذَكَرْتَ مِنْ شَجَاعَتِهِمْ مَعَ نَقْصِ عَقُولِهِمْ ، فَنِ كَانَتْ
هَذِهِ حَالُهُ فَرْفَقَهُ فِي الْمَيْشَةِ ، وَأَخْصَصَهُ بِحِسانِ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَفَاهَةَ الْمَيْشِ
تُوجِي الْقَرْمَ ، وَإِنَّ حُبَّ النِّسَاءِ يَحْبِبُ السَّلَامَةَ ، وَيُبَاعِدُ مِنْ رُكُوبِ
الْخَطَاةِ ؛ وَلَيْكُنْ خُلُقُكَ حَسَنًا ، تَسْتَدْعِي بِهِ صَفْوَةَ النَّبَاتِ ، وَإِخْلَاصَ
الْقَالَاتِ ؛ وَلَا تَتَنَاوَلَ مِنَ لَيْذِ الْمَيْشِ مَا لَا يُمْكِنُ أَوْسَاطُ أَصْحَابِكَ مَثَلُهُ ،
فَلَيْسَ مَعَ الْاسْتِثْنَاءِ حَبَّةٌ ، وَلَا مَعَ الْمُوَاسَاةِ بِنَفْضَةٍ .

١٠

- وَأَوْصَى أَبُو رُوَيْرُ ابْنَهُ شَيْرُوَيْهَ وَصِيَّةَ طَوِيلَةٍ . قَالَ فِي فَصْلِ مِنْهَا :
وَلَيْكُنْ مَنْ تَخْتَارُهُ لَوَزَارَتِكَ أَمْرًا كَانَ مُتَضَمًّا لِفَرْفَقَتِهِ ، وَذَا شَرَفٍ
كَانَ مُتَضَمًّا فَاصْطَنَعَتْهُ ؛ وَلَا تَجْمَلُهُ أَمْرًا أَصْبَحَتْهُ بِعُقُوبَةٍ فَاتَّضَعَتْ عَنْهَا ، وَلَا أَمْرًا
أَطَاعَكَ بَعْدَ مَا أَذَلَّتْهُ ، وَلَا أَحَدًا يَقَعُ فِي خَلْدِهِ أَنْ إِزَالَةَ سُلْطَانِكَ خَيْرٌ لَهُ ،
وَأَدْعَى إِلَى ثُبُوتِهِ ؛ وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَعْمَلَ ضَرْعًا^(٢) غُمْرًا^(٣) ، وَلَا كَبِيرًا^(٤)
مُذِيرًا ، قَدْ أَخَذَ الدَّهْرُ مِنْ عَقْلِهِ ، كَمَا أَخَذَتِ السِّنُّ مِنْ جِسْمِهِ .

[١٠]

وصية
أبروز لابنه
شيرويه

وكانت الفرس تقول :

وصية للفرس

لَوَزِيرٍ عَلَى الْمَلِكِ ، وَلِلْكَاتِبِ عَلَى الصَّاحِبِ ، ثَلَاثُ خِصَالٍ : رَفْعُ

الْحِجَابِ عَنْهُ ، وَأَتْنَاهُمُ الْوُشَاةَ عَلَيْهِ ، وَإِفْشَاءُ السِّرِّ إِلَيْهِ .

(١) الآلة : الحال .

(٢) الضرع : الضعيف والجبان ؛ الواحد والجمع فيه سواء .

(٣) الغمر (مثلثة النون) : من لم يجرب الأمور ، والجامل الأبله .

وفي كتاب من كتب الهند :

إذا كان الوزير يساوي الملك في المال والهيبة والطاعة من الناس ،
فليصره الملك ، فإن لم يفعل ، فليطم أنه المصروع ^(١) .

وما أَسْتَحْسِنَه من شدة التحرز ما حكي في كتاب من كتب الهند :

٥ أنه أُهْدِيَ إلى بعض ملوكهم حُلِيٌّ وَكُسُوَةٌ ، وبَحْضَرَه أَمْرَانِ من

نِسَانِه ، ووزيرٌ من وزرائِه . فحَيَّرَ إحدى أَمْرَاتِيهِ بَيْنَ اللِّبَاسِ وَالْحَلِيَّةِ ؛

فَنظَرَتِ الرَّأْيَ إِلَى الْوَزِيرِ كَالْمُتَشِيرَةِ لَهُ ، فَصَرَّهَا بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ عَلَى أَخَذِ

الْكُسُوَةِ ، وَلَحَظَهُ الْمَلِكُ ، فَتَدَلَّتْ عَمَّا أَشَارَ بِهِ مِنَ الْكُسُوَةِ ، وَاخْتَارَتِ

الْحُلِيَّةَ ، لِثَلَاثِ يَفْطَنَ الْمَلِكُ لِلنَّمِزَةِ ، وَمَكَثَ الْوَزِيرُ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَاسِرًا

١٠ عَيْنَهُ ، لِيَفْطَنَ الْمَلِكُ أَنَّهَا عَادَةٌ وَخِفَّةٌ

[١١]

وَأَسْتَشَارَ سَابِرُ ذُو الْأَكْتَفِ وَزِيرَيْنِ كَانَا لَهُ ، فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ ،

وسابور

ومشورة

وزير له

فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا :

لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَسْتَشِيرَ مَنَّا أَحَدًا إِلَّا خَالِيًا ، فَإِنَّهُ أَمُوتُ لِسَرٍّ ،

وَأُخْزِمَ فِي الرَّأْيِ ، وَأَدْعَى إِلَى السَّلَامَةِ ، وَأَعْنَى لِبَعْضِنَا مِنْ غَائِلَةٍ بَعْضٌ ؛

١٥ لِأَنَّ الْوَاحِدَ رَهْنٌ بِمَا أَقْضَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ أُخْرَى أَلَا يُظْهَرُ ، رَهْبَةً لِلْمَلِكِ ،

وَرَغْبَةً إِلَيْهِ ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ اثْنَيْنِ فَظَهَرَ ، دَخَلَتْ عَلَى الْمَلِكِ الشُّبْهَةُ ،

وَاتَسَمَّتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ الْمَارِضُ ؛ فَإِنْ عَاقَبَهُمَا عَاقِبَ اثْنَيْنِ بِذَنْبِ وَاحِدٍ ،

وَإِنْ أَتَمَّهُمَا أَتَمَّ بِرَيْئًا بِجُنَايَةِ مُجْرِمٍ ؛ وَإِنْ عَفَا عَنْهُمَا ، عَفَا عَنْ وَاحِدٍ لِأَذْنَبَ

لَهُ ، وَعَنْ الْآخَرِ وَالْحِجَّةُ عَلَيْهِ .

٢٠ وَرَوَى أَنَّ دَاوُدَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ : « أَمَا بَعْدَ » ، وَهُوَ فَصْلُ الْخُطَابِ .

أول من قال

«أما بعد» .

وَرَوَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ : أَمَا [بعد] ^(٢) قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ .

(١) ورد نحو من هذه البارة في كتاب كلية ودمنة . وهو : «وقد كان يقال : إذا

عرف الملك من الرجل أنه قد ساماه في للزلة والحال ، فليصره ، فإن لم يفعل به

فذلك كان هو المصروع» .

٢٥ (٢) زيادة يخضها السياق .

أسماء من ثبتت على كتابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

- علي وعبد
علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي ، فإن غابا
كتبه أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ^(١) .
- خالد ومعاوية
وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان
بين يديه في حوائجه .
- الفسية
والحمين
ابن الأرقم
والعلاء
[١٢]
زيد ومعاوية
الرسول
معيقيب
مخططة
ومكانة
وموتة
- وكان للغيرة بن شعبة ، والحصين بن نمير ^(٢) يكتبان ما بين الناس ^(٣) .
وكان عبدالله بن الأرقم بن عبد يثوث والقلاء بن عتبة يكتبان بين
القوم في قبائلهم ومياهم ، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء ^(٤) .
- وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي . ١٠
وروي عنه أنه قال : كنت أكتب لرسول الله يوماً ، فقام لحاجة
فقال لي : صم القلم على أذنك ، فإنه أذكرك المملي ، وأقصى للحاجة .
وروي أن معيقيب ^(٥) بن أبي فاطمة ، حليف بني أسد ، كان يكتب
مفاتيح رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- وكان حنظلة بن الربيع بن الرقع ^(٦) بن صفي ، ابن أخي أكرم ١٥
١ (١) وزاد صاحب القند : « فإن لم يشهد واحد منهما كتب غيرها » .
٢ (٢) كذا في القند الفريد والطبري . وفي الأصل : « الحسن بن نمر » وهو تحريف .
٣ (٣) وزاد ابن عبد ربه : « وكانا يتوبان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا » .
٤ (٤) وزاد صاحب القند : « وكان ربما كتب عبدالله بن الأرقم إلى الملوك
عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرس غار الحجاز » .
٥ (٥) في الأصل : « معيقيب » وهو يحرف عما أثبتناه ، (راجع القند ، والطبري
والإصابة ، والاستيعاب ، وأسد القابة) .
٦ (٦) في الأصل : « اللوق » وهو تحريف (راجع القاموس وشرحه مادة رقع) .

ابن صَفيِّ الأَسَدِيِّ ، خَليفَةُ كُلِّ كاتِبٍ مِنْ كُتَّابِ النَّبِيِّ إِذَا غَابَ عَنْ
عَمَلِهِ ، فَلَبَّ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَاتِبِ . وَكَانَ يَضَعُ عِنْدَهُ خَاتَمَهُ ، وَقَالَ لَهُ :
أَلَزَمْتَنِي ، وَأَذْكَرْتَنِي بِكُلِّ شَيْءٍ لثَلَاثَةِ . فَكَانَ لَا يَأْتِي عَلَى مَالٍ وَلَا طَعَامٍ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا أَذْكَرَهُ ، فَلَا يَبِيتُ رَسُولُ اللَّهِ وَعِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهُ .
وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ،
فَقَالَ لِحَنْظَلَةَ : الْحَقُّ خَالِدًا قَهْلُ لَهُ : لَا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةَ وَلَا عَسِيفًا^(١) . وَمَاتَ
حَنْظَلَةُ بِمَدِينَةِ الرَّيْثِ^(٢) ، فَقَالَتْ فِيهِ أَمْرَأَتُهُ :

يَا عَجَبَ النَّهْرِ لِمَحْزُونَةٍ^(٣) تَبْكِي عَلَى ذِي شَيْبَةٍ شَاخِبٍ
إِنْ تَسَالَيْنِي الْيَوْمَ مَا شَفَنِي أَخْبِرْكِي قَوْلًا لَيْسَ بِالْكَاذِبِ
أَنْ سَوَادَ الرَّأْسِ أَوْ ذِي بِهِ وَجَدِي عَلَى حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ يَكْتُبُ لَهُ ، ثُمَّ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ ،
قَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا لِي كُتِبَ بِمَا شِئْتُ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ،

ابن أبي سرح
وشيء عنه

خَلَفَ بِاللَّهِ إِنْ أَمَكْنَهُ اللَّهُ مِنْهُ لِيُضْرِبَهُ ضَرْبَةً^(٤) بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَ بِهِ عُثْمَانُ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا رَضَاعٌ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ تَائِبًا ، وَالْأَنْصَارِيُّ يُطِيفُ^(٥) بِهِ وَمَعَهُ سَيْفُهُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ
عُثْمَانُ الْقَوْلَ ، فَدَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، وَقَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ : ائْتِدْ

(١) السيف : الأجير ، أو الملوك المهتاجين به .

(٢) وكان موته في إمارة معاوية .

(٣) في القيد الفريد : « لمحجوبة » ورواية هذا الشطر في الاستيعاب :

* تَصَبَّحَتْ دَعْدَ الْمَحْزُونَةِ *

(٤) في القيد الفريد : « ضرباً » .

(٥) يطيف به : يحيط .

تَلَوْتُمْكَ^(١) أَنْ تُوفِّيَ بِنَذْرِكَ؛ قَالَ : هَلَا أَوْمَضْتَ إِلَيَّ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَوْمِضَ .
وَرَوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ :

بده الكتاب
باليسلة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ أَرْبَعَةَ كُتُبَ ، فِي الْأَوَّلِ : بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ ،
فَنَزَلَتْ « هُود » وَفِيهَا : « بِسْمِ اللَّهِ جَبْرَاهَا وَمُرْسَاهَا » . وَكَتَبَ فِي الثَّانِي :
بِسْمِ اللَّهِ ، فَنَزَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [وَفِيهَا]^(٢) : « قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ » . فَكَتَبَ فِي الثَّلَاثِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنُ » . ثُمَّ نَزَلَتْ سُورَةُ النُّحْلِ
وَفِيهَا : « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، فَكَتَبَ فِي
الرَّابِعِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(١) تلوم : انتظر وتعت .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

أيام أبي بكر رضي الله عنه

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت^(١) . كتابه
وروي أن عبد الله بن الأرقم كتب له ، وأن حنظلة بن الربيع كتب
له أيضاً .

(١) يروي : أنه لما تولى أبو بكر الخلافة دعا زيدا وقال له : أنت شاب عاقل لا تنهك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت تكتب الوحي ، فتتبع القرآن
فاجمه . وفيه قول حسان :
فإن لفواقي بمدح حسان وابنه ومن للثاني بمد زيد بن ثابت

أيام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

وكان يكتب لعمَر زَيْدُ بن ثابت . وكتب له عبدُ الله بن الأرقم .
وكتب له على ديوان الكوفة أبو جَبيرة بن الصَّحَّاك الأنصاري ^(١) .
وكان عمَر يقول لكتابه ، ويكتب إلى عماله :

كتابه

[١٤]

نصيحته
لكتابه

إِنَّ الْقُوَّةَ عَلَى الْعَمَلِ أَلَّا تُؤَخَّرُوا عَمَلَ الْيَوْمِ لَعَدٍ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ قَعَلْتُمْ
ذَلِكَ تَدَاكَتْ ^(٢) عَلَيْكُمُ الْأَعْمَالُ ، فَلَا تَدْرُونَ بِأَيِّهَا تَبْتَدُونَ ،
وَأَيُّهَا تَأْخُذُونَ .

وكان عمَر أوَّل من دَوَّن الدَّوَاوِينَ من العرب في الإسلام ، وكان
السببُ في ذلك ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَمَعَهُ مَالٌ ، فَلَقِيَ
عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَاذَا جِئْتَ بِهِ ؟ قَالَ : خَمْسَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ : فَقَالَ
عُمَرُ : أَتَمْتَرِي مَا تَقُولُ ! قَالَ : نَعَمْ ، مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ،
وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ . قَالَ عُمَرُ : أَطِيبٌ ^(٣)
هُوَ ؟ قَالَ : لَا أُحَدِّثُ ^(٤) . فَصَعِدَ عُمَرُ الْمَنِيرَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

سبب تدوينه
الدواوين

(١) وقد بقى أبو جَبيرة على ديوان الكوفة إلى أن ولى عبيد الله بن زياد ، فنزله وولى
مكاه حبيب بن سعد القيسى .

وزاد ابن عدي ربه : « وعبد الله بن خلف الحزائى أبو طلحة الطلحات على
ديوان البصرة » .

(٢) تداكت : تكثر ازدحت . وفي حديث علي : ثم تداكمت على تداكك الإبل
الهم على حياضها : أى ازدحمت .

(٣) يريد : أحلال هو ؟

(٤) في شرح نهج البلاغة (ج ١٣ ص ١١٣) : « أطيب هو ؟ ومعك ! قلت : نعم » .

وفي (ص ١٢١) : « أطيب هو ؟ قلت : نعم ، لا أعلم إلا ذلك » . وماتان
الروايان أوفى لبيان .

أيُّهَا النَّاسُ ، قد جاءنا مالٌ كثيرٌ ، فإن شِئتمْ كِلْنَاهُ كَيْلًا ،
وإن شِئتمْ أنْ نَمُدَّ عَدًّا^(١) . فقام إليه رجلٌ^(٢) قال : يا أمير المؤمنين ، قد
رأيتُ هؤلاء الأعاجمَ يُدَوِّنونَ ديوانًا لهم . قال : دَوِّنُوا الدَّوَّانَ^(٣) .

ولما أتمَّ عمرُ الفِيزانَ^(٤) حَصَرَهُ وقد بحثَ بحثًا له ، فقال له : هذا
البحثُ قد أعطيتُ أهله الأموالَ ، فإن تخلفَ منهم رجلٌ وأخلَّ بمكانه فأيْذرى
صاحبك [وأشار]^(٥) عليه بالديوان ، فسرَّه وشرحه ؛ فوضع عمرُ الديوانَ .
ولما استكتبَ أبو موسى زيادَ ابنَ أبيه^(٦) ، كتبَ إليه عُمرُ يَسْتَقْدِمُهُ .

عمر وزياد ابن
أبيه

(١) كذا في الأصل . وفي المواضع والاعتبار للفريزي (ج ١ ص ١٩٢ طبع بلانق) :
« وإن شِئتمْ عددًا لكم عدا » .

١٠ (٢) يروى أن الرجل الذي قام إلى عمر ، وأشار عليه بنصب الديوان ، هو الوليد بن
هشام بن النسيبة ، وكان قد رأى ذلك عند ملوك الشام . (راجع شرح نهج
البلاغة ج ١٣ ص ١٢٠) .

(٣) روى هذا الخبر في شرح نهج البلاغة في الجزء الثالث عشر بروايتين ، الأولى
(ص ١١٣) وفيها : أن المال حمله أبو هريرة إلى عمر من عند أبي موسى
الأشعري ، وقدره ثمان مئة ألف درهم . والثانية (ص ١٢١) وفيها :
أن الذي حمل المال إلى عمر هو الربيع بن زياد ، وهي تتفق مع رواية الأصل في
أن المال المحمول خمس مئة ألف درهم .

(٤) كذا في الأصل . والذى في المواضع : « أن عمر بحثَ بحثًا وعنده الميزان ،
فقال لمر » . ثم ذكر فيه بقية الخبر بما لا يخرج عن رواية الأصل .

٢٠ (٥) مكان هذه الكلمة يائس بالأصل . وقد زدناها مستأنفين برواية الفريزي
لهذا الخبر .

(٦) في الأصل : « زياد بن عبد الله » ، وظاهر أنه تحريف . فصاحب
هذه الحادثة التي يذكرها للمصنف هو زياد ابن أبيه ، ويعرف بابن عبيد ، وابن
صمية ، وابن أبي سفيان ، وابن أمه . وقد كان قبل أن يكتب لأبي موسى ، يكتب
للمنية ابن شعبة ، ثم لبلقاء بن عمر بن كرز ، ثم لبيد الله بن عباس . (راجع
المقد ، والاستيعاب ، والطبرى) .

[١٦]

فأستخلف زياداً على عمله ، فلما قَدِمَ عليه سأله عَمَنَ استخلفه ، فأخبره أنه استخلف زياداً ؛ فقال له . أَسْتَخْلَفْتُ غُلَامًا حَدَثًا ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضابط لما وُلِّي ، خَلِيقٌ بِكُلِّ خَيْرٍ .

وَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بِأَمْرِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ ، وَالْأَسْتَخْلَافِ عَلَى الْعَمَلِ .

- فاستخلف زيادَ عُمَرَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ . فقال عمر : لئن كان أبو موسى استخلفَ حَدَثًا لَقَدْ أَسْتَخْلَفَ الْحَدَثُ كَهْلًا ؛ ثُمَّ دَعَا بِزِيَادٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَنْبَغِي أَنْ تَكْتُبَ إِلَى خَلِيفَتِكَ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ . فكتب إليه كتاباً ، ودفعه إلى عُمَرَ ، فنظر فيه ثم قال : أَعِدْ ، فكتب غيره ؛ فقال له : أَعِدْ ، فكتب الثالث ؛ فقال عمر : لقد بلغ ما أردت في الأول ، ولكنني ظننت أنه قد رَوَى^(١) فيه ، ثم بلغ في الثاني ما أردت ، فكهرت^{١٠} أن أُعْلِمَهُ ذَاكَ ، وأردت أن أضَعَ مِنْهُ ، لئلا يدخله السجبُ فيهلك .

ولما رَفَعَ صَسْبَةَ بْنَ مَحْصِنٍ^(٢) الْقَزَزِيَّ وَالْمُتَطَلِّمُونَ عَلَى أَبِي مُوسَى غُلَامَاتِهِمْ إِلَى عُمَرَ ، وَشَكَوْهُ ، قَالُوا : وَزِيرُهُ لَهُ غُلَامٌ خَتَّارٌ^(٣) ، وَمَائِدَةٌ ، وَهُوَ يَرُدُّونَ^(٤) .

شكوى صسبة
لأبي موسى

(١) روى فيه (بالضعيف) ، أى لم يصدره إلا بعد إعمال الفكرة والتريث والروية .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل « حصن » .

(٣) الختار : البالغ في التدبر .

(٤) كذا وردت هذه القصة في الأصل ولعل الصواب فيها : وزيره غلام ختار ، وله مائدة ... الخ . وقد عرض الطبري لها ، وبسط الأسباب التي اتهم بها صسبة

أبا موسى ، فقال : « لما قدم صسبة بن محسن على عمر ، قال له : ماذا قمت على أميرك ؟ قال : تتق سنين غلاماً من أبناء الدعايق لنفسه ؛ وله جارية تدعى عقيلة ، تسمى جفنة ، وتسمى جفنة ، وليس من أجل يقدّر على ذلك ؛ وله قبيزان ، وله ثعالب ؛ وفوض إلى زياد بن أبي سفيان ، وكان زياد على أمور البصرة ، =

ولما استخضر عمرُ زياداً ، قال زياد : فأتيته وعلى ثياب كتان ؛
وعلى خُفَّان ساذجان ، وفي يده خِصْرَةٌ^(١) على رأسها حديد ، فغمزها
في خُفِّي حتى خرَّقه وأذمى رِجْلِي فلما كان من الغد ، رجعتُ إليه في
خفين غليظين ، وعلى ثوبان من قُطن ، فلما رآني قال : هكذا يا زياد !
هكذا يا زياد ! ثم قال لي : بكم أخذت هذين الخفين ؟ قلتُ بوافٍ -
يريد درهما وافيًا^(٢) - فأعطاني درهماً وقال : اشتر لي مثلهما .

قال : وكان عمر يُعْجِلُ على كاتب بين يديه ، فكتب الكاتبُ غيرَ
ما قال لعمر ، فقال له زياد : يا أمير المؤمنين ، قد كتب غيرَ ما قلتُ .
فنظر في الكتاب ، فكان كما قال زياد ؛ فقال عمر : أتى علتَ هذا ؟
قال : رأيت رجَعَ فيكَ وخطّه ، فرأيت ما أحارت^(٣) كنه غيرَ ما رجعتُ
به شفّيتك .

وكتب عمرُ إلى أبي موسى يأمره بخرّ نهري لأهل البصرة ، فخرّ لهم
النهر المعروف بنهر الأُبلة^(٤) .

وروى أن عمر وهب لزياد عند وصوله إليه ألفَ درهم ، ثم تذكّرها
بعده ، فقال : ضاع ألفُ أخذَه زياد . فلما دخل عليه قال له : ما ضل
ألفك ؟ قال اشتريتُ به عُبيداً^(٥) وأعتقته ؛ فقال : ما ضاع ألفك .
ثم قال له : يا زياد ، هل أنت حاملٌ كِتَابِي إلى أبي موسى في عزّلك

= وأجاز الخطيبُ بألف . ثم زاد على ذلك التحقيق الذي أجراه عمر في حديث طويل ،
فارجع إليه (في القسم الأول س ٢٧١٠ - ٢٧١٢ طبع أوروبا) .

(١) الخِصْرَةُ : ما يتوكأ عليه كالصاع ، وهي (أيضاً) ما يأخذها الخطيب بيده ، يشتر به إذا خطب .
(٢) الوافي : درهم وأربعة دنانير ، وقيل درهم وطاقان ، وقيل موائقي وقرمقالا .
(٣) ما أحارت : أي ما تحمكت به يده .

(٤) الذي في معجم البلدان عند الكلام على الأُبلة ، والاستيعاب في ترجمة زياد : أن
الذي خرّ نهري الأُبلة هو زياد بن أبي سفيان . فلعل أبا موسى أمر زياداً بخرّ نهري .
طبع أوروبا .

(٥) هكذا في الاستيعاب في ترجمة زياد ، والطبري (ق ١ س ٢٧١٢) . وقد زاد
الطبري أن زياداً اشترى أيضاً أمه ممية وأعتقها . وفي الأصل : « عبداً »
وهو تحريف .

حادثة له مع
زياد تدل على
زعمه

[١٧]

فطنة زياد

حفر الأُبلة

تدبيره لزياد

٢٥

٢٠

١٥

عن كتابه ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، إن لم يكن ذلك عن سُخْط ؛ قال : ليس عن سُخْط ، ولكني أكره أن أحمل فضلَ عَقَلِكَ على الرعية . وكان عمر أول من قرّر التاريخ من الهجرة ، لأنّ أبا موسى كتب إليه : إنه يأتينا منك كُتُبٌ ليس لها تاريخ - وكانت العرب تؤرخ بعام الفيل - فجمع عمر الناس للشُورَة ، فقال بعضهم : أرخ بمبُعث النبي ، وقال بعضهم بمُهاجره : قال عمر : لا ، بل بمُهاجر رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) ، فإن مُهاجره فَرَّقَ بين الحقِّ والباطل . وكان ذلك في سنة سبعٍ عَشْرَة أو ثمانى عشرة من الهجرة ^(٢) .

[١٨]

تحریر التاريخ
المجرى

- ولما أجمعوا على ذلك قالوا : بأى الشهور نبدا ؟ فقال بعضهم : من شهر رمضان ؟ قال عمر : بل من المحرم ، فهو مُنْصَرَفُ الناس من حجّهم ، وهو شهر حَرَامٌ ؛ فأُتِجِعُوا على المحرم . وروى في خبر شاذّ : أن رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) لما ورد المدينة مهاجراً من مكة يوم الاثنين . لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة أربع عشرة من حين نُبِيّ ، أمر بالتاريخ ، والأوّل أثبت وأصح .

^(٢) وكان أبو الزناد ، عبدُ الله بن ذَكْوَان ، يكتب لِيَحْيَى بن الحكم بن أبي العاص ^(١) ، وهو والى المدينة ، فعلاً السمر بالمدينة ، فقال بعضُ ظُرُقَهم : أَلَمْ يَحْزَنْكَ أَنَّ السمرَ عَالٍ لَقَوْلِ أَبِي الزناد أيا غلام . فلو عاش الأنام بلا كلامٍ لَقُلْنَا بعدها حَرَمُ الكلام

أبو الزناد
ونادرة ٤

- (١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) وقيل إن ذلك كان بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر . (راجع شرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ١١٣) .
(٣) يلاحظ أن هذا الخبر يكاد يكون مقبلاً هنا .
(٤) المروى أن أبا لرناد كان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وأن عبد الحميد هنا كان عبداً لسمر بن عبد العزيز على المدينة ، وقيل على الكوفة . وسيد ذكر المؤلف فيما سيأتى في الكلام على أيام عمر بن عبد العزيز ، شيئاً مما جرى بينه وبين عاتق عبد الحميد هنا (راجع الطبري ، والمعارف لابن قتيبة ، والقند القريظ) في الكلام على خلافة عمر بن عبد العزيز .

أيام عثمان

رضى الله عنه

- [١٩] وكان يكتب لعثمان بن عفان ، مروان بن الحكم . وكان عبد الملك ابن مروان يكتب له على ديوان المدينة ، وأبو جبير الأنصاري على ديوان الكوفة . وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يثوث ، أحد كتّاب النبي ، يتقلد له بيت المال . وكان أبو عطفان بن عوف بن سعد بن دينار ، من بني دحمان ، من قيس عيلان ، يكتب له أيضاً . وكان يكتب له أهيّب مولاة ، ومُحران [بن أبان]^(١) مولاة .

ولما قصد المصريون في الدفعة الأولى عثمان بن عفان وجه إليهم
بجأبر بن عبد الله ، حتى ردّهم .

- وروى عن جابر أنه قال : إن المشركين لما صاروا بأثلة راجعين عن عثمان ، مرّ بهم راكب أنكروا شأنه ، فأخذوه ، فإذا هو غلام لعثمان على جمل له معروف ، وكان عثمان يحمي عليه ، فقتلوه فوجدوا معه قصبة من رصاص ، فيها صحيفة عليها خاتم عثمان ، ففتحوها الصحيفة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى عبد الله بن سعد ، عامله على مصر ، فيه : إذا قدم عليك فلان وفلان وفلان ، فاضرب أعناقهم ، وفلان وفلان وفلان ، فاقطع أيديهم وأرجلهم ، فسمي الذين كانوا ساروا إلى عثمان ، وانصرفوا عنه

(١) زيادة عن الطبري والعارف لابن قتيبة .

وفد مصر
إليه واتهمه
في ذلك

- [٢٠] من أهل مصر. فكروا راجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرءوا الكتاب أصحاب رسول الله . فعاتب قوم عثمان على ذلك ؛ قال : أما الخطُ فخطُ كاتبى ، وأما الخاتم فخاتمى ، ولا والله ما أمرتُ بذلك . وكان بخطُ مَرْوان بن الحكم . قال القوم : إن كنت كاذباً فلا إمامة لك ، وإن كنت صادقاً فليس يجوزُ أن يكون إماماً مَنْ كان بهذه المنزلة من الغفلة ،
- حتى يُقدِّم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم .

أيام علي بن أبي طالب

رضى الله عنه

وكان يكتب لعل سعيد بن نمران الهمداني ^(١) ؛ وكان عبد الله بن جعفر يكتب له أيضاً . وروى أن عبد الله بن جبير ^(٢) كتب له . وكان عبيد ^(٣) الله بن أبي رافع يكتب له ^(٤) .

وحكى عن عبيد ^(٥) الله هذا أنه قال :

كنت بين يدي علي بن أبي طالب ، قال : يا عبد الله ، ألقى ^(٦) دوائك ، وأطبل شباهة ^(٧) قلحك ، وفرج بين السطور ، وقرمط ^(٨) بين الحروف .

ولما قدم علي إلى البصرة أستر عنه زياد ، فلقبه عبد الرحمن بن أبي بكره ، قال له : يا أصلم ، أين عمك ؟ فقال : أدلك عليه على أن تؤمنه ؛ فأدخله عليه في دار أمه . فقال له علي : أين ما عندك من المال ؟ قال : عندي على حاله ؛ فقال له : مثلك فليؤتمن ثم أقبل مع علي ، قال لأصحابه : أنا كم ابن بجديتها ^(٩) . فلما سارعن البصرة استعمله على الخراج والديوان ، وقال له : أحفظ ما استكفيتك ^(١٠) .

[٢١]

(١) وقد ولى - بعد هذا قضاء الكوفة - بعد لابن الزبير . (عن القند الفريد) .

(٢) كذا في الأصل . وقد زاد عليه الفهرس للطبري في أوروبا : « ابن النعمان الأنصاري » . ويبدو أن يكون هو ، ضد ذكر ابن عبد البر أن هذا نزل يوم أحد .

وفي القند الفريد : « عبد الله بن حسن » .

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصل « عبد الله » .

(٤) وكان ممن يكتبون لعل أيضاً : صائك بن حرب .

(٥) ألقى الدواة ولافها يلقها : جعل لها لفة . وأصلح مفاصلها .

(٦) شباهة القلم : سنه .

(٧) الترمطة : الفتحة في الكتابة والتغريب بين الحروف .

(٨) وردت هذه التسمية في القند الفريد (ج ٣ ص ٢٧ طبع المطبعة الأزهرية)

منسوبة إلى ابن طاهر يومى بها كتابه .

(٩) يقال : ابن بجديتها - لسان بالشيء - للتمكن فيه .

(١٠) يقال : استكفيت الشيء - فكنازته ، أى وكلت إليه القيام عليه فأداها ، وقام به على خير حال .

أيام معاوية بن أبي سفيان

وكان يكتب لمعاوية على الرسائل عُبيد الله بن أوس النسائي^(١) .

كتابه

وكان يكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور الرومي .

وكان لمعاوية كاتب، يقال له : عبد الرحمن بن دراج - وكان له أخ ،
ابن دراج
وشيء عنهما

يقال له : عُبيد الله بن دراج ، وكانا مَوْلِيَيْنِه - قُتِلَهُ الخراج بالعراق ،
عن تَقْلِيدِهِ لِشُعْبَةِ الحَرْبِ بِهَا ، وَطالِبِ أَهْلِ السَّوَادِ أَنْ يُهْدُوا لَهُ فِي
النَّوْزِ^(٣) وَالْمُهْرَجَانِ^(٤) ، ففعلوا ، فبلغ ذلك عشرة آلاف درهم في سنة .
وكان عمرو بن سعيد بن العاص يكتب على ديوان الجند .

وكان معاوية أول من اتخذ ديوان الخاتم ، وكان سبب ذلك : أنه
سبب اتخاذ
ديوان الخاتم

كتب لعمرو بن الزبير بمئة ألف درهم إلى زياد ، وهو عامله على العراق ،
فقبض عمرو الكتاب وجعلها مِئَتَيْ ألفٍ دَرْهَمٍ ، فلما رَفَعَ زياد حسابَه ، قال
معاوية : ما كتبتُ له إلا بمئة ألف درهم ، وكتب إلى زياد بذلك ، وأمره

(١) كذا في الأصل هنا وفيما سيأتي في أيام يزيد والقي في الطبري : «عبيد بن أوس النسائي» وفي القند الفريد : «سعيد بن أوس النسائي»

(٢) كذا في الأصل والطبري ، وفي القند الفريد والأغانى (ج ٨ ص ٢٩٠ طبع دار الكتب) : سرجون (بالهاء المهملة) .

(٣) النوروز ، وقال : (النوروز ، أيضا ، والثاني أشهر) : أول يوم من السنة الشمسية ، وهو مركب من كلمتين «نو» ، و«روز» ومعناها : يوم جديد .

(٤) المهرجنان : عيد الفرس ، مركبة من «مهر» و«جان» ومعناها : محبة الروح . قيل : وكان للمهرجنان يوافق أول الشتاء ، ثم تقدم عند إهمال الكسبي حتى بقي في الحريفة ، وهو اليوم السادس عشر من «شهر مهرا» وذلك عند نزول الشمس أول الميزان .

أن يأخذ المئة الألف منه ، فحبسه بها . فاتخذ معاوية ديوان الخاتم ، وقلده
عبد الله بن محمد الحميري ، وكان قاضياً .

سنة العرب
بالسنة
بأعظمهم في
كتبهم
[٢٢]

وكانت العرب إذا كتبت إلى أحد ، شريطاً كان أو مشروطاً ، بدأ
الكتابُ بنفسه إلى المكتوب إليه ، وكتب : من فلان إلى فلان .

وقد حُكي أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى رسول الله صلى الله
عليه [وسلم] ^(١) :

من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله ، وكان عامله على
البحرين ^(٢) . وعلى ذلك جرى الأمرُ إلى أيام معاوية ؛ فأراد عبد الله
ابن عمر أن يكتب إليه ، لما استجمع عليه ، في حاجة ، فأشار ولده أن يبدأ به
في الكتاب ، فكتب : إلى معاوية بن أبي سفيان ، من عبد الله بن عمر .

أخبار زياد
طرفة له مع
ابنه عبيد الله

^(٣) وكان زيادٌ يجلس في كل يوم للنظر في أسباب عمله إلى يوم الجمعة .
وخلا يوماً يجلي على كاتبه أسراراً له ، ويحضّره عُبيد الله ابنه ، فنص

زيادٌ ، هاهنا ، فقال : لعبيد الله : تعهد هذا ، لا تُغيّر شيئاً مما رسمته له ،
فرضت لعبيد الله حاجة إلى البَول ، واشتد ذلك به ، فكّر أن ينبّه

أباه ، وكره أن يَقُومَ عن الكاتب ، فشدَّ إيهاميه بخيطة وختمهما ، وقام
لحاجته . فاستيقظ زيادٌ قبل عودة عُبيد الله ، فلما نظر إلى الكاتب :

سأله عن خبره ، فخبّره ، فأحمد ذلك من فعل عُبيد الله .

مؤاخذته
كاتباً أخطأ

وذكر أن زياداً دخل يوماً ديوانه ، فوجد فيه كتاباً ، وفيه ثلاثة
دينار ، فقال : مَنْ كتب هذا ؟ فقبل : هذا الفتى ؛ فقال : أخرجه من

ديواننا لثلاث بقصدته ، وامحُ هذا واكتب : آذن ^(٤) .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) وقد بنى العلاء على البحرين إلى أيام أبي بكر فأقره عليها كما أقره عمر من بعده .
ثم ولاء عمر البصرة فانت قيل أن يصلها سنة أربع عشرة (عن الاستيعاب) .

(٣) يلاحظ أن اللزوم أقدم أخبار زياد بن أخيار معاوية .

(٤) كذا في الأصل ، ولعله محرف عن (آذن) كما كتف ، على أن كتب اللغة لم
تذكر في جمع (دن) غير دنان ، وإذا صح ما روى عن زياد فيكون كآله كره
من الكاتب أن يتعمل جمع الكثرة في موضع جمع اللغة .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وكان يكتبُ لزيد على الخراج زاذا قَرَوخ^(١) ، ويكتب له على
الرسائل عبدُ الله بن أبي بكرة^(٢) ، وجُبَيْر بن حَيَّة ، وكان يكتب له أيضاً
مِرْدَاسُ مولاة .

وفاته وتوفي زيد يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر رمضان من سنة
ثلاث وخمسين .

وقد روى أن سُلَيْمَانَ بن سَعِيد ، مولى الحُسَيْن ، كتب لمُعاوية ،
وأن سُلَيْمَانَ لِلسَّجِي ، من قُضاعة ، كتب له على فلسطين . فكتب إلى
سليمان هذا :

أَتَخَذُ لِي ضِياعاً ، وَلَا تَكُنْ بِالذَّارُومِ^(٣) الْجَدَابِ^(٤) ، وَلَا بِقَيْسَارِيَّةِ^(٥)
الْمِثْرَاقِ ، وَاتَّخِذْهَا بِمَجَارَى السَّحَابِ . فَاتَّخِذْ لَهُ الْبُطْنَانَ^(٦) مِنْ كُورَةِ
عَسْقَلَانَ^(٧) .

وكتب له على بعض دواوينه عُبيدُ الله بن نَصْر بن الحُجَّاجِ بن
عَلَاءِ^(٨) الثُّمَلِيِّ .

- (١) كُفَا فِي الْأَسْلَافِ ، وَفِي الطَّبَرِيِّ : زَاذَانُ قَرَوخ .
- (٢) أَبُو بَكْرَةَ : هُوَ أَخُو زَيْدٍ لِأُمِّهِ سَمِيَّةِ .
- (٣) الذَّارُومُ (وَيُقَالُ لَهَا : الدَّارُومُ أَيْضاً) : قَلْعَةٌ بِسُدْغَةَ الْقَاعِ بِمِصْرَ . وَتَدَّخَرَهَا صَالِحُ الدِّينِ سَنَةَ ٥٨٤ هـ . (عَنْ مِصْبَحِ الْبَلَدَانِ) .
- (٤) الْمَجْدَابُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْكَلِدُ تَحْصِبُ .
- (٥) قَيْسَارِيَّةٌ (مُخْتَفَةٌ) : بَلَدَانُ ، أَحَدُهُمَا بِفَلَسْطِينَ ، وَالْآخَرُ بِالرُّومِ . وَالْمُرَادُ هُنَا الْأَوَّلُ . (رَاجِعْ مِصْبَحَ الْبَلَدَانِ) .
- (٦) الْبُطْنَانُ : الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَسْتَرِيضُ فِيهَا مَاءُ السَّيْلِ فَيَكْرُمُ نَبَاتُهَا . وَفِي الْأَصْلِ « الْبَطْنَانُ » وَلَهَا عَرَفَةٌ عَمَّا أُتْبِتَتْ .
- (٧) عَسْقَلَانَ : بَلَدٌ بِسَاحِلِ النَّهْرِ تَحْجُجُ إِلَيْهِ النِّصَارِيُّ ، وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ فِلَسْطِينَ ، بَيْنَ غَزَّةَ وَبَيْتِ جَبْرِينَ . (عَنْ مِصْبَحِ الْبَلَدَانِ) .
- (٨) كُفَا فِي الطَّبَرِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ « عَلَاءُ » .

وروى أن حبيب بن عبد الملك بن مروان كتب له على ديوان المدينة.
وكان يكتب له على ديوان خراج خص ابن أوثال النصراني ، وله
بمحفص قصر يُعرف به .

مفضل عبد
الرحمن بن
خالد

- وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على خص ، فطالت
إمرته ، فخافه معاوية أن يبيع له أهل الشام بالخلافة ، لما كان عندهم من
آثار أبيه ، خالد بن الوليد ، ولقائه عن المسلمين في أرض الروم ، فدنس
إليه ابن أوثال من سقاه سُمًّا فأت . فجلس المهاجر بن خالد بن الوليد مع
عروة بن الزبير بالمدينة ، فقال عروة للمهاجر : هذا ابن أوثال يفتخر بقتل
عبد الرحمن . فخرج المهاجر من قوره حتى أتى دمشق ، فسأل عن
ابن أوثال ^(١) ، فأخبر أنه من كتاب معاوية ، فوقف ناحية حتى خرج
من ديوانه ، فلما رآه المهاجر قال له : إن لي إليك حاجة ، فأعدل معي ،
فقدل معه إلى زقاق يُعرف بزقاق عطاف بدمشق ، وكان معه سيف ،
فصلاه به فقتله . فأخذ معاوية نفسه سنة ، ثم خلاه .

غريزاد عليه
وردانه يزيد

- وأهدى زياد إلى معاوية هدايا كثيرة ، وكان فيها عقد جوهر
نقيس ، فأعجب به معاوية ؛ فلما رأى ذلك زياد ، قال له : يا أمير
المؤمنين ، دوخت لك العراق ، وجيت لك برّها وبجرّها ، وعنها
وسمينها ، وحملت إليك لبها وقشورها ^(٢) . فقال له يزيد : لئن ضلّ ذلك
لقد قلّناك من ولاء نقيس إلى عزّ قريش ، ومن عبّيد إلى أبي سفيان ،

(١) وذكر ابن عبد البر : أن معاوية أمر طبيباً يهودياً ، وكان قد مرض ، فيسقيه

سقية يخله بها ، فأثناء فسخه ، فأغرق بطنه فأت . ثم ذكر بقية النص .

(٢) في الأصل : «وسرورها» ، وظاهر أنها بحرفة عما أعتناه .

ومن القَمِّ إلى النابِ ! وما أَمَكْتُكَ ما اعتَدَدْتُ^(١) به إلّا بنا ؛ قال له معاوية : حُبُّكَ ! وَرَبِّتْ بِكَ زِنَادِي^(٢) !

ولم تزل العربُ تَقْصُلُ السيفَ على القلم ، وفي ذلك يقول سليط ابن جرير بن لبيد بن عُتبة بن خالد بن عَبْدِ عمرو النَمَرِيّ :

تفضيل
العرب للسيف
على القلم
وشعرهم في
ذلك

أَحْتَرَنِي وَلَسْتُ لَدَاكَ أَهْلًا وَتَدْنِي الْأَصْغَرَيْنِ مِنَ الْحِوَانِ ٥
جَاهِدَةً وَكُنَابًا وَلَيْسُوا بِفُرْسَانِ الْكَرِيمَةِ وَالطَّمَانِ
سَتَعْرِفَنِي وَتَذْكُرُنِي إِذَا مَا تَلَاقَى الْحَلَقَتَانِ مِنَ الْبِطَانِ^(٣)

ومن هذا المعنى سَرَقَ أَبُو عُبَادَةَ ، الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ^(٤) بْنُ يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ

[٢٥]

ابن شَمَالٍ بن جَابِر بن سَلَمَةَ بن مُسَهَّر بن الْحَارِث بن جُشَم^(٥) بن أَبِي حَارِثَةَ

ابن جُلَيْسَى بن نَدُول بن بُحْتَر بن عَتُود بن عُنَيْر^(٦) بن سَلَامَانَ بن ثَمَل ١٠
ابن عمرو بن التَّوْث بن طَلِيٍّ ، الْبُخْتَرِيُّ قَوْلُهُ :

تَعَنُّوْ لَهُ وَزُرَاهُ لِلُّكُ رَاغِمَةً وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَعْبِدَ الْقَلَمَا
تَعَنُّوْ : تَخَضَعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَتَعَنَّتِ الْوُجُوهُ
لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » .

قال عمر بن شَبَّه : حَدَّثَنَا الْمَعَاذِيُّ بْنُ نُعَيْمٍ ، قَالَ : ١٥

طرفه في
تفضيل
العرب
للكتاب

وَقَدْ أَنَا وَمَعْبُدُ بْنُ طَوْقٍ عَلَى مَجْلَسِ ابْنِي الْعَنْبَرِ ، أَنَا عَلَى نَاقَةٍ ، وَهُوَ
عَلَى حِمَارٍ ، قَامُوا إِلَيْنَا ، فَبَدَّوْا بِي ، فَسَلُّوْا عَلَيَّ ، ثُمَّ انْكَفَمُوا عَلَى مَعْبُدٍ ،

(١) فِي الْأَسْلِ « اعْتَفَرْتُ » ، وَمَا أَتْبَعْتَهُ أَوْفَى لِسِيَاكِ .

(٢) وَرَى الزُّنْدُ : خَرَجَتْ نَارُهُ . أَيْ أَنَّهُ قُوَّةٌ وَعِدَّةٌ .

(٣) الْبِطَانُ : حِزَامُ السَّرِجِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأَسْرِ إِذَا اشْتَدَّ : انْفَتَحَ حَلَقَتَا الْبِطَانِ . ٢٠

(٤) فِي الْأَسْوَدِ : « عِبَادَةُ » .

(٥) كُنَّا فِي ابْنِ خُلِكَانٍ . وَفِي الْأَسْوَدِ « خَنِيمٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٦) كُنَّا فِي الْفَلَمُوسِ (مَادَّةٌ بِحَتْرٍ) . وَفِي الْأَسْلِ : « عَيْنٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

فَبَقِيَ يَدَهُ عَنْهُمْ ، وَقَالَ : لَا ، وَلَا كَرَامَةَ ! بَدَأْتُمْ بِالضَّعِيفِ مِنْ قَبْلِ الْكَبِيرِ ،
وَبِالْمَوْتَى عَلَى الْحَيِّ ، فَاسْكُتُوا . فَأَنْبَرَى هُنَّ ^(١) مِنْهُمْ لَهُ ، فَقَالَ : بَدَأْنَا
بِالْكَاتِبِ قَبْلَ الْأُمِيِّ ، وَبِالْمُهَاجِرِ قَبْلَ الْأَعْرَابِيِّ ، وَبِالرَّاحِلَةِ قَبْلَ
رَاكِبِ الْحِمَارِ .

٥ وَقَدْ مَعَاوِيَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ خُرَاسَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ،
وَكَانَ ضَعِيفًا سَخِيًّا . وَفِيهِ يَقُولُ زِيَادُ بْنُ عَمْرِو التَّمَكِيُّ ^(٢) :
وَلَايَةُ عَبْدِ
الرحمن بن
زياد خراسان
وشيء عنه

سَأَلَنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّنَا وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْتَهَانَا وَزَادَا
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا وَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا
مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنَى الْوَسَادَا

١٠ وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِمَا إِلَى أَنْ وَلِيَ يَزِيدُ ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاسْتَخْلَفَ
عَلَى عَمَلِهِ قَيْسَ بْنَ الْمُهَيِّمِ . وَأَقْبَلَ إِلَى يَزِيدَ ، فَأَتَكَرَّ قُدُومَهُ ، ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ ،
وَسَأَلَهُ عَمَّا حَصَلَ لَهُ ، فَأَعْتَرَفَ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَسَوَّغَهُ إِيَّاهَا .

وَكَانَ مَعَهُ مِنَ الْعُرُوضِ أَكْثَرُ مِنْهَا . فَقَالَ يَوْمًا لِأَسْطَفَانُوسَ
كَاتِبِهِ : وَيْحَكَ يَا أَسْطَفَانُوسُ ! إِنِّي لَا أُعْجِبُ كَيْفَ يَجِئُنِي النَّوْمُ وَهَذَا الْمَالُ

نصبة عن
كثرة مال
عبد الرحمن

١٥ عِنْدِي ! فَقَالَ لَهُ : وَكَيْ مَبْلَغُهُ ؟ قَالَ : إِنِّي قَدَرْتُ مَا عِنْدِي لِمِثْلَةِ سَنَةٍ ،
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، لَا أَحْتَاجُ مِنْهُ إِلَى شَرِّ رَقِيقٍ وَلَا كُرَاعٍ ^(٣)
وَلَا عَرَضٍ مِنَ الْعُرُوضِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَسْطَفَانُوسُ : أَنَا مَا اللَّهُ عَيْنُكَ أَيُّهَا
الْأَمِيرُ ، لَا تَعْجَبْ مِنْ نَوْمِكَ وَهَذَا الْمَالُ عِنْدَكَ ، وَلَكِنْ أَعْجَبٌ مِنْ
نَوْمِكَ إِذَا ذَهَبَ ثُمَّ نِمْتَ .

٢٠ (١) هُنَّ ، يَرِيدُ رَجُلًا . وَالْمَنْ : كَلِمَةٌ يَكْنَى بِهَا عَنْ اسْمِ الْإِنْسَانِ ؛ وَالْأُنْثَى : هُنَا .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْعَتَى » بِاللَّامِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَهُوَ زِيَادُ بْنُ عَمْرِو أَبِي الْغُبَرَةِ
الشُّكِيِّ الْأَزْدِيُّ ، ابْنُ الْكُرْمَانِيِّ . (رَاجِعِ الطَّبْرِي) .
(٣) الْكُرَاعُ (كَفَرَاب) : الْحِجْلُ .

فذهب ذلك كله : أودعَ بعضَه فذهب ، وجِدَ بعضَه ، وسرقَ أسبابُه^(١) بعضَه ، قال أمرُه إلى أن باع فضةً مُضخمة .

وكان يركب حماراً صغيراً تنال رجلُه الأرض ، فلقِيه مالكُ بن دينار ، فقال له : ما فعل المالُ الذي قلت فيه ما قلت ؟ قال : كلُّ شيء هالكٌ إلا وجهه ، يا أبا يحيى .

(١) أَسبابُه : الفاعلون بتنفيذ أموره والمُشرفون على أعماله .

أيام يزيد بن معاوية

- وكان يكتب يزيد بن معاوية عبيد الله بن أوس السَّامِيُّ ^(١) وكان يكتب معاوية . ويكتب له على ديوان الخراج سرجون ^(٢) بن منصور .
ولما اتصل يزيد مصير الحسين، رضى الله عنه، إلى الكوفة، كره ذلك وشقَّ عليه ، فشاور سرجون بن منصور فيمن يُولِّي العراق ، ليقاوم الحسين ، فقال له سرجون : عبيد الله بن زياد - وكان يزيد كارهاً له - فقال : لا خير فيه ، فسمَّ لي غيره ؛ قال : أرايت لو كان معاوية حياً فأشار به عليك أكنْت قابلاً ؟ قال : نعم ؛ فأخرج إليه عهداً من معاوية لعبيد الله بولاية الكوفة ، وعليه خاتمته ، وقال له : هذا عندي ، ولم يمتنع من إخبارك به من أول الأمر إلا علمي بغيضك لعبيد الله ؛ فقال له : فأخذته إليه ؛ وكان عبيد الله يتقلد البصرة مع مسلم بن عمرو الباهلي .
وكتب معه ^(٣) عن يزيد إليه :
أما بعد . فإنَّ المدح مَسْبُوبٌ يومًا ما ، وإنَّ المنسوب ممدوحٌ يومًا ما ، وقد اتَّمتَّ إلى منحبِّ كما قال الأول :
رُفِعتَ فجاوَزْتَ السحابَ وفوقَه فمالتَ إلى مَرَقَبِ الشَّمْسِ مَرَقَبُ
وقد ابتلى مجسِّينَ زَمَانُكَ دونَ الأزمانِ ، وبلدُكَ دونَ البلدانِ ، ونُكِيتَ به من بين العمال ، فإما تُتَّقِ أو تعودُ عبيدًا ، كما يُعبَدُ ^(٤) العبدُ ، والسلام .
وقلد يزيد بن معاوية سلم بن زياد خراسان ، وكان يكتب له أسطخاوس كاتب أخيه عبد الرحمن .

كتابه

[٢٧]

توليه عبيد الله
ابن زياد
السراق
وكتابه له
بذلك

[٢٨]

سلم وشي
عنه

٢٠ (١) راجع الحاشية رقم (١) صفحة ٢٤ .

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .

(٣) أي كتب سرجون مع يزيد الكتاب الآتي إلى عبيد الله .

(٤) عبده (بالضعيف) أخذ عبا .

أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

كتاب وكان يكتب لمعاوية بن يزيد : الرّيان بن مُسَلِّم^(١) ، ويكتب له على الديوان مَرْجُون^(٢) بن مَنصُور النَّصْرَانِي .

(١) في الأصول : « سلم » وهو تحريف . (راجع الطبري وفهرس الجُمُشيارى طبع أوروبا) .

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .

أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروانَ سُفيانُ الأخول ؛ ويكتب له على الديوان كتابه
سَرْجُونُ بن منصور النَّصراني^(١) . وقد رُوى : أنه كتب له أبو الزُّعَيْرِعة .

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٢٤) .

أيام عبد الملك بن مروان

- وكان يكتب لعبد الملك قبيصة بن ذؤيب بن حنظلة [بن عمرو] ^(١) الخزامي، ويكنى: أبا إسحاق، وكان خاصاً به؛ وبلغ من لطافة محله منه أن كان يقرأ الكتاب الواردة على عبد الملك قبل أن يقرأها عبد الملك.
- وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد عبد الملك، ^{عبد الملك يرمي بطلع عبد العزيز فيمنحه قبيصة} فهم عبد الملك، لما عكن وأستقام أمره، بخلفه والعهد لأبنيه: الوليد وسليمان؛ فهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب، وقال له: لعل الموت يأتي عليه فستريح منه، فقلله مضر. فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين بوفاته، فقرأ قبيصة الكتاب قبل عبد الملك، على عادته في أمثاله، فزاره بأخيه عبد العزيز. فولى عبد الملك أبنه عبد الله بن عبد الملك مصر، وعقد لأبنيه الوليد وسليمان العهد بعده، وكتب إلى البُلْدَان بذلك، فبايعوا.
- وكان يكتب لعبد العزيز بن مروان يناس بن حُمَيا، من أهل الرُّها، وكان غالباً عليه، وبني له عبد العزيز قصرًا على باب الجامع بالقُسْطَاط. ^{بسموت عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى يناس من قاسم ماله} فلما ورد ^(٢) عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحك بن عبد الرحمن إلى مصر، وقال: لتصر إلى يناس، كاتب عبد العزيز، فأقسم ماله بينك وبينه. قال الضحك: فصرت إليه قاسمته، فكان أكثر ما قاسمته عليه النحاس، الذي كان يعمل بأرض الروم، خلا الحلي والجوهر، فأبى لم أقاسمه عليهما، وقلت: أمير المؤمنين يقاسمك على هذا. وسمحت جميعه إلى عبد الملك، فلما وضعته بين يديه، جعل يقلبه بقضيب كان في يده،

(١) رواية عن أنساب الأشراف (ج ١١ ص ٣٥ طبع أوروبا).

(٢) كذا في الأصل. ولعله ضمن الفعل معنى (بلغ) إذ أن الفعل (ورد) لم يرد في

كتب اللغة مستعملاً في هذا المعنى إلا مع حرف الجر (على).

فَرَّ بِهِ عَقْدٌ فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِيَتَكَسَّرَ : دُونَكَ هَذَا الْحَلَى ، فَأَخَذَهُ . فَلَمَّا
أَنْصَرَفَ قُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُعَاسَمَتِكَ ؛ قَالَ لِي : لِحَبَّةٍ مِنْ
ذَلِكَ الْعَقْدِ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ .

وكان يكتب لعبد الملك على ديوان الرسائل أبو الرُّعَيْزَةِ مولاة ؛ [٣٠]

٥ . قال له عبد الملك يوماً : يَا أَبَا الرُّعَيْزَةِ ، هَلْ أَنْخَمْتُ قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ؛
قَالَ : فَكَيْفَ ؟ قَالَ : لَأَنَا إِذَا طَبَخْنَا أَنْصَجْنَا ؛ وَإِذَا مَضَعْنَا دَقَقْنَا ، وَلَا
نَسْكُطُ^(١) الْعِدَّةَ ، وَلَا نَخْلِيهَا .

وكان زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبِحَضْرَتِهِ أَبُو الرُّعَيْزَةِ ، بَعْدَ
أَنْ أَجْتَمَعَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ زُفَرُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ عَلَى كَرِهِ
مَنْ كَرِهَ ! قَالَ أَبُو الرُّعَيْزَةِ : مَا كَرِهَ ذَلِكَ إِلَّا كَافِرٌ ؛ قَالَ لَهُ زُفَرُ :
١٠ كَذَبْتَ ! قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ
وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ » أَمْؤْمِنِينَ سَمَاءٍ أَمْ كَفَّارًا ؟ فَضَضِبَ
عَبْدُ الْمَلِكِ ؛ قَالَ زُفَرُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَأَيْتَ لَوْ قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
نَصَرَكَ ، فَقَدْ كُنْتُ مُسْرُورًا بِذَلِكَ ؟ أَمَا كُنْتُ تَمَقِّتُنِي ، وَتَمَقِّتُنِي اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَا أَتَاكَ تِسْعَ سِنِينَ ! قَالَ : صَدَقْتَ !
١٥

وكان يكتب لعبد الملك أيضاً ، رُوحُ بْنُ زَيْنَاعِ الْجُدَامِيِّ ؛ وَيُكْنَى
رُوحُ : أَبَا زُرْعَةَ . وكان عبد الملك كثيراً يقول : إِنَّ رُوحَ بْنَ زَيْنَاعٍ شَامِيُ
الطَّاعَةِ ، عِرَاقِيُ الْخَطِّ ، حِجَازِيُ الْفِقْهِ ، فَارِسِيُ الْكِتَابَةِ .

[٣١] ^(٢) وكان معاوية هم رُوحُ هذا ، فقال له : لَا تُشْمِتَنِي بِعِلْوٍ أَنْتَ وَقَمْتَهُ^(٣) ، معاوية هم رُوحُ

٢٠ (١) نكط المدة : نكطها حتى لا يطيق النفس .

(٢) وردت هذه النسخة في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٢ طبع دار الكتب
الصلبية) باختلاف يسير في بعض ال عبارات .

(٣) وقته : أذله وقهره .

وَلَا تَسْؤُنِي بِي صَدِيقًا أَنْتَ سَرَرْتَهُ ، وَلَا تَهْدِمِي مَنَى رُكْنًا أَنْتَ بَيْتُهُ ؛
هَلَا أَتَى حِلْمُكَ وَإِحْسَانُكَ عَلَى جَهْلِي ؟ فَأَمْسِكْ عَنْهُ ، وَأَنْشُد :

* إِذَا اللَّهُ سَقَى ^(١) عَقْدَ شَيْءٍ تَبَيَّرَا *

وكان عبدُ الملك بن مروان قد أخاه بشرًا العراق ، وصَمَّ إليه رُوحُ
ابن زُبَيْع . فلما وصل بِشْرٌ إلى العراق أَغْرَى بالشراب ، فَتَقَلُّ عليه
مكانُ رُوح بن زُبَيْع ^(٢) ، قَالَ : مَنْ يَحْتَالُ لِي فِيهِ ؟ قَالَ سُرَاقَةُ الْبَارِقِ :
أَنَا . ثُمَّ صَارَ سُرَاقَةً إِلَى دِهْلِيزِ رُوح ، فَكَتَبَ عَلَى الْخَائِطِ ^(٣) :

يَا رُوحُ ، مَنْ لَدُنَّائِي مُجْرَشَةٌ ^(٤) إِذَا نَمَاكَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ النَّارِغَى !
إِنْ الْخَلِيفَةُ قَدْ شَالَتَ ^(٥) نَمَامَتُهُ ^(٦) فَاخْطَلْ لِنَفْسِكَ يَارُوحُ بَنَ زُبَيْعٍ ^(٧)

(١) سَقَى : سَهَلَ .

(٢) وقد كان عبد الملك قال لأخيه بشر حين ولاء العراق : « إن رُوحًا عمك الذي
لا يَشْفِي أَنْ تَقْطَعَ أَمْرًا دُونَهُ ، لَصَدَقَهُ وَعَفَافَهُ وَمَنَاحِيَتَهُ وَجَبَّتْ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ .
ولهذا احتقم بِشْرُ مِنْهُ . (راجع مروج الذهب) .

(٣) يريد: خَائِطُ بَيْتِ رُوح ، وكان ذلك في أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْ مَرَقَدِ رُوح . وتَقْصِيلُ
القِصَّةِ : أَنَّ رُوحًا كَانَ لَهُ جَلِيلَةٌ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْتَبَرَةِ عَلَيْهَا ، إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ
إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ خَتَمَ بِأَبِيهِ حَتَّى يَعُودَ بَعْدَ أَنْ يَنْفَلِقَهُ . فَاتَّخَذَ سُرَاقَةً دَوَاةً وَأَتَى
مَنْزَلَ رُوحٍ عَشِيَّةً ، وَخَرَجَ رُوحٌ لِلصَّلَاةِ ، فَتَوَصَّلَ سُرَاقَةُ إِلَى دُخُولِ الدِّهْلِيزِ عِنْدَ
مَا خَرَجَ رُوحٌ ، وَكُنَى تَحْتَ الْحِجَةِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَحْتَالُ لِيْلَتِهِ حَتَّى تَوَصَّلَ إِلَى هَذَا
الْمَكَانِ الَّتِي أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ مَا كَتَبَهُ .

رواية هذا الشطر في مروج الذهب:

(٤) * يَارُوحُ مِنْ لِبْنَاتٍ وَأَرْطَلَةٍ *

(٥) شَالَتْ نَمَامَتُهُ : أَيِ ذَهَبَ عِزُّهُ ، وَتَغَرَّقَ أَمْرُهُ ؛ أَوْ مَاتَ .

(٦) رواية هذا الشطر في مروج الذهب وفي عيون الأخبار :

* إِنَّ ابْنَ مَرْوَانَ قَدْ حَانَتْ مِنْهُ *

(٧) زاد المسعودي على هذين البيتين البيت الآتي :

وَلَا يَفْرُكُ أَفْكَارَ وَمَنْعَةٍ وَاسْمِ (هَدِيث) قَالَ الْأَصَحُّ الْفَاعِي

وكتب فوقه : قال بعضُ شعراء الجنّ . فلما وقف رَوْحٌ على ذلك ، غدا على بِشْرٍ ، فاستأذنه في الرجوع إلى الشام ، فجعل بِشْرٌ يَحْسِبُهُ ويسأله أن يُعَيِّمَ . فأبى ؛ فأذن له ، فشخص فلما دخل على عبد الملك قال : الحمد لله على سلامتك يا أمير المؤمنين ! قال : وما ذاك ؟ فأخبره الخبر ؛ فقال له : سخر منك بِشْرٌ وأهلُ المراق لما ثقّلت عليهم ، فاحتالوا في الراحة منك ^(١) .

ثم كتب لعبد الملك ربيعة الجُرَشِيُّ ، فلما عزم على تقليد [الوليد] ^(٢) العهد ، شاوره وقال له : إني قد عملتُ على توليته شيئاً من التواحي أولاً ، فإذا مرت له مدة قلته ؛ فقال أمهلني سنة ؛ فأبى عليه ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك لو بعثت الوليد يقيمُ الأموال بين الناس مارضوا عنه ، فكيف يبعثه جالياً ، إن أخطأ دُم ، وإن رفق عُجِر ! ولكنَّ ولَّه الماعون ^(٣) والصوائف يكنن ذلك له شرفاً وذِكْراً .

ويُشبه هذا شيئاً ما حكى عن أبي العباس الطوسي مع أبي جعفر المنصور ، وذلك أن المنصور قال له ، ولعيسى بن علي ، والعباس بن محمد ، وغيرهم من خواصه : إني قد عزمْتُ على تقليد المهدي السواد وكور دجلة . فاستصوب جميعهم رأيَه خلا الطوسي ، فإنه استخلاه ^(٤) ، ثم قال له : أرأيت إن سلكَ للمهدي غيرَ سيرتك ، وأستعملَ التَّشْهِيلَ ، أترضى بذلك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فانت تُريد أن تُحبِّبه إلى الرعية ،

(١) وانظر هذه القصة بصورة أخرى في ج ١ ص ١٧١ من عيون الأخبار .

(٢) زيادة يتضمنها السياق .

(٣) الماعون : الجنائز والظالم . والصوائف : جمع صائفة ، وهي النزوة في الصيف .

ولعله يريد بالماعون والصوائف : ولاية القضاء والنزوة .

(٤) استخلاه : سأله أن يجتمع به في خلوة .

ربيعه الجرشى
يشير على
عبد الملك
بشأن الوليد
[٣٢]

النصور
يستشير
بمن خواصه
في تولية
المهدي السواد

وَتَقْلِيدُكَ إِيَّاهُ يُبَغِّضُهُ إِلَيْهِمْ ، لَأَسَيِّمًا ^(١) قُرْبُ مِنْكَ . وَلَكِنْ يَتَوَلَّى هَذِهِ
الرَّيَاةَ عِيسَى بْنُ مُوسَى ، وَتَجْمَلُ الْمَهْدِيُّ النَّاطِرُ فِي ظُلُمَاتِ النَّاسِ ،
وَتَأْمُرُهُ بِأَخْذِهِ بِأَنْصَابِهِمْ . فَضَحِكَ مِنْهُ حَتَّى خَصَّ بِرَجُلِهِ ^(٢) .

كتاباه
عمرو وجناب

وَمَاتَ قَبِيصَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ ، فَوَلَّى مَكَانَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْقَهْمِيُّ ،
مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَهَاتَ عَمْرُو ، فَقَلَدَ جَنَاحًا ، مَوْلَاهُ ، دِيوَانَ ٥
الْخَاتَمِ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى بَاقِي كُتَّابِهِ .

[٣٣]

وَلَمْ يَزَلْ بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ دِيوَانًا : أَحَدُهُمَا بِالرِّيَّةِ ، لِإِخْصَاءِ
النَّاسِ وَأَعْطِيَتِهِمْ ، وَهَذَا الَّذِي كَانَ عُمرَ قَدْ رَسَمَهُ ؛ وَالْآخَرُ لَوْجُوهِ
الْأَمْوَالِ ، بِالْفَارَسِيَّةِ . وَكَانَ بِالشَّامِ مِثْلُ ذَلِكَ ، أَحَدُهُمَا بِالرُّومِيَّةِ ،
وَالْآخَرُ بِالرِّيَّةِ . فَجَرَى الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . ١٠

الدواوين إلى
عهد عبد الملك

فَلَمَّا قُلِدَ الْحِجَابُ الْمِرَاقِ ، كَانَ يَكْتُبُ لَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَيُكْنَى : أَبَا الْوَلِيدِ . وَكَانَ يَقْلُدُ دِيوَانَ الْفَارَسِيَّةِ إِذْ ذَاكَ زَادَانُ فَرُوحُ ،
فَخَلَفَهُ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَخَفَّ عَلَى قَابِ الْحِجَابِ ، وَخُصَّ
بِهِ ؛ فَقَالَ لَزَادَانَ فَرُوحُ : إِنِّي قَدْ خَفَفْتُ عَلَى قَابِ الْحِجَابِ ، وَلَسْتُ
أَمْنُ أَنْ أُرِيكَ عَنْ حِمَاكَ لَتَقْدِيمِهِ إِيَّايَ ، وَأَنْتَ رَئِيسِي ؛ فَقَالَ زَادَانُ ١٥
فَرُوحُ : لَا تَقْعَلْ ، فَإِنَّهُ أَحْجَجُ إِلَيَّ مِنْهُ إِلَيْهِ ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : لَا يَجِدُ مَنْ يَكْتُمُهُ الْحِسَابَ ؛ فَقَالَ صَالِحُ : إِنِّي لَوْ شِئْتُ حَوَّلْتُهُ
بِالرِّيَّةِ ؛ قَالَ : فَحَوَّلَ مِنْهُ سَطْرًا ؛ فَحَوَّلَ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا . فَقَالَ زَادَانُ
فَرُوحُ لِأَتَحَابِهِ : أَلْتَمَسُوا مَسْكَنًا غَيْرَ هَذَا . وَأَمَرَ الْحِجَابُ صَالِحًا بِنَقْلِ
الدَّوَانِ إِلَى الرِّيَّةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ . ٢٠

١
الحجج وكتابه
وتحويل
الدواوين إلى
الريرة

[٣٤]

(١) كذا في الأصل ، يريد : من قريب منك .

(٢) خُصَّ بِرَجُلِهِ ، أَيَّ ضَرَبَ بِهِمَا الْأَرْضَ .

وكان عامة كتاب العراق تلامذة صالح ؛ فمنهم : النيرة بن أبي فرقة ،
كتب لي زيد بن الهلب ؛ ومنهم قُضَمُ بن أبي سليم ^(١) ، وشيبة
ابن أئمن ، كاتباً يوسف بن عُمر ؛ ومنهم النيرة وسعيد ، أبنا عطية ؛
وكان سعيد يكتب لعمر بن هُبيرة ؛ ومنهم : مروان بن إلياس ، كتب
لخالد القسري ^(٢) ، وغيرهم .

وقال الحجاج يوماً لصالح : إني فكرتُ فيك ، فوجدتُ مالكَ وذكرك
حلالاً لي ، وإني غيرُ آرم إن تناولتهما ؛ فقال له صالح : إن أغظتُ مافي
الأمر - أعزَّ الله الأمير - أن هذا القول بعد الفكر ؛ فضحك منه ولم
يقُلْ له شيئاً .

وكان الحجاج لما قدِمَ العراق ثقلَ أمرُه على أهل البلاد ، فاجتمع
الدهاقين إلى جميل بن بُضْهَيْرِي ^(٣) ، وكان حازماً مقدماً ، فشكروا إليه
ما يتخوفون من شرِّ الحجاج ؛ فقال لهم : خبروني : أين مولدُه ؟ فقالوا
له : الحِجَار ؛ قال : ضَعِيفٌ مُعْجَبٌ : فأين منشؤه ؟ قالوا : الشام ؛ قال :
ذاك شرٌّ ؛ ثم قال : ما أحسنَ حالكم إذا لم تُبتَلُوا معه بكتاب منكم ؛
[يعني من أهل بابل] ^(٤) . فابتلوا بزاذان فرُوخ ، وكان أعورَ شريراً .
وضرب لهم جميلُ اللؤلؤَ المشهور : إن فأساً [ليس فيها عود] ^(٥) أُلقيت بين
شجر ، فقال بعضُ الشجر لبعض : ما أُلقي هذا هاهنا لخير ؛ فقالت لهم

[٣٥]

(١) في الأصل (ها) : « قضم بن أبي سليمان » . وهو تحريف وسيأتي ذكره
مصبوحاً كما أئتمناه في أكثر من موضع عند الكلام على أيام هشام .

(٢) في الأصل : « القسري » وهو تحريف .

(٣) كذا في مجمع البلدان (ج ٤ ص ٣٢٤ طبع أوروبا) . وفي الأصل (ها) :
« صهرى » وفي سياتى : « بصهرى » وكلاهما تحريف .

(٤) زيادة عن اليان واليعين (ج ٣ ص ١٧) . طبعة القاهرة سنة ١٣٣٢ هـ .

شجرة عادية^(١) : إن لم يدخل في [است] هذا عود^(٢) متكن^(٣) فلا تحفنه .

وكان يتقلد ديوان الشام بالرومية ، لعبد الملك ولمن تقدمه ، سرجون ابن منصور النعصراني ، فأمره عبد الملك يوماً بشيء ، فتناقل عنه ، وتوأنى فيه . فعاد لطلبه ، وحته فيه ، فرأى منه تقريراً وتقصيراً ؛ فقال عبد الملك : لأبي ثابت ، سليمان بن سعد الحنطلي . وكان يتقلد له ديوان الرسائل . أما ترى إذلال سرجون علينا ؟ وأحسبه قد رأى أن ضرورتنا إليه وإلى صناعته ، أفأعندك حيلة ؟ قال : لو شئت لحولت الحساب إلى العربية ؛ قال : فافعل ؛ فحوّله . فردّ إليه عبد الملك جميع دواوين الشام .

وَحَكِي أَنَّهُ كَانَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ كَاتِبٌ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَوْسَاطِ كِتَابِهِ ، يُقَالُ ١٠ لَهُ : كَمْعَل ، وَأَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا فَخَذَفَهُ بِمِخْصَرَةٍ^(٥) كَانَتْ فِي يَدِهِ ، أَصَابَتْ رِجْلَهُ فَأَثَرَتْ فِيهَا ، فَرَأَى كَمْعَلُ جَمَاعَةً مِنْ أَشْبَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ تَمُنُّ بِمُيَادِيهِ ، وَقَدْ ظَهَرَ فِيهِمُ السُّرُورُ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

أَمِنْ ضَرْبَةِ الرَّجْلِ مَتَى تَهَافَتَ عُدَاتِي وَلَا عَيْبٌ عَلَيَّ وَلَا نُكْرُ
وإن أمير المؤمنين وقضاه لك الله لا عار بما فعل الدهر ١٥

ولما قلدا الحجاج عبيد الله بن المخارب^(٦) التلمججيين ، قال لما وردها :

أهاهنا دهمان يماش^(٧) برأيه ؟ قيل له : جميل بن بصير^(٨) ، فأخضره

وشاوره ؛ فقال جميل : أقدمت لرضا ربك ، أم لرضا من قلدك ، أم لرضا

(١) عادية : قديمة

٢٠ (٢) زيادة عن البيان والتبيين .

(٣) كفا في البيان والتبيين . وفي الأصل : « شيء »

(٤) كفا في البيان والتبيين ، وفي الأصل : « منكم » .

(٥) المِخْصَرَةُ : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه ، مثل الصبا ونحوهما وقضيب :

يأخذه الملك يشير به إذا خطب . وحقق بها : رماه .

٢٥ (٦) كفا في الأصل . وفي مروج الذهب : « عبيد بن أبي الخارق » .

(٧) في مروج الذهب : « يمتان » .

(٨) في الأصل : « بصير » . وفي مروج الذهب هنا وفي آخر : « جميل بن صهيب » .

عمويل
البواوين من
الرومية إلى
العربية

شمعل ونادرة
له مع عبد الملك

[٣٦]

الحجاج
ومشورة
جميل

نَفْسِكَ؟ قَالَ : مَا اسْتَشْرْتُكَ إِلَّا لِرِضَا الْجَمِيعِ ؛ قَالَ : أَحْظَ عَنِّي خِلَالًا :
لَا يَخْتَلِفُ جِلْمُكَ عَلَى رَعِيَّتِكَ ، وَلَيْكُنْ جِلْمُكَ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ
سَوَاءً ، وَلَا تَتَّخِذَنَّ حَاجِبًا ، أَيْدٍ عَلَيْكَ الْوَارِدُ مِنْ أَهْلِ عَمَلِكَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ
الْوُصُولِ إِلَيْكَ ، وَأَطِلِ الْجُلُوسَ لِأَهْلِ عَمَلِكَ يَتَهَيَّئِكَ عُمَلَاكَ ، وَلَا
تَقْبِلِ الْمَدِيَّةَ ، فَإِنْ صَاحَبَهَا لَا يَرْضَى ثَلَاثِينَ ضِعْفًا لَهَا ، فَإِذَا ضَلَّتْ

• ذَلِكَ فَاسْلُخْ جُلُودَهُمْ مِنْ قُرُونِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ .

قَالَ : قَصَلْتُ بِوَصِيَّتِهِ ، نَحْيُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ^(١) .

الحجاج وعي
ابن يصر

وَلَمَّا هَزَمَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ، وَهُوَ يَقْتُلُهُ خُرَّاسَانُ مِنْ قِبَلِ
الْحَجَّاجِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ
إِيَّاهُ ، أَمَرَ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ الْقُدَوَانِيَّ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ عَلَى الرِّسَالِ ، أَنْ
يَكْتُبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِالْفَتْحِ ، فَكُتِبَ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ :

إِنَّا لَقَيْنَا الْمَدُوَّ ، فَفَتَحْنَا اللَّهُ أَكْثَاهُمْ ، قَتَلْنَا طَائِفَةً ، وَأَسْرَيْنَا طَائِفَةً ،
وَلَحِقَتْ طَائِفَةٌ بِرُءُوسِ الْجِبَالِ ، وَعَرَاثِرُ ^(٢) الْأَوْدِيَةِ ، وَأَهْضَامُ ^(٣) النَّيْطَانِ ،
وَأَثْنَاءُ الْأَنْهَارِ ، [قَبَيْنَا بِعِرْعَرَةِ ^(٤) الْجَبَلِ ، وَبَاتِ الْمَدُوَّ بِحَصِيصَتِهِ] ^(٥) .

[٣٧]

١٥ قَالَ الْحَجَّاجُ : مَنْ يَكْتُبُ لِيَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ؟ قِيلَ لَهُ : يَحْيَى
ابْنُ يَعْمَرَ ، فَكُتِبَ إِلَى يَزِيدَ بِأَمْرِهِ بِحَثْلِهِ إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِيدِ ، قَدِمَ إِلَيْهِ ،
فَرَأَى أَفْصَحَ إِنْسَانٍ . قَالَ لَهُ : أَيْنَ وَلَدْتُ ؟ قَالَ : بِالْأَهْوَازِ ، قَالَ : مَنْ مِنْ
أَيْنَ هَذِهِ الْقَصَاحَةِ ؟ قَالَ : حَفِظْتُ كَلَامَ أَبِي ، وَكَانَ فَصِيحًا ؛ قَالَ لَهُ

(١) قد وردت هذه القصة في مروج الذهب باختلاف كثير عما هنا ، فارجع إليها
في الجزء الثاني ص ١٤٥ طبع للطبعة البهية .

(٢) كذا في البيان والتبيين . قال الملاحظ : « عراثر الأودية : أساقها » . وفي
الأصل : « الرزاهر » ولا يستقيم بها اللغز .

(٣) الأهمام : جمع هضم (بالفتح وبالكسر) : وهو بطن الوادي والمطمئن من الأرض .

(٤) كذا في الأصل : عرعره الجبل (بالضم) : أعلاه .

٢٥ (٥) ما بين هذين القوسين [زيادة عن البيان والتبيين .

الحجاج : أخبرني ، هل يلحن عَنبَسَةُ بن سَمِيد ؟ قال : نعم ، كثيراً ؛
قال : قُلَان ؟ قال : نعم ؛ [قال] ^(١) : فأخبرني عَنِّي ، هل ألحن ؟ قال :
لا ، أنت أَفْصَحُ الناس ؛ قال : لتُخَبِّرني ، قال : إنك تلحن لحناً خفياً ،
تزيد حرقاً أو تنقص حرقاً ، وتجمل إن في موضع أن ؛ قال : قد أجلتُك
ثلاثاً ، فإن وجدتك بعد ثلاثة بالعراق قتلْتُك . فرَجَعَ إلى خُرَاسان ^(٢) . ٥

وَقَالَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا لِبَعْضِ كُتَّابِهِ : مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي ؟ فَأَسْتَفْهَمَ ، فَلَمْ
يُفْهِمَهُ . قَالَ : يَقُولُونَ : إِنَّكَ ظَلُومٌ ، عَشُومٌ ، قَتَّالٌ ، عَسُوفٌ ، كَذَّابٌ . قَالَ :
كُلٌّ مَا قَالُوا قَدْ صَدَقُوا فِيهِ ، إِلَّا الْكَذِبَ ، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ مِنْذُ
عَلِمْتُ أَنَّ الْكَذِبَ يَشِينُ أَهْلَهُ !

سؤال الحجاج
بعض كتابه
عن رأى
الناس فيه

وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ - وَاسِمُ أَبِي مُسْلِمٍ : دِينَارٌ - مِنْ مَوَالِي ثَقِيفٍ ، ١٠
وَلَيْسَ مَوْلَى عَتَاقَةٍ ، وَكَانَ أَخَا الْحَجَّاجِ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، يَتَقَلَّدُ لِلْحَجَّاجِ دِيوَانَ
الرِّسَالِ ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو الْعَلَاءِ ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ يُجْرِي لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ
ثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ ، يُعْطِي أَمْرَأَتَهُ مِنْهَا خَمْسِينَ دِرْهَمًا ، وَيُنْفِقُ فِي تَمَنِّ
اللَّحْمِ خَمْسَةَ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَيُنْفِقُ بَاقِيَهَا فِي ثَمَنِ الدَّقِيقِ وَبَاقِي حَقِّقَتِهِ ،
فَإِنْ فَضَّلَ مِنْهَا شَيْئًا أَتْبَاعَ بِهِ مَاءَ وَسَقَاهُ الْمَسَاكِينَ ، وَرَبَّمَا أَتْبَاعَ قُطْفًا ^(٣) ١٥
فَضَرَبَهَا فِيهِمْ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَقْتُلُ الْخَلْقَ لِلْحَجَّاجِ .

يزيد بن أبي
مسلم وقناته

[٣٨]

وَحُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ عَادَهُ مِنْ عِلَّةٍ ، فَوَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَنَّهُ نَوَانٌ مِنْ طِينٍ ،
وَمَنَارَةٌ ^(٤) مِنْ حَسَبٍ . قَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْعَلَاءِ ، مَا أَرَى رِزْقَكَ يَكْفِيكَ .
قَالَ : إِنْ كَانَتْ ثَلَاثُ مِئَةٍ لَا تَكْفِينِي ، فَثَلَاثُونَ أَلَا لَا تَكْفِينِي .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) وقد وردت هذه القصة في طبقات الشعراء لابن سلام ونزهة الألباء في ترجمة يحيى

ابن يسر باختلاف عما هنا .

(٣) لعله يريد « بالقطف » : الأكلية التي يتدثر بها من البرد .

(٤) المنارة : التي يوضع عليها السراج .

ولما حضرت الحجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
استخلف يزيد بن أبي مسلم على خراج العراق ، فأقام بعده تسعة أشهر .
وحكى أنه سَمِعَ من قَبْرِ الحجاج صوتٌ ، فصير إلى يزيد
ابن أبي مسلم ، فَرَفَّ ذلك ، فركب في أهل الشام حتى انتهى إلى قَبْرِهِ
فَسَمِعَ ، فلما سَمِعَ الصوت قال : يَرْحَمَك اللهُ يا أبا محمد ، لا تَدْعُ القراءَةَ
حيًّا ولا ميتًا ! ثم رَكِبَ .

وهذا يُشَبِّه ما رَوَى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص :
أن معاوية مرَّ بسعد في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهلُ
الشام ، فوقف على سعد في طريق مكة ، فسَلَّمَ عليه ، فلم يَرُدَّ عليه السلام ،
فقال معاوية لأهل الشام : أَتَدْرُونَ مَنْ هَذَا ؟ هذا سَعْدُ صاحب
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وسلم] ^(١) لا يَتَكَلَّمُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . فبلغ
سعدًا ذلك ، فقال : ما كان ذلك مِنِّي والله عَلَى ما قال ، ولكنِّي كَرِهْتُ
أَنْ أَكُلَّهُ .

وبلغ عبد الملك بن مروان أَنَّ بعضَ كُتَّابِهِ قَبِلَ هَدِيَّةً ، فقال له :
أَقْبِلْتَ هَدِيَّةً مُنْذُ وَلَيْتُكَ ؟ فقال : أُمُورُكَ مُسْتَقِيمَةٌ ، والأموالُ دَارَةٌ ،
والعمالُ مَحْمُودُونَ ، وَخَرَّاجُكَ مُؤَفَّرٌ ؛ فقال له . أَخْبِرْنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ ؟
فقال : نَعَمْ ، قَدْ قَبِلْتُ ؛ فقال : والله إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ هَدِيَّةً لَا تَنْوِي
مَكَاافَةَ الْهَدِي لَهَا إِنَّكَ لَتَيْمٌ ذَنِيٌّ ؛ وَإِنْ كُنْتَ قَبِلْتَهَا تَتَشَكَّى رَجُلًا
لَمْ يَكُنْ تَسْتَكْفِيهِ لَوْلَاهَا ، إِنَّكَ خُلَّانٌ ؛ وَإِنْ كُنْتَ نَوَيْتَ تَنْوِيضَ
الْهَدِي عَنْ هَدِيَّتِهِ ، وَالْأَخُونُ لَهُ أَمَانَةٌ ، وَلَا تَتَلَبَّأُ لَهُ دِينًا ، فَقَدْ قَبِلْتَ
مَا بَسَطَ عَلَيْكَ لِسَانَ مُعَامِلِكَ ، وَأَطْعَمَ فِيكَ سَائِرَ مُجَاوِرِكَ ، وَسَلَبَكَ

استخلاف
الحجاج يزيد

الحجاج في
قبره

[٣٩]

سدومعاوية

عبد الملك
وكانبيله قبل
هدية

١٥

٢٠

هَيْبَةَ سُلْطَانِكَ ؛ وَمَا فِي مَنْ أَنَّى أَمْرًا لَمْ يَحُلْ فِيهِ مِنْ لَوْمَةٍ أَوْ ذَنَاءَةٍ أَوْ خِيَانَةٍ
أَوْ جُلٍّ ، مُضْطَنَعٌ . وَصَرَفَهُ عَنْ عَمَلِهِ .

[٤٠] وكان يكتب لمُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الْخَوَاجِ سَارِزَادَ ، صَاحِبَ بَازِينَ^(١) .

مصعب وكتابه ويكتب له على الرسائل عبد الله بن أبي فروة ، ويكنى عبد الله :
أبا عبد الله ، وهو جدُّ الرِّبيعِ مولى المنصور

٥

وكان عبد الله ، وعبد الملك ، ومصعب ، في حداتهم أخلاءً ، لا يكادون
يُفْتَقِرُونَ ، وكان إذا أكتسى عبد الملك كسوةً أكتسى الأخوان مثلها ،
فاكتسى عبدُ الملك حلةً واكتسى ابنُ أبي فروة مثلها ، وبقي مُصْعَبُ
لا يجد ما يكتسى به ، وكان أقلمهم شيئاً . فذكر ابنُ أبي فروة ذلك لأبيه ،

إهداء مصعب
عقداً أو نخلة
ذهب لابن أبي
فروة

فكساه مثل حُلَّتَيْهِمَا عَلَى يَدَيِ ابْنِهِ ، فلما ولي مُصْعَبُ الْعِرَاقَ اسْتُكْتَبَ
ابنُ أَبِي فُرُوءَ . فكان عنده يوماً إذ أتى مصعبٌ بِعَقْدٍ جَوْهَرٍ ، قد أُصِيبَ
فِي بَعْضِ بِلَادِ الْعَجَمِ لِبَعْضِ مُلُوكِهِمْ ، لَا يُدْرَى مَا قِيمَتُهُ ، فحُجِّلَ مُصْعَبُ بِقَبْلِهِ
وَيَسْجَبُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ أَبِي فُرُوءَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَيْسَرُكَ أَنْ أَهْبَةَ لَكَ ؟
قال : نعم والله أيها الأمير ، إن ذلك ليسرتني . فدفعه إليه ، فرآه قد
سُرَّ بِهِ سُورَرًا شَدِيدًا ، فقال مصعب : والله لأنا بالحلَّةِ يومَ كَسَوْتَنِيهَا أَشَدَّ
سُرُورًا مِنْكَ بِهَذَا الْآنَ . وكان القصد سببُ غِنَى ابْنِ أَبِي فُرُوءَ وَغِنَى عَقِبِهِ .

[٤١] وذكر مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ عَامِلُ خُرَاسَانَ كَنْزًا ، وفيه نخلةٌ
كَانَتْ لِكِسْرِيِّ ، مَصْنُوعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ . عَنَّا كَيْلُهَا^(٢) مِنْ أَوْزَانِ وَجَوْهَرٍ ،
وَيَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ ؛ فحَمَلَهَا إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ . فجمع الْمُقَوِّمِينَ لَهَا
لَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ ، فَوَضَعَهَا بِأَتْنَى أَلْفِ دِينَارٍ . قال : إلى من أَدْفَعُهَا ؟
فَقِيلَ : إِلَى نِسَائِكَ وَأَهْلِكَ ؛ فقال : لا ، بل إلى رجلٍ قَدَّمْ عِنْدَنَا يَدًا ،
وَأَوْلَانَا جِيلًا ؛ أَدْعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي فُرُوءَ ، فدفعها إليه فلما قَتَلَ

(١) كذا في الأصل . ولم نجد بلداً بهذا الاسم في الداخل إلى أين أيدينا .

(٢) الشاكيل : جمع عشكول ، وهو السنفق أو الشراخ .

مُصْعب كاتب ابن أبي فروة عبد الملك ، وبذل له مالا ، فَسَلِمَ منه بماله ؛
وكان أيسر أهل المدينة .

واسمُ أبي قُرَوة كيسانُ ، مولى الحارث الحفار ، مولى عُثمان بن عفان .

وكان محمد بن عبد الله بن أبي قُرَوة نبيلًا ظريفًا ، فذكر مُصْعب
الزُّبيري : أنه كتب إلى جارية له كان لها من قلبه موضع ، وكان
مُعيا في بستان :

إِن لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بُسْتَانٌ مِنْ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ
نَظْرَةً وَالنَّفَاثَةَ لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَّتَ فِيَا يَلِينَا

وقد روى لعبد الله أبيات شعر ، وهي :

١٠ ولما أتينا منزلاً طَلَّ النَّدَى أُنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيًا
أَجَدُّ لَنَا حُسْنَ الْمَكَانِ وَطِيبُهُ مَتَى فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

واجتاز مُصْعب الزُّبيري بالمدينة فلم ينزلها ، لِمَزِيَّةٍ كانت من عبد الله^(١)
عليه ، اشئء أنكره ، ألا يُعَرِّجَ عليها ، وأن ينزل البيداء . فالتقى عبد الله

ابن جعفر^(٢) وعاصمُ بن عمر^(٣) في صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فقال عبد الله
١٥ ابنُ جَعْفَرٍ لِعَاصِمٍ : أَمَا تَرَى مَا صَنَعَ بِنَا هَذَا الْفَتَى حَيْثُ قَرَّمَنَا وَلَمْ يُعَرِّجْ
عَلَيْنَا ؟ وَخَرَجَا إِلَيْهِ . فَأَقْبَلَ مُصْعبَ عليهما ، قَالَ : كَأَنِّي بَكَاءُ وَقَدْ تَقَيُّمًا
فَقُلْنَا : اسْتَخَفَّ بِنَا هَذَا الْفَتَى وَطَوَّانًا ، وَلَمْ تَمْلَأْ عُذْرِي ؛ إِنْ أَمِيرَ لَوْلَا مَنِينُ^(٤)
عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ أَتَزَلَ الْبَيْدَاءَ ، وَلَسْتُ أَغْصِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَاصِمٍ : يَا أَبَا عُمَرَ ،

(١) يزيد : عبد الله بن الزبير .

٢٠ (٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ولد بأرض الحبيشة ، وتوفي بالمدينة سنة
ثمانين ، عن تسعين سنة .

(٣) هو عاصم بن عمر بن الخطاب . ولد قبل وفاة الرسول بستين وتوفي سنة سبعين .

شعر لمحمد
ابن عبد الله
ابن أبي فروة

شعر لعبد الله
ابن أبي فروة

مصعب وابن
جعفر وعاصم
[٤٢]

اِخْتِكِم . فَمَدَّدَ أَشْيَاءَ ، مِنْ رَقِيقٍ وَغَنَمٍ وَأَثَاثٍ ؛ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا عِنْدَنَا حَاضِرًا ، وَلَكِنْ لَكَ قِيَمَتُهُ . فَهَوَّ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا .
 ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، لَكَ ضِعْفُهَا ؛ فَقَالَ :
 وَمَالِكَ لَا تَحْكُمَنِي ؟ قَالَ : لِعِلْمِي بِتَخَفِكَ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ لَخَرَجْتَ
 مِمَّا تَرَى صِفْرًا ! فَلَمَّا انْصَرَفَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِعَاصِمٍ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا ؟
 الْقَتَى : أَعْقَلَ ، وَأَكْرَمَ ، وَأَحْلَمَ ؟

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ :
 أَنَّ كَاتِبًا كَانَ لِمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَتَبَ : مِنْ الْمُصْعَبِ « ، فَقَالَ
 مُصْعَبٌ : مَا هَاتَانِ الزَّائِدَتَانِ ؟ يَمْنَى : الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

طريقة لمصعب
مع كاتب له

[٤٣] أيام الوليد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد القعقاع بن خَلِيد^(١) القَبَسِي . وكان الوليدُ أولَ
من كتب من الخلفاء في الطوامير^(٢) ، وأمر بأن تعظم كتبه ويُكَلَّل الخطُّ
الذي يُكاتب به . وكان يقول : تَكُونُ كُتُبِي والكتبُ إلىَّ خلافَ
• كُتُبِ الناسِ بعضهم إلى بعض .

وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الخُسَنِي ؛ وعلى
ديوان الخاتم ، شُعيب الصابي ، مولاة ؛ ويكتب له على السُتغلات
بدمشق : نعيم بن ذؤيب ، مولاة ، واسمُه مكتوب في لوح في سوق
السراجين بدمشق .

١٠ (١) ويقال : • خالد • . (راجع الطبري) .

(٢) الطوامير : الصحف ، الواحدة : طومار وطامور .

أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب لسليمان سُلَيْمُ بْنُ نُسَيْمٍ الحِمَيْرِي . وورد عليه كتابٌ
مُتَمَلِّةٌ يذكر دخوله بلادَ الرُّومِ . وأنه بلغ مالم يبلغه أحدٌ ، قال
لكتابيه : وَقَعَ عليه : ذاك بالله لا بمتَمَلِّة

- وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل الليثُ بن أبي رُقَيْة ؛ وعلى
ديوان الخاتم نُصَيْمُ بْنُ سَلَامَةَ .

وكان رجلٌ من أهل فلسطين ، يعرف بابن بطريق ، يكتب له ،
بنائمه الرملة ومبجدها [٤٤]

- فأشار عليه ببناء الرملة . وكان السببُ في ذلك أن ابن بطريق سأل أهل
لُدٍّ حائراً^(١) . كان في الكنيسة^(٢) أن يُعطوه إِيَّاهُ يَبْنِي فِيهِ مَنْزِلاً ، فَأَبَوْا
عليه ؛ فقال لهم . والله لأُخَرِّبَنَّها ، يعني الكنيسة . ثم قال ١٠
[سليمان]^(٣) : إن أمير المؤمنين عبد الملك بنى في مسجد بيت المقدس ،
على هذه الصخرة [قُبَّة]^(٤) ، صُفِرَ ذلك له ، [وإن الوليد بنى مسجد^(٥)
دمشق ، صُفِرَ له ذلك]^(٦) ، وإن بنيتُ مسجداً ومدينةً هَلَّتْ الناسُ إلى
المدينة ، فبني مدينة الرملة ومسجدها ، فكان ذلك سببَ خراب لُدٍّ .
ولما عزم سليمان بن عبد الملك على بناء مسجد الرملة أراد أن ينقل ١٥
مَعْدَ كَنِيسَةٍ جُورْجِيَسَ إِلَيْهِ ، فاستمهل البطرك ، وكتب إلى بلاد
الرُّومِ ، فورد الجوابُ عليه : أن ذلَّهُ على مغارة بالقرْبِ من الدَّارُومِ^(٧) ، فإنَّ

(١) الحائر : اللّوْضُ المطمئن .

(٢) في معجم البلدان : « جارا كان للكنيسة » .

(٣) زيادة عن معجم البلدان .

(٤) في الأصل : « بني مسجداً في بيت المقدس » . والتصويب عن معجم البلدان عند
الكلام على الرملة .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٢٦) .

فيها باقى الصمد التى بُنيت منها الكنيسة ، فدلّه . فاستخرج سليمان الصمد ،
فبنى بها المسجد ، وبقيت كنيسة جُوزِجس .

وكان يكتب على النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبد الله
ابن عمرو بن الحارث .

٥ ولما تولى سليمان الخلافة صرف يزيد بن أبى مسلم ، كاتب
الحجاج ، من العراق ، حربيه وخراجه ، فى سنة ست وتسعين ، وقد
الحرب يزيد بن المهلب ، وكان قلده الحرب والصلاة والخراج ، فكره يزيد
تقلد الخراج ، لإخراجه ^(١) الحجاج العراق ، وخاف إن عسف أهله بالمطالبة
أن يذموه ، وإن قصر فى السّف أن ينقص ما يستخرجه عما أستخرجه
الحجاج . فاستغنى يزيد بن المهلب سليمان من الخراج ، وأشار عليه بصالح
ابن عبد الرحمن الكاتب ، فعمل سليمان ذلك .

ثم قلّد سليمان يزيد خراسان مضافة إلى العراق فى سنة ثمان
وتسعين ، فعمد لرجان ، وكانت منيعة ، وكان كل من يتقلد خراسان
يتحاملها ، وألح عليها ، فتتخها .

١٥ وكان يكتب ليزيد بن المهلب ، المنيرة بن أبى قرّة ^(٢) ، مولى سدّوس .
فكتب يزيد إلى سليمان يُخبره بفتح جرجان ، ويعظم عنده الأمر
وموقع النعمة فى ذلك ، ويعرفه أنه قد حصل فى يده من المال ، مما أفاء
الله على المسلمين ، بعد أن صار إلى كل ذى حقّ حقّه ، من القى [و] ^(٣) من
الغنيمة ، ستة آلاف ألف درهم ؛ فقال له المنيرة كاتبه : لا تكتب بسمية مال ،

٢٠ (١) فى الأصل : « لإجرا ب » . والظاهر أنها مصحفة عما أُنبتاه .

(٢) فى الأصل هنا : « للمنيرة بن أبى روة » وهو تحريف . (راجع الطبرى) . وقد
تقدم الكلام عليه (س ٣٩ س ١) من هذا الكتاب .

(٣) زيادة يعضها السياق : إذ القى غير النعمة . فالى : ما نال بعد أن تضع الحرب
أوزارها . والغنيمة : ما يؤخذ عنوة والحرب قاعة .

ابن المهلب
واستعماله على
العراق

خالف ابن أبى
قرّة وكتب
إلى سليمان
بمال جمه

ودَّعَهُ مُجْتَلًا؛ وَلَوْلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مَبْلَغَهُ أَنْ يَسْمَحَ بِهِ لَكَ، وَإِذَا عَرَفَهُ اسْتَكْبَرَهُ وَأَمَرَ بِجَحْثِهِ، وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْكَ فِيهِ بَقِيَ ذِكْرُ الْمَالِ غَلْدًا فِي الدِّيَوَانِ، وَإِنْ وَلَّى وَالٍ بِدُكْ أَخَذَكَ بِهِ؛ وَإِنْ كَانَ تَمَنِّي يَتَحَامَلُ عَلَيْكَ لَمْ يَرْضَ مِنْكَ بِأَصْحَافِهِ. فَأَبَى يَزِيدُ قَبُولَ ذَلِكَ، وَأَمَضَى الْكِتَابَ بِهِ، فَوَرَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ، وَتَوَفَّى فِي صَفَرٍ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَ فِي الْمَالِ بِشَيْءٍ.

عزله ومهره
ومقتله

وَقَدْ ائْتَلَفَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَصَّرَفَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ؛ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ، سَأَلَهُ عَنِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَتَبَ بِهَا إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؛ فَقَالَ لَهُ: كُنْتُ مِنْ سُلَيْمَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي رَأَيْتُ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ لِأَسْمَعَ^(١) النَّاسَ بِهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ^(٢) يَكُنْ لِيَأْخُذَنِي بِشَيْءٍ عَمَّا سَمِعْتُ بِهِ، وَلَا بِأَمْرِ أَكْرَهَةٍ؛ فَقَالَ عَمْرٌ: مَا أَجِدُ فِي أَمْرِكَ إِلَّا حَبْسَكَ، فَأَتَقِ اللَّهَ، وَأَدِّ الْأَمَانَةَ فِيمَا قَبْلَكَ مِنَ الْمَالِ، فَإِنَّهَا حَقُّو السُّلَاطِينِ، وَلَا يَسْعَى تَرْكُهَا؛ وَأَمَرَ بِجَبْسِهِ. فَلَمْ يَزَلْ فِي الْحَبْسِ إِلَى أَنْ حَضَرَتْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاةُ، فَهَرَبَ يَزِيدُ مِنْ تَحْبَسِهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَمِئَةٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ يَزِيدَ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ وَلَاهُ الْمَهْدَ بَعْدَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَأَذَاهُ ذَلِكَ إِلَى الْحَافَّةِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَخَلَمَهُ إِيَّاهُ، حَتَّى سَرَحَ إِلَيْهِ الْجَيْوشَ مَعَ أَخِيهِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَتَلَ يَزِيدَ وَأَكْثَرَ آلِ الْمُهَلَّبِ. وَكَانَ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ خَاصَةٌ بِسُلَيْمَانَ، وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَإِذَا جَاءَ سُلَيْمَانُ تَنَحَّى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عَنْهُ، وَإِنْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَسُلَيْمَانُ عَلَى السَّرِيرِ جَلَسَ مَعَهُ.

حظوه عند
سليمان
[٤٧]

(٢) سمع بالصي، (بالضعيف): أشاعه وأذعه.

(١) في الأصل: «لا».

وَحِكِي أَنْ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِيزِيدَ بْنَ أَبِي مُسْلَمٍ : أَتَرَى
صَاحِبَكَ ^(١) بَلَغَ قَهْرَهَا ^(٢) أَمْ هُوَ يَهْوَى بِهِ ؟ قَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ
لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ وَالَى وَلِيِّكَ ، وَأَخَافُ عَدُوَّكَ ، وَجَلَّ قَسَمُكَ لَكَ جُنَّةٌ ،
وَدِينُهُ لَكَ وَفَاةٌ ، وَإِنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَعَنَ يَمِينَ أَيْبِكَ ، وَيَسَارَ أَخِيكَ ،
فَاجْلِسْهُ حَيْثُ شِئْتَ ^(٣) .

وَكَانَ سُلَيْمَانٌ وَلَّى رَجُلًا مِنْ مَوَالِي مُعَاوِيَةَ ، يُقَالُ لَهُ ، أُسَامَةُ
ابْنُ زَيْدٍ ^(٤) ، مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ ، وَكَانَ كَاتِبًا نَبِيلًا ، الْخَرَجَ بِمِصْرَ . فَلَبِغَهُ أَنْ
عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْمَزِيزِ يَقْرِصَهُ ^(٥) ، وَيَقْمِصَ ^(٦) عَلَيْهِ فِي سِيرَتِهِ . فَهَدَمَ أُسَامَةُ
ابْنَ زَيْدٍ عَلَى سُلَيْمَانَ بِمَالٍ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ ، وَوَأَفَقَهُ عَلَى مَا احتَاجَ إِلَيْهِ ، وَعَمِلَ
عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى عَمَلِهِ ، وَتَوَخَّى وَقْتًا يَكُونُ فِيهِ عَمْرُ عِنْدَ سُلَيْمَانَ . فَلَمَّا
بَلَغَهُ حَضُورُهُ مَجْلِسَهُ أَسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
إِنِّي مَا جِئْتُكَ حَتَّى نَهَيْتَ الرِّعْيَةَ وَجُهِدْتَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَرَفُّقًا بَيْنَهُمَا ،
وَتَرَفُّقًا عَنْهَا ^(٧) ، وَتَخَفْتُ مِنْ خَرَابِهَا مَا تَقْوَى بِهِ عَلَى عِمَارَةِ بِلَادِهَا ، وَصَلَاحِ
مَعَاشِهَا ، فَافْعَلْ ؛ فَإِنَّهُ يُسْتَدْرَكُ ذَلِكَ فِي الْعَامِ لِلْقَبْلِ ؛ قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ :

١٥ (١) يريد : الحجاج .

(٢) قهرها ، أى قهر جهنم .

(٣) ولهذا حبسه سليمان فنيق في السجن أيام سليمان وأيام عمر بن عبد العزيز ، ثم
أخرجه يزيد بن عبد الملك ، وولاه إفريقية ، فثارت عليه الجند فيها ، وقتلوه .
(راجع النقد الفريد في خلافة سليمان بن عبد الملك) .

٢٠ (٤) هو أسامة بن زيد التخوني ، وقد بقي على خراج مصر حتى عزله عنه عمر بن

عبد العزيز بوقت سليمان . (راجع التيجان الزاهرة ج ١ ص ٢٣٢) .

(٥) يقْرِصه : يؤذيه وينال منه بلسانه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهمة النقط .

(٦) يَمِصُّ عَلَيْهِ ، أى يمسب عليه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل هكنا :

« سَمِصْ » وَلَمَّا مَصَفَقَهُ عَمَّا أَتَيْتَاهُ .

٢٥ (٧) في الأصل : عليها .

أسامة بن زيد
على خراج
مصر وما كان
بينه وبين
سليمان وعمر

[٤٨]

هَيْلَتِكَ أَتَمَّكَ^(١)، أَحْلَبَ الدَّرَّ^(٢)، فَإِذَا أَقْطَعُ فَأَحْلَبَ الدَّمَّ [و] النِّجَا^(٣).

فخرج أسامة بن زيد، فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج، فركب ثم سار معه، وقال له: إنه يلفتني يا أبا حفص، أنك تلومني وتذممني، وقد سمعت اليوم ما كان من مقاتلي لأبن عمك، وماردة علي، وعرفت عذري؛ فقال عمر: سمعت والله كلام رجل لا يُفني عنك شيئاً!

فلما توفي سليمان كتب عمر، وهو على قبره، بزل أسامة بن زيد، وبزل يزيد بن أبي مسلم^(٥)، فأغتابه الناس وقالوا: هذا الحرص، ألا صبر حتى يُدفن الرجل! قال لما بلغه ذلك: إني والله خفت الله عن وجل، وأستحييته أن أقومها يحسبان في أمور الناس طرفة عين وقد وليت أمورهم.

عزل عمر
لأسامة

١٠

(١) هبلته أمه: مثل نكلته، وزنا ومعنى.

(٢) الدر: اللبن.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) النجا: ما يخرج من البطن. وقد وردت هذه القصة في النجوم الزاهرة

(ج ١ ص ٢٣١) باختلاف يسير.

(٥) تقدم في الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) أن يزيد بن أبي مسلم كان سجيناً عند موت

سليمان بن عبد الملك. وظاهر أنه يريد «زيد بن الهلب» وهو القى عزله عمر

مع أسامة. وقد تقدم عزل عمر له (ق ٥٠ ص ٥٠) وذكر ابن تقي بردي []

ذلك في كتابه النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٢٩).

أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمرو الليث بن أبي ربيعة ، مولى أم الحكم بنت
أبي سفيان . وكتب له أيضا رجاء بن حيوة ، وخُص به . وكان من كتابه
إسماعيل بن أبي حُكيم ، مولى الزبير . وكان يكتب له على ديوان الخراج
سليمان بن سعد ^(١) الخشني .

وكان عمر بن عبد العزيز يأمر كتابه بجمع الخط كراهية استعمال
الطوامير ^(٢) ، فكانت كتبه إنما هي شبر أو نحوه .
فروى عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم :

أن أباه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله قراطيس ، فكتب إليه
عمر : أن دقق القلم ، وأوجز الكتاب ، فإنه أسرع للفهم .
وكتب إلى عامل آخر ، كتب إليه يطلب منه قراطيس ، ويشكو
قلتها عنده : أن دقق قلمك ، وأقلل كلامك ، تكف بما عندك
من القراطيس .

نصيحته لابن

مهران وتولينه

ابنه الجزيرة

وقال ميمون بن مهران :

قال لي عمر بن عبد العزيز - وقد كان قلده الخراج بالجزيرة ، وبيت
لللال بمهران - : يا ميمون ، دع أربع خصال : لا تدخلن على سلطان
أبدا ما أمكنك ، وإن قلت أمره بالمعروف ، وأنها عن التكر ؛ ولا تخلون
بأمرأة أبدا ، وإن قلت أعلمها القرآن ؛ ولا تكلمن بكلام تريد أن تمتنر
منه ؛ ولا تطلين المعروف أبدا إلى من لا يضمه في أقاربه .

٢٠ (١) في الأصل (ها) : « سيد » . وهو تحريف .

(٢) الطوامير : الصبغ ؛ الواحد : طامور وطومار .

وقد عمرُ بن عبد العزيز عمرَ بن ميثون بن مهران الجزيري .

وكان عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن [محمد بن] (١) عمرو بن حزم : أحصِ المُختلئين بالمدينة . فصَصَفَ الكاتبُ ، قال : احصِ .
 لجمع كلٍّ من قَدَر عليه منهم ، لخصاصم جميعا .

فأدركه الكاتب
 له صحف كلة
 « احصِ »

وكان من كتابه الصَّبَاحُ بن اللَّثْنِي ، فروى أبو صالح عبدُ الله
 ابن صالح ، كاتبُ الليث بن سعد ، رسالة كتبها الصَّبَاحُ هذا عن عمر
 ابن عبد العزيز ، إلى عِيَّاض بن عبد الله ، ثم قال في آخرها : « وكتب
 الصَّبَاحُ بن اللَّثْنِي يوم الخميس لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع
 وتسعين » .

كتب له
 الصباح
 [٥٠]

وكان الصباح من جِلَّةِ كُتَّابِ عُمرَ وعليتهم .
 ١٠ وقال عمرُ بن عبد العزيز لعمر بن الوليد بن عبد الملك : أُنْتُكَ بَنَانَةُ أُمَّةٍ
 لِلسُّكُونِ ، كانت تدخل حوانيتَ حِمَصٍ لِمَا اللهُ أَغْلَمَ بِهِ ؛ فَأَشْتَرَاهَا
 دِينَارُ بْنُ دِينَارٍ - يَعْنِي كَاتِبَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَوْلَاهُ - مِنْ قِيَّ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَهْدَاهَا
 لِأَبِيكَ ، فَحَمَلَتْ بِكَ ، فَبُئْسَ اللَّعْمُولُ ! وَبُئْسَ الْجَنِينُ ! وَاللهُ لَهَمَّتْ
 أَنْ أَيْبِمَكَ وَأَجْعَلَ ثَمَنَكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ لَكَ مُسْلِمٌ ١٥
 فِيكَ حَقًّا .

وذكر أبو الزناد [عن أبيه] (٢) :

أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتبُ إلى عبد الحميد

(١) زيادة عن تهذيب التهذيب والذيرى وتراجم رجال .

(٢) زيادة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٤٤) . والمعروف أن أبا الزناد عبد الله بن
 ذكوان هو الذي كان يكتب لعمر ولعبد الحميد . (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠
 من هذا الكتاب) .

ابن عبد الرحمن بن زيد^(١) بن الخطاب في الظالم فُراجمه؛ [وكان عبد الحميد عامله على الكوفة]^(٢). قال: فأثلى عليه يوماً كتاباً إليه، قال فيه: إنه يُحْتَل إلى أنى لو كتبتُ إليك أن تُعْطِي رجلاً شاةً، لكتبتَ إلى: أضأن أم ماعز؟ فإن كتبتُ [إليك]^(٣) بأحدهما، كتبتَ إلى: أصغير أم كبير؟ فإن كتبتُ إليك بأحدهما، كتبتَ إلى: أذكر أم أنثى؟ فإذا أتاك كتابي هذا في مظلمة، فأعمل به ولا تُراجِني، والسلام.

وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مُسلم، كاتب الحجاج؛ [٥١] قهيل له: إنه غر الصائقة^(٤)، فأمر بالكتاب إليه برده، وقال: لا أسننصر بجيش هو فيهم، فرده من الدّرب^(٥).

١٠ (١) في الأصل: «زيد» وهو مخريف. (راجع الطبري وعيون الأخبار وتهذيب التهذيب).

(٢) وردت هذه العبارة في هامش الأصل من غير إشارة من الناسخ إلى موضعها؛ فتخيرنا لها هذا الموضع.

(٣) زيادة عن عيون الأخبار.

١٥ (٤) الصائقة: المزوجة في العيف.

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) من هذا الكتاب.

أيام يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب ليزيد قبل الخلافة رجل^(١)، قال له : يزيد بن عبد الله .
ثم أكتتب أسامة بن زيد السليحي^(٢) . وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان
ابن سعد إلى السواوين ، وكان عفيفاً عالماً بصناعته ، وكان عمرُ
ابن عبد العزيز صرّفه عن ديوان الخراج .

كتابه

وقد كان أسامة بن زيد^(٣) يتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك ،
وهو الذي ينسب إليه قصر أسامة . ولما أفضت الخلافة إلى يزيد
ابن عبد الملك طلب أسامة بن زيد^(٣) ؛ فقال سليمان بن سعد الخُسَني ليزيد
ابن عبد الله : لم يبعث أمير المؤمنين إلى أسامة بن زيد^(٣) ؛ فقال : لا أدري ؛

خذ الخشي
على أسامة

- قال : أفتدري ما مثلك ومثل أسامة ؟ قال : لا ؛ قال : مثلك ومثله
مثل حية كانت في ماء وطين وبرد ، فإن رضت رأسها وقع عليها حافرُ
دابة ، وإن بقيت ماتت برداً ، فزبها رجل^(٤) ؛ قالت : أدخلني في كك^(٥)
حتى أدفأ ثم أخرج ، فأدخلها . فلما دفئت قال لها : اخرجي ؛ قالت :
إني ما دخلت في هذا اللدخل قط فخرجت حتى أهرق دماً ، إما أن تسلم
منها ، وإما أن تموت ؛ ووالله لئن دخل أسامة لينقرنك حرّة ، إما أن تسلم
مهما وإما أن تموت .

[٥٢]

قال عمر بن شبة حدثني بعض أصحابنا عن الوضاح بن خيشمة^(٦) قال :
أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن ، فأخرجتهم
وتمركت يزيد بن أبي مسلم ، كاتب الحاجاج ، ففقد ذلك علي^(٧) ونذر دمي .

الوضاح وابن
أبي مسلم في
إفريقية

- (١) لعله : « أسامة بن زيد التوحشي » . وهو الذي عرفت له ولاية على خراج مصر .
(٢) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف .
(٣) كذا في الطبري . وفي الأصل : « خيشمة » وهو تحريف .

فإني لبأفريقيّة، إذ قيل لي: قدّم يزيدُ بن أبي مُسلم صارفاً لمحمد بن يزيد،
مولى الأنصار، من قبل يزيد بن عبد الملك، بعد وفاة عمر بن عبد العزيز،
فهربت منه؛ وعلم بمكاني، فأمر بطلي، فظفر بي، وصيرني إليه. فلما
رأني قال لي: لطالما سألتُ الله أن يُمكنني منك! فقال وضاح: وأنا،
لطالما سألتُ الله أن يُعيدني منك! قال: فوالله ما أعاذك متى، والله
لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك؛ والله لو سألني ملك الموت إليك لسبقته.
ثم دعا بالسيف والنّطع، فأثري بهما، وأمر بالوضاح، فأقيم في النّطع
وكُف، وقام وراءه رجلٌ بسيف، وأقيمت الصلاة، فخرج إليها. فلما سجد
أخذته السيف، ودخل إلى الوضاح من قطع كتافه وختل سبيله، وقال:
انطلق راشداً^(١).

[٥٣]

وكان سببُ قتل يزيد بن أبي مُسلم، أنه أجمع أن يصنع بأهل إفريقيّة
ما صنع الحجاج بأهل العراق، من ردّه من الله عليه بالإسلام إلى
بلده وروستاه، وأخذهم بالخراج^(٢)، قتلوه وأعادوا محمد بن يزيد، مولى
الأنصار، وكان محبوباً في يده، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك يقولون:
إنهم لم يغلّوا يداً من الطاعة، ولكن يزيد بن أبي مُسلم ساءهم ما لا
يرضى الله به ولا المسلمون، قتلناه، وأعدنا عاملك محمد بن يزيد.

فكتب إليهم يزيد بن عبد الملك: إني لم أرض بما صنع يزيد بن
أبي مُسلم. وأقر محمد بن يزيد على إفريقيّة، وكان ذلك في سنة اثنتين ومئة.

(١) التي في القيد الفريد أن هذه القصة كانت بين محمد بن يزيد الأنصاري وبين

يزيد بن أبي مسلم.

(٢) يزيد: وضع الجزية على رعاياه على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار، وكذلك
فل الحجاج، فإنه رد أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار من كان أصله من السواد
من أهل القمّة وأسلم بالراق إلى قِرام، وقاضاهم في الجزية كما لو كانوا كفاراً.

سبب قتل
أبي مسلم

٢٠

١٥

- نكايه ابن هيرة صالح ابن عبد الرحمن
- وقد يزيد بن عبد الملك عمر بن هيرة العراق ، فلما صار ابن هيرة
 إلى العراق عزم على الجباية ، فخاف مكان صالح بن عبد الرحمن عند
 يزيد بن عبد الملك ؛ فقال لكتابه عبدة المنبري : هل إلى صالح من
 سبيل ؟ قال : لا والله ، ما أعرف إليه سبيلاً إلا أن تظله ؛ فقال :
 وكيف لي بظله ؟ قال : كأن رفع إلى يزيد بن المهلب ست مئة ألف درهم ،
 [٥٤] ولم يأخذ منه بها براءة . فكتب ابن هيرة إلى يزيد بن عبد الملك : إن
 بي إلى صالح حاجة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يوجهه إلى قل . فدعا
 يزيد بصالح فأخبره ، فقال : والله ما به إلى حاجة ، ولقد تركت العراق ،
 ١٠ ولو أتاه أبكم أكنه عرف ما فيه ؛ فأثقه إليه . فلما وصل إلى ابن هيرة
 أمر به فذبح ، فكان كلما عذب بضرب من العذاب ، قال هذا
 القصص ! قد كنت أعدب الناس بمثل هذا ، حتى عذب بضرب
 منه ، كان يدعى الفزارية ، كان إياس بن معاوية دل ابن هيرة عليه ،
 فقال صالح : هذا ما لم أعدب به . فلما ألح ابن هيرة على صالح بالعذاب ،
 ١٥ جاء جبلة بن عبد الرحمن ، وجيهان بن محرز ، والتعمان السكسكي ،
 فقالوا : نحن نضمن صالحاً وما عليه ؛ فقال لهم الكاتب : أخضروا المال ؛
 فقالوا : قبل الليل . فدخل الكاتب على ابن هيرة فأغله ؛ فلم يخرج إليهم
 حتى أمسوا وانصرفوا ، وأصبح صالح ميتاً .

أيام هشام بن عبد الملك

- وكان يكتب لهشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الأبرش [٥٥١] الأبرش كاتبه الكَلْبِي ، وَيُسَكِّنِي أبا مُجَاشِع ، وكان غالباً عليه
- ولما توفى يزيد بن عبد الملك ، وأقصى الأمر إلى هشام ، أتاه الخبير نادرة بينه وبين الأبرش بدوقاة يزيد وهو في ضيعة له ومعه جماعة من أصحابه ، فيهم سعيد بن الوليد الكَلْبِي ؛
- ٥ فلما قرأ الكتاب سجد ، وسجد من كان معه من أصحابه خلا سعيد ، فإنه لم يسجد ؛ فقال له هشام : يا سعيد ، لم تسجد كما سجد أصحابك ؟ فقال : علام أسجد ، أعل أن كنت معي فطرت ، فصرت في السماء ! قال له : فإن طيرناك معنا ؟ قال : الآن طاب السجود ^(١) .
- ١٠ وكان هشام يسمي ، قام سعيد ليسوي عمامته ؛ فقال له هشام : مه ، فإننا لا نتخذ الإخوان حولا .
- ابن هبيرة والأبرش عنده ولما شخص عمر بن هبيرة إلى هشام تكلم بكلام استحسنة هشام ، ثم أقبل على سعيد فقال : ما مات من خلف مثل هذا ! قال : فقال له سعيد : ليس هناك يا أمير المؤمنين ، أما تراه يرشح جبينه بضيق صدره ؟
- ١٥ فقال عمر بن هبيرة : ما لذلك رشح يا سعيد ، ولكن لجلوسك ولست بأهل . وكان سعيد يحب أن يفسد حال عمر بن هبيرة عند هشام .
- وكان ابن هبيرة يسير إذا ركب هشام بالمد منه ، وكان هشام معجبا بالخليل ، فاتخذ سعيد عتة خيل جياد وأضمهرها ، وأمر الجعري لها أن يعارضوا هشاما إذا ركب ، فإن سألهم قالوا : إنها لأبن هبيرة . فركب
- ٢٠ هشام يوما ، فمروض بالخليل ، فنظر إلى قطعة من خيل حسنة ، فقال : لمن (١) نسبت هذه القصة إلى عبد الحميد الكاتب مع مروان بن محمد في كتاب سرح البون ، عند الكلام على ترجمة عبد الحميد .

هذه؟ قالوا: لأبن هُبيرة، فاستشاط غضباً وقال: واجتبه! إختان ما إختان^(١)، ثم قَدِمَ ! فوالله ما رَضِيتُ عنه بعد ، ثم هو يُبَارِئُنِي فِي الخِلِيل ! على ابن هُبيرة . فدُعِيَ به مِن جَانِبِ المَوَكَّب ، فجاء مُسْرِعاً ، فقال : ما هذه يا عُمَرُ ؟ ولِمَ نَهِى ؟ ورَأَى الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ كِيدَ ، قَالَ : خَيْلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَتْ عَجَبُكَ بِهَا ، وَأَنَا عَالِمٌ بِحِيَادِهَا ، فَأَخَذْتُهَا • وَطَلَبْتُهَا مِنْ مِظَانِهَا ، فَمَرَّ بِقَبْضِهَا ؛ فَأَمَرَ بِقَبْضِهَا . وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِقْبَالِهِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يَتِمَّ لَسَعِيدٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، وَإِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ هِشَامًا يَغْضَبُ وَلَا يَسْأَلُ ، فَتَمَّ الحِيلَةُ عَلَى عُمَرَ ، فَأَنْصَكْتَ الحِيلَةَ عَلَيْهِ حِيلَةً لَهُ .

ابن قبيصة

وتَقَلَّدَ إِسْحَاقُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ دِيوَانَ الصَّدَقَةِ لِهِشَامَ ، وَتَقَلَّدَ أَيْضاً ضِيَاعَهُ بِالْأَزْدَنْ ، وَأَسَمَهُ مَكْتُوبَ الْفُسُفِيسَاءِ^(٢) ، عَلَى قَصْرِ مِنْ قُصُور الصَّبَاحِ^(٣) بِمَكَّةَ ، مِمَّا جَرَى عَلَى يَدَيْ إِسْحَاقَ بْنِ قَبِيصَةَ .

ابن أسطین

وَكَانَ مِنْ كُتَّابِهِ تَاذَرَى بْنُ أَطْطِينَ التَّصْرَانِي ، فَتَقَلَّدَهُ دِيوَانَ خِصَص . وَكَانَ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ يَكْتُبُ لِهِشَامَ عَلَى الطَّرِزِ^(٤) ، وَأَسَمَهُ مَوْجُودَ عَلَى الثِّيَابِ المَاشِمَةِ .

جنادة

وتَقَلَّدَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ^(٥) المَرَاقَ .

وَحُكِيَ أَنَّ هِشَامًا أَقْطَعَ ، قَبْلَ أَنْ تُنْقَضِيَ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ ، أَرْضًا يُقَالُ

[٥٧]

لَهَا : دُورِينَ ، فَأَرْسَلَ فِي قَبْضِهَا ، فَإِذَا هِيَ خَرَابٌ ، قَالَ لِنُؤَيْدٍ ، كَاتِبِ كَانَ بِالشَّامِ : وَيَمْنُكَ ! كَيْفَ الحِيلَةُ ؟ قَالَ مَا تَجِبُ لِي ؟ قَالَ : أَرْبَعُ مِثَّةٍ دِينَارٍ ؛ « فَكُتِبَ : «دُورِينَ وَقَرَاهَا» ثُمَّ امْضَاهَا فِي التَّوَاوِينَ ، فَاتَّخَذَ

هو ونؤيد
كاتبه وأرض
أقطمها

(١) إختان : خان .

(٢) الفسيفساء : قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره ، يؤلف بعضها إلى بعض ، ثم تركب في الميظان من المداخل .

(٣) كذا في الأصل . ولعلها : « الضياع » .

(٤) الطرز : اللوزع الذي تصنع فيه الثياب .

(٥) في الأصل : « القسري » ، وهو تحريف .

هشام شيئاً كثيراً . فلما ولى هشام دخل عليه ذؤيد ، فقال له هشام :
دورين وقراها ! والله لا تبلى لى ولاية أبداً ! وأخرجه إلى الشام .

وكان في ديوان العراق مع محمد بن المنتشر ، ابن أخى مسروق ولاية القسرى
على العراق وإسلامه حسان
ابن الأجدع ، من كتبه ، رجل يقال له : حسن النبطي . فكتب هشام
يأمر أن لا يستعان بذي ، قيل لحسان في ذلك ، فأشلم على يدى محمد
ابن المنتشر ، ثم كتب لسعيد بن عمرو الجرشي على خراسان ، ثم عاد إلى
العراق بعد صرف سعيد .

وكان قد تقبل ضياع هشام بنهر الزمان رجل يقال له : فروخ^(١) ،
ويكنى: أبا اللثي ، فقتل على خالد أمره ؛ فقال لحسان: أخرج إلى أمير المؤمنين ،
وزد على فروخ في الضياع ألف ألف درهم ، على أن تستوفى حدودها .
فوجه هشام مع حسان رجلين من صلحاء أهل الشام ، حتى حاز الضياع
وأستوفى حدودها . فصار حسان أثقل على خالد من فروخ ، فجعل يؤذيه
ويضر به ؛ فقال له : لا تقسدى ، فإني صنيعتك ؛ فأبى إلا الإضرار به .
فبتق^(٢) حسان البثوق على الضياع ، وخرج إلى هشام فقال : إن خالداً بثق
البثوق على ضياعك ، فوجه هشام ناظراً ينظر إليها ، وأقام حسان ينتظر
عودته ، قال في بعض الأيام لخادم من خدم هشام : هل لك في ألفي دينار
على أن تتكلم بكلمة حيث يسمعها أمير المؤمنين ؟ قال : عجل على الأئمين وأقول
ما شئت ؛ ففعلها له ، وقال له : بك صبياً من صبيانه ، فإذا بكى فقل له :
اسكت ، فكانت بك صلتك وعزتك ابن خالد القسري^(٣) لما بلغت غلته ثلاثة
عشر ألف ألف درهم . فعمل الخادم ، وسميها هشام فأض^(٤) عليها . فدخل عليه

كيد حسان
لخالد عنده

(١) كنا في الطبري . وهو دروخ أبو اللثي الرماي ، وفي الأصل هنا وفيا سياتي :

« فروج » وهو تصحيف .

(٢) البقي : خرق سد الماء أو شق الشاطئ . ليفيش ماؤه .

(٣) في الأصل : « القسري » ، وهو تحريف .

(٤) أضب عليها : سكت عليها .

حسان بعد ذلك ، قال له : أذن متى ، فدنا منه ؛ فقال : كم غلة خالد ؟
قال : ثلاثة عشر ألف ألف درهم ؛ قال له : فكيف لم تخبرني بذلك ؟
قال له : وهل سألتني ؟ فوَقَرْتُ في نفس هشام حتى عَزَلَه .

كيف تم عزل
خالد الصغرى

- ولما أراد هشام صَرْف خالد بن عبد الله ، وكان يحضرته رسول
يوسف بن عمر ، قد ورد عليه من اليمن ، وهو يتقلدها له ، قد دعا به وقال :
[٥٩] إن صاحبك لمُتَعَدِّ طَوْره ، يسأل فوق قدره ؛ وأمر بتخريق ثيابه وضربه
أسواطاً ، وقال له : ألحق بصاحبك ، فلما أتاه به وقيل ! ودعا بسالم
الكتاب على ديوان الرسائل ، قال له : اكتب إلى يوسف بن عمر ، بشي
أمره به ، وأعرض الكتاب على . ففزع سالم ليكتب ما أمر به ، وخلا
هشام ، فكتب كتاباً لطيفاً إلى يوسف ، وفيه : سر إلى العراق ، قد
وليتك ، وإياك أن يعلم بك أحد ، وأُشْفِي من أبن النضرانية وعماله .
وأستكشف في يده ، وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه ، فحضره عليه ، وأغشاه
فجعل الكتاب الصغير في طيّه وختمه ، ودفعه إلى الربيع ^(١) ، وقال له : اذهبه
إلى رسول يوسف . فلما وصل الرسول إلى يوسف ، قال : ما وراءك ؟
قال : الشر ، أمير المؤمنين ساخط عليك ، وقد أمر بتخريق ثيابي وضربي ،
ولم يكتب جواب كتابك ، وهذا كتاب صاحب الديوان . فقَصَّ
الكتاب وقرأه ؛ فلما انتهى إلى آخره ، وقف على الكتاب الصغير بخط
هشام ، فاستخلف أبنه الصَّات بن يوسف ، وسار إلى العراق .
وكان يخلف سالماً الكتاب على ديوان الرسائل ، بشير بن أبي دلجة ،
وكان فطناً ، فلما وقف على ما كان من هشام . قال : هذه حيلة ، قد ولّى
يوسف العراق ؛ فكتب إلى عياض ، وكان واداً له : قد بعثوا إليك بالثوب

[٦٠]

(١) هو الربيع بن ساجور ، مولى لبي الحرش ، وكان على خاتم الخلافة . (راجع
المقدّم الفرد) .

اليَمَانِي ، فَإِذَا أَنَاكَ فَالْبَسَهُ ، وَاحْتَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَمَ طَارِقًا بِذَلِكَ . فَصَرَفَ عِيَاضُ طَارِقًا - وَهُوَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ - ذَلِكَ ، وَكَانَ عَامِلٌ خَالِدَ عَلَى الْكُوفَةِ وَمَا يَلِيهَا . ثُمَّ نَدِمَ بُشَيْرٌ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ ، فَكَتَبَ إِلَى عِيَاضَ : إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ فِي الْبُعْثَةِ إِلَيْكَ بِالتَّوْبِ الْيَمَانِي . فَصَرَفَ أَيْضًا عِيَاضُ طَارِقًا

بِذَلِكَ ؛ قَالَ طَارِقٌ : الْخَيْرُ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، وَلَكِنْ صَاحِبُكَ نَدِمَ ، وَخَافَ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ . وَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى خَالِدٍ ، فَخَبَّرَهُ الْخَيْرَ ؛ قَالَ لَهُ : فَاتَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَرَكَبَ مِنْ سَاعَتِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ إِذَا رَأَاكَ اسْتَحْيَا مِنْكَ ، وَزَالَ شَيْءٌ ، إِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْكَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ ؛ قَالَ لَهُ : أَتَأْخُذُنِي أَنْ أَصِيرَ إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَأُضْمِنَ لَهُ جَمِيعَ مَالِ هَذِهِ السَّنَةِ ؟ قَالَ : وَمَا يَبْلُغُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِثْلُ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَأَتَيْكَ

بِهَذَاكَ ؛ قَالَ لَهُ : وَمَنْ أَبْنَى هَذِهِ ؟ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ؛ قَالَ لَهُ : أَنَا أَتَحْمِلُ وَسَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ - وَكَانَ سَمْعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ يَقْتُلُهُ الْقُرَاتُ - وَمَنْ الزَّيْنَبِيُّ وَأَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَفُتْرَقَ الْبَاقِي عَلَى بَاقِي الْعَمَالِ ؛ قَالَ لَهُ : إِنِّي إِذَا لَلَّيْتُ ، أَنْ أُسَوِّغَ قَوْمًا شَيْئًا ثُمَّ أَرْجِعَ عَلَيْهِمْ بِهِ ؛ قَالَ لَهُ : إِنَّمَا تَقِيكَ وَتَقِي أَهْلَنَا

[٦١] يَمُضُ أَمْوَالُنَا ، وَتَقِي النِّعْمَةَ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا فَيْكَ ، وَنَسْتَأْخُفُ طَلَبَ الدِّينِ أَخِيرَ مِنْ أَنْ نَطْلُبَ بِالْأَمْوَالِ وَقَدْ حَصَلَتْ عِنْدَ تِجَارِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَيَتَقَاعَسُونَ عَنَّا ، وَيَتَرَبَّصُونَ بِنَا ، فَتُقْتَلُ وَتَذْهَبُ أَهْلُنَا ، وَتُجَمَّلُ الْأَمْوَالُ لَهُمْ بِأَكْلُونَهَا . فَأَبَى ، فَوَدَّعَهُ وَبَكَى ، وَقَالَ : هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ ! وَوَفَّاهُمْ يُوسُفَ ، فَاتَ

طَارِقٌ فِي الْمَذَابِ ، وَلَقِيَ خَالِدَ وَجَمِيعَ عُمَّالِهِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَاتَ مِنْهُمْ فِي الْمَذَابِ بَشَرٌ كَثِيرٌ ؛ وَكَانَ مِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ، عَلَى دِيْوَانِ

الرسائل . وكان مبلغ ما استخرجه منه ومنهم تسعين ألف ألف درهم .

وكان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج قُحْدُمُ بن أبي سُلَيْم
ابن ذَكْوَان ، مولى أبي بَكْرَة ؛ ويكتب له على الرسائل رُشْدِين مولاہ ؛
وكان يكتب له أيضاً زيادُ بن عبد الرحمن ، مولى قَيْف .

كتاب
يوسف بن
عمر

وكان هشام قد حَظَرَ على يوسف بن عمر تعذيبَ خالدٍ أو ثَيْلِه في
نفسه بمكرهه ، فشَقَّ ذلك عليه ، فوجَّه بكتابيه قُحْدُمُ بن أبي سُلَيْم إلى
هشام ؛ فقال له : احتلَّ في إِذْنِه في تعذيب خالد . فصار قُحْدُمُ إلى حضرة
هشام ، وجَدَّ في إِذْنِه في تعذيب خالد ، فلم يأذن له ؛ فقال له : يا أمير
المؤمنين ، إنَّ خالداً يقول ما لا يُتَكَلَّمُ به ؛ قال : وما هو ؟ قال : لا يُقال ، وخرج .

حيلة يوسف
في تعذيب
خالد

[٦٢] فأتبعه خَدِيْجاً خادمه ، قال : ما الذي يقوله خالد ؟ قال : ماله عنده اسم
إلا الأُخُول ، فأخبره بذلك . فكتب إلى يوسف بالبسط عليه ، فدَبَّ به يوماً
واحداً ، ثم جاءه كتابه بَخْلِيَّة سبيله ، فخَلَّاه ، فخرج إلى الشام .

وذكر اللدائي أن بعض كتاب يوسف بن عمر تأخَّر عن حضور
ديوانه يوماً ، فدعا به ، فسأله عن تأخُّره ، فعرَّفه أنَّ ضِرْسَه ضَرَب عليه ؛
فكَلَمَ له ضِرْسِين .

سيرة يوسف
مع كتابه

وقال يوسف يوماً لقُحْدُمُ بن أبي سُلَيْم : من أين هذا النَفْط ؟ قال :
أُضْلِعَ الله الأميرَ ! أما الأسود فإنه يُخْجَل من أَدْرِيْجَان ، وأما الأبيض
فإنه يُخْجَل من رَاهِزْمُ^(١) ؛ فقال له : يابن اللّٰخْءاء ، مَنْ سَأَلَكَ عن الأسود ،
والله تُوسِّقِي صَمْتاً ، أو لا وَسَعَتِكَ جَهْلُها !

وكان قُحْدُمُ يَعْيِب صالح بن عبد الرحمن لتعظيمه أبْنَه ، واعتادِه في
الأُمُور عليه ، فصنع قُحْدُمُ بأبْنِه عمر مثلَ ما عاب ؛ وكان يقول : ما أعلم

خسب
يوسف بن
عمر

(١) راهرمز : مدينة مشهورة بولاية خوزستان .

- أخذًا يَضِيطُ أمر العراق بَعْدَى إِلَّا ابْنِي عُمَرَ . فَوَلَّى ابْنَهُ أَمْرَهُ ، فَصَانَعَ وَأَصَابَ مَالًا وَسِلَاحًا ؛ قَالَ يَوْسُفُ لْعُذْخَمَ يَوْمًا : يَا عُذْخَمُ ، اكْفِنِي ابْنَكَ وَنَحْنَهُ عَنْكَ . قَالَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِيَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ : إِنَّ هِشَامًا قَدْ أُعْجِبَ بِعُذْخَمَ ، وَلَسْتُ أَمِنُ أَنْ يَوَلِّيَهُ الرِّاقَ ؛ فَوَقَّعَتْ فِي هَمْسِ يَوْسُفَ ،
- ٥ فَكُتِبَ إِلَى هِشَامٍ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْوَفَاةِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَوَلِّيَ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ الْحَرْبَ ، وَيَوَلِّيَ الْخُرَاجَ عُذْخَمًا ؛ قَالَ لَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : هَذَا مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ . فَتَرَكَ يَوْسُفُ الْوَفَاةَ ، وَعَزَلَ عُذْخَمًا ، وَجَسَّ ابْنَهُ عُمَرَ وَعَذَّبَهُ ، وَقَالَ لْعُذْخَمَ : أَخْرِجْ عَنِّي ؛ قَالَ لَهُ : خَلِّ ابْنِي ، عَلَامَ تَجْبِسُهُ ! قَالَ : عَلَيْهِ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ قَالَ : فَهِيَ عَلَيَّ ، فَأَخْرَجَهُ وَأَبْشَتْ بِهِ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ الثُّمَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ بِوَاسِطٍ ، مَعَ حَرَمٍ مِنْ قَبِيلِكَ ، فَإِذَا سَمَحْتُ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالَ خَلِّ سَبِيلَهُ ، فَهَلْ . وَقَدِمَ عُذْخَمُ وَرُسُلُ يَوْسُفَ عَلَى عَبْدِ الصَّمَدِ ؛ قَالَ لَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ : جِئْنِي بِكُفْلَاءَ بِالْمَالِ ، فَجَاءَهُ ، فَخَلَّاهُ ، فَاتَّخَذَ إِلَى الْبَصْرَةِ . وَجَاءَ كِتَابُ يَوْسُفَ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ : أَحْبَسَ عُذْخَمًا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَضَى فَاطْلُبْهُ أَشَدَّ الطَّلَبِ .
- ١٥ فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِعُذْخَمَ ، فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ . وَمَاتَ هِشَامُ ، فَكُتِبَ يَوْسُفُ إِلَى الْوَلِيدِ ^(١) : إِنْ عُذْخَمًا بِمَكَّةَ ، وَسَأَلَهُ الْأَمْرَ بِطَلْبِهِ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِ . فَكُتِبَ الْوَلِيدُ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَوْسُفَ بِأَمْرِهِ بِطَلْبِهِ وَحَمَلَهُ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ ؛ فَطَلَبَهُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدَ ، فَلَمَّا صَارَ فِي يَدِهِ

(١) يريد الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو الذي ولي الخلافة بعد هشام .

تلف له، وقال له: أترضى، وأنت خالُ أمير المؤمنين، بآثرة الحجاز ويوسف ابن عمر على العراق؟ قال: قد وعدني أمير المؤمنين أن يؤيِّنيها. فرغبه فيها، وحثه على طلبها؛ قال له: إنَّي الله، لئن وُلِّيت لأولينك أرى كَلَّه، ومع [هذا] ^(١) إني لا أوجِّهك إلى يوسف حتى أراجع

[٦٤]

أمير المؤمنين فيك. فأقام قبله، فراجع الوليد فيه، فلم يمدَّ الجواب حتى قُتل الوليد.

أمرس وكتبه ولقد هشامُ أنرس بن عبد الله الثملي خراسان. و [كان] ^(٢) يكتب لأنرس رجلٌ من أهل السواد، يُقال له: عميرة، ويكنى: أبا أمية.

ولما مات أسدُ بن عبد الله، أخو خالد بن عبد الله، بخراسان، وكان تولاها بعد أنرس، اختار هشامُ نصر بن سيار بن أبي رافع ابن ربيعة اللثي لتقليده ^(٣) خراسان. فكتب هذه، وأقَّده إليه. وكان أسد لما حضرت وفاته استخلف جعفر بن حنظلة، ففرض جعفر على نصر بن سيار أن يؤليه بخاري، فشاور نصر بن سيار البختري بن مجاهد، مولى بني شيبان في قبولها، فأشار عليه ألا يقبلها، وقال له: شيخُ مضر بخراسان، وكأنك بهذا قد حال على خراسان كلها. فلما ولي نصر بن سيار استكتب البختري بن مجاهد، وكان وصول الهد إلى نصر في رجب من سنة عشرين ومئة.

ولم يزل البختري على كتابة نصر إلى أن هرب نصر من خراسان؛

فوجه أبو مسلم بَمَرُو بن أَغَيْنَ ، حتى قبض على البَخْتَرِيِّ بن مُجَاهِد ،
فحبسه ثم قتله .

عمويل
الحسابات من

[٦٥]

الفارسية إلى
العربية
بخراسان

وكان أكثر كتّاب خُرَاسَان إِذْ ذَاكَ مَجُوسٌ ، وكانت الحُسَبَانَاتُ
بِالْفَارْسِيَّةِ ؛ فَكَتَبَ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو ، وكان يَتَقَلَّدُ الْعِرَاقَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَعِشْرِينَ وَمِئَةٍ ، إِلَى نَصْر بْنِ سَيَّار كِتَابًا أَقْضَاهُ مَعَ رَجُلٍ يُدْرِكُ بِسَلْمَانَ
الطَّيَّار ، يَأْمُرُهُ أَلَّا يَسْتَمِعَ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكَ فِي أَعْمَالِهِ وَكِتَابَتِهِ .

وكان أول من نقل الكتابة من الفارسية إلى العربية بخراسان
إِسْحَاقُ بْنُ طَلِيقِ الْكَاتِبِ ، وَجُلُّ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ ، كَانَ مَعَ نَصْر بْنِ سَيَّارِ ،
فَحَصَّنَ بِهِ . وَوُلِدَ لِإِسْحَاقَ ابْنُ قُتَيْبَةَ نَصْرًا ، وَقَالَ :

سَمِيتُ نَصْرًا بِنَصْرِ نَمٍ قُلْتُ لَهُ أُحْدِثْ سَمِيكَ يَا نَصْرَ بْنَ سَيَّارِ ١٠

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب الوليد بُكَيْرٌ^(١) بن الشَّامِخ ؛ ويكتب له على ديوان
الرسائل سالم^(٢) مولى سعيد بن عبد الملك . ثم كتب له ابنه عبد الله
ابن سالم . وكان من كتّابه عبد الأعلى بن أبي عمرو^(٣) .

كتابه

وكان يكتب له على خاص أمره ويلزم حَضْرَتَهُ عَمْرُو بن عُثْبَةَ ،
فقال له يوما ، يا أمير المؤمنين ، إنك تُلَطِّفُني بالأنس ، وأنا أَكْفِتُ^(٤) ذلك
بالحِيتَةِ لك ، وأراك تأمر بأشياء أخافها عليك ، أفاسكت مُطْعِمًا أم أقول
مُشَفِّعًا ؟ قال : كلٌّ مقبولٌ منك ، وفقه فينا علم ، ونحن صائرون إليه .
ونعود فنقول : قَتَلَ الوليد بعد أيام يسيرة .

لصبيحة ابن
عُتْبَةَ كان به له

وكان يكتب له على ديوان الجُند عبدُ الملك بن محمد بن الحجاج
ابن يوسف ، وكان على الخاتم يَهْسُ بن زُمَيْل ، وكان يكتب للوليد
ابن يزيد قَبْلَ الخِلافةِ عِيَاضُ بن مُسْلِم .

[٦٦]
بقية كتابه

(١) في الأصل : « بكر » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٢) في الأصل هنا : « مسلم » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٣) في الأصل : « عمرة » وهو تحريف . (راجع الطبري) . وقال فيه أيضًا : عبد الله

ابن أبي عمرو .

(٤) أَكْفِتُ ذلك ، أى أحبس هذا الأنس في هسى . ولا أستطيع إظهاره .

أيام يزيد بن الوليد الناقص

- وكان يكتب ليزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم .
 وكان عمرو بن الحارث ، مولى بنى جحج ، يتولى له ديوان الخاتم ،
 فقال عمرو بن الحارث لبعض ولد عبد الملك : كنت متى شئت أن تجد
 من يعد ويُنجزُ وجَدته ، قد أغياى من يعد ولا يُنجز . فلما مضت من
 هذا القول سنون ، قال عمرو : كنت متى شئت وجدت من يقول ولا
 يفعل ، ففصرنا إلى زمان من فيه لا يقول ولا يفعل .
 وكان يتقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الخثمي .
 وكان يتقلد له الخراج والخاتم الصغير النضر بن عمرو ، من أهل اليمن .
 وكان يتقلد الخاتم الكبير قطن ، مولاة .

- وكان بُرد^(١) بن سنان أشار على يزيد بن الوليد أن يتهد ، قال :
 إني لا أعرف من يصلح ، هل تعرف أحدا ؟ قال له : أمير المؤمنين أعلم
 بأهل بيته ؛ قال : أما إن أهل العراق يحبون هذا جفا شديدا ، لمكان
 أبيه - يعني عبد الله بن عمر بن عبد العزيز - وإن أهل الشام ليدكرونه
 ويفضلونه . قال بُرد : قال لي : فادع دواة وقرطاسا ، فدعوتُ بهما ؛
 فقال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، وأُغمي عليه ؛ ودخل قطن
 مولاة ، وكان يتقلد مع ديوان الخاتم حجابته ، فسأل عن الدواة
 والقرطاس ، هتكت : إن أمير المؤمنين أراد أن يتهد . فولى ثم رجع ، وقد

(١) في العهد الفريد « يزيد » .

ابن نعيم كاتبه
 ابن الحارث
 ويسى ولد
 عبد الملك

هبة كتابه

يزيد وتولية
 المهدي إبراهيم

[٦٧]

١٥

- أفاق يزيد ، قال : أصلح الله أمير المؤمنين ، أنا رسول من وراء هذا الباب ، يُناشدونك الله في دملهم ، ويسألونك بالله لنا وليت أمرهم إبراهيم بن الوليد . قَطَّبَ ثم نظر إليه وقال بيده على جبينه ^(١) : أنا أولى أمرهم إبراهيم ! قلنا مرات ، ثم أغشى عليه . فخرج قَطَّنَ قَمَدَ في البيت الذي كان فيه ، فكتب كتاباً على لسان يزيد بتولية إبراهيم ، ثم خرج بالكتاب ، وقرأه على الناس ، فباع أهل الشام إبراهيم ، خلا أهل حمص ، فأنهم كاتبوا مروان بن محمد ، وامتنعوا من بيعة إبراهيم ، ووقعت القِتْنَةُ .
- ابن عمر وكتبه وكان منصور بن جُمهور على العراق ، ثم صُرِفَ بسبب الله بن عمر ابن عبد العزيز . وكان يكتب لسبب الله بن عمر الليرة بن عطية .

(١) نس هذه العبارة في المقد الفريد : « فضبط وضرب يده على جبينه وقال » . ١٠

أيام إبراهيم بن الوليد

وكان يكتب لإبراهيم إبراهيم بن أبي جُعة؛ ويقال له ديوان فلسطين كتابه
 ثابت بن نعيم الجندى^(١).

(١) في الأصل : « الحارث » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

أيام مروان بن محمد الجعدي

[٦٨]

كتبه وكان يكتب لِمَرْوَانَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى ، مولى الصَّلاَةِ بْنِ وَهَبِ
العامريِّ ، من عامر بن لُؤَيٍّ . وكان من كتّابه أيضاً مُصَعبُ بْنُ ربيع
الختُمي . وكان مَرْوَانُ أَوَّلَ مَنْ أَمَرَ أَنْ يُحْلَلَ الْجُنْدُ .

- مشورة
عبد الحميد عليه
بصاحبه
ابراهيم بن محمد
- وكان عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ لِمَرْوَانَ ، حين رأى عُلُوَّ أَمْرِ بَنِي الْعَبَّاسِ :
أَتَهْمِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ لَهُ : أَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ
ابن عليٍّ ، أليس ابنُ عَمَلِكَ ؟ قَالَ : بلى ؛ قَالَ : فَإِنِّي أرى أُمُورَهُ تَنْبَغُ

عليك ، فَأَتَكِحْهُ وَأَتَكِحْهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ ظَهْرَهُ ، كُنْتُ قَدْ أَغْلَقْتُ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ شَيْئًا ، وَإِنْ كُفِّيتَ لَمْ تُشْنِ بِصَهْرِهِ ؛ قَالَ : وَيْحَكَ ! وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ
صَاحِبَ الْأَمْرِ لَسَبَقْتُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ بِصَاحِبِهِ ؛ قَالَ لَهُ : ١٠

وما يضرُّكَ من ذلك وهو من القوم الذين تعلم أن الأمر مُنْقَلَبٌ إِلَيْهِمْ
لَا مَحَالَةَ ، وَمِنَ الصَّوَابِ أَنْ تُنَلِّقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ شَيْئًا ؛ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي
لَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّأْيَ فِيهَا قَوْلٌ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِأَخْرَاجِ النِّسَاءِ .

- كتاب عبد
الحمد للأهله
- وكتب عَبْدُ الْحَمِيدِ إِلَى أَهْلِهِ وَأَقْرَبِهِ عِنْدَ هَزِيمَةِ مَرْوَانَ مِنْ فِلَسْطِينَ ،
وهو آخرُ حَرْبٍ وَرُأْفَةٍ كَانَتْ لَهُ ، وَكَانُوا يَنْزِلُونَ بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّقَّةِ ، ١٥

بموضع يُعرف بالحِمْراءِ ، يُرْزِئُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ :
عند هزيمة
مروان

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا مَحْضُوقَةً بِالْكَرْهِ وَالسَّرُورِ ، وَجَعَلَ فِيهَا
أَقْسَامًا مُخْتَفَةً بَيْنَ أَهْلِهَا ، فَمَنْ دَرَسَتْ لَهُ بِحَلَاوتِهَا ، وَسَاعَدَهُ الْخَطُّ فِيهَا ، سَكَنَ
إِلَيْهَا ، وَرَغِيَ بِهَا ، وَأَقَامَ عَلَيْهَا ؛ وَمَنْ قَرَصَتْهُ بِأَقْفَارِهَا ، وَعَضَّتْهُ بِأَنْيَابِهَا ،

وَوَطَّأَتْهُ بِثَقْلَاهَا ، قَلَّاهَا نَافِرًا عَنْهَا ، وَذَمَّتْهَا سَاحِطًا عَلَيْهَا ، وَشَكَاهَا مُسْتَرِيدًا مِنْهَا ؛ وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَذَاتَنَا مِنْ خِلَافَتِهَا ، وَأَرْضَعَتْنَا مِنْ دَرَّهَا أَفَاقِيQ (١) أَسْتَغْلِبْنَاهَا ؛ ثُمَّ تَشَمَّسَتْ مِنَّا نَافِرُهُ ، وَأَعْرَضَتْ عَنَّا مُتَنَكِّرُهُ ، وَرَعَّتْنَا مَوْلِيَهُ ؛ فَلَحَّ عَذْبُهَا ، وَأَمَرَ حُلُوهَا ، وَخَشَنَ لِينُهَا ؛ فَرَقَّتْنَا (٢) عَنِ الْأَوْطَانِ ، وَقَطَعَتْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ ، فَدَارُنَا نَازِحَهُ ، وَطَافِرْنَا بَارِحَهُ ؛ قَدْ أَخَذَتْ كُلٌّ مَا أَعْطَتْ ، وَتَبَاعَدَتْ مِثْلَ مَا تَقَرَّبَتْ ؛ وَأَعْقَبَتْ بِالرَّاحَةِ نَصْبًا ، وَبِالْجَذَلِ هَمًّا ، وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا ، وَبِالْمَرْ ذَلًّا ، وَبِالْجِدَّةِ (٣) حَاجَةً ، وَبِالسَّرَّاءِ ضَرَاءً ، وَبِالْحَيَاةِ مَوْتًا . لَا تَرْحَمُ مَنْ أَسْرَحَهَا ، سَالِكَةً بِنَا سَبِيلَ مَنْ لَا أَوْيَةَ لَهُ ، مُنْقَطِعِينَ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ ، مَقْطُوعِينَ عَنِ الْأَحْيَاءِ .

١٠ وقال في فصل آخر منه :

[٧٠]

وَكُتِبَتْ إِلَيْكُمْ وَالْأَيَّامُ تَرِيدُنَا مِنْكُمْ بُعْدًا ، وَإِلَيْكُمْ صَبَابَةٌ وَوَجْدًا ؛ فَإِنْ تَمَّ الْبَلِيَّةُ إِلَى أَقْصَى مَدَّتْهَا يَكُنْ آخِرُ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا ، وَإِنْ يَلْقَانَا ظُفْرُ جَارِحٍ مِنْ أَظْفَارِ مَنْ يَلِيكُمْ تَرْجِعْ إِلَيْكُمْ بِذِلِّ الْإِسَارِ وَالْعَصْفَارِ ، وَالذَّلِّ شَرًّا دَارًا ، وَالْأَلَمِ جَارًا ؛ يَأْسِينُ مِنْ رَوْحِ الطَّمَعِ وَفُسْحَةِ الرِّجَاءِ . نَسْأَلُ الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلِكُمْ أَلْفَةَ جَامِعِهِ ، فِي دَارِ أَمْنِهِ ؛ يَجْمَعُ سَلَامَةَ الْأَدْيَانِ وَالْأَبْدَانِ ، فَإِنَّهُ رَبُّ الْمَالِئِينَ ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

كتاب عبد
الحمد إلى
الكتاب

وَوَجَدْتُ بِخَطِّ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ لِمُبْدِ الْحَمِيدِ كِتَابًا كَتَبَهُ إِلَى الْكِتَابِ ، أَطَالَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ أَجَادَ ، فَلَمْ أَسْتَجِزْ إِسْقَاطَ بَعْضِهِ ، وَكَتَبْتُ تَجْمِيعَهُ عَلَى طَوَّلِهِ ، لِأَنَّ الْكَاتِبَ لَا يَسْتَقْفِي عَنْ مِثْلِهِ ، وَهُوَ (٤) :

٢٠ (١) الْأَفَاقِي : مَا يَجْمَعُ فِي الْفَرَسِ مِنَ الدِّينِ بَعْدَ الْحَبِّ .

(٢) فَرَقَّتْنَا ، أَيْ أَخْرَجْتَنَا .

(٣) الْجِدَّةُ : الْمَسِيرَةُ .

(٤) وَرَدَ هَذَا الْكِتَابُ فِي صَبِيحِ الْأَعْيُنِ (ج ١ ص ٨٥ طبع دار الكتب للصرية)

وَرِسَالَتِ الْبُلَاقِ ، وَمَقْعَةُ ابْنِ خَلْقُونَ بِاخْتِلَافٍ كَثِيرٍ عَمَّا هَاهُنَا .

- أما بعد ، حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة ، وحاطكم ووقمكم وأرشدكم ، فإن الله جل وعز جعل الناس بيد الأنبياء والرسلين . صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن بيد الملوك للكرمين ، سوكاً^(١) ، وصرتهم في صنوف الصناعات التي سبب منها معاشهم ؛ فجعلكم مفسر الكتاب في أشرها صناعة ، أهل الأدب والمروءة ، والحلم والروية ، وذوى الأخطار والمهم .
- وسعة النزع في الإفضال والصلة ؛ بكم ينظم للوك ، وتستقيم للوك أمورهم ، وتبديركم وسياستكم يصلح الله سلطانهم ويجمع فيهم ، وتعلم بلادهم . يحتاج إليكم الملك في عظيم ملكه ، والوالى فى القدر السنى والذى من ولايته ، لا يستغنى عنكم منهم أحد ، ولا يوجد كافٍ إلا منكم ، فوقكم منهم موقع أسماعهم التى بها يسمعون ، وأبصارهم التى بها يبصرون ، وألسنتهم التى بها ينطقون ، وأيديهم التى بها يبطشون . أتم إذا آلت الأمور إلى موتها ، وصارت إلى محاصلا ، تقاهم دون أهلهم وأولادهم وقراباتهم ونصحاتهم ، فأمتكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ، ولا ترع عنكم ميرال النعمة عليكم . وليس أحد من أهل الصناعات كلها أحوج إلى استخراج خلال الخير المحودة^(٢) ،
- وخصال الفضل المذكورة المدودة ، منكم أيها الكتاب ، إن كنتم على ما سبق^(٣) به الكتاب من صفتكم ، فإن الكاتب يحتاج من قسه ، ويحتاج منه صاحبه الذى يتق به فى مهمات أفوره ، إلى أن يكون حليماً فى موضع الحلم ، قتيماً فى موضع الحكم ، مقداماً فى موضع الإقدام ، ومُحجياً فى موضع الإحجام ، ليتنا فى موضع اللين ، شديداً فى موضع

(١) سوكاً : جمع سوكة وفى صبح الأعشى ورسائل البناء : « أمتاك » .

(٢) فى الأصل : « الخير منكم » . وظاهر أن كلمة : « منكم » قصة من الناسخ .

(٣) فى صبح الأعشى ورسائل البناء : على ما يأتى .

الشدة ، مؤثراً للصفاء والتدلل والإنصاف ، كَتُمُوا للأسرار ، وفيما
عِنْدَ الشَّدائد ، علماً بما يَأْتِي وَيَلْزَمُ ، ويضع الأمور في مواضعها .
قد نظر في كل صِنْفٍ من صُنُوفِ الْعِلْمِ فأَحْكَمَهُ ، فإن لم يُحْكَمْ شَدّاً^(١)
منه شَدَوْا يَكْتَفِي بِهِ ، يكاد يَعْرِفُ بَقَرِيْزَةِ عَقْلِهِ ، وَحُسْنِ أَدَبِهِ ،
وَفَضْلِ تَجَرُّبَتِهِ ما يَرِدُ عَلَيْهِ قَبْلَ وُجُودِهِ ، وَعَاقِبَةُ ما يَصْدُرُ عَنْهُ قَبْلَ
صُدُورِهِ ، فَيُصَدِّ لِكُلِّ أَمْرٍ عُذَّتُهُ ، وَيُهَيِّئُ لِكُلِّ أَمْرٍ أَهْبَتُهُ .
فَنَافِسُوا ، مَعَشَرَ الْكِتَابِ ، فِي صُنُوفِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَتَقَفُّوا فِي الدِّينِ ،

وَابْدَعُوا بِعِلْمِ كِتَابِ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ ، وَالْفَرَائِضِ ، ثُمَّ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنَّهَا تَعَاثَفُ
أَلْسِنَتَكُمْ ، وَأَجِيدُوا الْخَطَّ ، فَإِنَّهُ حَلِيَّةُ كُتُبِكُمْ ، وَأَرْوُوا الْأَشْعَارَ ، وَاعْرِفُوا
غَرِيبَهَا وَمَعَانِيَهَا ، وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَأَحَادِيثَهَا وَسِيَرَهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ
مُعِينٌ لَكُمْ عَلَى مَا تَسْمُونَ إِلَيْهِ بِهِمَّكُمْ . وَلَا يَضْمُنُ تَطَرُّكُمُ فِي الْحِسَابِ ،
فَإِنَّهُ قِوَامُ كِتَابِ الْخَرَاجِ مِنْكُمْ ، وَارْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ اللَّطَامِعِ ، سَنِيهَا
وَدَنِيهَا ، وَمَسَاوِي الْأُمُورِ وَمَحَاقِرُهَا ، فَإِنَّهَا مَذَلَّةٌ لِلرَّقَابِ ، مَفْسَدَةٌ
لِلْكِتَابِ . وَزَهْوٌ صِنَاعَتَكُمْ ، وَارْبُؤْا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ السَّمَاعِيَّةِ وَالنَّمِيمَةِ ،

وَمَا فِيهِ أَهْلُ الدَّنَاءَةِ وَالْجَهَالَةِ ؛ وَإِيَّاكُمْ وَالْكِبَرِ وَالْعَظَمَةَ ، فَإِنَّهَا عِدَاوَةٌ
لِلْجَلِيلَةِ بَغِيرِ إِخْتِنَةٍ . وَتَحَابُّوا فِي اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ فِي صِنَاعَتِكُمْ ، وَتَوَاصَلُوا عَلَيْهَا ،
فَإِنَّهَا شَيْمٌ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْتِبَالِ مِنْ سَلَفِكُمْ . وَإِنْ نَبَأَ الزَّمَانُ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ
فَأَعْطَفُوا عَلَيْهِ وَوَأَسَّوْهُ ، حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْهِ حَالُهُ ، وَإِنْ أَقْبَدَ الْكِبَرُ أَحَدَكُمْ
عَنْ مَتَكْسِبِهِ وَلِقَاءِ إِخْوَانِهِ ، فَرُودُوهْ وَعَظَمُوهْ وَشَاوُودُوهْ ، وَاسْتَغْفَرُوا بِفَضْلِ
رَأْيِهِ وَتَجَرُّبَتِهِ وَقَدِيمِ مَعْرِفَتِهِ . وَلَيْكُنُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ ، عَلَى مَنْ أَصْطَلَمَتْهُ وَأَسْتَغْفَرَتْ

(١) شدا : أخذ . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالفتح المعجمة . وظاهر أنها
مصحفة عما أُنْتُهت .

- به ليوم حاجته إليه ، أحذب وأخوط منه على أخيه وولده ، فإن عَرَضَتْ في العمل مُحَمَّدَةٌ فَلْيُضَفِّها إلى صاحبه ، وإن عَرَضَتْ مَدْمَةٌ فَلْيَحْمِلْها مِنْ دُونِهِ ؛ وليحذر السَّعْطَةَ وَالْقِلَّةَ وَاللَّالَ عند تَغْيَرِ الْحَالِ ، فإن الْعَيْبَ إِلَيْكُمْ بِعَشْرِ الْكِتَابِ ، أَسْرِعْ مِنْهُ إلى الْمَرَاةِ ، وهو لَكُمْ أَشَدُّ مِنْهُ لَهَا ، قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ قَدْ يَصِفُ ^(١) الرَّجُلَ ، إِذَا حَبَّبه في بَدْءِ أَمْرِهِ ، مِنْ وَفَائِهِ وَشُكْرِهِ ، وَأَحْتَالِهِ وَصَبْرِهِ ، وَنَصِيحَتِهِ وَكَيْفَانِ سِرِّهِ ، وَعَفَافِهِ وَتَذْيِيرِهِ ، بِمَا هُوَ حَرَى أَنْ يَحْتَقِقَهُ بِفَعَالِهِ ، في غير حين الْحَاجَةِ إلى ذَلِكَ مِنْهُ ، فابْذُلُوا ، وَقْصِمُكُمْ اللَّهُ ، ذَلِكَ مِنْ أَهْسَكُمْ في حال الرَّخَاءِ وَالشَّدَّةِ ، وَالْحِرْمَانِ وَالْمُوَاسَاةِ ، وَالْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ ، وَالْقُضْبِ وَالرِّضَا ، وَالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ . فَتَعَمَّتِ السَّحَّةُ هَذِهِ لِمَنْ وَسِمَ بِهَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ الشَّرِيفَةِ . فَإِذَا وَلَّى الرَّجُلُ مِنْكُمْ ، وَصَيَّرَ ^[٧٤] إِلَيْهِ مِنْ أُمُورٍ خَلَقَ اللَّهُ وَعِبَادَهُ أَمْرٌ فَلْيُرَاقِبِ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، وَلْيُؤَثِّرِ طَاعَتَهُ فِيهِ ، وَلْيَكُنْ عَلَى الضَّعِيفِ رَفِيقًا ، وَلِلْمَظْلُومِ مُنْصَفًا ، فَإِنَّ الْخَلْقَ عِبَادُ اللَّهِ ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَرْقَفُهُمْ بِبِبادِهِ ؛ ثُمَّ لِيَكُنْ بِالْحَقِّ حَاضِرًا ، وَلِلْإِشْرَافِ مُسْكِرًا وَمُدَارِيًا ، وَلِلْفَقْرِ مُوقِفًا ، وَلِلْبِلَادِ عَامِرًا ، وَلِلرَّعِيَةِ مُتَأَلِّفًا ، وَلْيَكُنْ في مَجْلِسِهِ مُتَوَاضِعًا خَلِيًّا لِنَا ، وَفِي اسْتِجْلَابِ خَرَاجِهِ وَأَسْتِقْصَاءِ حُقوقِهِ رَفِيقًا . وَإِذَا سَبَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ فَلْيَسْتَشِفْ خِلَاقَتَهُ ، كَمَا يَسْتَشِفُّ التَّوْبُ ، ^(٢) يَشْتَرِيهِ لِنَفْسِهِ ، فَإِذَا عَرَفَ حَسَنَتَهَا وَقُبْحَهَا ، أَعَانَهُ عَلَى مَا يَوَاقِعُهُ مِنَ الْحَسَنِ ، وَاحْتَالَ لَصَرْفِهِ عَمَّا [لَا يَوَاقِعُهُ] ^(٣) مِنَ الْقَبِيحِ ، بِالْأَلْفِ حِيلَةٍ ، وَأَحْسَنَ مُدَارَاةٍ وَرُقَّةٍ . قَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ سَائِلَ الْبَهِيمَةِ ، إِذَا كَانَ حَازِقًا بِسِيَاسَتِهَا ، اتَّسَعَ مَعْرِفَةُ أَخْلَاقِهَا ، فَإِنْ كَانَتْ رَمُوحًا ^(٤) أَتَقَاهَا مِنْ قَبْلِ رِجْلِهَا ، وَإِنْ

(١) في الأصل - « يصف » ولعلها محرفة عما أبداه .

(٢) يقال : استشف الرجل التوب ، وذلك إذا نثره في الضوء وفتقه ، ليطب عيا إن كان فيه .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل .

(٤) الرموح : التي ترمى برجلها .

كانت جُمُوحاً^(١) لم يَهْجُها إذا ركبها، وإذا كانت سَمُوساً^(٢) توقَّاهن ناحية يَدَها ، وإن خاف منها عضاضاً توقَّاهن من ناحية رأسها ، وإن كانت خَرُوناً^(٣) لم يُبَلِّحها، وتَسَبَّحَ^(٤) كَواها في طَريقها، وإن استترت^(٥) عَطَّها، فَيَسْلُسَ له قِيادُها . ومن هذا الوصف من سائِس البهيمة ، ورَفَّق سياسته دليلٌ وأدبٌ لمن سائِس الناس وعاملهم ، وخدمهم ومُحِبِّهم .

والكاتبُ بفضْل رأيهِ ، وشَرَف صِناعته ، ولَطِيف حِيلته ، ومُعَامَلته لمن يُحاوِرُه ويناظِرُه ، وَيَهْفُ عنه ويخاف سَطْوته ، أولى بالرفق بصاحبه ، ومُداراته وتَتَوَيْمُ أَوْدَه^(٦) ، من سائِس البهيمة التي لا تُحَيِّر جواباً ، ولا تُعَرِّف خطأً ولا صواباً . إلا بقدر ما يُصَيِّرُها إليه سائِسها أو صاحبها الراكب لها . فأدِقُوا - بِرَحْمَةِ اللَّهِ - النظرَ ، وأَعْمِلُوا فيه الرُويَّةَ والفِكرَ، تَأْمِنُوا مِن مَحِيْتَمِهِ ، يا ذنَّ اللَّهِ ، التَّبَوَّةَ والأَسْتَقَالَ والمُجَفَّوَّةَ ، وَيَصَيِّرُوا مِنْكُمْ إِلَى اللِّوَاظَةِ ، وتَصَيِّرُوا مِنْهُمْ إِلَى اللُّوَاظَةِ والشَّقَقَةِ ، إن شاءَ اللَّهُ .

ولا يَجُوزُنَّ الرَجُلُ مِنْكُمْ ، في هَيْئَةِ مَجْلِسِهِ ومَلْبَسِهِ ومَرَكَبِهِ ومَطْعَمِهِ ومَشْرَبِهِ وبنائِهِ وخدمته وغير ذلك من فُنُونِ أمرِهِ، قَدَّرَ صِناعته ، فإنَّكُمْ مَعَ ما فَضَّلَكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ شَرَفِ صِناعَتِكُمْ ، خَدَمَ ، لا تُحْتَمَلُونَ في خِدْمَتِكُمْ عَلَى التَّقْصِيرِ ، وَخُزَّانَ وَحَفَلَةَ ، لا يُحْتَمَلُ مِنْكُمْ التَّضْيِيعُ والتَّيْذِيرُ ، واستَعِينُوا عَلَى عَفَافِكُمُ بِالْقَصْدِ في كُلِّ ما عَدَدْتُمْ عَلَيْكُمْ . فَتَمِّمُوا العَوْنَ عَوْنَكُمْ عَلَى صِيَانَةِ دِينِكُمْ ، وَحِفْظِ أَمَانَتِكُمْ ، وَصِلَاحِ مَعَاشِكُمْ . واحذَرُوا مِثَالَ السَّرَفِ ، وَسُوءِ عَاقِبَةِ التَّرَفِ ، فَإِنَّهُمَا يُغْنِيانِ الْفَقْرَ ، وَيُذِلَّانِ الرِّقَابَ ، وَيَقْضِيانِ أَهْلَهُمَا ، وَلَا سِيَّما الْكِتَابُ ؛ والأُمُورُ أَشْبَاهُ ، وبعضُها دليل

(١) الفرس المروح : الهی ركب رأسه لا يقنيه شيء ويجري غالباً راكبه .

(٢) الفرس السموس : الذي لا يركب أحداً من ظهره ولا من الإِسراج والإِلْجَام ولا يَكْدُ يَسْتَرُ .

(٣) الفرس الحرون : الذي لا يَتَلَدُ .

(٤) في صبح الأعشى : « قح » .

(٥) استترت : اشتدت عليه وامتنعت .

(٦) الأود : الأعرجاج .

[٧٥]

[٧٦]

٢٥

٢٠

١٥

١٠

- على بعض ، فاستدلوا على مؤنتف^(١) أعمالكم بما سبقت إليه تجربتكم ، ثم
اسلكوا من مسالك التدبير أو تحجها بحجة ، وأرجحها حجة ، وأحدها
عاقبة ؛ واعلموا أن للتدبير آفة وضداً ، وأنهما^(٢) لا يجتمعان في أحد أبداً ،
وهو الوصف الشاغل لصاحبه على إيقاد عمله ورويته ، فليقتصد الرجل منكم
في مجلس تدبيره قصد الكافي في منطقته ، وليقتصد في كلامه ، وليؤجز في
أبنتائه ، وليأخذ بمجامع حُججه حجتته ، فإن ذلك مصلحة لعقله ، ونجته^(٣)
لذمته ، ومدنسة للشاغل عن إكثاره ؛ وإن لم يكن إلا كثر عادة ،
ثم وضع موضعه في ابتداء كتاب أو جواب عند الحاجة فلا بأس . ولا
يدعون الرجل منكم صنُّعُ الله ، تعالى ذكره ، له في أمره ، وتأنيده إياه
بتوقيفه ، إلى العُجب للضرر بدينه ، وعقله وأدبه ، فإنه إن ظن منكم ظاناً ،
أوقال قائل : إن ذلك الصنُّع لفصل حيلته ، وأصالة رأيه ، وحسن تدبيره ،
كان مُتمَرِّضاً لأن يكَلِّه الله إلى نفسه ، فيصير منها إلى غير كافي ولا يقل
أحد منكم إنه أدبٌ وأ عقل وأحمل لب ، انتدبير والعمل من أخيه في صناعته ،
فإن أعقل الرجلين ، عند ذوى الألباب ، القائل : إن صاحبه أعقل منه ،
وأحقهما الذي يرى أنه أعقل من صاحبه ، لمُحِب هذا بنفسه ، وتبذ ذاك
المُحِب وراء ظهره ، إذ كان الآفة المُظلمى من آفات عقله ؛ ولكن قد
يلزم الرجل أن يعرف فضل نعمة الله عليه من غير عُجب برأيه ،
ولا تَرَكِيَّة لِنَفْسِه ، ولا تكابرٍ على أخيه وكُفْتِه ، ويشكر الله ويحمده
بالتواضع لعظمته . وأنا أقول في آخر كتابي هذا ما سبق به للثلث : من
يلزم الصحة^(٤) يلزمه القمل ؛ وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه . بعد الذي
فيه من ذكر الله عز وجل ، فذلك جعلته آخره ، وختمته به .

[٧٧]

[٧٨]

(١) مؤنتف أعمالكم : ما سأخفون فيه وتبدون .
(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، ولعلها معرفة عما أجتهد ، ونس هذه العبارة :
في صبح الأعشى : « واعلموا أن للتدبير آفة متلفة وهي الوصف » .
(٣) نكحة : استبجام وجمع .
(٤) في رواية : « النسيجة » .

تولانا الله وإياكم مغفر الكتاب بما يتولى به من سبق علمه في
سعادته وإرشاده ، فإن ذلك إليه ويده ، والسلام عليكم ورحمة الله .

مشورة
مروان لعبد
الحيد بالحق
بأعدائه

ولما قوى أمر بني العباس وظهر ، قال مروان لعبد الحيد : إنا نجد
في الكتب أن هذا الأمر زائل عنا لا محالة ، وسيطر إليك هؤلاء

القوم ، يعنى ولد العباس ، فصر إليهم ، فإني أرجو أن تتمكن منهم فتنتفى
في خلقي . وفي كثير من أسباني ؛ فقال له : وكيف لي بأن يعلم الناس
جميعاً أن هذا عن رأيك ، وكلهم يقول : إني غدوت وصرت إلى
عدوك ، وأنشد :

أسير وفاء ثم أظهر غادرة فن لي بمذريوسع الناس ظاهره!
وأنشد أيضاً :

فذنبي ظاهر لا عيب فيه للأمة وعذري بالغيب
فما سمع ذلك مروان علم أنه لا يفعل ؛ ثم قال له عبد الحيد : الذي
أمرتني به أفع الأثرين لك ، وأقبحهما بي ، ولك على الصبر ملك إلى أن
يفتح الله عليك ، أو أقتل منك ^(١) .

[٧٩]

قتل عبد
الحيد

ولما قتل عامر بن إسماعيل المسمى مروان ، ظفر بعبد الحيد كاتيه ،
فرض عليه رؤوس القتلى ، لأنه قتل في ستة أو سبعة من خواصه ،
وكانوا معه ، فرفه رأسه ، وحمل عبد الحيد إلى أبي العباس فسلمه إلى
عبد الجبار بن عبد الرحمن فكان يحمي طستنا ويصمه على رأسه ، فلم
يزل يفعل به ذلك حتى قتله .

ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل : حدثني العباس بن جعفر
الإصبهاني ، قال :

(١) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦ - ٢٧ طبع دار الكتب
الصرية) باختلاف مما هنا .

كَيْفَ قَبِلَ عَلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ
 طَلَبَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْكَاتِبِ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِابْنِ الْقُفْعِ ،
 فَقَابَلَهُمَا الطَّلَبُ وَهُمَا فِي بَيْتٍ ، قَالَ الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِمَا : أَيُّكُمَا
 عَبْدُ الْحَمِيدِ ؟ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يُنَالَ صَاحِبُهُ
 بِمَكْرِهِ ، وَخَافَ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَنْ يُسْرِعُوا إِلَى ابْنِ الْقُفْعِ ، قَالَ : تَرَقَّوْا ،
 فَإِنَّ فِي عِلَامَاتٍ ، وَوَكَّلُوا بِنَا بَعْضُكُمْ ، وَبَعْضُ بَعْضٍ يَذْكُرُ تِلْكَ الْعِلَامَاتِ ٥
 لِمَنْ وَجَّهَ بِكُمْ فَعَمِلَ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَبْدُ الْحَمِيدِ .

كَاتِبَ عَامِرٍ
 وَكَانَ يَكْتُبُ لِعَامِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ النَّخَعِيِّ .
 وَكَانَ عَبْدُ الْحَمِيدِ يَقُولُ :

أَكْرَمُوا الْكَتَّابَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَجْرَى أَرْزَاقِ الْعِبَادِ [٨٠]

١٠ على أيديهم .

وَكَانَ يَكْتُبُ لِمُرْوَانَ عَلَى النِّفَاقِ زِيَادُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ الْأَشْجَعِي ،
 وَاسْمُهُ مَكْتُوبٌ عَلَى مِينَاءِ صُورٍ وَمِينَاءِ عَمَّالٍ : مَا أَمْرٌ بِإِصْلَاحِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 مُرْوَانَ وَجَرَى عَلَى يَدِ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ .

وَذَكَرَ عَلَى بْنِ سِرَاجٍ الْمُدَّثِّ :

١٥ أَنَّهُ رَأَى عَلَى بَيْتِ مَالٍ بِأَذْرَبِجَانٍ : مِمَّا أَسْرَبَ بِهِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورُ ^(١) ،
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَرَى عَلَى يَدِ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ ، لِأَنَّهُ تَقَلَّدَ أَيْضًا الْمَنْصُورَ .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ مُرْوَانَ إِلَى أَنْ
 قُتِلَ مُرْوَانٌ ، ثُمَّ أَتَصَلَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ^(٢) :

أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا ، فَسَأَلَهُ عَنْ مُرْوَانَ وَقَالَ لَهُ : حَدَّثَنِي
 عَنْهُ ، قَالَ لَهُ : إِنَّهُ قَالَ لِي يَوْمَ الْوَقْعَةِ : أَحْزَرُ ^(٣) لِي الْقَوْمَ ؛ قُلْتُ : إِنِّي
 صَاحِبُ قَلَمٍ وَلَسْتُ بِصَاحِبِ حَرْبٍ ، فَأَخَذَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَنَظَرَ ، ثُمَّ

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور تالي خلفاء العباسيين .

(٢) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس .

(٣) الحزير : التقدير بالحدس .

قال لي : هم اثنا عشر ألفاً ، فجلس عبد الله وكان مُتَكَبِّراً ، ثم قال : لله
دَرَه ! ما أحصى الديوان يومئذ فضلاً عن اثني عشر ألفاً .

وأهدى عاملُ مروان غلاماً أسود ، فقال لعبد الحميد : اكتب إليه
فاذمُ فعله . فكتب إليه عبد الحميد : لو وجدتَ لوناً شراً من السَّواد^(١) ،
وعدداً أقلَّ من الواحد^(٢) ، لأهديته .

وهذا مأخوذ من قول أعرابي ، قيل له : مالك من الولد ؟ قال : [٨١]
قليل خيث ؛ فقيل له : ما مَمْنَاكَ في هذا ؟ قال : لا أقلَّ من واحد ،
ولا أخبث من بنت .

شعر لعبد
الحميد

وأشد لعبد الحميد :

١٠ ترحل ما ليس بالقافل وأعقب ما ليس بالرائل
فويلي من الخلف النازل ولحقني على السلف الراحل
أبكي على ذا وأبكي لنا بكاء المولمة التاكل
تبكي من ابن لها قاطع وتبكي على ابن لها واصل
فليست تُقَرَّ من عبرة لها في الصير ومن هامل
١٥ تَقَصَّتْ غَوَايَاتُ سُكْرِ الصَّبِيِّ وَرَدَّ التَّقَى عَنْ^(٣) الْبَاطِلِ

وكان أبو جعفر النصور كثيراً ما يقول بسد إفضاء الأمر إلى
بنو القباس : غلبنا بنو مروان بثلاثة أشياء : بالحِجَاج ، وبسبد الحميد
ابن يحيى الكاتب ، وللوذن البملبكي .

وساير عبد الحميد يوماً مروان على دابة قد طالت مُدَّتْهَا في ملكه ،
٢٠ فقال له مروان ، قد طالت مُحِبَّةُ هذه الدابة لك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ،

(١) كنا في ابن خلكان في ترجمة عبد الحميد . وفي الأصل : « أسود » .

(٢) كنا في ابن خلكان ، وفي الأصل : « واحد » .

(٣) المتن : جمع عنان ، وهو اللجام .

إن من بركة الدابة طولُ حُبِّها ، وقلةُ علفها ؛ قال له ، فكيف سَيرُها ؟
قال مُهما أمانها ، وسَوَّطها عِناؤها ، وما ضُربت قط إلا ظُلما .

[٨٢]

وقيل لعبد الحميد بن يحيى : ما ألقى مَكَنك من البلاغة ، وخرَجك فيها ؟ قال : حَفِظُ كلام الأُصْلَح ؛ يعنى أمير المؤمنين عليّاً .

م. صر
عبد الحميد بن يحيى

وحُكي أن عبد الحميد مرَّ بإبراهيم بن جبلة ، وهو يَكُتُب خطاً ردّياً ؛
قال له : أتحبُّ أن يَجُودَ خطك ؟ قال : نعم ؛ قال : أطل جِلْفَةً (١) فلك
وأَسَمَّها ، وحرّف قَطَنك وأَيَمَّها . قال إبراهيم : قسّلت ذلك فجادَ خطي .

نصيحة عبد
الحميد لابن جبلة
ليجود خطه

وحكى عن إبراهيم بن السّباس أنه قال :

إعجاب ابن
عباس بكلام
لعبد الحميد

ما تَمَنَيْتُ كلامَ أحد أن يكون لى إلا كلام عبد الحميد ، حيث يقول

في رسالة له :

الناس أصناف (٢) مُخْتَلِفُونَ ، وأطوار مُتَبَايِنُونَ ، منهم عُلِقَ مِصْنَةٌ (٣)
لأَيُّبَاع ، ومنهم عُلِقَ مِظَنَّةٌ لَا يُبْتَاع .
وقال عبد الحميد :

العلمُ شجرةٌ ثَمَرُهَا الأَلْفَاظُ ، وَالْفِكْرُ بَحْرُ لُؤْلُؤِهِ الْحِكْمَةُ .

وكان لعبد الحميد عَقِبٌ يسكنون مصر ، ولم يكن فى أَوَالِهِمْ مَنْ لَهُ
نَبَاهَةٌ ؛ فلما صار أحمد بن طولون إلى نَوَاحِي مصر ، أتصل به أربعةُ نَحَرٍ مِنْ
وَلَدِهِ ، وَتَعَرَّفُونَ بَيْنَهُمَا ، وَكَانُوا يَكْتُبُونَ قَبْلَهُ لِلْحُسَيْنِ الخَلاَمِ ، المَرْوُوفِ
بِرَقِّ المَوْتِ . وَأَسْتَكْتَبَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونٍ مِنْهُمْ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ
أَبِي الْمَاهِجِرِ - وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخُوهُ أَسَنُّ مِنْهُ - وَاسْتَعَانَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونٍ
أَيْضاً بِأَخَوَيْهِمَا ، وَكَانَا يُكْتَبَانِ بِأَبِي الْقَاسِمِ ، وَأَبِي عَيْسَى ؛ وَخُصُّوا .

عقب عبد الحميد
وحظهم في
الكتابة

[٨٣]

(١) جِلْفَةُ القَلَمِ (بالكسر وتفتح) : من مِرْاه إلى شَنَةِ .

(٢) عُلِقَ مِصْنَةٌ : أى شَيْءٌ تَقِيسُ بِضَمِّ يه .

(٣) فى ابن خُلَكَانَ : « أَخْيَاف » .

جميعاً بأحمد بن طولون ، وغلبوا عليه ، واستحكمت قفته بهم . وكانوا من أنصب الناس ، وأشدّهم انحرافاً عن بني هاشم .

انتفاش ابن
المهدي من
عبد الحميد

قال يوسف بن إبراهيم صاحب إبراهيم بن المهدي :

سمعت إبراهيم بن المهدي يقول لعلي بن محمد بن أبي الهاجر ، وقد خَرَّ بِذِكْرِ جَدِّهِ ، وَذَكَرَ قَدَمَهُ فِي صَنَاعَتِهِ وَقَفْظِهِ وَأَدَبِهِ وَبِلَاغَتِهِ :

إن عبد الحميد كان من أشام كاتبٍ على وجه الأرض ، لأنه لما تقلّد وزارةَ مروان لم يقتصر شؤُّهُ على إتلافه فقط ، حتى أزال دولةَ بني مروان مُجَلَّةً ، ولم يكتفِ في مروان إلا بالقتل .

مصير الحسن
ابن محمد

قال أحمد بن محمد ، للسكيتي ابن نصر ، المعروف بابن الأعجمي :

إن الحسن بن محمد لم يزل على كتابة أحمد بن طولون إلى أن مات ، وإن حمارويه نكبه بعد أبيه وجسّه .

فقدتني جارية كانت للحسن بن محمد ، يقال لها نبات :

أن حمارويه أمر بإحضارها وإحضار جميع جوارى الحسن ، وكانت فيهن جارية له ، تُدعى : بدعة ، وكان يتخطّاها ، وأنه طالبها بأن تُغنيه فامتنت ، فدعا بخادم يُقال له : سوار ، فأسرّ إليه شيئاً ، وغاب غيبةً ، وعاد معه رأس الحسن بن محمد ، فوضعه في حجرها ، فلما رآته صرخت ، وصرّخنا جميعاً ، فأمر بإخراجنا من حضرة .

[٨٤]

بكر بن ماهان
كاتب إبراهيم
الإمام

وكان يكتب لإبراهيم الإمام ، على الدعاة ، بكر بن ماهان ، ويسكن أبا هاشم ، وكان زوج أخته من أبي سلمة حفص بن سليمان ، مولى بني الحارث بن كعب ، ويعرف بأبي سلمة الخلال .

وقيل في نسبته : إنه نسب إلى الخلل . وقال ثعلب عن ابن الأعرابي : نسب الخلال

إِنَّهُ نُسِبَ إِلَى خِلَالِ السَّيْفِ ، وَهُوَ الْجُفُونُ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْقَرَبَ تُسَمَّى
مَنْ يَعْمَلُهَا ، الْخِلَالُ : وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَخْلَقَ النَّهْرُ بِجَوْرِ طَلَلَا مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَالَا

وَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا هَاشِمٍ الْوَفَاةَ كَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ يُخْبِرُهُ :

أَنَّهُ كَتَبَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ،
وَأَنَّهُ قَدْ اسْتَخَفَّ حُصْنُ بَنِ سُلَيْمَانَ .

كتاب بكر
للي إبراهيم
الإمام

فَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ يَأْمُرُهُ بِالْقِيَامِ بِأَمْرِ أَصْحَابِهِ ، وَكَتَبَ إِلَى
أَهْلِ خُرَاسَانَ : إِنَّهُ قَدْ أَسْنَدَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ . وَمَضَى أَبُو سَلَمَةَ إِلَى خُرَاسَانَ ،
فَهَبَلُوا أَمْرَهُ ، وَدَفَعُوا إِلَيْهِ خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَتَقَاتَتِ الشَّيْعَةُ .

[٨٥]

وَكَانَ لِلتَّوَلَّى لِكَاتِبَةِ الْإِمَامِ عَنِ النَّعَاةِ ، وَالْقَيْمِ بِقِرَاءَةِ كُتُبِهِ إِلَيْهِمْ^(١)
بِمَحْضَرِ جَمَاعَتِهِمْ ، طَلْحَةُ بْنُ زُرَيْقٍ ، أَخُو مُصْعَبِ بْنِ زُرَيْقٍ ، جَدُّ طَاهِرِ
ابْنِ الْحُسَيْنِ ؛ وَبِكُنَى طَلْحَةُ : أَبَا مَنصُورٍ .

طلحة بن زريق
كاتب الإمام

وَكَانَ مُهَلَّلُ بْنُ صَفْوَانَ مَوْلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْبَيْتَاسِ ، تَخْدُمُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ فِي الْحَبَسِ ، وَكَتَبَتْ لَهُ كُتُبَهُ ، فَلَمْ تَزَلْ
مَعَهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ مَرْوَانُ إِبْرَاهِيمَ .

مهمل بن
صفوان

١٥

وَلَمَّا هُرِّمَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَصِدَ وَاسِطٌ ، وَدَخَلَ مُجِدِّدُ الْحَسَنِ ابْنُ قَتَّابَةَ
إِلَى الْكُوفَةِ ، لِإِخْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَمِئَةً ، أَظْهَرُوا أَبَا سَلَمَةَ ، وَصَلُّوا إِلَيْهِ الرِّيَاسَةَ ، وَسَمَّوْهُ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ ؛ وَدَجَّرَ
الْأُمُورَ ، وَأَظْهَرَ الْإِمَامَةَ الْمَاشِئَةَ ، وَلَمْ يُسَمَّ الْخَلِيفَةَ .

تصب أبي
سلفة وزيرا
لآل محمد

(١) كَذَا فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَالْقَيْمِ بِأَمْرِهِمْ وَقِرَاءَةِ الْكُتُبِ إِلَيْهِمْ » . وَهَذَا أَشَارَ إِلَى أَنَّ مَا أَتَتْهُ فِي الْمَاشِئِ هُوَ الصَّحِيحُ .

كتب أبو مسلم

وكان أبو مسلم يكتبه : « للأمير حصص بن سليمان ، وزير آل محمد ، من عبد الرحمن بن مسلم ، أمير آل محمد ». وكان أبو مسلم لما أظهر الدعوة بجُرَّاسان وعَلَب على ماغلب عليه من البلاد ، قَدَّ كِتَابَةَ التَّوَاوِين بِحَصْرَتِهِ وَبَيْتَ اللَّالِ أبا صالح كامل بن مُظَفَّر ، وَقَدَّ كِتَابَةَ الرِّسَائِلِ أَسْلَمَ ابن ضُبَيْح .

[٨٦]
عهد مروان
إلى أبي العباس

وكان إبراهيم عند حَبَسِ مَرْوَانَ إِيَّاهُ خَافَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَوَلَّى أبا العباس عَهْدَهُ ، وَعَقَدَ الْخِلَافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ ، وَأَمَرَ أَهْلَ بَيْتِهِ أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ ، وَيَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا ، وَتَقَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ . فَسَارَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَمَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَخُوهُ ، وَدَاوُدُ وَعَبْدُ اللَّهِ ، عَمَاهُ ، وَعِيسَى بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، وَمُوسَى بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ تَمَّامِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِمْ ؛ فَلَمَّا شَارَفُوا الْكُوفَةَ وَجَّهَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَإِبراهيمَ بْنَ سَلَمَةَ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ يُخْبِرُهُ ، فَأَنْشَرَ أَبُو سَلَمَةَ مَقْدَمَهُمْ وَقَالَ : خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَعَجَلُوا ، فَلْيَقْبَلُوا بِقَصْرِ مُعَاتِلٍ ^(١) . وَهُوَ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ . حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا . فَرَجَّ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ بِذَلِكَ ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ : إِنَّا فِي بَرِيَّةٍ وَلَا نَأْمَنُ قَصْدَ جُيُوشِ الشَّامِ إِيَّانَا ، لِأَنَّهُمْ بَهَيْتَ ، عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلَ مِنَّا ، وَسَأَلُوهُ الْإِذْنَ لَهُمْ فِي الدَّخُولِ [إِلَى] ^(٢) الْكُوفَةِ ، لِيَتَحَرَّزُوا بِهَا . فَأَذِنَ لَهُمْ عَلَى كُرْهِهِ ، وَأَتَزَلَّهُمْ فِي بَنِي أَوْدَ ، فِي دَارِ الْوَلِيدِ بْنِ سَعْدٍ الْجَلَالِ ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَكَيْفَ أَمَرَهُمْ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ ، مِنْ جَمِيعِ الْقَوَادِمِ وَالشَّيْعَةِ . وَعَسَكَرُوا إِلَى سَلَمَةَ بِحِمَامِ أَعْيُنٍ ^(٣) ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَفَرَّقَ عُمَّالَهُ

(١) ذكره باقوت في مجبه ، وقال : هو بين عين التمر والنام . ونسبه إلى مقاتل بن حيان .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) حم أعين : بالكوفة ، وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن أبي وقاص .

[٨٧] على السهل والجبل ، وصارت التّواوين بحضّرتة ، والكتّاب تنفّذ منه ، وتردّ عليه .

شيء عن أبي سلمه
وكان أبو سلمة يطعم أصحابه غداء وعشاء . وكان يتأتّق في السّلاح والدّواب ، ولا يتأتّق في نوبه ، وكان فصيح اللسان ، عالماً بالأخبار والأشمار والجدل وتفسير القرآن ، حاضر الحجّة كثير الجِدّة . ٥

محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولده على
وكان لما صحّ عنده موت إبراهيم الإمام لقي رجلاً من شيعة على ، رضوان الله عليه ، فأنظروهم على قلّ الأمر إلى ولده على ، وكتب إلى ثلاثة نفر ليُعقّد الأمر لأحدهم ، وهم : جعفر بن محمد ، وعبد الله ابن حسن ، وعمر بن على بن الحسن ؛ ودفع الكتّاب إلى رجل ، وأمره أن يلتقي جعفرًا بدّيًا^(١) ، فإن قيل ما كتب به مرقّ الكتّابين ، وإن لم يقبل لقي عبد الله بن حسن ، فإن قيل مرقّ الكتّاب الثالث ، وإن لم يقبل لقي عمر بن على .

قدّم الرسولُ المدينة ، فأوصل كتاب جعفر بن محمد إليه ، فأخرقه في السّراج ولم يقرأه ، وقال : الجواب ما رأيته .

١٥ فلقي عبد الله بن الحسن ، فعيل الكتاب ، فحذّره جعفر بن محمد ، فلم يحذّر ، وأشار عليه أن لا يقبل ، وأعلمه أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ، وأن أبا سلمة مخلوع مقتول .

مباينة أبي سلمة لأبي العباس
وارتاب أهل خراسان بأبي سلمة وتكلّموا . وقالوا : يا أبا سلمة ، مالك خرّجنا من قصر خراسان ، ولا إليك دعوتنا ، وما أنت لنا بإمام ! فمّم في ذلك معه ، إذ خرج محمد بن إبراهيم الحنفي - ويكنى : أبا حميد ٢٠ السمرقندي - يريد الكناسة ، فلقى ساجاً الخوارزمي ، وهو غلام كانوا

أهدوه لإبراهيم الإمام ، فسأله أبو حميد عن الخبر ، فأخبره ؛ وصار إلى
 أبي العباس وأهل بيته ، فلما دخل أبو حميد عليهم ، سأل عن إبراهيم
 الإمام ، فحضر بوقتته ، فزّام عنه ، وسأله عن ابن الحارثية ، فأشاروا
 إلى أبي العباس ، فسلم عليه بالخلافة ، وقبل يده ورجله وبايعه . وسأله
 عن سبب مقامهم هناك ، فأعلموه أن أبا سلمة أنزلهم تلك الليلة نحواً من
 ٥ شهرين ؛ وأعلم أبا الجهم ، وموسى بن كعب ، ومحمد بن صول ، وسلم
 ابن محمد ، ونهار بن حصن ، وصاروا جميعاً إلى أبي العباس ، ومعهم
 أسلحتهم في السلاح ، فبايعوه . وأمر أبو الجهم أبا حميد أن يجلب الناس ،
 وبلغ الخبر أبا سلمة ، فركب في أصحابه ، فأغلق الباب دونه ، فاستفتح
 ١٥ أصحاب أبي سلمة الباب ، وقالوا : وزير آل محمد ؛ فأسموه بعض
 ما يكره ؛ فقال أبو حميد : اتحلوا له حتى يريه الله ما يؤمن الله ، فدخل
 فاستقبل القيلة ، فسجد ثم سلم ، وقيل يداً أبي العباس وقدميه ، وبدأ
 [٨٩] في الاعتذار . فقال له أبو العباس : عذرك يا أبا سلمة ، غير مقبّد ، وحكك
 لدينا معظم ، وسابقتك في دولتنا مشكورة ، وزلتك مغفورة ؛ انصرف
 ١٥ إلى مسكرك لا يدخله خل . فانصرف إلى مسكرك بجمام أعين .
 وكانت مدة تقليد أبي سلمة الأمور منفرداً بها ، إلى أن ظهر أمر
 الشيعة ، شهرين ونصفاً .

٢٠ وكان خالد بن برمك في عسكر قسطنطين يقتل خراج كل ما اقتضه
 قسطنطين من الكور ، وقتل الثنائم وقسمها بين الجنود . فكان يقال : إنه
 ما أحد من أهل خراسان إلا ولجأ عليه يد ومئة ، لأنه قسّط الخراج ،
 فأحسن فيه إلى أهله . وكان مع قسطنطين حيث قتل ابن ضبارة ، فغلب

عنه بن برمك
 وحسنه له مع
 عطية

برأسه ، فوجه قُطْبَة إلى أبي مُسْلِم بنير رأس ابن ضُبارة ، ثم عَرَفَ رأسه بنقشِ خاتمه ، فأراد قُطْبَة أن يُوجِّه به ، فتمعه خالد بن برمك بصحة رأيه ، وقال : إن فعلتَ ذلك أبطلت الأول والثاني .

- وكان لخالد ، فيما ذكر عبد الملك بن صالح ، وحكامه أيضاً صالح ، صاحبُ المصلى في يوم ابن ضُبارة ، رأى وفطنة استحسنها ، وهو أن خالد ابن برمك كان على سطح من سطوح قرية ، قد نزلوها مع قُطْبَة بن شبيب ، وهم يتغلَّون ، حتى أقبلت أظليعُ الوحش من الظباء والبقر ، فخالطت الصنكر ؛ فقال خالد لقُطْبَة : يا أيها الأمير ، قد أُتينا ، فَرُّ من يُنادى بالسلاح ، فَحَبِّ قُطْبَة منه ؛ فقال : لا تشاغل بكلامي وأمرُ بالنداء ، فنادى بالسلاح ، وأظلم ابن ضُبارة في عسكره ، وكان من أمرهم ما كان . فلما اهضت الحربُ سُئِلَ عن السبب فيما قاله ؛ فقال : رأيت الوحش قد خالطت الصنكر ، ومن حُكْمها أن تنفر عنه ، فعلت : إنها لم تُخالطه إلا لشيء ورائها أعظم مما دخلت فيه .

[٩٠]

أيام أبي العباس السفاح

ولما عقدت البيعة لأبي العباس، [و] ^(١) حضر خالد بن برمك لمبايعته،
فأرأى فصاحته، توهمه من العرب، قال له: تَمَن الرجل؟ قال له: مولاي
خالد بن برمك، وقص عليه قصته، وقال: أنا كما قال الكُميت
ابن زيد:

فألى إلا آل أحمدَ شيعَةً ومالَى إلى أشعْب الحقِّ مشعِبُ
فأعجب به أبو العباس، وأقره على ما كان يتقلد من القنائم، وجعل
إليه بد ذلك ديوانَ الخراج، وديوانَ الجند، وكثُر فيه حامده،
وحسُن أثره.

١٠ وكان سبيلُ ما يُبَيَّن في الدواوين أن يُثَبَّت في صحف، فكان خالد
أول من جعله في دفتار، فحُصَّ بأبي العباس، وحلَّ محلَّ الوزير. ودفع
أبو العباس ابنته ربيعة إلى خالد بن برمك، حتى أَرْضَمَهَا زوجها أم خالد
بنت يزيد، بليان بنت خالد، تدعى أم يحيى، وأَرْضَمَتْ أم سلمة زوجة
أبي العباس أم يحيى، بنت خالد، بليان ابنتها ربيعة؛ قال أبو العباس يوما
١٥ لخالد بن برمك: لم تَرْضَ يا ابن برمك حتى أَسْتَعِدْتَنِي! فَوَجِمَ من ذلك،
وقال: أنا عبدُ أمير المؤمنين؛ قال له: كانت ربيعة وأم يحيى في فراش
واحد، فكشفتنا، فرددتُ عليهما اللحف، هَبَل يده، وشكره، ولم
يزل على منزله عنده إلى أن تَوَفَّى أبو العباس.

وورد على أبي العباس أبو جعفر مُنْصَرَفًا من خُرَاسان في

أخذه أبو جعفر
اليعة على أبي
سلم

جُمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وكان وجهه إليها لأخذ البيعة على أبي مسلم وأصحابه ، فأخذها ورجع .

عجل أبي
العباس لأبي
سلة

- وكان أبو العباس هم بأبي سلة ، قال له داود بن علي : لا آمن عليك أبا مسلم إن فعلت أن يستوحش ، ولكن اكتب إليه ، فرفعه ما كان من أبي سلة ، فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم ببلعه ما كان من أمر أبي سلة في الكتاب إلى من كتب إليه من ولد علي ، وما كان أجمعه من صرف الدعوة إليهم . فوجه أبو مسلم بالمرار بن أنس الضبي لقتل أبي سلة ، فذا وافته أمر أبو العباس ، قبل قتله بثلاثة أيام ، منادياً ينادي بالكوفة : إن أمير المؤمنين قد رضى عن أبي سلة . ثم دعه قبل مقتله يوم ، فخلع عليه ، وكان يسمر عنده ، فخرج ليلته تلك ١٥ يريد الانصراف إلى منزله ، وقد كمن له المرار بن أنس ، وأسيد بن عبد الله ، فقتلاه ، وأغلق أبواب المدينة ، فهيل لأبي العباس : إن أبا سلة قتله الخوارج ؛ قال : للبدن ولهم ^(١) . وقتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

أبو العباس
وزوجه
وأبي سلة

- وقتل أبو العباس عمارة بن حمزة بن ميمون ، من ولد أبي لبابة ، مولى ١٥ عبد الله بن العباس ، ضياع مروان وآل مروان . وكان عمارة شيخاً صرياً ، جليل القدر ، رفيع النفس ، كثير الحسن ، وكان أبو العباس يتعرف عمارة بن حمزة بالكبير ، وعلو القدر ، وشدة التنزه ؛ فخرى بين أبي العباس وبين أم سلة بنت يعقوب بن سلة الخزومية زوجته ، يوماً كلام فاخرته فيه بأهلها ، قال لها أبو العباس : أنا أخضرك الساعة ٢٥ على غير أهبة مولى من موالى ليس في أهلك مثله ، ثم أمر بإحضار عمارة ابن حمزة على الحال التي يكون عليها ، فأقاه الرسول في الحضور . فاجتهد

[٩٣]

(١) للبدن ولهم : كلمة قال للرجل إذا دعى عليه بالسوء ؛ وسامها : كبه الله لوجهه أى خر على يديه وقبه .

في تغيير زيه ، فلم يدعه ، فجاء به إلى أبي العباس وأم سلمة خلف الستر ، وإذا
عمارة في ثياب مُسَكَّه قد لَطَّ (١) لحيته بالنالبة (٢) حتى قامت (٣) ، واستتر
شره ، قال : يا أمير المؤمنين ، ما كنتُ أحبُّ أن ترائي على مثل هذه
الحال ، فرمى إليه بمدّهن كان بين يديه ، فيه غالية ؛ فقال ، يا أمير المؤمنين :
أترى لها من لحيتي موضعا ! وأخرجت إليه أم سلمة عقداً كان لها ،
قيمتُه جيلة ، وقالت للخادم : تملِّه أُنَى أهديته إليه . فأخذَ عمارة بيده ،
وشكر أبا العباس ، ووضع بين يديه ونهض ؛ فقالت أم سلمة لأبي العباس :
إنما أُنِيتِه ؛ فقال أبو العباس للخادم : الحقّه به ، وقُلْ له : هذا لك ، فلم
خفته ؟ فأتبعه الخادم ، فلما أدى إليه الرسالة قال له : إن كنت صادقاً
فهل لك ، وانصرف الخادم بالقد ، وعرف أبا العباس بما جرى ، وامتنع
من ردّه على أم سلمة ؛ وقال لها : قد وهب لي ، فلم تزل إلى أن اشترته
منه بمِثْرَةِ ألف دينار .

وكان عمارة بن حمزة يقول : يُحْبَزُ في داري كلَّ يوم ألفاً رغيِف ،
يؤكل منها ألفٌ وتسع مئة وتسعون رغيِفاً حلالاً ، وآكلُ
رغيِفاً واحداً حراماً ، وأستغفر الله .
وكان يقول : ما أعجبَ قولَ الناس : فلانُ ربُّ الدار ! إنما هو
كلبُ الدار .

وكان الماء زاد في أيام الرشيد ، وكان الرشيد غائباً في بعض
متصيّداته ، ويحيى بن خالد مُقيم ببغداد ؛ فركب يحيى ومعه القواد ،
ليفرّقهم على الواضع للثخوة من الماء يحفظونها ، فترق القواد ، وأمر
بأحكام اللسنيات (٤) ، وصار إلى الدور ، فوقّ ينظر إلى قوة الماء وكثرة ،

(١) لط : أخفى .

(٢) النالبة : أخلط من الطيب .

(٣) أي وقت فلم يحرك شرها من كثافة ماوضع عليها من الطيب .

(٤) اللسنيات : ما يبنى في وجه السيل ويقعد لجلب الماء .

كلام يؤثر
لسارة
[٩٤]

مكرمة لمسيرة
بن حمزة

- قال قوم : ما رأينا مثل هذا المد ! قال يحيى بن خالد : قد رأيت مثله في سنة من السنين ، كان أبو العباس خالد وجئى فيها إلى حمارة بن حمزة ، في أمر رجل كان يُعْتَنَى به من أهل خراسان ، وكانت له ضياع بالرى ، فورد عليه كتابه يُعْلِمُهُ أن ضياعه تُحِثَّتْ ^(١) خربت ، وأن نعمته قد قصت ، وأن حاله قد تَغَيَّرَ ، وأن صلاح أمره في تأخيرهِ بِمُحَرَّاجِهِ سنة ، وكان مبلغه مئى ألف درهم ، ليتقوى به على عمارة ضيعة ، ويؤديه في السنة المُستقبلة . فلما قرأ كتابه غمه وبلغ منه ، وكان بِمَقَب ما ألزمه أبو جعفر من المال الذى خَرَجَ عليه ، فخرَجَ به عن كل ما يملكه ، واستعان بجميع إخوانه فيه ؛ قال لى : يا بُنَى ، مَنْ هاهنا يُفْرَعُ إليه في أمر هذا الرجل ؟ قلت : لا أدرى ؛ قال : بلى ، حمارة بن حمزة ، فصر إليه ، وعرفه حال الرجل ؛ فصرْتُ إليه وقد سَدَّتْ دجلة ، وكان ينزل الجانب الغربى ، فدخلْتُ عليه وهو مُضْطَجِع على فراشه ، فأعلمته ذلك ، قال : قِفْ لى غدا بابِ الجسر ، ولم يَرُدْ على ذلك . فنهضْتُ ثقيل الرطين ، وعدتُ إلى أبى العباس بالخبر ؛ قال : يا بُنَى : تلك سَجِيئَتُهُ ، فإذا أصبحتَ فَاغْدُ لموعده ، فصدوتُ فوقتُ بابِ الجسر ، وقد جاءت دجلة في تلك الليلة بِمَدٍّ عجيب قطعَ الجسور ، وانتظم الناسُ من الجانبين جميعاً ينظرون إلى زيادة الماء . فبينما أنا واقف ، أقبل زورق والوج يُخَيِّهِ مرّة ويظهره أخرى ، والناس يقولون : غَرِقَ غَرِق ! مُجَانِجاً ! حتى دنا من الشط ، فإذا حمارة بن حمزة وملاح معه في الزورق ، وقد خلف دوابه وغلّاته في اللوض الذى ركب منه ، فلما رأيته نَبِلَ في عيني ، وملاً ٢٠ صدرى ، فقلْتُ ، صدوتُ إليه ، وقلت . جُئِلْتُ فذاك ! أفى مثل هذا

(١) تحيقت : تنقصت (بإتناء للجهول فيها) .

اليوم ! وأخضتُ يده . قال : أكنتُ أعليك وأخلف ، يابن أُنَى ، أطلبُ لي بِرِذُوناً أَتَكَارَاهُ ؛ هَلَّتْ لَهُ : فَارَكِبْ بِرِذُونِي ؛ قال : فَأَيُّ شَيْءٍ تَرَكْبُ ؟ قلتُ : بِرِذُونُ الْغَلَامِ . قال ، هاتِ ، قَدِمْتُ إِلَيْهِ بِرِذُونِي فَرَكِبَهُ ، وَرَكِبْتُ بِرِذُونِ غُلَامِي ، وَتَوَجَّهَ يَرِيدُ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ عَلَى الْخِرَاجِ ،

[٩٦]

وَالْمَهْدَى بِنَعْدَادِ خَلِيفَةِ لِلنَّصُورِ ، وَلِلنَّصُورِ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، قَالَ : فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى حَاجِبِ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، دَخَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى نِصْفِ الدَّارِ ، وَدَخَلْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَأَجْلَسَهُ فِيهِ ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَعْلَمَهُ ثُمَامَةَ حَالِ الرَّجُلِ ، وَسَأَلَهُ إِسْقَاطَ خَرَاجِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، وَإِسْلَافَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مِثْلَى أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، يَرُدُّهَا فِي الْعَامِ الْقَبْلِ .

١٠ قَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ : هَذَا لَا يُمَكِّنُنِي ، وَلَسْتُ أَؤْخِرُهُ بِمُخْرَاجِهِ إِلَى الْعَامِ

الْقَبْلِ ، قَالَ : لَسْتُ أَقْبِلُ غَيْرَ مَا سَأَلْتُ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ : فَاقْنَعْ بِدُونِ هَذَا ، لَتُوجِدَ لِي السَّبِيلَ إِلَى قِضَاءِ الْحَاجَةِ ، فَأَبَى ثُمَامَةَ ، وَتَلَوَّمَ

أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ قَلِيلًا ، فَهَضَّ ثُمَامَةَ ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ بِكُمِهِ وَقَالَ : فَإِنِّي أَتَحَمَّلُ ذَلِكَ مِنْ مَالِي ، فَهَادِ لِمَجْلِسِهِ ، وَكُتِبَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى عَامِلِ

١٥ الْخِرَاجِ بِإِسْقَاطِ خَرَاجِ الرَّجُلِ لِسَنَّتِهِ ، وَالْإِحْتِسَابِ بِهِ عَلَى أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ،

وَإِسْلَافِهِ مِثْلَى أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، تُرْتَمَعُ مِنْهُ فِي الْعَامِ الْقَبْلِ . فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ

وَحَرَجْنَا ، هَلَّتْ : لَوَأَقَمْتُ عِنْدَ أَخِيكَ وَلَمْ تَعْبُرْ فِي هَذَا لَدَدْ ؟ قَالَ : لَسْتُ

[٩٨]

أَجِدُ بَدْءًا مِنَ الْعُبُورِ ، فَصِرْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ ، وَوَقَفْتُ حَتَّى غَبَرَ .

حجة أبي
العباس ضد
أبي مسلم

وَكَانَ أَبُو الْجَهْمِ بْنُ عَطِيَّةٍ يَنْوُبُ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ بِمُحَضَرَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ

٢٠ وَيَحْتَفِلُهُ ، فَهَلَّتْ وَطَلَّاهُ أَبِي مُسْلِمٍ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَكَثُرَ خِلَافُهُ إِتَاهَهُ ،

وَرَدَّهُ لِأَمْرِهِ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَبِي الْجَهْمِ : اكْتُبْ إِلَيْهِ ، وَأَسِرْ عَلَيْهِ

- بالاستئذان في القدوم علينا ، لتجديد العهد بنا . فكتب إليه أبو الجهم بذلك ، فقبل رأيهُ ، وكتب مُستأذناً ، فتمَّه أبو العباس ، وقال له : خُراسان لا تحتمل مفارقتك لها ، وخرُوجك عنها ؛ وتركه شهراً . ثم قال لأبي الجهم : أعد الكتابَ بمثل ذلك ، فأعاده ، فكتب أبو مُسلم مُستأذناً ، فتمَّه وأجابه : إن خُروج أمير المؤمنين إليك أسهل من الإذن لك ، وإخلالك • ماقد أضلحه الله بك ، ثم تركه شهراً . وقال لأبي الجهم : أعد الكتاب ، وأشر عليه بأن يذكُر شدة شوقه ، ومحبته لمشاهدة نعمة الله عندنا ، وعنده فينا ، فقبل ، وكتب أبو مُسلم بنحو ما كتب به أبو الجهم إليه ، فأجابه أبو العباس بالإذن . واستخلف أبا صالح كامل بن مُظفر على الخراج والدواوين ، وفترق أعمال الحرب على جماعة ، وقدم على أبي العباس ١٠ قَلْبِيهِ ، ثم استأذن في الحج ، فأذن له .
- وكان أبو العباس شكاً إلى خالد ، وهو يتقلد دواوينه ، اهتمامه بهيئة الجند أبا مسلم ، فأشار عليه أن يأمره برؤسهم ، وإسقاط من لم يكن من أهل خُراسان منهم ، فقبل ذلك . فجلس أبو مُسلم للعرض ، فأُسقط في أوّل يوم بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثاني ، فأُسقط أيضاً ١٥ بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثالث ، فدعا بالناس فلم يَقم أحد ، فدعا ثانية فلم يَقم أحد ، ودعا ثالثة فلم يَقم أحد ، فقام إليه رجل فقال : علام تُسقط الناس أيها الرجل منذ ثلاث ؟ فقال : أُسقط من لم يكن من أهل خُراسان ؛ قال . فأبداً بنفسك ، فإنك من أهل أصهبان ، وقد دخلت في أهل خُراسان . فوثب أبو مُسلم عن مجلسه ، وقال : هذا ٢٠ امرأُ أحكم بذيّل ، وحسبك من شرّ سماعه ، وفطين لما أريد به ، وبلغ الخيرُ أبا العباس ، فسرّه .

[٩٩] وكان داود بن عليّ يتقلّد الكوفة وأعمالها ، فدفع طرّيج بن
 طريح بن
 إسماعيل إلى كاتبه رقعةً إلى داود في حاجة له إليه ، متقاضياً لها ،
 إسماعيل
 ودأود بن عليّ
 فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان من الأشراف ، فقال :

تخلّ بجاجتي واشدّد قواها قد أمتّ بمنزلة الضياع
 إذا راضتها بلبان أخرى أضربها مشاركة الرضاع
 ودونك فاغتم شكري وشعري وإياكم مكاشفة القناع
 فأفرد رُغمته ، وقصّى حاجته .

أيام المنصور

- كيف اتصل
عبد الملك
ابن حميد
بالمصور
- وكان يكتب لأبي جعفر للمصور عبد الملك بن حميد ، مولى حاتم
ابن النعمان الباهلي ، من أهل حرّان ، وكان كاتباً مقدّماً ، فجلس في
يوم من أيام عطلة بحرّان ، ويَحْيَى بن زملة الصُفْرِي ، وعبيد الله بن
النعمان ، مولى ثَقِيف ، ورجلان آخران تحت شجرة تين ، وذلك بعد
اهتداء أمر بني أمية ، ومصر الأمر إلى بني العبّاس ، قالوا : لو أصبنا
رجلاً له سلطان اعططنا إليه ، وكنا في خدمته ، يرزقنا رزقاً نعود به على
عيالنا ؛ قال بعضهم : عسى الله عزّ وجلّ أن يُسبّب ذلك لنا أو لبعضنا
فَيُضِلّ علينا . فتواقوا بينهم ألا يُصيب رجل منهم سلطاناً إلا آسَى
أصحابه . وطلب للمصور كاتباً ، فوصف له عبد الملك بن حميد . فأمر بإحضاره ،
فأحضِر ، فهدّه كتابته ودواوينه ، وتذكّر عبد الملك أصحابه فأحضرهم ،
وقلّدهم الأعمال فأثروا ، وحسنت أحوالهم ، وكانوا إذ ذاك يُعرفون
بأصحاب التينة .

[١٠٠]

- نافذة لمبد
الملك مع أبي
دلامة
- وهو الذي أمره أبو جعفر ، وقد أنشد أبو دلامة أبياته التي يقول فيها :
هَبَّتْ تَعَابِينِي مِنْ بَدِ رَقْدَتِهَا أُمُّ الدَّلَامَةِ لِمَا هَاجَمَهَا الْجَزَعُ
قَالَتْ تَبِعْ لَنَا نَحْلاً وَمَزَكِرَا كَمَا لِحِيرَانَا نَحْلُ وَمَزْدَرَعُ
خَادِعُ خَلِيفَتُنَا عَنْهَا بِسْمَالَهُ إِنْ الْخَلِيفَةُ لِلسُّوَالِ يَنْخَدِعُ
أَنْ يُطْلِعَهُ خَمْسَ مِثْقَالِ جَرِيرٍ^(١) عَمْرَةَ ، وخمسة مئة جريب غامرة ،
قال : أبو دلامة : أما العامر فقد عرفته ، فما العامر ؟ قال : الذي
لا يدركه الماء ولا يُسْقَى إلا بالمؤونة والكلفة ؛ قال أبو دلامة : فاشهد
٢٠

(١) الجريب من الأرض : مقدار سلوم ؛ وهل عن قدامة الكاتب : أنه ثلاثة آلاف
وست مئة ذراع ؛ وقيل : أنه عشرة آلاف ذراع .

يا أمير المؤمنين ومن حضر ، أتى قد أقطعت عبد الملك بن حميد بادية بنى أسد كلها . فضحك النصور ، وقال : أجلها يا عبد الملك عامرة كلها ؛ فقال أبو دلامة لأبي جعفر : أتأذن لي في تقبيل يدك ، فلم يفعل ومنعه ، فقال : ما منعتي شيئاً هو أقل على عيالي ضرراً من هذا .

- ٥ . وكانت لعبد الملك بن حميد منزلة من أبي جعفر خاصية عنده ، وكان عبد الملك ربما تناقل عنه وتعلل عليه ؛ فاستقل النصور ذلك منه مع استصلاحه له ، وسكونه إليه ؛ وأمره باتخاذ من يتوب عنه إذا غاب عن حضرته ، فاتخذ أبا أيوب اللورياني ، وهو فقي حدّث ، من قرية من قرى الأهواز ، يقال لها : اللوريان ، واسمه سليمان بن مخلد ، ويكنى مخلد : أبا سليمان ، وكان ظريفاً خفيفاً على القلب ، متانياً لما يُريده منه أبو جعفر ، وقد كان أخذ من كل شيء طرفاً ، وكان يقول : ليس من شيء إلا وقد نظرت فيه إلا الفقه ، فلم أنظر فيه قط ، وقد نظرت في الكيمياء والطب والنجوم والحساب والسحر ؛ وكانت له بأبي جعفر حرمة رعاها له ، خفت على قلبه . واعتلّ عبد الملك من نقّس كان به فلم ينزله ، فلم يزل أمر أبي أيوب يعلو ، ومحلّه من رأى أبي جعفر يزيد حتى قلده وزارته ، وفوض إليه أمره كله ؛ وكان له أخ يقال له : خالد ، وابنا أخ يقال لهما : مخلد ومسمود ، وكانا ظريفيّن جميلين ، فبالا من الدنيا وتعيهما حظاً جسيماً . وقدّ النصور أبا أيوب الدواوين مع الوزارة ، وغلب عليه غلبة شديدة ، وصرف أهله جميعاً في الأعمال ، حتى قالت العاقبة : إنه قد سخر أبا جعفر ؛ واتخذ دهنًا يمسحه على وجهه إذا أراد
- ٦٠ .

أبو أيوب
للورياني
وحظوته
عند النصور
[١٠١]

[١٠٢]

النخول عليه ، وَضَرَبَتِ اللَّيْلُ بَدْعَنَ أَبِي أَيُّوبَ .

وبلغ من خصيصاء أبي أيوب بأبي جعفر أن أم سليمان الطَّلَحِيَّةُ
اتخذت لأبي جعفر مجلساً في الصيف ، وجلت فيه الرياحين والتَّاجُ وسائر
الطيب . فلما صار إليها أُعْجِبَ بِرَّحْمَةِ وَحُسْنِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : مَا أَتَنَعُ بِمَا
أَنَا فِيهِ ! قَالَتْ : وَلَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ أَبُو أَيُّوبَ
فِيحْدِثُنِي وَيُؤَنِّسُنِي ؛ قَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا هِيَ تَهْ أَسْرُورُكَ
فَبَشَّتْ إِلَيْهِ ؛ فَبَشَّتْ إِلَيْهِ فَخَصَرُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا أَيُّوبَ ، كَمَا رَأَيْتَ طَيْبَ
هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَدْنَتْهُ ، لَمْ أَتَنَعُ بِهِ حَتَّى تَكُونَ مَعِيَ فِيهِ . فَعَدَا لَهُ وَأَقَامَ مَعَهُ .

والذي كان بين أبي أيوب وبين أبي جعفر حتى رَعَاهُ لَهُ ، وَلَمَّا اسْتَخْلَفَهُ

سبب حب
النصور لأبي
أيوب

- ١٠ عبدُ الملك بن مُحمَّد غلب عليه ، أَنَّهُ لَمَّا غَلَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنَ
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فِي أَيَّامِ مَرْوَانَ ، عَلَى أَصْهَبَانَ ، وَبَعْضِ فَارِسَ
وَبَعْضِ الْأَهْوَازِ ، وَقَدْ إِلَيْهِ الْمَلَاشِمِيُّونَ أَجْعَمُونَ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ ، رِضْوَانُ اللَّهِ
عليه ، وَمِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَغَيْرِهِمَا ، فَاسْتَعَانَ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِ ، وَقَدْ أَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ
كَوْرَةَ إِيذَج^(١) . فَأَخَذَ أَبُو جَعْفَرَ الْمَالَ وَحَمَلَهُ بِسَفَاجٍ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

[١٠٣]

- ١٥ ابنُ عُمَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَلَمْ يَحْمِلْ إِلَى ابْنِ مُعَاوِيَةَ شَيْئاً ، ثُمَّ صَارَ أَبُو جَعْفَرَ
إِلَى الْأَهْوَازِ فَاصِدًا الْبَصْرَةَ ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ الْهَلَبِ عَلَيْهَا مِنْ
قَبْلِ مَرْوَانَ ، قَدْ وَضَعَ الْأَرْصَادَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَمُرُّ مِنْ عُمَالِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَرَّ
بِرَّصَدِهِ أَبُو جَعْفَرَ ، فَأَخَذَ وَأَتَى بِهِ سُلَيْمَانَ بْنَ حَبِيبٍ ، وَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ
لِلْمُورِيَانِيِّ يَكْتُمُ لَهُ ، قَالَ لَهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ : هَاتِ لِلْمَالِ الَّذِي اخْتَنَنْتَهُ ؛
قَالَ : لَا مَالَ عِنْدِي ؛ فَعَدَا لَهُ بِالسِّيَاطِ ؛ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ،
تَوَقَّفْ عَنْ ضَرْبِهِ ، فَإِنَّ الْخِلَافَةَ إِنْ بَقِيَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةٍ فَلَنْ يَسُوْغَ لَكَ

(١) إِيذَج : بَيْنَ خَوْزَسْتَانَ وَأَصْبَهَانَ .

ضرب رجل من بني عتبدة مناف ، وإن صار للثلاث إلى بني هاشم لم تكن لك بلاد الإسلام بلاداً ؛ فلم يقبل منه ، وضرب أبا جفر اثنين وأربعين سوطاً . فلما اتصل ضربه إياه قام إليه أبو أيوب ، فألقى نفسه عليه ، ولم يزل يسأله حتى أشك عن ضربه ، وأمر بحبسه . فحزرت المصربة •
لضرب أبي جفر وحبسه ، وتجمعوا وصاروا إلى الحبس فكسروه ، وأطلقوا أبا جفر . وخرج أبو جفر حتى قدم البصرة ، ورعى لأبي أيوب ما كان منه ، وكان يتذكره ويشكره ، ولم يزل أبو أيوب بالأهواز إلى أن ظهر أمر بني العباس .

[١٠٤]

ماجيس
كاتب ابن
حبيب وشي
عن ذكاه
زادان فروخ

١٠ وكان يكتب لسليمان بن حبيب في أيام مروان على الخراج ماجيس ابن بهرام بن مردانشاه بن زاذان فروخ الأعور ، كاتب عبدالله^(١) بن زياد ، وكان زاذان فروخ من أحفظ رجل ، وكان غالباً على عبد الله بن زياد . وذكر آل زياد أن الحريق وقع في الديوان بالبصرة فاحترق بأمره ، وبالبصرة يومئذ من القنطرة والنيرة ثمانون ألفاً ، فكتبهم زاذان فروخ عن ظهر قلب جميعاً ، لم يغلط ، بأحد إلا بأمرأة من بني سليم ، أنسى اسمها .

أبو أيوب
يكيد لحاله
عند التصور
فيكشف أمره

١٥ وكان أبو جفر لما صرف خالد بن برمك عن الديوان ، وقلده أبا أيوب . قلده خالدًا فارس ؛ فأقام بها خالد ستين ، وأبو أيوب يسعى عليه ، ويحضر أبا جفر على مكروهه ، ويسعى به ليُسقطه من عينه ، لأنه كان يعرف مافيه من الفضل ويتخوفه على محله ، وأن رده أبو جفر إلى الديوان الذي كان يتقلده . فلما كثر ذلك على أبي جفر ، صرف خالدًا عن فارس ونسكه ، وألزمه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ولم يكن عنده إلا سبع مئة ألف درهم ، فصده عن ذلك ، فلم يصدقه وأمر بمطالبتة

[١٠٥]

- بالمال، فأشفه صالحٌ صاحبُ الصلَى بخمسين ألف دينار، وأشفه مباركُ
التركي بألف ألف درهم، ووجهت الخيزران بجوهر قيمته ألف ألف
درهم ومثا ألف درهم، رعايةً للرضاع بين الفضل وأبنته وبين هارون وأبنتها.
واتصل ذلك بأبي جعفر فتحقق عنده قوله أنه لا يملك إلا ما حكي، فصمغ
له عن المال؛ فشق ذلك على أبي أيوب، وأخضر بعض الجاهلذة ودفع إليه
مالاً، وأمره أن يترف أنه خالد، ودمس إلى أبي جعفر من سعى بالمال،
فأخضر الجهنذ، فسأل عن المال فاعترف به؛ فأخضر خالداً فسأله عن
ذلك، خلف بالله إنه لم يجمع مالا قط، ولا ذخره ولا يعرف هذا الجهنذ،
ودعا إلى كشف الحال، فتركه أبو جعفر بمحضته، وأخضر النصراني، فقال
له: أنصرف خالدًا إن رأيته؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أعرفه إن رأيته؛
فالتفت إلى خالد وقال: قد أظهر الله براءتك. وهذا مال أصبناه بسببك؛
ثم قال للنصراني: هذا الجالس خالد، فكيف لم تعرفه؟ قال: الأمان
يا أمير المؤمنين، وأخبره الخبر؛ فكان لا يقبل من أبي أيوب بعد ذلك
شيئاً في خالد.

[١٠٦]

- ولما بقي بعد ذلك أبو جعفر مدينة السلام قسمها أرباعاً، فجعل الربع
[الأول] منها إلى أبي أيوب وزيره، والربع الثاني إلى عبد الملك
ابن حميد كاتبه، ولعمد الملك قطعة ورّض يعرف ببدا الملك بن حميد
الجانب الغربي، والربعين الآخرين إلى الربع، وإلى سليمان بن مجاهد،
ونقل إليهما الخزان والدواوين وبيوت الأموال في سنة ست وأربعين ومئة.
وكان لأبي أيوب كاتب يُقال له محمد بن الوليد، مولى لهشام بن عبد
الملك، أو لمروان بن محمد، وكان خاصاً به غالباً عليه؛ وكان أبو جعفر ولى

بناء المنصور
مدينة السلام
وتقسيمها
أرباعاً

مقتل محمد بن
الوليد كاتب
أبي أيوب

- طريقاً مولاه ، بريد مصر والشام والجزيرة ؛ وكان محمد بن الوليد شريفاً
حريراً على أخذ الرشي ، فكتب إلى طريف على لسان أبي أيوب يحمل مئة
ألف دينار إليه ، فحملها ولم يعلم أبو أيوب بها ؛ وكان لأبي جعفر مولى
يقال له مطر ، كان أبو أيوب أتباعه من حميد الصيرفي ، وأهداه إليه ،
فأعتقه أبو جعفر ، فكان أبو أيوب يقتني به ، فأشار على أبي جعفر
بصرف طريف وتقليد مطر ، ففعل ذلك ، وأمره بحاسبة طريف ، فحاسبه
وضيق عليه . فأخذه ذلك على أبي أيوب من جهة ما قد كان حمله ،
وعنده أنه قد وصل إلى أبي أيوب ، ومن عنايته بمطر ، فلما صار إلى
أبي جعفر أخرج الكتاب الذي كان كتبه إليه محمد بن الوليد عن
أبي أيوب ، فدفعه إليه ، فلما وقف عليه دفعه إلى أبي أيوب ، فقال له :
هذا خط كاتبتي وخاتمي ، ولا أعلم لى بشئ من أمره ؛ فقال له أبو جعفر :
هذا أشد الأثرين ، أن تكون مئة ألف دينار تؤخذ ولا يعلم عليها ؛ ثم
خرج من حضرة ، ودعا محمد بن الوليد فسأله ، فقال : نعم ، هذا كتابتي ،
وأنت أمرتني به ، وكأبره وبهته ، وكره أبو أيوب مراجعته لئلا يسعى به ؛
فوكّل به وجسه ، وحظر عليه أن يصل إليه أحد ينقل عنه أو ينقل إليه
شيئاً ، لئلا يسعى به . وكان أبو جعفر خارجاً إلى قرميسين^(١) ، فلما خرج عن
الكوفة ونزل حمام^(٢) ، قال له أبو أيوب : إن كاتبتي هذا قد جئني هذه
الحناية ، وهو مولى لبني أمية ، ولست أثق به ، وقد أقدم على ما أقدم
عليه ؛ فقال له : اقتل ابن الخبيثة ؛ فدعا له أبو أيوب بالسور الزبري ،
فقال له : أنطلق فاقتل محمد بن الوليد . فلما قدم السور ودعا بمحمد ، قال :
يا مسور ، خذ هذا القرطاس فأعطه أمير المؤمنين ، فإنه إن وقف عليه قلذك

(١) قرميسين : بلد بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً .

(٢) له : حمام أعين . وهو بالكوفة . وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن
أبي وقاص ، وقد مر ذكره ، وليس في اللجم التي بين أيدينا حمام منسوب إلى عمر .

[١٠٨] مكان أبي أيوب ؛ فقال له : يا ابن الخبيثة ، أتأمرني أن أرفع على أبي أيوب !

فأخذ القرطاس منه ، وضرب عنقه ، وصار بالقرطاس إلى أبي أيوب ، فوجد فيه كل عظمة من أمره ؛ فتتبع أموال محمد بن الوليد ، حتى أدى منها إلى أبي جعفر مئة ألف الدينار ، وقر ذلك عليه في قس أبي جعفر .

• وكان حبيب بن عبد الله بن رغبان^(١) مولى حبيب بن سلمة الهيرى ، رغبان وشي
عنه
يتقلد الإغطاء لأبي جعفر ، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام .

ومن ولده الشاعر المعروف بديك الجن ، وله أشعار مختارة ، ومن جديدها قصيدته في إبراهيم بن مدبر الكاتب ، وهي التي يقول فيها :

ما المطايا إلا للنايا وما فرّق شيءٌ تقرّيقها الأخبابا

ودخل على أبي جعفر حبيب بن عبد الله بن رغبان الكاتب يوماً في شهر نصيحة
النصويان
رمضان ، فقال له : أتمطشُ يا ابن رغبان ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : رغبان فيما
ينسحب
ما مسحورك ؟ قال : فرّخ ، أو دجاجة ، أو لحم بارد من طبيع أو شواء ؛

قال : هذا الذي يُعطشك ، تسحر بما يتسحر به أمير المؤمنين ، انظر إلى كمكات من هذا الكمك الشامي ، فأجله في قدح ، واغمره بالماء [١٠٩]

؛ من أول الليل ، فإذا كان في السحر تجده قد مات ، فاشربته ، فإنه طام ١٥
يعضم ، وشراب يروى .

قال أبو العباس ثعلب حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا طالب قوم على
أبي أيوب
خوفه من
النصويان
خضرب لهم
مثلا
خلاد بن يزيد قال :

كنّا يوماً جوساً عند أبي أيوب في مجلسه ، فأناه رسول أبي جعفر .

فامتنع لوّنه وتتيّر ، ومضى إليه ثم رجع ، فقال له بعض أصحابه في ذلك ؛ ٢٠

(١) في الأصل : « رغبان » ، والتصويب عن الطبري .

قال : سأضرب لكم مثلاً قوله السامة ، وهو أَنَّ البَارِي قَالَ لِلدَّيْكَ ،
ماشيء أَقْلٌ وفاء منك ، لأنَّ أَهْلَكَ أَخْذُوكَ فِي بَيْضَةِ فَصْنُوكَ ، وخرجت
على أيديهم ، فأطعموك في أَكْفَهُمْ ، ونشأت بينهم ، حتى إذا كَبُرَتْ جِلَّتْ
لا يدنو واحدٌ منهم منك إِلَّا طَرَّتْ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، وَجَحَتْ وَصَوَّتْ ؛
وَأَنَا أَخَذْتُ مِنَ الْجِبَالِ كَبِيرًا ، فَلَمَوْنِي وَالْقَوْنِي ، ثُمَّ يَحْطُونَ عَنِّي ، فَأَخْذُ
صَيِّدِي وَأَجِيءُ إِلَى صَاحِبِي ؛ قَالَ لَهُ الدَّيْكَ : لَوْ رَأَيْتَ فِي سَفَائِدِهِمْ ^(١) مِنَ
الْبُرْءَةِ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ فِيهَا مِنَ الدَّيْكَ كُنْتُ شَرًّا مِنْهُ ! وَلَسْ كُنْتُكُمْ
لَوْ كُنْتُمْ تَقْلَمُونَ مَا أَغْلَهُ لَمْ تَتَجَبَّوْا مِنْ خَوْفِي مَعَ مَا تَرَوْنَ مِنْ تَمَكْنِي .
ولما خالف عبد الله بن عليّ على أبي جعفر ، وأدعى الخلافة لنفسه ،
أَتَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَبَا مُسْلِمٍ لِقَاتِهِ ، فَقَالَهُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ بِالْمَوْصِلِ ، فَكَانَ
أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ بَيْنَهُمَا أَبُو غَالِبٍ ، كَاتِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَاسْتَدْلَّ بِذَلِكَ
مِنْ ^(٢) جِهَةِ الْقَالَ عَلَى انْحِلَالِ أَمْرِهِ .

خسروج
عبد الله على
للنصور
وهزجته
[١١٠]

فَلَمَّا هَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهُمَا مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ ، وَقَصَدَ أَخُوهُ سُلَيْمَانَ
وَعِيسَى ، وَهَمَّ بِالْبُشْرَةِ ، دَخَلَهَا مُسْتَتَرًا . وَكَاتِبُ سُلَيْمَانَ وَعِيسَى أَبُو جَعْفَرٍ فِي
أَنْ يَوْمَنَّهُ ؛ فَأَخْذَ سُلَيْمَانَ كَاتِبَهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي حَلِيمَةَ فِي ذَلِكَ ، وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ
عَلَى إِعْطَائِهِ الْأَمَانَ . فَأَخْذَ أَبُو جَعْفَرٍ سَفِيَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ،
وَأَمْرَهُ بَضْطُظْهُمُ وَالتَّضْيِيقَ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى يَشْخَصُوا بِعِدَائِهِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى حَضْرَتِهِ .

وَكَانَ ابْنُ الْقَعْقِ يَكْتُبُ لِعِيسَى بْنِ عَلِيٍّ ، فَأَمْرَهُ عِيسَى بِعَمَلِ نُسْخَةٍ
لِلْأَمَانِ لِسَبْدِ اللَّهِ ، فَعَمَلَهَا وَوَكَّلَهَا وَاحْتَرَسَ مِنْ كُلِّ تَأْوِيلٍ يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ
فِيهَا ، وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرٍ وَبَيْنَهُمْ فِي النُّسْخَةِ كُتِبَ إِلَى أَنْ اسْتَقَرَّتْ
عَلَى مَا أَرَادُوا مِنَ الْإِحْتِيَاظِ ، وَلَمْ يَنْهَيَا لِأَبِي جَعْفَرٍ إِهْلَاعَ حِيلَةٍ فِيهَا لِقَرُطِ احْتِيَاظِ

تولي ابن الققع
كتابة الأمان
وغضب
النصور عليه

(١) السفايد : جمع سفود ، وهو ما يشوي به اللحم . وفي الأصل : « سفايدم »
وظاهر أنه محرف مما أئبتاه .
(٢) في الأصل : « على من جهة ... الخ » وظاهر أن كلمة « على » مقسمة .

- ابن المقفع . وكان الذي شقَّ على أبي جعفر أن قال في النسخة : يوقع بخطه في أسفل الأمان » وإن أنا قلتُ عبدَ الله بن عليٍّ ، أو أحداً من أقدمه معه بصَّير من المكروه أو كبير ، أو أوصلتُ إلى أحد منهم ضرراً سراً أو علانية ، على الوجوه والأسباب كلها ، تَصْرِيحاً أو كناية أو بحيلة من الخيل ، فأنا نقيٌّ من محمد بن عليٍّ بن عبد الله ، ومولود لغير رَشْدَةٍ^(١) ، وقد حلَّ لجميع أئمة محمد خَلَمِي وَخَرَجِي والبراءة مِنِّي ، ولا يَبْعَثُ لِي فِي رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا عَهْدَ وَلَا ذِمَّةَ ، وقد وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجُ مِنْ طَاعَتِي ، وَإِعَانَةُ مَنْ نَاوَأَنِي مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ ، وَلَا مَوَالاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ مُتَبَرِّئٌ مِنَ الْخَوَلِّ وَالْقَوَّةِ ، وَمَدْعٍ ، إِنْ كَانَ ، أَنَّهُ كَافِرٌ بِجَمِيعِ الْأَدْيَانِ ، وَلَقِيَ رَبَّهُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ وَلَا شَرِيعَةٍ ، مُحَرَّمُ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ ١٠ وَالنَّاسِكِ وَالْمَرْكَبِ وَالرَّقَى وَاللِّبْسِ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَسْبَابِ كُلِّهَا ، وَكَتَبْتُ بِخَطِّي ، وَلَا نِيَّةَ لِي سِوَاهُ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنِّي إِلَّا إِيَّاهُ ، وَالْوَفَاءُ بِهِ .
- قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : إِذَا وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَيْهِ ، فَهَذَا الْأَمَانُ لَهُ صَحِيحٌ : لِأَنِّي لَا أَمْنُ أَنْ أُعْطِيَهُ إِيَّاهُ قَبْلَ رُؤْيَايَ لَهُ ، فَيَسِيرُ فِي الْبِلَادِ ، وَيَسْعَى عَلَى الْقَسَادِ ، وَتَهْيَأُ لَهُ الْحِيلَةُ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ؛ قَالَ : مَنْ يَكْتُبُ لَهُ هَذَا الْأَمَانَ ؟ قِيلَ : ابْنُ الْمَقْفَعِ ، كَاتِبُ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ ؛ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَمَا أَحَدٌ يَكْفِيْنِيهِ ؟

- وكان سُفْيَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ يَضْطَظُنُّ عَلَى ابْنِ الْمَقْفَعِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْهَا : أَنَّهُ كَانَ يَهْرَأُ بِهِ ، وَيَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ ، فَإِذَا أَجَابَ قَالَ لَهُ : أَخْطَأْتُ ، وَيَضْحَكُ . فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى سُفْيَانَ غَضِبَ ٢٠ فَاقْتَرَبَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ لَهُ ابْنُ الْمَقْفَعِ : يَا بْنَ الْقُتَيْلَةِ : وَاللَّهِ مَا اكْتَفَيْتُ أَمْلَكَ بِرِجَالِ أَهْلِ الرِّاقِ حَتَّى تَمُدَّهُمْ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ . وَكَانَتْ أُمُّ سُفْيَانَ

سبب اضطغان
سُفْيَانَ بْنِ
مُعَاوِيَةَ عَلَى
ابْنِ الْمَقْفَعِ
[١١٢]

ابن معاوية ميثون^(١) بنت الخيرة بن للهلب ، وكان تزوجها القاسم بن عبد الرحمن بن عضاء الأشعري .

ومنها : أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان استعمل سفيان ابن معاوية على نيسابور ، وكان عليها قبله المسيح^(٢) بن الحواري ، وكان ابن الققع يكتب للمسيح ، ولما قرب سفيان من المسيح أرسل إليه المسيح : إن شئت أعطيتك خمس مئة ألف درهم ، وتنصرف عني ، وإن شئت أعطى خمس مئة ألف أهلك والعمل ؛ قال سفيان : لا أعطيك شيئاً ، ولا أقبل منك شيئاً ، فسفر^(٣) بينهما ابن الققع ، واحتال على سفيان ، ودافعه وعلاه حتى استعد للمسيح ، وكتب الأكراد وجميع أطرافه ، وقوى أمره ؛ فلما استظهر امتنع على سفيان ، وقال له : انصرف فليس لك عندي شيء . فأبى سفيان أن يتصرف واقتتلا ، فضرب سفيان للمسيح ، فأطار عمامته ، ولم يصل السيف إليه ، وضرب المسيح سفيان فكسر ترقيقته^(٤) ، ونهزم إلى دورق^(٥) ؛ فخذ ذلك أيضاً على ابن الققع .

١٥ فلما قال أبو جعفر ما قال ، كتب به أبو الحبيب^(٦) إلى سفيان ، فعمل على قتله إذا أمكنه ذلك .

قال عيسى بن علي يوماً لابن الققع : صر إلى سفيان قتل له كذا [١١٣]

(١) في الأصل : « ميسور » والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « المسيح » (بأبواء الموحدة) وهو تصحيف .

(٣) سفر : سمي ليصلح بينهما .

(٤) الترقوة : السظم الذي بين قرة النحر والباطق .

(٥) دورق (فتح أوله وسكون ثانيه وراء يمددا فاف) : بلد بخوزستان ،

وهي قبة كورة سرق . (راجع معجم البلدان) .

(٦) في الأصل : « الحبيب » وهو محرف . وهو أبو الحبيب زروق بن روثاء .

مولى للنصور . (راجع الطبري وفهرس الوزراء) .

قتل سفيان
لابن الققع

- وكذا ؛ فقال له : وجهى إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي ،
فانى لا آمن سفيان ؛ قال : كلاً ، انطلق إليه ولا تخف ، فإنه لم يكن
ليعرض لك وهو يسلم مكانك منى . قال ابن القمع لإبراهيم
ابن جبلة : انطلق بنا إلى سفيان نبلغه رسالة الأمير ، وسلم عليه ، فانى لم
آته منذ قدمنا ، وأخاف أن يظن بى مؤجدة وعداوة . ففضيا ،
فجلسا على باب الديوان ، وجاء عمر بن جميل فجلس إليهما ، فخرج غلام
لسفيان ، فنظر إليهم ، ثم رجع ثم عاد ، فسار عمر بن جميل ، وقال له : يقول
لك الأمير : ادخل الديوان فاجلس فيه ، فإذا اتصف النهار فر بى ، فقام
فدخل الديوان ، وجاء الأذن فأذن لإبراهيم بن جبلة فدخل ، ثم خرج
فأذن لابن القمع ، فلما دخل عدل به إلى مقصورة أخرى فيها شيرويه ^(١) .
لللاديسى ، وعتاب الحمدي ، فأخذاه فشداه كيتافاً ؛ قال إبراهيم
لسفيان : إيذن لابن القمع ؛ قال للأذن : إيذن له . فخرج الأذن ثم رجع
قال : قد انصرف ؛ قال سفيان لإبراهيم : هو أعظم كبراً من أن يُقيم
وقد أذنت لك قبله ، ما أشك فى أنه قد غضب ؛ ثم قام سفيان وقال
[١١٤]
- لإبراهيم : لا تبرح ، ودخل المقصورة التى فيها ابن القمع ، قال له لما رآه
ابن القمع : وقت واقه ! قال : أنشدك الله ؛ قال : أحمى مُنظلة كما
ذكرت ، إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد قط ؛ وأمر بتثور فسجّر ^(٢) ،
ثم أمرها قطعاً منه عضواً ، ثم أقام فى التثور وهو يراه ، فلم يزل يقطعه عضواً
فعضواً ويلقيه فى التثور وهو يراه ، إلى أن قطعه أعضاء ^(٣) ، ثم أخرجه وهو

(١) فى الأصل : « شيرويه » بالياء للوحدة ، والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب . ٢٠

(٢) سجر : ملئ وقوداً وأحمى .

(٣) فى الأصل : « أعضاء » وظاهر أنه محرف عما أبدته .

يقول : والله إبن الزنديقة لأخرقتك بنار الدنيا قبل نار الآخرة . فلما فرغ منه رجع إلى إبراهيم ، فخذته ساعة ؛ ثم خرج إبراهيم ، قال له غلام ابن المقفع : ما فعل مولاي ؟ قال : مارأيت ؟ قال : بلى قد دخل بمذك ؛ قال : مارأيت ، ورام الرجوع إلى سفيان فحُجب ، وانصرف وانصرف معه غلام ابن المقفع ، وهو يصيح ويكي ويقول : قتل سفيان مولاي !

طلب عيسى
بدم ابن المقفع
وتغلس سفيان
من الهمة

فدخل إبراهيم على عيسى بن علي ، ومعه غلام ابن المقفع يكي ، قال عيسى لإبراهيم : ما هذا ؟ فخبّره الخبر على جهته ، قال له عيسى : ارجع قل له : خلّ عن ابن المقفع إن لم تكن قتلت ، وإن كنت قتلت فوالله لأطلبنك بدمه ، ولا أدع جهداً . فصار إلى سفيان ، وأبّله ما قال عيسى ، قال :

١٠ مارأيت ؛ ودعا بعمر بن جميل من الديوان . فقال عمر : فدخلت عليه

وهو متغير على خلاف ما كنت أعرف من انبساطه ، قال لي : ألتعجب من ابن عمك ، يأتيني برسالة عيسى بكذا وكذا ؛ قلت : لا ذنب له فيما قال ، إنما أرسل رسالة فأذاها ؛ قال لي : صدقت ، فما الرأي عندك ؟ قال : قلت : ليس لكذب رأي ، ولا أدري ما أشير به عليك ،

١٥ إلا أن تصدقني ، إن كنت تقدر على ابن المقفع في رأي ، وإن كنت

لا تقدر عليه في رأي آخر ؛ قال : فإنه لا يرى أبداً ؛ قلت في نفسي : أحق بك ! لم تستطع أن تنيب علي ، فتقول : أشير علي بالأمرين جميعاً ، إن قدر عليه ، وإن لم يقدر عليه ! ثم قلت له : إن عيسى لا يقدر لك على مصرة هاهنا ، لأنك الوالي ، ولكنه سيكلم أمير المؤمنين بالكوفة ،

٢٠ وليس أحد أخوف عليك من أبي أيوب سليمان بن أبي سليمان الكاتب ،

فإنه إن عاونه ضرك ، وإن كف عنك رجوت أن لا ينال عيسى منك

- ما يُريد ، فَاكْتُبْ إِلَى أَبِي مُوسَى بْنِ أَبِي الزَّرَّاءِ تُطْلِعُهُ أَنْ عَيْسَى
ابنَ عَلِيٍّ أَتَيْتَكَ مِنْ أَمْرِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ بِمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ ، وَتَسْأَلُهُ أَنْ يَدْفَعَ
عَنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَكْتُبْ أَنَا أَيْضًا إِلَيْهِ ؛ قَالَ : نَعَمْ مَا رَأَيْتُ ؛ وَأَمَرَ
قَوْمًا فَنَادَوْا فِي الطَّرِيقِ : إِنَّ سُفْيَانَ بْنَ مَعَاوِيَةَ قَتَلَ ابْنَ الْمُقَفَّعِ . وَوَجَّهَ بَنُو
عَلِيٍّ إِلَى اللَّيْلِ بْنِ أَبِي عِيْنَةَ^(١) لِيُرْسِلَهُنَّوَهُ بَابِنَ الْمُقَفَّعِ ، فَجَنَّمَهُ سُفْيَانُ مِنْ
إِتْيَانِهِمْ ؛ فَصَارُوا إِلَى الْمَنْصُورِ ، فَكَلَّمَهُ عَيْسَى فِي ابْنِ الْمُقَفَّعِ ، وَقَالَ :
قَتَلَهُ سُفْيَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ . فَأَقْبَضَ الْمَنْصُورُ أَبَا الْخَصِيبِ ، وَقَالَ لَهُ : أَتُنَيِّبُ سُفْيَانَ
أَوْ بَابِنَ الْمُقَفَّعِ ؛ وَكُتِبَ إِلَيْهِ : يَا ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ
بِأَبِي الْخَصِيبِ بْنِ رَوْثَاءَ ، فَإِنْ كَانَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ حَيًّا فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ ، وَأَنْتَ
عَلَى عَمَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ تَدْفَعْهُ إِلَيْهِ فَقَدْ أَمَرْتُ بِمِزْلِكَ وَبِمَحْمَلِكَ ؛ قَالَ ١٠
سُفْيَانُ : مَا أَقْدَرُ عَلَيْهِ . فَصَيَّدَ أَبُو الْخَصِيبِ وَحَمَلَهُ . وَخَرَجَ مَعَ سُفْيَانَ
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ أَنْ يَلْقُوا أَبَا أَيُّوبَ ، فَيَكْتُمُوهُ كَلَامًا
خَشِينًا ، يَرْهَبُ مَعَهُ مِنْهُمْ ، وَيَتَخَوَّفُ نَاحِيَتَهُمْ ، وَأَنْ لَا يُسْرِفُوا عَلَيْهِ
فَيُحْفَظُوهُ ، وَلَا يَضْمُرُوا فِي مُخَاطَبَتِهِ فَيُطْعِمُوهُ ؛ فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ :
أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ سَلِمْتَ مِنْكَ أَسْلَمَ ، وَإِنْ عَطَيْتَ فَوَاقَهُ إِنِّي وَأَهْلُ بَيْتِي نَعْلَمُ ١٥
أَنَّكَ بَكَ عَطَيْتَ ، وَبِرَأْيِكَ أَقْتُلُ ؛ فَارْتَاعَ أَبُو أَيُّوبَ وَقَالَ : أَنَا ! قَالَ : نَعَمْ ،
لَأَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَدْفَعَ عَنِّي ؛ قَالَ : لَسْتُ أَدْعُ الْقِيَامَ بِأَمْرِكَ ، وَقَدْ أَلْقَى
إِلَى مُوسَى بْنِ أَبِي الزَّرَّاءِ^(٢) طَرَفًا مِنْ عُذْرِكَ ؛ وَكَسَرَ ذَلِكَ أَبَا أَيُّوبَ عَنْ
فُضْرَةِ عَيْسَى ، وَعَيْثُ^(٣) مِنْ أَمْرِ سُفْيَانَ ، وَدَفَعَ عَنْهُ ، وَأَمْسَكَ عَيْسَى عَنْ
الْكَلَامِ فِي أَمْرِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ ، وَأَطْلَقَ أَبُو جَعْفَرٍ سُفْيَانَ ، وَعَادَرَاهُ لَهُ . ٢٠

(١) هو اللنجاب بن أبي عينة بن اللهب ، من أولاد عمومة سُفْيَانَ .

(٢) تقدم باسم « أبو موسى » . وقد تم في الفهرس على أنها روايتان فيه .

(٣) كنا في الأصل . ولها محرفة عن كلمة بمعنى هون ولطف .

وكان حماد بن محمد مولى لبني أسد بن عامر ، وكان نبيلاً شاعراً من
كتاب الرسائل ، وقد كتب ليحيى بن محمد بن ضول بالموصل ، ثم لقبة
ابن سلم بالبحرين ، وكان صديقاً لابن المقفع ، فذكر حماد أن الذي قل
ابن المقفع : أن أبا جعفر قال يوماً لأبي أيوب ، وقد أنكر عليه شيئاً :
« كأنك تحسب أنى لا أعرف موضع أكتب الخلق ، وهو ابن المقفع
مولاي . فلم يزل أبو أيوب خائفاً له ، يسعى ويدب في أمره حتى قتله . »

وكان ابن المقفع من أهل جور^(١) ، من فارس ، وكان سريراً سخياً ،
يُطعم الطعام ، ويتسع على كل من احتاج إليه . وكان يكتب لدواوين عمر
ابن هبيرة على كرمان^(٢) ، فأفاد معه مالا ؛ وكان يجري على جماعة من
١٠ وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين الخس مئة إلى الألفين في كل شهر .

[١١٨] وكانت بين ابن المقفع وبين عمارة بن حمزة مودة ، فأنكر أبو جعفر
على عمارة في وقت من الأوقات شيئاً ، وهمله إلى الكوفة ، وكان
ابن المقفع إذ ذاك بها ، فكان يأتيه فيزوره ، فيبينا هو ذات يوم عنده ،
وردد على عمارة كتاب وكيله بالبصرة ، يُلهمه أن ضيعة مجاورة لضيعة
١٥ ثُباع ، وأن ضيعة لا تصلح إن ملكها غيره ، وأن أهلها قد بذلوا له
ثلاثين ألف درهم ، وأنه إن لم يبتعها^(٣) فالوجه أن يبيع ضيعة ، فقرأ عمارة
الكتاب وقال ما أعجب هذا ! وكيلاً يُشير علينا بالابتياح ، مع الإضافة
والإملاق ، ونحن إلى البيع أحوج ! وكتب إلى وكيله يبيع ضيعة
والانصراف إليه ؛ وسمع ابن المقفع الكلام ، وانصرف إلى منزله ، وأخذ

٢٠ (١) جور : مدينة بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً .

(٢) كرمان : ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

(٣) في الأصل : « يبتاعها » وهو تحريف .

عن ابن
المقفع

حكاية لابن
المقفع مع
عمارته
على كرمه

سُفْتَجَة إِلَى الْوَكِيلِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَمٍ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ عُمَارَةَ :
إِنِّي قَدْ كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بَيْعَ ضَيْعَتِي ، ثُمَّ حَضَرَنِي مَالٌ ، وَقَدْ أَهَذْتُ
إِلَيْكَ سُفْتَجَةً ، فَابْتَغِ الضَّيْعَةَ لِلْجَاوِرَةِ ، وَلَا تَبِيعْ ضَيْعَتِي ، وَأَقِمْ بِمَكَانِكَ ؛
وَأَتَقَدَّ الْكِتَابُ بِالْإِبْتِغَاءِ إِلَيَّ ، وَوَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولٍ قَاصِدٍ ،

[١١٩] فَوُرِدَ عَلَى الْوَكِيلِ وَقَدْ بَاعَ الضَّيْعَةَ ، فَسَخَّ الْبَيْعَ ، وَابْتَاعَ الضَّيْعَةَ لِلْجَاوِرَةِ ،

وَكَتَبَ إِلَى عُمَارَةَ يَذْكُرُ الْأَمْرَ ، وَأَنَّهُ قَدْ صَارَتْ لَكَ ضَيْعَةٌ هَيْسَةٌ .

فَلَمَّا قَرَأَ عُمَارَةُ الْكِتَابَ أَكْثَرَ التَّعَجُّبَ ، وَلَمْ يَعْرِفِ السَّبَبَ ، وَسَأَلَ
عَمَّنْ حَضَرَ عِنْدَ وَرُودِ كِتَابِ الْوَكِيلِ ، فَقِيلَ لَهُ : ابْنُ الْمُقْعَمِ ، فَلَمْ أَنَّهُ مِنْ
فِئَلِهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ وَتَحَدَّثَا ، قَالَ عُمَارَةُ : بَشَتْ بَنَاتُكَ التَّلَاثِينَ

أَلْفَ دَرَمٍ إِلَى الْوَكِيلِ ، وَكُنَّا إِلَيْهَا هَاهُنَا أَخْوَجَ ؛ قَالَ : فَإِنَّ عِنْدَنَا فَضْلًا ،
وَبَشَتْ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا أُخْرَى .

وَحُكِيَ أَنَّ سُفْيَانَ لَمَّا أَمَرَ بِتَقْطِيعِ ابْنِ الْمُقْعَمِ وَطَرَحِهِ فِي التَّنُورِ ،
قَالَ لَهُ : وَاقِفْهُ إِنَّكَ لَتَقْتُلُنِي ، فَتَقْتُلَ بَعْتِلَى أَلْفَ هَسٍّ ، وَلَوْ قُتِلَ مِثْلُكَ
مَلُوقًا بِوَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ :

مَا قَالَ ابْنُ
الْمُقْعَمِ عِنْدَ
قَتْلِهِ

إِذَا مَاتَتْ مِثْلِي مَاتَ شَخْصٌ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ
وَأَنْتَ تَمُوتُ وَحْدَكَ لَيْسَ يَذْكُرِي بِمَوْتِكَ لَا الصَّغِيرُ وَلَا الْكَبِيرُ

وَكَانَ غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، كَاتِبُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، يَقُولُ لَخْدَامِهِ : إِذَا
قُلْتُ لَكَ حَوْضٌ لَنَا سَوِيًّا فَيَقْرَهُ ^(١) ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَرْدَادَ مَاءَ
يُرْقَهُ بِهِ ، وَيَسْتَحْيِي أَنْ يَرْدَادَ سَوِيًّا يَحْتَرَهُ بِهِ .

وصية غسان
الكتاب لى
خادمه

[١٢٠]

(١) السويق : الناعم من دقيق الحنطة والتمر . ونحوه : أن تعب فيه ماء .
وقره ليخط . ونحوه : أن تجله يشن ويشند .

ولما أقبل أبو مُسلم من الدَّشَكْرَةِ^(١) يُريدُ للدَّيَّانَ ، وعَمِلَ أبو جعفر على قَتْلِهِ ، دعا أبا أيوبَ المَوْرِيَّانِي ، فقال له : يا سُلَيْمَانُ ، شاورْ سَلْمَ بْنَ قُتَيْبَةَ في أمره ، فشاورة ؛ فقال سَلْمٌ : أرى أن يَتَجَاوَزَ له وَيَصْفَحَ عن ذنبه . فأنْخِرَ أبو أيوبَ أبا جعفر بذلك ، فقال له أبو جعفر : علُوْده وأَغْلِهِ أَتَى أمرُكَ أن تُشاورة ، فشاوده فأَغْلِهِ ذلك ؛ فقال له سَلْمٌ : قُلْ له : لا يَصْلُحُ سَيْفَانِ في غِمْدٍ ، ثم تلا : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » .

وكان فيما خاطب به أبو مُسلمَ أبا جعفر في كتاب كتبه إليه قبل أن يُجْمَعَ الرجوع : إنا كنّا نَرَوْى عن ملوك آل ساسان : أن أخوف ما يكون الوزراء ما سَكَنْتَ الدَّعَاءُ ، فأَنَا نافرٌ من قُرْبِكَ ، حَرِيصٌ على الوفاء بِمَهْدِكَ ، حَرِيٌّ بالسَّمْعِ والطاعة لك ، غير أنها من بعيد ، حيث تُقارنها السلامة . في كلام طويل .

قال أبو أيوب :

ولما قُربَ أبو مُسلم من الدَّيَّانَ ، دخلتُ على أبي جعفرين العَصْرَ وللغُربِ ، وهو في خِباءٍ شَرَّ ، على مُصْلَى ، وبين يديه كتابٌ من أبي مُسلمٍ ، فلما رآني رمى بالكتاب إلي ، فقال لي : أقرأه يا سُلَيْمَانُ ؛ فقرأته ، ثم قال لي : والله لئن ملأتُ عَيْنِي منه لأَقْلَنَهُ ؛ فقلتُ في نفسي : إنا لله وإنا إليه راجعون ، طلبتُ الكتابةَ ، حتى إذا بلغتُ غايَتَهَا ، وصِرتُ كاتباً للخليفة ، وقع بين الناس هذا التَّخْطِيطُ ، والله ما أَرَانَا نَسَلَمَ ، وما أَحْسَبُ أصحابَ أبي مُسلمٍ يَرَضُّونَ إن قُتِلَ أن يَدْعُوا هذا على الأَرْضِ ،

٢٠ (١) الدَّشَكْرَةُ : قرية كبيرة ذات منبر بنوهم نهر الملك من غربي بغداد .

استفسارة
للتصورين
٤ مقتل أبي
سلم

كتاب من
أبي مسلم إلى
أبي جعفر

حيلة أبي أيوب
على أبي مسلم
[١٢١]

ولا أحداً من أسبابه ، ثم انصرفت متفكراً ؛ وامتنع على النوم ليلتي تلك ، ثم خطر ببال أن الرجل إن قديم أمتنا كان أسهل لما يُراد منه إن قديم نافرأ مُنتَوَحِشاً ؛ فأحضرت سَلَمَةَ بن سَمِيد بن جابر ، ووعده أن أوليه كَشَكَر^(١) ، وأطمعته في إحصان كثير ، وأمرته أن يأتي أبا مُسْلَم ، ويُعرفه أن أمير المؤمنين قد عزم على أن يوليّه ماوراء نهره ، ويُريح نفسه ويتودّع ؛ وقلت له : تسأله أن يحمل أمرك مما يسأل فيه إذا لقّيه . فصار سَلَمَةُ إلى أبي مُسْلَم فصرّفه ذلك ، فظنّه حقاً وقصر في التّحرّز والتأهب ، واسترسل ، وورد غاراً ، فكان من أمره ما كان .

[١٢٢]

استنكر أبي
الجهم قتل
أبي مسلم
وما كان من
أبي أيوب معه
ولما قتل المنصور أبا مُسْلَم دخل عليه أبو الجهم بن عطية ؛ فلما رآه مقتولاً قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! قال أبو أيوب : خِفْتُ المنصور عليه ، قلت له : مالك يا أبا الجهم ! أشرت بقتله حين خالف ، حتى إذا قُتِل قلت هذه المقالة ! قال : فنبهت رجلاً عاقلاً ، فتكلّم بكلامٍ أصْلَحَ ما جاء منه .

نخبة ابن
فضالة
للمنصور في
قتله أبي مسلم
والقصة في
ذلك
وكان يقتله لأبي جعفر بيت المال الفرج بن فضالة التنوخي ، وقد كان عمِلَ لعبد الملك ، فسمعه رشيدُ الخادم يُحطّي أبا جعفر في قتل أبي مُسْلَم ، ومُماجلته إياه ، فنقل كلامه إليه ؛ فتعيّظ عليه ودعا به ، فسأله عن ذلك ، فأقرّ به ؟ فقال له : كيف لم تُحطّي صاحبك في قتله عمرو ابن سعيد مُماجلاً له ، قال : لأنه قتل عمرواً في قصره بعد أن أحاطت به جُذرائه ، وأغلقت دونه أبوابه ، وحَوَّلَه اثنا عشر ألفاً من عبيده ومواليه ، وقلت أنت أبا مُسْلَم وأنت في خَرَقٍ^(٢) من الأرض ، وكلٌّ من حولك له ، ومنه ، وإليه .

(١) كسكر : كورة واسعة ، قضيتها واسط .

(٢) المرق : القفر ، والأرض الواسعة تنخر فيها الرياح .

- عبد الله بن مروان بمصر زوال دولتهم
- وطلب أبو جعفر الزبيع يوماً فلم يجده ، فلما دخل عليه سأله عن خبره ؛ قال : كنت عند سليمان الكاتب ، يعني أبا أيوب ؛ قال : ومن رأيت عنده ؟ قال : عبد الله بن مروان بن محمد ، وقد طلب منه حاجة فصاها ، وقام عبد الله فقبل رأس سليمان . وكان أبو جعفر متكئاً ، [١٢٣]
- فاستوى جالساً ، وقال : يا ربيع ، قبل عبد الله رأس سليمان ؟ قال : نعم ؛ قال : الحمد لله ! وخرّ ساجداً ، فأطال ، ثم قال لي : يا ربيع ، أتدري أي نعمة جدد الله عند أمير المؤمنين في هذا الوقت ؟ قال : لا أعلم ، أسأل الله أن يجدد عنده النعم ، ويؤايلها ، ويريد فيها ؛ وكشف عن ساقه ، فإذا فيها أثر ديبين ، ثم قال لي : إني بدمشق في أيام مروان إذ رأيت للناس حركة ، قلت : ما هذا ؟ فقبل لي : عبد الله ابن أمير المؤمنين يركب ، وما ركب قبل ذلك ، وقد أمر الجند بالزينة ، وانجفل الناس للنظر ، فخرجت فممن خرج ، فازدحم الناس على بعض الطرق زحمة شديدة ، وكانت دابتي ضعبة ، فسقطت عنها ، وانكسرت ساق ، وعشيتني الناس ، فكنت دهرأ عليلأ ، وهاهو اليوم يقبل رأس كاتبني ، فالحمد لله على نعمه ، وحسن إدارته ! ١٥
- سؤال سوار أبا جعفر [١٢٤] التسوية بين كاتبه
- وكان لسوار ، القاضي بالبصرة من قبل أبي جعفر ، كاتبان ، رزق أحدهما أربعون درهما ، ورزق الآخر عشرون درهما . فكتب إليه سوار يسأله التسوية بينهما ؛ فنقص صاحب الأربعين عشرة دراهم ، وزادها صاحب العشرين ؛ وإنما أراد سوار أن يلحق صاحب العشرين بصاحب الأربعين . ٢٠

قصة النصور

مع رجل
أبغى سمكة

- وقد النصور يوماً في الخضراء ، فيها هو مُشرف على الصَّراء^(١) نظر إلى صيَّاد قد ألقى شبكته ، فأخرج سمكة عظيمة ؛ قال : النصور لبعض مواليه : أخرج إلى السَّيب^(٢) ، فأمره أن يوَكِّل بالصيد من يدور معه ، فإذا باع السمكة قبض على مُشترِها ، وصار به إلينا ؛ فصل للسَّيب ذلك .
- فلقى الصيَّاد رجل نصراني ، فابتاعها منه بثلاثين درهما ، فلما دفع إليه الثمن ٥ وأخذ السمكة منه ، قبض عليه القوَّ ، فأتى به السَّيب ، فأدخله إلى أبي جعفر ؛ فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : رجل من أهل النقة ؛ قال : بكم أبتعت هذه السمكة ؟ قال : بثلاثين درهما ؛ قال : وكم عيالك ؟ قال : ليس لي عيال ؛ قال : فأنت بأذنك^(٣) تشتري مثل هذه السمكة بثلاثين درهما !
- كم عندك من المال ؟ قال : ما عندي شيء ؛ قال : يا مُسَيَّب ، خذ ١٠ إليك ، فإن أقرَّ بجميع ما عنده ، وإلا فمُتَّل به ؛ فأقرَّ بشرة آلاف درهم ؛ قال : كلا ، إنها أكثر ؛ فأقرَّ بثلاثين ألف درهم ، وأحلَّ دمه إن وقف على أكثر منها ، وقال له : من أين جمعت هذا المال ؟ قال : وأنا آمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنت آمن على نفسك إن صدقت ؛ قال : كنت جارا لأبي أيوب سليمان بن [أبي] سليمان كاتبك ، فولَّاني جُهينة^(٤) بعض نواحي الأهواز ، فأصبْتُ هذا المال ؛ قال النصور : الله أكبر ! هذا مالنا اختنته ، وأمر السَّيب بحمل المال إلى بيت المال ، وأطلق الرجل .

طرفة لأبي

دلامة مع
النصور

- ٢٠ (١) الصَّراء : نهر بالراق ، يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ .
- (٢) كان السَّيب رئيس الشرطة أيام النصور . (انظر ترجمته في تاريخ بغداد لخطيب) .
- (٣) كذا في الأصل . يريد : أنت وحدك .
- (٤) الجُهينة : عمل المجهذ (بكسر الجيم وإلواء) ، وهو الذي يشرف على الشؤون المالية .

مَسْجِدُهُ ، وَوَكَّلَ بِهِ لِنَافِكَ ؛ فَرَبَّهٗ أَبُو أَيُّوبَ الْلُورِيَانِي ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَزِيرٌ
لِلْأَبِيِّ جَعْفَرٍ ، قَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُقْعَةً مَخْتُومَةً ، وَقَالَ : هَذِهِ
ظُلَامَةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَخَوَّلَهَا ، أَعْرَكَ اللَّهُ ، بِجَانِبِهَا ؛ فَأَخَذَهَا أَبُو أَيُّوبَ ،
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ ، فَهَرَّأَهَا ، فَأَذَا فِيهَا :

- ٥ أَلَمْ تَرِ يَا هَذَا الْإِمَامَ الَّذِي أَنَا بِمَسْجِدِهِ وَالْقَصْرِ ، مَالِي وَالْقَصْرِ
أَصْلِي بِهِ الْأُولَى مَعَ الْقَصْرِ صَاغِرًا
وَيَحْمِسِي عَنْ تَجَلُّسِ أَسْتَلْذِهِ أُعْلَلُ فِيهِ بِالْبَيْعِ وَبِالْخَيْرِ
وَوَاللَّهِ مَالِي نِيَّةٍ فِي صَلَاتِكُمْ وَلَا إِلَهَ إِلَّا الْإِحْسَانُ وَالْخَيْرُ مِنْ أَمْرِي [١٢٦]
وَمَا ضَرَّهُ - وَاللَّهُ يُصْلِحُ حَالَهُ - لَوْ أَنَّ خَطَايَا الْمَالِكِينَ عَلَى ظَهْرِي
١٠ فَصَحَّكَ الْمَنْصُورُ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ : هَذِهِ قِصَّتُكَ ؟
فَقَالَ : قَدْ رَفَعْتُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ رُقْعَةً مَخْتُومَةً أَشْكُرُ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ
أَعَاتَنِي عَلَى لُزُومِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِلُزُومِهِ ، وَالَّذِي كَتَبَهَا أُنْبَى دُلَامَةَ ؛
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَأَقْرَأْهَا ؛ قَالَ مَا أَحْسَنَ [أَنْ] أَقْرَأُ - وَعِلْمُ أَنَّهُ إِنَّمَا
أَرَادَ أَنْ يُقَرِّئَ بَكْتَابِهِ لَهَا ، فَيَضَرُّ بِهِ الْحَدُّ عَلَى ذِكْرِهِ شَرْبُ الْخَمْرِ - فَلَمَّا رَأَاهُ
١٥ يَحِيدُ ، قَالَ لَهُ : يَا خَيْثُ ، أَمَا لَوْ أَقْرَرْتَ لَضَرْبَتِكَ الْحَدَّ ، وَقَدْ أَعْفَيْتَكَ
مِنْ لُزُومِ الْمَسْجِدِ ؛ فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أَوْ كَتَّ ضَارِبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ
أَقْرَرْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ : مَعَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَلَّهِمْ يَقُولُونَ
مَالًا يَقُولُونَ » ؛ فَصَحَّكَ مِنْهُ ، وَأَعْجَبَهُ انْتِزَاعُهُ ^(١) ، وَوَصَلَهُ .

- ٢٠ وَوَرَدَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ كِتَابٌ أَغْلَظَ لَهُ
فِيهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ : دَعْنِي أَجِيبْهُ عَنْهُ ؛ قَالَ لَهُ : يَا سَلِيحَانُ ، لَيْسَ ذَلِكَ
إِلَيْكَ ، إِذَا نَحْنُ نَتَارَعْنَا عَنْ الْأَحْسَابِ فَدَعْنِي وَإِيَّاهَا .
وَكَانَ أَبَانُ بْنُ صَدَقَةَ يَكْتُبُ لِأَبِي أَيُّوبَ ، فَسَمِعَ بِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ،

سَعَاةُ أَبَانُ
بِأَبِي أَيُّوبَ
عند النصور

(١) زيادة تختصها السابق .

(٢) انتزاعه ، أي استخراجه الحجة من القرآن الكريم .

[١٢٧]

- وكان السبب في ذلك أنه كان على أثر أبي أيوب كلاً ، فصّده مَخْلَدٌ ، ابن أخى أبي أيوب ، ففرض عليه سِيايَةً إلى أبي جعفر بمئة ألف دينار ؛ فأمر المنصور بأخذه بها . فأدخل أبان بن صدقة بيتاً ، وطُيّن عليه بابُه ؛ ثم ندِم مَخْلَدٌ على ما فعله ، ولامه عمُه أبو أيوب لما وقف على ما كان منه ؛ فقال مَخْلَدٌ : أنا أؤدّي عنه عشرة آلاف دينار ؛ وقال أبو أيوب : وأنا أؤدّي عنه كذا ؛ وقال مسعود : وأنا أؤدّي عنه كذا . فوزّعها الموريانيون بينهم ، وأخرجوا أباناً من الحبس ، فخرج وفي نفسه ما فيها . فكان يأتي أبا أيوب فيقيم عنده نهاره كلاً ، فإذا كان الليل انصرف ومعه غلمان أبي أيوب ، فإذا انصرفوا وعلم أنهم قد وصلوا إلى منازلهم ، خرج حتى يأتي الربيع ، فيسعى بأبي أيوب ، ويكتب له أخباره وأمواله ، فيوصل الربيع ذلك إلى المنصور ؛ فيقول المنصور : من أين هذا ؟ فيقول : من أبان بن صدقة . وبلغ أبا أيوب ، فقال لأبان في ذلك ؛ قال : كذبوك ؛ قال له : قد جاءني اليقين أنك تأتي الربيع كل ليلة ، فإن كان مَخْلَدٌ رفع عليك ، قد تخلصتُك ، فلماذا تريد قتلي ؟ قال : إن مَخْلَدًا أراد قتلي ؛ قال له أبو أيوب : فلتها ، أخرج فلا تقربني ؛ قال : أتى الله سم^(١) لا أعود إليك . وخرج حتى أتى الربيع ، وكشف^(٢) أبا أيوب .

[١٢٨]

- وكان عمرو بن عبّيد دخل على المنصور ، فوعظه موعظة طويلة مشهورة ، فبكى المنصور وتوجّع واستغفر ربّه ، وعرض على عمرو مئونته ، فأبى وخرج من حضرة ؛ فلقبه أبو أيوب ، قال له : يا أبا عثمان ، أظنك قد ردّعت هذا الرجل ؟ قال : نعم ، وقد حصّصته على أهل الكوفة وأهل البصرة ، فإن استطعت أن تسين بخير فافعل ، وكفى بأمتة شراً أن تكون أنت اللدبر لأمرها .

موعظة عمرو
ابن عبّيد
للمنصور

(١) كنا وردت هذه العبارة في الأصل مهمة بين كلماتها من النقط ، وهي غير ظاهرة للمنى . ولعل تصويبها : « أتى الربيع واقعة ثم » .

(٢) كاشفه : أظهر له العداوة وباداه بها .

ولما ورد على أبي جعفر خيبر خلع أهل إفريقية ، اعتمر على الشخص
إلى قنسرين^(١) ليقيم فيها ، وبوجه الأمداد منها ، فكتم تديره ، وأظهر
أنه يسافر إلى ناحية لم يذكرها ، ولم يثبتها ، وأمر أصحابه بالاستعداد ،
ولم يمرّهم القصد ؛ فاجتمع أبو أيوب وعبد الملك والربيع ، فتذاكروا ذلك ،
ورجّحوا الظنون ، فلم يصيبوا شيئاً ، ولم يقدموا على مسئلته ؛ فقال [١٢٩]
عبد الملك : فانا أعلم لكم ذلك ، فإذا أذن فتأخروا عني ساعة حتى
أكله ؛ فلما أذن دخل عبد الملك ، فلما استقرّ به المجلس قال :
يا أمير المؤمنين ، قد تهّأنا للسير ، وفرغنا من كل ما نحتاج إليه ، وبقي علينا
ما نتأجر من الظهر^(٢) ، وما ندرى كيف نتكأه ؟ ولا علام نواقف
المؤجرين لنا فيه ؟ فقال له أبو جعفر : يابن الخبيثة ، جلست الساعة وفلان
١٠ وفلان ، هلم كذا ، وجرى بينكم كذا ، قلت لهم كذا ، حتى ردّ عليه خبر
المجلس ، حدّساً منه وفطنة ، اخرج يابن الخبيثة ، فأكتر مياومة ، كلّ
يوم بألف ، فأما أن أعلمك فلا ، ولا كرامة .

ورخصت الأسعار في أيام أبي جعفر ، فسوّت لأبي أيوب نفسه أن
يشترى طعام سواد الكوفة وسواد البصرة ، وطمع في الربح ، ففعل ذلك . ١٥
فكتب للنصور عليه كتاباً بذلك ، وخلاه الدواوين ، وكان يطالبه بالمال
وقتماً بعد وقت ، فتحمل منه الشيء بعد الشيء ، وتتابع الرخص عليه ،
وأزقه المنصور بالمطالبة بالمال . وكان المنصور يحبّ أبنائه ، يقال له :
صالح ، ويرقّ عليه ، وكان أقطع أولاده جميعاً قطائع خلاه ، وكان
يقول : ابني هذا للسكين لا شيء له ! فلقّب بصالح السكين ؛ فقال له ٢٠
أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، قد أصبت ضيعةً تقرب من الأهواز ، وتشرب
(١) قنسرين (بكسر أوله وفتح ثانيه وتثنيته . وقد يكسر ، ثم سين مهملة) :
(٢) الظهر : الهواب .

كورة بالثام منها حب .

حادثة للنصور
تدل على
صدق حدسه

حديث
ضيعة صالح

[١٣٠]

من دجلة ، وتفيض فيها ، وهي بلد واسع ، وقد ذُتْ رُسُومُها ،
وانطَست أنهارُها ؛ فإن أقطعتْ إياها ، وأطلقتْ له ثلاثَ مئة ألفِ درهم
تستخرجها له ، فلا تلبث إلا يسيراً حتى تملَّ جُمْلَةً وافرة . فأقطع المنصورُ
صالحاً تلك الضيعة ، وأمر له بالمال ، فأخذ أبو أيوب ، فأدى صدراً من
خَصارته في الطَّاء ، وجاءت السنة ، فحمل أبو أيوب عشرين ألف درهم ٥
إلى أبي جعفر ، وقال : هذه غلة الضيعة ؛ فسُرَّ المنصور بذلك ، وأمر أن
يُتخذَ لصالح بيتُ مال .

استفادة رجل
من اسم أبي
أيوب بقدر
من المال

حدثني عبد الواحد بن محمد قال حدثني أبو العيَّان ، قال :
جاء رجل من أهل الأهواز إلى أبي أيوب ، وهو وزير ، فقال له :
إن صَيَّعِي بالأهواز قد حَمَلَ على فيها الصَّالُ ، فإن رأى الوزيرُ أن يُعِيرَني ١٠
اسمه أجعله عليها ، وأحمل إليه في كلِّ سنة مئة ألف درهم ؛ فقال : قد
وهبتُ لك أسمى ، فاضل ما بذاك ، وخرج الرجلُ . وحال الحَوَّلُ ،
فأحضر الرجلُ المالَ ، ودخل على أبي أيوب وهو لا يعرفه ، فجلس إلى أن
خَفَّ الناسُ ، ثم دنا منه وقصَّ عليه قصَّته ، وأعلمه أنه قد انتفع باسمه ،
وأنه قد حمل المال ؛ فأمر بإحضاره ، فأدخل ، ووَضَعَ بين يديه ، ١٥
ونَهَضَ الرجلُ شاكرًا داعياً . واندفع أبو أيوب يَبْكِي ، فقال له أهله
ومن حضر : مارأينا موضعَ سرور وفرح عُقْبَ بَيْكاه وخُزْنٍ غير هذا !
فقال لهم : ويحكم ! إن شيئاً بلغ هذا من إقباله ، كيف يكون إدارُهُ ؟
قال : فما بُدَّ بين الوقت وبين نكبتِه .

ثم سُمِّيَ [إلى^(١)] أبي جعفر بالضيعة التي أخذها لصالح ، وعُرِفَ أن ٢٠
عسود إلى
ضيعة صالح
والى باب
أيوب

أيا أيوب أخذ لال لنفسه ، وغرّه من هذه الناحية . فزَمَ أبو جعفر على الخروج بنفسه إلى الناحية ليُمانها ؛ فلما تَجَمَّزَ للشُّخص ، كتب أبو أيوب إلى وكلائه أن يبنوا على دِجْلَةٍ في طريق الضِّيعَةِ ، على طريق أبي جعفر ، قُرَى من اللَّبن والقصب ، وأن يَفْرَسُوا نَحْلاً وسِدْرًا وكلَّ ما تَهَيَّأ أن يُحَسِّنَ به ، ويرى ظاهره ، ليراها أبو جعفر عامرة الظاهر . فلما فعلوا ذلك وشَخَصَ أبو جعفر ، فرأى للموضع ، وقد كان أبو أيوب عند قُرْبِهِ منها أُرْسِلَ مَنْ سَكَرَ ^(١) دُجَيْلَ ^(٢) الأهواز ^(٣) والمُشْرِفان ^(٤) حتى فاضاً على الضيعة ففَرَّقَها ، ثم غاض إلى دجلة ، فأرسل أبو جعفر مَنْ سَكَرَ الماء ، وأعادَه إلى جِئته ، وأقام أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَنْتَظِرُ جفافَ الأرض ، ثم ركب حتى وَفَّتْ على الضِّيعَةِ ، وتبيَّنَ كَذِبَ أَبِي أَيُوبَ ، وانصرف ولم يَقلْ شيئاً ، إلى أن عاد إلى بَنَدَاد ، فأوقع به .

وكان أبو جعفر مدة مقامه بالأهواز مُنْتَظَرًا لجفاف أرض الضيعة ، اشتهى سَمَكًا طَرِيًّا ، فقال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، أنت تعلم أني أهوازِي سَمَكِي ، ولنا عجائز يُحَسِّنُ صَنَعَةَ السَمَكِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ

امتناع
للمنصور أن
يأكل سمكا
صنعه له
أبو أيوب

١٥ (١) يقال : سكر التهر يسكره (من باب نصر) : إذا سداه .

(٢) دجيل الأهواز : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس . وغرجه من أرض أسبهان ، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هنا وقائع لتواريخ ، وفيه غرق شبيب الحارثي . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ، يجمعهن الأهواز .

(٤) المشرفان (بالفتح ثم السكون والراء مضمومة وواف وآخره نون) : نهر يجره سستان عليه عدة قرى وبلدان ، يسمى ذلك كله . ويعدّوه من نهر . يقال إن الذي حفره هو سابور بن أردشير . (عن معجم البلدان) . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مبهلة من التخط .

لى فأهينته لك ؛ فأظهر أبو جعفر القَبْلَ لَنَلِك من قَوَله ، وأذِن له فى اتخاذه ، قَضَى لَنَلِك . قال الربيع : فَمَض أبو جعفر عن تَجَلِسِه ، ودَعَاى ، فقال لى : يا ربيع ، أَصَبَب على الماء حتى أَغْسِل وجهى ؛ فبينما أنا أَصَب عليه ، إِذَا رُسُلُ أبى أَيُوب قد دَخَلوا عليه بشىء كثير من السَّلال ، فيها ضُرُوب من حُبِّر الماء والزُّقاق وحُبِّر الأرز ، وصُنُوف السَّمَك ، قد اتخَذ ضُرُوباً من الصنعة الحارة والباردة ؛ هَلَّت له : أنت يا أمير المؤمنين تعلم أنى غير مُسْتَبطِئٍ لِسليمان ، وإِنه مَتى لِملى صداقة ومودة ، ولكنَّ أمير المؤمنين أَثَرٌ عِنْدى من هسى ، وقد علم سليمان ما يريده أمير المؤمنين به ، فهل يَأْمَنُ أمير المؤمنين أن يكون قد دَسَّ له فى هذا الطَّعام شيئاً ؟ هَلَّ لى : بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ يا ربيع ، وأَحْسَن جزاءك ، إِنه ما دَخَلَ رَأْسى ١٠ ما يَأْتى من عند سليمان من الأَلطاف شىء منذ كُنَّا وكذا من الغمر ، فلا يُسَمِّنُكَ هذا بعد ، ودعا بِبَير ذلك الطَّعام ، فأَكَلَ منه ، وانصرف إلى بَنَداد ، وأَظْهَرَ الشَّخْط على أبى أَيُوب فى سنة ثلاث وخمسين ومئة .

فَحَكى أَنه قال له : يا خُوزِى^(١) ، أَكُنْتَ آمِناً من أن يَظْلِعَ أمير المؤمنين على خِيانتِكَ فيكون جِزَاؤُكَ فى العَاجِلِ إِرَاقَة دمك ، واستِباحَة نِفْسِكَ ، ١٥ وفى الآجِلِ حُلُولُ دارِ القاسقين ، ومَأْوَى الظالمين النَّارَ كَثِين ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إِنْ لَاتَهَّم فَلَتَاتِ تَرْجِعُ بَالِنَدَم ، ولك من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وسلم] عِدْلُ السِّيَاسَةِ ، وشَرَفُ القَرَابَةِ ، فَأَقِلْنى ؛ قال : لا يَسَعُنِ مع عَظِيمِ جُرْمِكَ ، وحَبِيلِ ذَنْبِكَ ، إِقَالَتُكَ ، ولا الصَّوْعُ عَنكَ ، لَأَنَّا أَقَرَفْتُ ١٣٤ [لُؤْبِق ، وما لا يَسَعُ مَعَهُ عَفْوٌ ؛ وَحَبَسَهُ أَخَاهُ خَالِدًا وَبَنَى أَخِيه ، وم : ٢٠

يعاقب المنصور
بأبي أيوب
وأله بسد
تخريبه

(١) ياخوزى : نسبة إلى خوزستان ، ومنها أبو أيوب .

مَسْعُودٌ وَسَعِيدٌ وَمُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدٍ حَظٌّ مِنْ أَمْرِهِمْ . قَالَ خَالِدُ
لَبَنِيهِ أَمَا أَنْتُمْ هَذَا أَخَذْتُمْ بِحَظِّهِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَهَذَا الْبَاسُ لَا ذَنْبَ لَهُ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَظٌّ ؛ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ - وَكَانَ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ - : لَا بَدَّ أَنْ
هَتَلْ كُلُّنَا ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدُ ابْنُكَ ، فَلَا تَأْمَنُ مِنْ قَتْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنُكَ
فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ . ثُمَّ طَوَّلُوا بِالْأَمْوَالِ ، وَعُدُّوا بِوَضِيقِ عَلَيْهِمْ ؛ فَطَلَبَ كُلُّ
مَنْ كَانَ لَهُمْ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، فَأَخَذَ ، وَضَعَطَ أَبُو أَيُّوبَ بِالْمَطَالِبَةِ بِالْمَالِ ، فَاتَ
هُوَ وَآخُوهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ ، وَأَمَرَ النَّصُورُ بِقَتْلِ
بَنِي أَخِيهِ ، فَهَتَلُوا . قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ أَيْيَاتًا ، مِنْهَا :

فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَرْضَ بِالْقَصْدِ حَظًّا وَتَبَاعَدْ عَنْ مُوَبِقَاتِ الدُّنُوبِ
قَدْ رَأَيْتَ الَّذِي أَذَالَتْ وَنَالَتْ وَهَهُ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي أَيُّوبَ ١٠

حدث أبي
البيضاء عن
سبب نكبة
أبي أيوب

وَمَا يُحْكِي أَيْضًا أَنَّهُ عَادَ بِالضَّرِّ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ ، مَا ذَكَرَ
أَبُو الْقِيَاءِ قَالَ :

النَّاسُ يُكْتَرُونَ فِي سَبَبِ قَتْلِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنْ

- [١٣٥] النَّصُورُ لَمَّا كَانَ مُسْتَرًا بِالْأَهْوَازِ نَزَلَ ، عَلَى بَعْضِ الدَّهَاقِينَ ، فَاسْتَرَعَ عِنْدَهُ ،
فَأَكْرَمَهُ الدَّهَاقَانِ بِمَجْمُوعِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَخْدَمَهُ ابْنَتُهُ ، وَكَانَتْ فِي غَايَةِ
الْجَمَالِ ؛ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : لَسْتُ أَسْتَحِلُّ أَسْتَحِلُّهَا وَالْخَلْوَةَ بِهَا وَهِيَ
جَارِيَةٌ حُرَّةٌ ، فَرَوَّجْنِيهَا ؛ فَرَوَّجَهَا بِهَا ، فَصَلَّتْ مِنْهُ . وَأَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ
الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَوَدَّعَهُمْ ، وَدَفَعَ إِلَى الْجَارِيَةِ قَيْصَهُ وَحَآئِمَهُ ، وَقَالَ : إِنْ
وَلَدْتُ فَاحْفَظِي بَوْلَدِكَ ، فَتَى سَمِعَتْ أَنَّهُ قَدْ قَامَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ :
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَيَكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ ، فَصِيرِي إِلَيْهِ بَوْلَدَكَ ، وَبِهَذَا الْقَيْصِ ٢٠
وَالْحَآئِمِ ، فَإِنَّهُ يَرْفُ حَقَّكَ ، وَيُحْمِنُ الصَّنْعَ إِلَيْكَ ، وَفَارَقَهُمْ . فَوَلَّتْ

- أبناً، ونشأ التلام وتَرَعرع، فكان يلعب مع أترابه، وملاك أبو جعفر، صَيَّر
التلام أترابه بأنه لا يعرف له أب، فدخل إلى أمه حَزِيناً كَثِيباً، فسأته
عن حاله، فذكر لها ما قال أترابه؛ قالت: بلى، والله إن لك أباً فوق
الناس! قال لها: ومن هو؟ قالت: القائم بالملك؛ قال: فهذا أبى وأنا
على هذه الحال! هل من شيء يعرفنى به؟ فأخرجت القميصَ والخاتمَ . ٥
- وشخص القتي، فصار إلى الربيع، فقال له: نصيحة؛ قال: هاتِها؛ قال:
لا أقولها إلا لأمرير المؤمنين، فأغْلَمَ المنصورَ الخبر، فأدخله إليه؛ قال:
هاتِ نصيحتك؛ قال: أخْلِي، ففتَحى من عنده، وبقى الربيع؛ قال:
هاتِ قال لا، إلا أن يتنحى، فتحاه؛ وقال: هاتِ؛ قال: أنا بئذك؛ قال:
ما علامة ذلك؟ فأخرج القميصَ والخاتمَ. فصرَّهما المنصور، وقال له: ما ممتعك
أن تقول هذا ظاهراً، قال: خِفْتُ أن تجحد، فتكون سُبَّةَ آخر الدهر .
فصَّه إليه وقبله، وقال: أنت الآن ابنى حقاً، ودعا المورياتى، فقال:
يكون هذا عندك، وما كنتَ تفعله بولسلى لو كان لى عندك فافضله به. وقدم
إلى الربيع فى أن يُسقط الإذن عنه، وأمره بالبكور إليه فى كلِّ يوم
والزَّواح، إلى أن يَظْهَر أمره، فإنَّ له فيه تدبيراً. فصَّه المورياتى إليه، ١٥
- وأخلى له منزلاً، وأوسع له من كلِّ شيء، فكان يندو ويرُوح إلى
المنصور، وخُصَّ به جداً. وكان القتي فى غاية من العقل والكمال، وكان
المنصور يخلو معه، فيسأله المورياتى عما يجرى بينهما، فلا يُخبِّره، فيقول له:
إن أمير المؤمنين لا يكتفى شيئاً؛ فيقول له: فما حاجتك إلى ما عندى
إذن! فغسده المورياتى، واستوحش منه، وقُلَّ عليه مكانه، فأطمسه سُمًّا ٢٠
- فمات، وصار إلى المنصور، فأعلمه أنه مات فجأةً، ثم ولى؛ فقال المنصور:

[١٣٦]

[١٣٧]

قتلته ! قلنى الله إن لم أقتلك به ! فلم يلبث بعده أن قتل به ماضل .

ولما عَصِبَ أبو جعفر على أبى أيوب وجَسَسَه ، ذكر صالح توقع صالح قتل النصور أبا أيوب
ابن سليمان أنه سيقته وجميع أسبابه ، لأنه سمعه يتحدث أن مَلِكًا من
الملوك كان يُسائر وزيراً له ، فَضَرَبَتْ دَابَّةُ الوزير رِجْلَ الملك ، فَضَصِبَ ،
وأمر بقطع رجل الوزير ، فَطُطَتْ ، ثم نَدِمَ ، فأمر بمُعالجته حتى برأ ، ثم
قال للملك في نفسه : هذا لا يحببني أبداً ، وقد قطعتُ رجله ، فقتله ، ثم
قال : وأهل هذا الوزير لا يحبونني أبداً ؛ وقد قتلته ، فقتلهم جميعاً .
فطُطَتْ أنه سيفعل ذلك في المورياني ، فقتله ، وما عدا قلنى .

والضِّعَّة التي أشار بها المورياني على أبى جعفر لصالح هي للعروقة
بالشُّبَيْطِيَّة من أعمال البصرة ، وكان أبو جعفر تقدم إلى بعض المهندسين
بِتصويرها له ، فصورها ، وعَرَضَ الصورة عليه ، فاستحسنها ، فقال له : سَلْ
حاجتك ؛ فقال : إني أجد في فِئَةِ عِلَّة ، وقد أَضَرَّتْ بِأَسْنَانِي ، وحاجتي
أن يَأْذَنَ أميرُ المؤمنين في تَقْبِيلِ يده ، فعملَ الله أن يَهَبَ لى العافية ؛
فقال له أبو جعفر : على أن ذاك ، إن أَذِنْتُ لك ، فيه عِوَضٌ من الجائزة ،
فأما أن أَجْمَعَهُمَا لك فلا ؛ فقال له : والله لو لم يَبْقُ في فِئَةِ حَاكَّة^(١) وعلت
أن تَقْبِيلِ يديكَ يَرُدُّ جَمِيعَهَا ما آتَرْتُهُ على الجائزة ؛ فضحك منه ووصله .

وكان زياد بن عبيد الله الحارثي يتقَلَّد لأبى جعفر الحرمين ، ثم
صَرَفَه بِمحمد بن خالد بن عبد الله القسري^(٢) ، ثم صرف محمد بن خالد
برياح بن عثمان في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان رِزَام ، ويكنى
أبا بشير ، مولى خالد بن عبد الله ، يكتب لمحمد بن خالد ، فحبس رياح محمد

(١) حَاكَّة : سن .

(٢) في الأصل : « القسري » وهو تحريف .

طريفة
للهندس
الذى صور
صفحة صالح
مع النصور

رياح وعبد
ابن خالد
ورزام

ابن خالد ، وجلس رزاما كاتبه ، فكان يضرب رزاما في كل يوم خمسة عشر سوطاً ، ويطلبه أن يتسنى بصاحبه ، حتى صار جسده كالقشرة ، فأحضره يوماً ليضربه ، فلم يجد فيه موضعاً للضرب ، فصر به على كفه ، فلما بلغ به ما بلغ ، أحضر رزام كتاباً يؤممه أن فيه رفات^(١) على محمد بن خالد ؛ فجمع رباح الناس ، فلما اجتمعوا قال لهم : أيها الناس ، إن الأمير أمرني أن أرفع على محمد بن خالد ، وقد أحضرت كتاباً كل ما فيه باطل ، وقد صدقت عما عندى ؛ فأمر بضربه مئة سوط وجلس . فلم يزل محبوباً حتى غلب على المدينة محمد بن عبد الله بن حسن ، فقتل رباح بن عثمان ، وأطلق محمد ابن خالد ورزاما كاتبه .

[١٣٩]

١٠ ولما نكب أبو جعفر أبا أيوب في سنة ثلاث وخمسين ومئة ، قلده الخاتم الفضل بن سليمان الطوسي ، وقلده كتاباً الرسائل والسر أبان ابن صدقة ؛ وقلده ضياعه صاعداً مولاه

بعض عمال
النصور

وفي صاعد ومطر مؤلفي أبي جعفر يقول أبو الأسد الأعرابي :
وسائل عن حمائي كيف حالهما سئلي فسندي حقيقة الخبر^(٢)
لأخير في صاعد فتطلبه والخير يأتيك من يدى مطر
وأنى خير يأتيك من رجل ليس لأننى يدعى ولا ذكر
ليس له غير نفسه نسب كانه آدم أبو البشر

شعر في
هجاب صاعد
ومطر

وقلده ديوان خراج البصرة ونواحها ثمانية بن حمزة ، وقلده ديوان خراج الكوفة وأرضها عمرو بن كيئغ ، في سنة خمس وخمسين ومئة ، ثم صرفه عنه وقلده ثابت بن موسى ، وجلس عمرو بن كيئغ . واستخلف

سائر عمال
النصور
ومتره ابن
جيل عنه

(١) جمع ربيعة . قال في اللسان : والربيعة : ما رفع به على الرجل ، ورفع فلان على

الباقر ربيعة ، وهو ما يرفع من قضية ويلبها .

(٢) كنا ورد هذا البيت في الأصل : وهو غير مستقيم وزناً ولم نهد إلى مرجع نستعين به على تصويبه .

ثابت محمد بن جميل ، لمصاهرة كانت بينه وبينه ، وأمره بالعرض على المنصور إذا لم يحضر ، فحفت على قلب المنصور ، فأقامه معه مقام ثابت . [١٤٠] وكان ثابت يقول ، إذا مرّ به محمد بن جميل : « فَالْقَطْعُ أَكْلُ فِرْعَوْنَ لَيْسَكُونَ لَهُمْ عُدُوًّا وَخَزَنَاءُ » . وكان محمد بن جميل في غاية الخرق والخفة .

منزلة الربيع
عند المنصور
وشيء عنه

• وقد الربيع مولاة صفاته والعرض عليه ، وهو الربيع بن يونس ابن محمد بن أبي فروة ؛ واسم أبي فروة كيسان ؛ مولى الحارث الحفّار ، مولى عثمان بن عفان . وكان يونس بن محمد شارياً^(١) شاطرا بالمدينة ، فعلق أمة لقوم بالمدينة ، فوقع عليها ، فجاءت بالربيع واستعبد ، ولم يكن ليونس خال فيتناعه ، فابتاعه زياد بن عبد الله الحارثي ، خال أبي العباس ، وأهداه إليه ، فخدمه وخفّ على قلبه ، ثم خدم أبا جعفر بعده ، فخصّ به ؛ ولما عزم المنصور على تقليد الربيع العرض عليه قال : اجلس في بيتك حتى ياتيئك رسولي ؛ فاعتمّ لثلك ، فصار إليه الرسول بذرعة^(٢) وطيلسان^(٣) وشاشية^(٤) ، قال له : ألبس هذا واركب بهذا الزيّ ، فركب ، فأمر القرائش أن يطرح له مرقته تحت البساط ، فتصوّراً به عن منزلة المهديّ وعيسى ابن عليّ ، لأنه كان يطرح لهما مرقّتين ظاهرتين . فلما وصل إليه قال له : ١٥ قد وائتتكَ الوزارة والعرض ، وولّيت أبنك الفضل الحجابة . فدخل عليه الربيع يوماً والفضل يمشي خلفه ، فأخذ الربيع بيده وقال ، إن الحاجب لا يمشي خلف إنسان ، فقال له المنصور ، بلى ياربيع ، هذا معك أنت وحدك .

[١٤١]

(١) شارياً : نسبة إلى الشراة وهم الخوارج .

(٢) البزعة : ثوب يتخذ من الصوف . ٢٠

(٣) الطيلسان : ضرب من الأكبة .

(٤) الشاشية : ضرب من الصام تتخذ من الحرير . (راجع كتاب اللابس لوزري

طبع أسترادام) .

وكانت أرزاقُ الكتّاب والعمال في زمان أبي جعفر ، للرؤساء ثلاث مئة درهم للرجل ، ونحو ذلك ، وكذلك كانت في أيام بني أمية ، وعلى ذلك جَرَتْ إلى أيام المأمون ، فإن الفضل بن سهل وسَمَّ الجارِي .

ولما أهدل للنصورُ المهديَّ إلى الرى ضَمَّ إليه أبا عُبَيْد الله معاوية ابن عبيد الله بن يسار ، مولى عبد الله بن عِصاه الأشعري ، من أهل فلسطين . وكان عُبَيْد الله بن يسار أبوه يكتب لصاحب اللعونة بالأردن^(١) أيام بني أمية ، فرَوَى الزبيرُ عن مبارك الطبري قال : سمعت للنصور يقول للمهدي حين أخذه إلى الرى . يا أبا عبد الله ، لا تُبرم أمراً حتى تفكر ، فلبَّ فِكْرَةَ العاقل مرآة تَريه حَسَنه وسيئته .

قال :

وسمته يقول له : يا أبا عبد الله ، إن الخليفة لا يُصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا العدل ، وأولى الناس بالعفو أقدِّرهم على العقوبة ، وأهص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه .

وقال :

سمته يقول : يا أبا عبد الله ، استندم النعمة بالشكر ، والقُدرة بالعفو ، والطاعة بالتألف ، والنصر بالتواضع ، ولا تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله .

وروى أن عيسى بن موسى لما أجاب المنصور إلى أن يجتمع نفسه من التقدّم في ولاية العهد ، وأن يقدّم المهديَّ على نفسه ، أمره أبو جعفر أن يخرج إلى الناس ، فيخطبهم بذلك . فخرج ومعه أبو عُبَيْد الله كاتب المهديّ ، فدخلوا المَقْصُورة في المسجد الجامع ، هَلَّ عيسى : إني قد سَلَمْتُ

(١) الأردن : كورقواسمة ، منها النور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وماجن ذلك . (راجع معجم البلدان) .

نصيحة
النصور
للمهدي حين
أخذه إلى
الرى

[١٤٢]

عيسى بن
موسى وخلفه
نفسه

ولاية العهد للهدي محمد بن أمير المؤمنين ، وقدمته على قسي ؛ قال أبو عبيد الله : ليس هكنا أيها الأمير ، ولكن قل . لحقه وصدقه ، وأخبر بما رَغِيتَ فيه وأعطيت ؛ قال . نعم ، قد بئت نصيبي من تقدمي في ولاية العهد من عبد الله أمير المؤمنين ، لابنه محمد للهدي أمير المؤمنين بعده بمشرة آلاف ألف درهم ، وألف ألف درهم لابني فلان وابني فلان ٥ وابني فلان وفلانة - امرأة ستمها من نسائه - بطيب قسي متى ، ورغبت في تصغيرها إليه ، لأنه أولى بالتقدم فيها ، وأحق وأقوم عليها ، وأقوى على القيام بها متى ؛ وكان ذلك في سنة ست وأربعين ومئة .

[١٤٣]

قال : فكان بعض المجان من أهل الكوفة إذا مرّ بهم عيسى بن موسى قالوا : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد .

دفاع الهدي
عن أبي
عبيد الله
كانه عند
النصور

وكان أبو جعفر لما شَخَصَ المهدي إلى الري أذن لأبي عبيد الله كاتبه في الإنفاق والتصرف في بيت المال ، فأقام بالري مع المهدي مدة طويلة ، وأهق أموالاً عظيمة ، فلما انصرف المهدي إلى الحاضرة ، طالب المنصور أبا عبيد الله برفع الحساب بما جرى على يده ، فقامت قيامته ، واشتدّ حمه ؛ فلقبه خالد بن برمك ، وكان صحيح العقل ، شديد الرأي ، قال : أنت ترشح نفسك لتدبير الخلافة وقد حيرك هذا الأمر الصغير ! قال : فما الرأي عندك ؟ قال : يصير المهدي إلى أبيه وعليه سيفه وسواده ، فإذا مثل بين يديه نزع سيفه ، فرمى به ، وقال له : يا أمير المؤمنين ، أنت ترشحني لهذا الأمر ، وتروي أنني المهدي الذي بعدك في الناس ، ثم تكشف كاتبني عما أجريته على يده ، وهذه بأمرى وبتوقيعاتي ! فملك تنكر شيئاً ، فيقول الناس : إنه كشف عن خيانة .

[١٤٤]

فصار أبو عبيد الله إلى المهدي، فطالبه بذلك، فسلم، فأمسك
أبو جعفر عنه.

حديث تولى
النصور الأمر
للمهدي

- وقال أبو جعفر للمهدي يوما : قد عزمت على أن أوليك الأمر،
وأردته إليك، قد كبرت وعجزت عن مباشرة الأعمال والنظر فيها،
وأحببت الراحة والدعة؛ فخرج المهدي إلى أبي عبيد الله مستبشراً بذلك،
وعرفه ما عرضه عليه أبو جعفر؛ فقال له أبو عبيد الله: أتق الله ولا تظهر
لأمير المؤمنين قبولا لما ذاكرك به، وإذا عاودك قل له: لا والله
لا أتعرض لهذا الأمر ما أتق الله أمير المؤمنين، ولا أنهض له ولا أغرّه
من نفسي! فإنه إنما سبّك بما عرض عليك. فلما دخل المهدي على
أبي جعفر قال له: يا أبا عبد الله، هل فكرت فيما قلته لك، أو شاورت أحدا
فيه؟ فقال: ما بي قوة على ذلك، ويُبقي الله أمير المؤمنين، ويُتمنّا بحياته،
وما أحب أن أغرّ من نفسي! فقال له: سبحان الله! من صدّك عنه؟
ومن ناظرت فيه؟ وكرّر عليه القول، وأعاد المهدي عليه جواباً واحداً:
قال له: فمن شاورت في هذا الأمر؟ فقال له: شاورت معاوية؛ قال:
فأى شيء قال لك؟ قال: فرّفته ما قال له، فأطرق هنيئة ثم قال: على
بمعاوية. فلما دخل عليه قال له: ما هذا الذي ناظرك فيه أبو عبد الله؟
وكيف رأيت أن لا يقبل؟ قال: أأصدّقك وأنا آمن؟ فقال له: هات،
ولم لا تصدّقني؟ فقال له: إنه والله ما عرضت عليه ما عرضته وأنت
تريد أن تولّيه، وإنما أردت أن تختبر عقله، وما كنت لتطليب نفساً
بترك ما أنت فيه؛ فقال له: وكيف توهمت ذلك؟ قال لأني سمعتك
قول: إني أستقيظ، بالليل فأدعو بالكتب، فأضعها بين يدي، وأدعو

[١٤٥]

بالجارية ، فَأَمَرُهَا أَنْ تَمْرُخَ^(١) ظَهْرِي بِالْعَمَنِ ، فَضَمَلَ ذَلِكَ ، وَأَنَا مُقْبِلٌ عَلَى كَتَبِي وَتَذِيرِي ، وَالنَّظَرُ فِي أُمُورِي ؛ فَلَمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْعُ شَيْئًا يَكُونُ مَوْقِعَهُ مِنْكَ هَذَا الْمَوْقِعَ ، وَتَوَثَّرَ بِهِ غَيْرُكَ ؛ قَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحْدًا يَتَفَقَّدَ مَا تَفَقَّدْتَهُ ، وَقَدْ أَصَبْتَ الرَّأْيَ وَأَحْسَنْتَ ، بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

مقتل فضيل
ابن عمران

٥ وكان المنصور ضَمَّ رجلاً يقال له : فَضِيلُ بْنُ عِمْرَانَ ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، إِلَى جُفْرٍ أَبْنَهَ يَكْتُبُ لَهُ ، وَيَقُومُ بِأَمْرِهِ ، بِنَزْلَةِ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ مَعَ الْهَدْيِ ؛ وَكَانَتْ لَجُفْرٍ حَاضِنَةٌ تَعْرِفُ بِأَمِّ عُبَيْدَةٍ ، فَقُتِلَ عَلَيْهَا مَكَانُ فَضِيلٍ ، فَسَمِعَتْ بِهِ إِلَى أَبِي جُفْرٍ ، وَادَّعَتْ عِنْدَهُ أَنَّهُ يَلْبَسُ بِجُفْرٍ . فَبَثَّ الْمَنْصُورُ بِالرَّيَّانِ مَوْلَاهُ ، وَهَارُونَ بْنُ عَزْوَانٍ ، مَوْلَى عُمَانَ بْنِ نَهْيَكٍ ، إِلَى فَضِيلٍ ، وَأَمَرَهُمَا بِقَتْلِهِ ، وَكُتِبَ لهُمَا مَنْشُورًا بِذَلِكَ ، فَصَارَا إِلَيْهِ فَتَنَلَاهُ . [١٤٦]

وكان الفضيلُ دِينًا عَفِيفًا ، قَصِيلٌ لِلْمَنْصُورِ فِي ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ أَبْرَأُ النَّاسِ مِمَّا قُرِفَ^(٢) بِهِ ، وَأَبْعَدُهُمْ مِنْهُ ، فَوَجَّهَ رَسُولًا ، وَجَعَلَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ إِنْ أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَ ، فَصَارَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ قَدْ قُتِلَ وَلَمْ يَجِبْ دَمُهُ . وَاتَّصَلَ خَبْرُ قَتْلِهِ بِجُفْرٍ بْنِ أَبِي جُفْرٍ ، فَطَلَبَ الرَّيَّانَ ، فَلَمَّا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : **١٥** وَيْلَاكَ ! مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَتْلِ رَجُلٍ عَفِيفٍ مُسْلِمٍ ، بِغَيْرِ جُرْمٍ وَلَا خِيَانَةٍ ! قَالَ الرَّيَّانُ : هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، هُوَ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ . هَالِكٌ لَهُ : يَا مَعْصُومُ بَنَظَرِ أُمِّهِ ! أَكَلَمَكَ بِكَلَامِ الْخَاصَّةِ ، وَتَكَلَّمَنِي بِكَلَامِ الْعَامَةِ ! خُذُوا بِرَجُلِهِ ، فَأَلْقُوهُ فِي دِجْلَةٍ . قَالَ : فَأَخَذُوا وَاللَّهِ رَجُلِي ، قَتَلْتُ : أَكَلَمَكَ ؟

(١) مَرَخَ : دَعَمَ .

(٢) قُرِفَ بِهِ : اتَّهَمَ بِهِ ؛ يُقَالُ : قُرِفَ فُلَانٌ فُلَانًا ، إِذَا عَابَهُ وَتَهَمَهُ .

قال : دعوه ؛ قلت : أبوك إنما يُسأل عن فضيل بن عمران وحده ! ومتى يُسأل عنه وقد قتل عمه عبد الله بن عليّ ، وقتل عبد الله بن حسن ، وقتل غيره من أولاد رسول الله ظلماً ، وقتل أهل الدنيا ممن لا يُحصى ولا يُعدّ ! وهو ، قبل أن يُسأل عن فضيل ؛ جُذابة^(١) تحت خصى فرعون ! فضحك وقال : دعوه إلى لعنة الله ! فأقلتُ منه .

٥

ولما حج النصور بعد تقليده للهدى الهدى ، وتقديمه إياه على عيسى ابن موسى ، دفع عبد الله عمه إلى عيسى ، وأمره سرّاً بقتله ، وكان يونس ابن [أبي] فروة يكتب لعيسى بن موسى ، فدعا عيسى بيونس ، وقد كان عزم على قتل عبد الله بن عليّ ، فخبّره الخبر ؛ قال تشدّتك الله أن تفعل^(٢) ،

مكيمة للنصور
ليسى وشورة
[١٤٧]
ابن أبي فروة

- فانه يريد أن يقتلك ويقتله ، لأنه أمرك بقتله سرّاً ، ويتحدّثك إياه في العلانية ، ولكن استرّه حيث لا يطلع عليه أحد ، فإن طلبه منك علانية دفعته إليه ، وإياك أن تردّه سرّاً أبداً ، بعد أن يظهر حصوله في يدك . قال : فعل عيسى ذلك ، وانصرف أبو جعفر من حجّه ، وعنده أن عيسى قد أخذ أمره في عبد الله ؛ فدنس على عموته من يُشير عليهم بمسألته في عبد الله ، فعملوا ذلك ، فدعا بعيسى بن موسى ، فسأله عن عبد الله بن عليّ ؛ قال له ، فيما بينه وبينه : ألم تأمرني بقتله ؟ قال : معاذ الله ! ما أمرتك بقتله ، إنما أمرتك أن يكون في منزلك ! قال : قد أمرتني بقتله ؛ قال : كذبت ! ثم أقبل على عموته ، قال : قد أقرّ بقتله ، وقد كذب عليّ ، وادّعى أنني أمرته ، فشأنكم به ، فوثبوا عليه . فلما رأى صورة أمره ، صدق أبا جعفر عن الحال ، وأحضره إياه . فكان عيسى يشكر ليونس بن أبي فروة ذلك مدة عمره .

٢٠

(١) كذا في الأصل : « والجذابة » ، طام يصنع بكر ورز ولم . ولا يستقيم المعنى بها ، ولعلها عرقعة « صؤابة » . والصؤابة : بيضة القمل أو البرغوث يريد أنه لأن قيس بن جرعون في كثرة القتل كان كالصؤابة في جسده ، وخس فرعون لما عرف به من الظلم والعدوان أو بحرف عن « خوران » بفتح الحاء ، وهو الحبر .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل في هذا اللوح .

(٣) يريد : « ألا تفعل » .

[١٤٨]

منارة القى
تبناء معاوية
كاتب عيسى
وشى عنه

وكان لعيسى بن موسى ابن يقال له العباس ، من أكابر ولده ، وقد
تلقاه الكوفة من قبل عيسى ، وكان يكتب له رجل يقال له معاوية .
فذكر علان الوزاق السعوى : أن رجلا من بني أسد اختدع معاوية ، رغبة في
جاهه وميراثه ، حتى انتهى إلى بني أسد ، فحوى الأسدى الذى غره ،
فخاف معاوية أن يموت هو ، فبركه قوم كانوا تقوه ، وأنكروا عليه دعوته
فيهم . وكانت لمعاوية جارية صفلية جاءت بابن من غلام له ، كان يقال
له منارة ، فأدعى حينئذ معاوية منارة أنه منه ، ونسبه إلى نفسه فيما بعد ،
وسماه محمداً ؛ ثم مات معاوية وانتمى محمد إليه ، واكتفى بأبى عبد الله ،
ونظر في النسب ، وكان يُنَبَّرُ بالأبنة ، ويُتهم بالزندقة ؛ وقد هجاه قوم من أهل
الكوفة هجاء كثيراً ؛ فمن ذلك أن بنى أسد يعرفون بالكوفة بالتطفيل ،
[فهجوه بأنه يتظاهر بالتطفيل] ^(١) ليصح نسبه ؛ قال بعض الفنوين :
والله لو طَفَلْتُ يا بن أسمتها سمعين ^(٢) عالماً لم تكن من أسد
فارحل إلى الجبة من مضرنا ^(٣) واطلب أبا في غير هذا البلد
يعنى بالجبة : الجبة والبداة ، طَشُوجين ^(٤) من سواد الكوفة .

يوسف بن
صبيح الكاتب
١٤٩٠
عند أبي جعفر

وكان يكتب لعبد الله بن على يوسف بن صبيح ، مولى بنى عجل ،
من ساكنى سواد الكوفة . فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن
أباه حدثه :

أن عبد الله بن على لما أستر عند أخيه سليمان بالبصرة ، وعلم أنه
لا وَزَرَ له من أبى جعفر ، قال ^(٥) : فلم أستر ، وقصدت أصحابنا الكتاب ،

٢٠ (١) زيادة يقتضيا الباق .

(٢) في سيم البلدان (عند الكلام على الجبة) : « سمعين » .

(٣) في سيم البلدان : « عن عصرنا » .

(٤) الطسوج (هنا) : الناحية .

(٥) أى يوسف بن صبيح .

فصرت في ديوان أبي جعفر، وأجرى لي في كل شهر عشرة دراهم؛ فبكرت يوماً إلى الديوان قبل فتح بابه. ولم يحضر أحد من الكتاب، فاقى لجالس عليه، إذا أنا بمحامد لأبي جعفر يتطّح الباب، فلم يرَ غيري، فقال لي: أجب المؤمنين؛ فأسقط في يدي، وخشيت الموت، قلت: إن أمير المؤمنين

لم يرَ ذنبي؛ قال: وكيف؟ قلت: لأنني لست ممن يكتب بين يديه. ٥

فهمم بالانصراف عني، ثم بدا له، فأخذني وأدخلني، حتى إذا صيرت دون السر، وكَلَّ بي ودخل، فلم يلبث أن خرج، فقال لي: ادخل، فدخلت. فلما صيرت إلى باب الإيوان، قال لي الربيع: سلم على أمير المؤمنين، فشمت رائحة الحياة، فسلمت، فأذناني وأمرني بالجلوس، ثم

رمى إليّ برُبْع قرطاس، وقال لي: اكتب وقارب بين الحروف، وفرّج ١٠

بين السطور، واجمع خطك، ولا تُسرف في القرطاس؛ وكانت معي دواة شامية، فتوقفت عن إخراجها؛ فقال لي: كأنني بك يا يوسف، وأنت تقول في هسك: أنا بالأمس في ديوان الكوفة أكتب لبنى أمية، ثم مع عبد الله بن عليّ، وأُخرج الساعة دواة شامية! إنك إنما كنت في

[١٥٠]

ديوان الكوفة تحت يد غيري، وكنت مع عبد الله بن عليّ، لي ومعى، ١٥

والثوبى الشامية أدب جميل، ومن أدوات الكتاب، ونحن أحق بها؛

قال: فأخرجتها، فكتبت وهو يُبليّ عليّ، فلما فرغت من الكتاب، أمر به

فأترب. وأُصلح، وقال: دعه، وكلّ السُّنُون إلىّ، ثم قال لي: كم رزقك

يا يوسف في ديواننا؟ قلت: عشرة دراهم؛ فقال لي: قد زادك أمير

للمؤمنين عشرة دراهم، رعايةً لحرمتك بعد الله بن عليّ، ومثوبةً على ٢٠

طاعتك، وهاءٍ ساحتك، وأشهد أنك لو استخفيت باستحقاقه لأخرجتك

ولو من جِبرة النمل، ثم زائلت بين أعنائك؛ قال: فدعوت له، ثم

خرجت مسروراً بالسلامة.

وتوفي عبد الملك بن محمد ، كاتب أبي جعفر في آخر سنة أربع وثمانين ومئة .

وكان ملك الروم أخذ إلى أبي جعفر رسولا ، فورد عليه عند فراغه رسول الروم
من الجانبين من مدينة السلام ، وأمر أبو جعفر عمارة بن حمزة أن يركب ^{والزمني وجواب} أبي جعفر
معه إلى المهدي ، وهو نازل بالزصافة ، فلما صار إلى الجسر رأى الرسول من [١٥١]
عليه من الزماني والسؤال ، فقال لترجمانه : قل لهذا ، يعني عمارة بن حمزة :
إني أرى عندكم قوماً يسألون ، وقد كان يجب على صاحبك أن يرحم
هؤلاء ، ويكفيهم مؤنتهم وعيالاتهم ^(١) ؛ قال له عمارة : إن الأموال
لا تسهم ، ومضى إلى المهدي ، وعاد إلى أبي جعفر ، فخبّره عمارة بذلك ؛
١٠ قال له أبو جعفر : كذبت ! ليس الأمر على ما ذكرت ، والأموال واسعة ،
ولكن العذر ما أنا ذا كره له ، فأخضريه ؛ فأخضره ، قال له : قد
بلغني ما قلته لصاحبنا ، وما قاله لك ، وكذب ، لأن الأموال واسعة ، ولكن
أمير المؤمنين يكره أن يستأثر على أحد من رعيته ، وأهل سلطانه بشيء
من حظ ، أو فضل في دنيا أو آخرة ، وأحب أمير المؤمنين أن يشرّكه
في ثواب السؤال والزماني ، وأن يسألهم من ذوات أيديهم ، وبما أعطاهم الله
١٥ عزة وجل من الرزق ، ليكون ذلك نجاة لهم في آخرتهم ، وتمحيصاً
لذنوبهم ؛ قال الرومي : الحق ما قاله أمير المؤمنين .

وكانت نخوة عمارة ونبيه يتوصفان ويتسرفان ، فأراد أبو جعفر أن
يعيث به ، فخرج يوماً من عنده . فأمر بعض الخدم أن يقطع حائل سيفه ،
ليُنظر أياخذه أم يتركه ؟ ففعل ذلك ؛ فقطع السيف ، فمضى عمارة لوجهه ،
٢٠ ولم يلتفت إليه وكان للثلل يُضرب بتيه ، فيقال : أتبه من عمارة .

(١) كذا في الأصل . كأنها جمع عيال ، وعيال : جمع عيل (بوزن سيد) .

وكان حُمارة إذا أخطأ يَمْضِي على خطئه تَكْبِيرًا عن الرجوع ويقول :
قَضَ وإِبراهيمُ في ساعة واحدة ! اخطأ أهون على من هذا . وله شعر صالح ،
فمن ذلك :

لا تشكون دهرًا صَحَّحَ به إن الفنى فى صفة الجسم
هَبَّكَ الإمامُ أَكُنْتَ منتصمًا بقضارة الدنيا مع السقم ؟
قال محمد بن يَزْدَاد :

قَلَدَ المنصورُ حُمارةَ بن حمزة الخراج بَكُورَ دجلة والأهواز ، وكُورَ فارس ،
وتُوفى للمنصور سنة ثمان وخمسين ومئة و عُمارة يتقلد ذلك .

حماد الترك
وتقليده السواد

وقلد المنصورُ حمادا التركي تَعْدِيلَ السواد ، وأمره أن ينزل الأنبار
ولا يدع أحدا من أهل النمة يكتب لأحد من العمال على المسلمين إلا
قطع يده ؛ فأخذ حماد ما هو به ^(١) الواسطى ، جد سليمان بن وهب ،
فقطع يده .

[١٥٣] وأنكر أبو جعفر على محمد بن جميل شيئا ، فأمر بقطع يده ، فقام بحجته ،
وأزال ما أَدْعَى عليه ، فأمر بإقامته ، ثم لحظ سراويله ، فإذا هو كتان ،
فأنكر ذلك إنكارا شديدا ، وأمر به فُطِخ ، وضر به خمس عشرة درة ، وقال :
هذا جزاؤك على سوء اختيارك فى لبس مثل هذا السراويل ، فلا تعاوده .
وكان محمد بن جميل يتقلد ديوان الخراج ، ولما قلد أبو جعفر الربيع
المرضى عليه ، حسن مذهبه ، وأثر الخيرية ، حتى عُرف بذلك .

النصور وشيخ
اعتدى على
عامل فلسطين

وكان أبو جعفر إذا أراد بإنسان خيرا ، أمر بتسليمه إلى الربيع ، وإذا
أراد بإنسان شرا أمر بتسليمه إلى المسيب ^(٢) . فكتب العامل فلسطين يذكر أن
بعض أهلها وثب عليه ، واستنوى جماعة منهم ، فأتى فى العمل . فكتب إليه
المنصور : ذلك مرتين إن لم تُوجَّه به . فصمد له العامل ، وأخذ وجهه

(١) فى الأصل : « ساهوه » وهو تحريف .

(٢) هو المسيب بن زهير بن عمرو أبو مسلم الشيبى ، كان من رجال الدولة العباسية ،

وولى شرطة بغداد فى أيام المنصور والمهدى والرشد . توفى سنة ١٧٥ هـ .

به . فلما تَمَلَّ بين يديه ، قَالَ : أَنْتِ التَّوْتِبُ عَلَى عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟
لَأَثَرُنْ مِنْ لَحْكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَبْقَى عَلَى عَظْمِكَ ! قَالَ : وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ،
بَصُوتٌ ضَعِيفٌ :

أَتَرَوْضَ عِرْسَكَ بَدْمَاهَرِمَتْ وَمِنْ التَّهَاءِ رِيَاضَةُ الْمَهْرَمِ ؟
قَالَ : يَا رِبِيعَ ، مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ :

العبد عبدُكم والمالُ مالُكم فُهل عذابُك عَنَى اليَوْمَ مَصْرُوفُ
قَالَ النَّصُورُ : يَا رِبِيعَ ، قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ ، نَحَلَّ سَبِيلَهُ ، وَاحْفَظْ بِهِ ،
وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ .

[١٥٤]

وهذا الشعر لمجد بنِي الْحَسَنِاس^(١) ، وَكَانَ مَوْلَاهُ أَتَمَّهُ بِابْنَتِهِ ، فَزَمَ عَلَى
قَتْلِهِ ، قَالَ هَذَا الشَّعْرَ ، وَأَوَّلُهُ :

أَمِنْ سُمِيَّةٍ دَمَعَ التَّيْنَ مَذْرُوفُ لَوْ أَنَّ ذَا مِثْلِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
كَأَنَّهَا حِينَ تَبْكِي مَا تَكَلَّفَنِي^(٢) طَلَبِي بِسُفْهَانِ^(٣) سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ^(٤)
لَا تَبْكِي عَيْنُكَ إِنْ أَلْهَمَ ذَوْغَيْرُ فِيهِ تَقَرُّقُ ذِي إِنْفٍ وَمَأْلُوفِ^(٥)
العبد عبدُكم والمالُ مالُكم^(٦) فُهل عذابُك عَنَى اليَوْمَ مَصْرُوفُ

ولما استوزر النَّصُورُ الرِّبِيعَ تَرَكَ أَنْ يَسْأَلَهُ حَاجَةً تَخْفِيفًا ؛ قَالَ لَهُ
النَّصُورُ يَوْمًا : قَدْ أَهْبَضْتَ عَنْ مَسَائِلِي حَوَائِجِكَ ، حَتَّى أَوْ حَشَنَتْنِي ؛ قَالَ :
مَا تَرَكَتْ ذَاكَ ! أَنَّى وَجَدْتَ لَهَا مَوْضِعًا غَيْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ! وَلَكِنِّي

سَأَلَ الرِّبِيعَ
النَّصُورَ أَنْ
يُجِبَ الْفَضْلَ
إِلَيْهِ

(١) يَنْسَبُ هَذَا الشَّعْرُ لِمَتْرَةِ الْبَيْسِي ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ الْمُخْطُوطِ وَفِي الْأَغَانِي طَبْعٌ
فَارِ الْكُتُبِ لِلْمَصْرِفَةِ (ج ٨ ص ٢٧) فِي تَرْجُمَةِ عَنْتَرَةٍ .

(٢) رَوَايَةُ هَذَا الشَّطْرِ فِي دِيْوَانِ عَنْتَرَةِ الْأَغَانِي : « كَأَنَّهَا حِينَ صَدَتْ مَا تَكَلَّمَنِي » .
(٣) كُنَّا فِي دِيْوَانِهِ وَالْأَغَانِي . وَعَفْهَانُ مَنَهِلٌ مِنْ مَنَاحِلِ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْجَبْعَةِ وَمَكَّةَ ،

وَقِيلَ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ . وَفِي الْأَسْلَ : « بَيْلَاءُ » .

(٤) سَاجِي الْبَيْنِ : قَاتِرْمَا ؛ وَمَطْرُوفُ : أَصَابَتْ عَيْنَهُ طَرْفَةٌ .

(٥) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْرَاءُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ دَخِلَ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
الْقَصِيدَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ عَنْتَرَةٌ .

(٦) رَوَايَةُ هَذَا الشَّطْرِ فِي الْهَيَوَانَ وَالْأَغَانِي : « الْمَالُ مَالُكُمْ وَالْبَدْنُ عِبْدُكُمْ » .

٢٥

مِلْتُ إِلَى التَّخْفِيفِ ؛ قَالَ : فَأَعْرَضَ عَلَى مَا تَحَبَّ مِنْ حَوَائِجِكَ ؛ قَالَ :
 حَاجَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَحِبَّ الْفَضْلَ ابْنِي ؛ قَالَ : وَيَحِبُّكَ ! إِنَّ الْحُجَّةَ
 لَا تَقَعُ ابْتِدَاءً ، وَإِنَّمَا تَقَعُ بِأَسْبَابٍ ؛ قَالَ : قَدْ أَوْجَدْتُكَ اللَّهُ السَّبِيلَ إِلَيْهَا ؛
 قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تَنَمُّ عَلَيْهِ ، فَإِذَا أُنْعِمْتَ عَلَيْهِ أَحَبَّكَ ، فَإِذَا أَحَبَّكَ
 أَحْبَبْتَهُ ؛ قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ حَبِيبَتَهُ إِلَى قَبْلِ أَنْ يَقَعَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ ، وَلَكِنْ كَيْفَ ؟
 اخْتَرْتُ لَهُ الْحُجَّةَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ كَبُرَ عِنْدَكَ
 صَغِيرُ إِحْسَانِهِ ، وَصَغُرَ عِنْدَكَ كَبِيرُ إِسَاءَتِهِ ، وَكَانَتْ حَاجَاتُهُ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةً ،
 وَذَوْبُهُ عِنْدَكَ مَغْفُورَةً .

[١٥٥]

وكان أبو جعفر قَدْ خَالَدَ بَنَ بَرْمَكِ الرَّيِّ وَطَبَرِستان وَدُنْبَكُونَدَ ،
 فَأَقَامَ بِهَا سَبْعَ سِنِينَ ، وَكَانَ مُقَامَ خَالِدِ بَطْبَرِستان ، وَخَلَفَ ابْنَهُ يَحْيَى بِالرِّيِّ ،
 فَلَمَّا وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَهْدِيُّ إِلَى الرِّيِّ خَلَّمَهُ يَحْيَى ، وَخَفَّ عَلَى قَلْبِهِ ، وَوَلَدَتْ
 الْخِيزْرَانُ هَارُونَ بْنَ الْمَهْدِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ الْفَضْلُ
 ابْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ قَدْ وُلِدَ قَبْلَ ذَلِكَ بَسَنَةَ ، فَأَرْضَعَتْ الْخِيزْرَانُ الْفَضْلَ ،
 وَأَرْضَعَتْ زُبَيْدَةَ بِنْتَ مَنِيرَ ، أُمُّ الْفَضْلِ ، هَارُونَ : فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَةُ يَحْيَى ،
 وَاتَّصَلَ سَبِيهِ .

تأكد حرمة
 يحيى عند
 أبي جعفر

وذكر الحارث بن أبي أسامة في كتابه المعروف بكتاب الخلفاء في
 أخبار النصور :
 النصور يؤيد أحداث الكتاب

أَنَّ الْخَلِيفَةَ اتَّصَلَ بِهِ : أَنَّ أَحَدَنَا مِنَ الْكُتَّابِ يُرْوَرُونَ فِي دِيْوَانِ دَارِهِ ،
 فَأَمْرٌ بِإِحْضَارِهِمْ ، وَتَقَدَّمَ بِنَاذِرِهِمْ ، فَهَالِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، وَهُوَ يُضْرَبُ :
 أَطَالَ اللَّهُ عُمَرُكَ فِي صَلَاحٍ وَعَزَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِغُفْرِكَ أَسْتَجِيرُ ، فَإِنْ تُجَرِّئُنِي فَإِنَّكَ عَصَمَةُ لِلْمَالِيَّةِ
 وَنَحْنُ الْكَاتِبُونَ وَقَدْ أَتَانَا فَهَبْنَا لِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ
 فَأَمْرٌ بِتَخْلِيَّتِهِمْ ، وَوَصَلَ الْقَتْلَى وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ .

[١٥٦]

وكان أبو جعفر يمتدب على أبي الجهم بن عطية ، وزير أبي العباس ،
 سقى النصور أبا الجهم مما

فلما استخلف أبو جعفر، دخل أبو الجهم يوماً، فطاوله حتى عطش، ثم دعا له بسويق من سويق الموز، وقد كان سمّه، فشربه، فلما وصل إلى جوفه تخفّض جوفه وأحسن بالموت، فوثب مسرعاً، فقال له النصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ قال: إلى حيث بشتنى. فلما وصل إلى منزله مات.

٥. وكان النصور قد عبد الوهاب بن إبراهيم فلسطين، فسفّ أهلهما، وكان إبراهيم بن أبي عبّلة، كاتب هشام، مُقيماً بها، فاستحضره النصور، فلما وصل إليه قال له: ابنُ أبي عبّلة؟ ما وراءك؟ قال: يا أمير المؤمنين، قد قرأت عهد الخلفاء الذين من ولد عبد الملك إليك، فاسمعت عهداً قط أجمع من عهد قرأه علينا عبدُ الوهاب منك؛ ثم عمد إلى جميع ما أمرته به فاجتنبه، وما نهيته من شيء فارتكبه.

وكان ابنُ مجير من أهل فلسطين قد حضر مع ابن أبي عبّلة، ووصل إلى النصور، فقال: ما وراءك يا ابن مجير؟ فأخرج له طائراً من كُهم، قد نثفه حتى لم يبق عليه ريشة واحدة، فقال له: فارقتُ البلد، يا أمير المؤمنين، وقد نثفه ابنُ أخيك، حتى تركه كما تركتُ هذا الطائر؛ فأظهر إنكاراً [١٥٧] شديداً، وعزله.

١٥. وكان يتقلد النصور قضاء المدينة محمد بن عمران الطلحي، ويكتب له محمد بن عمران وإضافة الجالين من النصور. ثمير الشيباني الديني، فلما قدم النصور حاجاً استعصى عليه الجالون. فلما محمد بن عمران بئير كاتيه، وقال: اكتب إلى النصور في الحضور مهم أو إنصافهم؛ فكتب ثم ختم الكتاب، وقال له: والله لا مئى به غيرك فضى به، ودفعه إلى الرّبيع، واعتذر إليه؛ فقال له: لا عليك، ودخل بالكتاب ثم خرج، قال للناس: أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام،

- ويقول لكم : قد دُعيت إلى مجلس الحُكْم ، فلا أعلن أحداً يقوم إذا خرجت ولا يكلمني . ثم خرج المنصور ، ولُصِبَ بين يديه ، والربيع ومُيمر كاتب محمد بن عمران خلقه ، وهو في ميّزر ورداء ، فلم يَمُهم له أحد ، فبدأ بالقبور ، فسلم عليه ، ثم قال للربيع : إني أخشى إن رآني ابنُ عُمران أن يدخل قلبه هَيْبَةٌ ، فيتحوّل عن مجلسه ، وبالله لئن فعل ، لاولي لي ولاية أبدًا . ثم صار إلى محمد بن عُمران ، فلما رآه ابنُ عُمران ، وكان متكئاً ، أطلق رداءه على عاتقه ، ثم احتبى ودعا بالخصوم ، ثم دعا بالجالسين ، ثم دعا بأمير المؤمنين ، فادعى القوم ، وساء له ، فقضى عليه لهم ، وأمره بإنصافهم ، وانصرف أبو جعفر . فأمر الربيع بإحضار محمد بن عُمران ، فلما دخل عليه قال : جزاك الله عن دينك وعن بيتك وعن حَسْبِكَ وعن خَلِيفَتِكَ ١٠ أحسن الجزاء ! وأمر له بشرة آلاف دينار .

- ١١ وقف أبو جعفر على كثرة القراطيس في خزائنه ، فلما صالح ، صاحب المصل ، فقال له : إني أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزائنا ، فوجدته شيئاً كثيراً جداً ، فتولّى به ، وإن لم تُعطَ بكل طومار إلا داهية^(١) ، فإنّ تحصيل ثمنه أصلح منه . قال صالح : وكان الطومار في ذلك الوقت بدرهم ، فانصرفت من حضرته على هذا ؛ فلما كان في الند دعائي ، فدخلت عليه ، فقال لي : فكرت في كتبنا ، وأنها قد جرت في القراطيس ، وليس يؤمن حادث بمصر ، فتقطع القراطيس عنا بسببه ، فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نموده عمالنا ، فدع القراطيس استظهاراً على حالنا .
- ٢٠ ولهذا العلة كانت القرس تكتب في الجلود والرق ، وتقول : لا نكتب في شيء ليس في بلادنا .

قال جعفر بن أحمد التهرواني الكاتب: حدثني محمد بن الفضل الكاتب
[١٥٩] قال: حدثني كاتب كان للنصور يتقَدُّ التَّقَاتِ في أيامه، ذهب على
اسمه، قال:

وقف للنصور يوما من الأيام نهرا على سَرَب في داره، فيه
قَنَدِيل معلق، وكان الموضع. بين اللَّضَى والمُظْلَم، فكان تعليق القنديل
إنما يقع استظهارا، فأمر، بأن يُقْلَع، وقال: لا يُعَاوَدُ هذا الصباحُ إلى
هذا الموضع إلا في وقت الحاجة من الليل، أو من آخر النهار. قال: فلما
رأيت ذلك من، تفقده قُلْتُ في نفسي: إذا كان يتقَدُّ هذا التقدير التافه،
فهو لغيره أشدَّ تقَدُّا، فنظرت إلى فضول موائده، فبعثتها، فاجتمع لي
من ذلك مال شهر، جملة وافرة صالحة، ونظرت في أشياء غير ذلك،
فصلتُ فيها مثل هذا القمل، فلما كان من رأس الشهر عرضتُ عليه ما
وفرته، فسألني عن سببه؟ قلت: إن آمنتني شرحتُ لك الخير، فأمنتني،
فصدقته عن الصورة؛ فقال: ما الذي كنتم تصنعونه بما يفضل من هذه
الوائد في كل يوم؟ قلت: كان يأكله خلعك وغلطانك وحشمك، وما
فضل بعد ذلك عنهم تُصدق به على الفقراء والساكنين؛ فقال: هذا لم
يكن يضيع منه شيء، فأجبر الأمر على ما كان جاريا عليه فيه، وليس
سبيلُ القنديل سبيلَ ذلك في ذلك الموضع، لأن ذلك الموضع الذي كان فيه
كان مضيئا بالتهار، وكان الزيت يذهب ضياعا، ولا وَجْه للتضييع في
شيء وإن قلَّ.

وَحُكِيَ أَنَّهُ تَقَلَّ عَلَى كِتَابِ النَّصُورِ تَقَدُّهُ الْأَعْمَالُ، وَمُرَاعَاةُهَا،
[١٦٠] فَهَالَا لِمُتَعَبِيهِ: لَوْ زَيَّنْتُ لَهُ شَرْبَ التَّيْدِ حَتَّى يَتَشَاغَلَ عَنَّا، لِأَعْظَمَتِ لِمَتَّةِ
حرمه على
تقَدُّ الأعمال

عندنا ، فوعدهم بذلك ، ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت ، لو سَخِنت يا أمير المؤمنين معدتك لأصلحت جسمك ، وَفَقَدْ طَعامك . فيقول : بماذا ؟ فيقول : بشراب العسل . فلما ألح عليه بذلك استدعى شيئاً منه ، فشربه في اليوم الأول ، فاستطابه ، فعادله في اليوم الثاني ، وازداد منه ، فحَدَّرَه ، ثم عاوده في اليوم الثالث ، فأبطأ عن صلاة الظهر والمصر والعشاء^(١) ، فلما كان من غد دعا بما عنده من الشراب فَهَرَّاقَه ، ثم قال : ما ينبغي لثلى أن يشرب شيئاً يشغله .

(١) أى صلاة للترب ، ومعى العشاء الأولى .

أيام المهدي

ولما تقلد المهدي الخلافة قلده أبا عبيد الله وزارته ودواوينه في سنة
تسع وخمسين ومئة . وكان من كتاب أبي عبيد الله عبيد الله بن عمران مولى
مذحج ، ويزيدُ الأحول أبو أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن سعيد بن عقبة ،
قلده الخراج بمصر ، وغيرهم .

تهنئة عبيد الله
المهدي

قال أبو الحسن الدائني :

وقد عُيِّدَ الله بن الحسن الهاشمي على المهديِّ معزياً عن النصور ،
ومهنثاً بالخلافة ، فكلم بكلام كان قد أعدّه ، أُعِيبَ الناس به واستحسنوه ،
فبلغه ذلك ، قال لشبيب بن شيبه : إني وأقهما التفت إلى هؤلاء ، ولكن
سَلْ أبا عبيد الله عما تكلمت به ؛ فسأله شبيب ، قال له : ما أحسن
ما تكلم ! ولكنه لم يتعد بكلامه أن أخذ مواعظ الحسن ^(١) ، ورسائل
غيلان ^(٢) ؛ فلقح بينهما كلاماً . فأخبر شبيب عبيد الله بذلك ؛ قال :
لله أبوه ! فوالله ما أخطأ حرفاً ، ولا تجاوزتُ ما قال .

وقد على المهدي
قوم فمنهم كاتبه
أبو عبيد الله

قال ابن أبي سعيد الوراق حدثني محمد بن إسماعيل الجعفري عن أبيه :
أن زُفر بن عاصم عند قلده المدينة أُوْفِدَ إلى المهديِّ عبد الله بن مُصعب
الزيري ، وإبراهيم بن سعد الزهري ، وسعيد بن سلم اللباضي ، ففاوضوا
إلى بابه قصدوا أبا عبيد الله وزيره ، متوسلين به في إيصالهم ، وذكر أمورهم

[١٦٢]

(١) ذكر واضع فهرست الجهبشاري أنه الحسن بن علي بن أبي طالب . ورجح أن يكون
الحسن بن أبي الحسن البصري ، وهو كاتب اشتهر بالغة والورع ، وكان خطيباً للعين
وواعظهم في عصره ، وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ .

(٢) لعله غيلان البغدادي ، وكان من أوائل القسرية ، وأثبت له صاحب عيود
الأخبار فضولاً من كلامه ، وقد ملت مقولاً بأمر هشام بن عبد الملك ، وذكر صاحب
فهرست الجهبشاري أنه غيلان بن عتبة بن مسعود ، ذو الرمة الشاعر المعروف .

للهدى ؛ فحبهم وأبى عليهم ، وأغلظ القول لهم ، وبجبههم بارد ، وقال لهم : ما لكم عندنا شيء ؛ قال له عبد الله بن مصعب ، وكان أحدث القوم سنا : إذا والله نكون كما قال خُفاف بن ثذبة^(١) السلى :

إذا تَلَمَّعَ بطن الحَشْرِجِ^(٢) أَمَسَتْ^(٣) جَدِيَّاتِ السَّارِحِ وَالرَّاحِ
تَهَادَى الرِّيحُ إِذْ خَرَّهِنَّ شُهْبَاً وَنُودَى فِي الْمَجَالِسِ بِالْقِدَاحِ^(٤) .
وَجَدَتْ لَجَارِنَا كَرَمًا وَكُنَا سَوَى ظَنِّ اللِّثَمِ بِمَسْتَرَحٍ
إِذَا مَا أُجِدُّوا حَمَلُوا وَأَبَلَتْ لَنَا الضَّرَاءُ عَنْ أَدَمِ صَحَّاحٍ
فَاتَّصَلَ خَيْرُهُم بِالْمَهْدَى ، فَأَنكَرَ عَلَى أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَدَعَاهُمْ فَوَصَلَهُمْ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ .

وكان أبو عبيد الله يقول : إني لأشكر حسن اللحظة ، ولين القفظة . ١٠
وذكر أن رجلاً اعتذر إلى أبي عبيد الله فأطال ؛ قال له :
ما رأيت عنرا هو أشبه باستئفاف ذنب من هذا .

وكان أبو عبيد الله يقول : اليأس حرٌّ ، والرجاء عبد .
وكان أهل الخراج يُعَذِّبُونَ بَصْنُوفَ مِنَ الْعَذَابِ ، مِنَ السَّبَاعِ وَالزَّنَائِيرِ
وَالسَّنَائِيرِ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ خَاصًّا بِالْمَهْدَى ، فَلَمَّا تَقَلَّدَ الْخِلَافَةَ ، وَوَجَدَ أَهْلَ
الْخِرَاجِ يُعَذِّبُونَ ، شَاوَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فِيهِمْ ؛ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا مَوْقِفٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ، وَهَمَّ غَرَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يُطَالِبُوا

مأثور من
كلام أبي
عبيد الله

توسط محمد
بن مسلم في
[١٦٣]

رفع العذاب
عن أهل
الخراج

(١) في الأصل : « يزيد » .

(٢) كفا في لسان العرب (مادت ذخر) والمفرج : شبه الحسى تجتمع فيه المياه .

(٣) قال ابن منظور : احتاج إلى وصل همزة « أمت » فوصلها . ٢٠

(٤) الإذخر : حميش طيب الرائحة ؛ الواحدة : إذخرة . وقال أبو حنيفة : الإذخر : له

أصل مندقن دقيق دفر الریح، يطحن، فيدخل في الطيب. وهي تبت في الخزون والسهول،

ولها تبت الإذخرة مفردة . وإذا جف الإذخر أبيض .

مطالبة الغرماء . فقدم إلى أبى عبيد الله بالكتاب إلى جميع العمال برفع العذاب عن أهل الخراج .

- وفسد ما بين أبى عبيد الله وبين خالد بن برمك ، بعد شدة التصافى ،
فأتصل بخالد أن أبا عبيد الله يقول : إنه يتخوفه على سرِّه كان أسرَّه إليه .
فركب خالد : حتى أتى باب أبى عبيد الله ، فلما رآه غلغله أعظموا ذلك ،
وتبادروا بين يديه ، وخرج إليه أبو عبيد الله وهو مُتَمَجِّج ، فقال
له خالد : بلغنى عنك كذا وكذا ، وما اتخذت مودتك عدة لمداركك ، وعلى
وعلى ، وحلف أيماناً مغلظة أن لو قطعتُ إرثاً ما ذكرت ذلك لمرضاة
ولا نصريحاً ، وعلى وعلى إن اطلعت من أمرك على شيء من هذه الحال ،
فأقيت عليك ، فلا تظن بى صرعاً إليك ، ولا رغبة فى ليدك ، وانصرف .
فدعا يحيى ابنه ، فقال له : امض إلى أبى عبيد الله قل له : كل امرأة
لى طالق ، وكل مملوك لى حر ، وكل ملك لى صدقة ، إن دخلت لك منزلاً ،
ولا كلمتك أبداً ! فدفعه يحيى عن ذلك ، فلم يندفع . فصار يحيى إلى أبى
عبيد الله ، فأدّى إليه الرسالة ، فشق ذلك عليه ، وقال له ، فالتقى أنت فى
حاجاته وحاجاتك ، فكان يحيى يلقاه ، فيكرمه ويقضى حوائجه .

[١٦٤]

قال يوماً لخالد : ما حالك يا سيدى ، ما حالك على ما كان منك فى أمر أبى
عبيد الله ؟ قال : يا بنى ، هذا رجل مكين من صاحبه ، وقد وقع فى حسه علينا
شيء ، ولم آمن أن يُرْفَى إليه شيء عنا لا أصل له ، فيقبله ويصدقّه ،
فأردت أن أظهر ما بيننا وبينه ، فإن ادعى علينا شيئاً حملته على ما عرفه بيننا .
وركب أبو عبيد الله يوماً فرقه له الناس ، وكان فيمن وقف يحيى

يحيى بن خالد
وأبو عبيد الله

ابن خالد ، في جماعة منهم مالك بن المهيم ، ومعاذ بن مسلم ، فلما طلع أبو
عُبَيْد الله رَمَوْا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ دَوَابِهِمْ ، وَوَقَفَ يَمِينِي عَلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ ، فَلَمَّا
رَأَاهُ أَبُو عُبَيْدِ اللهِ أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَأَقْبَلَ بِطَرَفِهِ عَلَى عُرْفِ دَابَّتِهِ ، وَلَمْ يَلْتَمِثْ
إِلَى يَمِينِي . قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ حَرَكْتُ إِلَيْهِ حَتَّى لَحِقْتُهُ ، فَقُلْتُ :
يَا أَبَا عُبَيْدِ اللهِ ، أَهْلَاكَ اللهُ ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ أَنْكَرْتَ مَا كَانَ مِنِّي ، وَقَلَّمَا ١٦٥
أَعْطَى أَحَدٌ قَسَمَهُ هَذِهِ النَّلَّةُ ، فَوُجِدَ عَنْدهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرٌ .

وتحدث شريك القاضي عند أبي عُبَيْدِ اللهِ يَوْمًا بِمَجْدِثٍ فِي تَحْلِيلِ
النَّبِيَّةِ ، قَالَ عَافِيَةَ^(١) الْقَاضِي ، وَكَانَ حَاضِرًا : مَا سَمِعْنَا بِهَذَا الْخَبَرِ ؛
قَالَ شَرِيكَ : وَمَا يَضُرُّ عَلِيًّا أَنْ يَجْهَلَ جَاهِلٌ .

وَذَكَرَ أَبُو سَهْلٍ الرَّازِي الْقَاضِي عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي مُرَاحِمٍ ، قَالَ : ١٠
كَنتُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدِ اللهِ ، وَحَسَنُ بْنُ حَسَنِ عَنْدهُ ، وَشَرِيكَ حَاضِرٌ ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللهِ لِشَرِيكَ : حَدَّثَنَا فِي النَّبِيَّةِ ، فَحَدَّثَنِي بِمَجْدِثِ كَتَمٍّ عَنْ عَمْرِو
ابْنِ الْخَطَّابِ فِيهِ ؛ قَالَ حَسَنُ : مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ، إِنْ هَذَا إِلَّا
اخْتِلَاقٌ ! قَالَ شَرِيكَ : أَجَلٌ ، شَغَلَكُ عَنْهُ جُلُوسُكَ عَلَى الطَّنَافُسِ ، فِي صُدُورِ
الْمَجَالِسِ ، وَعَرَفْنَاهُ بِسَعِينَا فِيهِ . فَاسْتَزَادَهُ أَبُو عُبَيْدِ اللهِ ، قَالَ : لَا أَعْرِضُ ١٥
الْحَدِيثَ لِلْكَذِبِ .

وَذَكَرَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ الْجَمْعِيُّ :
أَنَّهُ حَمَلَ دَيْنًا فِي عَسْكَرِ الْمُهْدِيِّ ، قَالَ : فَركب للمهدي يومًا بين أبي
عُبَيْدِ اللهِ وَعَمْرِو بْنِ بَرِيعٍ ، وَأَنَا وَرَاءَهُ فِي مَوَكِبِهِ عَلَى بَرْدُونَ قَطُوفٍ^(٢) ، قَالَ
نُضَى دِينَهُ

٢٠ (١) هُوَ عَافِيَةُ بْنُ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ .
(٢) قَطُوفٌ : ضَعِيفٌ لِلْعَمَى .

المهدي : مَا أَنْسَبَ بَيْتَ قَاتِلِهِ الرَّبِّ ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ : قَوْلُ أُمِّ الْقَيْسِ :

[١٦٦] وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَصْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

قَالَ الْمَهْدِيُّ : هَذَا أَعْرَابِي قُحٌّ ؛ قَالَ مُعَرَّبُ بَرْزِيعَ : قَوْلُ كَثِيرٍ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْسَلِي بِكُلِّ سَبِيلٍ

٥ قَالَ الْمَهْدِيُّ : مَا هَذَا بَشُوْءٌ ، وَمَالَهُ أَنْ يَنْسَى ذِكْرَهَا حَتَّى تَمَثَّلَ لَهُ !

قُلْتُ لَهُ : حَاجَتُكَ عِنْدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : الْحَقْنَى ؛ قُلْتُ : لِالْحَاقِ

بِي مَعَ دَابَّتِي ؛ قَالَ : احْلُوهُ عَلَى دَابَّةٍ ؛ قُلْتُ : هَذَا أَوَّلُ الْفَتْحِ ، وَحُمِلَتْ عَلَيْهَا ،

فَلِحَقَّتْهُ ؛ قَالَ : مَا عِنْدَكَ ؟ قُلْتُ : قَوْلُ الْأَحْوَصِ :

إِذَا قُلْتُ إِنِّي مُشْتَفٍ بِقَانِهَا فَمُمُ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي سَقْمَا

١٠ قَالَ : أَحْسَنَتْ وَاللَّهِ ، اقْضُوا دَيْنَهُ .

أبو عبيد الله
والتقي في
حاضرة
المهدي

وَكَانَ فِي حَاجَةِ الْمَهْدِيِّ رَجُلٌ يُرْفَعُ بِالتَّقْنَى الْبَصْرِي ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ

اللَّهُ لَهُ مُسْتَقْلَلًا ، وَكَانَ مَحْبَبًا لِأَنْ يَضَعَ مِنْهُ . فَكَلَّمَ التَّقْنَى يَوْمًا قَطْعَنَ ، قَالَ لَهُ

أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ : أَتَجَالِسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَلْحُونِ مِنَ الْكَلَامِ ؟ أَمَا كَانَ يَجِبُ

عَلَيْكَ أَنْ تَقُومَ مِنْ لِسَانِكَ ! قَالَ لَهُ التَّقْنَى : إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِعْمَالِ

١٥ الْإِعْرَابِ فِي جَمِيعِ الْكَلَامِ ، يَا أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهُ ، الْمَلْعُونُ ، لِيَنْفَقُوا عِنْدَ مَنْ

الْتِمَسَهُمْ لَتَسْلِمَ وَلَهُ ، يُرْضُ بِأَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُطَاعًا فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ .

[١٦٧]

فَضَحَكَ الْمَهْدِيُّ حَتَّى غَطَّى وَجْهَهُ .

محاولة المهدي
خلع عيسى
من ولاية
المهدي

وَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى الْمَهْدِيِّ فِي الْخِلَافَةِ ، قَدَّمَ إِلَى ^(١) أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ

بِمَنْظَرَةِ عَيْسَى بْنِ مَوْسَى ، عَلَى أَنْ يَخْلَعَ قَسَمَهُ مِنْ وَلَايَةِ الْمَهْدِيِّ فَنَظَرَهُ وَقَالَ

٢٠ لَهُ : إِنْ النَّصُورُ قَدَّمَ الْمَهْدِيَّ عَلَيْكَ وَعَوَّضَكَ ، فَإِنْ أَخْرَجْتَ قَسَمَكَ مِنْ

هَذَا الْأَمْرِ عَوَّضَكَ الْمَهْدِيَّ مَا هُوَ أَهَمُّ لَكَ ، وَأَبْقَى عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَدَيْتَ

(١) قَالَ : قَدَّمَ لِي فَلَانُ بَكْنَا : إِذَا أَمْرُهُ هـ .

استحل منك المخطور ، بمصبتك وخلافك أمره ، وقد لزمك طاعته ،
ووجب عليك القبول منه . فسارع إلى الإجابة إلى خلق نفسه ، فوَّضَ
عشرة آلاف ألف درهم ، وكتب أبو عبيد الله عن المهدي بذلك ، وبتقليد
المهادي موسى المهدي إلى الآفاق ، قال بعض الشعراء :

- ٥ كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاة^(١) وكرَّم
خلق الملك وأضحى لباساً ثوب لوم لا ترى منه القدم
ولما حج المهدي بعد عقد البيعة لموسى خلقه ببغداد خليفة له ،

حج المهدي
فأناب عنه
موسى وضم
إليه بعض عماله
[١٦٨]

- وضمَّ يزيد بن منصور خال المهدي مدبراً لأمره ، وقد كتابه ووزارته
أبان بن صدقة ، وذلك في سنة ستين ومئة ؛ وقد عمر بن بزيع
دواوين الأرملة . في سنة اثنتين وستين ومئة . وقد قيل إن المهدي أول
من أحلها .

قال عبد الله بن الربيع : سمعت مجاهداً الشاعر يقول :

- خرج المهدي متنزهاً ومعه عمر بن بزيع ، فاقطعا عن المسكر
في طلب الصيد ، فأصاب المهدي جوع ، قال لعمر بن بزيع : ويحك ! هل
من شيء ؟ قال : ما من شيء ؛ قال : فإني أرى كوخاً ، وأظنها مَبْقلة ،
١٥ فَصَدَا قَصْدُهُ ، فإذا نبطى في كوخ ، وإذا مَبْقلة ، فسَلما عليه ، فرد السلام ،
قال : هل عندك شيء فأكل ؟ قال : عندي زُبَيْثاء^(٢) وخبز شعير . قال له
المهدي : إن كان عندك زيت قد كل^(٣) قال : نعم ؛ قال : وكراث ؟
قال : نعم ، وعندي تمر ؛ وعدا نحو المبقلة ، فجاء بيقل وكراث وبصل ،
فأكلا أكلا كثيراً وشبعا ، قال المهدي لعمر بن بزيع : قل في هذا شعيراً ،
٢٠ وكان يُعرف بقرض الشعر ، قال :

طريقة المهدي
ومعارة مع
نبطى أطعمها
ريثاء وكرثاً

(١) في الأصل « نجاه » . وما أئتمناه أولى .

(٢) في السكامل لابن الأثير : وقد ساق هذه الحكاية أن الريثاء نوع من الطعام

كالصنعة . وفي القاموس : الصنعة والصنعة [بالفتح] وسمان ويكرسان :

٢٥ إدام يتخذ من السبك الصغار ، منه ، مصلح للعدة .

(٣) عبارة الصخرى : تحدأ أكلت الضيافة .

إِنْ مِنْ يُطْعَمُ الرُّبَيْثَاءُ بِالزُّبَيْتِ وَخُبِرَ الشَّعِيرُ وَالْكُرَّاثُ^(١)
 لحقيق بصفحة أو يثنتين لواء الصنيع أو بثلاث
 قال للهدى : بش ما قلت ! ليس هكذا ، ولكن :

[١٦٩] لحقيق ببدرة أو يثنتين لحسن الصنيع أو بثلاث
 • ولحق بهما السكر والخزائن ، فأمر للنبطى بثلاث بدر^(٢) .

وحكى عن عمارة بن حمزة أنه دخل يوما على المهدي فأعظمه ، فلما
 قام قال له رجال من أهل المدينة ، من القرشيين : يا أمير المؤمنين ، من
 هذا الذي أعظمته هذا الإعظام كله ؟ قال : عمارة بن حمزة ، مولاي ؛ فسمع
 عمارة كلامه ، فرجع إليه ، قال : يا أمير المؤمنين ، جعلتني كبعض خبازيك
 ١٠ وفراشيك ، أفلا قلت : عمارة بن حمزة بن ميمون ، مولى عبد الله
 ابن عباس ، ليرف الناس مكافئ !

وبلغ موسى بن المهدي حال بنت لعمارة جميلة ، فراسلها ، فقالت
 لعمارة راسلها قصة ذلك ، قال : اجئني إليه في المصير إليك ، وأعلميه أنك تقدرين
 على إيصاله إليك في موضع يخفى أثره ، فأرسلت إليه بذلك ، وحمل موسى على
 ١٥ للمصير معه ، فأدخلته حجرة ، قد فرشت وأعدت له ، فلما صار إليها ، دخل
 عليه عمارة ، قال : السلام عليك أيها الأمير ، ماذا تصنع هاهنا ؟ أخذناك
 ولى عهد فينا ، أو خلّا في ناسنا ! ثم أمر به فبطح في موضعه ، فضر به
 عشرين درّة خفيفة ، وردوه إلى منزله . فخذ الهادي عليه ذلك ، فلما ولى
 الخلافة ، دس إليه رجلاً يدعى عليه أنه غصبه الضيعة المعروفة بالبيضاء
 ٢٠ بالكوفة ، وكانت قيمتها ألف ألف درهم . فبينما الهادي ، ذات يوم قد

(١) في الصنعي وابن الأثير « بالكراث » .

(٢) البدر (بكسر الباء) : جمع بدرة (بفتحها) ، وهي كيس فيه ألب وقيل

عمرة آلاف درهم .

جلس للظالم وُعْمارة بمحضته ، وثب الرجل ، فظلم منه . قال المادى
لشماره : ما تقول فيما ادّعه الرجل ؟ قال : إن كانت الضيعة لى ، فعلى
له ، وإن كانت له فعلى له ، ووثب فانصرف عن المجلس .

- وهذا شئ يشبه حكاية عن عَيَّلان بن خَرْشَةَ الضَّبِّي ، أحد أصحاب
أبي موسى الأشعرى ، وكان عَيَّلان أسكن رجلاً داراً له بالبصرة ، ثم أراد
إخراجها عنها ، فنازعه الساكن ، وكانت لثيَّلان منزلة من أبي موسى .
فإنه يوماً جالس إلى جانبه ، إذ دخل الساكن ، قال : أصلىح الله الأمير ،
إن عَيَّلان أسكننى داراً ، وهو يريد إخراجى منها ، ومن قصتى وقصته
كيت وكيت . فأقبل أبو موسى على عَيَّلان ، قال : أينك وبينه
مُنازعة ؟ قال : نعم ، هذا رجل أسكنته ، ثم ذهب يقصّ قصته ؛ قال
له أبو موسى : رؤيتك ، انتقل فاجلس مع خصمك . قال له عَيَّلان :
ما هو إلا هذا ؟ قال أبو موسى : ما هو إلا هذا ! قال : فاشهد أن البار له .
وأخذه ذلك على أبي موسى ، فشخص حتى قدّم المدينة على عثمان ،
فدخل عليه فى يوم اجتمعت فيه بنو أمية على مأدبة لهم ، وعليه عمامته
وثياب سفره ، فلما رآه قال له : من أنت ؟ قال رجل شطير الحار ، بيد
القب ؛ ثم حسر عمامته عن وجهه ، وقال : أنا عَيَّلان بن خَرْشَةَ ،
أيا معشر بنى أمية ، أما فيكم صغير تستنشقونه ؟ أما فيكم كبير تمنعونه ،
أما فيكم ضعيف يجبرونه ؟ إلى كم ، يا أكل البصرة هذا الأشعرى ! فوقرت
فى قلوب القوم ، وكانت سبب عزل عثمان أبا موسى ، قرّله وولى
ابن عامر ، وهو عبد الله بن عامر بن كرز بن حبيب بن ربيعة بن عبد
شمس ، فى سنة ثمان وعشرين ، وهو ابن خمس وعشرين سنة .

سبب عزل
أبي موسى
الأشعرى

[١٧١]

وقد للهدى عُمارة بن حمزة الخراج بالبصرة، فكتب إليه يسأله أن
يضمّ الأحداث إلى الخراج، فعمل ذلك، وقّده الأحداث مضافة إلى
الخراج؛ وكان عُمارة أعور دميماً، وكرهه أهل البصرة، لتيهه وكبره،
فرفضوا إلى الهدى عليه أنه اختان مالا كثيراً، فسأله الهدى عن ذلك،
قال: والله يا أمير المؤمنين، أن لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في
جانب بيتي، ما نظرت إليها؛ قال: أشهد إنك صادق، ولم يراجع فيها.

ودخل على الهدى صالح بن عبد الجليل^(١)؛ وكان ناسكاً مفوهاً،
فوعظه، وأبكاها طويلاً، وذكر سيرة الثمرين؛ فأجابه [الهدى]^(٢) بفساد
الزمان، وتغيير أهلها، وما حدث لهم من العادات، وذكر له جماعة من
أصحابه، ومالهم من الأحوال والنعمه، وذكر فيهم عُمارة بن حمزة، وقال: وقد
بلغني أن له ألف دُراج^(٣) بوبر، سوى مالا وبر فيه، وسوى غيرها من الأصناف.

وحكى أن للهدى قال لعُمارة بن حمزة: ابغني نديماً ظريفاً^(٤)، فسَمَّى
له والبة بن الحُبَاب، وكان شاعراً أديباً ماجناً، ويكنى والبة أبا أسامة،
فدعا به للهدى، فأثبته يوماً:

قولا لعمرو لا تكن ناسياً وسقى الخمر من كاسيا ١٥
واردد على الميتم مثل الندى هجّت به ويحك وشواسيا
وقل لساقينا على خلوة أدن كذا رأسك من رأسيا
ونمّ على صدرك لى ساعة أتى امرؤ أنكح جلاسيا
قال للهدى أتريد أن تنكحنا. لا أم لك!

[١٣٣]

(١) أقرأ كلام صالح بن عبد الجليل بين يدي الهدى في صفحة ٣٣٣ من الجزء الثاني
من عيون الأخبار لابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية. وفي صفحة ١٠٤
ج ٢ من النقد الفردي لابن عبد ربه، طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٩٢٨.
(٢) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة، ونرجح أنها «الهدى».

والسياق يقتضيه.
(٣) قال أبو منصور الجواليقي في كتاب المرب: قال أبو حاتم: حدثني من سمع
يونس يقول: هو الدراج «بالتحفيف» التي تقول له العامة «دراج»
بالتشديد. قال أبو حاتم هو قرطبي معرب. وهو من اللابس التي يلتحف بها.
(٤) ورد هذا الخبر في الطبري باختلاف عما هنا.

اتهم الصرون
عمارة بالحياة
عند الهدى
[١٧٢]
فبراه

صالح بن عبد
الجليل ووعظه
الهدى

الهدى ووالبة
ابن الحباب

اليمة لهارون

وأغزى المهدي ابنه هارون الصائقة. في سنة ثلاث وستين ومئة، وأخذ معه خالد بن برمك، وقلد كتابته وخطاته وتدير أمر عسكره يحيى ابن خالد، ففتح عليهم، وحسن أثر يحيى فيما قام به، وأحمد فعله، وتديره إياه. ثم أمر المهدي أبا عبيد الله بأخذ البيعة بالهد لهارون بعد موسى، واستحلف الناس عليها، فحضر دار العامة أبو عبيد الله ومعه أبو العباس الطوسي، صاحب الحرم، حتى أخذ البيعة على الناس، وهم مسارعون إليها، ومتباشرون بها، وكتب إلى جميع الأفاق بذلك، وعرض الكتب على المهدي، وعرفه الخبر، فشكر الله، وسر به، وقلد المهدي هارون المغرب كله، من الأنبار إلى إفريقية^(١)، وأمر كاتبه خالدا بتولي ذلك كله وتديره، فقام به. وكان يكتب ليحيى بن خالد إسماعيل بن صبيح. ١٠
وكان خالد بن برمك سخيا جليلا، سريرا نبیلا، كثير الإحسان.
قال الجاحظ: وحدثني مُحممة قال:

شيء عن كرم
خالد ومروءة

كان أصحابنا يقولون، لم يكن يرى المجلس خالد دار إلا وخالد بناها له، ولا ضيمة إلا وخالد ابتاعها له، ولا ولد إلا وخالد ابتاع أمه إن كانت أمة، أو أدى مهرها إن كانت حرة، ولا دابة إلا وخالد حملها عليها، ١٥
إما من نتاجه، أو من غير نتاجه.

وكان خالد أول من سمى المستميجين، ومن يقصد المثال لطلب البر الزُّوَّار، وكانوا يُسمَّون قبل ذلك الشُّوَّال، قال خالد: أنا أستميج لهم^٢ هذا الاسم وفيهم الأحرار والأشراف. وفي ذلك يقول بعض زُواره.
حذا خالد في جوده حظو برمك فجود له مُسْتَطَرَفٌ وَأَنْبِلُ ٢٠
وكان بنو الإعدام يُدْعون قبله يسم على الإعدام فيه دليل يُسَمَّون بالشُّوَّال في كل موطن وإن كان فيهم تافه وجليل

(١) إفريقية بياء محقة. كما في شرح القاموس.

فسيام الزوار سَترًا عليهم فاستأذنه في المجتدين مُدُول وأحب المهدي يوما أن يسمع خبر يوم ابن ضبارة ، صاحب مروان ، وهزيمته ، قيل له : أعلم الناس بذلك خالد بن برمك ، لأنه كان شاهداً . فأسر بإحضاره ، فلما وصل إليه ، سأله عن ذلك ، فقال له : إنا لما صافنا القوم بأمير المؤمنين ، خفت أويتنا بالنصر ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وهبت ريح الغلبة ، فما كان إلا كلاً ولا^(١) ، حتى انجلي الأمر لنا بالنصر ، والله الحمد والشكر . قال له المهدي : أحسنت وأوجزت .

وكان المهدي أخذ خالداً إلى فارس عاملاً عليها ، واستخلف خالد ابنه يحيى ، فسَطَّ الخراج على أهلها ، ووضع عنهم خراج الشجر ، وكانوا يُبازمون له خراجاً قتيلاً ، وأكثر خالد الصلوات والجوائز ، والإحسان إلى كافة الناس وخاصتهم ، فسَغَبَ الجند عليه ، فضرب عُقْبَ قائد منهم ، يدعى شاكر التركي ، قرابةً لفرج خادم المهدي ، فكثر فرج فيه عند المهدي ، ونسبه إلى العصية ، فضرب المهدي وجسه ، وألزمه مالا جليلاً ، ونجَّه عليه ، فكان يؤدي في كل يوم جمعة ألف ألف درهم ، وشغفت الخيزران في أمره ، بالرضاع الذي كان بين هارون ابنها وبين الفضل بن يحيى ، فرضى عنه ، ورده إلى منزله .

ولما انصرف هارون من القزاة التي نفذ فيها في سنة ثلاث وستين ومئة ، توفي خالد ، فوجه إليه المهدي بكفن وحنوط ، وصلى عليه هارون . ولم يزل أبو عبيد الله في خلافة المهدي إلى سنة ثلاث وستين ومئة مستقيم الأمر ، ثم سعى عليه الربيع ، وحمل المهدي على مكارهه ، فصرقه في سنة ثلاث . وكان السبب في ذلك أن الربيع كان يحسن خلافة أبي عبيد

(١) من أساليب العرب إذا أرادوا تخليل مئة فصل ، أو ظهور شيء خفي ، أن يقولوا : كلاً . فله كلاً ، وربما كرروا فقالوا : كلاً ، ولا .

خالد يصف
للمهدي يوم
ابن ضبارة

[١٧٥]
غضب المهدي
على خالد ثم
رضى عنه

مات خالد فبنى
به المهدي

وس الربيع
على أبي عبيد الله
عند المهدي

[١٧٦]

- الله، بحضرة أبي جعفر عند غيبته مع المهدي بالري، ويكتبه بما يحتاج إليه، وينبهه على ما يصلحه، ويكف عنه من يريد غيبه والقدرح في عمله، أو ذكره بخلاف الجليل، فلما انصرف الربيع من الحج، بعد موت أبي جعفر، وقد قام بيعة المهدي اقيام المشهور، قصد بابه، بادئاً به قبل المهدي، قال له الفضل: ياسيدي، ترك أمير المؤمنين، وترك أهلك، وتأتى أبا عبيد الله! ٥
- قال: يا بني، هو صاحب الرجل، فليس ينبغي أن نعامله كما كنا نعامله، ولا أن نحاسبه بما كان منا في أمره، من النصرة له والمعاونة. فلما وصل إلى الباب وقف عليه، وقد كان وقت المغرب إلى وقت عشاء الآخرة، ثم خرج الحاجب، قال: ادخل، فتى رجله لينزل، وثنى الفضل رجله معه؛ قال الحاجب: إنما استأذنت لك وحلك يا أبا الفضل؛ قال له: ارجع فأعلمه ١٥
- أن الفضل معي، ثم أقبل على الفضل قال: هذا من ذاك. ثم خرج الآذن، فأذن لما جعيا، فدخلوا أبو عبيد الله في صدر مجلسه على مصلى قد اتكأ على وسادة، فلم يقم إليه، ولا استوى جالساً، ولا ألقى إليه شيئاً يجلس عليه، وتركه على البساط، وجل يسأله عن سفره ومسيره وحاله، والربيع يتوقع أن يسأله عما كان منه في أمر المهدي، وتجديده بيعته، فأعرض ١٥
- أبو عبيد الله عن ذلك، فذهب الربيع ليتدنه بذكره، قال: قد بلغنا نبؤكم قام الربيع لينصرف، قال أبو عبيد الله: لا أرى الغروب إلا وقد أغلقت، فلو أفت. قال له الربيع: لا أرى الغروب تنلق دوني. قال: بلى، قد أغلقت. وظن الربيع أنه يريد أن يستريح من تعب مسيره، ثم يسأله فيما بعد، قال: فأقم إذا؛ قال أبو عبيد الله: ٢٠
- يا غلام، هي لأبي الفضل موضعاً في منزل محمد، يعني ابنه، فلما رأى

- أنه يُريد به الخروج من داره ، قال : فليس يُتلق دوني دَرْب ، وقصد منزله مُنصرفاً . وأقبل على أبنه الفضل ، قال : يا بني ، أنت أحمق . قال : وما أحمق ؟ قال : قول لي : كان ينبغي ألا تحيى ، وإذا جئت وحجبتك أن لا تُقيمَ منتظراً ، ولما دخلت فلم يَقمَ إليك أن ترجع ، ولا تكلمه ! لم يكن الصوابُ غيرَ ما فعلته كُلاً ، ولكن والله الذى لا إله إلا هو لأُخْلِقَنَّ^(١) جاهى ، ولأُثَقِّنَ مالى ، حتى أبلغ مَكْرُوهُ أبى عبيد الله . ثم جل [١٧٨]
- يَضْرِب ظهراً لبطن ، ويَضْطَرِب يَمِيناً وشمالاً ، فلا يجد مسانداً ، ثم ذكر القُشَيْرَى ، وكان أبو عبيد الله أساء به وحجبه ، فاستحضره وقال : قد علمت ما رَكِبَك به أبو عبيد الله ، فهل عندك فى أمره حيلة ؟ قال له : ليس بجاهلٍ فى صناعته . وإنه لأُخْذَقِ الناس ، وما هو بظَنٍّ فيما يتقلده ، لأنه أَعَفَّ الناس ، حتى لو كان^(٢) بنات المهدي فى حجره لكان لهم موضعاً ، وليس بهمهم بالخراف عن هذه القولة ، لأنه ليس يؤتى من ذلك ، وليس يهتم فى دينه ، لأن عقده وثيق ، ولكن هذا كله يجمع لك فى ابنه ، فقام الرابع ، فقَبِلَ عينه^(٣) ، وما زال يدُسُّ إلى المهدي من يُحِبُّه خير عبد الله بن أبى عبيد الله . وكان المهدي قد جدَّ فى طلب الزنادقة ، وغلظ فى أمرهم ، قَدِّم عليه بجماعه منهم ، فى سنة ست وستين ومئة ، وأحضر معهم وضاح الشَّروى ، وعبد الله بن أبى عبيد الله ، وكان أخذه بمكة ، فأدخل على المهدي ، قال : أَرِنديق أنت ؟ قال : نعم - ومن يعتد الزنادقة قوم يَرَوْنَ أن جَعْدَ ما يدينون به محظور ، وأن التَّمَيَّةَ غير جائزة ، وقد دلَّ هذا الخبر على أن عبد الله بن أبى عبيد الله منهم - قال له المهدي : اقرأ ، قرأ : « تباركت وعالمك بعظم الخلق » . فأشار الرابع على

(١) فى الطبرى وابن الأثير طبعة أوربا : « لأُخْلِقَنَّ » .

(٢) كذا فى الطبرى . وفى الأصل : « كن » .

(٣) فى الطبرى والعتري : « قبل الرابع بن عينه » .

- المهدي بمطالبة أميه بقتله ؛ قال المهدي لأبي عبيد الله : اضرب عنقه ، فتعفى ، كأنه يريد أن يفعل ذلك ، فارتعد . قال له العباس بن محمد : يا أمير المؤمنين : شيخ كبير ، وله حرمة ، ويكفيك غيره ما أردته منه . وأبو عبيد الله يقول لابنه : ما بهذا أدبتك ، ولقد علقتك كتاب الله عز وجل ! فأمر المهدي عبد الله بن أبي العباس الطوسي ، وكان يخلف أباه على الحرس ، بقتله ، فلما تنصّى ليقتل صاح : يا أمير المؤمنين ، التوبة . فتنازل عنه المهدي ، قال : عافية بن يزيد القاضي . إنه يمرض بالتوبة ، يا أمير المؤمنين ، فأقبل عليه المهدي ، وقال : وألله ما الله أردت بذلك ، انزعوا عمامته ، وجئوا في عنقه . فما زال يدفع ويوجأ في عنقه حتى أخرج ، وأمضى عبد الله ابن أبي العباس ما أمر به من قتله . هُتِل ودُفِن ، ولم يُستقبل به القبلة . ١٠ وأخضر في جملة من أحضر من الزنادقة ابن لأبي أيوب ، سليمان بن أيوب المكي ، فأقر بالزندقة وقاب ، قبيل المهدي توبته ، وأمر بإطلاقه . وذلك في سنة ست وستين ومئة .

[١٨٠]

- ولما قتل المهدي عبد الله بن أبي عبيد الله ، قال الربيع لبعض خدام المهدي : لك على ثلاثة آلاف دينار ، إن ضلت شيئاً لا يضرك ، قال ١٥ له . وما هو ؟ قال : إذا دخل أبو عبيد الله إلى المهدي ، فصار بمحضرتي ، قبضت على سيفه ، ومسيت إلى جانبه ، فسينكر ذلك عليك أمير المؤمنين ، فتقول : يا أمير المؤمنين ، قتلت ابنه بالأس ، فكيف آمنه عليك أن يتجمل بك ومعه سيفه اليوم ! فصل ذلك الخادم ^(١) ؛ فكان ذلك مما أوحش المهدي من أبي عبيد الله . ٢٠

(١) يروى أن الذي قبض على سيف أبي عبيد الله هو الربيع نفسه .

ومات أبان بن صدقة^(١) في سنة سبع وستين ومئة ، وهو على رسائل موسى بن المهدي بجرجان ، عند قُودِه إلى الري .

وكان المهدي لما أفضت الخلافة إليه أمر بإطلاق من في السجون ، فأطلق منهم يعقوب بن داود بن طهمان ؛ وكان يعقوب كاتب إبراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان المنصور حبسه في المَطْبِق^(٢) ، وكان داود بن طهمان وأخوته كتابا لنصر بن سيار ، ولما مات داود نشأ ولده عليّ ويعقوب أهل أدب وفهم ، واختران في صنوف العلوم ، وكان عليّ ابن داود كتب لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وصحبه يعقوب بن داود ، ولم يزلأ ماله إلى أن قُتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فظفر يعقوب ابن داود ، حبسه أبو جعفر المَطْبِق ، في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان الحسن بن إبراهيم بن عبد الله ماله في المَطْبِق ، فسي به يعقوب إلى المهدي ، وذكر أنه قد عمل سرّاً يهرّب منه ، فبعث المهدي ، فوجد السرّب ، فنقله إلى نصير الوصيف ، فاحتيل له في الحرب ، فهرب من يده ، لأن جماعة من الزيدية احتالت في هربه ، وصاروا به إلى مدينة الرسول ، فتقدم المهدي إلى يعقوب بطلبه ، فضمن له ذلك ، واستأذنه في رفع الناصح إليه ، فأذن له ، فدخله بذلك السبب ، وتناقل أبو عبيد الله وأدل ، وتعالى يعقوب والربيع عليّ أبي عبيد الله ، فجعلت حال يعقوب تزيد ، وحال أبي عبيد الله تنقص ، إلى أن سمى المهدي يعقوب أخاً في الله ووزيراً ، وأخرج بذلك توقيعات ثبتت في الموازين ، ففي ذلك يقول سلم الخاسر :

قُلْ لِلإمام الذي جاءت خلافته تهدي إليه بحق غير مردود
نتم المين على التقوى أعنت به أخوك في الله يعقوب بن داود

(١) في الأصل : صدقة بن أبان . وقد تقدم في صفحة ١٤٦ أنه أبان بن صدقة .

(٢) المطبق كحسن : سجن تحت الأرض . كما في شرح الطموس .

منزله يعقوب
ابن داود عند
المهدي

[١٨١]

[١٨٢] ^{توسط}
 وحجّ للمهدي سنة ستين ومئة ، ويقوب بن داود معه ، فأخذ منه
 أماناً للحسن بن عبد الله بن حسن ، وأحضره إياه ، فأحسن إليه المهدي ،
 ووصله بمال ، وأعطاه مالا من الصّوافي ^(١) بالحجاز ، وأحمد فِصلَ يقوب
 في ذلك .

مثل من حلم
 المهدي
 وشكى إلى المهدي في حجّته هذه بعض عمّاله ، وسئل عزله ، فلم
 يفعل ، فلما صار ببعض الطريق ورد عليه خبر وفاته ، فقال : يا يقوب ،
 عزّله من هو أقوى على عزله منا .

عزل المهدي
 لأبي عبيدة
 وحديث
 الزنادقة
 ثم صرف المهديّ أبا عبيد الله عن وزارته في سنة ثلاث وستين ومئة ،
 واقتصربه على ديوان الرسائل ، وكان يصل إليه على رُحمه ، وغلب على
 أمره كله ووزارته يقوب بن داود ، وجدّ المهدي في طاب الزنادقة ، وقلد
 عمر الكواذاني طلبهم ، فظفر بجماعة منهم ، وظفر فيهم يزيد بن القيص ،
 كاتب المنصور ، فأقرّ بالزندقة ، فحس ، وهرب من الحبس ، فلم يُقدر عليه .
 ثم عزل المهديّ أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين
 ومئة ، وقبّله الرّبيع ، فاستخلف الرّبيع عليه سعيد بن واقد ، وكان
 أبو عبيد الله يصل إلى المهدي على مرتبته ، رعاية لحرمته .

مأثور من
 كلام أبي
 [١٨٣]
 عبيد الله
 ومن حسن كلام أبي عبيد الله مارواه عمرو بن بحر الجاحظ :
 « التماس السلامة بالسكوت ، أولى من التماس الحظ بالكلام ؛ وقع نخوة
 الشرف ، أشد من وقع بطر النقي ؛ والصبر على حقوق النعمة ، أصعب من
 الصبر على ألم الحاجة ؛ وذُلّ الفقر ، ظاهر لمرّ الصبر ، كما أن عزّ النقي ،
 مانع من الإنصاف ، إلا لمن كان في غريزته فضل كرم ، وفي أعرافه
 مناسبة لعلو الهمة » .

(١) هي الضياع التي يستخلصها السلطان لحامته . أو هي الأملاك والأرض التي جلا
 عنها أهلها أو ماتوا ولا وراث لها ، واحدها صافية . اللسان

وقرّر د يعقوب بتدبير الأمور كلها . وتوفى عمر بن داود أخو يعقوب .
 وكان سبب ذلك أنه خرج مُتَنَزِّهاً ، ومعه جماعة من أهله وأقاربه ،
 ومعه سُرَّة وفراكه ، فَضُمَّتْ إليه سَلَّةٌ فيها عِنَبٌ ، فأخذ منها حَبَّتَيْنِ ،
 فألقاهما في فيه ، فاعترضتا في حلقه ، فلم تنزلا ولم تصعدا حتى مات ،

٥ فرثاه ابن أخيه داود بن علي بن داود :

عَدَا صَحِيحًا مَعَ الْأَحْيَاءِ مُتَنَبِّطًا وَالْآنَ مَيِّتًا بَقَرُوبِي أَهْلَهُ مُعَمَّرُ
 فَاحْتَلَّ قَبْرًا لَدَى قَبْرِ أَبِيهِ يَسْلُومُهُمَا نَصْدُ الْأَخْبَارِ وَاللَّدَرِ
 فَا بَقَاؤُكَ يَا دَاوُدَ بَدُّهَا فَاحْذَرْ حِدَارَ أَرَى قَدْ شَفَّهَ النَّعْمُ
 وَرَاقِبِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ طَاعَتَهُ هِيَ النِّجَاةُ إِذَا مَا حُوسِبَ الْبَشَرُ
 ١٠ فذكر عبد الله بن يعقوب بن داود أن سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ صار إليهم ممرِّياً ،
 فكانت تعزيته أن أنشد بيتا لِعِمْرَانَ بنِ حِطَّانٍ :

كَيْفَ أُعْزِيكَ وَالْأَخْدَاتُ مُقْبِلَةٌ فِيهَا السَّكَلُ أَمْرِي مِنْ قَهْمِ شُئْلٍ [١٨٤]

وكان عبد الله بن يعقوب بن داود أحدَ الأدباء والشُعراء ، وله ابنان
 يُقُولَان الشعر ، يقال لأحدهما : محمد ، والآخر عبيد الله ، فن قول محمد
 ١٥ ابن عبد الله بن يعقوب :

وَزَعَ الشَّيْبُ شِرَاسَتِي وَغَرَامِي وَرَمَى الْمُقُونُ بِمُسْبِلِ سَجَامِ
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أُوَارِيَ شَخْصَهُ عَنْ مُقَلَّقٍ فَرُمْتُ صَبَّ مَرَامِ
 وَصَبَفْتُ مَا صَبَغَ الزَّمَانُ قَلَمَ يَدِي صَبْنِي وَدَلِمْتُ صِبْنَةَ الْأَيَامِ
 لَا تَبْعِدَنَّ شَيْبِيَّةَ ذِكَايَالِهِ فَارْقَتَهَا فِي سَالِفِ الْأَيَامِ
 ٢٠ مَا كَانَ مَا لَمْ تَصْحَبْ مِنْ أَيَّامِهَا إِلَّا كَبَفَضِ طَوَارِقِ الْأَخْلَامِ

ومن قول عُبيد الله بن عبد الله بن يعقوب :

سأصبر حراً لم يَصِقْ عنه ضِرُّهُ وإن كان قد ضاقت عليه مَذاهِبُهُ
فَإِنَّ النِّصَامَ التَّرُّ يُخْلِفُ حَالَهَا وإن الحُصَامَ النَّصَبُ تَنْبِؤُ مَضَارِبُهُ
وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير أن أباه حدثه :

سبب قتل
بشار

أن بشار بن برد هجا صالح بن داود أخا يعقوب حين وُلِّيَ ، قال :
مُ حَمَلُوا فوق النَّابِرِ صَالِحًا أَخَاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخِيكَ النَّابِرُ ■
فبلغ يعقوب بن داود هجاؤه ، فدَخَلَ على المهدي ، قال له : يا أمير المؤمنين ،
[١٨٥] إن هذا الأعمى الشُّركَ قد هجا أمير المؤمنين ؛ قال : وما قال ؟ قال :
يعني أمير المؤمنين من إنشاده ذلك ، فأبى عليه ، وراجعه ، ولم يزل به إلى
أن أنشده :

١٠ خليفة يَرْتَنِي بَعْمَاتِهِ يَلْسِبُ بِاللَّيْثُوقِ وَالصَّوْلِحَانِ
أُبَدِّلُنَا اللَّهَ بِهِ غَيْرَهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حِرِّ الْخَيْرِ زَانِ
قال له : وَجَّه في حمله ، فخاف يعقوب أن يقدِّم على المهدي فيمدحه ،
فيعضو عنه ؛ فَوَجَّهَ إليه من أُنْشَأه في البطَّاحِ^(١) ؛ وقيل : لم يفرق في
البطَّاح ، ولكن قتله في طريقه

١٢ ولما استقام أمرُ يعقوب أرسل إلى الزيدية جميعاً ، فأبى بهم من كل
ناحية ، فولَّاهم أمور الخلافة ، في الشرق والغرب ، وكان هذا مما عتب
به عليه .

حظ الزيدية
في أيام يعقوب

وكان أبو عبيد الله يقبضُ أمور المهدي ، ويُسِّرُ عليه بالاعتقاد ، وحفظ
الأموال ، وكان أبو جعفر خلف في ثبوت الأموال عند وفاته تسعَ مئة
ألف ألف درهم ، وستين ألف ألف درهم ، فلما صرف المهدي أبا عبيد الله

هيماء بشار
يعقوب بن داود

عن وزارته ، وقدرها يعقوب ، زين له هواه ، فأثَقَّ المال ، وأكَبَّ على اللذات والشرب وسَماعِ التناهِ ، ففي ذلك يقول بشار :

بني أُمَيَّة هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمْ
ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمَ فَاطِلِيَّوَا
إِنْ الْخَلِيفَةُ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ
خَلِيفَةُ اللَّهِ بَيْنَ الزُّقَى وَالشُّودِ
وَذَكَرَ الْفَضْلُ الشُّرَى :

[١٨٦]

أَنْ لِلْمَهْدِيِّ حَجٌّ فِي بَعْضِ السَّنِينَ ، فَرَّ بِعَمِلٍ ^(١) وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ ،
فَوَقَفَ قَرَأَهُ . وَإِذَا هُوَ :

إِغَامَ لِلْمَهْدِيِّ
يَعْقُوبُ بْنُ
دَاوُدَ

لَهُ دَرَكٌ يَاهِدِيُّ مِنْ رَجُلٍ لَوْلَا اتِّخَاذُكَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ
قَالَ لِمَنْ مَعَهُ : اكْتُبْ تَحْتَهُ : « عَلَى رَغَمِ أَفْئَالِ الْكَاتِبِ هَذَا ، وَتَسْأَلُ الْجَلْدَةَ » .

١٠ فلما انصرف وقف على الليل ، فقلنا إنه لم يقف عليه إلا شيء قد علق
بقلبه من ذلك الشر ، وكان كذلك ، لأنه أوقع يعقوب بعد قليل ، وكثرت
الأقوال في يعقوب ، ووجد أعداؤه مقالا فيه ، فقالوا ، وذكروا للمهدي
خروجه على المنصور مع إبراهيم بن الحسن ، وعرفه بعضُ خدمه أنه سَمِعَ
يعقوب وهو يقول : بَنَى هَذَا الرَّجُلُ مَتْنَزَهَا أَثَقَى عَلَيْهِ تَحْسِينُ أَلْفِ أَلْفِ
دِرْهَمٍ ، مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ الْقَاتِلُ لِهَذَا الْقَوْلِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ،
صِهْرُ يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ ، وَكَانَ الْمَهْدِيُّ بَنَى عِيَا بَاذ .

وَأَرَادَ الْمَهْدِيُّ أَمْرًا ، قَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّرَفُ !
قَالَ : وَيْلَكَ ! وَهَلْ يَحْسَنُ السَّرَفُ إِلَّا بِأَهْلِ الشَّرَفِ ! وَيْلَكَ يَا يَعْقُوبُ !
لَوْلَا الْإِسْرَافُ لَمْ يُتْرَفِ الْقَتَرُ ^(٢) مِنَ الْكُثْرِ .

نَصَحَ يَعْقُوبُ
الْمَهْدِيَّ بِسَدِّ
الْإِسْرَافِ
فَرَدَّ عَلَيْهِ

٢٠ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّوْفَلِيُّ ، قَالَ : لِي أَبِي ؟ قَالَ لِي يَعْقُوبُ :

[١٨٧] كَانَ الْمَهْدِيُّ لَا يَشْرِبُ التَّنِيدَ إِلَّا تَحَرُّجًا ، وَلَسْكَتَهُ كَانَ لَا يَشْتَهِيهِ ،

(١) الليل : نثار بين السافر في الطريق .

(٢) في الطبري : « القل » .

وكان أصحابه عمر بن بزيع والليلى مولاه ومواليه يشربون عنده ، بحيث يرام ، قال : وكنت أعظه في سقيم النبيذ ، وفي السماع ، وكان يقول : هذا عبد الله بن جعفر . قال : قلت ، ليس هذا من حسناته ، لو أن رجلا سمع كل يوم ، هل كان ذلك يزيد له قرابة من الله عز وجل أو يسدا .

- توبة يعقوب ٥ وكان يعقوب قد صجر بموضه ، وتاب إلى الله مما هو فيه ، واستغفله ، وقدم التوبة في ترك موضه ، فكان يقول : والله يا أمير المؤمنين لشربة خمر أشربها أتوب إلى الله منها أحب إلي مما أنا فيه ، وإني لأركب إليك فأنتقي بداً خاطئة تصيبني [(١)] فأعفني ، وول من شئت . فأني أحب أن أسلم عليك أنا وولدي ، والله إني لأتفرع^(٢) في الليل منذ وليتني أمور المسلمين ، وليس دنياك بعوض من آخرتي .

١٠

قال : فكان المهدي يقول له : اللهم غفرأ ! اللهم أصلح قلبه .

المهدي يجتمع يسقوب في ميته للملوية [١٨٨] ثم أراد المهدي أن يمتحنه في مثله إلى الملوية ، فدعا به يوماً وهو في مجلس ، فرأته موردة ، وعليه ثياب موردة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب موردة ، وهو مشرف على بستان ، فيه شجرة قد ورد صنوف الأوردا ؛ فقال

- له : يا يعقوب ، كيف ترى مجلسنا هذا ؟ قال : على غاية الحسن ، ففتح الله له : يا أمير المؤمنين به ، وهنأه إياه ؛ فقال له : جميع ما فيه لك ، وهذه الجارية لك ، ليم سرورك ، وقد أمرت لك بمئة ألف درهم ، فزفها في بعض شأنك ، فدعا بما يجب ، وقال له : لي إليك حاجة ؛ فقام قائماً ، وقال : يا أمير المؤمنين ، ما هذا القول إلا لموجة ، وأنا أستميد بالله من سخطك ؛ فقال له : أحب أن تضمن لي قضاءها ؛ فقال : السمع والطاعة ! فقال له : ٢٠ والله ؛ فقال : والله ثلاثاً ، فقال له صنع بك على رأسي وأخلف به ؛ فقل

(١) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة وقد ضرب عليها بلم الناسخ .

(٢) أخرج : أخطب لا أنم .

- ذلك ، فلما استوثق منه ، قال له : هذا فلان بن فلان ، رجلٌ من العلوية ،
أحب أن تكفيني مؤنته ، وتزيمتي منه ، فخذني إليك ، فحوّله إليه ،
وحمل الجارية وما كان في المجلس والمال ، فشدته سروره بالجارية ، جعلها في
مجلس تقرب منه ، ليصل إليها ، ووجه فأحضر العلوي ، فوجده ليديا
فهما ، فقال له : ويحك يا يعقوب ! تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة
رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم ! فقال له يعقوب : يا هذا ،
أفيك خير ؟ قال : إن ضلت بي خيرا شكرت ، ودعوت لك واستغفرت ؛ فقال
له : خذ هذا المال ، وخذ أي طريق شئت ؛ فقال له : طريق كذا
وكذا آمن لي ؛ فقال له : امض مصاحبا . وسميت الجارية الكلام كله ،
فوجهت إلى المهدي مع بعض خدمه به ، فوجه المهدي ، فشن^(١) الطريق ،
حتى ظفر بالعلوي وبالمال ، ثم وجه إلى يعقوب فأخضره ، فلما رآه قال
له : ما حال الرجل ؟ قال : قد أراحك الله منه ؛ قال : مات ؟ قال : نعم ؛
قال : والله ؛ قال : والله ؛ قال : فصع يدك على رأسي ، فوضع يده على
رأسي ، وحلف له به ؛ فقال : يا غلام ، أخرج إلينا من في هذا البيت .
ففتح بابَه عن العلوي والمال بعينه ، فبقي يعقوب متميزا ، وامتنع الكلام
عليه ، فما ذكرى ما يقول . فقال له المهدي : لقد حل لي دمك ، ولو آثرت
إراقته لأرقفته ، ولكن أحسّوه في المطبق ، فحبسه في مطبق اتخذ له .
وأمر بأن يطوى خبره عنه ، وعن كل أحد . فأقام فيه من أيام المهدي
سنتين وشهورا ، وجميع أيام الهادي ، وخمس سنين وشهرين من أيام
الرشيد . ثم ذكر يحيى بن خالد الرشيد بأثره ، وشفع إليه فيه ، فأمره

[١٨٩]

[١٩٠]

(١) في الأصل : « سجن » . والمراد أنه ملا الطريق بالرجال ليأخذوا العلوي .
والصواب من الطبري والتهري .

بإخراجه ، فأخرج وقد ذهب بصره ، فأحسن إليه الرشيد ، ورد إليه ماله ، واختار المقام بمكة ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها حتى مات في سنة سبع وثمانين ومئة .

شيء من شعر
يعقوب

- وليعقوب بن داود شاعر صالح ، ومنه ما قاله عند مقامه بمكة ،
أنشد جرير بن أبي دؤاد ^(١) . قال : أنشدني سعيد بن يعقوب :
- طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَاطْلَبَ زَوْجًا سَوَاءَهَا
إِنِّهَا زَوْجَةٌ سَوَاءٌ لَا تُبَالَى مِنْ أَتَاهَا
وَأَنشَدَ لَهُ أَيْضًا :

- قَلِيلُ الْمَمِّ ، لَا وَلَدٌ يَمُوتُ ، وَلَا مَالٌ يُخَازِرُهُ يَمُوتُ
رَضِيَ الْبَالُ ، لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ سَلِمَ مِنْ رُزِيَتْ وَمِنْ بُلِيَتْ
قَصَى وَطَرَ الصَّبَا ، وَأَفَادَعِلَا فِهِمَّ التَّفَكُّرَ وَالشُّكُوتُ
وَأَكْثَرُهُمْ مِنْ يَمْشَى عَلَيْهَا إِذَا قَنَسْتَهُمْ ، خَلَقَ وَقُوتُ
- ١٠

- [١٩١] وحكى أن المهدي قال ليعقوب وقد دخل إليه : يا يعقوب ، قال : لبيك
يا أمير المؤمنين ، تلبيةً مكروب بفضلك ! فقال : ألم أرفع من ذكرك وأنت
خامِلٌ ، وأَعْلَى مِنْ قَدْرِكَ وأنت غافل ، وأَلَيْسَكَ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ مَا لَمْ أَحِذْ
لَكَ بِمَحَلٍّ يَدِينُ مِنَ الشُّكْرِ ؟ فكيف رأيت الله أظهر عليك ، وردَّ كَيْدَكَ
إليك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن كان ذلك يملك قَصْدِي معترف
ومُذْنِبٌ ، وإن كان بما كَسَبْتَهُ نِجَامُ الْبَاقِينَ ، فإِنَّهُ بِفَضْلِكَ ؛ قَالَ :
وَاللَّهِ لَا لَيْسَتْكَ مِنَ الْمَوْتِ قَبِيصًا لَا يُخْلِقُ الْعَهْرُ جَدِيدَهُ ؛ يَا غَلَامَ ، الْمُطِيقُ .
فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ : الْمَوَدَّةُ رَحِمٌ ، وَالْوَفَاءُ كَرَمٌ ، وَأَنْتَ بِهِمَا جَدِيرٌ .
- ٢٠

عقب المهدي
على يعقوب
ثم سجنه

(١) هو جرير بن أحمد بن أبي دؤاد ذكره ياقوت في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب في الصفحة ٢٧٤ من الجزء الأول ، وفي الأصل : (جرير بن أبي داود) .

قال ميمون بن هارون : أخبرني أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي :
أن يعقوب بن داود لما أطلق ، سأل عن جماعة من إخوانه وأصحابه ،
فخبر بوقاتهم ، قال :

لما خرج
يعقوب من
السجن خبر
بوقته بسن
أصحابه قال
شرا

لكل أناس مقبر يفنلهم فهم يتقصون والقبور تزيد
فإن زال دارحي قد اخفت وقبر لميت بالهنا جليل
م جيرة الأحياء : أما محلهم فلان ، وأما الملتقى فيعيد

٥

وكان الهدى وهب لابن يعقوب بن داود جارية ، فدخل عليه في غد
اليوم الذي حوت فيه إليه . قال : كيف الجارية يا فلان ؟ قال :
ما وضعت بين الأرض وبينى أوطأ منها ، حاشا سامع . فأقبل الهدى
على أبيه قال : تراه أينما نعى ؟ قال له يعقوب : يا أمير المؤمنين ، الأحق

١٠

يُحفظ من كل شيء إلا من نفسه .

وأمر الهدى بزل أصحاب يعقوب جميعاً من الأعمال ، في الشرق
والغرب ، وأن يجلس جميع أهل بيته وأقاربه ؛ قال أبو الشيس :
أبلغ إمام الهدى أن لست مضطرباً

أمر الهدى
بعيس آل
يعقوب قال
أبو الشيس
يصف ذلك

لثانبات كيعقوب بن داود والجود بالنفس أقصى غاية الجود
أسمى يتيق بنفس قد حبأك بها
نصبت للناس يعقوباً قسومهم
لوت تبتقى مثله في الناس كلهم

١٥

وقال أبو حنيس حصين بن قيس ، وكان يصحب يعقوب ويخدمه :
يعقوب لا تبدد وجنت الردى فلا بكين زمانك الرطب الترى

وأرى رجالاً يهنئونك بعدما أغنيهم من فاقة كل النقى
لو أن خيرك كان شراً كله عند الذين عدوا عليك لما عدا

٢٠

- [١٩٣] واستوزر المهديّ بعد يعقوب بن داود القبيّض بن أبي صالح ، واسم أبي صالح شيرويه ، وكان سخيّاً سرّياً ، كثير الإفضال ، واسع الحال ، وكان متكبراً متجبّراً مترفعاً ، فحكى أنه دخل على الرشيد ، فدّ يده ليقبّلها . فلم ينكّب عليها ، ورّضها إلى فيه ، فقبّلها ، فقال الرشيد : لولا لؤمه ونمقه لقتلته . وفيه يقول بعض الشعراء :

- صيرتُ وُدَّكَ إذ ظفرتُ به بيني وبين نوابِ البحر
وذكر يعقوب بن إسحاق الكنديّ أنه سمع يحيى بن خالد ، وذكر القبيّض بن أبي صالح ، قال : كان يعلم الناس الكرم .

- وكان يحيى يهضمّ قسه إذا استكثر شيء . يكون منه من الجود ، ويقول : فكيف لو رأيتم القبيّض بن أبي صالح !
وقال أبو الأسد التميمي ، واسمُه بُبَاةُ^(١) من بني حنّان^(٢) ، يمدح القبيّض بن أبي صالح :

- ولأتمّة لا متك يا قبيّض في الندى قلت لها هل يقدح اللوم في البحر
أرادت لتنتي القبيّض عن عادة الندى ومن ذا الندى يثقي السحاب عن القطر
مواقع جود القبيّض في كلّ بلدة مواقع ماء اللزن في البلاد القفر
كأن وفود القبيّض حين تحمّلوا إلى القبيّض لاقوا عنده ليلة القدر
وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه :

- [١٩٤] أن القبيّض بن أبي صالح ، وأحمد بن الجنيّد ، وجماعة من الكتاب والعمال ، خرجوا من دار الخليفة ، مُنصرفين إلى منازلهم في يوم وَحَل ، فقدم القبيّض ، وتلاه أحمد بن الجنيّد ، فنصّح دابة القبيّض على ثياب أحمد

(١) هو بابة بن عبد الله الحنّان ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة الباسية ، من أهل البنيون . (الأغاني) .
(٢) كذا في شرح القلموس ، قال الطارح : وحنّان (بالكسر) : سى من تميم . وفي الأصل : « حاد » (بالفتح) وهو تحريف .

القبيّض في
وزار المهديّ

رأى يحيى في
القبيّض

شعر بابة في
مدح القبيّض

نادرة القبيّض
مع ابن الجنيّد

ابن الجنيّد من الرّحل ، قال أحدُ القِيض : هذهِ وألّه مُسَايَرَةُ بغيضة .
ولا أدري بأيّ حقٍّ وَجِبَ لك التّقدّم علينا ، فلم يُجِبْهُ القِيضُ عن ذلك
شيء ، ووجهَ إليه عند مَصِيرِهِ إلى مَنْزِلِهِ بِمَنَّةٍ تَحْتَ ، وفي كلّ تَحْتَ قِيض
وسراويل ومِبْطَنَةٌ وَطَيْلَسَانٌ وَعِمَامَةٌ أَوْ شَاشِيَّةٌ ، وقال لرسوله : قل له :
وَجِبَ لنا التّقدّمُ عليك أن لنا مِثْلَ هذا ، نُوجِبُ به إليك عوضاً مما أفسدناه
من ثيابك ، فإن كان لك مثلهُ فَك التّقدّم علينا ، وإلا فنحن أحقُّ
بالتّقدّم منك .

نادرة القِيض
تدل على
مبلغ جوده

وحدثنا ولد عليّ بن الحسين عنه :

- أن داود كاتبُ أمّ جعفر حبّسَ وكيلاً لها ، وجب عليه من حسابِ
١٠ رَقَصَةٍ ، عن ضياعٍ تَقْلَدُها من ضياعِها ، مِثْلًا ألف درهم ، فكتب الوكيلُ إلى
عيسى بن داود ، وسَهْلُ بن الصَّبَّاحِ الدَّائِنِي ، وكانا صديقين له ، يسألُهما
مسألة داود في أمره ، فركبا إليه ، فَلَقِيَهُمَا القِيضُ في طريقهما ، فسألُهما عن
[١٩٥] مَقْصِدِهما ، فخبراه به ؛ فقال : أَتَحْبِبان أن أساعدكما ؟ فقالا : نعم ، فصار
معهما إلى داود ، فكلّوه ، فكتب إلى أمّ جعفر بخبرهم ، وما قَصَدُوا له ،
١٥ فوقّت في الرّقعة : إنه لاسبيل إلى إطلاقه إلا بأداء المال ؛ فَأَقْرَأَ داود
الرّقعة ، واعتذر إليهم ، فمرم عيسى على القِيام ، قال له القِيض :
أبي صالح : كأننا إنعاجتنا لنوَكِّد حبس الرجل ! لا والله ، ولكننا
نؤدّي المال عنه ، ثم أخذ الثّوبَةَ وكتب إلى وكيله في تحلّ المال عن
الرجل ، كتاباً دَفَعَه إلى داود كاتبِ أمّ جعفر ، وقال له : قد أَرَحْنَا عِلَّتَكَ
٢٠ في المال ، فادفع إلينا صاحبنا ، فكتب إلى أمّ جعفر بالخبر ، فوقّت
أنا أولى بهذه المَكْرَمَةِ من القِيض ، فاردّد عليه كتابه ، وادفع إليه

الرجل ، وأمره ألا يباود إلى مثل ما كان منه ، ولم يكن القيّض يعرف الرجل ، وإنما ساعد عيسى وسهلاً .

ووجدت بخط ميمون بن هارون :

القيّض
وطالب مومة

[١٩٦]

أن القيّض بن أبي صالح أولى رجلاً عرفاً فشكله ، ثم كتب إليه الرجل يسأله حاجة ، فوقع على رُقعته : أنت طالب مقيم ، وأنا دافع مقيم ، فإن تشكر ماضى ، فستعذر فيما بقي .

وقد للهدى على بن يعقوب الأزمة على عمر بن بزيغ ، وتضمنت حال عمر بن بزيغ ، وذلك في سنة ثمان وستين ومئة ، فصار على زماماً على الأزمة ، وأحسب أن من ذكر أن للهدى أول من أحدث الأزمة إنما أراد أزمة على الأزمة .

ابن يعقوب
وابن بزيغ
ديوان الأزمة

١٠

وكان يعقوب من وجوه الشعاع .

يعقوب

وكان أبو الوزير عمر بن مطرف يتقلد للهدى ديوان الخراج ، فاتصل بالهدى أن أبا الوزير احتجم في يوم الخميس في ديوانه ، فأمر أن يُجمل يوم الخميس للكتّاب يستريحون فيه ، وينظرون في أمورهم ،

جعل للهدى
يوم الخميس
عطلة للكتّاب
ثم ألقى النصح
ذلك

ولا يحضرون السواوين ، ويوم الجمعة للصلاة والعبادة ، فلم يزل الأمر جارياً على ذلك ، إلى أن كتب الفضل بن مروان للمُتصم ، فأزال ذلك الرسم ، وأخذ الكتّاب بالحضور يوم الخميس .

١٥

أيام موسى الهادي

- [١٩٧] وكانت وفاة المهدي والمهدي مُقيم بِجُرْجَان ، وهارون مع المهدي في عَشْرِهِ ، فَأَتَاهُ هَارُونُ نُصَيْرًا مَوْلَاهُ عَلَى دَوَابِّ الْبَرِيدِ إِلَى الْمَهْدِيِّ بِالْحَبَرِ ، وَأَتَاهُ مَعَهُ الْقَضِيبُ وَالْبُرْدَةُ وَالْحَافِظُ ، وَقَعَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَقَدْ كَانَ الرَّبِيعُ قَامَ بِأَمْرِ الْبَيْتَةِ بِبَغْدَادَ ، إِلَى أَنْ وَرَدَ مُوسَى الْمَهْدِيُّ عَلَى دَوَابِّ الْبَرِيدِ ، وَلَا يُعْلَمُ خَلِيفَةُ رَكْبِ دَوَابِّ الْبَرِيدِ غَيْرَهُ ، فَوَرَدَ مَعَهُ مِنْ كُتَابِهِ عُبيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادَ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جُمَيْلٍ ، وَقَدْ رُبِعَ وَزَارَتُهُ وَتَدْيِيرُ أُمُورِهِ ، وَمَا كَانَ عُمَرُ بْنُ بَرْزِيعٍ يَتَوَلَّاهُ ، دَوَاوِينَ الْأَزْمَةِ .
- وزراؤه
- وقَدْ مُحَمَّدُ بْنُ جُمَيْلٍ دِيوانَ خَرَجِ الْعِرَاقِيِّينَ ، وَوَلَّى عُبيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادَ ابْنَ أَبِي لَيْلَى دِيوانَ خَرَجِ الشَّامِ ، وَمَا يَلِيهَا ، وَوَلَّى عُمَرُ بْنُ بَرْزِيعٍ دِيوانَ الرِّسَالِ . وَقَدْ عَلَى بْنِ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ دِيوانَ الْجُنْدِ ، إِلَى مَا كَانَ يَتَوَلَّاهُ مِنْ حِجَابَتِهِ ، ثُمَّ صَرَفَ الرَّبِيعَ عَنِ الْوِزَارَةِ ، وَقَدْ هَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ ذَكْوَانَ الْحَرَّانِي الْأَعْمُرَ ، وَأَقْرَبَ الرَّبِيعَ عَلَى دَوَاوِينَ الْأَزْمَةِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ وَسَنَتُهُ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الرَّشِيدُ وَهُوَ وَلَّى عَهْدَ ، وَقَدْ مُوسَى دِيوانَ الْأَزْمَةِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ ذَكْوَانَ الْحَرَّانِي أَيْضًا .
- [١٩٨]

- وَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَاصًّا بِالْمَهْدِيِّ ، فَلَمَّا أَتَاهُ الْمَهْدِيُّ مُوسَى إِلَى جُرْجَانِ ، أَتَاهُ مَعَهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَّانِي ، فَخَصَّ بِمُوسَى ، وَلَطَفَ بِمَوْقِفِهِ مِنْهُ ، وَاتَّصَلَ بِالْمَهْدِيِّ عَنْهُ أَشْيَاءُ ، يَزِيدُ فِيهَا عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ وَيُكْثِرُونَ ، فَكُتِبَ إِلَى مُوسَى فِي حَمَلِهِ إِلَيْهِ ، فَضَنَّبَهُ ، وَدَافَعَ عَنْهُ ، وَتَمَلَّقَ فِي حَمَلِهِ ، فَكُتِبَ : إِنْ لَمْ تَحْمَلْهُ
- ثم المهدي
يقتل إبراهيم
الحمراني
فان قتلها
- ٢٠

- خَلَعْتَكَ مِنَ الْعَهْدِ ، وَأَسْتَعْلَتْ مِنْكَ ، وَنَلَيْتُكَ بِكُلِّ مَا تَكْرَهُ . فَلَمْ يَجِدْ
 موسى بُدْأً مِنْ سَحْلِهِ ، فَحَلَّهُ مَعَ بَعْضِ خَدَمِهِ مُكْرَمًا مَرْفُوعًا ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا
 دَنَوْتَ مِنْ مَحَلِّ الْهَدْيِ صَبِيحَهُ ، وَاحْمِلْهُ فِي سَحْلٍ بَنِيَرٍ وَطَاءٍ ، وَأَدْخِلْهُ إِلَيْهِ
 بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، فَمِثْلُ الْخَادِمِ مَا أَمَرَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ . وَاتَّفَقَ أَنْ يَرُدَّ الْعَسْكَرَ
 وَلِلْهَدْيِ يُرِيدَ الرُّكُوبَ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ « بِالرَّدِّ وَالْعَارِ » ^(١) ، فَبَصُرَ بِالْمُلُوكِ ، فَسَأَلَ ٥
 عَنْهُ ، فَقِيلَ : خَادِمُ مُوسَى وَمَعَهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَانِيُّ ؛ قَالَ : وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى
 الصَّيِّدِ ، وَهَلْ صَيْدَ أَطِيبٌ مِنْ صَيْدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ عَلَىٰ بِهِ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
 فَأَذْنَيْتُمْنِهِ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ ، قَالَ : إِبْرَاهِيمُ ! وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ
 لَا أَقْتُلُكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُكَ ، أَمْضِ بِهِ يَخْدُمُ إِلَى اللَّصْرِ ^(٢) إِلَى أَنْ
 أَنْصَرَفَ ، فَصَارَ بِي إِلَى إِضْرَبَ ، وَقَدْ يَنْسِتُ مِنْ قَسْوَى ، فَهَزَعَتْ إِلَى اللَّهِ ١٠
 جَلَّ وَعَزَّ وَالسَّاءَ وَالسَّلَاةَ ، وَأَنْصَرَفَ لِلْهَدْيِ ، فَأَكَلَ مِنَ الْوُزْنِ بِنِجْ
 لِلْمُسُومِ ، لِلشُّهُورِ خَبِيرَهُ ، فَاتَتْ مِنْ وَقْتِهِ ؛ وَيُقَالُ مِنَ الْكَثْرَى ، وَتَمَخَّلَتْ .
 وَقَدْ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَانِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ دِيوَانَ زِمَامِ الشَّامِ وَمَا يَلِيهَا ،
 بِشَفَاعَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ كَاتِبَهُ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَضَعَهُ
 بِمَوْضِعٍ يَسْتَعْلَمُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ ، فَرَفَعَ إِلَى مُوسَى الْخَبْرَ أَنْ يَحْيَى شَفَعَ إِلَى ١٥
 إِبْرَاهِيمَ الْحَرَانِيِّ ، حَتَّى اسْتَكْتَسَبَ إِسْمَاعِيلُ ، فَهُوَ يَنْقُلُ الْأَخْبَارَ ، فَيُؤَكِّدُهَا إِلَى
 هَارُونَ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ يَكْتُبُ قَبْلَ يَحْيَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ،
 وَعَرَفَ يَحْيَى الْخَبْرَ ، فَبَادَرَ بِالشُّورَةِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بِالْخُرُوجِ إِلَى حَرَّانَ ، فَخَرَجَ
 إِلَيْهَا ، وَاسْتَخْلَفَ إِبْرَاهِيمُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْمَةِ ، فَلَمَّا خَاطَبَهُ
 مُوسَى بِسَبِيهِ ، أَعْلَمَهُ أَنَّهُ بِحَرَّانَ . ٢٠

إسماعيل بن
 صبيح على
 زمام الشام

[٢٠٠]

(١) كَذَا فِي الْأَسْلَافِ وَهُوَ اسْمُ الْوَضْعِ الَّتِي خَرَجَ فِيهِ الْهَدْيُ لِمَعْيِدِ ، وَفِيهِ تَعْرِيفُ
 ظَاهِرٌ ، وَلَمْ نَرَفِ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَّا كُنْ مَا يُقَرَّبُ مِنْهُ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ السُّعُودِيُّ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْهَدْيِ
 أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى « أَرْزَنَ وَالرَّانَ » قُلُوبُهُ مَحْرُوفٌ عَنْهُ (انظر السُّعُودِيُّ ج ٦
 صَفْحَةُ ٢٢٥ طَبْعَةُ بَابِلُس) . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ : « أَوْدُ الْهَانَ » .
 (٢) الضَّرْبُ : الْقَطَاعُ الْعَظِيمُ ، وَقِيلَ هُوَ قَطَاعُ الْمَلِكِ . ٢٥

توفى عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى في سنة تسع وستين ومئة ،
نصفه ابن جيل

وقد عمل محمد بن جليل إلى ما كان يتقلد ، وأمر موسى يحيى بن خالد أن يقوم بأمر هارون أخيه ، وأقره على كتابته وعلى تدبير الأعمال التي كانت إليه .

ثم عمن
أزداهازار

• وكان ليثقالين بن موسى كاتب من أهل التهمزان ، يَـُـرف بأزداهازار^(١) ، ويكنى أبا خالد . فحكي الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » أن لُكنة أزداهازار كانت لكنة نطية قبيحة ، وأنه أمل^(٢) على كاتب له : « والماصل ألف كُر » فكتبها الكاتب بالهاء على لفظه ، فأنكر ذلك ، فلم يفهم عنه الكاتب ، فلما رأى اجتماعهما على الجهل . قال : أنت لاسهن تكتب ، وأنا لاهسن أُملى ، فاكُتب : الماصل ألف كُر ، فكتبها بالميم معجمة .

المادى
وكان له

[٢٠١]

وحكى أن المادى سخط على بعض كتابه ، ولم يُسم لنا الكاتب ، فجعل يقرعه بذنوبه ، ويتهذهو يتوعده ؛ فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ، إن اعتذارى فيما تُقرعنى به رد عليك ، وإقرارى بما بَلَغك يُوجب ذنباً على^(٣) لم أجته ، ولكنى أقول :
فإن كنت ترجو في الثوبة رحمةً فلا تَزْهَدَنَّ عند المأفة في الأجر
فصفح عنه ، وأحسن إليه .

المادى
وهارون
الرشيد

ثم تنكر موسى لهارون الرشيد ، وعمل على خله ، وتقليد ابنه جعفر ابن موسى ، وهو طفل ، فزعم هارون على إجابته ، فنمى يحيى بن خالد ، فبذل له موسى « المني والرى » من أعمال الرقة ، فقال هارون ليحيى : إذا

(١) في الأصل : « عبد الله » وهو تحريف .
(٢) ذكر هنا الاسم مرتين في صفحة ٢٠٠ من الأصل ، الأول « يرد اهازار » والثانية « ازاهازار » والتصويب من « البيان والتبيين » (ج ١ ص ٤١) . طبع مصر ١٣٢٢ .
(٣) يقال : أملى عليه الكتاب وأمله عليه ، وما معنى .

نزلتُ على «المنى» واللى» وخلوت بآبنة عمى ، سقى أمّ جعفر ، وكان يجِدُ بها وجداً شديداً ، فما أريد شيئاً . فقال يحيى : إنها الخلقة ، ولعلّ ما تقدّر أنه يبقى لك لا يبقى ، ولم يزل به حتى ثبته . فدعا موسى يوماً يحيى ، فلما دخل عليه أكرمه ، وورّق به ، فقال له : أنت الذى يقول فيك القائل :

٥

لو يمسّ البخلُ راحةً يحيى أسمعته كفه ينزل النوال

قال له : تلك راحتك يا أمير المؤمنين ، وقبل يده ورجليه ، فأمر له

بإقطاع ، ووصله بششرين ألف دينار ، ثم ناظره فى خلع هارون ، فقال له :

[٢٠٢]

يا أمير المؤمنين ، إنك إن حملت الناس على نكث الأيمان ، هانت عليهم

أيمانهم ، وجرت أُنهم على حلّ العقود التى تُعقد عليهم ، ولو تركت الأمر فى

١٠ بيعة أخيك بجاله ، وبويع لجعفر من يده ، كان ذلك أوكّد لبيعتك ، فقال له :

صدقت ونصحت . وأنا أنظر فى هذا ، ثم صرّفه . ثم لم تطب نفسه ، فدعا

يحيى فحبسه ، فطلعت فى أن يدعو به ويُجَلِّيه ، فعزل ذلك ، فلما خلا به

قال : يا أمير المؤمنين ، أرايت إن كان ماضود بالله منه قبل بلوغ جعفر ،

وقد خلعت هارون ، هل تتمّ الخلافة لمن لم يبلغ الحلم ؟ قال : لا ، قال

١٥ فدع هذا الأمر حتى يبلغ جعفر ، فإذا بلغنا الله ذلك ، فلى أن آخذ بيد

هارون حتى يبايسته عفواً ، والله والله يا أمير المؤمنين ؛ فإنك إن فعلت هذا ،

وحَدَّث ماضود منه ، وثب على هذا الأمر أكاثر أهلك ، وخرج الأمر عن

ولداً إليك ، والله لو لم يمتد المهدى لهارون ، لوجب أن تعقد له ، ليكون

فى بنى أهلك ؛ فشكر منه هذا القول ، وأطلقه .

٢٠

وأصيب إبراهيم الخراساني بآبن له ، فخرج عليه ، فمراه موسى المهادى

إصيب الخراساني
بآبن له فمراه
المهادى
[٢٠٣]

عنه ، فقال له سرك وهو بلية وقتنة ، وحزنك وهو ثواب ورحمة .

قصّة رجل
مع يحيى رأى
له رؤيا

- ورأى رجل من الموالى في أيام المهادي - ويحيى بن خالد على غاية من
الخوف والوجل منه بسبب هارون - ليحيى رؤيا سارة ، فشاور أباه في
تَرْفِيفِ إياها ، فأشار عليه ألا يفعل ، فصمى أباه ، وقصد يحيى ، فاستأذن
عليه ، قصّ الرؤيا ، قال : فلما فرغتُ من الرؤيا ، قال : يا بني ،
ما أحسنَ بالرجل أن يتمس الرزقَ من أحسن الوجوه ! وأقْبَحُ به أن
يتمس الرزق بهذا وما أشبهه ! قال : فخرجت من عنده وقد سقط وجهي ،
فأثبْتُ أبى فأعلمته الخبر ، فقال لى : بُدَأَ وسُحِقَا ! نصحتُ لك فلم تقبل .
قال : وأقبلت أنا وأبى نشتمه ونسبه ، فلم يَمُضِ إلّا مُدِيْدَةٌ يسيرة ، حتى
أفضى الأمر إلى الرشيد ، وبلغ يحيى ما بلغ ، قال : فيينا أنا واقف يوما مرَّ
بى موكبه ، فبصر بى ، فوجه فأحضرنى ، فدخلتُ إليه وهو على كرسي لم
يَنَزِعُ ثياب ركبوه ، فقال لى : أين غيبت عنا ؟ قلت له : أصحك الله ،
ما هيئتُ منك ما يدعو إلى إتيانك ! فقال : ونُحِك ! إنك أتيتنا ونحن
في حالٍ نتخوف الجدران أن تُسَيء بنا ، والإخوان فيها أن يَحْتالوا علينا ،
فلم يَكُنْ الرأى إلّا ما أجبتُك به ، وما فارقتنا الناية بك ، والإيجاب [٢٠٤]
لِحَقِّكَ ، ثم أمر له بشرة آلاف درهم ، وكتب إلى سليمان بن راشد ،
وكان عامله بأرمينية ، فأمر له بيقال خَلْع ، قال : فصرت أنا وأبى وجميع
أهل ندعو له ، بدلا مما كنّا نشتمه ، وقصدت سليمان بن راشد وقد
قدّم إليه يحيى الخبر ، فظفاني بقائد من قواده في جماعة من الجند ، فلما
وصلت إليه ، وجه إلى ييقال ودوابٍ ونُحوتٍ ثياب ، ثم غدوتُ إلى سليمان ،
٢٠ فقال : قد كتب إلى أبو على أعزّه الله بحالك عنده ، وها هنا «بُشْرَى» ،
وبُشْرَى من أجل أعمالنا ، فإن شئت أن تخرج إليها فخرج ، وإن شئت

- فهاهنا من يَبْذُلُ عنها خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ دَرَمٍ ، قَالَ . قُلْتُ تَعْبُلُ مَا يَبْذُلُ
 هَاهُنَا أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ وَجَّهْتُ إِلَى مَنْ
 وَقَاتِي الْمَالَ ، وَوَهَبَ لِي سَلِيمَانَ مِنْ مَالِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دَرَمٍ ، قَبَضْتُ الْمَالَ ،
 وَانصَرَفْتُ إِلَى حَضْرَةِ يَحْيَى ، فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ يَمَضُ تِلْكَ الطَّرْفَ ، فَأَبَى أَنْ
 يَقْبَلَهَا ، وَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ : إِنَّا لَمْ نَوَجِّحْكَ لِنَنْفَعُكَ ، وَإِنَّمَا
 وَجَّهْنَاكَ لِنَنْفَعَكَ ، وَقَدْ وَفَّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَالَكَ ، وَسَيَتَمَصَّلُ مَعْرُوفُنَا عِنْدَكَ ،
 فَلَا زَمَنَا . قَالَ : فَلَزِمْتُهُ ، فَلَمْ تَفِرْهُ الْيَوْمَ بَيْنَنَا حَتَّى كَسَبْتُ بِهِ عَشْرِينَ
 [٢٠٥] أَلْفَ دَرَمٍ .

وذكر ابن دأب ، وكان خالصاً بموسى :

أُنْشِبَانِ دَأَبَ
 الْمَاهِي أَيْتَانَا
 فِي السَّقَى
 فَأَجَازَهُ

- ١٠ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا ، وَهُوَ عَلَى فَرَّاشٍ ، قَالَ : اجْلِسْ وَعَلَيْهِ قَيْصُ ،
 مَحَلَّةُ أَزْرَارِهِ ، مَحَرَّةُ عَيْنَاهُ ، فَلَمَّتْ أَنَّهُ كَانَ أَحْيَا لَيْلَتَهُ ، فَلَمَّتْ ، فَرَدَّ
 السَّلَامَ ، وَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَوِي فِي السَّقَى شَيْئًا ؟ قُلْتُ :
 نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَانَ إِخْوَةٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يَسْتَبْثُونَ الْحَجَرَ مِنَ الشَّامِ ،
 وَيَنْتَجِبُونَهَا وَيَجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا ، فَاتَّأَحَدَمَ قَدْفَنُوهُ ، فَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ
 ١٥ حَوْلَ قَبْرِهِ وَيُشْرِبُونَ ، وَيَصْبُونَ عَلَى قَبْرِهِ قَدْحَهُ ، فَقَالَ وَاحِدُهُمْ :
 لَا تَصْرُدْ هَامَةً مِنْ شُرْبِهَا اسْتَقْبَهُ الْحَجَرُ وَإِنْ كَانَ قُبْرُ
 أَسْقَى أَوْصَالًا وَهَامًا وَصَدَى نَاشِقًا يَنْشَعُ مِثْلَ النَّهْمِ^(١)
 كَانَ حَيًّا فَهَوَى فِيمَنْ هَوَى كُلَّ عَوْدٍ ذُو فُتُونٍ يَنْكَسِرُ

- قَالَ : أَحْسَنْتَ ، وَأَمَرَ لِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَوَقَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ
 ٢٠ ابْنِ ذَكْوَانَ الْحَرَّاتِيِّ ، فَصَرَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَأَوْصَلَتْ إِلَيْهِ التَّوْقِيعَ ، فَأَكْثَرَ
 التَّعْجِبَ ، قُلْتُ : مَا يَعْجِبُكَ مِنْ هَذَا ؟ أَتَضَعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَصِلَ

(١) فِي الْأَصْلِ « نَاسَا يَنْعُ مِثْلَ النَّهْمِ » ، زَهْرٌ تَصْغِيفٌ عَمَّا أَتَيْتَاهُ . وَالْمَاشِغُ
 السَّائِلُ ، وَالْقَصُودُ بِهِ الْحَجَرُ . وَوَيْطَرِي : « نَاشِقًا يَنْشَعُ قَضَعُ الْبَيْتِ » .

بثلاثا؟ قال: لا. قلت أخضني عن أن استحقّ مثلها؟ قال: لا، فقل لك في عشرة آلاف دينار، قلت: ولم أقصّبك؟ هل غبته فأقصّبك الربح؟ لا، والله ما آخذ إلا ما أمر لي به، وتراجنا الكلام ببعض الخلطة، فخرقت التوقييع وقت: والله لا ذكرت ذلك حتى يذكره، فوالله ما ذكره، ولا أحدث شيئا، ومات، فذهب المال مني .

اقطع الهادي
وترقوس
فاغم فسرى
عنه ابن بزيع

وذكر مخارق عن إبراهيم اللوصلي :

أنه كان مع الهادي يوما ، وهو يتصيد ، واقطع الوتر ، فاغمّ لذلك ، وتطير منه ، وضجر ، فنزل عمر بن بزيع ، وكان إذ ذاك يكتب له ، فوقف بين يديه ، ثم قبل الأرض ، وحمد الله ، فقال له موسى : أي موقف حمد هذا ؟ فقال له : الحمد لله على أن كانت العين بالقوس ، ولم تكن بأمر المؤمنين ، فسرى عنه ، وحسن موقع ما كان من عمر ، ووصله .

وصل الهادي
سلا الخاسر
على شعره

وكان الهادي يشتري سماع قصيلة ابن قيس الرقيات التي أولها :
عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبُ فَمِئِنَهُ بِالْشُمُوعِ تَنْسَكِبُ
ويستحسن رويها ، ويجب أن يُمدح بثلاثا ، فقال عمر بن بزيع لسلّم الخاسر ذلك ، وأمره أن يقول في نحوها شيئا يمدحه به ، ويصفه فيه ،

قال سلم :

[٢٠٧] يمت موسى الأمام مرتباً أرجو نداء والخير مُطْلَبُ
فَرَعٌ^(١) قَرِيشَ عَزْأً وَمَكْرَمَةً وَأَعْظَمَ النَّاسِ حِينَ يَنْتَسِبُ
لَوْلَا هَذَا كَمْ وَقَضَلُ أَوْلَكُمُ لَمْ تَدْرِ مَا أَصْلُ دِينِهَا الْعَرَبُ
فرضها عمر بن بزيع على الهادي ، فاستحسنها ، ووصله بثلاث مثله .
ألف درهم ، قال : إنما وقّرت صلته للبيت الأخير .

(١) في الأصل : « فرعى » ولا داعي لفتنيه ، كما يظهر من عجز البيت .

المهادي
والرشيد
وقصة الخاتم

وكان للهدى وهب الرشيد خاتماً قديماً ، له قيمة جليلة ، فلما
استخلف موسى ، وانحرف عن هارون ، لامتناعه من خلق نفسه ، طلب
الخاتم منه ، فدفعه عنه ، فأحضر يحيى بن خالد ، فقال له : إن لم تحضرنى
الخاتم قتلتك ، وكان فظاً قاسياً غير مأمون على وفاء بوعد ، فصار إلى
هارون وهو فى قصره بالخلد ، فأشار عليه أن يدفع الخاتم إليه ، وتلفف له ،
ورقق به ، فأقام على الامتناع ، وألح يحيى ، وعرفه ما توعد به ، فقال له ،
فأنا أصير به إليه ، وركب من الخلد ، يريد عيسا باذ ، وموسى مقيم بها ،
فلما صار إلى الجسر ، وتوسط دجلة ، رى الخاتم فيها ، وانصرف ؛ فقال : فضل
الآن ما يشاء ؛ فبلغ ذلك موسى ، فاغتاض عليه ، وعلم أنه لا ذنب ليحيى ،
وأنه قد اجتهد وناصح ، فلم يطمه هارون ، ولم يعرض له .

١٠

ولما توفى موسى واستخلف هارون ، ركب وفى يده خاتم لا قدر له ،
فلما صار إلى اللوضع الذى رى بذلك الخاتم فيه ، رى بالخاتم الذى كان
معه ، ووقف مكانه ، وأمر بإحضاره الفاضة ، فلم يزالوا يطلبون حتى وُجد
الخاتم الأول سليماً ، وكان يتختم به ، وتبادل بوجوده ، وكان أحب
خواتمه إليه ، وكان أكثر ما يلبس منها هو .

١٥

ثم حُرِّك موسى ، واجتمع إليه جماعة من القواد ، منهم المعروف بأبى هريرة
القائد ، واسمه محمد بن فروخ ، ومنهم يزيد بن مزيد ، وعبد الله بن مالك^(١) ،
وعلى بن يقطين ، فطالبوا بأن يخلع هارون ، ويأبى جعفر ابنه ، قريبا إليه ،
ورغبة فيما يصل إليهم من الإعطاء ، وكان يحيى يملأه ويدافسه ، واعتل موسى
علته التى ماتت فيها ، فدعا يحيى ليلة من الليالى ، وقال له : قد أفسدت على
أخى ، والله لأقتلك ، فقال إبراهيم بن ذكوان الحراني : يأمر المؤمنين ،

٢٠

ثم المهادي
بقتل يحيى
والنصبة فى
ذلك

(١) و الأصل « ابن ملك » . والتصويب من الطبرى والسنخري .

- [٢٠٩] ليعبي عندي أيار، أحب أن أكافئه عليها، فأحب أن تهبه لي الليلة، قال : وما المترك في هذا ، وأنا على قتله ، قال : قتهبه لي الليلة ونحبيه فيها ، وأنت في غدا أعلم . فأجابه إلى ذلك . وأمر بحبسه . قال يحيى : فحُصِنْتُ وقد أيقنت بالموت ، ويئست من هسي ، فأنا مُفَكِّر في ليلتي ، ما يجيئني النُصْص ، حتى سمعتُ صوت القفل ، قدَّرت أن الحرائق لما انصرف . دعاني موسى ليقطنني ، فإذا بخادم يقول لي : السيدة تريدك . فأتيت الخيزُران ، فقالت لي : إن هذا الرجل قد مات ، ونحن نساء ، فادخل فأصلح من أمره ، فدخلت ، فإذا بأمة النَزِير^(١) تبكي عند رأسه وهو ميت ، فضمته ، وانطلقت إلى الخلد أريد الرشيد ، فلما وصلت إلى داره وجدته نائماً ، وتلقاني خادم ، قال : ولدت «مَراجِل» غلاماً ، فأتيت الرشيد ، فأنبهته ، فسرَّ لي لما رأيته ، وقال : ما الخير ؟ قلت له : تهنتك الخلافة ، وغلام من «مَراجِل» ، وكان «عبد الله المؤمن» ، وكانت ليلة مات فيها خليفة ، وولي فيها خليفة ، ووُلد خليفة ، وذلك في سنة سبعين ومئة . ودعا يحيى بيوسف بن القاسم بن ضبيح الكاتب ، فأمره أن يكتب بالخبر إلى الآفاق ، ففعل ذلك . ١٥

[٢١٠] قال إسحاق بن إبراهيم اللوصلي^(٢) : قال لي المادي يوما : غنني جسا من الفناء أطرب له . ولك حكاك ففناه : وإني لتروني لذكر الكِثْرَةِ^(٣) كما انتفض الصغفور بالله القطرُ

غنى إسحاق
الوصلي
المادي
فأطسره
غكه

- (١) اسم جارية كانت للربيع ، ثم أهداها إلى الهدي . ثم وهبها للهدي لموسى ، ثم تزوجها الرشيد بعده ، وهي أم ولده علي . (الطبري) .
(٢) نسبت هذه القصيدة في الأغاني (ج ٥ ص ١٨٤ طبع دار الكتب المصرية) إلى إبراهيم اللوصلي .
(٣) في الأملال (ج ١ ص ١٤٩ طبع دار الكتب المصرية : «مؤة» . وهي الرواية المشهورة في هذا البيت ، والتي تتفق مع الشطر الثاني . وهذا البيت من قصيدة لأبي سحر المنفل . ٢٥

قال : أحسنت والله ، وضرب بيده إلى جيب دُرّاعته ^(١) ، فخطه ذراعاً ، وقال له : زدني ، ففناه :

فياحبها زدني جوى كلّ ليلة ويا سلوة الأيام موعذك الحشرُ
فضرب بيده إلى جيب دُرّاعته ، فخطها ذراعاً آخر . وقال : والله زدني . ففناه :

- هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبرُ
قال : أحسنت والله . وخطّ جميع دُرّاعته ، وقال لي حكّمك ، فله أبوك وأملك . فأتريد؟ قلت ^(٢) له : أريد «عين مروان» بالمدينة ، فدارت عيناه في رأسه ، حتى صارتا كأنهما جمرتان ، وقال لي : يا ابن اللّخاء ، أردت أن تشهرني بهذا المجلس ، فيقول الناس : أطربه فحكّمه ، فحصلني سمراً ١٠ وحديثاً ، ثم أحضر إبراهيم بن ذكوان ، فلما حضر ، قال : يا إبراهيم ، خذ بيد هذا الجاهل ، فأدخله بيت مال الخاصة ، فإن أخذ كل ما فيه فخلّه وإياه ، فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار ^(٣) .

(١) البراعة : جبة مفتوحة للقدم ، وجيبها : طوقها .

(٢) في الأصل : « قال » .

(٣) وردت هذه القصة في الأغاني باختلاف في جنس الألفاظ عما حاشا .

أيام هارون الرشيد

- ولما قلد هارون الخلافة دعا يحيى بن خالد ، وكان يُخاطبه بالأبوة ،
 [٢١١] وعلى ذلك أجراه في خلافته ، فقال له : يَا أَبَتِي ، أَنْتَ أَجُسْتَنِي هَذَا
 المجلس ببركة رأيك ، وحسن تدبيرك ، وقد قلدتك أمر الرعية ، وأخرجته
 من عُتْقِي إِلَيْكَ ، فَاحْكُمْ بِنَايَرِي ، واستعمل مَنْ شِئْتَ ، واعزل من
 رأيت ، وافرض من رأيت ، وأسقط من رأيت ، فَإِنِّي غَيْرُ نَافِرٍ مَعَكَ
 فِي شَيْءٍ . فكان يحيى وابناه الفضل وجعفر يجلسون للناس جلوساً عاماً
 في كلِّ يوم ، إلى انتصاف النهار ، ينظرون في أمور الناس وحوائجهم ،
 لا يُجِبُّ أَحَدٌ ، وَلَا يُبَلِّغُ لَهُمْ شَيْئاً . وقام يحيى بالأمور ، وكان يعرض على
 الخيزران ، ويؤرد ويصُدِّرُ عَنْ أَمْرِهَا ، واحضر القاطول ، واستخرج نهراً
 ١٠ سماه أبا الحيل^(١) ، وأُتِفِقَ عَلَيْهِ عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؛ وَقَدْ ثَابِتُ بْنُ مُوسَى
 ديوان العراقيين وخراج الشام ، وأمر بإجراء القمح على أهل الحرمين ،
 وتقديم بحمله من مصر إليهم ، وأجرى على المهاجرين والأنصار ، وعلى
 [٢١٢] وجوه أهل الأمصار ، وعلى أهل الدين والآداب وللرؤساء ، واتخذ كتاتيب
 لليتامى . وكانت الدواوين كلها إلى يحيى بن خالد مع الوزارة ، سوى
 ديوان الخاتم ، فإنه كان إلى أبي العباس الطوسي . وكان يحيى أول من
 أمر من الوزراء ، وكان أول من زاد في الكتب : « وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَصِلَ عَلَى عَمْدِ
 عِبْدِهِ وَرَسُولِهِ » ، وأنشأ في ذلك كتاباً ، وذكر فيه فَضْلَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

(١) كذا بالأصل ، وقد قال صاحب فهرست المجهتارى : لعله محرف عن
 ٢٠ « أبا الجند . والذى في مصحف البهان عند الكلام على القاطول ، قال كان
 الرشيد أول من حفر هذا النهر وبنى على فوخته قصراً سماه أبا الجند لكثرة ما كان
 يسقى من الأرضين ، وجعله لأرزاق جنده » .

وكان الرشيد ساخطاً على إبراهيم بن ذكوان الخراساني ، فحبسه وقبض أمواله ، فحبسه يحيى في داره ، وكفّه عنه ، وتلفّف إلى أن استكتبه لمحمد بن سليمان بن أبي جعفر ، وكان بلى البصرة ، فأشخصه .

سخط الرشيد على ابن ذكوان وتخلّص يحيى له من الحبس

وأمرت الخيزران أن يُقتل من كان تَسرّع إلى خلع الرشيد، ودعا إلى بيعة جعفر بن المهدي ، قال لها يحيى : أَوْخَيْرُ من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : يُرْتَمَى بهم في مُحور الأعداء ، فإن دُفِصوا عن أنفسهم كان لهم في الدفع عنها شغل ، وإن أصابهم المدّوكنت قد استرحت منهم ، فأذنت له في ذلك ، فنخّص القوم جميعاً .

مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم الرشيد

وكانت الكتب التي تنفذ من ديوان الخراج تُورّخ باسم يحيى ابن خالد ، ولم تكن تنفذ إلا عن الخليفة ، وكان أبو العباس الطوسي يتعمّد في ختم الكتب ، فشكا يحيى إلى الرشيد تأخّر الكتب ، فأمره أن يكتب العمال عن نفسه ، وأمر كاتبه أن يكتب عنه في المهم ، وأن يُورّخ الكتب باسم الكاتب . قال الفضل بن مروان : وأحبّ الكاتب كان منصور بن زياد ، وقَرَّبَ يحيى بن خالد منصور بن زياد هذا واختصه ، حتى كان الناس ربما توسلوا به في حوائجهم .

[٢١٣]

استغلال يحيى بكتابة المال

وكان من كتّابه يوسف بن سليمان ، وأبو صالح يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سليمان ، ومحمد بن أعين ، وعبد الله بن عبدة .

كتاب يحيى

وحكى أن أصحاب الحوائج كانوا يُكثرون القعود على دُكَّان ، على باب يحيى بن خالد ، وكان يحيى إذا رآهم وقف عليهم ، وتعيهم ويشترطهم ، وأنه خرج يوماً مبكراً ، فلم يرَ منهم أحداً ، فأثد متمثلاً :

يحيى وذو الحايك

٢٠

وليس أخو الحاجات من بات فاشمأ ولكن أخوها من يبيت على وجل

- [٢١٤] وكان يحيى بن خالد يقول : العجب للسلطان كيف يحسن ، ولو أساء .
كل الإساءة لوجد من يرّكّه ، ويشهد بأنه محسن .
رأى يحيى في
السلطان
- وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث إلى يحيى بن خالد يستغفیه من
العمل ، فقال في كتابه : « شكرى لك على إخراجى مما أحبّ الخروج
منه ، شكرٌ من نال الدخول فيه بك » .
كتاب ابن
الأشعث ليحيى
يستغفله
من العمل
- وطالب يحيى أبا عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي بالدخول
في جلته ، ومشاركته في نعمته ، وقّله ديوان الرسائل ، وديوان الخاتم ،
و ديوان الزّمام ، فأبى ذلك ، وقال : قد كبرت سنى ، ولا حاجة لى إلى
العمل ، فتركه وقال : هذا يظنّ أن الأمور لا تتمّ إلا به !
طالب يحيى أبا
عبيد الله
بالدخول في
جلته فأبى
- وفي يحيى يقول مروان بن أبي حفصة :
إِذَا بَلَّغْتُنَا الْمَيْسُ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ
أَخَذْنَا بِجِلِّ الْمَيْسِ وَاطْطَعُ الْمَيْسُ
سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ مِنَّا وَدُونَهُ
مَقْلُوزُ تَفْتَالِ النَّيَاقِ بِهَا السَّفَرُ
فَإِنْ نَشَكَرَ الثَّمَنُ الَّتِي عَمَّنَا بِهَا
فَصَحَّ عَلَيْنَا مَا بَقِينَا لَهُ الشُّكْرُ
وفيهِ يقول أبو^(١) قابوس عمر بن سليمان الجيرى^(٢) :
شعر مروان
في مدح يحيى
- رَأَيْتُ يَحْيَى أَمَّمَ اللَّهُ نَمْتَهُ عَلَيْهِ يَأْتِي الذِّى لَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ
يَنْسَى الذِّى كَانَ مِنْ مَعْرُوفِهِ أَبَدًا إِلَى الرِّجَالِ وَلَا يَنْسَى الذِّى يَبْدُ
وكان يحيى يقول لولده : لا بدّ لكم من كتاب وعمال وأعوان ،
فاستعينوا بالأشراف ، وإياكم وسفلة الناس ، فإن النعمة على الأشراف
أبقى ، وهى بهم أحسن ، والمعروف عندهم أشهر ، والشكر منهم أكثر .
شعر أبي
قابوس في مدح
يحيى
- وكان ليحيى ابن يقال له إبراهيم ، وكان جليلا ، وكان يقال له لجماله
دينار آل برمك ، فتوفى وسنه تسع عشرة سنة ، ووجد عليه يحيى ،
واغتمّ به ، قال أبو^(٣) النضر التروصى :
- وفة إبراهيم
ابن يحيى ووفاء
الروضى له

(١) في الأصل (هنا) : « ابن » وهو تحريف . (راجع معجم الشعراء للرزاني) .

(٢) في الأصل : (هنا) « الحرى » وهو تحريف .

(٣) له : « ابن النضر » راجع فهرست المجهليارى .

ما أرى حامليه حين أقلوا نشه لثواء أو لقاء
فلَيْقُلْ فِيكَ يَا كِيَانُكَ مَا شِئْنَ صَبَاحًا وَعِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ
لَا يَسْتَفْنِ فِي الْقَالِ وَلَكِنْ مُسْعِدَاتُ بَذَاكَ غَيْرَ خَفَاءٍ
كُلَّ حَيٍّ رَحْمَنَ النَّوْنِ وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ بِسِوَاءٍ

- وكان يحيى أحضر مؤدب ابنه هذا ، ومن كان ضمَّ إليه من كتابه
وأصحابه ، قال لهم : ما حال إبراهيم ؟ قالوا قد بلغ من الأدب كذا ، ونظر
في كذا ، وقد اتخذنا له من الضياع كذا ، وبلغت غلته كذا ؛ قال : ما عن
هذا سألت ، إنما سألت : هل اتخذتم له في أعناق الرجال مِننا ، وحيثمونه
إلى الناس ؟ قالوا : لا ، قال : فَبَيْسَ الشَّرَاءِ أَتَمَّ ! وهو إلى هذا أحوج
مما ضلتم ؛ وتقدّم بحمل خَمْسِ مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وأمر بتفريقها في الناس . ١٠
- حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال حدثني ميمون بن هارون قال :
حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه ، قال :

يحيى ومؤدبو
ولقد إبراهيم

[٢١٦]

إسحاق
ومسألة يحيى
عن ضيعة
أراد شراءها

- كتب إلى وكيلي في الضيعة الغلانية ، في أمر ضيعة كانت تجاور
ضيعتي تُباع : قد انقطع أمرها على أربعة آلاف دينار ؛ وقد سألت صاحبها
الانتظار على إلى ورود جواب كتابي ، فإن أنت وجهت بالمال ، ١٥
وإلا خرجت الضيعة عن يدك ، وورد على الكتاب في الليلة التي صُبِحَتْهَا
تَوْبَتِي في بيتي ، وكانت تَوْبَةُ يحيى بن خالد في بيته ، إلا أنه كانت عادتي
ألا أبرح في ذلك اليوم من بيتي ، وورد على ما أسهرني ، لأن المال لم يكن
معي ، ولم أكن أقدر على احتياله في ذلك الوقت القريب . فضربتُ
الأرض ظهراً لبطن ، فلم أجد غير يحيى ، فركبت إليه ، واستأذن لي ٢٠
الحاجب ، فدخلت وفي يده المسواك ، فلما رآني سرَّ وابتهج ، وقال :

- أحسن الله والله ، أحسن والله ؛ اليوم تَوَيْتَنِي وَتَوَيْتُكَ ، فنأخذ في أمرنا ، لا يدخل معنا غيرنا . قلت : يا سيدي ، الحمد لله الذي وفق لحبك ، ولكني والله بكرت لغير ذلك . قال : وما هو ؟ قلت : كتب إلي وكلني البارحة بكذا وكذا ، ولا والله إن أقدِرُ على المال ، وبكرت أسألك استسلافه لي من بعض العاملين ، لتردّه من تحت يدك في رزقي ؛ قال :
- دَعْنَا الْآنَ مِنْ هَذَا ، وهات يا غلام ماحضر . فجئ به بالطعام ، فأكلنا وأنا كأنني آكل لحمي ، ثم رُفِعَ وجي بالشرب ، وأنا في فكري ، فلما كان وقت العصر وأنا قد يئست ، وعلمت أن الحيلة قد قلت ، وأني أحتاج أن أخضِرَ في غَدِ الدار ، قال لي : إبراهيم ، أعندك صبيّة تنفي ؟ قلت : لا والله يا سيدي قال : ولا لبعض الجوارى والأهل ؟ قلت : لا ، ثم ذكرت صبيّة لبعض أهبات أولادي ، ما^(١) وضعت يدها على العود إلا أنها مطبوعة ، ولها حُلُق ، قلت : صبيّة رِيض^(٢) ، وليست بشيء ، ووصفتها له ، وحققتها عنده . قال : لا تبال ، هو ذا يكرّ إليك من يطلبها منك ، فأياك وإياك أن تنقصها من مائة ألف دينار . قلت : يا سيدي ، إنما قيمتها مئتا دينار . وقال لي : لو أنها تساوى درهما لا تنقصها من مائة ألف دينار ، وإياك وإياك [أن]^(٣) تنقص من ذلك شيئاً ، قال : قلت في هسي : هذا رجل قد غلب عليه التبيذ ، ولم يكن لحاجتي عنده موضع ، فهو يسخر مني ، فانصرفت مكروبا ، وغلب عليّ السهر إلى وقت الصبح ، فموت قليلا ، ثم قت للصلاة ، وقد كنت استظهرت بأن ابتمت الصبيّة عند منصرفي من مولاتها بمائتي دينار ، وقلت للفلان لما صليت : هو ذا أنا ، فكلّ من جاء فاصرفه عني ، إلا أن يجي رجل من قصته كذا ، وقد كان
- (١) في الأصل : «كأ» والياق يخض كلة «ما» الثانية وحدها . أولها معرفة عن : «ظا» .
(٢) الريض من الأسر : مالم يحكم تدبيره ، يريد أنها مبتدئة في صناعة الفناء .
(٣) زيادة تقتضيها العبارة .

[٢١٧]

[٢١٨]

- يحيى وصفه ، فأُنبئني له ، ويئست من الضيعة ، وأخرجتها عن قلبي ، فما طلعت الشمس جداً حتى أنبئني الغلام ، وقال : قد جاء الرجل ، فأذنت له ، وطلب الجارية ، فأخرجتها ، وساومتني ، فاشتعت مئة ألف دينار ، فاستكثر ذلك ، وأعطاني ثلاثين ألف دينار ، وأنا لست أصدق ، ثم لم يزل يزيدني حتى بلغ خمسين ألف دينار ، قلت : أحضر المال ، ٥
- قال : ها هو ذا ، فحمله إليّ ، وتسلم الجارية ، فحلفت المال ، فأخرجت أربعة آلاف دينار ، ووجهت بها إلى الوكيل ، وتركته على جلته ، وقلت : لا بد للرجل من أن يرجع يستردّه ، ويرد الجارية ، ولكن نحصل ثمن الضيعة ، ويقع النظر فيه ، وركبت إلى دار السلطان ،
- [٢١٩]
- فأقمت إلى الليل ، وانصرفت ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي : لم يرجع ، ١٠
- فخبرت الله ، وبكرت إلى يحيى فشكرته ، فلما رآني قال : هات حديثك ، فحدثته ، قال : إنا لله ! أي شيء عملت ؟ ذهبت منك خمسون ألف دينار ! ثم أسرت إلى الغلام ، ففضى وجاء معه الجارية ، فقال : أتعرف هذه ؟ قلت : نعم ياسيدي ، هذه التي من الله عز وجل بك على أمرها ، قال : خذها ، وهو ذا يجيئك من يطلبها ، فلا تنقصها من خمسين ألف دينار ، ١٥
- فأخذت بيدها ، وجاءني من يطلبها ، فبعتها منه بثلاثين ألف دينار ، وعُدت إلى يحيى ، فسألني وخبرته ، فلما مني أيضاً وشكرته ، وقلت استحييت من الله أن أخذ أكثر من هذا ، فأخرج الجارية وسما كسوة وطيب ، بألوف دنانير ، وقال : قد تبركت لك بها ، فأتخذها لنفسك ، فضلت ؛ فهي والله أم طيّب وليس^(١) . قال : قلت : ما قصة هؤلاء مع هذه الجارية ؟ قال : ويحك ! ٢٠
- أما الأول فخليفة صاحب مصر ، وهو مقيم على بابي منذ سنة ، يسألني مسألة

(١) ذكر القزويني شبه هذه القصة منسوباً إلى إسماعيل اللؤلؤي مع الفضل بن يحيى البرمكي . وكذلك ذكر أبو الفرج في الأغاني (ج ٥ ص ١٩٥) مثل هذا الخبر منسوباً إلى إبراهيم الوصل مع الفضل .

[٢٢٠] أمير المؤمنين في حاجة بمئة ألف دينار ، وأنا لا أسأله ، فلما شكوت إلى ما شكوت ، قلت له : صبية عند إبراهيم ، اشتراها لي منه ، ولو أريت عليه إلى مئة ألف دينار لوزَّتها لك ، ولكنك ضيَّعت ؛ وأما الثاني فخليفة صاحب فارس ، وقصته قصة الأول . فدعوت له ، وشكرته وانصرفت .

وحكى يحيى بن خاقان قال :

كنت يوما عند يحيى بن خالد ، وبحضرته ابنه الفضل ، إذ دخل قوم مُسَلَّمون ، ودخل فيهم أحمد بن يزيد للمروفي بابن أبي خالد ، فلم يخرج ؛ فقال يحيى لابنه الفضل : لي في أمر هذا الرجل خبر ، فإذا فرغنا من شغلنا فأذ كرني لأعرفك ؛ ثم فرغ من عمله ، وغسل يده ، ودعا بطعامه ، فلما أكل صدرا منه ، أذكره الفضل ما كان وعده أن يجيره به ، فقال له : ١٠ نعم . كانت السُّلطة قد بلغت من أبي رحمه الله ومتى ، وتوالت المحن علينا ، وأخفقنا حتى لم نهتد إلى ما ننتفقه ، فلبست ثيابي لأركب ، وأنتمسم الأخبار ، وأتفرَّج ، وقالت لي أهلي : أراك على تبة الركوب ؛ قلت : نعم ؛ قالت : فاعلم أن هؤلاء الصبيان باتوا البارحة بأسوأ حال ، وأنى ما زلت أعلمهم بما لا غلالة فيه ، وما أصبحت ولهم شيء ، ولا لدايتك ١٥ عَف ، ولا لك ما تأكله ؛ إذا انصرفت ، فينبغي أن يكون رُكوبك وطلبك بحسب هذه الحال . فزَّعَتْ قلبي ، وقطعتني عن الحركة ، ورميت بطرفي ، فلم أر شيئا أمدُّ إليه يدا ، ورميتُ بوجهي ، فلم يقع إلا على منديل طبرى ، كان بعض الدارين أهدها لي ؛ قلت لأهلي : ما ضل للتدليل الطبرى ، الذى كان أهدي إلينا ؟ قالت هاهو ذا ، فأحضرت ؛ فأخذته ٢٠ وخرجت إلى النمام ، وهو مع دابتي ، فأمرته بإدخال الدابة ، وقلت له :

قصة يحيى بن
خالد مع يزيد
الأحول

[٢٢١]

- أخرج إلى الشارع ، فَبِعَ هذا اللنديل ، وأقبل بَشْمَه ؛ ففُضى وعاد من
 ساعته ، قال : خرجتُ إلى البَقَالِ الذي يُعَامِلُنَا ، وعنده رجل يصرف
 دراهم ، فأعطاني اثني عشر درهماً مِخَاحاً ، ورأى صاحبنا البَقَالُ أن أبيعَه
 منه بشرط ، وقد حضرت الدراهم ، فَإِنْ أَمْضَيْتَ البيع ، وإِلَّا أخرجتُ
 اللنديل إلى سوق قَنْطَرَةِ الْبَرْدَانِ ، فاستقصيت فيه وبسته ؛ فأمرته بإمضاء
 البيع ، لحاجتي إلى الغلام ، والحال التي عليها الصبيان ، وما حدثتني به
 المرأة ، وأمرته أن يشتري علفاً للذئابة ، وما يحتاج إليه الصبيان في ذلك
 اليوم ؛ وركبت لا أدري أين أقصد ، فأنا في الشارع إذا أنا بين يدي أبي
 هذا ، وهو خارج من درب ، ومعه مركب ضخم ، وهو يكتب يومئذ
 لأبي عُبيد الله كاتب الهدى ، فَمَلَّتْ إليه ، ورميت قسي عليه ، وقلت :
 ١٠ قد تناهت المظلة بأخيك وبى إلى ما لا نهاية وراءه ، وإلى ما أُجِلَّكَ عن
 ذكره مع ما توجبه لنا ، فأنا أقصّر قولاً ولا أطيله ، على وعلى إن لم
 تكن قصتي في يومى كيت وكيت ، وقصصت الخبر ، وخبر اللنديل ، وهو
 مستمع لذلك ، ماض على سيره ، حتى بلغ مقصده ، وانصرفت عنه ، ولم يقل
 لى حرفاً ، فانصرفت منكسف البال منكسراً ، منكراً على قسي إسرائي في
 ١٥ الشكوى ، وإطلاعى إياه على ما أطلعت عليه من أمرى ، قلت : ما زدتُ
 على أن هجوت قسي ، وقَلَّتْ في عينه ، من غير هم ، ولو صبرت لأتَى الله
 بما هو أهله . قال : ووافيت إلى منزلى على حالٍ أنكرتها أهلى ، من الفكر ،
 فقالت لى ما حالك ؟ وما قصتك ؟ قلت لها : جنيت اليوم جنابة كنت
 [٢٢٢]
 عنها غنياً ؛ فقالت لى : وما هى ؟ قلت : لقيت يزيد الأحول الكاتب ،
 ٢٠ قلت له : كيت وكيت ؛ ففُضى ، فلم يجبنى بحرف ، فذمت قسي على خنوعها

وبنها حالمها إلى من لا ينفعها ؛ قال : فأقبلت على تَوَبَّخْنِي وتقول :
ما حملك على ما فعلت ، وأن أظهرت للرجل من ذلك ما أظهرت ! فإن
أقل ما في ذلك ألا يأتينك على شيء ؛ فإن من تناهت به الحال إلى
مثل ما ذكرت كان غير مأمون على ما يؤتمن عليه ، ويجعل إليه ، فنالني
من توبيخها وعذلها أضاف ما نالني أولا ؛ وأصبحنا في اليوم الثاني ،

فوجهت أحد ثوبي ، فبيضا ، وتلفننا به ذلك اليوم وفي اليوم الثالث ؛
فما كان في اليوم الرابع ، وقد ضاقت نفسي ، وغلبني الفكر ، وعاتبنتي على
ذلك أهلي ، وقالت لي : أنا خائفة عليك مما أرى الوسواس ، فيكون
ما نحتاج إليه لملاجك ، أضاف ما نحتاج إليه لمثولتنا ، فسهل عليك ، فإن

الله الصانع . فركبت في ذلك اليوم لا أدرى أين أقصد ، إلا أنني أؤم [٢٢٤]

الجسر ، ثم أنصرف ، لأبلى عذرا في الطلب عند أهلي ، فلما صرحت إلى
قنطرة البردان ، لقيني لاتي ، فقال : قد رأيت في يومنا هذا من يطلبك ثم
لم ألبث أن لقيني من خبرتي بمثل ذلك ، قصصت النار ، لأعرف الخبر ،
فلقيني بالقرب منها رسول ، فقال لي : أبو خالد يطلبك ، وإياك أردت ؛

فدخلت الدار والرسول معي ، فألقينا أبا خالد داخلا ، فقال لي حاجبه :
أمرنا بإحضارك ، وأن نتطره إلى أن يخرج ؛ فأقت ، وخرج مع الزوال ، ومع
غلامه كتب كثيرة ؛ فقال له : قد حضر يحيى ، فقال : هاته ، فممت ودنوت

منه ؛ فقال لي : يا بني أخي ، شكوت إلى بالأمر شكوى لم يكن ينفع في جوابها
إلا الصل ، إذ كانت الحال قد تآذت إلى ما تآذت إليه ، ثم أمر بإحضار أبي
جميل وزاهر ، تاجرين كانا يبيعان الطعام ^(١) ، فأتي بهما ، فقال : قد علمنا

أنى بايستمك البرحة بثلاثين ألف كُرٍّ ، على أن ابن أخي هذا شريككما فيها

[٢٢٥]

بالسر . ثم التفت إلى قال : لك من هذه الأكرار عشرة آلاف كُرٍّ ،
فإن دفا إليك ثلاثين ألف دينار ربحك ، وآثرت أن تخرج إليهما من
حصتك ، قلت ؛ وإن آثرت أن تُقيم على هذا الاتباع ، قلت ؛ فتحنينا
ناحية ، فتناظرنا ، قال لي التاجر : أنت رجل شريف وابن شريف ،
وليست التجارة من شأنك ، ومتى أقت على هذا الاتباع احتجت إلى كفاة
وأعوان ، ولكن خذ منا ثلاثين ألف دينار ، وخذنا والطعام ؛ قلت : قد
قلت . صمنا إلى أبي^(١) خالد ، قلت : قال لي : كذا وكذا ، وأجبتهما إلى
أخذ المال ؛ قال : صواب ، لو أقت معهما احتجت إلى تمب ، ولزمتك
مؤمن ، وكان ذلك أريح لك ، ولكن هذا أروح ، فخذ المال ، وتبلغ به ،
والزمتنا ، فإنا لا نقصر في كل ما يُمكننا في أمرك ، فخرجت فأخذت من
الرجلين المال ، ثلاثين ألف دينار ، وما بين ذلك وبين بيع التنديل
إلا أربعة أيام ، فصرت إلى أبي ، فأخبرته الخبر ، وقلت له : جلني الله
فذاك ! تأمر في المال بأمرك . قال : نعم ، أنا أحكم عليك في هذا المال
بحاكم به أبو خالد على التاجرين ، أي أن لي الثلث ، فحملت إليه
عشرة آلاف دينار ، واشترت بعشرة آلاف دينار عقدة ، ولم أزل أهق
الباقى إلى أن أذاني إلى هذه الحال ؛ وإنما حدثتك يا بني هذا ، لتعرف
للرجل حقه .

[٢٢٦]

قلت ليعبي بن خاقان : فما كان من يجي إلى أحد بن أبي خالد ؟
قال : ما زال وولده على غاية البر له والتحريك ، حتى نال ما نال من
الوزارة ، بذلك الأساس التي أسسوه .

٢٠

(١) في الأصل : « ابن أبي خالد » وهو تحريف ، فصاحب القصة هو أبو خالد
لا ابنه .

وكانت وفاة أبي خالد يزيد الأحول في سنة ثمان وستين ومئة . وفاة الأحول

قال إسحاق بن سعد حدثني أبو حصص عن السائب قال : شيء من حلم يحيى بن خالد

كنت أنا ومنصور بن زياد عند يحيى بن خالد ، ويحيى يتحدث ، قال : والحلم يعبثون ويترامون بالبطيخ ، حتى جاءت بطيخة فأصاب وجهه ، فوافقه ما تحرك ولا غَضِبَ ، قال له منصور : أصلحك الله ! لو نهى هؤلاء ، وأخيفوا حتى لا يجترئوا على مثل هذا ! قال : اللهم عَفِّرْنا ، نحن نحب أن نُؤْمِنَ من بعدُ عنا ، فكيف نخيف من كان على باطنا !

وقد الرشيد حجابته محمد بن خالد بن برمك في سنة اثنتين وسبعين ومئة . محمد بن برمك

وعرض ليحيى بن خالد رجل من أهل الشام ، من بني أمية ، فترجل له ، فرأى شيخاً وسيماً ، له رِواء وهيئة ، فلما عاد إلى مجلسه دعا به ، وسأله

عن سببه ونسبه ، فأخبره أنه رجل من بني أمية ، وأن مسأله التي إليها يقصد وصوله إلى أمير المؤمنين ؛ قال له يحيى : الصدق أولى بي ، وأمير المؤمنين يستقل هذا التسبب ، فانظر ما تلتسمه منه ، فألقه إلى ، فإن تكن مظلة رددتها ، وإن تكن صلة بذلناها ، وما بين ذلك من

الحوائج ضير معتذر إليك من شيء منها ؛ قال الرجل : النى سألت ما سمعت أيها الوزير ، وإني لأعلم أنكم يا آل برمك تماندن الخير ، فإن سهل أن تذكرني له ، فإن أذن فهو ما أردت ، وإن ردّ قد قضيت أيها الوزير ما عليك ، وأوجبت على شكرك أخرى إلى الينا التوابر .

فذكره يحيى للرشيد ، وخبره بما دار بينهما ، فأمره بإيصاله إليه ، فلما وقعت عينُ الأموى عليه استأذن في الكلام ، فأذن له ، فتكلم وأحسن وأبلغ ، ثم أئند :

يَا أَمِينَ اللَّهِ إِي قَاتِلْ قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَدِينٍ وَأَدَبٍ
لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَيْنَا وَلَنَا بِكُمْ الْفَضْلُ عَلَى كُلِّ عَرَبٍ
عَبْدُ شَمْسٍ كَانَ يَتْلُو هَاتِمًا وَهِيَ بَدُ لَأَمَرٍ وَلَأُبْ
فَصِلُوا الْأَرْحَامَ مِنَّا إِنَّمَا عَبْدُ شَمْسٍ عَمَّ عَبْدُ الْمَطْلَبِ

فأحسن الرد عليه ووصله ، وأجرى له رزقا في بلده ، وردّه إليه .

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه ، قال : حدثني علي بن الجنيّد قال :

كانت بيني وبين يحيى بن خالد مودة وأنس ، فكنت أغرض
عليه الرّقاغ في الحوائج ، فكثرت رقاغ الناس عندي ، واتصل شغلها ،
فصدته يوما ، وقلت له : يا سيدي قد كثرت الرّقاغ ، وامتلأ خفي وكنتي ،

فأما تطوّلت بالنظر فيها ، وإما رددتها . فقال لي : أقم عندي حتى
أصل ما سألت . فأقمت عنده ، وجمعت الرّقاغ في خفي ، وأكلنا وغسلنا
أيدينا ، وقمنا إلى النوم ، واستحييت من إذكاره إياها ، ويئست من
عرضاها ، لأنني قد علمت أننا نقوم ، فننشاغل بالشرب ، فمت ، ودعا هو
بالرّقاغ من خفي ، فوقع في جميعها ، وردّها إليّ ، ونام وانتبه . فدخلت

إليه في مجلس الشرب ، وقد أعدت آله فيه ، فلم أستجز ذكر الرّقاغ له ،
وشربت وانصرفت بالمشي ، فبكرت إلى أصحاب الرّقاغ ، لما وقفوا على
إقامتي عنده ، فاعتذرت إليهم ، وضاق صدرى بهم ، فدعوت بالرّقاغ
لأميزها ، وأخفّف منها ما ليس بهم ، فوجدت التّوقيعات في جميعها ،
فلم تكن لي حمة إلا تريقها ، والركوب إليه لشكره ، فلما رأيته قلت :

يا سيدي ، قد قصّلت وقصّيت حاجتي ، فلم علقت قلبي ، ولم ترفقني حتى
يتكامل سروري ؟ فقال لي : سبحان الله ! أردت مني أن أمنّ عليك

علي بن الجنيّد
ومنزله عند

يحيى بن خالد
[٢٢٨]

بأن أخبرك ما لم يكن يجوز أن يخفى عنك .

[٢٢٩] وكان خالد بن برمك ينزل باب الشامية ، في الموضع المعروف بسوق
خالد ، وهي إقطاع من الهدي ، وتوفي يحيى بن خالد قصراً يعرف بقصر
الطين ، ثم بنى فيه الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى قصرين ، كانا
يُعرفان بهما .

تباع ما بين
جعفر والفضل
لحب الرشيد
جعفر
وكان يحيى بن خالد يميل إلى الفضل ، والرشيد يميل إلى جعفر ،
فكان الرشيد يقول ليحيى كثيراً : أنت للفضل ، وأنا لجعفر ، وغلب جعفر
على الرشيد غلبة شديدة ، حتى صار لا يقدم عليه أحداً ، وأُتِيَ به كل
الأنس ، وأُنزل به بالخلد ، بالقرب من قصره ، وتباع ما بين الفضل وجعفر ،
لأن الفضل كان يلتبس من جعفر أن يعطيه بعد اختصاص الرشيد
إياه من نفسه ، مثل ما كان يُعطيه قبل ذلك ، فخرجا إلى أن صار أحدهما
يسع الآخر ^(١) .

كيد الفضل
لجعفر عند
الرشيد
وكان جعفر أوصل الأصمى إلى الرشيد ، فقال له الرشيد يوماً :
أخبرني : من أم فلان ؟ لإنسان من العرب . فقال له الأصمى ، على الخبير
سقطت يأمير المؤمنين ؛ فقال الفضل : أسقط الله أهلك وعينيك !
أهكنا نخطب الخلفاء ! وإنما أراد بذلك مساءة جعفر ، والقصد له .

[٢٣٠] وقلد يحيى بن خالد الفضل بن الربيع ديوان النفقات في سنة اثنتين
وسبعين ومئة . وفي هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ^(٢)
ابن علي بن أبي طالب بالديلم ، وقوى أمره ، فشق ذلك على الرشيد ،
وأنهض إليه الفضل بن يحيى في خمسين ألفاً ، وأنهض معه وجوه القواد ،

(١) أي يبع فيه .

(٢) في الطبري : « الحسن » .

وولاه كور الجبل في سنة ست وسبعين ومئة ، وفيه يقول أبو قابوس
الخيرى :

رأى الله تفضيل ابن يحيى بن خالد قضاه الله بالناس أعلم
له يوم يؤمن فيه للناس أبوئس ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيُطر يوم الجود من كفه النقي ويطر يوم البؤس من كفه الغم ٥

فجل الفضل محمد^(١) بن منصور بن زياد خليفته ياب الرشيد ، ومضى
نحو الديلم ، وواصل [كتبه إلى] يحيى بن عبد الله ورسله ، بالرفق
والاستئالة ، والتحذير ، والترغيب ، والترهيب ، وبسط الأمل ، إلى أن
أجاب يحيى إلى الصلح والخروج ، على أمان أخذه له بخط الرشيد أنفذ

نسخته إلى الفضل ، فكتب بذلك إلى الرشيد ، فسرّه ، وحسن موقعه ١٠
منه ، وكتب الأمان ليحيى ، وأشهد على نفسه القضاة ، وأهذه إلى
الفضل ، وقُدِّم عليه يحيى بن عبد الله ، قدّم به إلى الرشيد معه ، فلقبه بكل
ما أحبّ ، وأثنى جائزته ، وأكثر برّه وعطاءه ، وأنزله منزلاً سرّياً ،
وأبرز الفضل بن يحيى ، وشكر فعله .

ولى الرشيد جعفر المغرب كله ، من الأنبار إلى إفريقية ، في سنة ١٥
ست وسبعين ومئة ، وقلد الفضل المشرق كله ، من الهرّوان إلى أقصى
بلاد الترك ، فأقام جعفر بحضرة الرشيد ، وشخص الفضل إلى عمله في
سنة ثمان وسبعين ومئة ، وودّعه الرشيد والأشراف والوجوه ، وساروا
معه ، فوصل وأعطى وأفضل .

مدح مروان ومدحه مروان بن أبى حفصة يوم سار قال : ٢٠
ابن أبى حفصة إذا أمّ قتل راعها جوع طفلها غذته بذكر الفضل فاستصم الطفل
الفضل فأجزه

(١) في الطبرى : « منصور بن زياد » .

(٢) زيادة بلم الكتّاب في حمل الأمل .

ليحيا بك الإسلام إنك عزّه وإنك من قوم صغيرهم كهل
فوصله بمئة ألف درهم ، وسحله وكساه ، ووهب له جارية يقال لها :
« طيفور » كاسية خالية ، فقيل إنه حصل له سبع مئة ألف درهم ما بين
ورقٍ وعروض .

٥ وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن داود : حدثني غسان بن ذكوان :
قال حدثني رجل رأيته عند قبيصة الهلبي في سنة أربعين ومئة ، قال :
أشدني إسحاق بن إبراهيم اللوصلي لنفسه ، في الفضل بن يحيى ،
وأخبرني أنه قال هذا الشر ، وعمل فيه لحنا ، وغناه به . وأنه أمر له بشيء
ذهب عنى مبلغه :

١٠ وقائل قال لي لما رأى زمني يبرى عظامي بَرَى القِدَحَ بالسَّقَنِ
هل كان بينكما فيما مضى تَرَةً فصار بينكما بالأوتار والإخن
لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل ابن يحيى لأعداني على الزَّمنِ .
هو القتي الماجدُ الليثونُ طائرُهُ والمشتري الحمدُ بالغالي من الثمن
ولما صار الفضل إلى خُراسان أزال سيرة الجور ، وبني الحياض

١٥ والمساجد والرباطات ، وأحرق دقائر البقايا ، وزاد الجند والقواد ، ووصل
الزوار والكتاب في سنة تسع وسبعين ومئة بمشرة آلاف ألف درهم ،
وأمر بهدم البيت المعروف بالنوهار^(١) ، فلم يُقدر على هدمه لوثاقته ،
وعظم المؤونة عليه ، فهدم منه قطعة ، وبني فيها مسجداً ، واستخلف عمر
ابن جميل^(٢) على خُراسان ، وانصرف في آخر هذه السنة إلى العراق ، ففتقاه
الرشيد بستان أبي جعفر لما ورد ، وجمع له الناس وأكرمته ناية الإكرام ،

(١) في الأصل : « النوهران » بالنون وهو تحريف . وكان النوهار بيتاً للرامكة في
بلخ يسطونه وزينوه بالديباج والحريز ، ويقفون عليه الجواهر النفيسة ، يضاهاون بذلك
بيت الله الحرام . وكأوا يسمون السادن الأكبر لهذا البيت برمكا ، ومعنى « نوهار »
البهار الجديد ، إذ كانت سنتهم إذا بنوا بناء جديداً أو شريفاً كلوه بالبهار ، وهو

الريحان (راجع معجم البلدان) .

(٢) في الخبر : « عمرو بن شرحبيل » .

صنع إسحاق
لحنا في شر
مدح به
الفضل

[٢٣٢]

سيرة الفضل
في المشرق
والكرام
الرشيد له
وشعر
الشراء فيه

وأمر الرشيد الشعراء بمدحه، والخطباء بذكر فضله، ففكر المادحون له؛ فأمر فضل بن يحيى أحد بن سيار الجرجاني أن يميز أشعار الشعراء، ويخطبهم على قدر استحقاقاتهم، فثنى داود بن رزيق، ومسلم بن الوليد، وأبان اللاحقي، وأشجع السلي، وجماعة من الشعراء، إليه، فآلوه أن يصنع من شعراء أبي نواس، ولا يُلحقه بنظرائه منهم، وتحملوا عليه بغالب بن السدي، وكان يتمسقه، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجاني رمى به، وقال: هذا لا يستحقّ قائله درهمين، فهجاه أبو نواس فقال:

بما أهجوك لا أدري لسانك فيك لا يجرى
إذا فكرتُ في قدرك أشفقت على شعري

واتصل الخبر بالفضل، فوصل أبو نواس وأرضاه، وصرف الجرجاني عن تمييز الشعر.

وكان شَخَص مع الفضل إبراهيم بن جبريل على شرطه، فوجهه إلى كابل، فاقتضا وأفاد مالا عظيما، ثم ولّاه سجستان، فوصل إليه مئة آلاف ألف درهم، وحصل في يده من خراجها أربعة آلاف ألف درهم، وانصرف إلى العراق، فلحق به إبراهيم بن جبريل، وبنى داره في البقيين^(١)، وسأل الفضل أن يزوره ليزيد نعمته عليه، وأعد له من كل صنف، وأحضر الأربعة آلاف ألف الدرهم، فلما حضر الفضل وتضدى، عرض عليه ما أعد له، وذكر له حال المال، فأبى أن يقبل منه شيئا؛ وقال له: لم آتلك لأسلبك^(٢)، قال: أيها الأمير، نعمتك على ظاهرة متظاهرة، فقال له: ولك عندي مزيد؛ ولم يزل يسأله أن يكرمه بقبول شيء منه، فقبل سوطا سحريا^(٣)، وقال هذا يصلح للفرسان، فذكر له أمر المال، فقال: أما لك بيت يسمه! ووجهه له.

(١) كذا في الطبري وفهرست المجهياري. وهي قطية ينفاد. وقد وردت هذه

الكلمة في الأصل مهمة التفت. (راجع الطبري وفهرست المجهياري).

(٢) في الطبري طبع مصر: «لم آتلك إلا لأسلبك».

(٣) كذا في الطبري، نية إلى سجنستان. وفي الأصل: «شجريا» وهو تصنيف.

وكان أبو المول الجعري حبا الفضل بن يحيى ، ثم أتاه فيما بعد
 راغباً ، فقال له الفضل : ويلك ! بأي وجه تقاضى ؟ فقال له : بالوجه
 الذى أتى به الله عز وجل وذئوبى إليه أكثر وأعظم : فضحك ووصله .
 وكان محمد بن الرشيد فى حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان يكتب
 ٥ لمحمد على الزمام محمد بن يحيى بن خالد ، ثم صرف الرشيد جعفر ^(١) بن محمد
 ابن الأشعث ، وجعل محمداً فى حجر الفضل بن يحيى ، وأسكنه معه فى
 قصره المعروف بالخلد ، وضم إليه أعماله ودواوينه ، وشخص إلى الرقة .
 وأخذ الفضل مع الرشيد محمد بن منصور بن زياد يخلقه بمحضرة الرشيد .

وذكر محمد بن الحسن بن مصعب :
 ١٠ أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم ^(٢) - قد ذكرناها ^(٣) -
 وأخذ البيعة لمحمد بالهدد بعد الرشيد وسماه الأمين ، فبايع الناس له .

وفسدت نية جعفر بن محمد بن الأشعث ليحيى بن خالد ، وأضبط
 عداوته ، مع عظيم إحسانه إليه .
 وكان يحيى بن خالد يقول أبداً : ما أريد الدنيا إلا ثلاثة : جعفر بن
 ١٥ محمد بن الأشعث ، وعلى بن عيسى بن زناديروذ ، ومنصور بن زياد ،
 وكلهم اختلف عليه ، وأساء به ، فلقى يحيى وأسبابه منهم ما يكرهون .

ولو زبر العروضى شعر يهجو به محمد بن الأشعث «مكلم الذئب» الخزاعى ، وهو :
 يتم علينا بأن الذئب كلكم قد لعمرى أبوكم كلم الذئبا

(١) فى الأصل : « محمد بن الأشعث ، وهو تحريف ، فرجل القصة هو جعفر بن محمد
 لا أبو محمد . »

(٢) سياق الحديث يشترط . ونس العبارة فى الطبرى : « أن الفضل بن يحيى
 لما صار إلى خراسان فرق فيهم أموالا ، وأعطى الجند أعطيات متباينات ، ثم أظهر
 البيعة لمحمد بن الرشيد ، فبايع الناس له ، وسماه الأمين . »

(٣) يشير إلى ما وصل به الفضل الزوار والكتاب سنة ١٧٩ هـ وقدر بمصره آلاف
 ٣٠ ألف درهم (س ١٩١ - ١٤ - ١٦ من هذا الكتاب) .

١٣ - الوزراء والكتاب

أبو المول
 يتنزل الفضل
 فيصله

جبل الرشيد
 ابنه محمداً فى
 حجر الفضل
 بعد صرف
 جعفر بن
 الأشعث

أخذ الفضل
 البيعة للأمين
 فى خراسان

عداوة جعفر
 ابن الأشعث
 ليحيى

يحيى ومالقه
 من أصدقاء
 [٢٣٥]
 ثلاثة

شعر لوزير
 العروضى فى
 هجاء ابن
 الأشعث

فكيف لو كَلَّمَ اللَّيْثَ المَصورَ إِذَا تَرَكَمُ النَّاسَ مَا كَوَلَا وَمَشْرُوبَا
 هَذَا الشَّوَيْدِي ^(١) مَا يَسْوَى إِنَاوَتَهُ يَكَلِّمُ القَيْلَ تَصْعِيدًا وَتَصْوِيبَا
 وَيُرْوَى : « هَذَا الشَّيْطَانِي مَا تَحْشَى مَعْرَتَهُ » فَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ
 ثَلَاثَ مِائَةِ سَوْطٍ .

- العباس الأشعث الحسن بن
 وكان لجعفر بن محمد بن الأشعث ابنٌ يقال له العباس، شاعر كاتب ظريف. ٥
 وكان الحسن بن البجاح البلخي، كاتبُ الفضل بن يحيى،
 ويكنى أبا علي، شاعراً أديباً، وكان أخوه الفضل بن البجاح الحاجب،
 وكان الحسن قد خدم للهدى وموسى، وتقلد في أيام موسى مصر، وخدم
 بعده الرشيد، وفارق عند توسط أيام البرامكة السلطان، وتخلّى من
 الدنيا وجاهور بمكة، فكتب إليه أبو يعقوب الحرّثي قصيدته الطويلة، التي
 وحديث ذلك يقول فيها :

- أَلَا بَكَرْتُ لُبِّي عَلَيْهِ تُعَاتِبُهُ تُحَدِّثُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاعِبُهُ
 وَأَكْبَتْ عَلَى سَمَاعِ الحَدِيثِ ، وَكَانَ لَازِمَ سَفِيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَلَزِمَ مَعَهُ
 حَاتِمٌ ، وَحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَخَافَانُ ، وَأَكْثَرُوا السَّمَاعَ مِنْهُ . حَتَّى لَمْ يَكُنْ
 فِيهِ لِمَا تَمَاتَ فَضْلُ عَنْهُمْ ؛ فَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَافِرٍ ، وَأُتِمِعَ سَفِيَانُ : ١٥ [٢٣٩]

- بَعَمْرُو وَبِالزُّهْرَى وَالزُّمَرِ الْآلِي بِهِمْ ثَبَّتَتْ رِجْلَاكَ عِنْدَ الْقَافِ
 جَلَسَتْ طَوَالَ النَّهْرِ يَوْمًا لثَابِتٌ ^(٢) وَيَوْمًا لَخَفَانُ ، وَيَوْمًا لِحَاتِمِ
 وَلِلْحَسَنِ الْبَجَاحِ يَوْمًا ، وَبَعْدَهُ خَصَصَتْ حُسَيْنًا دُونَ أَهْلِ الْوَسَامِ
 نَظَرْتَ وَطَالَ التَّفَكُّرُ فَيْكَ فَلَمْ تَكُنْ تُدِيرُ الرَّحَا إِلَّا لِأَخْذِ الْهَرَامِ
 فَضَلَّ سَفِيَانُ عَنْهُمْ إِلَى الْعَامَةِ . ٢٥

- وَكَانَ الْفَضْلُ لَا يَشْرَبُ التَّبِيدَ وَيَقُولُ : « عُلِمَتْ أَنَّ الْمَاءَ يَنْقُصُ
 مَرُوءَتِي مَا شَرِبْتَهُ أَبَدًا . » ٢٥
 تمنع الفضل عن شرب التبيذ

- (١) سود : صغير تحفر ليد (بالكسر) بمعنى القنب ؛ ويقال فيه : سيد (أيضا)
 على أن الياء أصلية . (راجع اللسان لمعة سيد والصحاح لمعة سود) .
 (٢) لم يرد ذكر ثابت هنا بين الذين ذكر المؤلف أنهم لزموا سفيان مع الحسن ٢٥

وركب الفضل يوماً من منزله بالخلد ، يريد منزله بالشمسية ، فطلقه
فتى من الأبناء مُلَمَك ، ومعه جماعة من الناس رُكبان ، قد تحملوا
لإملاكه ، فلما رآه نزل قَبْلَ يده ، ولم يكن يعرفه ، فسأله عن نسبه
فرفقه ، فقال عن مبلغ الصَّدَاق ، فُرف أنه أربعة آلاف درهم ، فقال
الفضل لغيره : أعطه أربعة آلاف درهم لزوجه ، وأربعة آلاف درهم عن
منزل يسكنه ، وأربعة آلاف درهم للنفقة على وليته ، وأربعة آلاف درهم
يستعين بها على التَّكْد الذي عقده على نفسه .

مدح بعض
الشعراء
الفضل بيت
مفرد فزاد
[٢٣٧]
عليه أبو
المنافرة

ومدح بعض الشعراء الفضل ، فقال :
ما لقينا من جُود فَضْلٍ بن يحيى ترك الناس كلهم شعراء
فاستُجِد البيت واستحسن ، وعُيب بأنه بيت مفرد ؛ فقال
أبو العذافر وَرَدَ بن سَمْدِ المَعَى :

عَلِمَ الْمُحِبِّينَ أَنْ يَنْطَقُوا الْأَشْمارَ مِنَّا وَالْبَاحِلِينَ السَّخَاءَ

نادرة لفضل
ابن يحيى مع
عبد بن إبراهيم
الإمام تملط على
سعة جوده

وكان ركب محمد بن إبراهيم الإمامَ دِينَ ، فركب إلى الفضل
ابن يحيى ، ومعه حُقٌّ فيه جوهر ؛ فقال له : قَصَّرتُ بنا غَلَاتِنَا ، وأغفل
أمرنا خليفتنا ، وتزايدتْ مَثْوُونَتُنَا ، وَلَزِمْنَا دِينَ احْتِجْنَا لِأَدَاتِهِ إِلَى أَلْفِ
ألف درهم ، فكرهتُ بَذْلَ وَجْهِ لَتَجَار ، وإذالة عرضي بينهم ، ولك
من يُعطيك منهم ، ومضى رَهْنُ تَقَّةٍ بِذَلِكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْمُرَ بَعْضَهُمْ
بِقَبْضِهِ ، وحمل المال إلينا ؛ فدنا الفضلُ بالحق ، فرأى ما فيه ، وختمه بخاتم
محمد بن إبراهيم ، ثم قال له : نُنَجِّجُ الحاجة أَنْ تَقِمَ فِي مَنْزِلِكَ عِنْدَنَا الْيَوْمَ ؛
فَقَالَ له : إِنْ فِي الْقَامِ عَلَى مَشَقَّةٍ ؛ فَهَلْ : مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ
رَأَيْتَ أَنْ تَلْبَسَ شَيْئًا مِنْ ثِيَابِنَا دَعَوْتُ بِهِ ، وَإِلَّا أَمَرْتُ بِإِحْضَارِ ثِيَابٍ مِنْ

- منزلك ؛ فأقام ونهض الفضل ، فدعا بوكيله ، وأمره أن يحمل المال ويسلمه إلى خادم محمد بن إبراهيم ، وتسليم الحقّ القنى فيه الجوهر بختامه ، وأخذ خطه بذلك ، فعمل الوكيل ذلك ، وأقام محمد عنده إلى المغرب ، وليس عنده شيء من الخير . ثم أنصرف إلى منزله فرأى المال ، وأحضره الخادم الحقّ ، فدعا على الفضل ليُشكره ، فوجده قد سبّقه بالركوب إلى دار الرشيد ، فوقف منتظراً له ، فقيل : قد خرج من الباب الآخر ، فاتبعه فوجده قد دخل إليه ، فوقف ينتظره ، فقيل له : قد خرج من الباب الآخر قاصداً منزله ، فأنصرف عنه ، فلما وصل منزله وجّه الفضل إليه ألف ألف درهم آخر ، فدعا عليه فشكره وأطال ، فأعلمه أنه بات ليلته ، وقد طالت عليه غمّاً بما شكاه ، إلى أن لقي الرشيد فأعلمه حاله ، فأمره بالتقدير له ، ولم يزل يُماكسه إلى أن قرّر الأمر معه على ألف ألف درهم ، وأنه ذكر أنه لم يهلك بمثلها قط ، ولا زادك على عشرين ألف دينار ، فشكرته وسأته أن يصكّ بها صكاً بخطه ، ويميلنى الرسول ؛ فقال له محمد : صدق أمير المؤمنين ، إنه لم يصلى قطّ بأكثر من عشرين ألف دينار ، وهذا قائماً نهياً بك ، ولك ، وكلّ يدريك ، وما أقدر على شيء أفضى به حقل ،
- ولا على شكر أجازى به معروفك ، غير أنه « على وعلى » ، وحلف أيماناً مؤكدة ، إن وقت على باب أحد سواك ، ولا سأته حاجة أبداً ، ولوسّفت التراب . فكان لا يركب إلى غير الفضل ، إلى أن حدث من أمرهم ما حدث ، فكان لا يركب إلى غير دار الخليفة ، ويعود إلى منزله ، فثوبت بعد تقضى أيامهم في ترك إتيان الفضل بن الرّبيع ؛ فقال : والله لو عُمّرت ألف عام ، ثم مَصَّصَت النّماذ ، ما وقتت بباب أحد بعد الفضل بن يحيى ، ولا سأته حاجة

[٢٣٨]

[٢٣٩]

حتى أتى الله جلّ وعزّ ؛ فلم يزل على ذلك حتى مات .

قال عبد الله بن ياسين ، حدثني أبي ، قال :

كنا عند الفضل بن يحيى ، فحُضُنَا فِي الشَّعْرِ ، فَإِذَا هُوَ مِنْ أُرْوَى النَّاسِ لَهُ ، وَأَجُودُهُمْ طَبْعًا فِيهِ ، قَالَتْ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! لَوْ قُلْتُ شَيْئًا مِنْ الشَّعْرِ ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الذِّكْرِ ، وَيُنْبِئُهُ ؛ قَالَ : هِيَاتِ ! شَيْطَانُ الشَّعْرِ أَخْبَثُ مِنْ أَنْ أَسْلُطَهُ عَلَى عَقْلِي .

وكان الفضل شديد الكبر ، فثُوبَ عَلَى ذَلِكَ ؛ قَالَ : هِيَاتِ ! هَذَا شَيْءٌ حَمَلْتُ عَلَيْهِ قَسِي ، لِمَا رَأَيْتُهُ مِنْ عُمَارَةَ بْنِ حِزَّةٍ ، فَإِنَّ أَبِي كَانَ تَضُمُّنَ فَارِسَ مِنَ الْهَدْيِ ، فَحُلَّ عَلَيْهِ أَلْفَا أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَخْرَجَ ذَلِكَ كَاتِبُ الدِّيْوَانِ ؛ فَأَمَرَ الْهَدْيَ أَبَا عَوْنٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بِمُطَابَقَتِهِ ؛ قَالَ لَهُ : [٢٤٠] إِنْ أَدَّى يَحْيَى الْمَالَ قَبْلَ أَنْ تَقْرُبَ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا ، وَإِلَّا فَأَتَيْتُ بِرَأْسِهِ ، وَكَانَ مُتَضَعًّا عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ حِيلَتُنَا لَا يَبْلُغُ عَشْرَ الْمَالِ ؛ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، إِنْ كَانَتْ لَنَا حِيلَةٌ ، فَنَ قَبِلَ عُمَارَةَ بْنِ حِزَّةٍ ، وَإِلَّا فَأَنَا مَيِّتٌ ، فَاْمضْ إِلَيْهِ . فَضِيتُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يُعْرِني الطَّرْفَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنْ سَاعَتِهِ بِحِمْلِ الْمَالِ إِلَيْنَا ، فَحُمِلَ ، فَلَمَّا مَضَى لَهُ شَهْرَانُ جَعْنَا الْمَالَ ! قَالَ لِي أَبِي : ١٥ اْمضْ إِلَى الشَّرِيفِ الْحُرِّ الْكَرِيمِ ، فَصِرْتُ بِهِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا عَرَفَتْهُ خَبِرَ الْمَالَ غَضَبَ وَقَالَ : أَكُنْتُ قَسْطَارًا ^(١) لَأَيِّكَ ، قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنَّكَ أَحْيَيْتَهُ وَنَمَنْتَ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْمَالُ قَدْ اسْتَغْنَى عَنْهُ ؛ قَالَ : هَوَاكَ ، فَضَدْتُ إِلَى أَبِي ؛ قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ ، مَا تَطْيِيبُ قَسِي لَكَ بِهِ ، وَلَكِنْ لَكَ ٢٠ مِنْهُ مِثْلُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَشَبَّهْتُ بِهِ ، حَتَّى صَارَ خَلْقًا لَا تَهَيَّا لِي مَفَارِقَتَهُ .

بصر الفضل
بقول الشعر

سبب تشبه
الفضل بصارة
ابن حمزة

(١) القسطار والفسطرى (كلها بفتح الفاف) : متفقد الدراهم .

قال الواقدي :

نعميمة يحيى
لأنه الفضل
بترك التكبر

- دخل الفضل بن يحيى بن خالد على أبيه يتبخر في مشيته ، وأنا عنده ، فكره ذلك منه ؛ فقال لي يحيى : يا أبا عبد الله ، أنتدري ما يقى الحكيم في طرسه ؟ قلت : لا ؛ قال : يقى الحكيم في طرسه أن البخل والجلل مع التواضع أزين بالرجل من الكبر مع السخاء ، فيألفا حسنة .
- غطت على عيين عظيمين ! وإلهما سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ! [٢٤١]
- نم أوماً إليه بالجلوس .

قال أبو النجم القائد أحد الدعاة :

وصف إبراهيم
للموصلي أولاد
يحيى البرمكي

- قلت لإبراهيم الموصلي : صف لي ولد يحيى بن خالد ؛ فقال لي :
- أما الفضل فيرضيك بفعله ، وأما جعفر فيرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل ١٠ بحسب ما يجد ، وأما موسى فيفعل ما لا يجد .

وكان يكتب ليحيى بن خالد عبد الله بن سوار بن ميمون ، قال :

نادرة ليحيى
مع ابن سوار
تدل على كرمه

- فدعاني يحيى يوماً ، فقال لي : اجلس فاكتب ؛ فقلت : ليس معي دواة ؛ فقال لي : أرايت صاحب صناعة تفارقه آتته ! وأغلظ لي في حرف أراد به
- حصى على الأدب ، ثم دعا بدواة ، فكتبت بين يديه كتاباً إلى الفضل ، في ١٥ شئ من أموره ، فظن أني متناقل عن الكتاب بسبب تلك المخاطبة ، فأراد إزالة ذلك ، فقال لي : أعليك دين ؟ قلت : نعم ، قال : كم ؟ قلت : ثلاث مئة ألف درهم ، فأخذ الكتاب فوقع فيه بخطه :

وكلكم قد نال شيباً لبطنه وشيع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه

- ٢٠ إن عبد الله يذكر أن عليه ديناً يخرج منه ثلاث مئة ألف درهم ، فقبل أن تضع كتابي من يدك ، فأقسمت عليك كما حلت ذلك إلى منزله

مِنْ أَحْضَرَ مَالِ قَبْلِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ خَطَمَهَا الْقَضَلُ إِلَى [٢٤٢] وما أعرف لها سبباً غير تلك الكلمة .

وهذا الشعر لبشر بن الخيرة [بن المهلب]^(١) بن أبي صفرة ، كتبه إلى عمه ، وأوله :

٥ بَحَّانِي الْأَمِيرُ وَالْمَخِيرَةُ قَدْ جَفَا
وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزَوَّرَ جَانِبَهُ
وَكُلُّكُمْ قَدْ نَالَ شَيْعاً لِبَطْنِهِ وَشَيْعَ الْفَقِي لَوْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَانْخَذِنِي لِتَوْبَتِهِ تَنُوبُ ، فَإِنْ الدَّهْرُ جَمَّ نَوَائِبُهُ
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنْ لِّلْسَيْفِ نَبُوءَةٌ وَمِثْلِي لَا تَنْبِيْ عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

ومما يشبه خبر عبد الله بن سوار هذا^(٢) ، ما حدثني عبد الواحد ابن محمد الحُصَيْنِي قال : حدثني عبدُ الله بن محمد بن أحمد بن المُدَبِّر ، قال : سمعت جدِّي أحمد بن المدبر يقول :

كُنْتُ أَتَقَلَّدُ مَجْلِسَ الْأَشْكَدَارِ^(٣) فِي دِيْوَانِ الْخِرَاجِ ، وَكَانَتْ قَسَى تَنَازَعْنِي عَلَى أَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ تَنَاقُلُهَا ، وَكُنْتُ أَرْفَعُ قَسَى عَنِ التَّعَرُّضِ لِكُتُبِ الْخَلِيسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، سَأَلَنِي جَعْفَرُ الْخَلِيطُ الْخُرُوجَ مَعَهُ ، لِأَكْتُبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَفَعَلْتُ عَلَى كُرْهٍ مِنْ أَبِي لَلْكَ ، وَجَهَدًا أَلَا أَخْرَجَ فَلَمْ أَطِئْهُ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يَشُقُّ بِهِمْ ، مِنْ

[٢٤٣] حَيْثُ لَا أَعْلَمُ . خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ لَهُ : تَكُونُ هَذِهِ الْفَرَامِ مَعَكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ ، فَإِنْ اخْتَلَتْ حَالُهُ ، أَوْ رَأَيْتَ بِهِ خِصَاصَةً ، عَرَضْتُ عَلَيْهِ الْقَرَضَ ، وَأَسْتَفْتُهُ حَسَبَ مَا تَرَاهُ صَوَابًا ، عَلَى حَسَبِ مَا تَشَاهَدُ مِنْ حَالِهِ ؛ قَالَ : فَكُنْتُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ جَعْفَرٍ أَعْمَلُ ، حَتَّى دَخَلْتُ غَرِيبُ السَّكِينَةِ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ قَدْ اكْتَمَلْتُ ، فَظُفِرْتُ إِلَيَّ ، فَأَطَالَتْ النَّظَرُ ،

(١) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السَّيَاقُ .

(٢) فِي الْأَمَلِ « وَمَا يَشَبْهُ خَبَرَ هَذَا عَبْدِ اللَّهِ... الخ » وَالْبَاقِي يَقْتَضِي تَأْخِيرَ « هَذَا » .

(٣) الْأَشْكَدَارُ : لُقْطَةُ طَلَسِيَّةٍ ، وَهِيَ « إِذْ كُودَارِي » أَيْ مِنْ أَيْنَ تَمَكَّ ،

وَهُوَ مَبْرُجٌ يَكْتُبُ فِيهِ عِدَّةُ الْخَرَائِطِ ، وَالْكُتُبُ الْوَارِدَةُ وَالنَّافِثَةُ ، وَأَسَاسُ أَرْبَابِهَا .

(عَنْ مَفَاتِيحِ الْعُلُومِ لِخَوَارِزْمِيِّ) .

شعر المهلب
تختل به يحيى

سبب ثراء
ابن المدبر

- وكنت غلاماً، قالت لجعفر: من أين لك هذا الطير المراري^(١)؟
 فاستحييتُ وحجلت ونهضتُ، وخرجت عريبُ، فدعا علي جعفر، قال:
 لعل ما كلفتك به هذه القيارة قد غمك. وأمر لي بمشقة آلاف درهم،
 وما كنت رأيتهما مجتمعة قط في ملكي، فخرجت وما أعقل فرحاً،
 فاستبدلت بدائي، واشترت بغلا يركبه غلامي خلقي، فلما كان بعد أيام
 لقيتني ذلك الصديق، الذي كان أودعه أبي الغرام، فسألني عن خبري
 ورأى أثر حُسن حالي، فشرحت له أمري، فخرني بخبر المال الذي دفعه
 إليه أبي، وقال: ما مكانه الآن عندي وجه، فوجه به إليّ؛ فرأيت
 حين جأني أني في ذلك السكر أجل من اللأمون، وكان ذلك أول مال
 اعتقدته، ثم أنا الله بما نحن فيه، ولم يكن لذلك سبب غير
 ١٠ كلمة عريب.

[٢٤٤]

- وكان يحيى بن خالد يقول: التزيتة بعد ثلاث تجديد للصيبة،
 والتهنتة بعد ثلاث استخفاف بالمودة. شيء من
مأثور كلام
يحيى
 وكان يحيى يقول: الناس يكتبون أحسن ما يسمعون، ويحفظون
 ١٥ أحسن ما يكتبون، ويتحدثون بأحسن ما يحفظون.
 وكان يحيى يقول: رسائل الرء في كتبه أدل على مقدار عقله،
 وأصدق شاهداً على عيبه لك، ومُعْتَدِه فيك، من أضعاف ذلك على
 المشافهة والمواجهة.
 وكان يقول: الكريم إذا تقرأ^(٢) تواضع، واللئيم إذا تقرأ تكبر،
 ٢٠ والخييس إذا أيسر تَجَبَّر.
 وكان يقول: مطلق التريم، أحسن من مطلق الكريم، لأن
 التريم لا يُسلف إلا من فضل، والكريم لا يطلب إلا من جهد.
 (١) وردت هذه الكلمة في الأصل مكتوبة مضبوطة بهذا الضبط ولم نوفق لوجه
 المراد منها.
 (٢) تقرأ: تفك.

وقيل ليحيى بن خالد : ألا تؤدّب غلمانك ؟ قال : هم أمنّاؤنا على أنفسنا ، فإذا أخفناهم فكيف نأمنهم ؟

وكان يقول : البلاغة أن تكلم كل قوم بما يفهمون .

وكان يقول لكتّابه : إن استطعت أن تكون كتبكم كالتوقيعات

٥ . أختصاراً ، فافعلوا .

[٢٤٥] وكان يقول : لست ترى أحداً تكبر في إمارة إلا وقد دلّ على أن الذى نال فوق قدره ، ولست ترى أحداً تواضع في إمارة إلا وهو في نفسه أكبر مما نال في سلطانه .

وكان يحيى يقول : لا أرحم بين الملوك وبين أحد .

١٠ وكان يقول لو كلف الله العباد الجزع دون الصبر ، كان قد كفّهم

أشدّ للمنين على القلوب . فجعل بعض الشعراء هذا في شعر ، قال :

فلو جعل الإله الحزن فرضاً كما اقترض التصبّر في الخطوب

لكان الحزن فيها غير شكّ أشدّ للمنين على القلوب

وهذا خلاف قول القائل ، من إنشاد الزبير بن بكار :

١٥ قالوا نأت فاختر من الصبر والبكا قللت البكا أشقى إذا غلبنا

قال أبو القاسم بن القُتَيْبِ الرَّهْزَرى :

كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين أبنيه الفضل وجعفر ، فإذا

أبو الينبغىّ العباس بن طرخان واقف على الطريق ، فناداني : يا زهرى ،

يا زهرى ، فاستشرت له ، قال :

٢٠ سميتُ البرامك عشرًا ولا^(١) وبتى كرام وخبزي شرا

قال : فسمه يحيى ، فالتفت إلى الفضل وجعفر ، قال : أفّ لهذا العقل ،

(١) ولا : متوالة .

نادرة لأبي
الينبغى مع
يحيى وأبيه
الفضل وجعفر

[٢٤٦] أبو الينبغى ممن يُحَسَّب . فلما كان من الند جاءني أبو الينبغى ، قلت له : ويحك ! ما هذا الذي عرّضت له نفسك بالأمس ؟ قال : اسكت . ما هو إلا [أن] انصرفت إلى منزلي ، حتى جاءني من قبل الفضل بَدْرَة ، ومن قبل جعفر بَدْرَة ، ووهب لي كل واحد منهما داراً ، وأجرى لي من مطبخه ما يكفيني .

وكان يحيى بن خالد يقول : الدالة تقسّد الحرمة القديمة ، وتفسّر بالحجة للتأكلّة .

وكان يقول : أنا غيّرت في الإحسان إلى من أحسن ، ومزمت بالإحسان إلى من أحسنت إليه ، لأنني إذا لم أستمّ إحساناً قد أهدرته .

وكان يقول : ما وقع غبار موكبى على لحية رجل قط ، إلا أوجبت له على قسي حفظه ، وألزمتها حقه .

وكان ليحيى قبل الوزارة حاجب ، يقال له سماعة ، فلما تقلد الوزارة رأى بعض إخوانه أن سماعة يقلّ عن حاجته ، قال له : لو اتخذت حاجباً غيره ، قال : كلا ! هذا يعرف إخواني القدماء .

ووقع يحيى إلى رجل ظنّ به تنهياً عليه :
ينبغى أن تكون على يقين أنى بك صنين ، أريدك ما أردتني ، إن صدق نبأه

[٢٤٧] نبوت عني ما كان ذلك بي وبك جيلاً ، فإن وقعت المقادير بخلاف ذلك ، لم أعد ما يجب ، والذي هاجني على الكتاب إليك أن أبا نوح معروف بن راشد سألني أن أبوح لك بما عندي ، والله يعلم أنى ما تبدلت ، ولا خلت عن عهد ، جئنا الله وإياك على طاعته ، ومحبة خليفته ، بمجوده وقدرته .

وقال يحيى لجعفر ابنه : يا بني اتق من كل علم شيئاً ، فإنه من جهل

شيء من
ما نور كلام
يحيى

سماعة حاجب
يحيى

كتاب من
يحيى إلى
صديق نبأه

وصية يحيى
لابنه جعفر

شيئاً عاداه ، وأنا أكره أن تكون عدواً لشيء من الأدب

وكان يحيى أنكر على إبراهيم بن شبابة الشاعر شيئاً ، فكتب إليه
رسالة طويلة مشهورة وكتب في آخرها :

أَسْرَعْتَ بِي إِلَيْكَ مَنِّي خَطِيئًا فِي نَجْمَاتِ بَدَنِي ذِي رَجَاءٍ
رَاهِبٍ رَاغِبٍ إِلَيْكَ يُرَجِّي مِنْكَ عَفْوَاً عَنْهُ وَقَضَاءَ
وَلَمَعَرِي مَامَنْ أَمْرٌ وَمَنْ تَا ب مَقَرٍّ بِذَنْبِهِ بِسَوَاءٍ
فغدا عن جرعه ورضى عنه .

وكان يحيى إذا رأى من الرشيد شيئاً ينكره لم يستقبله بالإِنكار ،
وضرب له أمثالا ، وحكى له عن الملوك والخلقاء ما يُوجب مفارقة ما أنكره ،
ويقول : في النهي إغراء ، وهو من الخلقاء أخرى ، فإنك وإن لم تقصد
إغراءه ، إذا نهيته أغريته .

قال عبد الصمد بن علي :
ما رأيت أكرم من يحيى قسماً ، ولا أحلم منه ، جعل على نفسه أن
لا يكافئ أحداً بسوء ، فوفى ، فقال أبو الحُجَناء نُصَيْب الأصغر :

عِنْدَ الْمُلُوكِ مَضَرَةٌ وَمَنَافِعُ وَأَرَى الْبِرَامِكُ لَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ
إِنْ الرُّوقُ إِذَا اسْتَسْرَّ بِهَا الثَّرَى أَثِيرَ النَّبَاتِ بِهَا ، وَطَابَ الزَّرْعُ
وَإِذَا جَهَلَتْ مِنْ أَمْرِ أَعْرَاقِهِ وَقَدِيمَهُ فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ
وَأَخَذَ أَبُو الْحُجَنَاءِ نُصَيْبُ بَيْتَهُ الْآخِرَ مِنْ سَلَمِ الْخَاسِرِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خَلَاتِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ عَنِ الْخَبَرِ

قال الأعمى :

سمعت يحيى بن خالد يقول : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا بمن
قَبَلْنَا أَسْوَةً ، وَفِينَا مَنْ بَعْدَنَا عِوَةً .

بسن ما حفظه
الأعمى من
كلام يحيى

ودخل محمد بن زيدان على الفضل بن يحيى، فقال له: من الذى يقول :
سأرسل بيتاً قد وصمت جبينه يُقَطَّعُ أعناق البيوت الشوارد
أقام الندى والجود فى كل منزل أقام به الفضل بن يحيى بن خالد؟
فقال له: سلم الخمار؛ فقال: لا تسمه خماراً، وسمه سلماً الراجح، وأمر له
بألف دينار.

إعجاب الفضل
بسلم الخمار

ثم غلب سلم على الفضل بن يحيى، وكثرت فيه مدائحهم، وعظم
إحسان الفضل إليه، حتى قال فيه أبو العتاهية :
إنما الفضل سلم وحده ليس فيه لسوى سلم ذكر
وكان الرشيد يسمى جعفر أخى، ويدخله معه فى ثوبه، وقطعه يريد

غلبة سلم
على الفضل
وشمر أبى
العتاهية فى
ذلك
منزلة جعفر
عند الرشيد

١٠ الآفاق ودور الضرب والطرز فى جميع الكور.

وكان جعفر بليفاً كاتباً، وكان إذا وقع نسخت توقيعاته، وتُدورست
بلاغته. فحكى على بن عيسى بن زيدان وروى أنه جلس للظالم، فوقع فى
ألف قصة ونيف، ثم أخرجت فحرضت على العمال والقضاة والكتاب
وكتاب الدواوين، فما وجد فيها شئ مكرراً، ولا شئ يخالف الحق :

بلاغة جعفر

١٥ قال ثمامة بن أشرس :

كان جعفر بن يحيى أنطق الناس، قد جمع الهدوء والتَّهْمَلُ والجزالة
والحلاوة، وإيضاماً يُنْفِنِي عن الإعادة، ولو كان فى الأرض ناطق يستغنى
[عنقله] ^(١) عن الإشارة لا استغنى [جعفر] ^(٢) عن الإشارة، [كما استغنى
عن الإعادة] ^(٣). وفيه قول عنان جارية الناطقى ^(٤) :

منزلة جعفر
ابن يحيى فى
الكتابة
[٢٥٠]
وشمر عنان
فيه

٢٠ بديته وفكرته سواء إذا التبت على الناس الأمور

(١) زيادة عن البيان والتبيين للباحظ .

(٢) كذا فى الأغاني (ج ١٠، ص ١٠١) والمقد الفريد (ج ٣، ص ٢٥٨) . وفى

الأصل : « التظاف » .

وصدّر فيه لهمّ اتساع إذا ضاقت من الممّ الصدور
وأحزم ما يكون الدهر رأيا إذا عجز المشاور والشير
ودفع رجل إلى جعفر رقعة ذكر فيها قصته إياه بأمل طويل ، ورجاء
شيء من مأثور توقيعات يحيى
وسيح ، فوقع على ظهرها :
وكتابه

٥ هذا يمت بحزمة الأمل ، وهي أقرب الوسائل ، وأثبت الوسائل ،
فليجمل له من ثمرة ذلك عشرون ألف درهم ، وليمتحن ببعض الكفاية ،
فإن وجدت عنده فقد ضم إلى حقه حقاً ، وإلى حرمة حرمة ، وإن قصر
عن ذلك فليتنا مؤمله ، وإلينا مؤمله ، وفي ما لنا سعة له .
ورفع رجل إلى جعفر قصة يسأله الاستعانة به ، وكان يعرفه
ويخبره ، فوقع : ١٠

قد رأيتك فما أعجبتنا ولولاك فلم ترّض الخبير
وكان جعفر بن يحيى يقول : الخط سمط الحكمة ، به تفصل
شذورها ، وينظم مشورها .

ووقع على كتاب لملى بن عيسى بن ماهان ، وقد كتب إليه رقعة
معتدراً من أشياء بلغت عنه : ١٥

كأننا وقد كنتا صديقاً مصافياً تباعد بيننا فدام إلى الحشر [٢٥١]
ووقع على كتاب آخر لملى بن عيسى :

حُبب إلينا الوفاء الذي أبغضته ، وبُغضَ النذر الذي أحببته ، فما
جزاء الأيام أن تحسن ظنك بها ، وقد رأيت غدراتها ووثاقها عيانا
٢٠ وإخباراً ، والسلام .

ووقع على رقعة لمحبوس : السدان أوثقه ، والتوبة تطلقه .

وكان الأصمعي يأنف جعفر بن يحيى ويخص به ، وله فيه مدح
كثير ، وحكايات توصف ، وتريظ وتفضيل ؛ فمن شعره فيه :
شمر
الأصمعي في
جعفر

إِذَا قِيلَ : مَنْ لِلدَّيِّ وَالْمَلِيٍّ مِنْ النَّاسِ ؟ قِيلَ : الْفَتَى جَعْفَرُ
وَمَا إِنِّ مَدَحْتُ فَتَى قَبْلَهُ وَلَكِنْ بَنُو بَرْمَكٍ جَوْهَرُ

قصد جفر
أن يصل
الأمسى ثم
قبض به ليلته
على غشه

- وقال يوما جفر لخادم له :
أحمل معنا ألف دينار ، فإني أريد أن أمرَّ بالأمسى ، فإذا حدثني
وأضحكني ، فضع الكيس في جِجره ، ثم صار إليه ومعه أنس بن أبي شَيْخ ،
فَحَدَّثَهُ الْأَمْسِيُّ بِكُلِّ شَيْءٍ ، فلم يضحك ، وانصرف ، فقال له أنس : إنه
قد أضحكك بمجده ، فلم تضحك ، وليس عادتك ردَّ شيء . قد أمرت بإخراجه
من بيت مالك . فقال له جفر : ويلك ! قد وصلنا هذا بخمس مئة ألف
درهم ، ولم أدخل له بيتاً قبل هذه اللقمة ، ورأيت حُبَّه ^(١) مكسوراً ، وعليه
بَرْنَكَنْ ^(٢) منجرد ، وتحته مُصَلَّى وَسِيخ ، وكل ما عنده رث ، وأنا أرى
أن لسان النعمة أنطق من لسانه ، وإن ظهور الصنيعة أمدح وأهجن من
مديحه ومجائه ، فسلام أعطيه الأموال ، إذا لم تظهر الصنيعة عنده ،
ولم تنطق النعمة بالشكر عنه ؟ ثم أنشد بيت نُصَيْب :
فَاجْرُوا فَأَنْتَوُا بِاللَّيِّ أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَنْتُوا أَنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
- وكان الأمسى هجا البرامكة فيما بعد ، وكفر شتمهم ، قال عند
نكتبتهم :

مباء الأمسى
لبرامكة

- إِذَا ذُكِرَ الشَّرُّكَ فِي مَجْلِسِ أَضَاءَتْ وَجُوهُ بَنِي بَرْمَكٍ
وَلَوْ تَلَيْتُ بَيْنَهُمْ آيَةً أَتَوْا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ عَزْدِكَ
- وكان الرشيد قد أحب النزو ، وكان من رسمه أن يحجَّ سنة ويفزو
سنة ، وكان يلبس دُرَاعَةً قد كتب من خطها حاج ، ومن قد أرمها غاز ،
٢٠

طلب خفوز
مادة الرشيد
ثم غدر

(١) الحب : الجرّة الضخمة .

(٢) البرنكن : الكساء الأسود . وقد ساق هذه القصة الطبري ، وفيها «دراعة»

بدلاً من «برنكن» .

[٢٥٣] فطلب « قَقُور » المذنة على أن يؤدى إليه عن كل حالم من عنده من الروم ديناراً، سواء وسوى ابنه؛ فأبى الرشيد ذلك، ثم تراضيا على الصلح، وأشار عليه يحيى بن خالد بقبوله إياه، فصالحه وهادنه، فانصرف عنه، ولما صار بالرقعة نكث « قَقُور » وغدر، فكره يحيى بن خالد أن يعرف الرشيد ذلك فيقتله، ويرجع باليوم عليه، لما كان من مسؤره عليه بمصالحته، فأمر عبد الله بن محمد^(١) الشاعر المعروف بالمكي، أن يقول في ذلك شعراً، وينشده الرشيد، قال :

نَقَضَ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ « قَقُورُ » فُضِيَهُ دَائِرَةُ الْبَوَارِ تَدُورُ
أُبَشِّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ فَتَحَ^(٢) أَتَاكَ بِهِ الْإِلَهُ كَبِيرُ
١٠ قال الرشيد ليحيى : قد علمت أنك احتلت في إسماعى هذا الخبر على لسان المكي ونهض نحو الروم، فافتتح هرقله .

وأحب الرشيد تقليد جعفر الخاتم، وكان إلى الفضل، فقال ليحيى ابن سليمان : أريد أن أوقع بهذا توقيعاً لا يجزى مجرى العزل للفضل ؛ فكتب عنه إلى يحيى بن خالد : إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك . ١٥

ورد الرشيد إلى هرمة بن أعين الحرس، وكان إلى جعفر، فقال له هرمة وجعفر ورياسة الحرس جعفر : ما انتقلت عنى فمة صارت إليك .

[٢٥٤] وأمر الرشيد جعفر أن يتخذ خيلاً يجربها في الحلبة، فأجرى جعفر يوماً خيله بالرقعة، فسبقت خيل الرشيد، فغضب الرشيد، فقال العباس لإسبقت خيل جعفر ثم ٢٠ ابن محمد الهاشمى لجعفر : يا أبا الفضل، ما أحسن الشكر، وأدعاه للزيد ! من أين لك هذا القرس السابق ؟ فقال له : أمه من خيلك . فقال : والله لأرضينك ؛ ثم أقبل على الرشيد، فقال : كنت، يا أمير المؤمنين، مع

(١) فى الطبرى : « فاحتل له شاعر من أهل جنده يكنى أبا محمد، عبد الله بن يوسف وقال : هو المباح بن يوسف التميمي » .

(٢) فى الطبرى : « غم » . ٢٥

قال الرشيد
الخاتم جعفر
بعد الفضل

هرمة وجعفر
ورياسة الحرس

غضب الرشيد
إذ سبقت خيل
جعفر ثم
ترناه العباس
الهاشمى

أمير المؤمنين أبي العباس ، ونحن في الدائق ، وقد أرسلت الخيل فينا نحن ننظر طلع فرس سابق ، قد حصل في التبار ، فما ترى علامته ؟
 قال عيسى بن علي : لي ، وقال غيره : لي ، ثم طلع آخر على تلك الصفة ، ثم طلع ثالث على تلك الصفة ، فنظروا فإذا هي لخالد بن برمك ، وقد أخذ قصبات السبق ؛ قال خالد : يا أمير المؤمنين ، من يقبضها ؟ قال :
 • هي لنا عندك ، فإنك عدّة من عدّتنا ، فسرى عن الرشيد ، وزال الغضب عنه .

جفر
والصبيّة
بالشام
وهاجت بالشام عصبية^(١) في سنة ثمانين ومئة ، قال الرشيد لجفر :
 إما أن تخرج أنت إليها ، وإما أن أخرج أنا . قال : فخصّ جفر من الرقة ، يريد الشام ، يُسمّيه الرشيد ، وخرج معه جميع من بحضرته من
 الوجوه والأشراف ، وفهم عبد الملك بن صالح ، فلما ودّعه قال له جفر :
 أذكر حاجتك ، قال له : حاجتي - أعز الله الأمير - أن تكون لي كما
 [٢٥٥]
 قال الشاعر :

وكوني على الواشين لئلا شعبة كما أنا للواشي ألد شقوب
 قال جفر : بل أكون كما قال الآخر :

وإذا الواشي أنى يسعى بها ففَع الواشي بما جاء يضُرُّ
 ثم سار جفر إلى الشام فأصلحها ، وظفر بجماعة ممن سعى بالقساد ، وشرّد آخرين ، حتى استقامت أمورها أحسن استقامة . وله خطبة خطبها وهي :
 الحمد لله الذي لم يمتنه غناه عن الخلق من العائدة عليهم ، ولم تمنه إسمائهم من الرّحمّة لهم ؛ دعاهم من طاعته لما ينجيهم ، وذادهم من مَقصّبتهم عما يُرديهم ، كلّفهم من العمل دُونَ طاقهم ، وأعطاهم من النعم فوق كفايتهم ، فهم فيما تحمّلوا خُفّف عنهم ، وفيما خُوفوا مَوَّسَّع

(١) في الأصل : عصبية . ولا يستقيم بها الكلام . ونس هذه البارة في الطبري :
 « وهاجت بالشام الصبيّة بن الزنارة والبيّنة » .

عليهم؛ وصَلَّى اللهُ على محمد نبي الرحمة، والمبعوث إلى كافة الأمة، وعلى أهل بيته الطاهرين، وسَلَّمَ تسليمًا .

أما بعد، فإني أوصيكم بالآلثة، وأحذركم القرقة، وأمركم بالاجتماع، وأنهاكم عن الاختلاف، قال الله جلَّ وعزَّ: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» فأمر بالجماعة في أول الآية، ثم لم ينقص حتى نهى

فيها عن القرقة، تأكيدًا للحجة، وقطعًا للمعذرة. إن القرقة تنشئ بينكم إحنًا، يطلب بها بعضكم بعضًا، وإن الجماعة: تعمّد بينكم ذمًا، يحجب

بها بعضكم بعضًا، حتى يكون للكائر لواحدكم كالمكائر لجماعتكم؛ فحتى يطلع عدو فيكم إذا كانت النائية تمسكم؟ إن غفل بعضكم حرسه بقيتكم،

وإن غربت^(١) طائفة منكم منها تألفكم. إنه لم يجتمع ضفاه قط إلا

قووا حتى يمتنعوا، ولم يفرق أقوياء قط إلا ضفوا حتى يخضعوا؛ واجتماع الضيفين قوة، وافتراق القويين مهانة تمكن منها؛ غافل الجماعة

لا تضره غفلته، لكثرة من يحفظه، ومُتيقظ القرقة لا ينفعه تيقظه، لكثرة من يطلبه؛ وصاحب الجماعة يدرك أرضه^(٢) في الخلدش والشجّة،

وصاحب القرقة يذهب حقه في النفس والحُرمة

شعر مسلم
فمدح جعفر

وفي جعفر يقول مسلم بن الوليد، في قصيدة طويلة :

اسْتَفْسَدَ الْفُجَرُ أَقْوَامًا فَأَصْلَحَهُمْ مُحَلَّلَ نَكَبَاتِ الْبُحْرِ مُحْتَمِلٌ^(٣)
بِهِ تَمَارَقَتِ الْأَخْيَارُ وَأَتَلَفَتْ إِذْ أَلَقْتَهُمْ إِلَى مَعْرُوفِهِ السُّبُلِ
كَأَنَّهُ قَرَأَ أَوْ ضَمِنَ هَصِيرٌ أَوْ حَيَّةٌ ذَكَرَتْ أَوْ عَارِضٌ هَطِلٌ^(٤)

٢٠ (١) غربت: أي فرقت الجماعة وابتدت عنها .

(٢) الأرض: البية .

(٣) كلفها في ديوان مسلم بن الوليد . وفي الأصل : « محمد بكتاب الله » .

(٤) كلفها في ديوانه وفي الأصل : « و » .

قال الجاحظ :

دخل أبو قابوس النصراني الحيري ، وكان منقطعاً إلى البرامكة ،
على جعفر بن يحيى في يوم بارد ، فتبين عليه جعفر أثر البرد ،
فأتى إليه مطرف خز ، كان شراً جلة كبيرة ، وانصرف أبو قابوس ،
فحصه عيدهم ، فالتس في ثيابه ما يشاء كل ذلك المطرف فلم يجده ،
فقال له ابنته : لو كتبت إلى جعفر فزنته حالك ، لوجه إليك ما تلبسه
مع هذا ، فكتب إليه :

أَبَا الْفَضْلِ لَوْ أَنْصَرْنَا يَوْمَ عِيدِنَا رَأَيْتَ مَبَاهَاةً لَنَا فِي الْكَنَاسِ
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمُطَرَفُ الْخَزْجِيَّةَ لِبَاهِيَّتِ أَحْمَاسِي بِهِ فِي الْمَجَالِسِ
فَلَا بَدَّ لِي مِنْ جُبَّةٍ مِنْ جِبَابِكُمْ وَمِنْ طَيْلَسَانٍ مِنْ جِيَادِ الطَّيَالِسِ
وَمِنْ نَوْبٍ قَوْمِي وَنَوْبٍ غِلَالَةٍ وَلَا بَأْسَ لَوْ أَتَيْتُ ذَاكَ بِخَمَائِسِ
إِذَا تَمَّتِ الْأَنْوَابُ فِي الْعِيدِ خَمْسَةَ كَفْتِكَ فَلَمْ تَخْتِجْ إِلَى لُبْسٍ سَادِسِ
لِعَمْرِكَ مَا أَفْرَطْتُ فِيمَا سَأَلْتَهُ وَلَا كُنْتُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِيهِ يِبَاسِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّرَّ يَزَادُ جِدَّةً إِذَا مَا الْبَلَى أَبْلَى جَدِيدَ الْمَلَابِسِ
فوجه إلى أبي قابوس من كل صنف ذكره عشر قطع .

١٥

ولم تزل كتب الملوك والرؤساء تجري في التوقيعات على أن يوقع
الرئيس في القصة بما يجب فيها ، ويذكر للماني التي يأمر بها ، ولم يكن
للكتاب في ذلك الأمر شيء أكثر من أن يكتبوا تلك الجملة من التوقيع
ألفاظاً تشرحها^(١) ، ويقرب من العامة فهمها ، ولا تخرجها عن معنى قصد
الرئيس ، إلى أيام الرشيد ، فإن المتظلمين كثروا على باب جعفر ، وتأخر
جلوسه أليماً ، ثم جلس ، وكانت القصص قد كثرت ، فنفض^(٢) أكرها ،

٢٠

(١) في الأصل : بشرحها ، ولها مصغرة عما أئتمناه حتى يستقم الطيف سد .

(٢) هذه الكلمة مهمة التقط في الأصل .

كتب أبو
قابوس إلى
[٢٥٧]
جعفر شراً
يستهدفه
ملابس

الكتاب
والتوقيعات
قبل جعفر
ومعه
[٢٥٨]

وجاء رسول الرشيد يأمره بالمسير إليه ، قال الرسول : قل له :
يا سيدي ، الساعة أجيء ، ونظر فيما بقي ، فجاءه الرسول ثانية يستحثه ،
وكان في القصص قصة طويلة ، دقيقة الخط رديفته ، فوافاه الرسول وهي
في يده ، وأقبله أن يستتمها ، وكان يحتاج في ضمها إلى مدة ، وكره ، وقد
نظر إليها في يده ، أن تطرح فيما لم ينظر فيه ، فوقع على ظهرها : «يُعمل
في ذلك بما يصل في مثله على سنن الحق وقصده ، وجهة الإنصاف وسبيله
إن شاء الله » . فورد على الكتاب من ذلك ما لم يرد مثله ، وامتلوه ،
ثم صار ذلك رسماً للرؤساء .

وكان المأمون في حجر محمد بن خالد بن برمك ، فقله الرشيد إلى
حجر جعفر ، فأشار على الرشيد ببيئته للعهد بد محمد ، وقام بالأمر حتى
عقده له ، وشخص به معه من الرقة إلى مدينة السلام ، حتى أكد البيعة
له ، وأخذ الأيمان على بني هاشم والوجه بها ، وكاتب المال في جميع
النواحي بذلك ، ثم انصرف إلى الرقة .

وصنع أبان بن عبد الحميد بن لاحق ، مولى الزنكاشيين ، كتاب كلية
ودمنة شعراً ، وأهداه إلى جعفر ، فوهب له مئة ألف درهم ، وقد ذكر
محمد بن داود في طبقات الشعراء : أن يحيى بن خالد اشتمى حفظ كتاب
كلية ودمنة ، فقلبه له أبان شعراً ، ليسهل عليه حفظه ، وذكر أنه أربعة
عشر ألف بيت .

وكان أبان خاضعاً بجعفر ويحيى بن خالد ، وكان يحيى قلده ديوان
الشعر ، فكان الشعراء يرفضون إليه أشعارهم في البرامكة ، فيسقط ما يرى
إسقاطه ، ويترضى ما يرى عَرْضَه ، فأسقط مرةً شعر أبي نؤاس فيما
أسقط ، فقال فيه :

صَحَّفْتَ أَثْمَكَ إِذْ تَمَنَّيْتَكَ فِي الْهَدِ أَبَانَا

سعى جعفر
في أخذ العهد
للمأمون بعد
الأمين

نظم أبان
كتاب كلية
شعراً

مجا أبو نؤاس
أباناً لاماله
شعره

قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ لَمْ تُرَدْ إِلَّا أَنَا
صِيرْتَ بَاءَ مَكَانِ التَّاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَطَعَ اللَّهُ وَشَيْكَا مِنْ مُسَيِّكِ الْأَسَانَا
وذكر إسحاق الوصلي :

إسحاق
وجفرونا قد
ساجه
[٢٦٠]

أن جعفر بن يحيى استبطأه في زيارته ، وشكاه إلى يحيى والده ،
وكان شديد الحجاب ؛ قال : فاعتذرت إليه وقلت : إني ما أخلُّ
بمضور دارك ، ولكن نافعاً خادماً يحجبني ، فقال لي وهو
يمارحني : إذا حجبك فَنَكِهْ ؛ قال : فعدته يوماً بعد ذلك ، فعاود نافعاً
حجابي ، فكتبت إليه :

جُعِلَتْ فِدَاؤُكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يُحْمِلُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ فَمَا إِنْ أَسْلَمُ إِلَّا اخْتِلَاسًا
وَأَقْنَعْتَ رَأْيِكَ فِي نَافِذٍ فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شِمَاسًا
فها وصلت رُفْعَتِي إِلَيْهِ ضَحْكًا ، وأمر بإزالة الحجاب عني ، وكثرت
عنده .

وذكر^(١) إسحاق بن إبراهيم الوصلي قال : قال لي إبراهيم بن المهدي :
خلا جعفر بن يحيى في منزله يوماً ، وحضر ندماءه ، وكنت فيهم ، فتنصَّح
بأنلوق ، وليس الحرير ، وفضل بنا مثل ذلك ، وتقدَّم إلى الحاجب بحفظ
الباب إلا من عبد الملك بن نجران^(٢) كاتبه ، فوقع في أذن الحاجب
« عبد الملك » ، ومضى صدر من التهار ، وبلغ عبد الملك بن صالح مقام

هر عبد الملك
ابن صالح
إرضاء لجعفر
فأجاب جعفر
للي ما طلب

(١) في هامش ص ٢٦٠ من الأصل عبارة تختصم عبارة الأصل في الخط ، وليس سها ما يشير
إلى موضعها من السلام ، وهي : « وحده قرأه فصاحته وقالوا الرشيد : إنه يد لنا
العلم مثلاً ؛ قال : امتنوه ؛ قالوا : إن أمير المؤمنين رزق الله أبناء ، وأميب ابن ،
قال : سرك الله قياساً بك يا أمير المؤمنين ، ولا ساءك قياساً بك ، وجعلها واحدة بواحدة ،
ثواب التاكر ، وأجر الصابر ، فلم عند ذلك أنه ميني محمود .

(٢) كفا في الأصل . وقد ذكر صاحب فهرست الجهمياري أنه يحرف عن جبران
أو عمران .

- جفر في منزله ، فركب إليه ، فوجه الحاجب إلى جفر : قد حضر عبد الملك ؛
 فقال: يؤخذ له ، وهو يظنه ابن نجران ، فدخل عبد الملك بن صالح في سواده
 ورصافيته ، فلما رآه جفر أسود وجهه ، ورآنا على حالنا ، وكان عبد الملك
 لا يشرب النبيذ ، وكان ذلك سبب مودة الرشيد عليه ، لأنه كان
 ٥ يتمس ندامه فيأبى عليه ، فوقف عبد الملك على مارأى من جفر ، فدعا
 غلامه ، فتأوله سواده وقلنسوته ، وأقبل حتى وقف على باب المجلس
 الذى نحن فيه ، فسلم وقال : أقبلوا بنا ما فعلتم بأنفسكم ، فدنا منه خادم ،
 فألبسه حريرة ، وجاء فجلس ، ودعا بطعام فأكل ، ودعا بنبيذ ، فأتوه برطل
 فشربه ، وقال لجفر : والله ما شربته قبل اليوم ، فليخفف عني ، فدعا له
 ١٠ برطلية جلست بين يديه ، وجعل كلما فعل من ذلك شيئا سرى عن
 جفر ، فلما أراد الانصراف قال له جفر : سل حاجتك ، فاستحيط
 مقدرتي بمكافأة ما كان منك ؛ فقال : إن في قلب أمير المؤمنين هنة ،
 فسأله الرضا عني ؛ فقال : قد رضى عنك أمير المؤمنين ؛ قال وعلى
 أربعة آلاف ألف^(١) درهم يقضى عني ؛ قال : إنها عندى حاضرة ، ولكن
 ١٥ أجعلها من مال أمير المؤمنين ، فإنها أنبل لك ، وأحب إليك ؛ قال :
 وإبراهيم ابني أحب أن أشد ظهوره بصير من أولاد الخلافة ، قال : قد
 ٢٠ زوجه أمير المؤمنين الثالثة^(٢) ؛ قال : وأحب أن يتحقق لواء على رأسه ؛
 قال : قد ولّاه مصر . وانصرف عبد الملك ونحن نتعجب من إقدام جفر
 على قضاء الخواص من غير استئذان ، وقتنا : لعله أن يجاب إلى ما سأل
 من الخواص ، فكيف بالتزويج ! هل يطلّق لجفر أن يتره ؟ فلما كان
 من القّد ، وقفنا على باب الرشيد ، ودخل جفر ، فلم يلبث أن دُعِيَ

(١) في القند الفريد : « أربعة آلاف درهم » ، وفي الصغرى « ألف ألف درهم » .

(٢) في الأصل : « الثالثة » وفي القند الفريد « الثالثة الثالثة » وذكر الطبري في
 بنات الرشيد : « أم الثالثة » .

بأبي يُوسُفَ القاضي ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن عبد الملك ، وخرج إبراهيم وقد خُلِعَ عليه وَزُوجَ ، وَحُمِلَتِ الدِّرَ إلى منزل عبد الملك ، وخرج جعفر ، فأشار إلينا باتباعه إلى منزله ، فلما صرنا إليه ، قال : تعلقت قلوبكم بأوّل الحديث من أمر عبد الملك ، فأخبيتُم علم آخره ، وإني لما دخلت على أمير المؤمنين ، قصمت بين يديه ، ابتدأت القصة كيف كانت ، من أولها إلى آخرها ، فجعل يقول : أحسن والله ! حتى إذا أتممت خبره ، قال : ما صنعتَ به ؟ فأخبرته بما سأل ، فجعل يقول في ذلك : أحسنت ! أحسنت !

قال مُخَارِقُ :

- ١٠ غدوت يوماً على إبراهيم بن ميمون الموصلي ، وكان يومَ دَجْنٍ طيب ، فأصبت بين يديه قدوراً تَقَرَّغَرُ ، وأباريقَ تَهرُ ، وهو كالموم ، فسألتُه عن حاله ؛ فقال : لي ضيعة ، وإلى جانبها ضيعة يبلغ ثمنها مئتي ألف درهم ، وإن دخلتها يدٌ غيري أفسد علىّ ضيعتي ، وما أقول إن ثمنها ليس يمكنني ، ولكنني لست أسمح بإخراج كلِّ ما في يدي . قال :
- ١٥ فأمسكت عنه ، واستتمت يومى عنده ، وغدوت على يحيى بن خالد فلقيته ، فسألني عن خبري في أمس يومى ، فخبرتُه الخبر فأضحكه . قال مخارق :
- فانصرفت إلى إبراهيم لأعرِّفه الخبر ، فوجدت المال قد سبق إليه ، فقلت له : اشتر الآن الضيعة ؛ فقال : لكلّ جديد لذة ، وهذا مال جديد ، ولست أحبّ إخراجَه ؛ قال : فحدث جعفرًا بالخبر كلّهُ فأضحكه ، وبث بالمال إليه . قال : فصرت إليه ، فقلت له : اشتر الآن الضيعة ؛ فقال :
- ٢٠ المعجلة من عمل الشيطان ، دعني استمتع بهذا المال مدة . وصرت إلى القنصل بن يحيى ، فخدمته ، فابتاع الضيعة ، ووزن ثمنها ، ووجّه إليه بمثل

إبراهيم
الموصلي وعي
وجعفر
[٢٦٣]
والفضل
وحديث
الضيعة

ما جرى بين
الرشيد
وجعفر وقد
رأى طول
عنه

وحكى أن الرشيد قام عن مجلسه يريد الدخول إلى بعض حجر قصره،
وأن جعفرًا أسرع فرفع له الستر، وأن الرشيد جبل يتأمل عنقه تأملًا
شديدًا، فرآه جعفر وهو يتأمل، فقال له: ما تأمل أمير المؤمنين؟ قال:
حسن عُنُقِكَ، وحسن موقع الجُرْبَان منه؛ فقال له: لا والله، ما تأملت
إلا موضع سيفك فيه، فقال له: أعيذك بالله من هذا القول، واعتنقه وقبله؛
ثم قال للفضل بن الربيع: قاتل الله جعفرًا! وذكر له هذا الخبر، وقال:
ما تأملت عنقه إلا موضع السيف منها.

لثام الفضل
ابن الربيع
وجعفر في
حضر الرشيد

وتنازع الفضل بن الربيع وجعفر بن يحيى يومًا بحضرة الرشيد، فقال
جعفر للفضل: يا لقيط؛ فقال له: أشهد يا أمير المؤمنين؛ فقال جعفر للرشيد:
تراه عندمن يُقيمك هذا الجاهل شاهداً يا أمير المؤمنين، وأنت حاكم الحكام! ١٠
قال إسحاق بن سمد القطرُبلي: أخبرنا عمر بن فرج، قال:
انصرفت مع عمرو بن مَسْعَدَة يومًا من الشَّامِسيَّة، والمأمون بهافٍ ذَلالٍ
لعمرو بن مَسْعَدَة، فلما صرنا بإزاء قصر جعفر، قال عمرو: يا أبا حفص،
سرت أنا وجعفر يومًا كسيرنا هذا، فلما نظر إلى البناء قال لي: يا أبا الفضل،

روى ابن
مسعدة كلاما
[٢٦٦]
لجعفر عند
مصر معه
بقصره

والله إني لأعلم أنه ليس من بناء مثلي، ولكن قلت: إن بقي لي فهو قصر ١٥
جعفر، وإن شَرِه السلطان في وقت من الأوقات فهو قصر جعفر، وإن
مضت عليه الأيام فهو قصر جعفر، ويبقى اسمه وذكره، ولله أن يمرَّ به
بعض من لنا عنده إحسان فيترحم علينا. قال عمرو: فوالله لكان جعفرًا
كان ينظر إلى ما آلت إليه الحال فيه.

وحكى أن السبب كان في بناء هذا القصر أن متظلمًا من أهل ٢٠
أصبهان تظلم إلى يحيى بن خالد من عامله بها، فقال له: إنه ظلمني وأساء
معاملتي، وأخذ ما لا يجب له مني، وهدم شرفي؛ فقال يحيى: قد عرفتُ

سبب بناء
قصر جعفر

جميع ما تظلمت خلا قولك « هدم شرق » فسر لي ذلك ؛ قال له النظم :
 أنا من بني رَجُل كان بني القصر المهذوم ، وكان ينسب إليه ، وكان الرائي
 إذا رأى القصر وجلالته ، وعلم أني من ولد الباني له ، عرف بذلك قديم
 نعمتي ، وجلالة أولي . فاستحسن ذلك يحيى منه ، وقال للفضل وجعفر :
 ٥ لاشئ أبقى ذكراً من البناء ، فاحتفظوا منه ما يبق لكم ذكرًا ؛ فاتخذ جعفر
 قصره ، وكذلك الفضل ، وأمر يحيى بإتخاذ مُسْتَحْت مع النظم ، يطالب
 العامل بإعادة بناء قصره ، وإنصافه من ظلامته .

وحكى أن جعفر لما عزم على الانتقال إلى قصره هذا ، جمع النجمين سمع جعفر
شعرا تطير
عندما
أراد الانتقال
إلى قصره
 ١٠ لاختيار وقت لينتقل فيه إليه ، فاختاروا له وقتاً من الليل ، فلما حضر
 الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزله إلى قصره ، والطرق
 خالية ، والناس ساكنون ، فلما سار إلى سوق يحيى رأى رجلاً قائماً
 وهو يقول :

تَدَبَّرَ بالنجوم وليس يدري وربُّ النجم يفصل ما يُريدُ

فاستوحش ووقف ، ودعا بالرجل ، فقال له : أعد ما قلت ، فأعاده ؛ فقال
 ١٥ له : ما أردت بهذا ؟ قال والله ما أردت به معنى من المعاني ، ولكنه
 شيء عرض لي ، وجاء على لسان في هذا الوقت . فأمر له بدنانير ،
 ومضى وقد تنفّص عليه سروره .

.. وكان موسى بن عيسى الهاشمي يتقلد للرشيد مصر ، وكثر النظم كثرت نظم
أهل مصر
من موسى
فبعث الرشيد
 ٢٠ فقال الرشيد ليحيى : اطلب لي رجلاً كاتباً عفيفاً ، يكمل لمصر ، ويستر
 خيره ، فلا يعلم موسى بن عيسى به حتى يفيجأ ؛ قال : قد وجدته ؛ قال : اليوم عمر
ابن مهران

- من هو؟ قال عمرُ بن مهران - وكان عمر يكتب للخيزران ، ولم يكتب لغيرها قط ، وكان رجلاً أحول من عينيه ، مشوهاً خلقاً ، خبيساً ^(١) - اللباس ، فأمر بإحضاره ، قال عمرُ بن مهران : فلقيت يحيى بن خالد ، فصرفت ما جرى ، وراح بي إلى دار الرشيد ، فلما صلب للغرب دعاني ، فوصلت إليه وهو خال ، وبين يديه يحيى بن خالد ، فاستدناي ، ونحني النلمان ، وأعلنني ما تدبني إليه ، وأمرني أن أستر خبري ، حتى أتاجي موسى ابن عيسى ، فأتسلم العمل منه ؛ فأعلمته أنه لا يقرأ لي ذكراً في كتب أصحاب الأخبار حتى أوافي مصر . ثم كتب لي كتاباً بخطه إلى موسى ابن عيسى بالتسليم ، وودعت يحيى ، وعدت إلى منزلي ، فخرجت منه من غدٍ بكرةً على بغلة ، ومعي غلام أسود ، يقال له أبو ذرة ، على بغل ١٠ استأجرته ، معه خرج فيه قيصر ومُبطنة وطيلسان وشاشية وخُف ومفرش صغير ، واكتريت ثلاثة من أصحابي أثق بهم ، ثلاثة أنبل مياومة ، وأظهرت أني وُجَّهت ناظرآ في أمور بعض العمال ، حتى بلغت الأنبار ، ثم تجاوزتها بلدآ بلدآ ، كلما وردت بلدآ توهم من معي أنني قصده ، وليس يعرف خبري أحد من أهل البلدان التي أمر بها في نزولي ونهوضي ، حتى ١٥ وافيت القُسطاط ، فنزلت جناناً ^(٢) ، وخرجت منه وحدي في زِيٍّ مُتَطَلِّمٍ أو تاجر ، فدخلت دار الإمارة وديوان البلد وبيت المال ، وسألت وبجئت عن الأخبار ، وجلست مع التظلمين وغيرهم ، فكثت ثلاثة أيام أفضل ذلك ، حتى عرفت جميع ما احتجت إليه ، فلما نام الناس في ليلة اليوم الرابع دعوت أصحابي ، هلت لذي أردت استكتابته على الديوان قد رأيت ٢٠ مصر ، وقد استكتبتك على الديوان ، فبكرت إليه ، فاجلس فيه ، فإذا سمعت
- (١) في الأصل : « حسن لباس » وفي الطبري : « خبيس اللباس » وهو موافق لما وصف به بن مهران من قبح الظهر .
- (٢) الجنان : ما سترك من شيء ، يره : ترك مكاناً استترت فيه .

- الحركة فاقبض على الكاتب ، ووكل به وبالكاتب والأعمال ، ولا يخرج من الديوان أحد حتى أوافيك ، ودعوت بأخر ، فقلده بيت المال ، وأمرته بمثل ذلك ، وكان بيت المال في دار الإمارة ، وقلدت الآخر عملا من الأعمال بالحضرة ، وأمرتهم أن يبكرُوا ، ولا يظهروا أنفسهم حتى يسموا الحركة ، وبكرت فلبست ثيابي ، ووضعت الثَّانِيَّة على رأسي ، ومضيت إلى دار الإمارة ، فأذن موسى للناس إذْنًا عامًا ، فدخلت فيمن دخل ، فإذا موسى على فرُش ، والقواد وُقُوف عن يمينه وشماله ، والناس يدخلون فيسلطون ويخرجون ، وأنا جالس بحيث يراني ، وحاجبه ساعة بساعة يُقيمني ويقول لي : تكلم بحاجتك ، فأعتلُّ عليه ، حتى خَفَّ الناس ، فدنوت منه ، وأخرجت إليه كتاب الرشيد ، فقبله ، ووضعه على عينيه ، ثم قرأه ، فامتنع لونه ، وقال : السمع والطاعة ، تُقرِّئُ أبا حَفِص السلام ، وتقول له : ينبغي أن تقيم بموضعك ، حتى نُعدَّ لك منزلاً يشبهك ، ويخرج غداً أصحابنا يستقبلونك ، فتدخل مدخل مثلك ؛ قال : قلت له : أنا أعزك الله عُمرُ بن مِهْران ، وقد أمرني أمير المؤمنين بإقامتك للناس ، وإنصاف للظلم منك ، وأنا فاعل ذلك ، فن أوضح ظلماته ، ووجبه عليه حق ، غَرِمَتْهُ عَنْكَ من مَالٍ ، ومن وجدته كاذباً عاملته بحسب ما يستحقه ؛ فقال لي موسى : أنت عُمرُ بن مِهْران ؟ قلت : نعم ، فقال : لَنْ الله فِرْعَوْن حيث يقول : « أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ ! » واضطرب الصوت في الدار ، فقبض كاتبى على الديوان ، وصاحبي الآخر على بيت المال ، وختما عليهما ، ووردت عليه رفاع أصحاب أخباره بذلك ، فنزل عن فرُشه ، وقال : لا إله إلا الله ، هكنا قوم الساعة ! ما ظننت أن أحداً بلغ من الخزم والحيلة

[٢٧٠]

[٢٧١]

ما بلغت ، قد تسلمت الأعمال وأنت في مجلسي ! ثم نهضت إلى الديوان ،
قطعت أمور المتظلمين منه ، وأزلت ظلاماتهم وقطعت أوصالهم ، وأحسن إلى موسى
ابن عيسى ، وانصرفت من مصر على بنتي التي دخلتها عليها ، ومعى غلام
الأسود ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، وكان ذلك في سنة ست وسبعين ومئة .

معاملة عمر
لرجل ألقى
أداء الخراج

- وكان بمصر قوم يدافعون^(١) بالخراج ، ويكسرون بعضه ، فأحضر
عُمَرُ أشدَّهم مدافعة وإطاطاً ، فطالبه ، فاستمعه مدة فأمهله ،
ثم طالبه ثانية ، فاستمعه ، فأمهله مدة ، ثم فعل ذلك في الثالثة ، فلما حل
الأجل دافعه أيضاً ، فحلف بأيمان موكدة أنه لا يستأديه إلا في بيت المال
بمدينة السلام ، ثم أشخصه إلى الرشيد ، وكتب إليه بخبره ، فبذل له
الرجل أداء المال ، فأبى عليه أن يقبضه منه ، وأقام على ألا يؤديه إلا في
بيت المال ، فخاف الناس جميعاً منه مثل ذلك ، وسارعوا إلى الأداء ،
فلم ينكسر له ، ولا تخلف درهم واحد .

شيء من حزم
عمر وعفته

- وحكى أنه قال لغلامه أبي ذرَّة . وقد أهدى له أهل مصر هدايا كثيرة ،
لا تقبل منها إلا ما يدخل في جراب ، لا تقبل حيواناً^(٢) ؛ فقبل من هدايا
الناس الثياب والطيب والتين والورق ، وجعل يُعزل كل هدية على
حِدَّتِها ، ويكتب عليها اسم صاحبها ، ويصدق استخراج مال مصر ، فزجأ^(٣)
منه نجمان ، وتأخر النجم الثالث ، وتلجج^(٤) أصحابه ، فجمعهم وقال لهم : إني
قد حفظت عليكم ما أهديتوه إلي ، وأمر بإحضاره وإحضار المهيب ،

[٢٧٢]

- (١) في الأصل : « يدفعون » ولكن المؤلف استعمل بهذا مجاز الفصل
« دافع » والمصدر « مدافعة » ، وهما قرينتان على أن الأصل لهذا المقام
« يدفعون » .
(٢) في الأصل : لا يقبل : وفي الطبري : « لا يقبل من الهدايا إلا ما يدخل في الجراب ،
لا يقبل دابة ولا جارية ولا غلاماً » .
(٣) زجأ الخراج : تيسر جبايته ،
(٤) تلجج : تلجج منه : اطأنت .

فما كان من عَيْنٍ أَوْ وَرَقٍ أَجْزَأَهُ عَنْ أَهْلِهِ إِلَيْهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ تَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ بَاعَهُ وَأَخَذَ ثَمَنَهُ ، حَتَّى اسْتَرْقَ الْمَدَايَا كُلَّهَا ، وَنَظَرَ فِيهَا بَقِيَ بَدَ ذَلِكَ ، فَطَالَبَ بِهِ ، فَارْعَ النَّاسُ إِلَى الْأَدَاءِ ؛ فَيَقَالُ لَهُ عَقْدُ جَمَاعَةِ مِصْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْقَى فِيهَا دَرَمٌ ، وَلَمْ يُشْهَدْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ .

٥ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ إِلَى الْخِزْرَانِ بِمَا كَانَ مِنْهُ ، وَأَكْثَرَ الْأَعْتَادِ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ : قَدْ وَصَلَ كِتَابُكَ تَذَكُّرًا وَتَذَكُّرٌ ، وَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ شَيْئًا يَكُونُ مِنْكَ ، وَاسْتَدِمَّ أَحْسَنَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ يَدِمُ أَحْسَنَ مَا عِنْدِي لَكَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَلَّ شَيْءٌ لَمْ يَزِدْ إِلَّا هَهِ ، وَالتَّعْصَانُ يَحِقُّ الْكَثِيرَ ، كَمَا يَنْبَغِي عَلَى الزَّيَادَةِ الْقَلِيلَ .

١٠ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ ، وَهُوَ يَكْتُبُ الْخِزْرَانَ ، فِي دِيْوَانِهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَخَصَرَ الْمُهَيْمَنُ بْنُ مَطْعَرٍ الْقَائِمُ الشَّاعِرُ بَابَهَا ، فَوَقَفَ عَلَى دَابَّتِهِ يَنْتَظِرُ الْإِذْنَ ، فَبِثَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنْزِلْ عَنْ دَابَّتِكَ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْكَرَاهَةُ لِهَذَا ؛ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ أَعْرَجٌ ، وَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَنْتَظَرُهُ خِفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي وَلَا أَدْرِكُهُ ؛ فَبِثَ إِلَيْهِ : إِنْ نَزَلْتَ وَإِلَّا أَنْزَلْنَاكَ ؛ قَالَ : هُوَ حَبَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ أَقْضَيْتَهُ شَعِيرًا شَهْرًا إِنْ أَنْزَلْتَنِي عَنْهُ ، فَأَيُّمَا خَيْرٍ لَهُ : كَذَّ سَاعَةً ، أَوْ جُوعَ شَهْرٍ ؟ قَالَ : هَذَا شَيْطَانٌ ، وَكَفَّ عَنْهُ .

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ يَأْمُرُ الْوُكَلَاءَ وَالْعَمَالَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ مَعَهُ أَنْ يَكْتُبُوا عَلَى الرُّشُومِ الَّتِي يَرْشُمُونَ بِهَا الطَّلَامَ : اللَّهُمَّ احْظُهُ مِنْ يَحْفَظُهُ .

٢٠ ثُمَّ حَجَّ الرَّشِيدُ ، وَحَجَّ مَعَهُ ابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَحَجَّ مَعَهُ يَحْيَى حَجَّ الرَّشِيدِ وَالْفَضْلُ وَجُفَرٌ ، فَلَمَّا صَارَ بِالْمَدِينَةِ جَلَسَ وَمَعَهُ يَحْيَى ، فَأَعْطَى أَهْلَهَا الْعَطَاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ مُحَمَّدٌ بَعْدَهُ وَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَمَعَهُ جُفَرٌ ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، فَأَعْطَوْا فِي تِلْكَ السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَعْطِيَةٍ ،

مأمره به ابن
مهراّن أن
يكتب على
الرشوم

حج الرشيد
وابناه محمد
وعبد الله
فأعطوا أ عطية
ثلاثة

فكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الثلاثة الأعطية ، ولم يروا مثل ذلك قط إلا في أيام البرامكة .

- وكان جعفر بن يحيى طالب محمدا لما حلف للمأمون في البيت الحرام أن يقول : خذني الله إن خذته ؛ فقال ذلك ثلاث مرات . فحكى الفضل ابن الربيع ، فيما حدث ميمون بن هارون أن محمدا قال في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله : يا أبا العباس ، هو ذا أجذ من قسي أن أمري لا يتم ؛ فقال له : ولم ذاك أعز الله الأمير ؟ قال : لأني كنت أحلف وأنا أنوي الفدر ؛ قلت له : سبحان الله ! أنى هذا للوضع ! فقال لي : هو ما قلت لك . وفرغ الرشيد من تأكيد ما قصد له من بيعة أبنيه ، وأخذ الأيمان لكل واحد منهما على صاحبه ، وعلى الناس لهما .

- ١٠ قال موسى بن يحيى : خرج أبي إلى الطواف وأنا معه من بين ولده ، فجعل يتعلق بأستار الكعبة ، ويردد هذا الدعاء : اللهم إن ذنوبي جمة لا يحصيها غيرك ، ولا يرزأ سواك ؛ اللهم إن كنت معاقبي فأجل عوقبي في هذه الدنيا ، وإن أحاط ذلك بسمى وبصرى ، ومالى ووللى ، حتى تبلغ منى رضاك .

- ١٥ وعلق الرشيد الكتب في البيت الحرام ، وانصرف ، فنزل الأنبار ، ودعا الرشيد صالحا صاحب المصل حين تنكر للبرامكة ، فقال له : أخرج إلى منصور بن زياد قل له : قد تحنت عليك عشرة آلاف ألف درهم ، فأحلبها إليّ في يومك هذا ، فإن هو دفعها إليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا ، وإلا فأحل رأسه إليّ ، وإياك ومراجعتي في شيء من أمره . قال صالح : فخرجت إلى منصور ، وهو في النار ، فصرخته الخبر ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ذهب والله قسي ! ثم حلف أنه لا يعرف

حلف جعفي
البيت لنصرة
[٢٧٤]
أخيه وقصة
ذلك

ما كان يدعو
به يحيى عند
حجبه

طلب الرشيد
منصور بن
زياد حين
عليه فأخذه
يحيى وحديث
ذلك

[٢٧٥]

- ٢٠

- موضع ثلاث مئة ألف درهم ، فكيف عشرة آلاف ألف درهم ؛ قال له
صالح : خذ في عملك ؛ قال له : أمض بي إلى منزلي ، حتى أوصى وأتقدم
في أمري . فضى ، فما هو إلا أن دخل ، حتى ارتفع الصراخ من منزله
وحُجِر نساؤه ، فأوصى وخرج وما فيه لحم ولا دم ؛ قال لصالح : امض
بنا إلى أبي عليّ يحيى بن خالد ، لعل الله أن يأتينا بفرج من جهته ،
فضى معه ، فدخل على يحيى وهو يبكي ؛ قال يحيى : ما وراءك ؟ قصّ
عليه القصة ، فحلق يحيى بأمره ، وأطرق مفكراً ، ثم دعا خازنه ، وقال له :
كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف ألف درهم ؛ قال : أحضري
مفاتيحها ، فأحضرها ، ثم وجهه إلى الفضل : إنك أعلمتني أن عندك ، فذاك
أبوك ، ألقى ألف درهم ، قدرت أن تشتري بها ضيعة ، وقد أصبت لك
ضيعة يبق ذكرها وشكرها ، وتحمّد ثمرتها ، فوجه إلينا بالمال ؛ فوجه
به . ثم قال للرسول : أمض إلى جعفر ، قل له : ابث إليّ ، فذاك
أبوك ، ألف ألف درهم ، لحقّ لزماني ؛ فوجه إليه ؛ قال لصالح : هذه ثمانية
آلاف ألف درهم ، ثم أطرق إطراقة لأنه لم يكن بقي عنده شيء ، ثم
رفع رأسه إلى خادم على رأسه ، وقال : امض إلى دنانير ، قل
لها : وجهي إلى القدر الذي كان أمير المؤمنين وهبك إياه . فجاء به ،
فإذا عقد كمظم التّراع . فقال لصالح : اشتريت هذا لأمر المؤمنين بمئة
ألف وعشرين ألف دينار ، فوجه لدنانير ، وقد حسبناه عليك بألني
ألف درهم ؛ وهذا تمام اللال ، فانصرف وخلّ عن صاحبنا . قال
صالح : فأخذت ، ذلك ورددت منصوراً معي ، فلما صرنا بالبواب أنشد
منصور ميملاً :

فأفحياً على تركماني ولكن خفتاً مَرَّة النبال

قال صالح : ما على ظهر الأرض كلها رجل هو أنبل من رجل خرجنا من عنده ، ولا سمعت بمثله فيمن مضى ، ولا يكون مثله فيمن بقى ؛ ولا على ظهر الأرض رجل أخبث سريرة ، ولا أروأ طبعاً من هذا النبطي ، إذ لم يشكر من أحياه . قال : وصرت إلى الرشيد قصصتُ عليه قصة المال ، وطويت عنه ما قال منصور بن زياد ، لأنني خفت إن سمعه أن يقتله ؛ فقال [٢٧٧]

- لـ الرشيد : أما إني قد علمت أنه إن نجا لم ينج إلا بأهل هذا البيت .
 وقال : اقبض المال ، واردد القدر على دنائير ، فإني لم أكن لأهب هبة وترجع إلى . قال صالح : فلم أطب نفساً بترك تعريف يحيى ما قاله منصور ، هللت لمارأيته ، بصدان أطنبت في شكره ، ووصف ما كان منه : ولقد أنمت على غير شاكر ، فأبلى أكرم فعل بالأم قول : قال : وكيف ذلك ؟ فأخبرته بما قال وما كان منه ، فجل واقفه يطلب له المآذير . ويقول : يا أبا علي ، إن النخبوب القلب ربما سبقه لسان بما ليس في ضميره ، وقد كان الرجل في حال عظيم ؛ هللت : والله ما أدرى من أي أثر يك أعجب ! أمن الأول أم من الثاني ؟ ولكني أعلم أن النهر لا يخلف مثلك أبداً .
 وكان أبو الشَّعْمَق صار إلى منصور بن زياد يسأله أن يبرّه ، وكان

هجا أبو
الشَّعْمَق
منصوراً
ليخذه

- منصور ضيقاً بجيلاً ، فوهب له عشرة دراهم ، وبلغ الخبر محمد بن منصور ،
 ١٥ فأرسل إليه محمد بمئة درهم ، وأمره بالعودة إليه ليبرّه ، فأخذها وقام وهو يقول :

تولّا ابن منصور وإفضاله سلحت في لحية منصور
 فبلغ ذلك محمداً قال : إنما خفنا هذا ، وما أظننا منه .

[٢٧٨]

- وكان جعفر يساعد الرشيد على كل شيء ، وكان يحيى يشتب على جعفر
 ٢٠ من دخوله مع الرشيد فيما يدخله فيه ، ويتخوف عليه من عاقبته ، فذكر
 أن يحيى كتب إلى جعفر يوماً في شيء عتب عليه منه من هذا الجنس :

تخوف يحيى
 على جعفر من
 دخوله مع
 الرشيد في
 كل شيء

« إني إنما أهملتك ليعثر الزمان بك عثرة تعرف بها أمرك ، وإن كنت أخشى أن تكون التي لا شَرَّوى لها » .

وقال يحيى لهارون غير مرة :

يأمر المؤمنين ، إني أكره مداخل جعفر ، ولست آمن أن ترجع العاقبة على في ذلك منك ، فلوأعنيته ، واقتصرت على ما يتولاه من جسيم أعمالك ، لكان أحبَّ إليّ ، وأولى بفضلك ، وآمن عليه عندي ؛ قال له الرشيد : ليس بك هذا ، ولكن بك أن قدّم عليه الفضل . وكان الفضل لا يشرب النبيذ ، فظن الرشيد أنه يتيه عليه ، فكان يعتب عليه .

- حدثني أبو القزح محمد بن جعفر بن حصص ، قال : حدثني أبي ، قال مدح الرشيد
وأم جعفر يحيى
ثم ذناه
وكان جبريل
حاضرا فلبلغ
يحيى
[٢٧٩]
- ١٠ حدثني بَحْتِشُوع بن جبريل ، قال : حدثني أبي ، وكان صنيعة البرامكة : أنه دخل على الرشيد يوماً وهو جالس على بساط ، على مَشْرَعَةِ باب خُرَاسان ، فيما بين الخُلْد^(١) والقرات ، وأم جعفر من وراء سِتْر ، قال لي : قد وجدت أم جعفر شيئاً ، فأشتر عليها بما تامل به ؛ قال : فبينما أنا أنظر في ذلك ارتفعت صيحة عظيمة ، فسأل عنها ، فقيل له : يحيى
- ١٥ ابن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : بارك الله عليه ، وأحسن جزاءه ، قد خفف عني ، وحل الثَّقل دوني ، وناب منابي ، وذكره بجميل ؛ فقلت مثل ذلك أم جعفر ، ولم تدع شيئاً يذكره أحد من جميل إلا ذكرته به . فامتلات سروراً ، وقلت في ذلك ما أمكنتني ، وخرجت مبادراً إلى يحيى بن خالد ، فخبّرت بذلك ، فسرّ به . ومضت

- مدة ؛ ثم جاءني رسول الرشيد يوماً ، فصرت إليه ، فوجدته جالساً في ذلك المجلس بينه ، وأم جعفر من وراء الستر أيضاً ، والفضل بن الربيع بين يديه ، وقد وَجَدَت أم جعفر شيئاً ، فأمرني بتأمل عليّهما ؛ والمشورة بما أراه عليهما ؛ فإني لفي ذلك إذ ارتفعت ضجة شديدة ، فقال الرشيد : ما هذا ؟ فقيل : يحيى بن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : هل الله به •
- وفل ! يذمه وَيُسَبِّه ، استبدّ بالأمر دوني ، وأمضاها على غير رأيي ، [٢٨٠]
- وعمل بما أَحَبَّه دون حَبَّتِي ؛ وتكلّمت أم جعفر بنحو من كلامه ، وثَلَبْتَهُ أكثر ما يُثَلَب به أحد . فورد عليّ من ذلك ما أنام وأصُد ؛ ثم أقبل عليّ الرشيدُ ، فقال لي : يا جبريل ، إنه لم يسمع كلامي غيرك وغير الفضل ، وليس الفضل ممن يحكي شيئاً منه ، وعليّ وعليّ لئن تجاوزك لَأُثْلِفَنَّ ١٠
- فسك ؛ قال : فتبرأت عنده من ذكره ، وأكبرت الإقدام على حكاية شيء منه ، ومما يجرى في مجلسه ، وانصرف ؛ فلم أصبر ، وقلت : والله إن تَلَقَّت قسِي في الوفاء لم أبال ، وصرت إلى يحيى ، فرفقه ما جرى ؛ فقال لي : أتذكر وقد جئني في يوم كنا من شهر كنا ، وأنا في هذا
- الموضع ، فحكيت لي عن أمير المؤمنين الإحاد والثناء ، والشكر والدعاء ، ١٥
- وعن أم جعفر مثل ذلك ؟ قلت : نعم ، وعجبتُ من حفظه الوقت ؛ فقال لي : إنه لم يكن مني في هذه الحال التي ذمّني فيها شيء لم يكن مني في ذلك الوقت الذي أحمذنِي فيه ، ولكن اللذة إذا آذَنَتْ بالانتهاء جلّت
- المحاسن مساوئ ، ومن أراد أن يتجنّب قَدْرَ ، نأله حسن الاختيار . [٢٨١]
- ٢٠ وكان جبريل بن بختيشوع صنيعة البرامكة ، وكان يقول للأُمون

كثيراً: هذه النعمة لم أقدها منك ولا من أهلك، هذه أفقتها من يحيى ابن خالد وولده .

وصرف الرشيد الفضل بن يحيى عن الأعمال التي كان يتقلدها أولاً ^{غضب الرشيد على الفضل ثم رضاه عنه} أولاً ، ثم ظهر من الرشيد في سنة ثلاث وثمانين ومئة سخط على الفضل ابن يحيى ، فشحص إليه إلى الرقة ، ومعه أمه زبيدة بنت منير ، فرضى عنه ، وأقره مع الأمين لحضاته ، ولم يرد إليه شيئاً من أعماله .

ولما أحس يحيى من الرشيد بالنتير ، ركب إلى صديق له من الهاشمين ^{أحس يحيى إعراس الرشيد عنه فشاورة أمره ، قال: إن أمير المؤمنين قد أحب جمع المال، وقد كثر ولده، فأحب أن يمتد لهم الصياع ، وقد كثر على أصحابك عنده ، فلو نظرت إلى ما في أيديهم من ضياع وأموال ، فجعلتها لولد أمير المؤمنين ، وتقربت بها إليه ، رجوت لك السلامة ولهم في ذلك من مكروهه ؛ قال يحيى : يأخى ، جعلني الله فداك ، لأن تزول عني النعمة أحب إلي من أن أزيلها عن قوم كنت سبياً لهم .}

ودخل يحيى على الرشيد لما ابتدأت حاله في الفساد وهو خال ، ^{[٢٨٢] انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما بال دخول عليه ضائبه فقتل بكلام ليل} ١٥ فرجع ، فرّف خبره ؛ قال لبعض الخدم : الحق يحيى قتل له : خنفتي فاتهمتي ؛ قال للرسول : يقول له : يا أمير المؤمنين ، إذا اقضت اللذة كان الخلف في الحيلة ، ووالله ما انصرفت عن خلوتك إلا تخفيفاً عنك .

وهذا كلام ليل بن أبي طالب ، كرم الله مثواه : إذا اقضت اللذة ٢٠ كان الملك في الشدة . وسرق هذا المعنى ابن الرومي قال : غلط الطيب على غلطة مورد عجزت محالته عن الإصدار -

وَالنَّاسُ يَلْعَنُونَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَلَطَ الطَّيِّبُ إِصَابَهُ الْقَدَارِ
 وَكَانَ الرَّشِيدُ بِمَصْرَفِ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى عَنْ خُرَّاسَانَ قَدْ عَلِيَ بْنِ عَيْسَى
 ابْنُ مَاهَانَ، لَتَكْثِيرِ وَقَعٍ عِنْدَهُ عَلَى الْفَضْلِ فِي الْأَحْوَالِ، قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى
 وَجُوهَ أَهْلِ خُرَّاسَانَ وَمُلُوكَهَا، وَجَمَعَ أَمْوَالًا جَلِيلَةً، فَحَمَلَ إِلَى الرَّشِيدِ أَلْفَ
 بَدْرَةٍ مَعْمُولَةٍ مِنْ أَلْوَانِ الْحَرِيرِ، وَفِيهَا عَشْرَةُ آلَافِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ؛ فَلَمَّا

شكا الرشيد
 إلى يحيى
 قصير ابنه
 الفضل في جمع
 الأموال بعد
 ما عزله عن
 خراسان
 فأجاب

وَصَلَتْ إِلَيْهِ سُرَّةُهَا، وَأَحْضَرَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَاهُ، أَيْنَ كَانَ
 الْفَضْلُ عَنِ هَذَا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ خُرَّاسَانَ سَبِيلُهَا أَنْ تُحْمَلَ إِلَيْهَا
 الْأَمْوَالُ. وَلَا تُحْمَلَ مِنْهَا، وَالْفَضْلُ أَصْلَحَ نِيَاتِ رُؤُسِهَا، وَاسْتَجْلَبَ
 طَاعَتَهُمْ، وَعَلَى بْنِ عَيْسَى قَتَلَ صَنَادِيدَ أَهْلِ خُرَّاسَانَ وَطَرَاخَتَهَا^(١)، وَحَمَلَ
 أَمْوَالَهُمْ، وَلَوْ قَصِدَتْ لَدَرْبٍ مِنْ دُرُوبِ الصَّيَارِفِ بِالْكَرَّخِ، لَوَجِدَتْ فِيهِ
 أَضْغَافَ هَذِهِ، وَسَيُنْفِقُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانَ كُلِّ دَرَاهِمٍ مِنْهَا عَشْرَةً؛ فَتَقُلُ
 هَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ عَلَى الرَّشِيدِ، فَلَمَّا انْتَقَضَ أَمْرُ خُرَّاسَانَ، وَخَرَجَ رَافِعُ
 ابْنُ اللَّيْثِ، وَاحْتِاجَ إِلَى التَّهَوُّضِ إِلَيْهَا بِنَفْسِهِ، حَتَّى صَارَ إِلَى طُوسَ
 جَمَلَ يَتَذَكَّرُ هَذَا الْحَدِيثَ، وَيَقُولُ: صَدَقَنِي وَاللَّهِ يَحْيَى وَنَصَحَ لِي فَلَمْ
 أَقْبَلْ مِنْهُ. وَاللَّهِ لَقَدْ أَقَفَتْ مِثْلُ أَلْفِ أَلْفٍ وَمَا بَلَّغْتَ شَيْئًا.

[٢٨٣]

وَذَكَرْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَا سَمِعْتُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي أَمْرِ الْحِجَابِ:
 وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ الْحِجَابُ حَمَلَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ هَدِيَّةً وَمَالًا عَظِيمًا كَثِيرًا،
 وَهُوَ يَحْمِصُ، فَأَبْرَزَ سِرِّيَّةً وَجَعَ النَّاسَ، وَكَانَ فِيهِمْ حَضَرُ خَالِدٍ
 وَأُمَيَّةُ، ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْهَدِيَّةِ وَالْمَالِ قَالَ: هَذِهِ
 وَاللَّهِ الْأَمَانَةُ وَالْحَزْمُ وَالنَّصِيحَةُ؛ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ
 ابْنِ أُسَيْدٍ، فَقَالَ: إِنِّي اسْتَمَلْتُ هَذَا عَلَى الْبَصْرَةِ، فَاسْتَمَلْتُ كُلَّ فَاسِقٍ،
 (١) الطَّرَاخَةُ: جَمْعُ طَرَاخٍ (بِالْفَتْحِ)، وَهُوَ اسْمُ الرَّئِيسِ الْعَرِيفِ، خُرَّاسَانِيَّةٌ.

مثل من
 حزن سياسة
 خالد أيام
 عبد الملك

[٢٨٤]

ففي عشرة، واختان تسعة، ورفع إلى هذا درهما، فدفع إلى هذا من
الدرهم سُدساً؛ واستعملت هذا يعني أخاه على خراسان وسجستان، فبعث
إلى بفتح من ذهب، زعم أنه مفتاح مدينة، وقيل وبرذونين حطين^(١)؛

واستعملت الحجاج، قتل كذا، فإذا استعملتكم ضيعتم، وإذا عزلتكم
قلم: قطع أرحامنا؛ قال: فأراح خالد إراحة القرس، ثم قال: استعملتني
على البصرة وأهلها رجلاً: مطيع مناصح، ومخالف مشايخ، فأما المطيع
فأني جزيته بطاعته، فازداد رغبة، وأما المخالف فأني داويت عداوته،
واستلكت ضيفته، وحشوت صدره وُدًا، وعلت أُنَى متى أصلح الرجال
أُجِبَ الأموال؛ واستعملت الحجاج فجئ لك المال، وكنت العداوة في
١٠ قلوب الرجال، فكأنك بالعداوة التي كنزها قد تارت وأغقت الأموال،
ولامال ولا رجال؛ فسكت عبد الملك. فلما كان هيج الجاجم جلس
عبد الملك على باب ذي الأكارع ومعه خالد يندب الناس إلى القرية،
ويتأمل خالدًا ويذكر قوله ويضحك.

[٢٨٥]

وأمر الرشيد يحيى بن خالد بالتقدم في هدم إيوان كسرى، قال:
لا تهدم بناءً دلَّ على خامة شأن بانيه الذي غلبته وأخذت ملكه؛
١٥ قال: هذا من ميثلك إلى المجوس، لا بدَّ من هدمه. فقدَّرت للنفقة على
هدمه شيء. استكثره الرشيد، وأمر بترك هدمه؛ فقال له يحيى: لم يكن
ينبغي لك أن تأمر بهدمه، وإذا قد أمرت فليس يحسن بك أن تظهر
عجزاً عن هدم بناء بناه عدوك؛ فلم يقبل قوله ولم يهدمه.

٢٠ وكان الفضل بن سهل بن زاذان فروخ من قرية من السَّيْب^(٢) الأعلى،
تُعرف بصائر نيتا^(٣)، وكان له عم يدعى يزيد بن زاذان فروخ، فتوكل يزيد

(١) في الأصل «حطين». وفي النقد الفريد: «حطين»، قال في اللسان:
فرس حطم: إذا هزل وأسن فضف.

(٢) السَّيْب: كورة من سواد الكوفة، وهما سيان، أعلى وأسفل. (راجع
سبج اللسان).

٢٥ (٣) كذا في سبج اللسان. وفي الأصل: «مارشا» وهو تحريف.

يحيى يعني
الرشيد عن
هدم إيوان
كسرى

شيء عن
الفضل بن
سهل

بجارية لعاصم بن صُبَيْح ، مولى داود بن عليّ السَّيِّب ، وكان ليزيد ولأهله بالسَّيِّب ضيعة وبيت ، فأحسن القيام بهما^(١) ، وبما توكل فيه ، ووفّر ماله ، وحظي عند صاحبه حظوة شديدة ؛ فلهمة عاصم لما رأى من إفراط حظوته ، فدعا به وهو سكران ، فضربه ضربة بالسيف

[٢٨٦]

- مات منها ، ووكل بضيعة ومنزله . فصار سهل بن زاذانورخ أخوه إلى باب يحيى بن خالد متظلماً من عاصم بن صُبَيْح في أمر ضيعة ومنزله ، ومطالباً بدم أخيه ، وهو مجوسى بعد ، فاتصل بسلام بن الفرج ، مولى يحيى ابن خالد ، معتصماً به ، ومستعيناً بيده على ظلامته ، فحماه وأخذ معه مولى له ، يقال له مرشد الدَّيْلَمِي في جماعة ، حتى انتزع الضيعة والمنزل من يدي وكيل عاصم ، وأقرّ ذلك في يدي سهل ، وحاطولده وأسبابه ؛ وأسلم سهل ابن زاذانورخ على يدي سلام . وتظلم عاصم بن صُبَيْح إلى يحيى بن خالد من سلام ، فدعا به ، وأنكر عليه ، فاقصص عليه القصة ، وأحضره سهلاً حتى قام بمحبته ، فتبين أن الحقّ له ، فضاونه عليه ، وكفّ عاصماً عنه . ولم يزل سلام يندب عنه ، ويقوم بأمر ضيعة ، وسهل يخدعه ويلزمه ، حتى خالط أسباب البرامكة ، فأحضر ابنه الفضل والحسن ، فاتصل الفضل ابن سهل بالفضل بن جعفر وقلاد قهرمته ، واتصل الحسن بن سهل بالعباس بن الفضل بن يحيى وخدماهما ، وعرضهما يحيى بن خالد ، ورعى لهما ولايتهما ، وكان يحافظ على سير الخدمة ، فقتل الفضل بن سهل ليحيى كتاباً من الفارسية إلى العربية ، فأعجب فهمه ، وبجودة عبارته ، فقال له : إني أراك ذكياً ، وستبلغ مبلغاً رفيعاً ، فأنتلم حتى أجد السبيل إلى إدخالك في أمورنا ، والإحسان إليك ؛ فقال : نعم ، أصلح الله الوزير ،

[٢٨٧]

أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ ؛ قَالَ لَهُ يَحْيَى : لَا ، وَلَكِنْ أَضْمَكُ مَوْضِعًا تَتَال بِهِ
حَقًّا مِنْ دُنْيَانَا ، وَدَعَا بِسَلَامٍ مَوْلَاهُ ، قَالَ : خَذِ يَدَ هَذَا الْفَقِي ، وَامْضِ
بِهِ إِلَى جَعْفَرٍ ، وَقُلْ لَهُ يُدْخِلُهُ إِلَى الْأَمُونِ ، وَكَانَ فِي حَجَرِ جَعْفَرٍ ، حَتَّى يُسَلِّمَ
عَلَى يَدَيْهِ ، فَأَدْخَلَهُ جَعْفَرٌ إِلَى الْأَمُونِ ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ
إِلَيْهِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ رِزْقًا مَعَ حَسَمِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَلَاظِمًا لِلْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ
حَتَّى أَصِيبَ الْبَرَامِكَةَ ، فَلَزِمَ الْأَمُونِ

اختار يحيى
الفضل
بن سهل
الرشيد فسر
به

ووجدت بخط أبي علي - أحمد بن إسماعيل نطاعة :

أَنْ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى لَمَّا عَزَمَ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ لِلْأَمُونِ ،
قَرَنَ لَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ بِحُضْرَةِ الرَّشِيدِ ؛ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَوْصِلْهُ إِلَى .
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَدْرَكَتْهُ حَيْرَةٌ فَسَكَتَ ، فَظَنَرَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى نَظَرَةً مُتَكَرِّرَةً
لِاخْتِيَارِهِ ؛ قَالَ لَهُ الْفَضْلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ أَعْدَلَ الشَّوَاهِدَ عَلَى فِرَاحَةِ
الْمُلُوكِ أَنْ تَمْلِكَ قَلْبَهُ هَيْبَةُ سَيِّدِهِ ؛ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : لَنْ كُنْتُ سَكْتُ
لِتَصَوُّغِ هَذَا الْكَلَامِ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَلَنْ كَانَ بَدِيعَةً لَهُوَ أَحْسَنَ وَأَحْسَنَ .
وَلَمْ يَسْأَلْهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَهُ بِمَا يَصْدَقُ تَقْرِيطَ يَحْيَى لَهُ .

شيء عن
الفضل بن
سهل

وَذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّهُ كَانَ بِالْبَرْدِكَانِ ، وَكَانَ مَعَهُ إِسْحَاقُ
ابْنُ سُورِينَ ، قَالَ : فَرَّبْنَا الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ عَلَى فَرَسٍ
عَرَبِيٍّ ، وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ وَثْقَى ، وَهُوَ بَنِيَرٌ مَرَاوِيلٌ ، وَلَا خَفَ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ
مُشَمَّرٌ ، وَخَفَقَهُ بِجَوْسَى طَوِيلِ الثَّنَقِ ؛ فَوَقَفَ الْجَوْسَى عَلَيْنَا ، فَاسْتَسْقَى
مَاءً ، فَأَتَى بِمَاءٍ فِي كَوْزٍ خَرَزٍ أَخْضَرَ ، قَالَ الْجَوْسَى إِنِّكَ أَرَأَيْتَ الْكَوْزَ
الْخَرَزِيَّ : أَوْشَكَ أَنْ تَنْزِبَ الْحَقَّةَ حَتَّى لَا يَبْقَى لَشَيْءٍ مِنْهَا أَثَرٌ ! أَيْنَ
الْفَضَّةُ ؟ قَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : حَظَرَهَا الْإِسْلَامُ ؛ قَالَ : فَأَيْنَ الزَّجَاجُ ؟ قَالَ :

منع منه غلظ الهواء ، فأخذ الكوز ، فشر به ، ثم قال له إسحاق : أما ترى إلى صاحبكم هذا ما يصنع بنفسه ؟ قال : اجتمع له سكر الشباب ، وسكر الشراب ، وسكر السلطان ، وسكر الجدة ، وسكر السخاء ، ومضى يتبعه ، فسلنا عنه ، قيل : هذا الفضل بن سهل كاتبه .

- وقد حكى مثل هذا الكلام عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٥ في آل مروان ؛ حدث علي بن عيسى ، قال :

كلفت الزهد
لمحمد بن علي
[٢٨٩]

كنا بالشرأة^(١) ، وكنا نرى مافيه آل مروان من دنياهم ، فنذكر ذلك لأخينا محمد بن علي ، فيعزينا عنه ، ويقول : إذا اجتمع سكر الشباب وسكر السلطان وسكر المال لم يبق من القلب شيء .

- وذكر أبو العلاء اللذاري^(٢) أنه سمع الفضل بن سهل يقول : ١٥ قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين سنة يحدث رجل يحدث الله به دولة ، وأنت عندي منهم .

ثناء يحيى بن
خالد علي
الفضل بن
سهل

وكان عمر بن مساور الكاتب في ناحية البرامكة ، وكان في ناحية الفضل بن الربيع أولا ، وكان يتقلد بعض أعمال أهواز ، قال فيه أبو الشَّعْمَق : ١٥

ابن مساو
وهبنا أبي
الشَّعْمَق له

أنا بالأهواز جار لعمرو لعظيم زعموا ضخم الخطر
لا يرى منه علينا أثر لا يكون الجود إلا بآثر
إن تكُنْ وُزْقُكَ عَنَّا سَجَرَتْ يا أبا حصص فجد لي بحجَر
يكسر الجوز به صبياننا وإذا ما حضر اللوز كسر

- (١) الشرأة : صنع بالثام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن بعض نواحي القرية المروقة بالحلبة التي كان يسكنها وفد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان . (راجع معجم البلدان) .

(٢) اللذاري : نسبة إلى مزار ، قصة ميسان ، بينها وبين البصرة أربعة أيام ، وبها قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب . فتحها عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب بسد البصرة . (راجع معجم البلدان) .

وصرف الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن حجابته ، وقلدها الفضل ابن الربيع ، في سنة تسع وسبعين ومئة .

وكان يحيى ولّى رجلاً يعض أعمال الخراج ، فدخل به إلى الرشيد ليراه ويؤصيه ، فقال ليحيى بن خالد ولجعفر ولده : أوصياه . قال له يحيى : وفرّ وأعمر ؛ وقال له جعفر : أنصف وأنصف ؛ وقال له الرشيد : [٢٩٠] اعدل وأحسن .

غضب الرشيد

على التّابي

لاعتزاله ثم

استرضاه يحيى

فدحه

حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال :

كان التّابي يقول بالاعتزال ، فاتصل ذلك بالرشيد ، وكثر عليه في أمره ، فأمر فيه بأسر عظيم ، فهرب إلى اليمن ، فكان مقبياً بها ؛ فاحتال يحيى بن خالد إلى أن أسمع الرشيد شيئاً من رسائله وخُطبه ، فاستحسن الرشيد ذلك ، وسأل عن الكلام لمن هو ؟ فقال : هذا للتّابي ، ولو حضر حتى يسمع منه الأيمن والأيسر هذا الكلام ، ويصنع لهما خطباً ، لكان ذلك أسلح ؛ فأمر بإحضاره ، فأخذ الأمان له . فاتصل الخبر بالتّابي ، فقال :

١٥ مازلتُ في سكراتِ الموتِ مطرَحاً قَدْ غَابَ عَنِّي وَجُوهُ الْأَمْرِ مِنْ حَيْثُ قَلِمٌ تَزَلُ دَائِباً تَسْعَى لَتَنْقِذَنِي حَتَّى اسْتَلَّتْ حَيَاتِي مِنْ يَدَيْ أَجَلٍ

وكان منصور النّري الشاعر مدح الرشيد بقصيدة طويلة ، قال فيها :
إِنْ أَخْلَفَ الْقَطْرُ لَمْ تَخْلُفْ حَاجِلُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرُ ذِكْرِنَاهُ فَيَقْسِمُ
وكان شكاً قبل إنشاده هذا البيت إلى كلثوم بن عمرو التّابي عسر

٢٠ الولادة على زوجته ، فلما أنشد هذا البيت قال له التّابي : أكتب على فرج زوجتك « هارون » فذكر هذا النّري للرشيد ، فأمر بضرب عتق التّابي ، حتى شفع فيه يحيى بن خالد ، واستوهب دمه ، فصفع له عنه .

حدوة

والرشيد

وكان لها

وذكر أبو الفضل بن عبد الحميد :

أن الرشيد أمر لحدوته بإقطاع غلته مئة ألف درهم ، وألف ألف درهم

- صلة ؛ فصار كاتبها بالتوقيع إلى ديوان الضياع . فزارهم على يَرِّ دافهم عنه ، ولم يَقِبْ لهم محله ؛ فزاد بعضهم في التوقيع عند موضع الواو من « وألف ألف درهم » أَلَفًا ، فصارت « أوألف ألف درهم » ؛ فذكر الكتاب ذلك لخلوة ، فشكته إلى الرشيد ؛ فقال لها : أحسب أن كاتبك هذا الجاهل لم يبرِّ الكتاب ، وأعاد التوقيع ، وأمرها أن تَبَرِّ الكتاب بما يُرضيهم .

مقتل جعفر
ابن يحيى

- ولم يزل جعفر بن يحيى مع الرشيد في حاله في الأُنس والانبساط ، إلى أن ركب في يوم جمعة مستهلَّ صفر سنة سبع وثمانين ومئة إلى الصيد ، وجعفر يسيره خاليًا ، وانصرف مُسميًا إلى القصر الذي كان ينزله بالأُنبار ، وهو معه ، فضمه إليه ، وقال له : لولا أني أريد الجلوس الليلة مع النساء لم أفارقك ، فصار جعفر إلى منزله ، وواصل الرشيد الرسل إليه بالأَطاف إلى وجه السحر ؛ ثم هجم عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عصبة^(١) ، فحُمل وضربت عنقه ، وأُتي الرشيد برأسه ، وكانت سنه سبعًا وثلاثين سنة ، وأُنقذ الرشيد جسده إلى مدينة السَّلام ، مع هَرثمة بن أعين ومسرور وسلام الخادمين ، قطعت بنصفين ، وصلبتا على الجسرين ، ونصب رأسه بمدينة السلام ، وجلس الفضل ومحمد وموسى بنو يحيى ، ووكل سلام الأبرش بباب يحيى ، ولم يعرض الرشيد لمحمد بن خالد ، ولا لأحد من أسبابه .

- وذكر أن مسرورًا لما هجم على جعفر بن يحيى ، وعرفه ما أمر به في أمره ، قال له : يا أباهاشم ! الحرمة والوذة ؛ فقال : مالي في أمرك حيلة ؛ فقال جعفر : هذه خمسون ألف دينار أقبضها ، واحملني معك غير مقتول ، وأعلم أمير المؤمنين أنك قد امتثلت ما أمرك به ، فإن أسكت عنك تركتني

وجاء جعفر
مسرورًا أن
يجمعه على
الرشيد
يرجع فضل

(١) عبلة الطبري في هذا الموضع : « أرسل مسرورًا الخادم ومعه حاد بن سالم أبو عصبة في جماعة من الخند . »

حتى يسألك عني ، فقل له أنك أشفت من قَتْلِي خوفاً من أن يكون أَرَّ به من عمل النَّبِذ ، أو بادرة يندم عليها ، فاستظرت بِتَرْكِى ، وتمضى بعد ذلك ما يأمرك به ، وإن تكن الأخرى فأنت من اللال فى حلٍّ وسعة ؛ فصل ذلك مسرور ، وحمله إلى مِضْرَب الرشيد بالشَّعْر^(١) ، فَوَكَّلَ به فيه ،

٥ واستظهر بأن قيَّده ، ثم دخل إلى الرشيد وهو جالس على كرسى ينتظره ، فلما رآه قال : ما فعلت ؟ قال : امتثلت ما أمر به أمير المؤمنين ؛ قال : فأين رأسه يا ابن الفاعلة ؟ فرجع مسرور يمدو حتى أخذ رأسه فى بَرِيكته^(٢) ، فبأنه ، فألقاه بين يديه ، وُحِلَّت جسده والقيَّد فيها ، وصُلب وهو فى رجليه .

قال سلام الأبرش :

١٠ لما دخلت على يحيى فى ذلك الوقت ، وهتكت الشُّثور ، وجمعت اللُناع ، قال لى غير متغير ولا مضطرب : يا أبا سلعة ، هكذا قوم الساعة ! ثم بلغه قتل جعفر ، فقال : الحمد لله ، فأبى بفضل ربى واثق ، وبالخيرة منه عالم^(٣) ، ولا يؤاخذ الله العباد إلا بذنوبهم ، وما ربك بظلام للعبيد ، وما يغفر الله أكثر ، والله الحمد على كلِّ حال .

١٥ وأخذ الرشيد مسروراً والحسن الخادمين ، وأباصالح يحيى بن عبد الرحمن الكاتب ، وإبراهيم بن حميد الكاتب ، قبض ملهم وعقاراتهم وضياعهم بال عراق ؛ وكانت ملتهم فى الوزارة سبع عشرة سنة .

وذكر مسرور :

أنه دخل على جعفر فى الليلة التى قتله فيها ، وبين يديه أبو زكار الأعشى للفقى وهو يفتى :

٢٠ عِدَانِي أَنْ أُرُورَكَ غَيْرَ بَضْضِ مُتَمُكَّ نَيْنَ مُصَنَعَةٍ شِدَادِ
فَلَا تَبْعَدُ فَكُلُّ قَتَى سَيَاتِي عَلَيْهِ لَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَنَادِي

[٢٩٤]

(١) الشعر : بناحية الأنار .

(٢) لم نثر على معنى هذه الكلمة فى المساجد ، ولعلها طيبة بمعنى طرف النجاء .

(٣) فى الطبى : أنا بضاء الله واس ، وبالحجار منه عالم .

يحيى عند
مالقه قتل
جعفر ابنه

ما كان فيه
جعفر ساعة
مقتله

قالت له : يا أبا الفضل ، الذي جث له والله من ذاك ، قد والله طرقتك ، فأجيب أمير المؤمنين ؛ قال : فدعني حتى أوصي ، فركبته حتى أوصي بما أريد ، وأعتق ممالিকে ، وأتلى رسول أمير المؤمنين تستحني لعله .

قال الرقاشي :

مارق به جفر
من شعر

٥. وَأَنْتَ مَنْ يُجِدِي وَمَنْ كَانَ يُجِدِي أَلَا أَنْ اسْتَرْخْنَا وَاسْتَرَأْتِ رِكَابُنَا
وَقَطَعَ الْغِيَاقَ فَذَفَدَا قَتَلَ لِلْمَطَايَا قَدَامَتِ مِنَ الشَّرَى
وَلَنْ تَقْفِرَى مِنْ بِلْدِهِ بِمُسْوَد وَقِلَ لِلْمَنَآيَا قَدْ ظَفَرَتْ بِجُفْرِ
وَقِلَ لِلْمَطَايَا بَدَ فَضْلُ تَطَلِّي وَقِلَ لِلْمَنَآيَا بَدَ فَضْلُ تَطَلِّي
أُصِيبَ بِسَيْفِ هَاشِمِي مُهَنَّدَا وَدُونِكَ سَنِيْفًا بَرْمَكِيًّا مُهَنَّدَا
- وقال فيه أيضاً :

١٠. وَعَيْنُ الْخَلِيفَةِ لَا تَنَامُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ وَاشِ
كَأَنَّ النَّاسَ بِالْحَجَرِ أَسْلَامُ لَطَفْنَا حَوَّ جَذْعَكَ وَأَسْلَفْنَا
حَامًا قَدَّهِ السَّيْفُ الْحَسَامُ وَمَا أَفْصَرْتُ قَبْلَكَ يَابْنَ يَحْنَى
بِدَوْلَةٍ^(١) آلِ بَرْمَكٍ السَّلَامُ عَلَى الْمُرُوفِ وَالذُّنْيَا جَمِئًا
- وقال الآخر :

١٥. [٢٩٥] يَا بَنِي بَرْمَكٍ وَاهَا لَكُمْ وَلَا يَأْمِكُمْ الْقَتْبُ بِلَهْ
كَانَتْ الدُّنْيَا عَرُوسًا بِكُمْ فَهِيَ الْآنَ تَكُولُ أَرْمَلَهْ
- وروي : « اليوم » .

تدير الرشيد
في قتل جفر

- وحكى أن الرشيد قال للسندي بن شاذك ، وكان يلي الجسرين
بغداد ، إذا كان بعد سنة من يومك هذا ، فوكل بدور البرامكة
وأسيابهم سراً . قال السندي : فلما كان في ذلك الوقت ، وكان الرشيد
يسير الأنبار ، ومعه جفر ، وكلت بدورهم سراً ، على خوف مني
- (١) في الطبري : « ودولة آل برمك السلام » .

ووجَّه ، أن يئذو الرشيد في الرأي ، وأن يتصل خبر توصيلي بهم ، فيكون سبب هلاكى ، فظلت يومى مهوماً ؛ فلما أمسيت أقمت ليلتى في المجلس بالجسر في الجانب الشرقى ، أتوقع خبراً يرد على من الرشيد ، وولكت من يُرأى رسولاً أو كتاباً يرد من الرشيد ؛ فلما كان في السَّحَرِ وافى فُراتي^(١) ينصر^(٢) على بطل ، تحته خُرج فيه جثة جعفر مقطوعة نصفين ، وكتاب الرشيد إلى بصلب كل نصف على أحد الجسرين ؛ ففعلت ذلك .

فلما كان بعد سنة من ذلك ، خرج الرشيد فجلس في مجلس الجسر الشرقى ، وأُخرج جثة جعفر ؛ وكان قد قُدم من ابن الميضم ، وكان قد خرج بها ، وبأسراء معه ، قدّمهم فضرب أعناقهم بين يديه ، وكان أخرم عديلاً للميضم ، فلما تقدم السيف لضرب عنقه قال : قل لأُمير المؤمنين : إنَّ عندى نصيحة ؛ قال السُّدى : فوقف السيف عن ضرب عنقه ، وأخبرنى بما قال ؛ فأنيته وقلت : ما نصيحتك ؟ قال أعلم أمير المؤمنين أنى الحَقَصَى - وهو أبو عبد الله الذى كان يفتى للمتوكل - وأنى أهدق الناس ببناء المَرْقَعة وضربها ، ولم تكن المَرْقَعة عرفت بالعراق قبل ذلك . قال السُّدى : فأعلت الرشيد . قال : فأمره بالإمساك عنه واستبقائه ، ثم دعا به من يومه وقد جلس للشرب ، ففتناه فأطرب به ، فوهب له ثلاثين ألف درهم ، وصيّره في جملة الغنيين الذين يحضرون مجلسه .

وحكى عن الأصمى قال : لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى أرسل إلى ليلا ، فراغنى ، وأعجبنى الرسل ، فزادوا فى وجَّهى ، فصرت إليه ، فلما مثلت بين يديه أوماً إلى بالجلوس ، فجلست ، ثم قال :

(١) الفرات : سرب « روانك » ، وهو القى يدل صاحب البريد على الطريق .

(٢) ينصر : يصرخ ويصيح .

مقتل الميضم
وأتباعه
وعنه عن
[٢٩٦]
الحصى

بعد قتل جعفر
دعا الرشيد
بالأصمى
وأصمى
ثم صرفه

- [٢٩٧] لو أن جعفر خاف أسباب الردى لنجا بمجته طيرٌ مُنجمٌ
وَلَكَّانَ مِنْ حَذَرِ النَّوْنِ بَحِثُ لَا يرجو العاقبة به الثَّاقِبُ الْقَسَمُ
لِكِنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ يَوْمُهُ لَمْ يَدْفِعِ الْحَدَثَانِ عَنْهُ مُنْجِمُ
ثم قال لي : الحقُّ بأهلك . فنهضت ولم أحر جواباً ، وفكرت فلم أعرف
لما كان منه معنى ، إلا أنه أراد أن يُسمعي شمره فأحكيه .

مقتل الحرابي
وتوضعه ماحل
بأنس ،
قال ميمون : حدثني عبيد الله بن سليمان بن وهب ، قال : حدثني
إسحاق بن منصور قال : قال لي محمد بن الحصين الأهوازي :

- كنا مع جعفر بن يحيى بالرقعة فنحن بين يديه ، وهو يأمر وينهى ، إذ
خلا بأنس بن أبي شَيْخٍ ناحية ، ونحن نراه ، فأدخل صاحب الشرطة رجلاً من
أهل النِّمَّة ، فوضعه من بعيد ، ودنا من جعفر ، فقال له : قد أحضرت الرجل
الذي أمرت بإحضاره ، قال : قطع ما كان فيه مع أنس ، والتفت ينظر إليه .
قال : وكان الرشيد قد أمر أهل النِّمَّة بتخيير اللباس والركوب ، ثم قال
له وهو رافع صوته : ما أسمك ؟ قال : فلان بن فلان ، قال : أبو من ؟
قال : أبو فلان ؛ قال : أنت الحرابي ؟ قال : نعم ؛ قال : الرقعة التي
رفضتها رقتك ؟ قال : نعم ؛ قال : وما فيها عنك وأنت تقول ؟ قال : نعم ؛

- [٢٩٨] قال : فأطرق جعفر ساعة ثم التفت إلى صاحب الشرطة ، فقال له :
خذني إليك ، فإن أمير المؤمنين أمرك بقتله وبصلبه . فارتقنا لقلبك القول ،
ولم تعرف الرجل ، ولا النِّمَّة في رقتي . قال : فأخذ صاحب الشرطة
بيده ، فقال له أنس بن أبي شَيْخ : اصليه على أطول عود بالرقعة ؛ قال :
فالتفت إليه الحرابي فقال : إن شاء على أطول عود ، وإن شاء على
أقصره ، ليس والله يركبه بدي غيرك . قال : فصحبنا من صرامته ،
ومن ذلك القول ، وذهب به قتل وصلب . قال : فارتقنا من موضع إلى

موضع ، ومن بلد إلى بلد ، وكان بين هذا القول وبين الحادث على البرامكة ثلاث سنين أو نحوها ، قتل جعفر بن يحيى بالأنبار ، وحملت جثته إلى بغداد ، فصلبت على الجسرين قطعتين ؛ فلما دخل الرشيد الرقة قال لهم : ما فعل الحرابي الذي كان قال لجعفر ما قال ، وما فعلت خشبته ؟ قيل له : الخشبة على حالها ، وجسم الحرابي على حاله ، إلا أنه قد بلى وبقى منه العظام ؛ فقال : أزلوه من الخشبة وأصلبوا جثة أنس عليها .

فرايت أنساً على تلك الخشبة ولم تعرف قصة الحرابي ولا ما كان من أمره ، [٢٩٩] وعجبنا من انتهاء الخبر في ذلك إلى الرشيد ، وما قال الحرابي لجعفر ، وصحة قوله .

١٠ حدثنا محمد بن يحيى الروزي ، قال : حدثنا أبو عتيان عمرو بن بحر ، قال : كان أنس بن أبي شيخ يكتب لجعفر بن يحيى ، وكان ركيكاً ضماً ، نقي الألفاظ ، جيد المعاني ، حسن البلاغة ، قتل مع جعفر بن يحيى

شيء عن
أنس بن أبي
شيخ وسعيد
ابن وهب

حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال : حدثني الحرابي ، قال : كنت يوماً عند الفضل بن يحيى ، فدخل أنس فتحدث ، وأنشد ، وتملح ، وأنذر ، فأحسن في جميع ذلك ، والفضل ينظر إليه ما ينبض منه عرق ، فأمسكت لإسأكه ؛ فلما قام قلت : من هذا ، جعلت فداك ؟ قال : هذا أنس عشيق صديقك أبي الفضل ، وما أدري ما أعجبه منه إلا القدر للتيح ذلك . ثم كنت بعد ذلك عند جعفر بن يحيى ، فدخل سعيد ابن وهب الشاعر ، فتحدث ، وأنشد ، وتملح ، وروى ، وأتى بكل شيء .

٢٠ حسن ، وجعفر ينظر إليه ما ينبض له عرق ، فلما قام قلت : جعلت فداك ، من هذا ؟ قال عشيق صديقك أبي العباس ، هذا سعيد بن وهب ، فما

[٣٠٠] أدري ما أعجبه منه لولا القدر الذي أتاح له ذلك ، وكنت أعرف الناس بأنس وبسعيد ولكني تجاهلت .

وذكر الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » :

أن رجلاً دخل على أنس بن أبي شيخ ، ورأسه على مرقة ، والحجام

شيء عن
أخلاق أنس
وبين ما أور
كلامه

- يأخذ من شعره ، قال : قلت له : ما يحملك على هذا ؟ قال لي : الكسل ؛
قال : قلت له : إن لقمان قال لأبيه : إياك والكسل ، إياك والضجر ؛ قال :
ذاك والله لأنه لم يعرف لذّة الكسل والفسولة .

ومما حفظ من كلام أنس : إن الله جلّ ثناؤه جعل الدنيا دار
بلوى ، والآخرة دار عقي ، فجعل بلوى الدنيا عوضاً ، فيأخذ ما يأخذ
مما يسطى ، ويتلى ما يتلى به ليحزى .

١٠

وأقيم لولدي يحيى ما يحتاجون إليه من مَظْمٍ ومشرب وملبس ، ولم
يُقَيِّدْ أحد منهم ، وقَيَّدَ جميع كتابهم وقهارتهم وحاشيتهم وأسبابهم ،
ولم يُجْبَسْ يحيى . وبقي في منزله موكلاً به ، ثم وجه إليه الرشيد يخبره :
أى موضع شئت فأقم به ؛ فوجه إليه : إن كنت راضياً عنى فأحب
للواضع إلى أن أقيم فيه مكة أو بعض الثغور ، وإن لم ترض عنى
فلست أبرح من موضعى أو ترضى عنى .

الرشيد يحيى
بعد مقتل
جعفر

وكان الرشيد كتب ليحيى كتاباً بخطه ، يخلف له فيه بأيمان منقلبة :

[٣٠١]

أن لا يبدأ بسوء ، ولا يناله بمكرهه فى نفسه ، ولا فى شيء من ماله
وحاله ، وأشهد بذلك على نفسه جميع أهله ، ووجوه قواده وأصحابه ؛

- فدفع يحيى الكتاب إلى الفضل ولده ، وأمره بحفظه ، فكان عنده إلى
أن أخذ من خزانته ، ولم يوجد ليحيى بن خالد إلا خمسة آلاف دينار ،

٢٠

والفضل إلا أربعين ألف درهم ، ولم يوجد لموسى شيء ، ولا لجعفر شيء ،
ووجد ل محمد بن يحيى سبع مئة ألف درهم .

بركة جعفر
وما وجد فيها

وقد ذكر الحارث بن أبي أسامة في كتاب أخبار الخلفاء :
أنه وجد لجعفر بن يحيى بركة في داره التي في سُوَيْقَة (١) جعفر ،
فيها أربعة آلاف دينار ، وزن كل دينار مئة دينار ودينار ، وعلى كل
دينار من أحد جانبيه :

وأصفر من ضرب دار المالك يلوح على وجهه جعفر
ومن الجانب الآخر :

يزيد على مئة واحدا إذا ناله مُعْصِرٌ يَنْسِرُ

رأت دنائير
صنفا فبراسة
[٣٠٢]
يلاعبوت
الامة قتالت
شعرا

١٠ ورأت دنائير ، جارية يحيى بن خالد ، بعد قضى الأمر عنهم ، وقضى أيامهم ،
جماعة من أصاغر أولادهم يلاعبون صبيان الامة ، وقد خاطبوا ، قالت :
كأنهم وبنو التوتغاء حو لم دُرُّ ومُشْخَب (٢) في الأرض منشور
قال ميمون بن هارون :

سئلت عتبة
أم جعفر عن
أعجب ما رأيت
فقال

١٥ قيل لعنّابة أم جعفر بن يحيى ، بعد نكبتهم ، وهي بالكوفة في يوم
أضحى : ما أعجب ما رأيت ؟ قالت : لقد رأيتني في مثل هذا اليوم وعلى
رأسي مئة وصيفة ، كبوس كل واحدة منهن وحلها خلاف كبوس الأخرى
وحلها ، وأنا في يومى هذا أشتهى لحما ، فما أقدر عليه (٣) .

شعر الختم
في مجل ٤٤
ابن يحيى بد
ما أخق عليه
درام أقادما
من ابن زياد

٢٠ وكان محمد بن يحيى بخیلاً ، فصحبته للتحتم الراسبي الشاعر ، بعد أن
كان يصحب محمد بن منصور بن زياد ، الذي كان يلقبه الرشيد « فنى
المسكر » ، وكان كريماً ، فأفاد معه مئة ألف درهم ، فلما مات اتصل
بمحمد بن يحيى بن خالد ، فأهقها معه ، ولم يتعوض منها شيئاً ، قال :

(١) سُوَيْقَة جعفر : مكان يتنجد ، منسوب إلى جعفر البرمكي .
(٢) كذا في القاموس : مائة : شخب . وللشخب : جمع مشخبة ، وهو خرز
أبيض يشاكل الوزوز . وفي الأصل : « مشخبل » وهو مخريف .
(٣) رويت هذه القصة في للسودى وفي إعلام الناس ببعض الخلاف مما هنا .
١٦ — الوزراء والكتاب

أحمدٌ لولا النبي محمد وشرائع الإسلام والإيمان
ما كان فيك لناسل من منسل ياطهرًا في السر والعلان
شَـتَانِ بين محمدٍ ومحمدٍ حتى أُماتَ وميتٌ أحيائي
فَصَحِبَتْ حَيًّا في عَطَايَا مَيِّتٍ وَبَقِيَتْ مُشْتَمَلًا على الخُسرانِ

[٣٠٣]

- وكان محمد بن يحيى قبيح البخل، فدخل يوماً أبو الحارث جُجيرٌ على يحيى
ابن خالد، وكان يَألفُ محمدًا، فقال له يحيى: يَا الحارث، صف لي مائة
محمد؛ قال: هي قَرَفٌ في قَر، وِسْحَافَةٌ مَقْوَرَةٌ من حَبِّ الخَشَاشِ، وبين
نَدِيمِهِ وبين الرَغِيفِ نَقْدَةٌ^(١) جَوْزَةٌ؛ قال: فمن يَحْضُرُهُ؟ قال: الكرام
الكتابون؛ قال: فمن يأكل معه؟ قال: النَّبَاب. فقال: سَوِّءَةٌ له، أنتَ خاصٌّ
به وثوبك مَحْرَقٌ! قال: والله ما أَقْدَرُ على إِيرَةٍ أَخِيطُهُ بها، ولو ملك
محمد بيتًا من بَنَدَادٍ إلى الثَّوْبَةِ مَمْلُوءًا إِبرًا، ثم جاءه جبريل وميكائيل
ومعهما يعقوب النبي يَضْمَنانِ له عنه إِيرَةٌ، ويسألانه إِعَارَتَهُ إِياها، ليَخِيطَ
بها قِميصَ يوسف الذي قُدَّ من دُبُرٍ، ما ضل.

سأل يحيى
أبا الحارث
جيرا أن يصف
له مائة محمد
ابنه فضل

قال الفضل بن مروان حدثني مَسْرُور الكبير، قال:

- دخلت على الرشيد بعد أن قتل جعفر بن يحيى، وقد خرج من مرقده وهو
يريد الخلاء، فلما رآني أَسْرَ بَكْرَسِي فطَرَحَ له، وجلس عليه، ثم قال: إني
سألك عن أَسْرٍ، فلا تُطَوِّلْ عليّ، فأني أريد التَّطَهْرَ، ولست أَرَجُ أو تُخْبِرَنِي
بِمَا سألك عنه؛ قلت له: يسأل أمير المؤمنين عما أَحَبَّ؛ فقال: أخبرني عما
وَجَدْتَهُ لِإِبْرَامِكَ مِنَ المَالِ والجَوْهَرِ؛ قلت له: ما وَجَدْتُ لهم شيئًا من
ذلك؛ قال: وكيف وقد نَهَبُوا مَالِي، وَزَهَبُوا بِنِجْرَانِي! قلت: أَهَقُوا في
المكارم، وَأَصَبَتْ لهم جَوْهَرًا لَا يَشْبِهُ أَمْثَالُهُمْ؛ قال لي: فما يقول الناس
فينا وفيهم؟ قلت: اللَّهُ أَفْهَى أَمْرِي؛ فقال لي: مالك؟ قلت: الصلوق

سأل الرشيد
مَسْرُورًا عما
يقوله الناس
فيما فضله
بالبرامكة فأجاب

[٣٠٤]

(١) غدة جوزة، أي غدة اللافة التي تخطها الجوزة إذا ضربتها بإصبعك. يريد:
ماسة طويلة.

- يُفضيك - وكان استحقني ورشيداً والحسين الخادمين أن نصدقه عن كل شيء يسألنا عنه ، نَحِفَتْ أَنْ أَصْدَقَهُ فَلَا يُعْجِبُهُ ، لِأَنِّي كُنْتُ صَدَقْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْحَرَمِ ، فَضَبَّ عَلَيَّ ، وَحَجَبَنِي أَرْبَعِينَ يَوْماً ، فَأَذْكَرْتُهُ بِذَلِكَ ، قَالَ : كَانَ ذَلِكَ مِنِّي غِلَظاً ، وَلَنْ أَعُودَ لَهَا - قُلْتُ لَهُ : يَقُولُ النَّاسُ : إِنَّكَ لَمْ تَفِ لَهُمْ ، وَإِنَّكَ طَمِعْتَ فِي أَمْوَالِهِمْ ؛ قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ حَصَلَتْ مِنْهَا ؟ قُلْتُ : ضَيَاعُهُمْ ، هِيَ مَالٌ ؛ قَالَ : الْبَسْ سَيْفَكَ وَأَحْضُرْنِي بِحِجِّي بَنَ خَالِدٍ ، فَأَقِمْهُ وَرَاءَ السِّتْرِ . فَأَحْضَرْتُهُ ، ثُمَّ خَرَجَ الرَّشِيدُ مِنَ الْخَلَاءِ ، فَقَالَ لِي : أَخْرِجْ إِلَيْهِ ، قُلْ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ حَمَلْتَ إِلَيَّ بِحِجِّي بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بِالْأَيْلَمِ مَتَى أَلْفَ دِينَارٍ ؟ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : قُلْ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ صَفَحْتَ عَنْ هَذَا ؟ قَالَ لِي : أَوْ يَصْفَحِ الْإِنْسَانُ عَنْ دَمِهِ ؟ قُلْتُ لَهُ ذَاكَ ؛ قَالَ : أُرِدْتُ أَنْ تَقْوَى شَوْكَةُ بِحِجِّي بَنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَيُظْفَرُ بِهِ الْفَضْلُ بَعْدَ قُوَّتِهِ ، فَيَكُونُ أَحْظَى لَهُ عِنْدَكَ ؛ قَالَ : قُلْ لَهُ : فَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ تَقْوَى شَوْكَتُهُ ، فَيَقْتُلَ الْفَضْلَ وَيَقْتُلَنِي ؟ وَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَتَذَنَّتْ إِلَى أَحَدٍ بَنَ عَيْسَى بَنَ زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ مَعَ غِلَامِكَ رِيحَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؟ قُلْتُ لَهُ ذَاكَ ؛ ثُمَّ قَالَ : قُلْ لَهُ : أَنْتَ تَعْلَمُ مَوْقِعَ عِيَالِي مِنِّي ، فَطَلَبَ مِنْكَ وَأَنَا بِالْبَصْرَةِ أَلْفُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَقَدْ كَانَ وَرَدَ مِنْ مَالِ فَارِسٍ سِتَّةَ أَلْفٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، قُلْتُ لِي : إِنْ أَخَذْتَ مِنْهَا دِرْهَمًا وَاحِدًا لِهَذَا الشَّانِ ذَهَبَتْ هَيْئَتُكَ ، فَأَمْسَكْتُ ، فَأَخَذْتُ أَنْتَ مِنْهَا أَلْفَ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَرَضْتُهَا فِي عَمَلِكَ ، فَاحْتَلْتُ أَنَا بِقَرْضِ تَوْلَاهُ يُونُسَ ، مَا فَرَّقْتُهُ فِيهِمْ ^(١) ؛ ثُمَّ قَالَ : قُلْ لَهُ كَذَا ، حَتَّى عَدَدَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ^(٢) ، ثُمَّ أَمْرُنِي بِرَدِّهِ إِلَى حَبِيبِهِ ، وَقَالَ : يَا مَسْرُورُ : يَقُولُ النَّاسُ : إِنِّي مَا وَفَيْتُ ! قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَحَبُّ

[٣٠٦]

(١) يريد : هو ما فرقه فيهم .

(٢) زيادة تخصصها السياق . ويحتمل أن تكون الكلمة الناقصة عشرين أو ثلاثين أو نحوها ، إلا أن ما أثبتناه أقرب .

أَنْ تَسْتَجْلِي؛ قَالَ: وَكَيْفَ؟ قُلْتُ: كَيْفَ لِي بَأَنْ يَسْلِمَ النَّاسُ مِثْلَ عَلِيٍّ! لَيُؤَدِّيَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا ذَلِكَ، عَلَى أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ نُودِيَ فِيهِمْ دَهْرًا مِنَ الْبُهِورِ، مَا قَبِلُوهُ.

ضرب
الرشيد
الفضل
وحبسهم آله

- ووجه الرشيد في طلب الأموال، وضيق على البرامكة جميعاً، وأساء إليهم، وضرب الفضل بن يحيى سوطاً، وتولّاها مسرور الخادم؛
- ٥ قَالَ لَهُ الْفَضْلُ: أَنْتَ تَعْلَمُ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَنِّي كُنْتُ أَقْبَرُ بِمَالِي، فَكَيْفَ أَقْبَرُ مَالِي بِنَفْسِي فِي هَذَا الْوَقْتِ؟ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مَا سَتَرْتَهُ، وَلَا وَرَيْتَ^(١) عَنْهُ. فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ شَيْءً غَيْرَ مَا أَخَذَ.
- وَأَشْنَى الْفَضْلُ مِنْ ضَرْبِ السُّوْطِ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَأَمَرَ يَحْيَى بِبَعْضِ أَسْبَابِهِ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ يَمَلْجَه، فَاتَمَسَّ رَجُلًا مِنْ قَدْ جُبَسَ وَعُوقِبَ مِنْ الشُّطَارِ، فَوَجَدَ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَجَاءَهُ وَقَدْ غَيْرَزِيهِ، كَأَنَّهُ بَعْضُ حَاشِيَتِهِمْ، ثُمَّ أَبْتَدَأَ يَمَلْجَه، فَطَقَى مَكْرُوهاً شَدِيداً مِنْ أَلَمِ الْعِلَاجِ، ثُمَّ صَلَحَ وَعُوفِيَ،
- قَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى لِقَهْرْمَانِهِ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ نَكْفِي هَذَا الرَّجُلَ، فَصَرَّ إِلَى يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ، فَسَلَّهَ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ، فَادْفَعَهَا إِلَيْهِ، فَصَارَ قَهْرْمَانُهُ
- ١٠ إِلَى يَحْيَى، فَأَعْطَاهُ الْمَالَ، وَصَارَ بِهِ إِلَى الرَّجُلِ، فَلَمَّا رَأَى أَتَهَرَهُ وَصَاحَ بِهِ، وَقَالَ لَهُ: أَنَا فِي هَذَا الْحَدِّ! فَارْجِعْ إِلَى الْفَضْلِ فَأَخْبِرْهُ، فَظَنَّ أَنَّهُ أَسْتَقْبَلَهَا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَزِيدَ يَحْيَى عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ، وَصَارَ بِالْمَالِ إِلَى الْقَتْبِ، فَاعَادَ أَتَهَارَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ جِئْتَنِي بِمَا يَمْلِكُ الْخَلِيفَةُ مَاقْبَلْتُهُ مِنْكَ، أَنَا مِنْ يَأْخُذُ عَلَى مَعْرُوفٍ أَجْراً! ثُمَّ شَخَّصَ الرَّشِيدُ إِلَى الرَّقَّةِ، وَشَخَّصَ يَحْيَى
- ٢٠ ابْنَ خَالِدٍ مَعَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ، وَحَمَلُ وَلَدِهِ جَمِيعاً، مَوْكَلًا بِهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ لِلرَّوَزِيِّ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الرَّقَّةِ، وَجَّهَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى: أَقِمْ حَيْثُ

[٣٠٧]

(١) يَقَالُ: وَرَى عَنِ الْعَمَى: إِذَا أَرَادَهُ وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ.

أحببت ؛ فوجه إليه : إني أحب أن أقيم مع والدي ؛ فوجه إليه : أترضى بالحبس ؟ فذكر له أنه يرضى ، فحبسه معهم ، ووسّع عليهم ، وأطلق لهم وصول ولدهم وحرمهم إليهم ، ووصل أم الفضل بن يحيى بثلاث مئة ألف درهم ، ووجه إليها ثياباً مرتفعة ، وكان أحياناً يوسّع عليهم ، وأحياناً يضيق عليهم ، على حسب ما يُرقى إليه أعداؤهم ، ويُسكرون عنهم .

[٣٠٨]

دخلت على يحيى ابنة له في الحبس وطلبت رآه فقال لا رأى لدبر

وحكى أن ابنة ليحيى بن خالد دخلت عليه الحبس ، فقالت له : عندي مؤيل^(١) قد سلّم ، فأى شئ ترى أن أصنع به ؟ فقال لها : شاورى مقبل الأمر من كان ، ثم اعلى برأيه ، فأنى مدبر ، والدبر مدبر الرأى ، ولن أشير عليك بشئ ، فخرق فيه خيراً .

طلب يحيى وهو في الحبس سكباجة فاكسر بها الإماء فقال شعرا

وحكى أن يحيى بن خالد انتهى في وقت من الأوقات في محبسه وهو مضيق عليه ، سكباجة ، فلم يُطلق له أخذها إلا بمشقة ، فلما فرغ منها سقطت القدر من يدي المتخذ لها ، فانكسرت ، فقال يحيى يخاطب الدنيا : قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَأُرِحْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرْحَالٍ وَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي فَخَطَلْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رَحَالِي فَالآن يَادُنْيَا عَرَفْتُكَ فَادْهَبِي يَا دَارَ كُلِّ تَشْتٍ وَزِيَالِ وَالآن صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا فَدَنَا وَرَاحَ عَلَيَّ بِالْأَمْثَالِ وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ خَلَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي غَزْوَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ :

بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان في محبسهما فأرسل مسرورا يستعلم عن سبب ذلك

لما حبس يحيى بن خالد مع الفضل ولده ، وضيق عليهما ، ومنعاهما من الناس ، ومنع الناس منهما ، كتب الموكّل بهما في بعض الأوقات : إني سمعتهما يضحكان ضحكاً مُفْرِطاً جداً ، فوجه الرشيد مسروراً يستعلم ذلك ، ويرمى هو ؟ فأتاها مسرور وقال : ما هذا الضحك المفرط الذى بلغ

(١) مؤيل ، أى قليل من المال . وفى الأصل : « مريل » وظاهر أنه محرف عما أبتناه .

- أميز المؤمنين؛ فأخذه وقال: ما هذا إلا استخفاف بغضبي؛ فازدادنا ضحكاً؛ فقال مسرور: ليس هذا بصواب، لأنني^(١) أتحوف عليكما من عاقبة أعظم مما أنتما فيه، فما القصة والسبب الذي حداكما على ما انتهى إلى أمير المؤمنين عنكما؟ وما الذي أرى منكما؟ قالوا: اشتبهنا سكباجاً، فاحتلنا في شرى اللحم، ثم احتلنا في القدر والخل، حتى إذا وصل جميع ذلك لنا، وفرغنا من طبخها وأحكمناها، ذهب الفضل لينزلها، فقط أسفلها، فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه، ومما صرنا إليه. فذهب مسرور الخادم إلى الرشيد، فأعلمه بالقصة، فبكى وقال: احمل إليهما مائدة في كل يوم، وأذن لرجل من يأنسان به أن يدخل عليهما، فيحدثهما؛ فقال لهما مسرور ذلك، وصألهما عن مختارانه، فاختارا ١٠ سعيد بن وهب الشاعر، وكان لهما خادماً، فأذن له في السخول عليهما. فكان يصير إليهما في كل يوم، فيتندى معهما، ويحدثهما وينصرف. ثم إن الرشيد بعث مسروراً يوماً، فقال له: أنظر ما يصنعان، فدخل مسرور بشتة، فوجد يحيى قاعداً، والفضل ساجداً؛ فقال له: يا يحيى، يا يحيى، فلم يجبه، فدنا منه، فإذا هو نائم نياماً، فرجع إلى الرشيد فأخبره؛ فقال: ١٥ أي شيء كان عليه؟ قال: كان عليه طمر قد سمل؛ قال: خذ ذلك الدجاج^(٢) السَّمُور، فاطرحه عليه ولا تنبهه، ففعل مسرور ذلك وانصرف، فلما أحسن الفضل بالفء اغتبه، فقال لأبيه: يا أبت، ما هذا الدجاج؟ قال: يا بني، جاء مسرور وهتف بك، فلم تجبه، ورأى ما عليك، فذهب إلى الرشيد، فأخبره بذلك، ففرق قلبه لك، فوجه ممة بهذا الدجاج، وإني ٢٠ لأرجو أن يكون سبب الرضا عنا، والفرج لنا. وصار إليهما سعيد بن وهب،
- (١) في الأصل: «لأننا نحوف» ولا يستقيم بها الكلام.
- (٢) الدجاج: ضرب من الثياب.

[٢١٠]

أحمد الرشيد
دواجا للفضل
فوجه سعيد
أبت وهب
والقصة في
ذلك

فسأل عن خبر الدوّاج، فأعلمناه، فُسرّ وقال: أرجو أن يكون سبب الرضا. فبينما سعيد يحادثهما، سمع القفل هاتفاً يذكّر خشفاً^(١) معه ليبيمه، فذكر بذلك بعض من كان يُحظيه^(٢)، فأظهر اغتماماً وقفاً وجزعاً شديداً، فطعن سعيد بحاله، وسأله، فأعرض عن إخباره، وقال له: مات حفظ مما يشبه ماتراه من الأحاديث والأخبار والأشعار التي رويت؟ قال: قول مجنون بنى عامر:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من مينا فتهيج أطراب القواد وما يدري
دعا باسم ليلى غير ما فكأنا أطار بليلي طائراً كان في صدري

- قال: أحسنت، خذ الدوّاج هو لك؛ فأبى أن يفعل ذلك، وطالبه القفل بأخذه؛ قال: ما أصنع به إذا أخذه والسجّان لا يدعني أخرجه؟ فأرسل إلى السجّان يسأله إطلاق إخراجه له؛ فقال: لا بد لي من إعلان مسرور بذلك، لأنّي لا آمن أن يتأذى إليه، وكتب إليه الخبر، وكتب بالخبر إلى مسرور، فأنهى ذلك إلى الرشيد، ففكر ملياً، ثم قال: ما وهبناه له ونحن نريد أن نرتجعه منه، فليهبه لمن شاء، فأخذ سعيد الدوّاج، ثم نهض، فقال له الفضل: بقي عليه ما لا آمنه؛ قال: وما هو؟ قال: الخوف أن يسأل عن السبب الذي له أعطيتك الدوّاج، فإن ذكرت القصة على جهتها، كان في ذلك ما لا آمن مكروهه، ولكن سبب لذلك سبباً من بعض أشعارك وأخبارك ومثلحك، وأدرك ذلك بيني وبينك، فأبنا سئل عن السبب خبره، فلم يختلف الخبران؛ قلت: والله ما أدري ما أحدثك به؛ قال: هات ما أمكنك؛ قال: قلت: كان لي باب صغير إلى داري لا يدخل منه إلا اللرد، وكان لي خادم موكل بذلك الباب، فأتاني يوماً، فزعم أن إنساناً ألقى^(٣) بالباب يستأذن؛ قلت: يا هذا، أمرتك بالاستئذان

(١) الخشف: ولد الطي أول ما يولد.

(٢) أي أنه ذكر بك غراماً قديماً.

(٣) ألقى: طویل الية.

لمثل هذا؟ قال: إني قد عرفتُه الشَّنة، فأبي إلا الاستئذان له، وزعم أنه ممن كان يدخل من هذا الباب، فمعت فاطمت، فلذا هو حَرِّيف كان لي قد غاب غيبة، فأتصت لحيته فيها، وجاء لمادته، فرجعتُ إلى مجلسي، وكتبت إليه :

٥ قل لمن يجهل مدخلَ الطَّبِيعِ التَّعْرِيرِ
بعد ما علَّق في خُدَيْهِ غِلَاةَ الشَّعِيرِ
لِيتَه يدخل إن جا من الباب الكبير

ووجهت بالرقعة إليه، فلما قرأها تحك، وجاء إلى الباب الكبير، فاستأذن، فأذنت له. قال الفضل: أحسنت والله وملحت، وقام فكتب الأبيات على الحائط، وخرج سعيد، ففرض له رُسل الرشيد، فأخذه، فأدخله عليه، فلما سلم قال له: يا سعيد، بأي شيء حدثت الفضل، وأي شيء أنشدته حتى أعطاك الدَّوَّاج؟ قلت، أو تعفيني يا أمير المؤمنين، فإنه شيء كان في الحديث؟ قال: لا بد أن تجربني؟ قلت: فيؤمنني أمير المؤمنين، فأبى والله ما أنا على ذلك اليوم، ولقد قرئت السن، وتزَّهتني عنه؟ قال: لك الأمان. فحدثته الحديث، وأنشدته الشعر، فضحك حتى بدت نواجذه، وأمر لي بثلاثين ألف درهم.

وكتب يحيى بن خالد إلى صديق له وهو في السجن، وقد كتب إليه يسأله عن حاله، فوقع في كتابه: أفضل الناس حالا في النعمة من استخدام مقيمها بالشكر، واسترجع فاتتها بالصبر.

٢٠ وكتب أيضاً إلى أخيه محمد من الحبس: أنكرت صديقي، وعرفت عدوي.

واحْتَاج يحيى إلى شيء، فقيل له: لو كتبت إلى صديقك فلان؟ قال: دعوه يكن صديقاً.

قال إسماعيل بن صَبِيح:
كُنت يوماً بين يدي يحيى بن خالد، فدخل عليه جعفر، فلما رآه

[٣١٣]
بمن من
مأثور كلام
يحيى

توقع بحملها
الرشيد
قبل وقوعه

- أشاح بوجهه عنه ، وتكرّم رؤيته ، فلما انصرف قلته : أطل الله بقاءك !
 قفل هذا بابتك وحاله عند الرشيد حاله ، لا يقدم عليه ولأً ولأولياً ! قال :
 إليك عني أيها الرجل ، قال : فوالله لا يكون هلاك أهل هذا البيت إلا
 بسببه . فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه أيضاً جعفر وأنا بحضرته ،
 ٥ قفل به مثل فعله الأول ، فأعدت عليه القول ، فقال لي : أدن مني الدواة ،
 فأدنيتهما ، فكتب كلمات يسيرة في رقعة ، وختمها ودفعها إليّ ، وقال لي :
 لتكن عندك ، فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى الحرم ، فانظر فيها ؛
 فلما كان في صفر أوقع الرشيد بهم ، فنظرت فيها ، فكان الوقت الذي ذكره .
 قال إسماعيل بن صبيح :
 ١٠ وكان يحيى بن خالد أعلم الناس بالنجوم .

[٣١٤]

علم يحيى
 بالنجوم

- وبما حُكي من سعي الفضل بن الربيع على البرامكة ، ما حكاها
 محمد بن داود بن الجراح في كتابه المسمى كتاب الوزراء ، عن محمد بن
 إبراهيم مولى خديجة بنت الرشيد ، عن أبيه ، وذكر أنه حضر ذلك ، قال :
 نادم الفضل بن الربيع الرشيد ، وخُصَّ به ، فقال لجعفر . قلّ الفضل
 ١٥ بريد ناحية يأخذ رزقها ، ويستعين به على خدمتي ؛ فقال له جعفر . بسلاسة
 خلقه : اختر ؛ فقال الموصل وديار ربيعة ؛ فأمر أن تكتب كتبه عليها ،
 فراح بها إلى أبيه ، فلما عرضها عليه ، وعرفه حال الفضل وخُصوصيته ،
 غضب^(١) يحيى وقال : هذه ناحية إلى أخيك ، وقد صرفناه عن أرمينية
 ونصرفه عن هذه ! وكان وليّ خراج أرمينية وحرّبا وصُرف عنها ، قال :
 ٢٠ ما كنت لأفضل ! قال : فالوصل ؛ قال : لا والله ؛ فكره جعفر إغضاب
 أبيه ، ودافع الفضل ، وقرب عليه المواعيد . وكان البرامكة قد فارقوا
 الرشيد على شيء يُطلقونه له من المال للحوادث ، سوى فقائه وما يحتاج
 (١) في الأصل : « غضب » .

سعى ابن
 الربيع
 بالبرامكة لدى
 الرشيد

[٣١٥]

- إليه هو وعياله ، فزعم على القصد ، قال لجعفر : يا أخى أنا على القصد ، وأريد التشاغل بالنساء ، فكم تبعث إلىّ لما أهيته لمن ؟ قال : ما شاء أمير المؤمنين ؛ قال : عشرة آلاف درهم ؛ قال : وأين المال ؟ ولكن خمسة آلاف درهم ؛ قال : فهاها ، فبعث بها إليه ؛ ثم قال لجلسائه وقد اقتصد : أى شئ تهلدون إلىّ ؟ فقال كل واحد منهم : قد أعددتُ كذا وكذا ، واحتال الفضل بن الربيع في التخلّص إلى منزله ، فوهن حجّه من قطعة الربيع ، وهو الشسر ، على مائة ألف درهم عند عوّن الجوهري الحرّى ؛ فقال : إني أريد أن أهديها إلى الخليفة ، فصيهرها جُددًا ضربا ، في عشرين بكرة ديباج ، مختمة بفضة ؛ وكان عون يحفظ للربيع يدًا ، فقال للفضل : أطابت قسك عن جميع نعمتك في هدية اليوم ؟ ١٠ فأعلمه أن له عند الرشيد مواعيد ؛ فقال له عوّن : فإن عندى خادمين مملوكين^(١) روميين ، أحدهما ناقد ، والآخر وزّان ، جميل الصورة مراهقين وقد وهبتهما لك ، وأحضره تابوت آبنوس محلى بالفضة ، فصور البذور فيه مع الطيارات^(٢) واللوازين والصنجات ، وأقله بقل فضة ، وغشاه بديباج ، وكسى الفلامين الديباج ، وألبسهما المناطقي والناديل المصرية ، ووجه بهما ١٥ وبالتابوت مع من يحمله إلى دار الندماء ، فلما نثى الرشيدُ النسم قال : اعرضوا علىّ هداياكم ، قدّمت هدية يحيى وجعفر والفضل بن يحيى ، من فاكهة ومشام ، وما أشبه ذلك ، وعرض عيسى بن جعفر وغيره هداياهم ؛ قال للفضل بن الربيع : أين هديتك يا عباسى ؟ وبذلك كان يدعوه ؛ قال : أحضرها يا أمير المؤمنين ؛ قال : تجده قد ابتاع هدية بمخمسين درهما ، ٢٠ قال للفراشين : احملوها ، فحملوا شيئًا راع الرشيد لما رآه ، وكشفوا عن التابوت فاستحسنه ، ثم حضر الفلامان ، فتفتح أحدهما القفل ، فأخرج

[٣١٦]

(١) في الأصل « ملولين » ونظف أنها عرقه عما أعتبه .

(٢) الطيارات : جمع طيار ، وهو ميزان الذهب ، سمى بذلك لحقه . (راجع شرح

مقامات الحريري طبع باريس ص ٤٤٥ - ٥٠٠) .

للوازين والأوزان ، وأخرج الآخر البُذور ، فتحت بكرة بكرة ، واستوفى وزنها وختما ، فلم يدر الرشيد ما يستحسن ، من جلالة الهدية ، واستطير فرحاً ، وأسرَّ يحمل المال ، وإدخال النُلامين إلى دار النساء ، ليفترقا المال على ما يأمُرهما به ، وقال للفضل : ويلك يا عباسي ! من أين لك هذا ؟ قال :

- ٥ سيعرفه أمير المؤمنين ؛ قال : لتقولن ، قال : بعت حتى من قطعة الربيع لأُسْرَتِكَ ، لما رأيتك قد فصدت وأنت مغموم ؛ قال : والله لأُسْرَتِكَ ، وقام فدخل . وانصرف جعفر يجر رجله إلى أبيه ، فحدثه الحديث ، فكتب كُتِبَ الفضل على بريد للوصول وديار ربيعة وديار مُضر وختما ، وبث بها إليه فردّها ، وقال : لا حاجة بي إليها ، ولم يزل يحمل الرشيد عليهم ، حتى أوقع بهم .

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه قال : صرت إلى يحيى بن خالد فسألته حاجة ، فتقاعد علىّ فيها ، قصمت وأنا أقول :

سأل ابن
الربيع يوماً
يحيى حاجة
فتقاعد ثم
قضاها له

عسى وعسى يَنْقُي الزمان عِنايَه
بتَصْرِيف حال والزمان عَشُورُ
فَتَقْضَى لُبانات وتُشَقِّ حِسابك
وتُحَدِّث من بعد الأمور أمور

- ١٥ قال : قال : نعم يُحدث الله من بعد الأمور أموراً ، أقسمت عليك يا أبا العباس لترجئن ، وهذه الحاجة علىّ في مالي إلى أن أكلم الخليفة . قال : فإبت حتى وافقتي .

مرابن الربيع
على مسنة

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه مشى على مُسَنَّة^(١) جعفر بن يحيى ، التي كان بينها يباب الشَّامية ، ومعه إنسان يأنس به ، فركل آجرةً برجله ،

[٣١٨]

لجفر فركل
آجرة برجله

- ٢٠ فرمى بها إلى دجلة ، ثم قال لصاحبه : كيف رأيت ؟ فقال له الرجل : وأنى شيء . في هذا من الضرر حتى قعله ؟ فقال له الفضل : أفترى فيه منفعة له يا حيبي ؟

نجاح ابن سلمة ورجل كان يدايه
وذ كرت بهذا القمل والقول حكايتين متضادتين عن رجلين ليسا
من أهل عصر الفضل بن الربيع، ولكن الشيء يذكّر بثلثه، فأما إحداهما،
فإن محمد بن أحمد بن حبيش، كاتب ابن بسطام قال: حدثني أبي قال:

كنت أسير نجاح بن سلمة وإلى جانبه رجل من نظرائه كان

- يأديه، قال: فوصلنا إلى وحل في الطريق، فتأخر نجاح، حتى قدّمه
الرجل، ثم أسرع السير في الوحل، حتى ملأ دُرّاعته، ثم أقبل على
قال: كيف رأيته؟ قلت: يا سيدي، وأى شيء في هذا حتى تسر
به؟ قال: إذا كان لك عدوّ فلا تستقل له قليل الشيء، ولا تستكثر
له كثيره.

- والأخرى: فإنه كان بين أحمد بن الدبر وبين علي بن عيسى
ابن الدبر
وعلي بن
عيسى وعداوة
بينهما
الداوين في كل سنة، فلما حضر وقت الكتاب، وأحمد يتقلد الديوان،
قال علي بن عيسى لصاحبه: ادخل الديوان سرّاً، وأغرم غرماً، حتى تأخذ
الكتاب بالمقاطعة، ولا يراك أحمد فيطلها؛ ففعل ذلك صاحبه واجتهد
[٣١٩]

- في ستر الأمر، وأنتهي انظر إلى أحمد بن مدبر قبل فراغه، فدعا به،
وأثّر عليه مساترته له، ودعا بالكتاب، حتى اتسخوا الكتاب بحضرته،
وعلموا عليه، ودفعه إليه؛ فأفاض الرجل في شكره وكثر، وقال له: تقول
له: أظننت أرضي فيك بالحقرات، وأقصر على أن أعترض عليك في
مقاطعتك؟ هيأت! الأمر بيني وبينك أعظم من ذلك، ليس بيني
وبينك إلا الدم.

٢٠

سبب نكبة
البراسة في
رأى ابن سليمان
وقال عبد الله بن سليمان:
إذا أراد الله عزّ وجلّ هلاك قوم وزوال نعمتهم، جعل لئلك أسباباً،

فمن أسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع ، وقصدهم محمد ابن جليل .

كتاب يحيى
إلى الرشيد
لما نكح ورد
الرشيد عليه

ولما نكح يحيى كتب إلى الرشيد :

إن كان الذنب يأمر المؤمنين خاصاً ، فلا نَعَمْ بالعقوبة ، فإن لى
سلامة البرى : ومودة الولى . فوقع فى حاشية كتابه : قضى الأمر الذى
فيه تستفتيان .

حدث نصير
الوصيف عن
توقع يحيى
لما حل ٣٣

وقال موسى بن نصير الوصيف : حدثنى أبى قال :

غدت على يحيى بن خالد فى آخر أمرهم ، أريد عيادته من علة كان
يشكوها ، فوجدت فى دهليزه بتلاً مسرجاً ، فدخلت إليه وكان يأنس
بى ، ويفضى إلى بصره . فوجدته مُسَكِّراً مهموماً ، ورأيت متشاعلاً بحساب
النجوم ، وهو ينظر فيه ، قال : قلت له : إني لما رأيت البغل مسرجاً
سرتنى ، لأنى قدّرت انصراف الله ، وأن عزمك الركوب ، قد غنى
ما أراه من همك . قال : فقال لى : لهذا البغل قصة ، وذاك أنى رأيت
البارحة فى النوم كأننى راكبه ، حتى وافيت رأس الجسر من الجانب
الشرق ، فوقعت ، فإذا أنا بصاح يصيح من الجانب الآخر :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يَسْمُرْ بمكة سائر
قال : فضربت يدى فوق قَرَبُوس السرج وقلت :

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صُروف الليالى والجُدود التواتر
قال : فانتبهت ، فلم أشك أنا أردنا بذلك المعنى ، فلبأت إلى أخذ الطالع ،

فأخذته ، وضربت الأمر ظهراً لبطن ، فوقعت على أنه لا بد من اقضاء
مدتنا ، وزوال أمرنا . قال : فما كاد يفرغ من كلامه حتى دخل مسرور
الخادم ومعه جُوثَةُ مَخْطَاة ، وفيها رأس جفر ، وقال له : يقول لك

أمير المؤمنين : كيف رأيت همة الله من الفاجر ؟ قال يحيى : قل له
يا أمير المؤمنين ، أرى أنك أفضلت عليه دينه ، وأفسدت عليك دينك .

وقال محمد بن إسحاق :

كلام يحيى
عنه ما يلفه
مقتل ابنه

لما قُتل جعفر قيل ليحيى : قتل الرشيد ابنك ؛ فقال : كذلك يُقتل

ابنه ؛ قيل : قد أمر بتخريب ديارك ؛ فقال : كذلك تخرب دياره . [٣٢١]

وحكى أن هذا القول من يحيى اتصل بالرشيد ، فسأل عنه مسروراً ،

فجده إياه ، إلى أن أقسم عليه ، فحكاه له ، فقال له : قد والله خنت قوله ،

لأنه ما قال لي شيئاً قط إلا رأيته .

وقال عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

حديث
مسرور عن
سبب قتل
الرشيد
البرامكة

سألت مسروراً الكبير في أيام التتوكل ، وكان قد عمر إليهما ، ومات ١٠

فيها ، عن سبب قتل الرشيد لجعفر ، وإيقاعه بالبرامكة ؛ فقال : كأنك

تريد ما قوله العامة فيما ادعوه من أمر المرأة ، وأمر الجمار التي اتخذها

للتبخور في الكعبة ؟ قلت له : ما أردت غيره ؛ فقال : لا والله ، ما لشيء

من هذا أصل ، ولكنه من مكلل موالينا وحدهم .

ولما نكب الرشيد البرامكة قال : أريد أن استعمل قوماً لم يسمولوا ١٥

طلب الرشيد
بسد نكبته
البرامكة عدا
لم يصلوا بهم

مهم ؟ قيل له : لا تجد أحداً لم يكن يخدمهم . فاختار أشف^(١) من وقع

في قسه من عيون أصحابهم ، فقد محمد بن أبان خراج الأهواز وضياعها ،

وقد علي بن عيسى بن يزدا نيروذ خراج فارس وضياعها ، وولّى القبيض

ابن أبي القبيض الكشكرى خراج كشكر وضياعها ، وولّى الخصب

ابن عبد الحميد مصر وضياعها . ٢٠

(١) أشف : أفضل .

مدح أبي نواس
الخصيب

[٣٢٢]

وفي الخصيب يقول أبو نواس الحسن بن هاني :

أنت الخصيب وهذه مصرُ قد صفا فكلّا كما يجرُ
لا تقعدا بي عن مدى أملِي شيئا فالكما به عُفِر
ويحقّ لي إذ صرت بينكما ألا يحلّ بساخي ضرّ

■ وروى : قمر .

طلب الخصيب
أبا نواس
قصده إليه
مرو وجماعة

وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى التنبّخي حدثه قال :
كتب الخصيب إلى أبي نواس يستزيه ، وكان خاصّا به ، فخرج إليه ،
وخرج في وقت خروجه جماعة من الشعراء لامتداح الخصيب ، ولم يرفواخير
خروج أبي نواس ، حتى اجتمعوا بالرفقة ، فقال بعضهم لبعض : هذا أبو نواس
يمضي إلى الخصيب ، ولا فضل فيه لأحد معه ، فارجعوا عن قرب ، وبلغ
أبا نواس ما عملوا عليه من الرجوع ، فصار إليهم مسلما ، ثم قال لهم : قد
بلغني ما عزمت عليه من الرجوع ، فلا تقبلوا وامضوا حتى نصطحب ،
فاني والله لا أبدأ إلا بكم ؛ فشكروه ، وسكنوا إلى قوله ، ومضوا حتى قلعوا .
واتصل خبر أبي نواس بالخصيب ، فجلس له جلوسا عاما في مجلس جليل ،

١٥ ودخل إليه والشعراء في دهليزه ، فسلم عليه ، وقال :

يا بهيذا لللك المؤمل قد استزرت عصبه فأقبلوا
وعصبه لم تستزرم طقلوا رجوك في تطفيهم وأملوا
والرجاء حُرمة لا تبجل فاضل كما كنت قديما تقمل

[٣٢٣]

فاستحسن الخصيب قوله وكلّ من حضره ، وقال له الخصيب : من
شريكك ؟ فزفّه أبو نواس خبر الشعراء ، فقال : اجلس قدّر لهم صلاحهم ،
على حسب مقاديرهم في نفسك ، قدّر أبو نواس لهم صلاحهم ، وعرضها

عليه ، فوقع بإطلائها ، فأطلقت من وقتها ، وقال له : اخرج قهرتها عليهم ، من يومك ، واصرفهم ، ففعل ذلك ، وعاد إليه .

وله فيه :

- بِأَبْنَيْ أَبْشَرَى بِمِيزَةِ مِصْرَ وَتَنَى وَأَسْرَفَى فِي الْأَمَانِي
أَنَا فِي ذِمَّةِ الْخَصِيبِ مَقِيمٌ حَيْثُ لَا تَهْتَدِي صُرُوفُ الزَّمَانِ ٥
قَدْ عَلِقْنَا مِنَ الْخَصِيبِ حَبَالًا أَمْتَنَّا طَوَارِقَ الْحِذْثَانِ
لَا تَخَافِي عَلَى غَوْلِ اللَّيَالِي فَكَأَنِّي مِنَ الْخَصِيبِ مَكَانِي
وكان يكتب للخصيب أبو عبد الحميد بن داود البلاذري ^(١) ، المؤلف
لكتاب البلدان وغيره من الكتب ، وله أشعار حسن .

بعض من
شعر أبي
خوأس في
الخصيب

كتب البلاذري
للخصيب

- وقد الرشيد أبا صالح بن عبد الرحمن ديوان الخراج بمدينة السلام .
قال أبو العباس بن القرات : حدثنا هارون بن مسلم ، قال :
دخل الرشيد على أم جعفر ، فقال لها : قد تهتك كاتبك سعدان
فاعزليه ؛ قالت : وبأي شيء تهتك ؟ قال : بالرافق والرثشا ، حتى
قال فيه الشاعر :

أبو صالح كاتب
الرشيد
وسعدان
كاتب أم جعفر

[٣٢٤]

- ١٥ صبّ في قنديل سعدان مع التسليم زينا
وقناديل بنيه قبل أن تحنى الكُميتا
قالت له : وقد قال الشاعر في كاتبك أبي صالح يحيى بن عبد الرحمن :
أشنع من هذا ؛ قال : وما قال ؟ قالت : قال :
قنديل سعدان على ضوءه فرج قنديل أبي صالح
٢٠ تراه في مجلسه أخصا من لحه للدرم اللائح
قال لها : كذب على كاتبى وكاتبك .

(١) البلاذري ، هو أبو بكر ، وقيل أبو جعفر ، وقيل أبو العباس أحمد بن يحيى
ابن جابر ، مؤلف كتاب فوح البلدان .

قال هارون بن مسلم : بئني أنها قالت هذا الشر في تلك الساعة .
ولما صرف سليمان بن عمران عبد الله بن عبدة عن ديوان الخراج ،
واتصل خبره ببسب الله ، أمر ببغته ^(١) فشدت ، وأخذ قدامن دواته ، فصوره
على أذنه ، فلما قيل له : إن سليمان قد صرفك عن الديوان ، دعى بالقلم وقام .
فستل عن سبب ما فعله ؛ فقال : أحيت أن يكون هذا سنة في ولاية
المواوين : إذا صرفوا لم يكن عليهم إلا وضع القلم قط .

وقال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع في كلام جرى : كذبت ؛ فقال
له : وجه الكذوب لا يقابلك ، ولسانه لا يخاطبك .

ووجه إسماعيل بن صبيح إلى سميد بن هزيم برذونا ، وكتب إليه :
[٣٢٥] صبح لابن
هزيم برذونا
وكتب له كلمة .
١٠ لين الرفوع ، وطىء الموضوع ، حسن المجموع .

وقد الرشيد إسماعيل بن صبيح ديوان الخراج ، ثم ديوان الرسائل .
قال سليمان بن أبي شريح : حدثني يحيى بن الفيرة ، عن إسماعيل بن
أبي بكر بن عياش ، قال :

قدم هارون الرشيد الكوفة فأرسل إلى أن أحدث المأمون ، فحدثته
١٥ نيفاً وأربعين حديثاً ، فلما فرغت منها قال لي رجل كان بمحضرة : أنتبه
يأبا بكر أن أعيد عليك ما حدثت به ؟ قلت : نعم ، فأعاد جميعه ، ما أسقط
حرفاً ؛ فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال المأمون : هذا إسماعيل بن صبيح ،
قال : قتلت لإسماعيل بن صبيح : القوم كانوا أعلم بك حيث وضموك
هذا الموضوع .

٢٥ (١) في الأصل : « بسبته » ولم تهم لها معنى هنا ، ونظن أنها بحرفة عما أبتناه .

ثم ندم الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة ، وتحسر على ما فرط منه في أمرهم ، وخطب جماعة من خواصه بأنه لو وثق بصفاء النية منهم لأعدام إلى حالهم . وكان كثيراً ما يقول : حملونا على نصائحنا وكفائتنا ، وأوهونا أنهم يقومون مقامهم ، فلما صرنا إلى ما أرادوا منا ، لم يشعروا عنا شيئاً ، وينشد :

نعم الرشيد
على ما فرط
منه في
البرامكة

- أَقْلُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِإِيَّكُمْ مِنْ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
- وكان الحسن بن عيسى يكتب لعمر بن مسعدة ، ولما حمل البرامكة إلى الرقة ، استقبل الحسن بن عيسى يحيى بن خالد وهو يسير ، وكان لهم عنده معروف . قال الحسن : فلما بصرت به وتأملني ، قلت : لا يراني الله أمنعه من هسي في هذا الوقت شيئاً كنت أبذله له قبل ذلك اليوم ، فنزلت عن دأبتي مترجلاً له ، فصاح بي : إياك إياك ! فلم ألثفت إلى زجره ، ودنوت منه ، فسلمت عليه ؛ فقال لي : اسمع مني ، وإفهم عني : إن هذا الأمر لو بقي فيمن كان قبلنا لم يصل إلينا ، ولو بقي فينا لم يصل إلى من بعدنا ، ولا بد للأعمال من تصرف ، وللأموار من تنقل ، وقد كنا قبل اليوم دواء ، فأصبحنا داء ، فَلَا تَمُدُّ . قال : فكنت أراه بعد ذلك كثيراً من سفره ، فلا أفضل ما أنكره على .

[٣٢٦]
لحق ابن عيسى
يحيى في
فكبتهم
فترجل له
فأنكر عليه
وكله

- وذكر الكرماني :
- أن الفضل بن يحيى قُتل من محبس كان فيه إلى محبس آخر ، فوقع له بعض العامة ، فدعا عليه ، وأنه اضطرب من ذلك اضطراباً لم يرَ مضطرباً قبله مثله في شيء من حوادث التكبى ، وأنه قال لبعض من كان معه : أحب أن تلقى هذا الرجل ، وتسأله عما دعاه إلى ما كان منه ؟ وهل لحقه من بعض أسبابنا ، على غير علم منا ، ظلم

دعا رجل
على الفضل
فاستلم عن
سبب ذلك ثم
تخل بشمر
لأبي زيد

[٣٢٧] فتتلافى ما خلا ؟ فصار رسوله إليه ، وسأله عما دعاه إلى ما كان منه ، وهل لحقه ما يوجب ؟ قال : قال : لا والله ، ما لحقني ما أوجب ذلك ، ولكن قيل لي : إن هؤلاء كلهم زنادقة . فلما عاد الرسول إليه بذلك قال : قد والله سرّيت عني ، وفرت ما بي ، وأزلت ما لحقني ، ثم أنشد :

غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا
وهذا البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي يمدح بها الوليد بن عتبة ، عامل عثان على الكوفة ، أولها :

من يرى العير لابن أروى^(١) على ظهر الرورى^(٢) حلماتهن عبال
وفيها يقول :

أصبح البيت قد تبدل بالحى وجوهاً كأنها الأقال^(٣)
غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا
من يحنك الصفاء أو يتبدل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلمن أنتى أخوك أخو الصدق^(٤) على العهد أو تزول الجبال
لست ماعشت ذاخر أعتك شيئاً أبداً ما أقل نسل^(٥) قبائل
فلمصر الإله لو كان لل سيف مصال أو للسان مقال

- (١) ابن أروى : هو الوليد بن عتبة ، وأروى : أمه وأم عثان بن عثان .
 - (٢) للرورى : جمع مرواة ، وهى الصحراء .
 - (٣) كذا فى الأغاني (ج ٥ ص ١٣٤) . والأقال : الأعداء ؛ الواحد : قل . ويطلق على الصديق أيضاً ، وفى الأصل : « الأقيال » .
 - (٤) فى عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢) فى العهد .
 - (٥) يقال النسل : الزمام الذى يكون فى الأصبغ الوسطى والى تليها . ورواية هنا الشطر فى عيون الأخبار والشعر والشراء :
- ليس يخل عليك حتى عبال أبداً ما أقل سيفاً محال
وفى الأغاني :
- ليس يخل عليك عندي عبال أبداً ما أقل نلاً قال

[٣٢٨]

ما تناسيتك الصفاء ولا الوَدَّ ولا حال دُونِكَ الأشغال
فَكَ النَّصْرُ باللسان وبالكفَّ إذا كان لليدِين مجال^(١)
وذكر أحمد بن داود بن بسطام عن أبيه ، وكان يخلف الفضل
ابن الربيع :

شعر الفضل
في نكبتهم
قال في محبه

أنه نُقِلَ الفضل بن يحيى من محبته إلى محبس ، فأصاب في رثي
مصلاه رقة فيها :

إن العزاء على ما ناب صاحبه في راحة من عناء النفس والتعب
والصبر خير مُعين يُستعان به على الزَّمان ومن ذا فيه لم يُصب
لو لم تكن هذه الدنيا لما دُول بيت البرية بالآفات والعطب
إذا صَفَّتْ لأُناس قبلنا وبهم كانت تليق ذوى الأخطار والحسب
ولم تنلها وفيما قد ذكرت أُنسَى وعبرة لنوى الأبواب والأدب
أَلَسْتُ مثَل من قد كان قبلكم فارضوا وإن أسخطكم نوبة العقب
نِصْوَ الحوادث نِصْوَ ليس ينفعه شئ سوى الصبر من كِدٍّ ومن تعب
والله ما أَسْنَى إلا لواحطة ألا أكون تقدّمت النون أبي
فكان يُوجِر في تُكَلِّي ويتبغى دعاؤه لي دعاء الوالد الحلب
١٥

قال : فسألت السجّان عنها ؟ قال : قالها البارحة لما أتته بالمصباح .

وذكر عيسى بن يزدا نيرود ، وكان أحد كتّابه ، قال :
دعاني الرشيد وأخلاقى وأدنانى جدا جدا ، ثم سألتني عن حال جعفر ،
وهل وقت على أنه أراد غدرا به ، أو حيلة قتله ؟ قال : فقلت له أيمانا
أكرّرها أنى ما عرفت هذا منه قط ، ولا وجدته حائدا عن طاعة ، ولا مقصرا
في موالاته ، ولا تاركا معاداة من ظن به انحرافا عنه ، وموالاته من وثق
بموالاته ؛ قال : فاستعانى اليمن ثلاثا ؛ فلما كررتها بكى وقال : يا أسنى

سأل الرشيد
ابن يزدا نيرود

[٣٢٩]

عن إخلاص
البراسة له
فأكده لهم
قدم ورضى
عنه

(١) ترتيب الشعر هنا غيره في الشعر والشعراء والأغانى .

عليك يا جعفر ! قال : ثم أسر بردّ مالي على ، وتقليدي ما كنت أقتله
أيام جعفر ، وهو الطراز ، وقال لي : قد جعلت الفضل بن الربيع يني
وبينك ، فآلقه .

وكان عيسى بن يزدانيروذ أول من لبس شاشية من الكتاب ؛
وكان سبب ذلك أنه احتاج إلى لبس القباء والسيف ، من أجل ما يقتله
من نفقات الخاصة ، فلبس شاشية .

ثم توفي يحيى بن خالد حتف أمه في الحبس بالرقة ، بعد انصراف
الرشيد من الري بثلاثة أيام ، في الحرم سنة تسعين ومئة ، وسنه أربع
ومستون سنة ، فجأة من غير علة تقدمت ، وصلى عليه ولده ، فاغتم الرشيد
غماً شديداً ، وقال : اليوم مات أعقل الناس وأكلمهم ، ثم وجه إلى ولده :
هل أوصى بشيء ، أو تقدم في شيء ؟ فقالوا : ما عرفنا شيئاً من ذلك ،
بلى ، وجدنا كتاباً كتبته وختمه ووضع تحت رأسه ، فوجه الرشيد بمن
أخذته ، وصار به إليه ، فكان فيه : قد تقدم الخصم ، وللدعى عليه في الأثر ،
والحاكم لا يحتاج إلى بينة .

ودفن بالراضة^(١) على شاطئ القرات ، وبنى على قبره بناء عال .
ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالته من رطوبة في شقه ولسانه ،
ثم تزايدت عليه إلى أن مات في يوم السبت لحس خلون من الحرم ، سنة
ثلاث وتسعين ومئة : قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر ، وكانت سنة خمساً
وأربعين سنة ، وصلى عليه أكثر الناس ، واشتد الجزع من الخاصة والعامة
عليه ، واغتم عليه جميع من عرفه ، وكثر التضاض والتراحم في جنازته ،
ودفن إلى جنب قبر أبيه . قال بعض الشعراء :

ليس نبكي عليكم يا بني برّك
ملك أن زال ملككم ففقدى

(١) في القاموس : والراضة : بلد على القرات ، وتعرف اليوم بالرقة ، بناها للنصور

كان ابن
يزدانيروذ
أول من
لبس شاشية

وفاة يحيى
ابن خالد
ومدحه

وفاة الفضل
ومدحه
ومارث به

بل نبكيكم لنا ولأنا لم تر الخير بعدكم حل أرضا
وحضر الفضل بن الربيع بعد نكبتهم جنازة حمدونة بن علي، فذكر
البرامكة، فأطراهم وقرظهم ووصفهم، ثم قال: كنا ننتب عليهم، قد صرنا
تتنام، ونبكي عليهم. ثم أنشد متمثلا:

حضر ابن
الربيع جنازة
حمدون
فذكر
البرامكة بغير
وتخل بشر
لحنظة
حنظة وسلم

عَبْتُ عَلَى سَلَمٍ ظَا هَدَنَهُ وَجَرَبْتُ أَقْوَامًا بِكَيْتٍ عَلَى سَلَمٍ ٥
وهذا الشعر لحنظة بن عَرَادة، وكان صاحب سلم بن زياد إلى خراسان،
في أيام يزيد بن معاوية، فكتب عليه في شيء، فأعته منه، ثم لقي ما كره
من قام مقامه، لما انصرف سلم عن خراسان، قال هذا الشعر.

وكان كُثُومُ بْنُ عَرُو الْعَتَابِي الشَّامِي متصلا بالبرامكة، فلقى الرشيد
بعد قتل جعفر، قال له: ما أحدثت بعدى يا عتابي؟ فأرجل أبياتا، وأنشده ١٥
إياها، وهي:

سأل الرشيد
العتابي عما
أحدث من
شمر فأنشده

تَلُومٌ عَلَى تَرْكِ الْغَنَى بِأَهْلِيَّةٍ ذَوِي الدَّعْرِ عَنْهَا كُلُّ طَرَفٍ وَتَالِدٍ
رَأَتْ حَوْلَهَا السَّوَانِ يَرْفُلْنَ فِي الْكُفَى مَقْلَدَةً أَجْيَادَهَا بِالْقُلُودِ
وفيها يقول:

أَمْرِكِ أُنَى نَلْتِ مَا نَالَ جَعْفَرٌ مِنْ الْمَالِ أَوْ مَا نَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ ١٥
وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي مَقْصَعُهُمَا بِالْبَارَاتِ الْبُورَادِ
دَعْنِي تَجِبْتِي مَيْتِي مَطْمَئِنَّةٌ وَلَمْ أَنْجِسْهُمُ هَوْلُ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
فَإِنْ رَفِيعَاتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمَسْتَوْدَعَاتِ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ

[٢٣٣]

وكان يكتب لعبد الله بن صالح قُلمة بن أبي يزيد، مولى سليمان
ابن علي، وكان يكتب لأبيه صالح بن علي قبله، ولقمامة رسائل مشهورة، ٢٥
وبلاغة مذكرة، وقدم في الهولة، وكان جده أحد من اتبع من صار من
الحبيمة إلى الكوفة من بني هاشم، من أول الهولة، فسمى قُمامة ببذل الملك

شيء عن
قُمامة بن أبي
يزيد

ابن صالح إلى الرشيد ، وأعلمه أنه على أن يكرهه ، واغتر عبد الرحمن ابن عبد الملك ، حتى شهد معه على أبيه بذلك ، فأحضر الرشيد عبد الملك ، فخطبه في ذلك ، وأعلمه شهادة ابنه عليه بما شهد به ، وكان عبد الملك فضيحاً بليغاً راجحاً ذا هيئة ، قال له : أعطاك ما ليس في عقدك ، فظله لا يهتني بما لم يعرفه مني . فأمر الرشيد بإحضاره ، فلما حضر قال له : ٥ .
تكلم غير هائب ولا خائف ؛ قال له : أقول : إنه عازم على الخلاف عليك ، والفتن بك ؛ قال له عبد الملك : وكيف لا يكذب عليّ بظهر الغيب من يهتني في وجهي ، ويكابرني ! قال له الرشيد : هذا ابنك عبد الرحمن يشهد عليك ؛ قال له عبد الملك : هو بين أن يكون مأموراً ، أو عاقفاً
١٠ . مجنوناً^(١) ، فإن كان مأموراً فهو مضمور ، وإن كان عاقفاً فهو فاجر كافر ، خبر الله جدوده ، وحذر من فتنه ؛ فأغلظ له الرشيد ، وقال له : ما أنت منا .

[٢٦٣]

وكانت أم عبد الملك بن صالح لمروان بن محمد ، فلما قُتل مروان بمصر أخذ صالح بن عليّ جاريته أم عبد الملك ، فولدته منه ، فبعض الناس يقول : أنها كانت حاملًا من مروان ؛ فأراد الرشيد بقوله : «لست منا» هذا ؛ وقال عبد الملك : ما أبالي لأني القطين كنت ، أليس عليّ أم لمروان بن محمد؟ فحبسه ، فلم يزل في حبسه إلى أن مات الرشيد ، فأطلقه محمد ، وأحسن إليه .

١٥

قال إسحاق بن سمد : حدثني عبد الله بن غنبل وكان غنبل بواب ديوان الخراج ببغداد إلى أن مات ، وكان يتزأ بزى الكتاب ، وكان يقف على رأس موسى بن عبد الملك إذا جلس للظالم ، فذكر ميمون ٢٠ . ابن هارون :

أنه كان ينادي : من له حاجة ؟ ويرفع بذلك صوته ، ثم يتخذه

(١) في الطبري : هو مأمور ، أو عاق مجبور .

نسب عبد الملك
ابن صالح وحيس
الرشيد له

شيء عن
عبد الله بن غنبل

ويقول خَفِيًّا : لَا تَقْضِ ، وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِذَلِكَ مُوسَى وَهُوَ يَمَازُحُهُ وَيَضَاحِكُهُ ،
فَاحْضَرَهُ وَضَرَبَهُ ثَلَاثِينَ مِرْقَعَةً .

قال مخلد :

صلت ووشاحه
بمنصور عند

كان إنسان يقال له : صَلْتُ ، منقطعاً إلى منصور بن بَسَام ، وكان
يُحْسِنُ إِلَيْهِ ، وَيَنْظُرُ لَهُ ، وَطَالَتْ أَيَّامُهُ فِي خِدْمَتِهِ إِلَى أَنْ اسْتَبْطَأَ مَنْصُورٌ فِي
[٢٣٣٤] وَقْتِ مِنَ الْأَوْقَاتِ ، كَانَ مَنْصُورٌ فِيهِ مُضِيْعًا ، لَمْ يُمْكِنْهُ بَرُهُ ، فَاحْتَالَ صَلْتُ بِقَوْمٍ مِنْ
الرَّشِيدِ وَمَاتَ فِي ذَلِكَ

أَعْدَاءَ مَنْصُورٍ ، حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى الرَّشِيدِ ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّ مَنْصُورًا وَأَصْحَابَهُ أَخَذُوا
مِنْ أَمْوَالِهِ عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَأَتَتْهَا فِي مَنَازِلِهِمْ ، قَالَتْ لَهُ الرَّشِيدُ :
إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَحْسَنًا إِلَيْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا صَلْبُنَاكَ حَيًّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛
فَشَرَطَ ذَلِكَ عَلَى قَسِهِ ، وَوَجَّهَ الرَّشِيدُ سَرًّا بِرَشِيدِ الْخَادِمِ وَإِخْشِيدِ مَبْسُورٍ
وَعِدَّةٍ مِنَ الْخُدَمِ ، إِلَى مَنَازِلِ آلِ بَسَامٍ جَمِيعًا يَتَقَدَّادُ ، وَأَمْرَحِينَ وَجْهَ الْخُدَمِ
إِلَى مَنَازِلِهِمْ بِحَبْسِ مَنْصُورِ بْنِ بَسَامٍ ، وَتَضَرُّعِ مَنْصُورٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ بَسَامٍ ،
لِلْمَعْرُوفِ بِأَبِي الْحُسَيْنِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ . وَصَارَ الْخُدَمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَتَشَوَّهُوا ، ظَمَ
يَجِدُوا فِيهَا مَالًا ، وَكَانَ لِأَبِي الْحُسَيْنِ عِنْدَ امْرَأَتِهِ خَمْسَةُ آلَافِ دِينَارٍ فِي قَعْمٍ ،

فَلَمَّا جَمَعَ الْخُدَمُ عَلَيْهِمْ رَمَتْ بِهِ جَارِيَتُهَا فِي بَرْمَاءٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُدَمُ
الْانْصِرَافَ سَأَلَتْ لِلرَّأَةِ جَارِيَتُهَا عَنِ الْقَعْمِ ، فَأَعْلَمَتْهَا أَنَّهَا طَرَحَتْهُ فِي الْبُئْرِ ،
لَخَافَتْ أَنْ يَكُونَ زَوْجُهَا قَدْ أَقْرَبَ بِالْمَالِ ، فَإِذَا لَمْ يَوْجَدْ تَوَهُّمَ أَنَّهُمْ احْتَالُوا لِسِرِّ
سَائِرِ أَمْوَالِهِمْ ، فَأُرْسِلَتْ إِلَى الْخَادِمِ ، فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَعَلَتْ الْجَارِيَةُ ، فَاسْتَخْرَجَ
[٢٣٣٥] الْقَعْمَ مِنَ الْبُئْرِ ، وَحَمَلَهُ مَعَهُ ؛ فَلَمَّا صَارَ الْخُدَمُ إِلَى الرَّشِيدِ أَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ لَمْ

يَجِدُوا مَالًا ، وَوُصِفَ لَهُ أَحَدُهُمْ خَيْرُ الرَّأَةِ وَالْجَارِيَةِ وَالْقَعْمِ ، وَقَدْ كَانَ
٢٠ اسْتَحْلَفَ مَنْصُورًا وَنَصْرًا وَأَبَا الْحُسَيْنِ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، فَخَفُّوا أَنَّهُ لَا مَالَ

عندهم ، غير أبي الحسين ، فإنه ذكر له أن عند امرأته خمسة آلاف دينار ، فأمر منصور عند رجوع الخلع بخمسين ألف درهم ، ولأبي الحسين ثلاثين ألف درهم ، ولنصر بشرين ألف درهم ، ورد القمقم على أبي الحسين ، وصب صلتاً ياب الجسر ثلاثة أيام ، يُنزل به في كل وقت صلاة ، ويردُّ إلى الخشبة .

وأمر الرشيد في سنة ثمان وثمانين ومئة ، بعد نكبة البرامكة بسنة ، إسماعيل بن صبيح أن يكتب إلى جميع العمال بما عقد بين ولده : محمد وعبد الله والقاسم من العهد ، وأخذَ عليهم من الأيمان ، فكتب في ذلك كتاباً مشهوراً قال في آخره : وكتب إسماعيل بن صبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومئة .

وكان يكتب للقاسم بن الرشيد قُمامة بن أبي يزيد ، كاتب عبد الملك ابن صالح .

[٢٣٣٦] وكان يكتب للقاسم بن الرشيد قُمامة بن أبي يزيد ، كاتب عبد الملك ابن صالح .

وتوفي عمرو بن مطرف بمكة ، وصلى عليه الرشيد ، وقال : توفي ابن مطرف . رحمه الله ، فوالله ما عرض لك أمران : أحدهما لله ، والآخر لك ، الرشيد وابنه .

ولما أفضى أمر البرامكة ، وحصل التدبير في أيام الرشيد على ما بيناه ، اختلت الأمور ، وقصد الفضل بن الربيع لحفظ خدمة الرشيد في حضرته ، وأضاع ما وراء يابه .

وذكر الفضل بن مروان : أن أمور البريد والأخبار في أيام الرشيد كانت حملة ، وأن مسروراً الخادم كان يتقلد البريد والخراط ! ويتخفه عليه ثابت الخادم . قال : فحدثني ثابت : أن الرشيد توفي وعندم أربعة آلاف خريطة لم تقص .

أمر الرشيد
ابن صبيح
بكتابة العهد
بين أولاده

كتب قمامة
القاسم

اضطراب
الأمر بعد
ذهاب البرامكة

وكان للرشيـد خادم ، يقال له : سعيد الخفـتاني ، وكان خادماً جليلاً ، وكان من خاصـته بالرشيـد ومحلـته ، أنه أمر الصـال [أن] ^(١) يقبلوا كتبه ، ويُنْفذوا أمره في مئة ألف درهم .

شخص الرشيد
إلى خراسان

- [٣٣٧] ولما شخص الرشيد إلى خراسان ، لانتفاضها برافع بن الليث بن نصر ابن سيار ، خاف محمداً ببغداد ، وجعل معه يحيى بن سليم الكاتب ، يكتب له ويدبر أموره ، وشخص معه إسماعيل بن صبيح ، وكان يتلقـى ديوان الرسائل ، وديوان الصوافي ، وديوان السر ، وشخص معه أيوب بن أبي سميـر يعرض عليه ، وكان الفضل بن الربيع أيضاً يعرض عليه ، وكان يكتب الفضل عبد الله ابن نعيم الكاتب ، وأشخص معه الأمان ، وعلى كتابته وأمره كله الفضل ابن سهل ، وكان الرشيد قلده خراسان وجرجان وطبرستان والري ١٠ وما يُضاف إليها ، وكان الرشيد قد عزم على تخليفه ، وأن لا يشخص معه ؛ فقال الفضل بن سهل للأمان : لا تقبل ، وسله أن يُشخصك معه ، فإنه عليل وغير مأمون إن يحدث عليه حادث أن يثب عليك أخوك فيخلطك ، وأمه زبيدة ، وأخواله من هاشم ؛ فسأله إشخاصه معه ، فأبى عليه ، فقال له : إني أريد خدمتك في هذه السلة ، ولست أسأل حاجة ، ١٥ ولا أحمـلك مئونة ، وأذن له ، فسار معه .

زواج زياد
ابن محمد بن
منصور

- وذكر محمد بن أبان قال : كنت أكتب لمنصور بن زياد ، فشخص منصور مع الرشيد ، واستخلف بالحضرة ابنة محمد بن منصور ، وكان محمد سخيّاً سريعاً ، وكان الرشيد يسميه « فني السكر » . قال : فأمرني بحفظ الأموال ، وللقيام به على السواد ، ٢٠ بحضرة محمد الأمين ببغداد ، فكتب مع محمد بن منصور ، وعمل على تزويج (١) زيادة بن يحيى البارة .

[٣٣٨]

ابنه زياد بن محمد بن منصور ، فسأل محمداً الأمين أن يزوره في أحبابه وقواده وكتابه ، من غير أن يقدم في هذا قولاً إليّ ، فأجابه محمد الأمين ، ثم دعاني فخيرني الخبر ؛ قلت له : هذا أمر علينا فيه غلظ ، ونحتاج إلى مال جليل ؛ فقال : قد وقع هذا ولا حيلة في إبطاله ، وكان موضع بابي يضيق عن عَشْرِ دوابٍ ، قلت له : فإن لم تنظر في المال والنفقة فمن أين لنا راحة قوم فيها دوابُ الناس ؟ فقال : لا ، والله ما أدرى ، والتدبير والأمر إليك ؛ فشكرت في إحسانهم إلى جيرانهم ، فخرجت إلى مسجد على بابي ، فجمعهم وأعلمتهم ما عزم عليه محمد بن منصور ، من أمر ابنه واستزارته الأمين محمداً ، وأنه لا راحة له ، وسألهم تزيين منازلهم ، وإعارتنا إياها جمعة ، أو عشرة أيام ، حتى تهديها ، ثم نبنيها إذا استعطينا عنها أحسن بناء وأحكمه . قال : قلت هذا القول ، وأنا متخوف أن يجيبوني ما لا أحب ؛ فقالوا جميعاً بلسان واحد : نعم ، وكرامة ومسرة ، غداً نهرغها . فشكرت ذلك لهم ، وقاموا من حضرتي ، وأخذوا في تزيين منازلهم ، وكان أكثرها باللين والأخصاص ، فهدمناها ، وجعلناها كأنها راحة ، وأتانا الأمين ، فأعقنا أموالاً جلية ، وكانت النوال في تيفارات فضة ، وأكثر الشمع من غير في طيباس ذهب ، ثم اقضى الرمس ، فبنيت للبحرمان منازلهم بالجس والآجر .

بني مامدح
باب منصور
من الشر

وفي محمد بن منصور يقول أشجع الثملي :
على باب ابن منصور علامات من النبيل
جماعات وحسب البيا بفضلا كثرة الأهل

٢٠

وفيه يقول الخريجي :

زاد معروفك عندى عظماً أنه عندك مستور يسير
تناساه كأن لم تأته وهو عند الناس مذكور كثير
وقال محمد بن يوسف للخريجي : ما بال مديحك منصور بن زياد خيراً
من مرثيه ؟ قال الخريجي : لأن المدح للرجاء ، والمراثي للوفاء ، وبينهما
منصور دون
رثاه فأجاب
بون ببيد .

قال الفضل بن محمد بن منصور بن زياد :
أتيت عبد الله بن العباس العلوي في حاجة لبعض جيراننا ، بعد وفاة
أبي ، وكانت بينه وبينى مودة وثقت بها ، ثم قلت له : جئت في حاجة إن
سهل قضاؤها أعظم الأمير بها المنّة ، وإن تملّذ فالأمر معذور ؛ فقال لي :
يا حبيبي ، إذا كنت معذوراً فلم تجتني ؟ احفظ عني : إذا أوجبت على نفسك
أن تهض لرجل في حاجة ، فأغضب بها وأرض ، وإلا فالزم منزلك .

سأل عمرو
الأعرجي عبادة
بن مالك أن
يحط عنه
خراج ضيمة
فضل وزاد
وكان عبد الله بن مالك ولي خراج طساسيج خرّجان^(١) في أيام الرشيد ،
وكان يكتب له حماد بن يعقوب ، وكان لعمرو الأعرجي هناك ضيمة ، فقال
عمرو للبيان بن مسلمة كاتبه : لو صرت إلى حماد بن يعقوب ، كاتب عبد الله
ابن مالك ، فأسأله أن يكلم صاحبه في وضع شيء من خراجنا عنا ، وأدّيت
إليه رسالة مني في ذلك ؟ فصار البيان إلى باب حماد ، فهدّم إليه غلام
أسود بطة قد ألجمها على راسها ، فلما ركب قرعت سلسلة الرسن حديدة
البحام ، فأداه صوته ، قال : يا غلام ، أليس قد تقدمت إليك ألا تلجم البطة
على راسها ، ثم عدل إلى بعض الساجد فزل ، وخلع الغلام الرسن ، وأعاد
البحام ، وحمل الرسن معه ، فقلت في نفسي : ما عند هذا خير ؟ كم ترى هذا
يسمح أن يتحمل لصاحبي من الخراج ؟ قال : ثم قلت أكله على كل حال

(١) في الأصل : « خريجي » ولم نجد في مساجم البيان ناحية بهذا الاسم وإنما
وجدنا « خرّجان » فقلل ما كان في الأصل محرف عن هنا .

إذ قد صرت إليه، فكلمته ؛ قطع على الكلام ، وقال : إذا استقر بنا المجلس، فسل حاجتك ، ثم صار إلى دار صاحبه ، ثم إلى ديوانه ، فجلس على بارية^(١) ، ونظر في أعماله ، وهذأموره إلى نصف النهار ، ثم ركب، وأمرني بالكوب، فقلت ، فلما بلغنا باب منزله دفع النلام ، فخرجت جارية خلاسية^(٢) ، ففتحه ، ودخل فأذن لي، فدخلت، وهو في بيت عرشوش، وفيه حصير ومساوير جلود ، وجيء بماء فضل يديه ، وأمرني بفضليدي ، ثم جاءت الجارية بمائدة ، عليها رغفان ، وقل ، وخل ، وملح ، وأنته سكباج ، فأكلنا منها ، حتى لم يبق منها شيء ، ثم قال : يا جارية، هي طيبة فزيدنا منها ، فزادتنا ، ثم أنت بلون آخر، فتناولنا منه ، ثم رفعت المائدة ، وغسلنا أيدينا ، ثم قال : هات الآن حاجتك ؛ فأديت إليه رسالة صاحبي ؛ قال : ١٠
وكم خراجة ؟ قلت : ثمانية عشر ألف درهم ، فدعا بالهواة والقرطاس ، وكتب إلى عامله بترك العرض للوكيل ، وأعطاه رُوزا بها للاحتساب بها في أرزاقه ، ثم قال : وكم خراجك أنت في قسك ؟ قلت : قد حملت أصلحك الله على قسك ، وما كنت لأكلفك شيئاً لي ؛ قال : إذا ١٥
لا أعطيك الكتاب في أمر صاحبك ؛ قلت له ، بعد أن حادثته ساعة : ثمانية آلاف درهم ؛ فكتب لي أيضاً باحتيالها .

وكان الرشيد حج بعد نكبة البرامكة ، والدبر لأمره الفضل ابن الربيع ، فلما صار بمكة رأى في الحَجَر رجلاً له هيئة وسمت يصلي ، فقال للفضل : يا عباسي ، جئني بهذا الرجل ؛ فقصده الفضل وهو قائم في صلاته ، فانتظر اختاله من الصلاة ، فأطالها ، فغذب ثوبه الفضل ، وقال له : ٢٠
أجب أمير المؤمنين ؛ فخفف الرجل صلاته ، وقال له : مالي ولأمر المؤمنين!

(١) البارية : الحصير للنسوجة .

(٢) الخلاسية : الجارية بين أبيض وسوداء أو بين أسود وبيضاء ؛ وقيل هي التي أمها سوداء وأبوها عربي ، فيبني لونها بين لونيهما .

رأى الرشيد رجلاً عاكفاً فاجتمعوا إليه وأجلوه

قال : هو ما ترى وتسمع . فقام وهو يتهاذى فى مشيته من الكبر . قال : فلما أتيت به الرشيد عرفته خبره ، فطأ به لما فرغ من طوافه ، فلما رآه قال له : من الرجل ؟ قال له : يأمر المؤمنين ، إن الأنساب تمنع من الاكتساب ؛ فقال له : لتخبرنى ؛ قال : فأذكر نسي أمناً ؟ فأمنه ، فانسب

- إلى الحسين بن على بن أبى طالب ، صدفت له فى قلب الرشيد رحمة ،
 ثم قال له : إن أمير المؤمنين قد قدر عندك ، لما رأى من سميتك ، إصابة
 الرأى ، فما عندك فيما كان من أمير المؤمنين من العهد الذى عهد به إلى ولادة
 العهد ؟ فاستغفاه من الجواب ، فلم يقم ، وقال له : أنت آمن ، قل بكل لسانك
 كل ما عندك ؛ فقال : يأمر المؤمنين ، وأيتك قد أخذت ثلاثة أسياف
 مشحودة ، فجعلتها فى غمد واحد ، فانظر ما يكون بينها ، فأطرق الرشيد ملياً ،
 ثم قال للفضل بن الربيع : يا فضل ، أعطه ثلاث مئة دينار ، واجعلها دائرة
 عليه فى كل شهر باقى عمر أمير المؤمنين .

[٣٤٣]

وحضر ديوان الخراج فى أيام الرشيد شيخ من قدماء الكتاب ، ومعه توقيع الرشيد بقضاء دين عليه ، فمضى الكتاب به ، وزجوا كتابه ، فقال

وصية شيخ
من قدماء
الكتاب

- لهم : احفظوا عنا ثلاثاً : الجوار نسب ، واللودة نسب ، والصناعة نسب .
 وكان فرج الرُّخَجِيُّ مملوكاً لحدوة بنت الرشيد ، وهى المرووفة بمحدونة
 بنت غُصَصَ ، ولحق ولاؤه بالرشيد ، وكان زياد أبوه من سبي مع
 ابن زائدة ، وكان فرج سبي معه عند غزو معن الرُّخَجِّ .

فرج وشي
عنه وعن
سبيه

قال ^(١) عمر بن فرج قال ^(٢) : حدثنى أبى ، قال :

- كنت مع أبى زياد فى عسكر معن ، فى جملة من سباه من
 الرُّخَجِّ ، وكان قد سبى شيئاً كثيراً ، وغنم غنائم جليلة ، فزل وعسكر

[٣٤٤]

(١) يظهر أن إحداهما مقصودة .

وحطت الأتقال ، وتُرعت السروج عن الدواب ، فبينما هم كذلك أبصروا غباراً ساطعاً ، وظنوا أنه الطلب ، فأمر من قتل الأسرى ، قتلوا نحواً من أربعة آلاف ؛ قال : فأخذني أبي ، فجعلني تحت الأُكف^(١) ، وقام في وجهي ، وقال : لئلك إن قتلتُ أنا أن تسلم أنت ، فنظروا ، فإذا هي حمير وَحش ، والقباز لها ، وقد قُتل بسببها أربعة آلاف .

هباء بس.
الفرج لفرج

ونظر أعراقي إلى نُبل قصر فرج الرخجي ، قال :

لمعرك ما طُـوّل البناء بِنافع إذا كان قَرع الوالدين قصيرا

وكان الرشيد قد فرجا الرخجي الأهواز ، فكثّر عليه عنده ، واتصلت وشي الرشيد السمايات به ، وتطلعت رعيته منه ، وأدعى عليه أنه قد اقتطع مالا كثيرا ١٠ من مال البلد ، فصرفه بمخلد بن أبان الأنباري ، في سنة اثنين وتسعين ومئة . وأجزاه

وحلت الرشيد سفر ، فشحص ، وأمر فرجا بالخروج معه ، فلما صار ببعض المنازل دعا به ، فقال مطهر بن سعيد كاتب فرج : فلما أمر بإحضاره حضر وأنا معه ، ولسنا نشك في إيقاعه به ، وإزالته نعمته ، فوقت يباب مضرب الرشيد ، فدخل فرج إليه ، فبينما أنا أتوقع خروجه على حال بكرهما ، خرج

وعليه الخلع ، فتضاعفت النعمة عندي ، وأكثرت الشكر لله جل وعز على [٣٤٥]

السلام ، وسرت معه حتى وصلت إلى منزله ، فلما خلا سألته عن خبره ؟ فقال : دخلت إليه ووجهه إلى المغرب ، وظهره إليّ ، فلما أحس بي شتني أقبح شتيمة ، وتوعدني أشدّ توعد ، وقال لي : يا ابن الناعلة ، رفضتك فوق قدرك ، وأتمتكت فختني ، وسرقت مالي ، وضلت وفلت ، والله لأضلن بك ولأضلن ؛ فلما سكّت قلت له : القول كما قال سيلدي ، وأكثرت منه في إنعامه ٢٠

(١) الأُكف : جمع إكاف ، وهو من الراكب ، شبه الرجل والغب .

على ، وحلفت بأيمان البيعة أنى قد نصحت وشكرت الصنيعة ووفرت ، وما سرق ولا خنت ، والله لأصدقنك عن أمرى : عَمَّسُرت البلاد ، واستقصيت حقوقك من غير ظلم ، ووفرت أموالك ، وفلت ما يغفل للناصح لسيده ، وكنت إذا كان وقت بيع الثلات جمعت التجار ، فإذا قررت الطائيا ألفت البيع ، وجلت لى مع التجار فيه حصه ، فربما رجحت ، ٥
وربما وضعت ، إلى أن اجتمع لى من ذلك ومن غيره فى عدّة سنين عشرة آلاف درهم ، فالتخنت أَرْجَا^(١) كبيرا ، عقداً للجص والآجر ، كأنه مجلس ، وجلت بين يديه موصفاً أقصد فيه ، وعيّيت البدور شيئاً بعد شيء فى الأزج ، ثم سدته ، وهو بحاله ، ما أشك أن العنكبوت قد نسجت على مافيّه ، فخذها ، وحوّل وجهك إلى عبدك ، وكرّرت القول والحلف على صدق ؛ فقال ١٠
لى : بارك الله لك فى مالك ! فارجم إلى عمالك ودار رعيتك .

عبد الله
بن عمر
وسليمان بن
راشد

حدثنا على بن أبى عون قال : حدثنى الفضل بن مروان .
أن الرشيد صرف عبد الله بن عمر عن ديوان الخراج بسليمان بن راشد ، وأمره بالاستقصاء عليه . فجلس سليمان بن راشد فى مجلسه ، ودعا بعبد الله ابن عمر ، فجلس بين يديه ، فقبّل أن ينظره بشيء دخل الفضل بن يونس على سليمان ، فلم عليه ، فأوسع له سليمان إلى جانبه ، فالتفت الفضل بن يونس إلى سليمان بن راشد ، فقال له : يا أبا أيوب ، أوسع مجلسك ، وأوماً إلى موضع عبد الله بن عمر ؛ فقال له سليمان : ما أردت بهذا ؟ فقال له : إن المجلس الذى جلس هذا فيه اليوم ، ستجلس أنت فيه غدا ، فمن ثم قلت : أوسع مجلسك ، فحلف سليمان أنه لا يحاسب عبد الله بن عمر ، ولا ينظره فى أمر . ٢٠

(١) الأزج : بيت حتى طولا .

ولما صار الرشيد بطُوس ، واشتدَّت علته ، اتصل خبره بمحمد
 الأمين ، فوجه بيكر بن المتمر ، وجعل له في كلِّ يوم ألف دينار ،
 ودفع إليه كتباً إلى الفضل بن الربيع ، وإسماعيل بن صبيح وغيرهما ،
 يأمرهم بالتقوُّل إلى مدينة السلام إن حدثت بالرشيد حادثة ؛ وكان الرشيد
 قد جدَّد للشهادة للآمون بجميع ما في عسكره ، من مال وأثاث وخُرُثي^(١) ٥
 ورقيق وكُرَاع^(٢) ، وأمر بإقرار الجميع معه ، وتسليمه إليه ، إن حدثت به
 حادثة . فلما ترك بيكر بن المتمر عسكر الرشيد ، وكانت معه كتب ظاهرة
 بعيادته ، وكتب باطنة إلى القوم بالتقوُّل ، والاحتياط على ما في العسكر ،
 واتصل خبر الكتب الباطنة بالرشيد ، وأمر بإحضاره ومطالبتة بالكتب ،
 فجحدها . ١٠

قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر : حدثني محمد بن منصور بن زياد
 قال : حدثني أبي ، قال :

كنت مع الرشيد بطُوس في علته التي مات فيها ، وقد ورد بيكر
 ابن المتمر بالكتب ، والآمون حينئذ يَمْزُو ، وقد غفر بأخي رافع
 ابن الليث ، وأُخْصِر في ذلك اليوم ومعه قرابة له ، فَحَسِبَا ، فخلع الرشيد ١٥
 على بيكر ، وصرفه إلى منزله ، ثم أمر بإحضاره ومطالبتة بالكتب ،
 فجحدها ، ودافع عنها ، فأمر بحبسها . قال : ثم جلس الرشيد جلوساً عاماً
 في مَضْرِبِ خَزْ أَسْوَدَ ، استدارته أربع مئة ذراع ، وفي أركانه أربع

(١) الخُرُثي : متاع البيت ؛ وقيل : أردأ اللثام .

٢٠ (٢) الكُرَاع : الخيل ؛ وقيل : هو اسم يجمع الخيل والراح .

- قَبَاب مَشَقَّةٌ بِخَزْ أَسْوَدَ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي فَازَةٍ ^(١) خَزْ سَوْدَاءَ ، فِي وَسْطِ
 اللَّصْرِ ، وَالتَّصَدُّ كُلُّهَا سَوْدُ ، وَعَلِيَّةُ جِبَّةُ سَوْدَاءَ خَزْ بَيْتَرِ قَيْصَ ، وَعَلَيْهَا
 فَنَكٌ ^(٢) قَدْ أَسْتَشْرَعَهُ ، لَشِدَّةَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالْمَلَّةِ ، وَفَوْقَهَا دُرَاعُهُ خَزْ
 سَوْدَاءَ مُبْطَلَةٌ بِفَنَكٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَسُودَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَعِمَامَةٌ خَزْ سَوْدَاءَ ،
 وَطَلِيسَانُ أَسْوَدَ ، وَسَيْفٌ بِحَمَائِلَ ، وَتَحْتَهُ أَحَدُ عَشَرَ فِرَاشًا خَزًّا أَسْوَدَ ،
 وَالْوَسَائِدُ وَالْحِجَادُ وَسَائِرُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ خَزْ أَسْوَدَ ، وَهُوَ لَمَّا بِهِ ^(٣) ، وَخَلْفَ
 الْمَسْنَدِ خَادِمٌ يَمْسُكُهُ بِيَدِهِ ، لِثَلَاثِ عِشْرِينَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
 هَذَا الْفَضْلُ : مَرُّ بَكْرًا بِإِحْضَارِ مَا مَعَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّرِيَّةِ ، فَأَنْكَرَهَا
 وَقَالَ : مَا مَعِيَ إِلَّا الْكُتُبُ الَّتِي أَوْصَلْتَهَا ؛ قَالَ الرَّشِيدُ لِلْفَضْلِ : تَوَعَّدْهُ ،
 وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ بَلَنْتُ مِنْهُ غَايَةَ الْمَكْرُوهِ ؛ فَأَقَامَ بَكْرٌ عَلَى الْإِنْكَارِ
 وَالْجُحُودِ ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ لِلْخَادِمِ بِصَوْتِ خَفٍّ : قُلْ لِلْفَضْلِ : قَتِيلُهُ ،
 فَفَجَّحَى بَكْرٌ ، وَجِئْتُ بِالْقَتْلِ ، فَهَنَّبَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ؛ قَالَ بَكْرٌ :
 فَأَيُّنْتُ بِالْمَوْتِ ، وَيُنْتِ مِنْ قَسِيٍّ ، وَعَمِلْتُ عَلَى الْاعْتِرَافِ ، فَأَبَى
 عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِإِحْضَارِ مَرْوَانَ أَخِي رَافِعَ ، وَقَرَابَتِهِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ ،
 فَأَحْضَرَ ؛ هَذَا لَهُ الرَّشِيدُ : أَيُّوْمُ رَافِعَ أَنَّهُ يَنْتَلِي ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ ، لَوْ كَانَ مَعَهُ عَدَدُ نَجِيمِ السَّمَاءِ ، لَتَلَقَّطَتْهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، حَتَّى أَقْتَلَهُمْ
 عَنْ آخِرِهِمْ ؛ هَذَا مَرْوَانُ : اللَّهُ اللَّهُ فِي يَأْمُرُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ
 وَأَهْلُ خِرَاسَانَ جِيئًا أَنِّي مَازَلْتُ بِرِيًّا مِنْ أَخِي ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْذُ
 عَشْرِينَ سَنَةً ، وَإِنِّي لِأَشِيرُ عَلَيْهِ بِأَزْوَاجِ الطَّاعَةِ ، وَتَرَكْتُ مَا هُوَ بِسَبِيلِهِ ،

[٣٤٩]

(١) الْفَازَةُ : خُبَّةٌ يَبْدُونَ تَكُونُ فِي السَّكْرِ .

(٢) الْفَنَكُ : دَابَّةٌ يَغْتَرَى جُلُوعًا ، أَيْ يَلْبِسُ جُلُوعًا غَرَا .

(٣) فِي الطَّبْعِ : وَهُوَ لَمَّا بِهِ .

فلا قبل ، وإني للآزم لسجدي وصلاتي ومنزلي ، فاتق الله في ، وفي هذا الرجل ؛ فقال له قرأته : قطع الله لسانك ! إنا والله منذ كنا وكنا ندعو بالشهادة ، فلما رزقناها على يدي شرّ خلقه ، أخذت في الاعتذار . فاشتاط الرشيد من ذلك ، وقال : عليّ يجزأرين ؛ فقال له قرأته مرّوان :
 ٥ اقل ما شئت ، فإنا نرجو أن يرزق الله الشهادة ، وقف نحن وأنت بين يدي الله عز وجل في أقرب مدّة ، فلم كيف يكون حالك ؛
 [٢٥٠] فتحيّا ، وأمر القوم بتفصيلهم عُصّوا عُصّوا ، فوالله ما فرغ منها حتى توفّي الرشيد .

قال بكر : فإنا أتوقع خروج قسي ، حتى أتاني غلام لأبي الساهية
 ١٠ قد بعث به إلى مولاه ، وكتب في راحته شيئاً ، قرأته ، فإذا هو :

هي الأيام والنفس وأمر الله يُنظرُ

أتأيس أن ترى فرجاً فأين الله والقدرُ

فوقت بالله عز وجل ، ولم أفهم معناه ، ثم سمعت ناعية ، وإذا بالفضل
 ابن الربيع قد أقبل يُريدني ، فلما قرب مني قال : حلوا عن أبي خُلَيْدَة ،
 ١٥ قلت : ليس هذا وقتاً تُكثبنني فيه ، فدعا يجمع ، فجلست على ، ثم قال لي : أعظم الله أجرك في أمير المؤمنين ، وأخذ يدي ، فأدخلني بيتاً وهو مُسجّي فيه ، وكشف عن وجهه ، فلما رأيته ميتاً ، قال لي : هات الكتب التي ممّك ؛ فأحضرت صندوقاً للطبخ ، قد قُبِيت قوائمه ، وجمّلت الكتب فيها ، وجُبل الجلد فوقها ، فشقّ الجلد ، وكُشرت القوائم ،
 ٢٠ وسلم بكر الكتب إلى أصحابها ، وأخذ الأجرة وانصرف .^(١)

(١) في حاشي الأصل (س. ٢٥٠) ما يأتي :

[٣٥١]

وكان فيما كتب به محمد إلى المؤمن^(١) ، في كتاب طويل ، فصل

قال فيه :

واضم إلى الليث بن الليث الفضل بن الربيع ولد أمير المؤمنين
رحمه الله وحرّمه وأهله ، وأمره بالسير معهم ، فيمنعه من راجلته وجنده .

كتاب الأيمن
إلى المؤمن
بعد وفاة
الرشيد

وفي فصل آخر منه :

وياك أن تنفذ رأيا ، أو تبرم أمرا ، إلا برأي شيخك ، وثقة آبائك ،
الفضل بن الربيع ، وأقرّ انظمت على ما في أيديهم من الأموال والخزائن
والسلاح ، ولا تخرجن أحدا منهم عن ضمن مالي ، إلى أن تقدّم على به ،
وإن أمرت لأهل عسكريك ببطاء أو رزق ، فليكن الفضل بن الربيع

- التولي لإعطائهم ، على دفاتر يتخذها لنفسه ، بمحض من أصحاب السواوين ،
١٠ فإن [الفضل بن] الربيع^(٢) لم يزل يتقلّد مثل ذلك عند مهمات الأمور .
وأخذ إلى عند وصول كتابي هذا إسماعيل بن صبيح وبكر بن المعتبر ، على
مرّكها من دواب البريد .

وسمعت في غير هذا الكتاب ، أن الرشيد رأى في النوم كأن قائلا يقول له : إنك
توت بطوس وفي كفه تراب ، فقال له : وهذا من تربك بها ؛ فلما أتى بطوس في
١٥ اللغة التي توت فيها وجد رقة فيها مكتوب :

ما أنت مُتَّبِعٌ بِمَنْ خَرَبَتْ مِنْهُ عَدَاةُ قَضَى دَسَاكِرُهُ

وَمِنْ أَذَلِّ الدَّهْرِ مَضَرَعُهُ فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ

أَيْنَ لِللُّوْكَ وَأَيْنَ جُنْدُهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَارَتْهُ

- ٢٠ فَلْ مَا يَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا قَلْبٌ لِلَوْتِ آخِرُهُ

(١) القى في الطبري أن الأيمن كتب بهذا الكلام إلى أخيه صالح ، أما كتابه إلى
للمؤمن فليس فيه شيء من هذا .

(٢) ما بين الفوسين وزيادة من الطبري تصحح بها العبارة ، كما يظهر من السياق .

وَتُوِّفِيَ الرَّشِيدُ فِي جَدَادِي الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْمِينٍ ^(١) وَمِثَّةً ، كَتَابَ الرَّشِيدُ
وَوَلَاةَ أَمْرِهِ

وعلى حقايقه وتدير أموره الفضل بن الربيع ، وعلى ديوان الرسائل وديوان
السرى وديوان الضياع وديوان الصوافي إسماعيل بن صبيح ؛ وعلى ديوان
الجنند ابنُ الشَّحِيرِ المَذَلَّى وعبدُ الله بن عبدَ الطَّائِي ؛ وعلى ديوان الخراج
بالسواد ، سليمان بن عمران ؛ وعلى ديوان خراج الشام ومصر وإفريقية
والموصل وأرمينية وأذربيجان والمدينة ومكة واليمن ، علي بن صالح ، وعلى
ديوان خراج الجزيرة محمد بن إسماعيل بن صبيح .

وجَدَّ الفضلُ بن الربيع في السير بالسكر بجميع ما فيه ، ولم يمرَّج
على المأمون ، ولا التفت إليه . فلما اتصل الخبر بالمأمون مَّ بأن يلمتهم
في أني فارس خيل جريدة ؛ قال له الفضل بن سهل : إن ضلت هذا لم
آمن أن يقبضوا عليك ، ويمخلوك هدية إلى محمد ، ولكن تقيم وتكتب
إليهم كتاباً ، وتوجه إليهم رُسُولا ، يذكِّرهم البَيْعَةَ ، وتأسلم الوفاء ؛
وتحذروهم النَّذْرَ والحَنْثَ . قبل ذلك المأمون ، ووجه بهسل بن صاعد ،
وكان على قهرمته ، وكان عاقلا حازماً ، وبنو قُلِّ الخادم مولى
المهدي ، وكتب متهما ، فلحقا الفضل بن الربيع والسكر بنيتابور ؛
فلم يقبلوا منها ، ولا التفتوا إليهما ، فانصرفا بالخبر إلى المأمون ؛ قال له
الفضل بن سهل : هؤلاء أعداء قد استرحت منهم ، وبدوا عنك ،
ولكن انهم عنى شيئا أقوله : إن هذه الدولة لم تكن قط أعزَّ منها في
أيام أبي جعفر ، فخرج عليه المتعصب يطالب بدم أبي مسلم ، فتضعف السكر

[٣٥٣]

(١) اللروف أن الرشيد مات في جدادي الآخرة ؛ وقيل في جدادي الأولى من سنة ثلاث

وتسعين ومِثَّةً . (راجع العهد القوي وروج القصب) .

لخروجه، ثم خرج بدمه يوسف البرم^(١) وهو كافر، هلمت عليه القيامة،
ثم خرج بدمه أستاذيس^(٢) يدعو إلى الكفر، فشخص إليه المهدي
من الرئي إلى نيسابور، ثم هذا بالأس كيف رأيت الناس لما ورد
عليهم خلع رافع بن الليث؟ قال: رأيتهم اضطربوا اضطراباً شديداً؛
قال: فكيف بك وأنت نازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم، كيف
يكون اضطراب أهل بغداد؟ اصبر قليلاً وأنا أنصن لك الخلافة؛
قال له المأمون: قد فعلت، والله لأشكرنك.

ولما أجمع المأمون على المقام بخراسان، قال له الفضل بن سهل:
إن هؤلاء الرؤساء كبد الله بن مالك ويحيى بن مُعَاذ وغيرهما أتع لك
مق، لما قد شهِر وتقدّم من رياستهم، وما عندهم من القوة على الحرب،
قد عني أكن خادماً لك، حتى تصير لي محبتك، وتبجل إليهم ظاهر
الأمر؛ قال له: أفضل ما رأيت، فقيم الفضل بن سهل في منازلهم،
وذكّرهم البيعة، وما يجب من الوفاء بها. قال: فكنت كأني آتيهم بمجيئة

رأى ابن
سهل المأمون
يلج الكلمة
له

على طبق لا يجل أكلها، فيدفعني بعضهم، ويقول بعضهم: ومن يدخل بين
أمير المؤمنين وأخيه؟ فرف المأمون ذلك، قال له: قم أنت بالأمر؛
قال له الفضل: قد قرأت القرآن، وضمت أمر الدين، والرأي أن تجمع
الفتهاء، وتدعوم إلى الحق، والعمل به، وإحياء السنة، وأن تعد على
القبود، وأن تواصل النظر في الظالم، وتكرم القواد واللوك، وأبناء اللوك،

[٣٥٤]

(١) كذا في الطبري وهرست الجهشاري. وفي الأصل: «البرم» بالزاي وهو

تصنيف

(٢) في الأصل: «أثناسيس»، والتصويب من الطبري وهرست الجهشاري.

فضل ذلك ؛ وكان يقول للتيمى : هيمك مقام موسى بن كعب ،
ويقول الربيعي : هيمك مقام أبي داود ، ويقول الليثي : هيمك مقام
قُطَيْبَةَ ومالك بن الهيثم ؛ وحطَّ عن خُراسان ربيع الخراج ، فكانوا
يقولون : أبْنُ أُخْتِنَا وأبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ . ولَمَّا رَأَى رَافِعُ بْنُ الْبَيْتِ
سيرةَ المأمون أقاد له ، ودخل في طاعته ، في سنة أربع وتسعين ومئة ،
فأعطاه الأمان ، فصار إليه ، فأكرمه ، وخُصَّ به .

ولَمَّا خُصَّ الفضل بن سهل بالمأمون ، وتبيَّن نجاته ، ودلَّته النجوم
على أنه يلي الخلافة ، طالبه بأن يكتب له رقعة بخطه ، فكتب له رقعة
نُسختها :
رقعة المأمون
التي كتبها
لأن سهل
يذكر نهجه
إن قال الخلافة

١٠ جعلت لله على قسي إن استرعاني أمور المؤمنين ، وقَدَّرني خلافته [٣٥٥]

في خلقه ، العملَ فيهم بكتابهِ وسننِ رسولهِ ، محمد صلى الله عليه ، ولا أسفك
دمًا عداً إلا ما أحلته حدوده ، وسفكته فروضه ، وأن لا أنالَ من أحد
من المخلوقين مالا ولا أثاثاً غصباً ، ولا بجيلة تحرم على المسلمين ، ولا أعمل
في شيء من الأحكام بهوى ، ولا بفضجى ، إلا ما كان منهما في الله

١٥ عز وجلّ وله ، وجعلت ذلك كله عهداً مؤكداً على أن أفي به ، رغبة في

زيادته إياي ، ورهبة من مُساءلته لي عنه ، فإنه جلّ وعزّ يقول :

« وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا » ، فَإِنْ حُلَّتْ أَوْ غَيِّرَتْ كُنْتُ

لِلنَّاسِ مُسْتَحَقًّا ، وَلِلنَّكَالِ مُتَمَرِّضًا : وأعوذ بالله من سخطه ، وأرغب إليه

في العونة لي على طاعته ، والخزول بيني وبين مصيبتِهِ ، في عافية لي ولجماعة

٢٠ للمسلمين ، وأن يسهل لي ما يحب ويرضى في جميع أموري ، إنه قريب

نجيب ، وعلى ما يشاء قدير .

وكتبت بخطي .

اليزيدى والفضل
[٣٥٦]

وكان يونس بن الريسع يحب للأمن ، وهو ولي العهد ، فذا
يونس يوماً أبا محمد اليزيدى ، فأقام عنده ، فصار إليه الفضل بن سهل ،
فحدثا وقاوساً ، فقال له اليزيدى في بعض قوله : إن الأمير جميل
الرأى فيك ، مستخف لك ، حامد لخدمتك ، وإنى لأرجو أن يملكك
الله مملكتاً تتمكن منه معه ، وتملك ألف درهم . فاستشرى الفضل
غضباً ، ثم قال له : ما هذا الكلام ؟ أهائنا موجلة ؟ أهائنا حقد !
أهائنا حقد ! أهائنا ما يوجب هذا ! قال له : ما أنكرت حتى أخرجك
إلى هنا ، مع مودتي لك ، وميلى إليك ؟ قال له : تقول لى : تملك
ألف ألف درهم ؟ قال : فما أنكرت ، وما ألتى تريد ؟ قال : والله
ما أحببت هذا الأمير لأكسب منه مالاَ قلَّ أو كثر ، وإن همى لتجاوز
كل ما يجوز أن يملك ، قال : فلما سمعته أخرج خاتمه من يده ، ثم
قال : ليجوز طابع هذا في الشرق والغرب ، لهذا خدمته ، ولهذا سمعته .
فما طالت اللذة حتى بلغ الأمل .

الفضل والحسن
وخلده رشيد لم يسبأ بأدبه

وكان الفضل والحسن ابنا سهل ، والأمن ولي عهد ، عند بعض الخدم
للتقليدين للأعمال في أيام الرشيد ، وأنه دخل على الخادم فتى كان يلى له
شيئاً ، فلما رآه ضحك ، ثم قال له : هذه مشيئة تطلتها بذك ، فانظر :
أهى أحسن أم ما كنت أمتى ، حتى أنتقل عنها ؟ ثم غير مشيئة ، وجاء
فجلس ، فأتى برعونات كثيرة ، فلم يزل الخادم يحتال له ، حتى خرج ، ثم
قال لهما : إن بعض الناس يجب أن يظهر خاصية ليست له ؛ فلما خرجا من
عنده ، قال الحسن للفضل : تَتَدَبَّرُ^(١) هُكْ ثلاثين سنة من ذى قبل بالصيانة ٢٠
[٣٥٧]

(١) في الأمل : « غيب » وما اجتهد أولى .

واللومة وطلب الأدب ، ومثل هذا إلى الأعمال ! قال له الفضل : لو حُل هذا، وضُرِبَت أسنة بالقرّة، خرج منه عونٌ صدق . إن الناس جميعاً لو حُلوا على الصلاح صلحوا ، ولكمهم يموتون من قلة التفقد ، والترك بغير أدب .

أدب الفضل
إنساناً بالضرب

وحكى أن الفضل بن سهل ولّى إنساناً شيئاً ، فأساء فيه ، فأمر بحمله ، فضربَ أسنّة بالقرّة ، ثم قال له : قد أدبتك بهذا ، فإن صلحت وإلا أطرحتك .

صورة لفاتحة
من قوائم
الخراج أيام
الرشيد

وجئت في كتاب علمه أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب، في أخبار خلفاء بني العباس ، بخط أبي الفضل ، يقول :

أخذ إلى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حصّص رقعة ، اقتسها من دواوين الخراج : الكاتب ، ذكر فيها أن أبا الوزير عمر بن مطرف الكاتب من أهل مرو ، وأنه كان يتقلد ديوان الشرق للهدى ، وهو ولّى عهد ، ثم كتب له في خلافته ، ولموسى ومارون ، وأنه عمل في أيام الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد ، لما يُحمل إلى بيت المال بالحضرة من جميع النواحي ، من المال والأمتعة ، نسخته :

[٣٥٨]

١ - أثمان غلات السواد

١٥

ثمانون ألف ألف ، وسبع مئة ألف ، وثمانون ألف درهم .

٢ - أبواب المال بالسواد

أربعة عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الحلل التجارئة : متاخلة .

الطين للخم : مئتان وأربعون رطلا .

٢٠

٣ - كنكر

أحد عشر ألف ألف ، وست مئة ألف درهم .

٤ - كُورُ دِجَلَة

عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِئَةَ أَلْفٍ دِرْهَم .

٥ - حُلُوانُ

أَرْبَعَةُ أَلْفِ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِئَةَ أَلْفٍ دِرْهَم .

٦ - الْأَهْوَازُ

خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَم .

الشُّكْرُ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ رِطْلٍ :

٧ - فَارَسُ

سَبْعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَم .

[٣٥٩]

١٠

ماء الزَّيْبِ الْأَسْوَدُ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الرُّثْمَانُ وَالسُّفْرَجَلُ : مِئَتَا أَلْفٍ وَخَمْسُونَ أَلْفًا .

ماء الْوَرْدِ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ قَارُورَةٍ .

الْأُنْبُجَاتُ ^(١) : خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الطِّينُ السَّيْرَانِي : خَمْسُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

١٥

الزَّيْبُ - بِالْكَسْرِ الْمَشَامِي : ثَلَاثَةُ أَكْرَارٍ .

٨ - كَرْمَانُ

أَرْبَعَةُ أَلْفِ أَلْفٍ وَمِئَتَا أَلْفٍ دِرْهَم .

الْمَتَاعُ الْبَيْتِيُّ وَالْخَبِيثِيُّ ^(٢) : خَمْسُ مِئَةِ ثَوْبٍ .

الْتَمَرُ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

٢٠

(١) هي مانسيه نحن الآن « المانجو » ، وكانوا يخفون منها مربي .

(٢) خبيس : لغة بكزمان .

الكثون : مئة رطل .

٩ - مكران

أربع مئة ألف درهم .

١٠ - السند وما يليها

٥ . أحد عشر ألف ألف ، وخمسة مئة ألف درهم .

الطعام بالقيز الكيخ : ألف ألف قهيز .

القيلة : ثلاثة فيلة .

[٣٦٠]

الثياب الحشيشية : ألفا ثوب .

القوط : أربعة آلاف فوطه .

١٠ . العود الهندى : مئة وخمسون مئاً .

ومن سائر أصناف العود : مئة وخمسون مئاً .

النعال : ألفا زوج ، وذلك سوى القرقل والجوزوا .

١١ - مَجِسْتَانُ

أربعة آلاف ألف ، وست مئة ألف درهم .

١٥ . الثياب الميئة : ثلاث مئة ثوب .

القانيذ^(١) : عشرون ألف رطل .

١٢ - خُرَاسَانُ

ثمانية وعشرون ألف ألف درهم .

مَرُ القضة ، الأثناء : ألفا مَرَّة .

٢٠ . البراذين : أربعة آلاف برذون .

الرقيق : ألف رأس .

(١) في القاموس : القانيذ ضرب من الخلاء ، عرب « بانيذ » .

المتاع : سبعة وعشرون ألف ثوب .

الإهليلج : ثلاث مئة رطل .

١٣ - جُرْجَان .

أثنا عشر ألف درهم .

الإِبْرِيسَم : ألف مَنَّا .

١٤ - قَوْمَسُ

ألف ألف، وخمس مئة ألف درهم

قُرُ القِضَّة : الأمانه : ألف قُرَّة .

الأَكْسِيَّة : سبعون كساء .

الرِّمَانُ : أربعون ألف رَمَانَة .

١٥ - طَبْرِسْتَانُ ، والرُّوِيَان ، وَدُنْبَاوَنْد

[٣٦١]

سِتَّةُ آلَافِ أَلْف ، وثلاث مئة ألف درهم .

الْقَرَشُ الطَّيْرِي : سِتُّ مِئَةِ قِطْعَة .

الأَكْسِيَّة : مِثْلُ كِسَاء .

التياب : خمس مئة ثوب .

المناديل : ثلاث مئة منديل .

الجلامات : ست مئة جام .

١٦ - الرِّمَى

أثنا عشر ألف درهم .

الرِّمَانُ : مِثْلُ أَلْفِ رَمَانَة .

الْمَحْوَحُ : ألف رطل .

١٧ - أصفهان

سوى خنثى ورساتيق عيسى راديس

أحد عشر ألف ألف درهم .

السل : عشرون ألف رطل .

الشمع : عشرون ألف رطل .

١٨ - محمدان ودستبي

أحد عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الرب والمانين^(١) : ألف منا .

السل الأرؤندى : عشرون ألف رطل .

[٣٦٢]

١٩ - ماهى البصرة والكوفة

عشرون ألف ألف وسبع مئة ألف درهم .

٢٠ - شهرزور وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

٢١ - الموصل وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

السل الأبيض : عشرون ألف رطل .

٢٢ - الجزيرة ، والديارات ، والقرات

أربعة وثلاثون ألف ألف درهم .

(١) كذا في تاريخ ابن خلدون وعصر اللثون . وفي الأصل : « رب والزليس » .

٢٣ - أَذْرِيْجَان

أربعة آلاف ألفِ درهم .

٢٤ - مُوقَان وَكَرْنَخ

ثلاث مئة ألف درهم .

٢٥ - جِيلَان

من الرقيق : مائة رأس .

البزّ والطيلسان ^(١) :

من السل : اثنا عشر رقاً .

ومن البزّة : عشرة بُرّة .

ومن الأكسية : عشرون كساء .

٢٦ - أَرْمِينِيَّة

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

البسط المحفورة : عشرون بساطاً .

الزّقم : خمس مئة وثمانون قطعة .

للمالح المنبوذ ماضى : عشرة آلاف رطل .

الطريخ : عشرة آلاف رطل .

البزّة : ثلاثون بازياً .

البغال : مئتا بئلاً .

٢٧ - قَفْصَرُونُ وَالْمَوَاصِمُ

أربع مئة ألف وتسعون ألف دينار .

(١) لم يذكر أصلها محمدي في الأصل .

٢٨ - حصص

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .
الزبيب : ألف راحلة .

٢٩ - دمشق

أربع مئة ألف وعشرون ألف دينار .
٣٠ - الأزدن

سنة وتسعون ألف دينار .

٣١ - فلسطين

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .
ومن جميع أجناد الشام من الزبيب : ثلاث مئة ألف رطل .

٣٢ - مصر

سوى تينيس ودمياط والأشمون - فإن هذه وَهَبَتْ لِلنَّفَقَاتِ
ألف ألف ، وتسع مئة وعشرون ألف دينار .

[٣٦٤]

٣٣ - بركة

ألف ألف درهم .

٣٤ - إفريقية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

من البسط : مئة وعشرون بساطاً .

٣٥ - اليمن

سوى الثياب

ثمانى مئة ألف ، وسبعون ألف دينار .

٣٦ - مكة والمدينة

ثلاث مئة ألف دينار .



جدة القدير فذلك العين ، خمسة آلاف ألف دينار، قيمتها حساب اثنين وعشرين

درهما بدينار : مئة ألف ألف ، وخمسة وعشرون ألف ألف ، وخمس

مئة ، واثنان وثلاثون ألف درهم .

الْوَرِقُ : أربع مئة ألف ألف ، وأربعة آلاف ألف ، وسبع مئة

ألف ، وثمانية آلاف درهم .

يكون الورقُ مع قيمة العين - خمس مئة ألف ألف ، وثلاثين ألف

ألف ، وثلاث مئة ألف ، واثنى عشر ألف درهم .

[٣٦٥]

أيام محمد الأمين

ولما أفضى الأمرُ إلى محمد الأمين قلد يحيى بن سليم ديوان كتاب الأمين
الرسائل، وقلد العباس بن الفضل بن الربيع حجابته، وقلد الفضل بن الربيع
القرض عليه، وقلد بكر بن المعتز ديوان الخاتم.

٥. وكان يكتب الفضل بن الربيع موسى بن عيسى بن يزداويرد، وداود
ابن بسطام، وعبد الله بن أبي نعيم.

وكان الفضل ينزل في الشارع الأعظم، بإزاء درب السقائين، وكان
لما عزم على بناء منزله هنا وهب له الرشيد من مال الأهواز خمسة وثلاثين
ألف ألف درهم، مَعُونَةً لَهُ عَلَى بِنَائِهِ.

١٠. ولما استقر أمر محمد الأمين، وحصل ماورد به عليه الفضل بن الربيع
من السكر بما فيه، كتب إلى المأمون يسأله التجافى له عن بعض
الأعمال بخراسان، وأن يُطلق له إخاذ رجل يتقلد البريد من قبله،
ليكتبه بأخباره؛ فشق ذلك على المأمون، ودعا الفضل بن سهل فشاوره،

فقال له: إن لك من شيتك وأهل ولايتك بطانة، وفي مشاورتهم
١٥. تأنيس لهم، وفي قطع الأمر دونهم وحشة، وظهور قلة ثقة بهم، فشاوهم.

فأحضرهم، فأشاروا عليه جميعاً بإجابته إلى ما سأل؛ فقال الحسن بن سهل:
هل تعلمون أن محمداً تجاوز إلى طلب ما ليس له بحق؟ قالوا: نعم، ونحتمل
ذلك، لما نخاف من ضرر منته؛ قال: وهل تقعون بكفه بعد إعطائه ذلك،

- وألا يتجاوز بالطلب إلى غيره ؟ قالوا : لا ، ولكننا نرجو السلامة ؛ قال :
فإن يتجاوز إلى مسألة أخرى ، أليس قد تسببنا الوهن ^(١) بما أعطيناه . ووافق
الفضل بن سهل الحسن في ذلك الرأي ، قال في كلام طويل : ليس النصر
بالكثرة والقلة ، وجرح الموت أيسر من جرح الضيم والقل ؛ قال المأمون :
ياشار حبّ الدعة صار من صار إلى فساد العاقبة في أمر دنيله وآخرته ؛
وكتب يمنة من ذلك ، ويدفنه عنه .

سبب تحرز
للمأمون من
الأمين

- ثم تقدّم المأمون إلى الفضل بن سهل أن يكتب إلى محمد بالبصرة إليه
بجرّمه وولده ، وكان له ببغداد ابنان من أمّ عيسى بنت موسى الهادي ،
نزولاً منها في قصر المأمون ، وبمئة ألف دينار ، كان الرشيد أوصى له بها
من بيت المال ، فأجابها بأنه قد صرف المال في أمور المسلمين ، فيها هو
أولى مما أوصى به الرشيد ، وأن حرّمه وولده يجرّون عنده مجرى حرّمه
وولده ، وأنه لا يرى تعريضهم لما عرضهم له من مشقة السفر ، وغرر
الطريق ، وأنه إذا رأى لذلك وجهاً أذن له فيه ؛ فاستحكت وحشة
للمأمون ، وعلم مذهب محمد فيه ، وأخذ في أهبة التحرز منه .

[٣٦٧]

- ولما استوسق الأمر لمحمد ، زين له الفضل بن الرّبيع خلع المأمون ،
وكان يخافه إن أفضى الأمر إليه ، وعاون الفضل على ذلك علي بن عيسى
ابن ماهان ، فكتب إلى جميع العمّال بالدعاء لموسى بن محمد بعد الخليفة ،
وخلع المأمون ، وبلغ للمأمون ذلك ^(٢) ، وما أحدثه لموسى ابنه بعده من أمر الخطية .
ونذب الفضل بن سهل طاهر بن الحسين للشخص إلى الرّبيّ ،
ورآه مثاقلاً ، قال له : ما أمنيّتكَ ؟ قال : أمنيّتني أن أخطب على منبر

زين الفضل
للأمين خلع
المأمون

ابن سهل
يندب طاهراً
للى الرّبيّ

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، وقد قرأناها : « الوهن » ، وقرأها الناشر
الأول « الوكس » أو « الرض » .
(٢) كذا بالأصل . وقد أشير في هامشه إلى أن الصواب في ذلك : « وبلغ المأمون
الخطية » وما أحدثه لموسى بعده .

فُوسنج ، ويكون في صندوق مئة ألف درهم ، فولاه فُوسنج ، وأمر له بمئة ألف درهم ، وتركه أياماً ، ثم دعه إلى الشخص ، فأجابه ؛ قال الفضل : إذا نال الرجل للمنى ، خاض الماء .

- ٥ وكان الحسين بن مُصعب بفوسنج ، فلما قدم إلى حضرة الأُمون ، وعرف خبر ابنه طاهر ، أنكر تمرّضه لما تمرّض له ، فقال : القتن لا يتمرّض فيها إلا كلّ خامل ، لا أصل له ولا نباحة ، ليدكر فيها ، أو يطبّ فلا يبالى ، وأنت كلّك قدّم مؤثّل ؛ فقال له : لم يذهب على ما قلت ، ولكني خفت إن لم أقبل ما دعيت إليه ، أن يُقلد الأمر غيرى وأضمرّ إليه ، فلأن أكون متبوعاً ، أفضل من أكون تابعاً .
- ١٠ قال عبيد الله بن الحسن بن سهل سمعت أبي يقول :

- لما أنتهى إلى الفضل بن سهل خبر على بن عيسى ، وخروجه من العراق ، أمر التوادكهم بجمع أولادهم ، فأتى الحسين بن مُصعب بطاهر ، فلما رأى طاهراً أعرض عن غيره ، وكان أعور كره الوجه مشمراً ، وجعل يقول : هو هو ، ثم عقد له على الرضى ، فرمى الحسين بن مصعب نفسه بين يديه ، واستغفله من إغازه ، وقال له : إني لم أقل هذا إشفاقاً عليه ، ولكن خوفاً من أن يحدث عليك حادثة يسرّ تلافها ، فوالله لقد كنت أراه في ولاية على بن عيسى خراسان ، وإنه ليقف بين يديه في جملة خلق كثير ، وقرائنه تُرعد منه . والله أن ينظر إليه بلك العين ؛ فقال له الفضل بن سهل : أمسك ، فقد عقدت له عقداً لا ينقض نيفاً وستين سنة ^(١) .
- ٢٠ ولما عزم محمد على مكانية الأُمون بأن ينزل له عن بعض أعماله ،

- قدم إلى إسماعيل بن صبيح أن يكتب إليه في ذلك ؛ قال : يا أمير المؤمنين إن مسألتك له الصفح عن بعض ما في يديه تركيد للظن ، وتقوية للهمة ،

(١) كان الفضل بن سهل من أهل المعرفة بالجماعة ، قالوا : وقد استمرت دولة آل طاهر بخراسان نحو وستين سنة ، مصداقاً لما أخبر به الفضل .

لام الحسين
ابنه طاهراً
فأجابه

[٣٨٨]

الفضل بن
سهل وطاهر

[٣٩٩]

كتب الأمين
إلى الأُمون
بالنزول عن
أشياء بعد
أن اعتذر
ابن صبيح

ومدعاة الحضر، ولكن تكتب إليه وتعرفه حاجتك إليه، وشوكتك إلى
قربه، وإيثارك الاستمانة برأيه ومشورته، وتساله القدوم عليك، فإن
ذلك أخرى أن لا يوحشه؛ قال: اكتب بذلك؛ فكتب به، فلم بلغت
إليه المأمون، ولا أجابه عنه.

- ثم ألح الفضل بن الربيع على محمد في خلق المأمون، وقوى عزمه فيه،
وأعانه عليه علي بن عيسى، فبايع لابنه موسى بالعهد بعده، وسماه:
«الناطق بالحق»، وخلق المأمون والقاسم؛ وكتب الفضل بن الربيع عنه
بذلك، وبالنهي عن الدعاء لهما على المنابر، وأحضر عبد الله بن محمد أحد
الحجبة، وسأله التلطف في أخذ الكتابين الذين كان الرشيد عليهما في بيت
الله الحرام بالبيعة، ففعل ذلك. وسرقهما وصار بهما إليه، فذهبهما الفضل
إلى محمد، فزرقهما.

الحسين بن الربيع
على الأمين
خلق المأمون
فضل

- وسارت الركبان في الآفاق بغير محمد، وبجسن سيرة المأمون،
فاستوحش الناس منه، وانحرفوا عنه، وسكنوا إلى المأمون، ومالوا إليه.
وكان محمد لما أجمع على خلق المأمون شاوور يحيى بن سليمان في ذلك،
فقال له: وكيف بذلك يا أمير المؤمنين مع ما وكدك الرشيد من بيعته،
وتوثوق في عهده عند خاصته وعلمته؟ فقال له محمد: إن ذلك كان فظة وخطأ
من رأي الرشيد، شبه عليه فيه جعفر بن يحيى بسحره، ففرس لنا فرس
مكروه، لا ينضمنا ما نحن فيه إلا بقطعه، وأنت رجل مهذار، ولست
ببنى رأي مصيب، والرأي إلى الشيخ اللوق، والوزير الناصح، فم
فأخلق بمدادك وأقلامك، حتى محمد بهذا القول الفضل بن الربيع.
وكان بكر بن المتحر يماون الفضل^(١) على رأيه عند محمد في مساة
المأمون. قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أحياناً منها:

انصراف
الناس عن
الأمين
[٣٧٠]

شاوور الأمين
يحيى في خلق
للمأمون ولم
يرض رأيه

سأوة ابن
المتحر الفضل
في خلق المأمون
وشعر يوسف
في حبائنها

أضاع الخلافة عش الوزير وحق الأمير^(١) وجل الشير

فبكره مشير وفضل وزير يُريدان ما فيه خفف الأمير

ومن يؤمر الفسق يُجذل به وتفر عنه بنات الضير

لواط الخليفة أعجوبة وأعجب منه جناه الوزير

هذا بينك وهذا بينك^(٢) كذلك تمرى اختلاف الأمور

قلو يستفان^(٣) هذا بذنا لكانا برخصة أمر سيرة

[٣٧١]

قتل
ابن عيسى
وما أشار به
الفضل

وخرج محمد علي بن عيسى في سنة خمس وتسعين ومئة ، فكان من أمره
ما كان ؛ فلما ورد خبر قتله ، أشار الفضل بن الربيع على محمد قبض ضياع
المأمون وماله ببغداد والسواد ، فأذن له في ذلك ، ففعل .

كتب طاهر
إلى ابن سهل
بجمل ابن
عيسى

ولما قتل طاهر بن الحسين علي بن عيسى ، دعا بكتابه ليكتب
إلى الفضل بن سهل بخبره ، فلم يكن في الكاتب فضل ، لإفراط الجزع ، وشدة
الزعم^(٤) بما شاهد ، فكتب طاهر إلى الفضل بيده ، وكانت عادته أن
يخطبه بالإمرة ، فأسقط ذلك وكتب : أطال الله بقاءك ، وكتب أعدائك ،
وجعل من يشنوك فداك ، كتبت إليك ورأس علي بن عيسى بين يدي ،
وخاتم في أصبي ، وعسكره تحت يدي ، والحمد لله رب العالمين . فلما
وصل الكتاب إلى الفضل أنكره ، حتى وقف على ما تضمن ؛ قال : حق له ،
ونهض فدخل على المأمون ، فلم عليه بأمر المؤمنين .

(١) في الأصل : « الحاج » ، وقد أشير في هامش الأصل إلى أن الصواب « الفضل » .
(٢) في الطبري : « وفق الأمام » .
(٣) في الطبري : فهذا يدوس وهذا يلس .
(٤) في الطبري : « يتبينان » .
(٥) الزعم : شبه الرعدة يترى الإنسان .

وقيل : إن الخريطة سارت ، وبين الموضع وبين مرو نحو من مئتين وخمسين فرسخا ، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ، فوردت يوم الأحد .
 ثم أمر محمد الفضل بد قتل علي بن عيسى بتجهيز عبد الرحمن الأبنأوى ، فجهزه وشغص ، وكان من أمره وقته ما كان .

[٣٧٢]

- الفضل وأسد ابن يزيد
- ثم دعا الفضل بن الربيع بأسد بن يزيد بن مزيد ، قال : فدخلت عليه وهو في سحن داره ، وهو يقول : ينأى نوم الظربان ، وينتبه اقباه الذئب ، ثم بطنه ، لا يُنكر زوال نمة ، ولا يُروى في إمضاء رأى ، قد شغل كأسه ولهوه عن مصلحته ، والأيام تُوضع في هلاكه . ثم أقبل على ، فقال لى : إنما نحن وأنت يا أبا الحارث شعب من أصل ؛ إن قوى قويننا ، وإن ضعف ضعفنا ، وإن هذا الرجل قد ألقى بيلم لقاء الأمة الوكلاء ، يشاور النساء ، ويخلد إلى الرؤيا ، وهو يتوقع الظفر ، ويتمنى عَقَب الأيام ، والخصف أسرع إليه من السيل إلى قيمان الرمل ، وقد خشيت والله أن نهلك لهلاكه ، ونعطب بقطبه ، وقد فرغت إليك في لقاء هذا الرجل لأمرين ، أحدهما : صدق طاعتك ، وفضل نصيحتك ؛ والثانى : بمن قبيتك ، وشدة بأسك ، والاقتصاد رأس النصيحة . فاشتط عليه أسد فمأتمه من الأموال ، والمتاد ، والرجال ، والسلاح ؛ فصار به إلى محمد ، وعرفه ذلك ، فغضب ، وأمر بحبسه .
- ١٥
- [٣٧٣]

- نصيحة لابن الربيع في مخاطبة الملوك
- وكان الفضل بن الربيع يقول :
 مسألة الملوك عن حلمهم من تحية النوكى ، فإذا أردت أن تقول :
 كيف أصبح الأمير ؟ قل : صبح الله الأمير بالكرامة ؛ وإذا أردت أن تقول : كيف يجد الأمير نفسه ؟ قل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة
- ٢٠

فَإِنْ السَّأَلَةُ تَوَجَّبَ الْجَوَابَ ، فَإِنْ لَمْ يَجِبْكَ اشْتَدَّ عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَجَابَكَ
اشْتَدَّ عَلَيْهِ .

وأهدى أبو العتاهية إلى الفضل نغلا ، وكتب إليه :

شعر أبي
العتاهية مع
أهل أهدي
بها إلى الفضل

نَمَلٌ يَبْتَثُ بِهَا لَتَلَبَسَهَا تَسْتَعِي بِهَا قَدَمٌ إِلَى اللَّجْدِ
لَوْ كُنْتُ أَقْدَرُ أَنْ أُشَرَّ كَهَا خَذَى جَعَلْتُ شِرَا كَهَا خَذَى

وكان أبو نواس ينادم محمدا ، ويخص به ، وله فيه أشعار كثيرة ، ومنه
أخبار مشهورة ، قال الفضل بن سهل يَرُى على محمد به ، ويصيه باحتياله
إياه : وكيف لا يُستحل قتال ^(١) محمد وشاعره يقول في مجلسه ما لا ينكره
عليه ؟ وهو :

أَلَا سَقَى خَمْرًا وَقُلْتُ لِي مَيِّ الْخَمْرِ وَلَا تَقْنِي سِرًّا إِذَا أُنْكَرَ الْجَهْرُ
فبلغ ^(٢) ذلك محمدا ، فأمر بإحضار أبي نواس ، فأحضره وعنده سليمان
ابن أبي جعفر ، وقد كان اتصل بمحمد عنه أنه قال :

وَقَدْ زَادَنِي نِيهَا عَلَى النَّاسِ أَنِّي أَرَانِي أَغْنَاهُمْ إِنْ كُنْتُ ذَاغُشِيرٍ
وَلَوْ لَمْ أَهْلُ فَضْلًا لَكَانَتْ صِيَانِي فَمَيَّ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْفَخْرِ
فَلَا يَطْمَعَنَّ فِي ذَاكَ مَنِّي طَامِعٌ وَلَا صَاحِبُ التَّاجِ الْحَجَبِيُّ الْقَصْرِ
وهذه الأبيات من قصيدة له جيدة ، وأولها :

وَمُسْتَعِيدٌ إِخْوَانَهُ بِرَأْيِهِ لَيْسَتْ لَهُ كِبَرًا أَبْرَ عَلَى الْكِبَرِ
وبلغه أنه قال :

إِسْقِنِيهَا يَا دُقَاقَةَ مِرَّةَ الطَّعْمِ سُلَاقَةَ
ذَلَّ عِنْدِي مَنْ جَاهَا لِرَجَاءٍ وَمَخَافَةِ
مِثْلَ مَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ بَدَدَ هَارُونَ الْخِلَاقَةَ

(١) كُنَّا فِي الْبَيْتِ ، وَفِي الْأَمَلِ « قَتَلَ » .

(٢) كُنَّا فِي الْبَيْتِ . وَفِي الْأَمَلِ : « فَأَمَرَ » .

فلما دخل عليه ، قال له : يا عاض بقر أمه ! شحمة العاهرة ، وشتمه
أقبح شتم ، أنت ^(١) تتكسب بشعر ك أوساخ أيدي جميع الناس ،
ثم قول :

* ولا صاحبُ التاج المحجَّبُ في القصر *

- قال له سليمان بن أبي جعفر : وهو والله يا أمير المؤمنين من كبار التثوية ؛
قال له : أيشهد عليه بهذا أحد ؟ فاستشهد سليمان جماعة ، شهد بعضهم
أنه وضع قدحا في يوم مطر ، حتى قطر فيه من المطر قطر كثير ، وقال
بد شر به إياه : يزعمون أن مع كل قطرة ملكا ، فكم تراني قد شربت [٢٧٥]
من اللانكة ؟ فوجه به إلى الفضل بن الربيع ، وأمره بحبسه مع قوم كانوا
يُتهمون بالزندقة ؛ قال في حبسه أبياتا منها :

- ١٠ لا الشذر يقبل لي فتقبلَ توبتي فيهم ولا يرصونَ حلفَ يميني
أما الأمين فلست أرجو دَفْعَهُ عَنِّي فمن لي اليوم بالأمون ؟
فبلغت أبياته الأمون ، قال : والله لئن لحقت لأغنيه غنى لا يؤمله ؛
فأت قبل دخول الأمون مدينة السلام .

- ١٥ وكان الفضل بن الربيع خال يستعرض أهل السجون ويتعهدم ،
فدخل إلى الحبس الذي هو فيه ، ولم يكن يعرفه ، قال له : يا هذا ، أنت
زنديق ؟ قال له أبو نواس : ماذا الله ؛ قال له : فملك من يمد
الكبش ؟ قال له : أنا آكل الكبش بصوفه ؛ قال له : فملك تصد
الشمس ؟ قال له : إني أمتجب القمود فيها بنضاً لها ؛ قال : فبأي جرم
جست ؟ قال : لأنني أنام خلف الناس ؛ قال له : ليس الأمر كذلك ؛
قال : والله لقد صدقتك ؛ فجاء إلى الفضل ، قال له : يا هذا ، لا تحسنون

(١) في الأصل : « وأنت » ، والظاهر أن هذه الرواية زائفة .

جوار نعم الله بحبس الناس بنير جرم ؛ قال : وما ذلك ؟ فغره الخبير ، فضحك منه ، وعرف محمداً الخير ، وشفع إليه فيه ، فأمر باستخلافه أن لا يشرب ولا يفسق ، فصل ذلك ، فأطلقه ، قال فيه :

[٢٣٦] مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبِي الصَّبَّاسِ أَوْلَاهَا^(١)
نَأَمَ الْكِرَامَ عَلَى ضُلَّاحِهِمْ وَسَرَى إِلَى قَسِي فَأَحْيَاهَا
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمَنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوً مُتَعَدِّراً وَجَبْتَ لَهُ هَمَّ فَأَلْفَاهَا
وله أيضاً فيه ، وفي توبته :

أَنْتَ يَا بَنَ الرَّبِيعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْرَ وَعَوَّدْتَنِي وَالْخَيْرُ عِلْمُهُ
وَعَبَّ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَابَةِ الشَّاعِرِ فِي شَيْءٍ ،
فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

إِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَحْاطَ بِجُرْمَتِي فَأَلْظَمْ بِجُرْمِي عَفْوَكَ لِلْمُؤَلَّاهِ
هَبْنِي ظَلَمْتُ ، وَمَا ظَلَمْتُ ، بَلَى ظَلَمْتُ ، أَفَرَكِي يَزَادُ جَدُّكَ طَوْلًا

ووجدت بخط ميمون بن هارون : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال :
حدثني الفضل بن الربيع ، قال :

كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابًا ، وَإِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَجُلُ يُنْظَرُ
فِي كِتَابِي ، قُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ وَيحك ! قَالَ : حُدِّثْتُ أَنَّهُ مَنْ أطلع
فِي كِتَابِ أَخِيهِ بَنِي أَمْرِهِ ، فَإِنَّمَا يُطْلَعُ فِي النَّارِ ؛ وَلَنَا أَشْيَاخٌ قَدْ قَدَّمُوا ،
قُلْتُ : لِمَ أَنْ أَرَى بَعْضَهُمْ .

وَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ أَطْلَقَ مُحَمَّدًا وَمُوسَى ابْنِي يَحْيَى
ابْنِ خَالِدٍ مِنَ الْحَبْسِ بِالرَّحْمَةِ ، وَوَصَلَ جَمَاعَةً أَكَلِ بَرْمَكٍ : الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ،
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَصَرَّفُوا مَعَهُ ، فَلَمَّا ضَاقَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ، وَجَسَهُ الْحَمِينُ

[٢٣٧] (١) فِي طِبَقَاتِ الشُّرَاءِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ : « مُؤَلَّاهَا » .

نادرة لابن
الربيع مع
مدن نظر
في كتابه

بر الأمين
بال برمك

- ابن علي بن عيسى ، وأحاط هرثمة بالمدينة ، شخّص العباس بن الفضل ابن يحيى ، وأحمد بن محمد بن يحيى إلى الفضل بن سهل ، فلما وصلا إليه برّهما ، وأكرمهما أشدّ إكرام ، وأوصلهما إلى المأمون ، ولم يزل قائماً حتى قبلاً يده ، والمأمون يقول له : اجلس إذا الرياستين ولا تقم ؛ فيقول : يا أمير المؤمنين ، إن لما عليّ حقاً أرجو أن أقضيه بك ، ثم أمر بالخلع عليهما وخلّعهما ، وأجرى عليهما أنزلاً واسعة ، وكتب إلى محمد بن يحيى يستدعى مصيره إليه ، ويشير عليه بالدخول في جملة المأمون ؛ فلما وصل الكتاب إلى محمد بن يحيى ، بادر بالخروج إلى طاهر ، لمكانه من اصطناع الفضل بن سهل ، فبرّه طاهر وأكرمه ، وأقام موسى بن يحيى مع محمد ، وفارق الكتابة إلى السيف ، فناصر له ، وقاتل دونه ، وبذل نفسه في الدفع عنه ، ولم يفارقه حتى قُتل ، وانضم إلى هرثمة ، واجتمع معه على حرب أبي السرايا ، وخاض تلك الفتن المشهورة ؛ فلما ورد المأمون العراق صار إليه ، فبرّه وأكرمه وقدمه ، وانبط إلى في المشورة والرأي ، حتى غلب عليه .

- ١٥ وكان الأمين لاعب الفضل بن الرّبيع بالترّد ، ورهنا خواتمها على شيء اتفقا عليه ، على أن يحضره للقبور منها ، قصّر محمد الفضل ، فصار حاتم في يده ، وكان قش قصه : « الفضل بن الرّبيع » ، ونهض ليبول وهو معه ، فدعا بتقاش ، فكتب تحت السطر القى فيه الكتاب في القيس : « يُنكح » ، فصار قرأ : « الفضل بن الرّبيع يُنكح » ، ثم عاد إلى مجلسه ، وأحضر الفضل فكألك الخاتم ، فدفعه إليه ، فلما كان بعد عشرة أيام ، دعا بالفضل ، وعاود ملاعبته بالترّد ، وأخذ الخاتم منه ،

[٣٧٨]

قعدة الأمين
مع ابن الرّبيع
وقد لاعبه
بالترّد

فأمله ، وسأله عن شته ، قال له : اسمي واسم أبي ، قال له : أرى عليه شيئاً آخر سوى ذلك ، ودفع الخاتم إليه ، فأمله ، فلما رأى ما أحدث في خاتمه ، لم يتمالك أن قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُبَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يُبَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » ، هذا خاتم وزيرك ، يُحْتَم به على جميع الآفاق منذ عشرة أيام ، وعن كاتبته أخوك الذي يظهر أنك لست موضعاً للخلافة ، ويُجْمع خُطبك ؛ والله ما بقيت من هتك هتك عند أوليائك ، وللناهين لك ، والمُطرحين يفيضك شيئاً إلا وقد أتيتك ، وما يضر ذلك الفضل ولا الزبيع ، والله المستعان فما زاد محمد على الضحك شيئاً .

شعر
الفراتيسي في
[٢٧٩]
هجو ابن
الزبيع

وفي الفضل بن الزبيع يقول إسماعيل القراطيسي :

لَنْ أَخْطَأْتُ فِي مَذْحِيكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنْعِي ١٠
لَقَدْ أَخْطَأْتُ حَاجَاتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

وكان الفضل بن الزبيع وعد زبير بن دُحمان المُقام عنده ، فدخل زبير إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فسأله أن يقيم عنده ؛ فقال له : إني قد وعدت أبا العباس الفضل بن الزبيع بالمقام عنده ، فقال إسحاق :

أَقِمْ يَا أبا العوام ويمك نشربُ وَنَلْهُو مع اللاهين يوماً وضربُ ١٥
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ بَانَ حَيْرُهُ فَخُذْهُ بِشُكْرِ ، واترك الفضل يتضبُّ فأقام عنده ، وأخلَّ بالفضل بن الزبيع .

عن الأمين
بالأعمال

وعزم الأمين يوماً على الاصطباح ، وأحضر ندماءه والمغنين ، وصُفَّتِ الموائد ، فلما ابتدأ يأكل ، دخل عليه إسماعيل بن صبيح ، قال : يا أمير المؤمنين ، هذا هو اليوم الذي وعدتني فيه أن تنظر في أعمال الخراج والضياع وجماعات المُسال ، وقد اجتمعت على أعمال ، منذ سنة لم تنظر

في شيء منها ، ولم تأمر فيها ، وفي هذا دخول نخل في الأعمال ؛ فقال له محمد : إن اصطباحي لا يحول بيني وبين النظر ، وفي مجلسي من لا أقبض عنه ، من عمي وبنى عمي وإخوتي ، وم أهل هذه النّمة ، التي يجب أن تحاط ، فأحضر ما تريد عرضه ، فأعرضه عليّ وأنا آكلُ ، [٣٨٠]

- لأقدم إليك فيه بما تحتاج إليه ، إلى أن يُرفع الطعام ، ثم أتمّ النظر فيما بقي ، ولا أسمع سماعاً أو أبرم الباقي ، وأفرغ منه . فحضر كتاب الصّواوين بأكثر ما في دواوينهم ، وأقبل إسماعيل بن صبيح يقرأ عليهم ، ومحمد يأمر وينهى بأحسن أمر ونهى وأشدّه ، ورُبّما شاور من حوله في الشيء بعد الشيء ، وكلّما وقع في شيء وُضع بالقرب من إسماعيل ابن صبيح ، ورُفست الموائد ، ودعا بالنبيذ ، وكان لا يشرب في القدرح ١٠ أقل من رطل واحد في تقيم العمل ، ثم دعا بخادم له ، فواجه بشيء أسره إليه ، ففضى ثم عاد ، فلما رآه نهض واستهض سُلّيم بن عليّ ، وإبراهيم بن المهديّ ، فما مَسَوْا عشر أذرع ، حتى أقبل جماعة من النّفّاطين ، فحضروا تلك الكتّاب والأعمال بالنار ، وكان الفضل بن الرّبيع حاضراً ، فلتحق محمداً وقد شقّ ثوبه ، وهو يقول : الله والله أعدل من ١٥ أن يرضى أن يكون مديراً أمور أمة نبيه محمد صلى الله عليه ، من هذه أفضاله ! ومحمد يضحك ، ولا ينكر على الفضل قوله :

وفي إسماعيل بن صبيح يقول أبو نواس ويخاطب الأمين :

- أَلَيْتَ أَمِينٌ أَفَّهِ سَيُّفِكَ قِمَّةٌ إِذَا مَلَقَ يَوْمًا مِنْ خِلَافِكَ مَائِقُ
فَكَيْفَ إِسْمَاعِيلُ يَسْلُمُ مِنْهُ عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَاقِقُ ٢٠
أَعْيِذُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ لَهُ قَلَمُ زَانٍ ، وَآخَرُ سَارِقٍ

شعر أبي
نواس في ابن
صبيح
[٣٨١]

وفيه يقول أيضاً :

حُبُّ إسماعيل كالوشى إذا ما انشَقَّ يُرْفَى
إِنَّ رَفَاءَكَ هَذَا أَخْلَقُ الْأُمَّةَ كَفَاً
عَبِياً مِنْ أَثَرِ الصَّنِيعَةِ فِيهِ كَيْفَ تَخْفَى !
أَحْكَمَ الصَّنِيعَةَ حَتَّى لَا يُرَى مَطْعَنُ إِنْشَى
وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضاً ضِلَّةٌ أَبَدُغُ ظَرْفَا
يَمْزُجُ لِلسَّالِحِ بِالْعَذِّ بِلَكْنٍ يَزْدَادُ ضِعْفاً
وَهُوَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يَشْرَبُ صِرْفَاً

٥

وكان صبيح أبو إسماعيل مولى عتاقة لسالم الأفطس ، ولما أعتق سالم
الأفطس صبيحاً ، جعله قياً لمسجد حران ؛ وكان سالم الأفطس مولى عتاقة
لبني أمية .

وكان أبو الخطاب محمد بن الخطاب بن يزيد بن عبد الرحمن ، لسان
الحسن بن سهل عند المؤمنين ، وحُطْبَتُهُ بمحضرة فضله ومعاذيره ، وكان
قصده طاهر بن الحسين ، وطاهر بالجزيرة ، فأكرمه وبرّه ، وسرّحه إلى
الفضل بن سهل ، فرّ في طريقه بخاله بن يزيد بن متى الكاتب ، وكان
يتقلد الموصل من قبل طاهر بعد قتل الخلويع ، وقد شرع يزيد ^(١) بن متى
في قتال قوم من العرب بشير أمر طاهر ، فأنكر عليه ذلك ، ونقّذ إلى الحسن
ابن سهل ، واتصل خير قتال يزيد ^(٢) العرب بطاهر ، فوقع إليه :
أَقْدَرِ بِدُنْيَا يَنْكُلُ لِلْحُطْبَتُونِ بِهَا حَطَّ الصَّيْدِينَ وَالْمَرْوُورَ مَرْوُورُ
٢٠ وصرفه .

ولما رأى الفضل بن الربيع قوة أمر المؤمنين ، واتصال ضعف محمد
كفأ في الأصل . ورجل القصة هو خالد بن يزيد .

استقر ابن
الربيع ثم
ظهره

- وتخليطه ، واقتلال الناس عنه ، وتمزّق الأموال التي كانت في يده ، استقر في رجب من سنة ست وتسعين ومئة ، وتم استناره إلى أن غلب على بشاد محمد بن أبي خالده ، وحارب الحسن بن سهل ، وغلبه على ما بينهما وبين واسط ، فاستأنه الفضل بن الربيع وظهر ، ولم يزل ظاهراً إلى أن غلب إبراهيم بن المهدي على الأمر ، وتسعى بالخلافة ، فصار إليه ، فرسمه •
- بجبابته ، فكان فتيان آل الربيع يقومون بها ، ليرفع الفضل عنها ؛ ثم اختل أمر إبراهيم ، واتصلت الأخبار بإجماع المأمون ورود العراق ، فساد الفضل إلى استناره . [٣٨٣]

- ابن أبي الزرقاء
وابن أبي كبير
الناس
- وتقلّد موسى بن أبي الزرقاء فارس ، فاستكتب على بن أبي كبير الكوفي ، وكان شاعراً ظريفاً صاحب شراب وهو ، فشرط عليه الآياتيه ١٠
- في يوم جمعة ، فاحتاج موسى إلى حضوره في يوم الجمعة لأمر طرده ، فوجه إليه فأحضره ، فحضر وهو شارب ، فقال له : ويحك ! ماذا تشرب ؟ قال : أَقْرَبُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، مما حَرَّمَ اللَّهُ . فهل شربت - أصلحك الله - شراباً قط ، حتى لانت أعطافك ، وسخت قسك ، وَجِبَّ إِلَيْكَ جِلسَاؤُكَ ؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل خرجت في صيد فبادرت أصحابك إلى طريدتك ، ووثبت عن دابتك ، وتوليت ذبحها يدك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل عَشِمتُ حتى راسلت وكأنت ، ووعدت وتوعدت ؟ قال : لا والله ؛ قال : فوالله ما ذقت لذة العيش قط ، ولا تَقْلِحُ أبداً .

- زمير
ابن السيب
ومروءة له
آل ابن
[٣٨٤]
الربيع في
استناره
- ولما استقر الفضل بن الربيع صار زهير بن الليثب إلى داره في شارع اللبدان ، فسكها رعاية لحرمة ، ولحقوق كانت بينه وبين الفضل ، وأراد بما فيه حفظها عليه . فلما صار فيها أقام في حجرة منها كانت تعرف بدار النعب ، وأقر حُرْمَ الفضل وخلته وأسبابه في مواضع منها ، ودعا ٢٠

بُسْلَيْمُ خَادِمُ الْفَضْلِ ، قَالَ لَهُ : إِنِّي إِنَّمَا سَكَنْتُ هَذِهِ الْبَلَدَ ، لِكَيْ لَا يَطْمَعَ فِيهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَجْتَرِئُ عَلَى دُخُولِهَا ، وَلِأَصُونُ مَنْ فِيهَا مِنْ أَسْبَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَدَفَعُ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : أَهْقَهَا عَلَى عِيَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّمَا أَنَا حَافِظٌ لَهُمْ وَلِهَذَا الْبَلَدُ ؛ فَشَكَرَ الْفَضْلُ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِرَدِّ الْبَنَانِيرِ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَأْمُونُ الْعِرَاقَ أَسْكَنَهَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّشِيدِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْفَضْلُ ، فَتَقَطَّ عَنْهَا ، وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ .

أيام المأمون

كلمة ابن سهل لما رأى رأس الأمين
ولما قتل طاهر محمد الخلع ، أخذ رأسه إلى المأمون ؛ قال القفل
ابن سهل : ما فعل بنا طاهر ؟ سَلَّ علينا سيوف الناس وأستهم ، أمرناه
أن يبعث به أسيراً ، فبعث به عقيراً ! .

- كتاب أحمد
ابن يوسف
[٣٨٥]
بعد مقتل
الأمين وبر
المأمون له
- وذكر علي بن أبي سعيد أنه رأى رأس محمد وقد أدخله ذو الرياستين
على ترمس بيده إلى المأمون ، فلما رآه سجد ، ثم أمره المأمون أن ينشئ
كتاباً عن طاهر بخبره ، ليقراه على الناس ؛ فكتب عدة كتب لم يرضها
واستطالها ، فكتب أحمد بن يوسف في ذلك كتاباً نُسخته : « أما بعد ،
فإن الخلع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب والاحمة ، قد فرّق
حكم الكتاب والشنة بينه وبينه في الولاية والحُرمة ، لمفارقه عِصمة الدين ،
وخروجه من الأمر الجامع للسلطين ، يَقُولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيما اقتصَّ
علينا من تَبَأِ نوح : « يَأْتِيهِمْ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ » ، ولا صلة لأحد في مصية الله ، ولا قطيعة ما كانت القطيعة
في ذات الله ؛ وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله الخلع ، وردَّأه رِدْءَ
نَكَثِهِ ، وأحصَدَ لأمر المؤمنين أمره ، وأميز له ما كان ينتظره من وعده ؛
فالحمد لله الراجح إلى أمير المؤمنين معلوم حقه ، الكائد له مَنْ خَرَّ عَهْدَهُ ،
وهض عَقْدَهُ ، حتى ردَّ الله به ^(١) الأئمة بعد فرقها ، وأحيا به الأعلام بعد
دُرُوسها ، وجمع به الأمة بعد فرقها ، والسلام » ^(٢) .

[٣٨٦]

- فلما عرض النسخة على ذي الرياستين رَجَّعَ نظره فيها ، ثم قال لأحد
ابن يوسف : ما أنصفناك ! وأمر له بِصَلَاتٍ وَكُتِيَ وَكُرِّعَ وغير ذلك ،

(١) في الأصل : « يد الأئمة » والتصحيح من « مواسم الأدب » لسيد جعفر البقي

الطوى ج ٢ ص ١٠٩ .

(٢) وردت نسخة هذا الكتاب ببعض الاختلاف في صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني من

لترشاد الأريب لياقوت الحموي .

وقال له : إذا كان غداً فاقص في الديوان ، وليقدم جميع الكتاب بين يديك ، واكتب إلى الآفاق .

ولما استقامت الأمور للمأمون ردّ التدبير إلى ذى الرياستين ، منزلة على بن أبي سعيد عند المأمون وأمضاها على رأيه ، وكتب إلى طاهر وهرثمة بسلام ما في أيديهما من العمل إلى علي بن أبي سعيد ، ابن خاتمة الفضل بن سهل ، وكان يعرف بذى القطين . ٥

وكان علي بن أبي سعيد كريماً متكبّراً ، قليل الضحك ؛ وذكر الأصمعي أنه اجتهد في أن يضحكه فضا ضحك الإمرة متبساً ، قال : ولقد أبي سعيد وقلة يضحك

أضحكت الرشيد ويحيى بن خالد ففرّ دونهما . قال : وأمرلى مرة بطليسان ، فلما ألقاه الغلام عليّ ، لزمت الذي كان عليّ يبدى جميعاً ،

١٠ قال لغلامه : ألبسني فوقه ، فألقاه فوق طليسان ، فسبسته يديّ ، فقال لي : كأنك تسترقه ؟ قلت : نعم . فأمرلى بطليسان أصفق منه ، فلما

ذهب الغلام ليقبه عليّ ، أمسكت الطليسانين الأولين يديّ ، فقال

للغلام : ألبسني فوقهما ، فألقاه عليّ ، قمت وعليّ ثلاثة طيالة ، فجبستم حينئذ ، وأمرلى بشرة آلاف درهم . [٣٨٧]

١٥ ثم قلد المأمون الحسن بن سهل خلافته ، وأخذته إلى الرقاق ، فلما خرج من حضرته خرج معه مودعاً له ، فلما بلغ غابة الشيع قال له : أذكر يا أبا محمد حاجة إن كانت لك ؛ فقال له : نعم يا أمير المؤمنين ، أحفظ عليّ من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك .

ولقب المأمون الفضل بن سهل « ذا الرياستين » . ومعنى ذلك

٢٠ رئاسة الحرب ، ورئاسة التدبير ، وعقد له على سنان ذى شُبتين ، وأعطاه

مع التقدُّ علماً قد كُتِبَ عليه لقبه ، فحمل التقدُّ على بن هشام ، وحمل العلمُ نُسْباً بن حازم .

وكان الفضل يُؤمِّرُ مع الوزارة ، وهو أوَّلُ وزير لقب ، وأوَّلُ وزير اجتمع له اللقب والتأمير .

الفضل
والإمارة

- وذكر عيسى بن محمد بن حميد أنه رأى توقيماً بخطَّ اللامون للفضل ابن سهل :

توقيع
للأمون
للإمارة
الفضل
بن
سهل

« أَغْنَيْتَ يَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِمُكَاوَنَتِكَ إِيَّايَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِقَامَةِ سُلْطَانِي ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَغْنِيكَ ، وَسَبَقْتَ النَّاسَ مِنَ الْحَاضِرِ كَانَ لِي ، وَالنَّائِبِ كَانَ عَنِّي ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْبِقَ إِلَى الْكِتَابِ لَكَ بِحَطِي ، بِمَا رَأَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي ؛ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى ، فَإِنْ حَوَّلِي وَقَوَّيْ وَمَقْدَرِي وَقَبْضِي وَسَبْطِي بِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ وَقَدْ أَفْعَلْتُكَ السَّيِّبَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ ، عَلَى حِيَاةِ تَمِيمٍ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَطَاءَ لَكَ وَلَعْبِكَ ، لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ التَّرَاعَةِ عَنْ أَمْوَالِ رَعِيَّتِي ، وَلِمَا قُمْتُ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّي ، فَلَمْ تَأْخُذْكَ فِي لَوْمَةٍ لِأَمْرٍ ، وَلَمْ تُرَاقِبْ ذَا سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرْتَبَةً مِّنْ يَقُولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَيَسْمَعُ مِنْهُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُكَ مَرْتَبَةُ أَحَدٍ مَا لَزِمْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ، مِنَ الْعَمَلِ فِيهِ وَلِئَنِّي ، وَالْقِيَامِ بِصَلَاحِ دَوْلَةٍ أَنْتَ وَلِيُّ بَقِيَّامِهَا ، وَجَعَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ بِشَهَادَةِ اللَّهِ ، وَجَعَلْتُ لَكَ كَفِيلًا عَلَى عَهْدِي . وَكُتِبَتْ بِحَطِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِئَةٍ .

- وكان ذو الياستين يقول لكتابه :
قلربوا بين الحروف ، لثلاثا يسافر البصرُ سفرأً بعيداً في حروف قليلة .

ومسية
ذو
الربيعين
لكتابه

للأمون يرغب

أنت تزوج

[٣٨٩]

الفضل بن

سهل بن

بناته فيأني

بني مما

انصف به

الفضل

قال الفضل بن مروان : قال لي للأمون :

جَعَلْتُ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْجَهْدَ كُلَّهُ أَنْ أَزْوَجَهُ بِبَعْضِ بَنَاتِي ، فَأَبَى ،
وَقَالَ : لَوْ صَلَّيْتَنِي مَا فَصَلْتُهُ .

وكان الفضل بن سهل سخيًا سريعًا ، نبيل النفس ، كثير الإفضال ،
يذهب مذاهب البرامكة في ذلك ، وكان غليظ العقوبة إذا عاقب ،
مُقدِّمًا إذا أنكر ، حسن الرجوع إذا استغفرت ، وكان حسن البلاغة ،
مُسْتَقْلًا بما يحتاج إليه من حلّ محلّه .

وحكى أنه كان ربما أنكر على بعض أصحابه شيئًا ، فإذا قرب
إليه بخلسة ، أو بمناولة شيء ، أو بملازمة ، زال ما في نفسه .

وكان إذا سأله أحد حاجة يقول : أكره أن أقول : نعم ، فأكون
ضامنًا ، أو أقول : لا ، فأكون مؤيسًا ، ولكن ننظر ويسهل الله ؛
ولا ينصرف أحد من عنده إلا وهو راض .

وكان مهذارًا يكثر أن يُشير يده إذا تكلم ، ويُحب أن يتصل
كلامه ، وكان يأخذ الأتمة بيده ويبدأ بكلام ، فلا يقطعه حتى يبرد .

وكان الفضل يقول :

عجبت لمن يرجو من فوقه ، كيف يمنع من دونه .

وكان يقول :

إذا أعطيت الرجل شيئًا قطعه عليه ، فإنه لا يسألك حاجة حتى
يستفد ذلك ، ويقطع به دهرًا .

ورفع الفضل إلى خزيمة بن خلزم :

« الأمور بتسامها ، والأعمال بجواتيها ، والصنائع باستدامتها ، وإلى
الغاية جري الجواد ، وهناك كشفت الخيرة قناع الشك ، فحمد السابق ،
ودم الساقط » .

شيء من

مأثور كلام

ابن سهل

وتوفيقه

توقيع الفضل
على كتاب
لأهل مغان

وكتب صاحب المقاطعة يَمْدَان إلى الفضل يذكر أن كاتب التولى
للبريد بهذه الكُورَة ، ذكر أن صاحبه أقطع مالا جليلا من مال
السلطان ، وأنه يصح ذلك عليه ، وأنه وكل به وبصاحبه ، ليصح
مارضه ، فوقع على كتابه :

- قبول السّعاية شرمن السّعاية ، لأن السّعاية دِلالة ، والقَبُول إجازة ،
ومن قَبِل ما نَحَى الله عنه ، كان بعيداً منه ، وحقيقاً أَلَّا يُقْبَل قوله ،
فأنف هذا الكاتب ، فإنه لم يرع ما كان يجب أن يرعه من حقوق
صاحبه ، وحرمة خدمته .

الفضل
والعامة

- وكان الفضل يفيض الشّمة ويُفصيه ، وإذا أتاه ساع قال له : إن
صدقنا أبضناك ، وإن كذبتنا عاقبتك ، وإن استقلنا ألقناك .

الوليومتصح

- ويُشبه هذاما دُكر عن الوليد بن عبد الملك أنه قال لمنصّح أتاه يستخطيه :

إن كانت نصيحتك لنا فأظهرها ، وإن كانت لنيرنا فلا حاجة بنا
إليها ؛ قال له : جاري أخل بيمته . قال له : أما أنت فتخبرنا أنك

[٣٩١]

جار سوء ، فإن شئت أن تنظر ، فإن كنت صادقاً أقصيناك ، وإن

- كنت كاذباً عاقبتك ، وإن شئت تاركناك ، قال : بل تاركني .

تحريم الفضل
للتبذير

وكان الفضل قد حرّم التبذير ، وحظر شربه ، وأمر بقوة شاربه .

قال أبو الحسن بن أبي عبيد :

ذو الرياسين
ورجل غاظر
ماجن

كان في جوارنا رجل من آل حمّاد البري ، مشهور بالخطارة^(١)

والفسق ، فأنف ماله في هذا الباب ، حتى أظن ، فكان يقول لجروته

- في مجلسه : زيدونا رقاباً . فلما لم يبق له شيء أظهر الزهد رياء ، وأظهر

رفض ما كان فيه ، وشخص إلى ذي الرياستين ، فأنصرف إلينا وهو

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل . وقد قرأها الناصر الأول « بالخطارة »

والباقي يقضي ما أجمتاه . غير أن كتب اللغة قد ذكر الخطارة بمعنى الرامة ، واقتصرت على

ذكر خطر وتخطر : بمعنى رامن ، فلها معرفة عن الخطارة أو الخطار .

من أحسن الناس حالا في دينه وذات يده ؛ فسأته عن ذلك ، قال ؛
أتيت ذا الرياستين ، فأقت بيابه على ما كنت أظهرته من الرياء ،
فلم ألبث أن سعى بي إليه وكيل له ؛ أننى متصنع . فدعاني ، قال ؛
يا هذا ، قد ضلت ضللا إن كان على صحة من نيتك ، فالحمد لله ، وإلا
يكن ، فقد ينبغي أن تعرف مقدار الباطل من الحق ؛ قال ؛ فنفسى كلامه ،
فصححت التوبة ، ورزق الله منه فضلا كثيرا .

ولما استقام الأمر للأمن جلس مجلسا عاما ، فحمد الله ، وذكر
ما أولاه ، وعدّد نعمه ، في كلام طويل ؛ قال له الفضل بن سهل ؛ إنه
لم يكن أحد مع أمر الله ولزوم أدبه ، فأخذه ما تقدم الله به من وعده ؛
قال ؛ « لئن شكرتم لأزيدنكم » ، فتى كنت يا أمير المؤمنين موجبا
شكره ، لم تجد خُلفا فيما وعد من فضله وزيادته . قال الحسن بن سهل ؛
مما حُفِظَ يا أمير المؤمنين عن السالين قولهم ؛ لا تخافوا الله مع
الإحسان ، على أنفسكم ، وخافوا أنفسهم على التصير الموجب للحلول
العقوبة بكم .

وكان يكتب لظاهر بن الحسين رجل يعرف ببيسى بن عبد الرحمن ،
فأخذه إلى الفضل بن سهل ، وظاهر مقيم بالجزيرة ، والفضل بخراسان ،
وقد كان الشغب الذى حدث بينهما ظاهر ، فأخذ ظاهر عيسى هذا يظهر
الاعتذار ، ويستبقى مخاطبته إياه ، فورد عسكر الأمن بمرور ، وكثير عن
بها من الوجوه عاتب على الفضل ؛ فخره وبحضرة عبد الله بن مالك
الخزاعى ، وهو أشد ممتنا ، فكله بكلام كثير ، أغلظ له به ، وعرض له
بكل ما يكرهه ، ثم قال يقبه ؛ فلو لا أنى رسول مأون ما قلت
ما قلته ؛ قال له الفضل ؛ أفأخشيت فى تحمّل مثل هذه الرسالة
القتل ؟ قال عيسى ؛ ما شككت فى القتل ، ولكنى ميّت بين أن
آبى على صاحبي تحمّلها ، وبين أن أقبلها ، فرأيت أنى إن لم أحمّلها تحمّل

[٣٩٢]
بش ماوعظ
به الفضل
والحسن
الأمن

أرسل لظاهر
كانه عيسى
الى الفضل
ليتنر وما
جرى بينهما

[٣٩٣]

- لى القتل ، وحصلت لى مَدَمَةُ المخافة ، وإن قبلتها كنت قد شكرت نعمته ، وأطمت أمره ، وعشت بينه وبين الأمين أعزّه الله للسافة التى عشتها ، ثم لى أن أكون قد وردت من فضل الأمير وعفوه وحلمه على ما أرجو ألا أبُذ عنه ؛ فقال له الفضل : لو أطمت فيك النصحاء لاسترحت منك ، ولم تكلفى فى مجلس أمير المؤمنين ودار الخلافة بما •
- كلفتى به ؛ فقال له عيسى : وما رأى النصحاء أعز الله الأمير ؟ فقال له الفضل : أن كنت أضرب عنقك قبل أن تصل إلى ، وأرد رأسك فى غلالة إلى صاحبك ، فأكون قد قطعت يده ولسانه . فقال له عيسى : أنا يده ولسانه ! والله لو أن صاحبي أخرج يده من مَضْرِبِهِ لوجد حوله سبعين ، بل سَبْع مِئَة ، بل سبعة آلاف ، كلهم أغنى وأجراً وأكفى •
- منى ، ومن أنا فيمن قد عضده الله به ، وأعطاه من كَفَاتِهِ . فبلغ هذا الكلام من الفضل كل مبلغ .

- [٣٩٤] . وكان عيسى كاتب طاهر لما دخل مجلس الفضل نزع قفلسوته ، وجلسها إلى جانبه ، ثم فعل ذلك مراراً ، فقال مُعِيْم بن حازم ليعقوب ابن عبد الله ، وكان يعقوب آلفاً لميسى : إن أبا العباس - يعنى عيسى - ١٥ إذا جلس فى مجلس الأمير - يعنى الفضل - رفع قفلسوته عن رأسه ، وهذا استخفاف منه بالأمير ، قد أنكره الناس ، وتكلموا فيه ، فأعلمه ذلك ، ليسبك عنه فيما يستقبل ، فإنه إن عاود دنوت منه ، ورددتها على رأسه بنفس وإنكار ؛ فقال يعقوب لميسى ذلك ؛ فقال له : بأى شئ ورددت عليه ؟ قال : قلت له : إنه محرور ، والله قد استأذن الأمير فى ٢٠ ذلك ، أن كان لا يجمل ما يأتى وينثر ؛ فقال : والله ما بى أنى محرور ، وما

عيسى وخلفه
قفلسوته فى
مجلس الفضل

استأذنت، ولكفى أريد أن يعلم الفضل أولاً، ثم من حوله، أنه أهونُ على وأدقُ في عيني مادام صاحبي - أعزه الله حياً - من هذه الشرّة - وقطع شرّة من عرف دابته - ومن فوق نعيم، فضلاً عن نعيم، أشدّ تهيباً للإقدام على بشيء أنكره، فلا يدخلك من قولهم شيء، وعرف نعيم بن حازم ماقلته.

- ٥ وحكى أن الآمون قال للفضل بن سهل :
- قد كان لأخى رأى لو عمل به لظفر بنا ؛ فقال الفضل : وما هو رأى الآمون لو أخذ الآمين لا يصير
- يا أمير المؤمنين ؟ قال : لو كتب إلى أهل خراسان وطبرستان ودُبلان ودنا أنه قد وهب لهم الخراج لسنة ، لم نخل نحن من إحدى حاكين ؛ إما ردّنا فيه ، ولم تلتفت إليه ، فصاناً أهل هذه البلدان ، واتصلت بياتهم ، فاطعموا عن مawatنا ؛ وإما قبلناه وأخذناه ، فلم نجد ما لا نعطى منه من ممنا ، وتفرّق جنودنا ، ووهى أمرنا ؛ فقال الفضل : الحمد لله الذى ستر هذا الرأى عنه وعن نصيحائه .

- ١٠ ودخل القاسم بن يسار الكاتب^(١) على الفضل بن سهل عند تقلده الوزارة وتلقبه ، فأنشده :
- يا أبا العباسِ إني ناصحُ لك والنصحُ لذي الودِّ كثيرُ لا تُبدلْ ليومَ صالحٍ إن إخوانك في الخير كثيرُ وليكنْ للشرِّ ما أعدتْهم إن يومَ الشرِّ يومٌ قطيرُ هذه السوقُ التي أملتُها يا أبا العباسِ والعمرُ قصيرُ
- ٢٠ (١) كنا قرأه الناشر الأول . وفي معجم الشعراء للريزاني : « القاسم بن يسار الجرجاني الكاتب » قال : وكانت بينه وبين الفضل بن سهل حال وكيدة ، فلما تقلد الفضل الوزارة لم يفت إليه ، لأنه عرض عليه الشخص مع إلى خراسان ، فلم يصل ، فكتب إليه القاسم :

- ٢٥ يا أبا العباسِ إني ناصح لك والنصح لذي الودِّ يسير لا تبدل ليوم صالح إن إخوانك في الخير كثير وليوم الشر ما أعدتني إن يوم الشر يوم قطير هذه السوق التي أملتها يا أبا العباس والعمر قصير
- فوصله ، وأكرمه ، وأحسن إليه .

خلع للأمون
واليعة
لإبراهيم بن
المهدي

[٣٩٦]

- وكان إبراهيم بن المهدي يتقلد البصرة من قبل للأمون ، وكان به إبراهيم
ابن نوح بن أبي نوح . وكان للأمون جدّ في تجليد المهدي لمليّ بن موسى
ابن جعفر ، وتقدّم إلى الفضل يأخذ البيعة على الناس ، والكتاب إلى
الأقاليم في إبطال لبس السواد ، وكتب الفضل بن سهل إلى الحسن يعلّمه
ذلك ، ويأمره بطرح لبس السواد ، وأن يلبس الخفّرة ، ويجعل الأعلام
واقلائس خضراء ، ويطلب الناس بذلك ، ويكتب فيه جميع عمّاله .
فكتب الحسن إلى عيسى بن أبي خالد بذلك ، فدعا عيسى أهل بغداد ،
وعرضهم ما كتب به الحسن ، فبعض أجاب ، وبعض امتنع ، ودب
الماشميون بعضهم إلى بعض ، وخطبوا للأمون ، وعقدوا الأمر لإبراهيم
ابن المهدي في يوم الثلاثاء لحس بقين من ذي الحجة سنة إحدى ومئتين ؛
وكان القيم بأمره عيسى بن محمد بن أبي خالد ، فكان من أمره ما كان .

وكان للأمون قد قال الفضل :

مشاورة
للأمون وجوه
خراسان في
البيعة لمليّ بن
موسى

- ينبغي أن تحضر نعيم بن حازم ، فإنه وجه من الوجوه ، وله سابقة
وجلالة ورياسة ، فتناظره فيما أجمعناه من هذا الأمر ؛ فأحضره الفضل
بمحضرة للأمون ، وعرفه بما عزم عليه ، ورغبه فيه ، وذكره ما يلزم
من الاقياد له ، فأبى ذلك نعيم ، وذكر ما كان منه ، ومن سلّقه في
نصرة السولة الماشمية ، وما وصلوا إليه بها من العزّ والأمن ، والثروة
والجلاء ، وما بلغوه فيها من الحماية ، وبذل اللّهجة ، ومقارعة الأعداء ،

== ووردت الآيات الأرمية « بتل رواية الأصل » في صفحة ٣ ج ٣ من عيون الأخبار
لابن قتيبة طبعه دار الكتب المصرية ، ونسبت إلى الفضل بن سيار ، وهو سهو
٢٠ من الكتاب .

- وأنه لا يقبل الضم ، ولا يسمع طاعة من كان يسفك دمه ، ويدفنه عما
 يلتسمه ، ويقارعه دونه . فكلّمه الفضل في ذلك ، وخط له ليناً وغلظة .
 فقال له نُعَيْمٌ : إنك إنما تريد [أن] ^(١) تزيل الملك عن بني العباس إلى
 ولد علي ، ثم تحتال عليهم ، فتصير الملك كسروياً ؛ ولولا أنك أردت
 ذلك لما عدلت عن لبسة علي وولده ، وهي البياض ، إلى الخضرة ،
 وهي لباس كسرى والمجوس ؛ ثم أقبل على المؤمنين ، فقال : الله الله
 يا أمير المؤمنين ، لا يخذ عَنَّاكَ عن دينك وملكك ، فإن أهل خراسان
 لا يميّون إلى بيعة رجل تقطرُ سيوفهم من دمه ؛ فقال له المؤمنون :
 انصرف ، ولم يظهر له غضباً ؛ وأقبل على الفضل ، فقال له : ما ترى ؟
 قال : أرى أن يخرج هذا عن خراسان ، فلا خير في مقامه معنا ؛ فقال
 له : أفلا أقتله ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك قتلت بالأمس هرثمة ، وقدره
 في الناس قدره ، وأظهرت موته ، وقد يقين الناس قتلك إياه ، وضربت
 عنق يحيى بن عامر صبراً ، وأمرت بحمل عبد الله بن مالك ، وضربت استه كما
 يضرب الصبيان ، والخوف إن قتلت هذا أن يكون لأهل خراسان في
 أمره حركة ؛ ولكننا نوجه في علة قليلة ، ونأمره بمحاربة بن شكلة ^(٢) ،
 ونكتب إلى كل عامل يجتاز به بترك إزاحة عله ، وقلة الالتفات إليه ؛
 قال : إني أكره أن يصير إلى ابن شكلة ؛ فقال له : ذلك أهون عليّ
 في أمره ؛ فقال له : افضل ، فقل ذلك ، فصار نُعَيْمٌ بن حازم إلى
 ابن شكلة ، ولم يزل معه إلى أن استتر إبراهيم ، ثم ظفّر به ، وصير
 به إلى الحسن بن سهل . فذكر محمد بن الجهم أن نعيماً أدخل حافياً حاسراً ،

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) شكلة : (بنح التين وكسرها) : أم إبراهيم بن الهدي .

[٣٩٨]

- وقد كان الحسن جلس مجلساً عاماً ، فلما وقف بين يديه أقبل يقول : ذنبى أعظم من السماء ، ذنبى أعظم من الهواء ، ذنبى أعظم من الماء ! فقال له الحسن : على رِثلك ، قد تقدمت منك طاعة ، وكان آخر أمرك إلى توبة ، وليس للذنب بينهما مذهب ، وما ذنبك في القنوب بأعظم من عضو أمير المؤمنين عنك في العفو ، وقد أظالك الله ، وعفا عنك . . .
- وَحَكِي كُتْمَاة :

الفضل
ووقعته في
ابن مالك
وموقف كُتْمَاة
منه

- أن الناس اجتمعوا جميعاً : القواد ، والقضاة ، والفقهاء ، ووُجوه العامة ، وجلس الفضل على فُرُش مُرتفعة ، فلما وصلوا إليه قام فخطب ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ابتدأ في الوقيعة في عبد الله بن مالك ، وذكر أنه كان يدعى [على ^(١)] الرشيد في حكايته دخول بيوت القيان ، وهو كاذب في ذلك ، وهو الذي كان يأتي المواخير والساكر ، لا يرفع عن ذلك نفسه ، ولا يأنف من فجره ، ولا يصون قدره . قال كُتْمَاة : ثم أقبل على فقال : وإن أبا من لي علم ذلك ، ويعرف ما أقول . فركت تشيع قوله بالتصديق ، وأطرقت إلى الأرض ، ودخلتني العصبية .
- لبيد الله بن مالك ، للمرية أولاً ، ثم لنفسه أخرى ؛ ثم عاد إلى أن يَهْتَر ^(٢) عبد الله ، ويتوسع في الدعاوى عليه ؛ ثم أقبل على وقال : وإن كُتْمَاة لي علم ذلك ؛ فأطرقت وأمسكت ، وإنما كان يريد مني أن أشيع كلامه بالتصديق . فلما رأى إعراضى عن مساعدته ترك الإقبال على ، وأخذ في خطبته ، حتى فرغ من أربه في عبد الله بن مالك . فلما تفرق الناس وانصرفت علت أنى قد وقعت ، وتعرضت لِحَوْلَةِ الفضل ، وهو الوزير ، وحالى عنده حالى ، فلما وصلت إلى منزلى جاءنى بعض إخوانى ، ممن كان في ناحية الفضل ، فأخبرنى أن يحيى بن عبد الله وغيره قالوا : ماذا صنعت

(١) زيادة يفتضحها السياق .

(٢) يهتره : يمزق عرقه .

يأبأ ممن ؟ يناطبك فخرض عنه مرة بد أخرى ؟ قال قلت : أنا والله أحق بالموجة عليه ، أعزّه الله ، لأنه قام في مثل ذلك الجمع ، وقد حضره كل شريف ومشروف ، ولم يستشهد بي في خطبته ، وما أجراه من كلامه ، إلا في موضع ريبة ، أو ذكر دسكرة ، أو منزل مقيم أو مقيته ، والله ما أقدر أن أشهد بذلك إلا أن أكون لاقوم تالياً . قال : صدقت ، والله يأبأ ممن ، بشئ الموضع وضعتك ! ورجع إليه بكلامي . قال : صدق والله ، ثماسة ! أحق بالعتبة منا عليه ، واندفعت عني موجدته ، وما كنت أردت إلا مادخلني من الحمية لبد الله بن مالك .

سبب ضرب
المأمون لبد
الله بن مالك

وكان سبب ضرب المأمون عبد الله بن مالك ، على ما حكاه فرج

١٠ السلاحي ، قال :

حضرت يوما للمأمون بخراسان ، وقد جلس في إيوانه ، وأقبل سترأ رقيقاً في وجهه ، وأمر بإحضار قاضي خراسان . فأحضر ، وأذن له ، وأجلس في مجلس أمر به ؛ فتقدم الفضل بن سهل مستعدياً على عبد الله ابن مالك ، قال القاضي للفضل : ما تدعى ؟ قال : شتم أمي ؛ قال : وأملك باقية ؟ قال : نعم ؛ قال : فالحق لها إن كنت صادقاً ، فلتحضر وتطالب بجتها ، أو توكك ، ويشهد عندي شاهدان أعرفهما بتوكليهما إليك بطلب حقا . فنهض الفضل عن مجلسه ، ثم عاد بهارون بن نعيم والزمستمي ، فشهدا عنده أن أمه قد وكلته بطلب حقا . قال القاضي لبد الله بن مالك : ما تقول ؟ فأنكر ما ادعاه الفضل عليه ؛ قال للفضل : ألك بينة ؟ قال : نعم ، ونهض من مجلسه ، ثم عاد ومعه هارون والزمستمي ، فشهدا له بما ادعى على عبد الله ؛ قال له الفضل : خذ لي

[٤٠١]

بجى ؛ قال له القاضى : ليس بمثل شهادة هذين تباح ظهور للسليمن ،
فاغتاض الفضل من قوله ، وصاح للمأمون من وراء الستار : احكم له
بشهادتهما . قال : أما أنا فما أبيع ظهر رجل مسلم بشهادة هذين ،
ولا أحكم بقولهما ، وأنت الإمام ، إن رأيت أن تحكم له فافعل . فأمر
المأمون بالقاضى فسحب حتى أخرج من الدار ، ثم أمر بعبد الله بن مالك
فحمل على ظهر رجل ، وأمر بضربه . وصار القاضى إلى منزله ، ولم يماود
القضاء ، وامتنع ، فولى المأمون غيره .

مقتل هرثة

قال هارون اليمى :

- حضرت هرثة بن أعين ، وقد قدم مرو إلى المأمون مُغاضِباً
لدى الرياستين ، وكان ذو الرياستين يجلس على كرسى مُجَنَّب ،
ويحمل فيه إذا أراد الدخول على المأمون ، فلا يزال يحمل حتى
تقع عين المأمون عليه ، فإذا وقعت وُضِعَ الكرسى ، ونزل عنه ، ففى ،
وَحُمِلَ الكرسى ، حتى يُوضَعَ بين يدى المأمون ، ثم يسلم ذو الرياستين ،
ويعود فيقعد عليه ؛ وكان فيمن يحمل الكرسى سعيد بن مسلم ،
ويحيى بن مُعَاذ . قال : وإنما ذهب ذو الرياستين فى ذلك إلى مذهب
الأكامرة ، فإن وزيراً من وزرائها كان يحمل فى مثل ذلك الكرسى ،
ويقعد بين أيديها عليه ، ويتولى حمله اثنا عشر رجلاً من أولاد الملوك ؛
فدخل هرثة فى أصحابه دار المأمون ، فوجد ذا الرياستين جالساً على
الكرسى فى الدار ، والمأمون فى دار أخرى ، فلما انتهى إلى موضعه قعد ،
ولم يسلم على ذي الرياستين ، وفى يده ذو الرياستين كتاب يكتبه ، وهو
مقبل عليه ، فلما فرغ منه التفت إلى هرثة ، قال : مرحباً وأهلاً وسهلاً
يا أبا حاتم ، أسعدك الله بمقدمك ، وعظم بركته عليك ؛ فلم يرد عليه
هرثة شيئاً ، ثم قال : إني قد عرفت أمير المؤمنين - أعزه الله - خبرك

[٤٠٢]

- وَأَنْ مَا حَلَّتْ هَسْكَ عَلَيْهِ مِنَ السُّخُولِ بَنِي إِذْنٍ لَنِيَرِ مَعْصِيَةِ مَنَّا ،
 وَصَرَفْتُ ذَلِكَ إِلَى أَحْسَنِ الْجِهَاتِ ، قَبْلَ ذَلِكَ ، وَرَجَعَ عَمَّا سَبَقَ إِلَى قَلْبِهِ
 مِنْهُ ؛ فَلَمْ يَكَلِّهِ هَرْمَةً . ثُمَّ قَامَ ذَوَالرِّيَّاسَتَيْنِ ، فَدَخَلَ إِلَى اللَّامُونِ ، ثُمَّ
 خَرَجَ وَقَالَ : يَا أَبَا حَاتِمَ ، قَدْ عَرَفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانَكَ ، وَالْحَالِ الَّتِي
 ٥ أَنْتَ عَلَيْهَا مِنَ الْعِلَّةِ ، وَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُكَ الْوُصُولُ إِلَيْهِ إِلَّا عَلَى الْحَالِ الَّتِي
 وَصَلْتَ عَلَيْهَا إِلَيْنَا ؛ فَلَمْ يَكَلِّهِ ؛ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ اللَّامُونُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَبَرَّهَ
 وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ أَنْ يَطْرَحَ لَهُ كُرْسِيٌّ إِلَى جَانِبِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ
 يُحَدِّثُهُ وَيَسْتَلِهُ ، وَيَدْعُوهُ بِكُنْيَتِهِ ؛ وَدَخَلَ ذَوَالرِّيَّاسَتَيْنِ ، فَطَرَحَ كُرْسِيَّهُ ،
 وَقَعَدَ عَلَيْهِ . قَالَ : قَالِ لِلَّامُونِ : يَا أَبَا حَاتِمَ ، مَا كَانَ لَتَجُشَّمَكَ هَذَا السَّفَرُ
 ١٠ مَعَ عِلَّتِكَ مَعْنَى ؛ قَالَ : بَلَى ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَجَشَّمْتَهُ لِأَقْضَى حَقِّ اللَّهِ
 عَلَى طَاعَتِكَ ، وَأَنْبَيْتُكَ عَلَى أَمْرِكَ ، وَأَقُولُ بِالتَّنْصِيحِ لَكَ ؛ قَالَ :
 يَا أَبَا حَاتِمَ ، لَيْسَتْ بِكَ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا وَأَنْتَ تَتَبَّ ، فَانْصَرَفَ إِلَى
 مَنْزِلِكَ ؛ قَالَ : كَلَّا ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا تَجَشَّمْتُ طَوْلَ السَّفَرِ لِأَنْصَرِفَ
 ١٥ إِلَى مَنْزِلِي ؛ قَالَ : بَلَى ، يَا أَبَا حَاتِمَ ، أَحَبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِكَ ،
 وَتَدْعَ ذَكَرَ مَا لَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَمَا أَنْتَ عَنْهُ غَنَى ؛ قَالَ : لَا ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 أَوْ أَقْضَى الْحَقِّ عَلَى نَصِيحَتِكَ ، لِأَنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَحْدُثَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ
 السَّاعَةِ حَادِثَةٌ ، فَأَلْقَى رَبِّي مَقْصَرًا فِي حَقِّ إِمَامِي ؛ ثُمَّ التَفَتَ وَقَالَ :
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّتِي لَمْ يُخَيِّتْنِي حَتَّى رَأَيْتُ هَذَا الْجُمُوعِيَّ - يَعْنِي ذَا الرِّيَّاسَتَيْنِ -
 فِي هَذَا الْمَجْلِسِ ، عَلَى كُرْسِيٍّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَا الْمَسْرُورُ
 ٢٠ وَسَلَامٌ يَجِبُ سَانَ بَنِي دَنْبٍ ، وَيَأْخُذُ هَذَا الْجُمُوعِيَّ أُمُورَهُمَا وَأُمُورَهُمَا ، فَيُجِيبُهَا
 وَيُجِزُّهَا ! قَالَ لَهُ : يَا هَرْمَةً ، وَتَرَكَ الْكُنْيَةَ ، أَتَشْتَكِي عَنْ ذَكَرَ مَا لَا نَحْتَاجُ
 إِلَيْهِ ، وَغَضِبَ لِلَّامُونِ ؛ قَالَ : لَا وَاقَهُ ، أَوْ يُدْفَعْ إِلَيْنَا هَذَا الْجُمُوعِيَّ ،

[٤٠٣]

[٤٠٤]

فَنَزَلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ ؛ قَالَ لَهُ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ : وَمَا أَنْتَ وَهَذَا يَاعْلِيَجُ ؟
خَلَوْا بِرَجُلِهِ وَجَرَّوهُ ؛ فَتَبَادَرِ النَّاسُ إِلَى هَرِثْمَةَ ، وَأَخَذُوا بِرَجُلِهِ ، وَجَرَّوهُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيِ لِلْأَمُونِ ، وَحُبِسَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَقُتِلَ ، ثُمَّ أُخْرِجَ فِي الْيَوْمِ
الثَّامِنِ مَيِّتًا فِي لُبَادَةٍ .

قَالَ :

- وَدَخَلَ عَلَى الْأَمُونِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَامِرٍ أَحَدِ قَوَادِ هَرِثْمَةَ ، قَالَ :
- [٤٠٥] السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ لِلنَّاقِصِينَ ؛ فَوُثِبَ إِلَيْهِ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ
حَتَّى قَتَلَهُ . وَكَانَ فِيمَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ قَبْلَ دُخُولِ هَرِثْمَةَ
إِلَى الْأَمُونِ ، أَحَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، فَهَامَ وَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ - بِعَنِي
ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ- إِنْ سَيُفَوَّقُنَا قَدْ ظَلَمْتَ إِلَى دَمِ هَذَا الْعَاصِي الْخُلَاطِئِ الْخَانِعِ ^(١) ،
- ١٠ وَبَسَطَ لِسَانَهُ فِي هَرِثْمَةَ ، وَنَالَ مِنْهُ أَيْضًا بِمُحَضَّرَةِ الْأَمُونِ .

- وَلَمَّا دَخَلَ الرَّسْتَمِيُّ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بَعْدَ مَصِيبَتِهِ ، قَالَ لَهُ
- الْفَضْلُ : إِنْ كُنَّا نَرَى الْغَوَّاءَ عَنِ لَمْ يَتَقَدَّمَ بِمَحْسَنَةٍ فِي طَاعَتِنَا ، وَلَمْ يَأَلْ جَهْدًا
- فِي مَخَالَفَتِنَا ، فَأَنْتَ بِالْغَوَّاءِ أَوْلَى ، لَتَقْدَمَ طَاعَتُكَ ، وَأَنْتَ لَمْ تُفَرِّقْ فِي مَخَالَفَتِكَ ،
- وَلَمَّا حَدَّثَ ذَنْبُكَ يُذْهَبُ طَرَفًا مِنْ ذَلِكَ ، وَيُحَدَّثُ زِيَادَةٌ فِي جَبِكَ
- ١٥ وَمِنْ مَحْتِكَ .

- وَقَالَ الْحَسَنُ حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَرٍ ، قَرَابَةُ
- الْفَضْلِ : وَكَانَ يَخْصُهُ وَيُؤْنِسُهُ :
- لَخُنَابُودُ الْقَائِي

- أَنَّ الْفَضْلَ كَانَ إِذَا دَخَلَ مِنَ السَّبَبِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ لِحَوَائِجِهِ ،
- نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ قَائِمٍ ، يُقَالُ لَهُ خُنَابُودُ ، وَكَانَ يَخْلُمُهُ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُ ،
- ٢٠ وَيُقِيمُ بِمَحَوَائِجِهِ ، وَأَنَّهُ مَكَثَ بِذَلِكَ زَمَانًا ثُمَّ تَهَيَّأَ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ مَاتَهِيًا ،
- (١) لَهَا : « الْخَالِع » .

- [٤٠٦] وتغيرت حال القايي، وتكثر الزمان له، فذكر الفضل وما صار إليه، ومكانه بخراسان، فتحت الشقة في قصده، على ظلم وتمحل لنفخته، قصد عبدالله بن بشر. قال عبدالله: فلما رأيت مسررت به، وسألته عن حاله، وأنكرت عليه تأخره، مع حرمة وحقوقه، وأمرت له بثياب، وأصلحت شأنه، وكان ذلك بسبب ورود فتح بغداد، وابتداء صلاح الأمور وانتظامها، فدخلت على الفضل وقد دعا بطعامه، وحضر مؤاكلوه، من أهله وجلسائه؛ قال: فلما ابتدأ بالأكل قلت: أليس تعرف الشيخ القايي الذي كنا نزل عليه ببغداد؟ قال لي: سبحان الله! تقول لي: تعرفه! إنما ينبغي أن تسألني عن اسم أمراته وصبيانته، وكيف يمكنني أن أنساه وله من الحق علينا ما قد علمته! وكيف ذكرته البائس؟ أظن إنساناً أخبرك بموته؟ قلت له: كلا، بل هو والله في منزلي. فلما سمع كلامي استطير فرحاً، ثم قال: جيئوني به الساعة؛ ثم رفع يده، وقال: لا تأكل والله أمة حتى تهيء به. قال: فحين نظر إليه، تطاول له، وقال: أبا فلان! وأوسع له فيما بينه وبينه، ثم أقبل عليه إقباله على أخ شقيق، ثم قال له: يا هذا، ما حبسك عنا طول هذه اللدة؟ فاعتذر إليه، وذكر محناً أنت عليه؛ ثم أقبل يسأله عن واحدة واحدة من بناته، وعن كل شيء كان يسهره؛ فقال: ما بقي لي بسبك ولد ولا أهل ولا مال، ولا تحملت إليك إلا يبيع شيء من أثاث بقي لي، فاستم غداه وهو كالمشغول عنه، فرحاً بخدا برز، ثم أمر له بثياب من ثيابه.
- [٤٠٧] قال: وكان التجار ببغداد قد أخذوا وكلامهم وورسلهم إلى الفضل ابن سهل، لينظروهم عنهم في غلات السواد، وأعطوه عطايا لم يجهم إليها؛ فقال لي: قد علمت ما دار اليوم بيني وبين وكلاء تجار السواد، وأني تأيت قبول ما بذلوه، فأحضرهم، وأمض البيع لهم، على أن

لخُذابُوزٍ معهم شركة في البيع . قال : فصلت ذلك ؛ قال لخُذابُوز : كأنني بك الآن وقد خرجت إليهم الساعة ، فهُولوا عليك ، وقالوا : تحتاج إلى إغاذٍ وكلائك معنا ، وأن تُسَلِّمَهُمْ ، وتطلق لهم هفتات ، ويذلون لك ربحك في سهمك مئة ألف درهم ، فلا تقبل منهم أقل من خمسين ألف دينار ؛ قال له : نعم ، وخرج وهم ينتظرونه ، فقالوا له : ما خبرهم به الفضل ، [ومضوا^(١)] ٥
في السَّوْمِ إلى أن أجابوه إلى خمسين ألف دينار ، ودفعوا إليه المال من وقته ، ومضوا بكتب التسليم ، ودخل خُذابُوز يشكر الفضل ، فأنكر ذلك [وأَكْبَرَهُ ، وأعلمه أنه إن تنازل^(٢)] له عن شطر ملكه كان حقيقاً به ، [لمنزله^(٣)] عنده . وأقام خُذابُوز لا يفارق الفضل بن سهل ، ولا يأكل ولا يشرب [إلا معه^(٤)] .

١٠

وحدثني عبد الله الأنباري ، عن أبي الفتح قال :
كنت في دار ذي الرياستين^(٥) .

وفي الفضل يقول التميمي الشاعر ، وهو عبد الله بن أيوب :
لَمَرُّكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَإِنْ عَظُمُوا إِلَّا لِفَضْلِ صَنَائِعِ
تَرَى عُظَمَاءَ النَّاسِ لِفَضْلِ خُسَمَاءِ إِذَا مَا دَنَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعٌ ١٥

(١) ما بين القوسين زيادة مفهومة من السياق .

(٢) لم نستطع قراءة بنية هنا الخير في الأمل ، لحفاء سلاله .

(صورة شمسية لصفحة ٤٠٨ من الأصل ، وقد أشرنا إليها في المقدمة)

٢١ — الزوراء والكتاب

فهارس

كتاب الوزراء والكتاب

لأبي عبد الله محمد بن عيوس الجهشيارى

١ - فهرس أبواب الكتاب

- ١١ - ١ مقدمة : فى أوائل الكتابة والكتاب وأيام ملوك الفرس .
- ١٤ - ١٢ أسماء من ثبت على كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٥ أيام أبى بكر رضى الله عنه .
- ٢٠ - ١٦ أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
- ٢٢ - ٢١ أيام عثمان رضى الله عنه .
- ٢٣ أيام على بن أبى طالب رضى الله عنه .
- ٣٠ - ٢٤ أيام معاوية بن أبى سفيان .
- ٣١ أيام يزيد بن معاوية .
- ٣٢ أيام معاوية بن يزيد بن معاوية .
- ٣٣ أيام مروان بن الحكم .

٤٦ — ٣٤	أيام عبد الملك بن مروان .
٤٧	أيام الوليد بن عبد الملك .
٥٢ — ٤٨	أيام سليمان بن عبد الملك .
٥٥ — ٥٣	أيام عمر بن عبد العزيز .
٥٨ — ٥٦	أيام يزيد بن عبد الملك .
٦٧ — ٥٩	أيام هشام بن عبد الملك .
٦٨	أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك .
٧٠ — ٦٩	أيام يزيد بن الوليد الناقص .
٧١	أيام إبراهيم بن الوليد .
٨٨ — ٧٢	أيام مروان بن محمد الجعدي .
٩٥ — ٨٩	أيام أبي العباس السفاح .
١٤٠ — ٩٦	أيام المنصور .
١٦٦ — ١٤١	أيام المهدي .
١٧٦ — ١٦٧	أيام موسى الهادي .
٢٨٨ — ١٧٧	أيام هارون الرشيد .
٣٠٣ — ٢٨٩	أيام محمد الأمين .
٣٢٠ — ٣٠٤	أيام المأمون .

فهرس الأعلام

٩ : خدمته امرأة لبي بن الياس حتى قتل
 ٨٤ : ١٣ - ١٥ : عهده إلى أبي الياس
 وهو في حبه واقصة في ذلك ٨٥ : ٦ -
 ٨٦ : ٢ : بموته حاول أبو سلمة عقد
 الأسر لولده علي ٨٦ : ٦ - ١٧ : عزى
 أبو حميد عنه أبا الياس ٨٧ : ٢ - ٤
 إبراهيم بن جبريل - منزله عند الفضل بن يحيى
 ١٩٢ : ١٢ - ٢٢
 إبراهيم بن جلة بن مخزوم الكندي - نصيحة عبد
 الحميد ليجود خطه ٨٢ : ٥ - ٧ : محب
 ابن اللقيط في وفادته عن سيفان التي قتل فيها
 ١٠٦ : ١ - ١٠٧ : ٥ : بث به عيسى
 لبي سيفان يطلبه بدم ابن اللقيط وقصة ذلك
 ١٠٧ : ٦ - ١٠٨ : ٢٠
 إبراهيم بن الحسن = إبراهيم بن عبادة بن حسن
 إبراهيم بن حميد للروزي - أرسله الرشيد مع
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ -
 ١٨ : وكله الرشيد يسعي وأولاده في
 شخوصهم إلى الرقة ٢٤٤ : ١٩ - ٢١
 إبراهيم بن ذكوان المراتي - صرف به الهادي
 الريش عن الوزارة ووفاة الريش ضم إليه
 الأزمة ١٦٧ : ١٢ - ١٦ : م للهدي
 قتله فانت قتيبا ١٦٧ : ١٧ - ١٦٨ :
 ١٢ : فله ابن صبيح دنوان الشام وما كان
 بينه وبين الهادي بنيه ١٦٨ : ١٣ -
 ٢٠ : أصيب بإبن له قتره الهادي ١٧٠ :
 ٢١ - ٢٢ : أسر الهادي لابن دأب
 بصلة فاستكرهما هو عليه ١٧٢ : ١٩ -
 ١٧٣ : ٥ : شفع في يحيى عند الهادي
 وقد أراد قتله ١٧٤ : ٢١ - ١٧٥ :

١

آدم (عليه السلام) - أول من وضع الكتب
 ١ : ٦ - ٨ : إدريس أول كاتب بعده
 ١٠ : ٤ : ذكر عرضا ١٢٤ : ١٧
 أبان بن صدقة - سباهه باني أيوب عند التصور
 ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ : ولاه
 للتصور الرسائل بعد تكة أبي أيوب ١٢٤ :
 ١١ - ١٢ : ضمه للهدي إلى الهادي
 وقفه كتابه ١٤٦ : ٨ - ٩ : موه
 ١٠٥ : ١ - ٢
 أبان بن عبد الحميد بن لاحق - سأل هو وجماعة
 الجرجاني أن يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ :
 ٣ - ٦ : نظم كتاب كلية ودمنة
 وأمداه إلى جعفر ٢١١ : ١٤ - ١٨ :
 جهاد أبو نواس لأعماله شره - ٢١١ :
 ١٩ - ٢١٢ : ٣
 أبان اللاحق = أبان بن عبد الحميد بن لاحق
 أبان بن الوليد - في بحث عزل خالد القسري
 ٦٣ : ١٣ - ١٤
 إبراهيم بن أبي جمة - كتب لإبراهيم بن الوليد
 ٧١ : ٢
 إبراهيم بن أبي علة - سأل الهادي رأيه في
 عبد الوهاب فنهضه فزله عن فلسطين ١٣٧ :
 ٥ - ١٥
 إبراهيم الإمام (ابن محمد بن علي) - بكر بن ملحق
 كاتبه وشيخه عنه ٨٣ : ١٨ - ٢٠ : تولى
 ابن زريق مكاتبته عن الفتنة ٨٤ : ١٠ -
 ١٢ : كتاب بكر بن ملحق إليه حين حضرته
 الوفاة وتولته أبا سلمة خراسان ٨٤ : ٤ -

وحدث ذلك ٣١٢ : ١ - ١٢ ؛ أمه
شكة ٣١٣ : ٢٢ ؛ أشار الفضل بن سهل
على للمأمون بإرسال ابن لحزم لمحاربته
ليخلص منه ٣١٣ : ١٥ - ٣١٤ : ٥
إبراهيم بن ميمون الموصلي - كان مع الهادي حين
أعطى له وترقوس فسرى عنه ابن زريع
١٧٣ : ٦ - ١١ ؛ سؤاله يحيى عن ضيعة
أراد شراءها ١٨٠ : ١١ - ١٨٣ : ٤ ؛
طلب إليه أبو التيجم أن يصف أولاد يحيى
فصل ١٩٨ : ٨ - ١١ ؛ حديث الضيعة
التي أخذ من البرامكة مالا ببها ٢١٥ :
٩ - ٢١٦ : ١ ؛ ذكر عرضا ١٧٥ :
٢٢
إبراهيم بن نوح بن أبي نوح - كتب لإبراهيم
ابن المهدي - ٣١٢ : ١ - ٢
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك - رفض يزيد
توليته العهد ومات في ذلك ٧٠ : ٣ - ٨ ؛
أيامه ٧١ : ١ - ٣ ؛ كتابه ٧١ :
٣ - ٢
إبراهيم بن يحيى البرمكي - وقته ورفقاء العروضي
لأبيه فيه ١٧٩ : ٢٠ - ١٨٠ : ٤ ؛
أبوه مع مؤديه ١٨٠ : ٥ - ١٠
أبرور بن هرم - خطبة له على وزرائه ٨ :
١٧ - ٩ : ٢ ؛ وصيته لابنه شعيرة
١٠ : ١٠ - ١٦
ابن أبي خلف = أحمد بن يزيد
ابن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
ابن أبي زياد = طارق بن أبي زياد
ابن أبي سفيان = زياد ابن أبيه
ابن أبي عتبة = إبراهيم بن أبي عتبة
ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
ابن أروى = الوليد بن عتبة
ابن الأعرابي - رأيته في سلة الخلال ٨٣ :
٢١ - ٨٤ : ٣
ابن أمه = زطابن أبيه

٥ ؛ أمره الهادي بأن يعطى الموصلي ما يشاء
لما أطرحه فشكله ١٧٦ : ١١ - ١٣ ؛
سخط الرشيد عليه وتخلص يحيى له من
الجس ١٧٨ : ١ - ٣
إبراهيم بن سعد الزهري - كان مع من أوقف
زفر إلى المهدي ١٤١ : ١٤ - ١٤٢ : ٩
إبراهيم بن سلفة - بقى يوم أبي العباس الكوفة
بعد العهد إليه أرسله إلى أبي سلفة وقصة
ذلك ٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢
إبراهيم بن شبابة - استقرض يحيى بن خالد وكان
منكراً عليه فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ - ٧ ؛
عقب عليه ابن الربيع فكتب إليه شراً
٢٩٧ : ١٠ - ١٣
إبراهيم بن العباس (بن محمد الموصلي) - إجماع
بكلام لعبد الحميد ٨٢ : ٨ - ١٤
إبراهيم بن عبيدة بن حسن بن حسن - كتب له
على بن داود ١٥٥ : ٧ - ٩ ؛ أهم
ابن داود بالخروج سه على المهدي ١٥٩ :
١٢ - ١٣
إبراهيم بن عبد الملك بن صالح - تزوج النائلة
٢١٣ : ١٥ - ٢١٤ : ٢
إبراهيم بن محمد بن علي = إبراهيم الامام
إبراهيم بن محمد بن عبد الله العباسي = إبراهيم
ابن المهدي
إبراهيم بن مدر - شيء من شعر ذلك الجنب
فيه ١٠٢ : ٧ - ٩
إبراهيم بن المهدي - انتقامه لعبد الحميد الكاتب
٨٣ : ٤ - ٨ ؛ كان في مجلس جعفر
حين شرب عبد الملك بن صالح لرضاء له
فأجاب له ما طلب ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ :
٨ ؛ حضر إحراق الأمين عابثاً وأوراق عرضها
عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ - ١٧ ؛
بظهوره انضم إليه ابن الربيع ٣٠٢ : ٥ -
٧ ؛ بإيمه المهضمون وخطوا للمأمون

ابن مفاوة = عبد الله بن مفاوة بن عبد الله
ابن حفر

ابن المغف (عبد الله) — كان مع عبد الحميد ساعة قبض
عليه وحديث ذلك ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٤٦
تولى كتابة الأمان لعبد الله فأغضب المنصور
عليه ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ : ١٧ ؛ سبب
انتطان سفيان بن مفاوة عليه ١٠٤ :
١٨ — ١٠٥ : ١٤ ؛ مطالبة عيسى
لسفيان بدمه واقعة في ذلك ١٠٧ : ٦ —
١٠٨ : ٢٠ ؛ رأى حماد مجرد في سبب
مقتله ١٠٩ : ١ — ٦ ؛ شيء عنه ١٠٩ :
٧ — ١٠ ، حكاية له مع عمارة تمل على
كرمه ١٠٩ : ١١ — ١١٠ : ١١ ؛
مقالة لسفيان عند ما لم يقتله ١١٠ : ١٢ —
١٦

ابن منصور = محمد بن منصور

ابن هيرة = عمر بن هيرة

ابن نجران = عبد الملك بن نجران

أبو أمية = هيرة أبو أمية

أبو أحمد بن خالد = يزيد الأحول

أبو أسامة = والبة بن الحباب

أبو إسحاق = قيس بن ذؤيب

أبو الأسد الأعراي = نباته بن عبد الله الحناني

أبو الأسد التميمي = نباته بن عبد الله الحناني

أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان المروزي —

مقرنه عند المنصور وغلته عليه ٩٧ : ٥ —

٩٨ : ٩ ؛ سبب حب المنصور له ٩٨ :

٩ — ٩٩ : ٨ ؛ كاد لخالد البرمكي عند

أبي جعفر فأنكشف أمره ٩٩ : ١٥ —

١٠٠ : ١٤ ؛ لما قسم المنصور مدينة

السلام جمل له رجبها ١٠٠ : ١٥ — ١٩ ؛

مقتل محمد بن الوليد كاتبه ١٠٠ : ٢٠ —

١٠٢ : ٤ ؛ غلب عليه قوم خوفه من

ابن وثال النصراني — كتب لمفاوة على

خراج خمس ٢٧ : ٢ — ٣ ؛ دس السهم

لعبد الرحمن بن خالد بأمر مفاوة قتله المهاجر

٢٧ : ٤ — ١٣

ابن بسطام — محمد بن أحمد بن حبش كاتبه ٢٥٢ : ٣

ابن بطريق — كتب لسليان وأشار عليه ببناء

الرملة وسبب ذلك ٤٨ : ٧ — ١٤

ابن تفرى بردى — قتل عنه ٥٢ : ١٦ — ١٩

ابن دأب (عيسى بن يزيد) — أنشد المحدث أبا ناس

في السقي فأجلزه ١٧٢ : ٩ — ١٧٣ : ٥

ابن رغبان = حبيب بن عبد الله بن رغبان

ابن الزبير — ولي له سعيد قضاء الكوفة ٢٣ :

١٦

ابن صمية = زياد ابن أبيه

ابن الشخير الهذلي — ما كان تولاه عند وفاة

الرشيد ٢٧٧ : ٣ — ٤

ابن شكله = إبراهيم بن المهدي

ابن ضياره (عمر المزي) — مشورة خالد بن برمك على

قطيعة بشأن رأسه ٨٧ : ١٨ — ٨٨ :

١٥ ؛ وصف يومه خالد البرمكي للمهدي

١٥١ : ٢ — ٧

ابن طاهر — ذكر عرضا ٢٣ : ٢٦

ابن طولون = أحمد بن طولون

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابن عبد البر — قتل عنه ٢٣ : ١٨

ابن عبد ربه — قتل عنه ١٦ : ١٧ ، ٢٧ :

١٩ — ٢٠

ابن عبيد = زياد ابن أبيه

ابن عصمة (الحامد) — كان مع مسرور عند

قتله جعفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨

ابن قيس الرقيات (عبد الله) — كان الهادي يجب

بيت له ١٧٣ : ١٢ — ١٤

ابن مجير — سأله المنصور رأيه في عبد الوهاب

فتمه فضله عن طليطن ١٣٧ : ٥ — ١٥

أبو أيوب سليمان بن أيوب للكي — تب
ابن له من الزندقة اليهودي شفاعته ١٥٤ :

١١ — ١٣

أبو بشير = رزام (كاتب محمد بن خالد)

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) — أبيه
١٥ : كتابه ١٥ : ١ — ٥ : وصيته
لزيد بن ثابت ١٥ : ٦ — ٨ : أقر العلماء
على البحرين ٢٥ : ٢٢

أبو بكر بن عياش — حدث للأعمش نيفا وأربعين
حديثا فوطعا ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ — ١٩
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — أسأل عمر
قراطيس فأشار عليه بالإيمار في الكتابة
٥٣ : ٨ — ١٠ : كتب إليه عمر بإحصاء
المتخمين قصص الكتاب غصام ٥٤ :

٢ — ٤

أبو بكر — أخو زياد لأمه ٢٦ : ١٥ : فحنم
مولاه ٦٤ : ٢ — ٣

أبو ثابت = سليمان بن سعد الحنثي

أبو جيرة بن الضحاك الأنصاري — من كتاب
عمر ١٦ : ١ — ٤ : شيء عنه ١٦ :
١٥ — ١٦ : كتب لهما ٢١ : ٤ — ٥

أبو جعفر = عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

أبو جعفر النصور عبد الله بن محمد — لما أراد
تولية لليهودي السواد شاور جماعة من خواصه
٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ : ولى له زياد
ابن أبي الورد وكتب اسمه على بيت مال
أذربيجان ٨٠ : ١٤ — ١٦ : كان يقول
غلبنا للروانيون بثلاثة عبد الحميد والحجاج
والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : أخذ البيعة
على أبي مسلم ففاجأ ٨٩ : ١٩ —
٩٠ : ٢ : أكرم خراسانيا بمال فأغضب
فأغضه عمارة وقصة ذلك ٩٢ : ١ —
٩٣ : ١٨ : صحب أخاه أبا الياس إلى أبي
سلفة لما عهد إليه الإيلاء وقصة ذلك ٨٥ :
٦ — ٨٦ : ٢ : الربيع مولاه ٤٤ : ٥٠ :
أبيه ٩٦ — ١٤٠ : كيف اتصل به كتابه

النصور فضرب لهم مثلا ١٠٢ : ١٧ —
١٠٣ : ٨ : تخليصه لقيان من تهمة قتله
لأبن المقفع ١٠٧ : ٢٠ — ١٠٨ : ٢٠ :
خاف من مزاحمة ابن المقفع له عند النصور
قتله ١٠٩ : ٣ — ٦ : طلب إليه النصور
أن يشاور ابن قتيبة في قتل أبي مسلم ١١١ :
١ — ٦ : حياته في إحضار أبي مسلم
للمنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ :
استنكر أبو المهمل على النصور قتله لأبي
مسلم وما كان منه معه ١١٢ : ٩ — ١٣ :
بلغ النصور تقبيل عبد الله لرأسه فسر
١١٣ : ١ — ١٥ : قصة نصراني ولاء
هو جهينة العراق مع النصور لا يتباعه صمكة
١١٤ : ١ — ١٧ : حمله أبو دلالة شمرا
إلى النصور يستغفبه فيه من لزوم للسجدة ١١٥ :

١ — ١٢ : رفض النصور دخوله بينه وبين
محمد بن عبد الله ١١٥ : ١٩ — ٢١ :
سعاية أبان به عند النصور ١١٥ : ٢٢ —
١١٦ : ١٦ : تمكك بابن عبد بسد عفته
للمنصور فرد عليه ١١٦ : ١٧ — ٢٢ :
حاذية للمنصور معه هو وآخرين حين خلع
أهل إفرقية بدل على صدق حدسه ١١٧ :
١ — ١٣ : هو والنصور ورضية ابنه
صالح ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ ،
١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : استفاد
رجل من الأهواز باسمه قدرا من المال
١١٨ : ٨ — ١٩ : امتنع النصور عن
أكل سمك قمعه هو له وإرضاعه به وآله
١١٩ : ١٢ — ١٢١ : ١٠ : حديث
أبي العيلاء عن سبب نكبة للمنصور ١٢١ :
١١ — ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أن
النصور سيقتله فكان ذلك ١٢٣ : ٢ —
٩ : وصل للنصور المهندس القتي صور
الضيعة التي اشتراها هو لصالح ١٢٣ : ٩ —
١٦ : بشي عمل النصور القتي ولازم بعد
نكته إليه ١٢٤ : ١٠ — ١٢ .

٩ — ١٣ : تحطت ابن فضالة له في قتله
 أبا مسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤ :
 — ٢١ : سأل الربيع عن سبب
 تأخره عنه يوما فأخبره بما كان من هيل
 عبد الله لرأس سليمان فسر ١١٣ : ١ —
 ١٥ : سأله سوار التوسية عن كاتبه ١١٢ :
 ١٦ — ٢٠ : قصته مع رجل اتباع مكا
 ١١٤ : ١ — ١٧ : طرفة لأبي دلالة مه
 ١١٤ : ١٨ — ١١٥ : ١٨ : كان السبب
 رئيسا لفرطه ١١٤ : ٢٢ : رفض دخول
 أبي أيوب بنته وبين محمد بن عبد الله ١١٥ :
 ١٩ — ٢١ : سأل أبيان أبي أيوب عنده
 ١١٥ : ٢٢ — ١١٦ : ١٦ : موعظة
 ابن عبيد له ١١٦ : ١٧ — ٢٢ : حادثة
 له مع عبد الملك حين خلع أهل إفريقية دخل
 على صدق حدسه ١١٧ : ١ — ١٣ :
 هو وأبو أيوب وضية ابنه صالح ١١٧ :
 ١٤ — ١١٨ : ١١٨ : ٢٠ :
 ١١٩ : ١١ : استأع عن أكل منك قدمه
 له أبو أيوب وإيقاعه به وبأله ١١٩ :
 ١٢ — ١٢١ : ١٠ : رأى أبي اليناء
 في سبب نكته أبا أيوب ١٢١ : ١١ —
 ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أنه سيقتل
 للوراني فكان ذلك ١٢٣ : ٢ — ٩ :
 وصل المهندس التي صور له ضيقه صالح
 ١٢٣ : ٩ — ١٦ : حبس رباح في أبيه
 ابن خالد وورزما وحديث ذلك ١٢٣ :
 ١٧ — ١٢٤ : ٩ : هباء أبي الأسد
 لولييه ساعد ومطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧ :
 بعض عماله الذين ولاهم بعد أبي أيوب ١٢٤ :
 ١٠ — ١٢ : ١٢٤ : ١٨ — ١٢٥ :
 ٥ : متولة الربيع عنده ١٢٥ : ٥ — ١٨ :
 أرزاق الكتاب في أبيه ١٢٦ : ١ — ٣ :
 نصيحه للهدى حين أعفاه إلى الري ١٢٦ :

عبد الملك بن حيد ٩٦ : ٢ — ١٣ :
 أنشده أبو دلالة فأسر ابن حيد بإقطاع عار
 وغاروا وقصة ذلك ٩٦ : ١٤ — ٩٧ :
 ٤ : كره تناقل عبد الملك وأمره باختيار من
 ينوب عنه فاختار للوراني قلب عليه ٩٧ :
 ٥ — ٩٨ : ٩ : سبب حبه لأبي أيوب
 للوراني ٩٨ : ٩ — ٩٩ : ٨ : كاد
 للوراني لخاله عنده فأنكشف أمره ٩٩ :
 ١٥ — ١٠٠ : ١٤ : لما بنى مدينة السلام
 قسمها أرباعا ١٠٠ : ١٥ — ١٩ : أمر
 أبا أيوب بقتل كاتبه محمد بن الوليد بعد مظهر
 من حياته ١٠٠ : ٢٠ — ١٠٢ : ٤ :
 قتله له ابن رغبان الإعطاء ١٠٢ : ٥ — ٩ :
 نصيحه لابن رغبان فيما يتسحر به
 ١٠٢ : ١٠ — ١٦ : عاب قوم على
 للوراني خوفه منه فضرب لهم مثلا
 ١٠٢ : ١٧ — ١٠٣ : ٨ : خروج
 عبد الله بن علي عليه ومزجه ١٠٣ : ٩ —
 ١٢ : غضب على ابن اللقيح لتولية كتابة
 الأمان لعبد الله بمالم يرصه ١٠٣ : ١٨ —
 ١٠٤ : ١٧ : لما أباح دم ابن اللقيح سى
 سفيان بقتله ١٠٥ : ١٥ — ١٦ : أبو
 الحبيب مولاه ١٠٥ : ٢٤ — ٢٥ :
 شكابو على إليه ما فضل سفيان بابت للقيح
 فأرسل إليه أبا الحبيب وقصة ذلك ١٠٨ :
 ٦ — ٢١ : أحفظ أبا أيوب على ابن اللقيح
 بكلمة فقتله ١٠٩ : ٣ — ٦ : غضب على
 عمارة فقتله إلى الكوفة ١٠٩ : ١١ —
 ١٢ : استشارته حين قتل أبي مسلم
 ١١١ : ١ — ٦ : كتاب من أبي مسلم
 إليه ١١١ : ٧ — ١١ : احتال أبو أيوب
 في إحضار أبي مسلم له ١١١ : ١٢ —
 ١١٢ : ٨ : استنكر أبو جهم قتله لأبي
 مسلم وما كان من أبي أيوب مه ١١٢ :

١٩ : زين له شرب النبيذ ليخلص منه عماله
ثم تركه لاشتغاله ١٣٩ : ٢٥ — ١٤٥ :
٧ : عزى الهوى عنه عبيدة ١٤١ : ٧ :
قبض الكلواذاني على كاتبه ابن القيس فهرب
وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢ : خلف
في بيت المال ٩٠٠٠٠٠ درهم ١٥٨ :
١٩ : ٢٠ : الخلد قصر له ٢٢٥ : ٢٥ :
في مشورة ابن سهل على المؤمن بدم الصالح
بأن الرياح ٢٧٧ : ١٩ — ٢٧٨ : ٢ :
ذكر عرضا ٩٣ : ٥ : ١٥٢ :
أبو جيل — في قصة يحيى مع يزيد الأحول ١٨٥ :
١٩ : ١٨٦ : ٢٠ :
أبو الجهم بن عطية (مولد باهلة) — بايع مع غيره ألباس
وقصته مع أبي سلفة ٨٧ : ٦ — ١٧ :
تديره مع الصفاة شغافى مسلم ٩٣ : ١٩ :
٩٤ : ١١ : استنكر على المنصور قتله لأبي
مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :
٩ : ١٣ : سفاة المنصور سما ١٣٦ :
٢٤ : ١٣٧ :
أبو حاتم = هرثة بن أبي
أبو حاتم — قتل عنه ١٤٩ : ٢٥ :
أبو الحارث جبر — سأله يحيى أن يصف له مائة
ابنه محمد فضل ٢٤٢ : ٥ — ١٤ :
أبو الحبتاء نصيب الأصغر — شعره في مدح يحيى
البرمكي ٢٠٣ : ١٤ — ١٩ : استشهد
جفر بيت له حين قبض فيه عن الأصمعي
٢٠٦ : ١٣ — ١٤ :
أبو الحسين = الحسن بن بلام أبو الحسين
أبو حفص = عمر بن عبد العزيز
أبو حفص = عمر بن فرج
أبو حيد السرقتى = محمد بن إبراهيم الحميري
أبو حنن حصين بن قيس — قال شعرا في حبس
الوليد لآل داود ١٦٣ : ١٨ — ٢١ :
أبو خالد = أزداعا فار
أبو خالد يزيد الأحول = يزيد الأحول أبو خالد

٤ — ١٧ : أبيه عيسى بن موسى لك خلق
شبه وحدث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :
١٠ : دفاع الهوى عنه عن أبي عبيد الله
كاتبه حين طوب بعل ١٢٧ : ١١ —
١٢٨ : ٢ : حديث توليته الأمر للهوى
١٢٨ : ٣ — ١٢٩ : ٤ : سبب قتله
لابن عمران وحدث ذلك ١٢٩ : ٥ :
١٣٠ : ٥ : مكيدة لعيسى بن موسى حين
أمره بقتل عبد الله ومثورة ابن أبي فروة
١٣٠ : ٦ — ٢٠ : باستنار عبيدة ذهب
إليه ابن صبيح وحدث ذلك ١٣١ :
١٥ : ١٣٢ : ٢٣ : وفاة كاتبه عبد الملك
بن حيد ١٣٣ : ١ — ٢ : رسول الروم
إليه ومساءلة الزمعي وجوابه عنه ١٣٣ :
٣ — ١٧ : شيء من تبه عمارة معه
١٣٣ : ١٨ — ٢١ : ظف حادا التركي
السواد وأمره ألا يستعمل دنيا ١٣٤ :
٩ — ١٢ : أنكر على ابن جيل سراويله
وضربه ١٣٤ : ١٣ — ١٨ : هو وشيخ
اعتدى على عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ —
١٣٥ : ٨ : ولي السب شرطة بغداد له
١٣٤ : ٢٤ — ٢٥ : سأله الربيع أن
يجب الفضل ابنه ١٣٥ : ١٥ — ١٣٦ :
٨ : أرست أم الفضل ابنه وزوجه الفضل
فزويت صلتة يحيى ١٣٦ : ٩ — ١٥ :
تأديه لأحداث الكتاب ١٣٦ : ١٦ —
٢٣ : سقى أبا الجهم سما ١٣٦ : ٢٤ —
١٣٥ : ٤ : توليته عبد الوهاب بن إبراهيم
على فلسطين وسبب عزله له ١٣٧ : ٥ —
١٥ : أنصف ابن عمران قاضيه على اللدنية
المجاليين منه ١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ :
م يبيع القراطيس ثم عدل وسبب ذلك
١٣٨ : ١٢ — ١٩ : أمر بإطعام قنديل
حر صاولم يرمي فضلات سواده ١٣٩ : ١ —

أبوصفيان بن حرب — غر يزيد علي بن زياد ١٨: ٢٧
 أبو سلفة = سلام الأبرش أبو سلفة
 أبو سلفة خنيس بن سليمان الخلال — تزوج بنت بكر
 ابن مامان ٨٣: ١٩ — ٢٠: ٨٣
 ٢١ — ٨٤: ٣: كتب بكر بن مامان
 إلى إبراهيم الإمام باستخلافه ٨٤: ٥ —
 ٦: ولاه إبراهيم الإمام خراسان ٨٤:
 ٧ — ٩: بهيجة ابن هيرة طهر وتولى
 الرياسة ٨٤: ١٦ — ١٩: مكتبة أبي
 سلمه ٨٥: ١ — ٢: عهد الإمام وهو
 في الحبس إلى أبي العباس وأمره بالسير إليه
 وقصة ذلك ٨٥: ٦ — ٨٦: ٢: شيء
 عنه ٨٦: ٣ — ٥: موت الإمام حاول
 عقد الأمر لأولاد علي ٨٦: ٦ — ١٧:
 مايبته لأبي العباس ٨٦: ١٨ — ٨٧:
 ١٧: مقتله ٩٠: ٣ — ١٤
 أبو سلفة الخلال = أبو سلفة خنيس بن سليمان الخلال
 أبو الشقيق — هبنا منصور بن زياد ٢٢٤:
 ١٤ — ١٩: هبنا ابن ساور وسبب ذلك
 ٢٣٢: ١٣ — ١٩: أمر المهدي بحبس
 آل داود فقال معروف ذلك ١١: ١٦٣ — ١٧:
 أبو سليمان = محمد أبو سليمان
 أبو صالح شيويه (والد النبط) — شيء عنه
 وعن كبره مع الرشيد ١٦٤: ١ — ٦
 أبو صالح كامل بن مظفر — كتب لأبي مسلم
 ٨٥: ٤: استخلفه أبو مسلم حين قدومه
 على الساج ٩٤: ٩ — ١١
 أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن — كتب ليحيى
 البرمكي ١٧٨: ١٦: أرسله الرشيد مع
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥: ١٥ —
 ١٨: معاوية بن الرشيد وأم جعفر بشائه
 وسعدان كاتبهما ٢٥٦: ١٠ — ٢٥٧: ١
 أبو طلحة الطلمبات = عبدة بن خلف الحزامي
 أبو عبادة الوليد بن عبدة — شعر له في تهليل
 سيف علي بن أبي طالب ٢٨: ٨ — ١٤

أبو الحبيب (بن روثان) — بإيالة النصور دم
 ابن الفتح كتب هو إلى صفيان بن ١٠٥:
 ١٥ — ١٦: مولى النصور ١٠٥: ٢٤ —
 ٢٥: أرسله النصور إلى صفيان يطالبه بأبن
 الفتح ١٠٨: ٦ — ١١
 أبو الخطاب محمد بن الخطاب (بن يزيد بن عبد الرحمن)
 — وشي بأبن متى عند طاهر بن فزله ٣٠١:
 ١٢ — ٢٠
 أبو داود (خالد بن إبراهيم النقيب) — في سبي
 ابن سهل لمح الكوفة للأمو ٢٧٩: ٢:
 أبو درة (غلام ابن مهران) — صحبه منه مولا
 إلى مصر حين وجه به الرشيد إلى موسى بن
 عيسى ٢١٧: ١٨ — ٢٢٠: ٤:
 مشورة مولا عليه في قبول الهدايا ٢٢٠:
 ١٣ — ٢٢١: ٤
 أبو دلامة (زبد بن الجون) — أنشد أبا جعفر فأمر ابن
 حديد بإقطاع عمارا وغائرا وقصة ذلك ٩٦:
 ١٤ — ٩٧: ٤: طرفة له مع النصور
 ١١٤: ١٨ — ١١٥: ١٨
 أبو زيد الطائي (حرمة بن منفر) — شعر له في
 مدح الوليد بن عقبة ٢٥٩: ٧ — ٢٦٠: ٢:
 أبو زرعة = روح بن زنباع أبو زرعة
 أبو الزعزعة — كتب لروان بن الحكم ٣٣:
 ٣: جوابه لعبد الملك عن النخبة ٣٥:
 ٤ — ٧: ماجرى بينه وبين زفر بمضرة
 عبد الملك ٣٥: ٨ — ١٥:
 أبو زكار الأعمى (الكلواذاني) — كان يفتي جفرا
 ساعة دخل عليه مسرور ليقتله وقصة ذلك
 ٢٣٥: ١٨ — ٢٣٦: ٣
 أبو الزناد عبدة بن ذكوان — كان يكتب ليحيى
 ففلا السر فجهاه بنى الشعراء ٢٠:
 ١٦ — ١٩: شيء عنه ٢٠: ٢٤ —
 ٢٨: كتب لمر فأمل عليه يوما كتابا
 لعبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤: ١٧ —
 ٦: ٥٥

أبوم الرشد ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبوقاوس عمر بن سليمان الحيرى الصراني —
 شعره فى مدح يحيى البرمكى ١٧٩ : ١٤ —
 ١٦ : شعر له فى مدح الفضل بن يحيى ١٩٠ :
 ١ — ٥ : كتب لى جعفر شعرا يستهده
 ملابس ٢١٠ : ١ — ١٥
 أبوقاسم بن أبى المهاجر — من بنى المهاجر
 الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢
 أبوقاسم بن للتمر الزهرى — عرض أبوالينبى
 يحيى وابنيه أمله فأسكتوه جمال ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥
 أبوقاسم جعفر بن محمد بن حفص — أخذ لى
 عبد الحميد صورة لقائمة خراج أيام الرشيد
 ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبولبابة (مولى ابن الباس) — عمارة بن حمزة من
 ولده ٩٠ : ١٥ — ١٦
 أبوالثنى = فروخ أبو الثنى
 أبوجاشع = سعيد بن الوليد أبوجاشع
 أبو محمد = الحسن بن سهل أبو محمد
 أبو محمد = الحجاج بن يوسف الثقفى أبو محمد
 أبو محمد عبد الله بن يوسف — ذكر عرضا
 ٢٠٧ : ٢٣
 أبو محمد الزيدى — أكل الفضل بن سهل فى
 مجلس يونس بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه
 ٢٨٠ : ١٠ — ١٣
 أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الحراسانى — قبض
 على البغدى وقتله ٦٦ : ١٩ — ٦٧ :
 ٢ : مكاتبه أباسلة وكتابه ٨٥ : ١ — ٥ :
 وجه إله قطبة بنى رأس ابن ضاربة خطأ
 ثم عرفها فهم لم يرسلمها فنهك ٨٧ :
 ١٨ — ٨٨ : ٣ : اشتراكه فى
 مقتل أبى سلمة ٩٠ : ٣ — ١٤ :
 تدبير أبى الباس ضده ٩٣ : ١٩ —

٩ — ١٠ : ذكر عرضا ١٢٩ : ٦
 أبوالضامية (إسماعيل بن القاسم) — غلب سلم
 على الفضل فقال هو شعرا ٢٠٤ :
 ٦ — ٩ : يث إلى ابن للتمر بشر فيه نبي
 الرشيد ٢٧٥ : ١٠ — ١٣ : شعر له فى
 نيل أهداهما إليه الفضل ٢٩٥ : ٣ — ٥
 أبوعنان = الملاحظ عمرو بن بحر أبوعنان
 أبوعنان = عمرو بن عبيد أبوعنان
 أبوالمنافى ورد بن سعد العمى — مدح يثى
 الثمراء الفضل بيت مفرد قتله هو ١٩٥ :
 ٨ — ١٢
 أبو البلاد = يزيد بن أبى مسلم أبو البلاد
 أبو على = الحسن بن البجاح البلى أبو على
 أبو على = صالح صاحب المصلى أبو على
 أبو على = يحيى بن خالد البرمكى
 أبوعون عبد الله بن يزيد — أرسله للهدى
 يطلب يحيى عمال عليه ١٩٧ : ١٠ — ١٢
 أبوعيسى بن أبى المهاجر — من بنى المهاجر الذين
 استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢
 أبو الصناء — رأيته فى تكة المنصور لأبى أيوب
 ١٢١ : ١١ — ١٢٣ : ١
 أبو غالب (كاتب عبد الله بن على) — أول
 من قتل فى الحرب بينه وبين أبى مسلم
 ١٠٣ : ١٠ — ١٢
 أبو غطفان بن عوف — كتب لثمان ٢١ : ٦
 ٧ —
 أبو الفرج الأصفهاني — ذكر عرضا ١٨٢ :
 ٢٣
 أبو فروة كيسان — مولى الحفار ٤٥ : ٣ : جد
 الربيع وشى عنه ١٢٥ : ٦ — ٧
 أبو الفضل = جعفر بن يحيى
 أبو الفضل = عمرو بن مسعدة
 أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب —
 قتل صورة فى كتاب عمله لقائمة من قوائم الخراج

قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ — ٢١
أبو التجم القائد (الجبتي) — طلب من إبراهيم
للوصلي أن يصفه أولاد يحيى فضل ١٩٨ :

٨ — ١١

أبو نواس الحسن بن حاتم — أراد المبرجاني أن
يضع من شعره فهجاها فاسترضاه الفضل
١٩٢ : ٢ — ١٥ : شعره في جعفر
٢١١ : ٤ — ١٢ : هجا أبا نواس
شعره ٢١١ : ١٩ — ٢١٢ : ٣ :
مدح الحبيب ٢٥٥ : ١ — ٢٥٦ : ٥ :

٣ — ٧ : خرج لزيارة الحبيب فالتقى به
جماعة ذهبوا معه فوصلهم ٢٥٥ : ٦ —
٢٥٦ : ٢ : عاب ابن سهل على الأمين
منادته إياه ومالقه منه وموته ٢٩٥ :
٦ — ٢٩٦ : ١٤ : شعره إلى
ابن الريح وهو في السجن ٢٩٦ : ١٥ —
٢٩٧ : ٩ : هجاؤه لابن صبيح ٣٠٠ :

١٨ — ٣٠١ : ٨

أبو هاشم = بكر بن ماهان أبو هاشم
أبو هاشم = مسرور الخادم الكبير أبو هاشم
أبو هريرة — قدم على عمر بن الخطاب من البحرين
لم يعرف عدده فتدون عمر الدواوين ١٦ :
٩ — ١٧ : ٦ : ذكر عرضا ١٧ : ١٤ :
أبو هريرة عهد بن فروخ القائد — طلب مع غيره
من الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر
١٧٤ : ١٦ — ١٩ :

أبو القول الجبزي — هجا الفضل ثم اعتذر إليه
قبل غنمه ١٩٣ : ١ — ٣

أبو الوزير عمر بن مطرف — احتجب يوم الخميس
فجهل للهدى يوم عطلة للكتاب ثم أناده
النصم ١٦٦ : ١١ — ١٧ : ضمه عنه
وصورة لثلاثة خراج عملها الرشيد ٢٨١ :
٧ — ٢٨٨ : ٩ :

أبو الوليد = صالح بن عبد الرحمن

٩٤ : ٢٢ : أعنفه المنصور لقتال عبد الله
حين خرج عليه ١٠٣ : ٩ — ١٢ :
هرب بأمله عبادة بن علي وقصد أخوه فأخذ
الأمان له ١٠٣ : ١٣ — ١٧ : كتاب
منه إلى المنصور ١١١ : ٧ — ١١ :
لما لم المنصور يخطه شارح المورثاني ١١١ :
١ — ٦ : حيلة أبي أيوب في إحصائه
للمنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ :
استنكر أوجههم على المنصور قتله وما كان
من أبي أيوب منه ١١٢ : ٩ — ١٣ :
تخطئة ابن فضالة للمنصور في قتله واقصة في
ذلك ١١٢ : ١٤ — ٢١ : في مشورة
ابن سهل على المأمون يسلم الحقائق ابن
الريح ٢٧٧ : ١٩ :

أبو مسلم بنار — مولى تقيف وأخو رضاع للحجاج
٤٤ : ١٠ — ١١

أبو منن = ثعلبة بن أمرس أبو منن

أبو النضر الفروسي — عزى يحيى عن ابنه
إبراهيم ١٧٩ : ٢٠ — ١٨٠ : ٤ :
أبو منصور = طلحة بن زريق أبو منصور
أبو موسى = عيسى بن موسى أبو موسى
أبو موسى بن أبي الزرقاء — أشار ابن جيل على
صفيان بالكتابة إليه ليعاذه عند أمير
المؤمنين في حجة قتله لابن الفضل ١٠٨ :
١ — ٣ — ١٨ : ٢٠ : هو وابن أبي
كبير الشاعر كاتبه ٣٠٢ : ٩ — ١٨ :

أبو موسى الأشعري (عبادة بن قيس) — استكتب
زيادا فقصه عمر ١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ : كتب
له ولغيره زياد ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ :
شكله ضبة وغيره إلى عمر ١٨ : ١٢ —
١٣ : ١٩ : ٢٤ : ١٩ : ١٨ : ١٩ :
أمره عمر بنجر الأكلة ١٩ : ١٢ — ١٣ :
أشار على عمر بوضع تلويح فصل التاريخ
المجهرى ٢٠ : ٣ — ١١ : سبب عزله عن

أبو يحيى = ملك بن دينار
 أبو يعقوب الحريري — زهد الحسن البصري وجاور
 بمكة فكتب إليه قصيدة ١٩٤ : ٩ —
 ١١ : كان عند الفضل فدخل أنس ثم عند
 جعفر فدخل سعيد فآلعهما فأجيب ٢٣٩ :
 ١٣ — ٢٤٠ : ٢ شعره في مدح ابن
 منصور ٢٦٧ : ٢١ — ٢٦٨ : ٢ : —
 ابن يوسف عن إجادته مدح منصور على رثائه
 فأجابه ٢٦٨ : ٣ — ٥
 أبو الينبي الباس بن طرخان — نادرة له مع
 يحيى وابنيه الفضل وجعفر ٢٠١ : ١٦ —
 ٢٠٢ : ٥
 أبو يوسف القاضي (يعقوب بن إبراهيم بن حبيب
 الكوفي) — دعاه الرشيد لتزويج
 إبراهيم من الثالثة ٢١٣ : ١٥ —
 ٢١٤ : ٢
 أبي بن كعب — من كتاب الرسول ١٢ :
 ٣ — ٤
 الأحموس (عبادة بن محمد الأنصاري) — أنشد عبد
 الأعلى للهدي بيتاً له قضى دينه ١٤١ :
 ٥ — ١٠
 أحمد بن أبي خالد — قال من هرمة بحضرة
 المأمون ٣١٨ : ٩ — ١١
 أحمد بن إسماعيل — قرأ له للهدي بيتاً كان سبب
 إبقائه يعقوب ١٥٩ : ٥ — ١٦
 أحمد بن الحجد — لام القيس على تظليخ دابة
 ثيابه فبوضه ثمة ثوب — ١٦٤ : ١٧ —
 ١٦٥ : ٧
 أحمد بن سيار الجرجاني — أمر الفضل بقتل
 الشراء وهجاء أبي نواس له ١٩٢ : ٢ —
 ١١
 أحمد بن طولون — استأنته بولع عبد الحجد
 ٨٢ : ١٥ — ٨٣ : ٢ : بوقته نكب
 ابنه خازوه الحسن بن محمد ٨٣ : ٩ —
 ١٧
 أحمد بن المديدر — سبب إرثه ١٩٩ : ٩ —
 ٢٠٠ : ١١ : هو وعلى بن عيسى وعداوة
 بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠
 أحمد بن محمد بن يحيى البرمكي — بر المأمون به وذاك

٢٩٨ : ١ — ١٤
 أحمد بن يزيد — دخل على يحيى مسلماً فذكر يحيى
 قصة لأبيه منه قد دل على بره به ١٨٣ :
 ٦ — ١٨٦ : ٢٠
 أحمد بن يوسف — كلفه المأمون أن يكتب
 للناس بمقتل الأمين ثم وصله ٣٠٤ : ٥ —
 ٣٠٥ : ٢
 إخشيد الخادم — وجه به الرشيد إلى منزل
 منصور لما وصى به صلت ومات في ذلك
 ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
 إدريس (عليه السلام) — أول كاتب بعد آدم
 ١٠ : ١
 إردشير بن بابك — كتاب منه إلى وزرائه ٧ :
 ١٨ — ١١ : ٨ : حفر دجيل الأهواز
 ١١٩ : ١٦ — ١٨
 أرسطاطاليس — هو والإسكندر ٩ : ١٧ —
 ١٠ : ٩
 أروى — أم عثمان بن عفان ٢٥٩ : ١٧ :
 أزدخانار — شيء عنه ١٦٩ : ٥ — ١١
 أسامة بن زيد التنوخي — ولاء سليمان خراج مصر
 ولم يقل رجاءه في تخفيفه وانتفاص عمره ٥١ :
 ٦ — ٥٢ : ٥ : بوقته سليمان عزله عمر
 عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ : ٢٠ —
 ٢١ : ٥٢ : ٦ — ١٠ : كتب لي زيد
 ابن عبد الملك ٥٦ : ٢ : لما تولى زيد
 طلبه من مصر فحضر الحشى يزيد بن عبد الله
 ذلك ٥٦ : ٦ — ١٦
 أسامة بن زيد السبيعي = أسامة بن زيد التنوخي
 استأذ سيس — في مشورة ابن سهل على المأمون
 بدم المطلق بين الربيع ٢٧٨ : ٢ — ٣
 إسحاق بن إبراهيم اللوصلي — غنى الماضي
 فأطربه فحكاه ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ :
 ١٣ : صنع لحاً في شعر مدح به الفضل
 ١٩١ : ٥ — ١٣ : أكل ابن دحان
 مجموع لابن الربيع وقعب إليه ٢٩٩ : ١٢ :
 ١٧ : أخذ عليه جفر تأخره عن

كلمة ٢٥٧ : ٩ — ١٠ : ٤
وعى نفا وأربعين حديثا حدث بها ابن غياث

للمؤمن ٢٥٧ : ١٢ — ١٧
بعد نكبة البرامكة أمره الرشيد بكتابة العهد

لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ : ٤ خرج مع
الرشيد لحرب رافع ٢٦٦ : ٦ — ٧ : ٤

في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ : ٤ ما كان يتولاه عند وفاة

الرشيد ٢٧٧ : ٢ — ٤٣ : ٤ اعتبر للأمين
عن الكتابة للمؤمنون في التزول عن أشياء

فكتب هو إليه ٢٩١ : ٢١ — ٢٩٢ : ٤
٤ : أحرق الأمين عابثا أوراها بعد علم

عرضها عليه ٢٩٩ : ١٨ — ٣٠٠ : ١٧
شر أبي نواس في هجاء ٣٠٠ : ١٨ —

٣٠١ : ٨ : ٤ نبى عن نسبة ٣٠١ : ٩ —
١١

إسماعيل القراطيسي — شره في هجاء ابن الربيع
٢٩٩ : ٩ — ١١

أسيد بن عبد الله — قتل هو والرار أبا سلة
٩٠ : ٧ — ١٤

أشجع الحلى — سأل هو وجماعة المبرجني أن
يضع من شر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦

شره في مدح جعفر ٢١٥ : ١٣ — ١٦ : ٤
طلب للمؤمن على ابن عباد سرفه فأجاب به شره

في جعفر ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : ٤ شره
في مدح ابن منصور ٢٦٧ : ١٨ — ٢٠

أفرض بن عبد الله — ولى خراسان هشام وكتب
له أبو عميرة ٦٦ : ٧ — ٩ : ٤ كان أسد

على خراسان بعده ٦٦ : ١٠ — ١١
الأصلح = على بن أبي طالب

الأصمى عبد الملك بن قريب — أطلب الرشيد
بما كاد به جعفر لفضل ١٨٩ : ١٣ —

١٦ : ٤ يسن ما حفظه من كلام يحيى ٢٠٣ :
٢٠ — ٢٢ : ٤ شره في جعفر بن يحيى

٢٠٥ : ٢٢ — ٢٠٦ : ٢ : ٤ قصد
جعفر أن يصله ثم قبض يده ليلته على

زيارته فاعتل بحجب نافذ ٢١٢ : ٤ —

١٤ : ٤ ذكر عرضا ١٨٢ : ٢٢
إسحاق بن سوريين — مر به الفضل بن سهل في

ركاب الفضل بن جعفر وحديث ذلك ٢٣١ :
١٥ — ٢٣٢ : ٤

إسحاق بن طليق — أول ناقل للكتابة من
الفارسية إلى البرية وشيء عنه ٦٧ : ٧ —

١٠
إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب — تولى ديوان

الصدقة لهشام وشيء عنه ٦٠ : ٩ — ١١
أسد بن عبد الله — بوقاه ولى خراسان ابن

سيار ٦٦ : ١٠ — ١٣
أسد بن يزيد بن مزيد — أراد ابن الربيع منه أن

يلقى الأمين فاشتط فسي به إليه فجثته ٢٩٤
١٧ — ٥

اسطافانوس (كاتب عبد الرحمن) — ذكر له
عبد الرحمن كثرة ماله فرد عليه ٢٩ :

١٣ — ٣٠ : ٤ : كتب لسم بن زياد
٣١ : ١٨ — ١٩

الإسكندر — هو وأرسطاطاليس ٩ : ١٧ —
٩ : ١٠

أسلم بن سقرة — أول من كتب بالبرية من
بولان ١ : ١٣ — ١٥

أسلم بن صبيح — كتب لأبي مسلم ٨٥ :
٤ — ٥

إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) — عثر بكتاب
الرب ١ : ٩ : أول واضح للبرية ١ :

١١ — ١٢
إسماعيل بن أبي حكيم — كتب لعمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٣ — ٤
إسماعيل بن صبيح — كتب ليعي البرمكي ١٥٠ :

١٠ : فقه الحرائق ديوان الشام وما كان بين
الحرائق والحامدي بعده ١٦٨ : ١٣ —

٢٠ : توقع يحيى أسلمه لابنه جعفر ماحل به
من الرشيد ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ :
أهدى لابن حزم يرفوثا وكتب له

عند التصور سنة ١٢٩ : ٥ — ١٠
 أم عيسى بنت الهادي — كان لها مومن ولتان
 منها ٢٩٠ : ٨
 أم يحيى بنت خالد بن برمك — وضعت ربيعة
 بلبانها ووضعت هي بلبان ربيعة ٨٩ : ١٢ —
 ١٥

الأمين = عهد الأمين

أمية بن عبد الله بن أسيد — عتب عليه عبد الملك
 وعلى أخيه خالد قصيرهما عن المباح في جمع
 المال فأبياه خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :
 ١٣

أنس بن أبي شيبخ — كان مع جفر حين قصد
 لصلبة الأصمى ثم قبض به عنه لينقله على
 نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : حضر مقتل
 الحرابي فتوقع به مثل ماله ففكك ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ : شيء عنه وعن أخلاقه
 ويصن مآثور كلامه ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٠ :
 ١٠

أنو سروان كسرى — نظام الجباية قبله وفي أيامه ٤ :
 ١٤ — ٥ : ١٣ : مثال من عله ٩ : ٣ —
 ١٠ : حال الأكسرة بصدده مع أهل
 الخراج ٩ : ١١ — ١٤ : وجد عامل
 خراسان كثرا له ٤٤ : ١٦ — ١٨
 أهيوب (مولى عثمان) — كتب لثمان ٢١ :
 ٨ — ٧

أيوب بن أبي حمير — خرج مع الرشيد لحرب
 رافع ٣٦٦ : ٧

ب

البحري = أبو عيادة الوليد بن عبيد
 البحري بن مجاهد — كتابه لابن سيار ومقتله
 ٦٦ : ١٤ — ٦٧ : ٢
 بدعة (جفرة الحسن بن محمد) — امتدت عن الثناء

٢٢ — الوزراء والكتاب

نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : هجؤه
 لبرائكة ٢٠٦ : ١٥ — ١٩ : بعد قتل
 الرشيد لجفر دماجه وأحمه شعرا وصره
 ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ : أضحك على
 ابن أبي سيدة مرة وكان قبل الضحك ٣٠٥ :
 ٦ — ١٤

أعين (مولى سعد بن أبي وقاص) — ينسب إليه
 حاتم أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٢٤

أكثم بن صفي الأسدي — حنظلة بن الربيع ابن
 أخيه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١

الإمام = إبراهيم الإمام

امروء القيس — أنشد أبو عبد الله الهندي ينثا
 من شعر فلم يطرب له ١٤٥ : ١ — ٣
 أم الحكم بنت أبي سفيان — الليث بن أبي رقية
 مولاها ٥٣ : ٢ — ٣

أم خالد بنت يزيد (زوج خالد بن برمك) —
 أرضعت ربيعة بنت الفلاح ٨٩ : ١٢ — ١٥
 أم جعفر زينة (روح الرشيد) — طلبت جوادا وكانها بدت

فأراد الفليس قضاءه فخلعه هي ١٦٥ : ٨ —
 ١٦٦ : ٢ : كاد الرشيد يشغل بها عن الخلافة
 ١٧٠ : ١ — ٣ : حضر جبريل مدحها هي
 والرشيد ليحيى ثم نهما له فبلغ في الحالين ٢٢٥ :
 ٩ — ٢٢٦ : ١٩ : معاوية بينها وبين
 الرشيد بشأن كاتبيهما : صفوان وأبي صالح
 ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ : سأل
 للمأمون الرشيد لإشغافه سه إلى خراسان
 خونا منها ٢٦٦ : ١١ — ١٦

أم سلة بنت يعقوب — فاخرت زوجها أبا الباس
 فضر عليها بصلوة وأحضره وقصة ذلك
 ٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢

أم سليمان الطلمية — مات لأبي جفر جلا خاصا
 فأبى إلا أن يصركه فيه للورثان ٩٨ :
 ٢ — ٨

أم عبيدة (حاضنة للهدي) — سمع يابن عمران

التميمي عبدة بن أيوب — في سمي ابن سهل
لجمع الكلمة للآمون ٢٧٩ : ١ ؛ شعره في
مدح الفضل بن سهل ٣٢٠ : ١٣ — ١٥

ث

ثابت — ذكر عرضاً ١٩٤ : ١٧
ثابت (الحادم) — ما نقله الرشيد بمد نصيحة
البرامكة ٢٦٥ : ٢١ — ٢٢
ثابت بن سليمان بن سميد الحنسي — نقله ليزيد
ديوان الرسائل ٦٩ : ٨
ثابت بن موسى — صرف به التصور عن الكوفة
ابن كيلخ ١٢٤ : ١٨ — ٢٠ ؛ نقله يحيى
الوراقين ١٧٧ : ١١ — ١٢
ثابت بن قيس الجفائي — نقله ديوان فلسطين
لإبراهيم بن الوليد ٧١ : ٢ — ٣
التقي البصري — هو وأبو عبدة في حضرة
للهدى ١٤٥ : ١١ — ١٧
ثمالة بن أشرس أيومن — شهادة لجفر بالقدرة
في الكتابة ٣٠٤ : ١٥ — ١٩ ؛ وقية
الفضل بن سهل في ابن مالك وموقعه منه
٣١٤ : ٦ — ٨ : ٣١٥

ج

جابر بن عبدة — بشه عثان رد وفد مصر
٢١ : ٩ — ١٠
الجاسط (عمرو بن بحر أبو عثان) — نقل عنه
٤١ : ٢١ ؛ ترجمه بأزداخاذا ١٦٩ :
٦ — ١١
جيريل (عليه السلام) — ذكر عرضاً ٢٤٢ : ١١
جيريل (أبو بختيشوع) — حضر إمدح الرشيد
وأمر جفر ليحيى ثم ضمها له قبلته في المالين
٢٢٥ : ٩ — ٢٢٧ : ١٩ ؛ اعترافه

لجافوه فوضع رأس مولا حافي حبرها ٨٣ :
١٢ — ١٧
برد بن سنان — أشار على يزيد بأن يمد
وحديث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧
برمك — ذكر عرضاً ١٥٠ : ٢٠
بشار بن برد — سب قتله ١٥٨ : ٣ —
١٤ ؛ هجاؤه لابن داود ١٥٩ : ٢ — ٤
بهر بن مروان — هو وروح في الرائق ٣٦ :
٤ — ٣٧ : ٦
بهر بن الصيرة — استشهد يحيى بيت له في كتاب
كتبه الفضل بمناوة ابن سوار ١٩٨ :
١٨ : ١٩٩ : ٨
بشير بن أبي دلجة — وقف على حيلة هشام في عزل
خالد ٦٢ : ١٩ — ٦٤ : ١
بكر بن مامان أبو هاشم — كتابه إلى إبراهيم
الإمام حين حضرته الوفاة ٨٤ : ٤ — ٦ ؛
كتاب لإبراهيم الإمام وثيئه عنه ٨٣ :
١٨ : ٢٠
بكر بن الحسن — كلفه الأمين بتبليغ خبر وفاة
الرشيد وقصته مع الرشيد ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ ؛ نقله الأمين الخاتم ٢٨٩ :
٤ ؛ ما وثقه لابن الربيع عند الأمين في خلق
للآمون ومعباء يوسف لها ٢٩٢ : ٢١ —
٢٩٣ : ٦

بكير بن الصياح — كتب لوليد بن يزيد ٦٨ : ٢
البلاذري = أبو عبد الحميد بن داود البلاذري
بنانة (أم عمر بن الوليد) — غير عمر بن عبد
العزيز عمر بن الوليد بها ٥٤ : ١١ — ١٦
بيس بن زبيل — كتب لوليد بن يزيد ٦٨ :
١١

ت

تافري بن أسطین انصرائي — كتب لهشام
ابن عبد الملك ٦٠ : ١٢ -

له عند الرشيد في إجابة للأصمعي ١٨٩ :
 ١٣ — ١٦ : ولاء الرشيد للرب وأخيه
 الفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ :
 وصف إبراهيم اللوصي له ولاخوته ١٩٨ :
 ٨ — ١١ : كان مع أبيه وأخيه الفضل
 فمرض بهم أبو اليفني فأسكتوه بمال ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : وصية أبيه له ٢٠٢ :
 ٢١ — ٢٠٣ : ١ : منزله عند الرشيد
 ٢٠٤ : ٩ — ١٠ : بلغته ٢٠٤ : ١١ :
 — ١٤ : منزله في الكتابة وشعر عنان
 فيه ٢٠٤ : ١٥ — ٢٠٥ : ٢ : شيء من
 مآثور توقيعاته وكتابه ٢٠٥ : ٣ :
 ٢١ : شعر الأصمعي فيه ٢٠٥ : ٢٢ :
 ٢٠٦ : ٢ : قصد أن يصل الأصمعي ثم قبض
 يده عنه لينتقل على غشه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ :
 قلعه الرشيد الحاتم بعد الفضل ٢٠٧ : ١٢ :
 — ١٥ : رد منه الرشيد الحرس إلى جعفر
 ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ : غضب الرشيد إذ
 سبقت خيله فترضاه لباس الماشي ٢٠٧ :
 ١٨ — ٢٠٨ : ٧ : حاجت الشام فأرسله
 الرشيد إليها وإخضاعه لها ٢٠٨ : ٨ :
 ٢٠٩ : ١٥ : شعر مسلم في مدحه ٢٠٩ :
 ١٦ — ١٩ : كتب إليه أبو قابوس شعرا
 يستهده ملابس ٢١٠ : ١ — ١٥ :
 التوقيعات قبله وصعد ٢١٠ : ١٦ :
 ٢١١ : ٩ : سعيه في أخذ العهد للأمون
 بعد الأمين ٢١١ : ٩ — ١٣ : كان أبان
 خاصا به ٢١١ : ١٩ : نظم أبان كلمة وفاته
 وأعداه إليه ٢١١ : ١٤ — ١٨ : شكاه
 إلى أبيه تأخر لإسقاط عن زيارته فاعتل
 بحجب نفذ إليه ٢١٢ : ٤ — ١٤ : شرب
 عبد الملك بن صالح إرضاء له فأجابه إلى ماطلب
 ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ : وصفه
 وشعر أبي نواس فيه ٢١٥ : ٢ — ١٢ :
 حديث الغنية التي أخذ إبراهيم اللوصي منه
 ومن آله ملا يبيها ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ :
 ١ : شعر أشجع في مدحه ٢١٥ : ١٣ :
 —

جفضل البرامكة للأمون عليه ٢٢٦ : ٢٠ —
 ٢٢٧ : ٢ :
 جبلة بن عبد الرحمن — أراد هو وآخران خلاص
 صالح من ابن هيرة بفتح ماعليه ٥٨ : ١٦ :
 — ١٩ :
 جبهان بن محرز — أراد هو وآخران خلاص صالح
 من ابن هيرة بفتح ماعليه ٥٨ : ١٦ — ١٩ :
 جبير بن حية — كتب لزياد ٢٦ : ٢ :
 جعفر البرمكي = جعفر بن يحيى البرمكي
 جعفر بن حنظلة — رفض ابن سيار توليته بخاري
 ٦٦ : ١٣ — ١٦ :
 جعفر الحياط — سأل ابن الدبر المخرج مع للأمون
 إلى بلاد الروم فكان سبب لإثرائه ١٩٩ :
 ١٤ — ٢٠٠ : ١١ :
 جعفر بن محمد بن الأشعث — كتاب منه إلى يحيى
 يستغفبه من المل ١٧٩ : ٣ — ٥ : كان
 ابن الرشيد في حجره نصرته وجهه في حجر
 الفضل ١٩٣ : ٤ — ٩ : عداوة ليحيى
 ابن خالد ١٩٣ : ١٢ — ١٣ : أحسن إليه
 يحيى فأساء إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ : ولقه
 الياض شاعر ١٩٤ : ٥ :
 جعفر بن محمد بن حفص = أبو القاسم جعفر
 ابن محمد بن حفص
 جعفر بن محمد بن علي — أحد الثلاثة الذين حاول
 أبو سلمة عقد الأمر لهم وقد على ٨٦ :
 ٦ — ١٧ :
 جعفر بن اللصور — مقتل كاتبه فضيل بن عمران
 ومطالبة يده ثم عفوه عن قاتله ١٢٩ : ٥ :
 ١٣٠ : ٥ :
 جعفر بن موسى الهادي — حاول أبوه خلع الرشيد
 وتولته ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ :
 رأت الخيزران قتل من تسرعوا إلى عزل
 الرشيد ومبايعة فردحا يحيى ١٧٨ : ٤ — ٨ :
 جعفر بن يحيى البرمكي — منزله هو وأبيه عند الرشيد
 ١٧٧ : ٢ — ١٨ : يحيى نصرا عرف به
 ١٨٩ : ٤ — ٥ : أحبه الرشيد وأحب
 يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ٨ : كيد الفضل
 —

شيء ٢٤١ : ١ ؛ بركتته وما وجد فيها
 ٢٤١ : ٤ — ٩ ؛ سئلت أمه عتابة عن
 أنجب ملأأت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨ ؛
 تنسب إليه سوقة جعفر ٢٤١ : ٢٢ ؛ بد
 قتل الرشيد له سأل مسروراً عما يقوله الناس
 فيما فصله بالبرامكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ —
 ٢٤٤ : ٢ ؛ توقع أبوه ما حل به من الرشيد
 قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ ؛
 سعى ابن الربيع جومعه للرشيد وسبب ذلك
 ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ ؛ سر ابن
 الربيع على منانة فركل أجرة برحله وقصة
 ذلك ٢٥١ : ١٨ — ٢٢ ؛ حل مسرور
 رأسه إلى أبيه وسأله رأيه فأجاب ٢٥٣ :
 ٢١ — ٢٥٤ : ٢ ؛ كلام أبيه عند ما بلغه
 مقتله ٢٥٤ : ٣ — ٨ ؛ سأل ابن خافان
 مسروراً عن سبب قتل الرشيد له فأجاب
 ٢٥٤ : ٩ — ١٤ ؛ سأل الرشيد ابن
 زدايرود عن إخلاصه فأكد له فقدم ٢٦٠ :
 ١٧ — ٣٦١ : ٣ ؛ سأل الرشيد الصابي
 بعد قتله عما أحدث من شر فأنفذه ٢٦٢ :
 ٩ — ١٨ ؛ اتهمه الأمين بحمله الرشيد على
 العهد للمأمون ٢٩٢ : ١٦ — ١٧
 جشيد بن أوثمان — أول من رتب طبقات الناس
 والكتاب ٢ : ٣ — ٤

جبر = أبو الحارث جبر

جميل بن بصبري — نصيحه للعراقين لما هزل
 أمر الحجاج عليهم ٣٩ : ١٠ — ٤٠ : ٢ ؛
 لما تله ابن الحارث الفلوجيين اتصع برأيه
 ٤٠ : ١٦ — ٤١ : ٧
 جتاج (مولى عبد الملك) — ولاء عبد الملك
 الكتابة بعد موت القهمي ٣٨ : ٤ — ٦
 جنادة بن أبي ثعلب — كتب لهنام على الطراز
 ٦٠ : ١٣ — ١٤

ح

حاتم — اخنص هو وآخرون يجلس سيفان

١٦ ؛ باب المأمون على ابن عباد سرفه فأجاب
 بشر أشجع فيه ٢١٥ : ١٧ — ٢١ ؛
 ماجرى بينه وبين الرشيد حين رأى طول
 عتقه ٢١٦ : ١ — ٧ ؛ تنام هو والفضل
 في حضرة الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ ؛ كلام
 له لابن مسلمة عن سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ١١ — ١٩ ؛ سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ٢٠ — ٢٢١ : ٧ ؛ صمم شعرا تطير منه
 عند ما أراد الانتقال إلى قصره ٢١٧ : ٨ —
 ١٧ ؛ حج وأخوه وأبوهما والرشيد
 وابناه وأعطوا أعطية ثلاثة ٢٢١ : ١٩ —
 ٢٢٢ : ٢ ؛ أخذ الأيمان على عهد بنصرة
 المأمون وحديث ذلك ٢٢٣ : ٣ — ١٠ ؛
 تخوف أبوه عليه من دخوله مع الرشيد في
 كل شيء ٢٢٤ : ٢٠ — ٢٢٥ : ٨ ؛
 أوصل الفضل بن سهل إلى المأمون ٢٣١ :
 ٢ — ٥ ؛ اختار الفضل بن سهل للمأمون
 قصره أبوه ٢٣١ : ٧ — ١٤ ؛ وصيته
 هو وأبوه والرشيد لائل ٢٣٣ : ٣ —
 ٦ ؛ مقتله ٢٣٤ : ٧ — ١٨ ؛ رجا مسرورا
 حين بهت الرشيد لقتله أن يجهل قتل وقصة
 ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ : ٨ ؛ ماجرى
 بين سلام وأبيه عند ما بلغه مقتله ٢٣٥ :
 ٩ — ١٤ ؛ عند ما دخل عليه مسرور ليقته
 كان معه أبو زكار الفتي وقصة ذلك ٢٣٥ :
 ١٨ — ٢٣٦ : ٣ ؛ ما روى به من شر
 ٢٣٦ : ٤ — ١٨ ؛ دبر الرشيد لقتله قبل
 التنفيذ سنة ٢٣٦ : ١٩ — ٢٣٧ : ٧ ؛
 لإحراق الرشيد جثته ٢٣٧ : ٨ — ٩ ؛
 بد قتل الرشيد له دعا بالأصمى وأسمه شعرا
 وصرفه ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛
 حضر مقتل الحرياني وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ —
 ٢٣٩ : ٩ ؛ كتب له أنس وقتل معه ٢٣٩ :
 ١٠ — ١٢ ؛ كان الحرياني عنده فدخل
 سيد فأناله عنه فأجاب ٢٣٩ : ١٨ —
 ٢٤٠ : ٢ ؛ لم يوجد في خزائنه بعد مقتله

بين سليمان وابن أبي مسلم بشاة بعد وقته
٥١ : ١ — ٥ : ٥ ابن أبي مسلم كاتبه ٥٥ :
٥٧ : ٤ ابن أبي مسلم كاتبه بقتل الرواح فبها
منه وسب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ :
أراد ابن أبي مسلم أن يحرق في إفريقية فحرقه
في الرقاق قتل ٥٧ : ١١ — ١٨ :
غلب الروانيون الباسين به وسبب الحيد
والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : أحضر

لسيد الملك مالا من خمس قسب على خالد
ابن عبد الله وأخيه تميميها في ذلك فأجابه
خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣ :

حفيفة بن البيان — من كتاب النبي ١٢ : ٢٠
حسان النبطي — أسلم على بني النضر وشيء
عنه ٦١ : ٣ — ٧ : كادله خالد عند
منام ٦١ : ٨ — ٦٢ : ٢ :

الحسن (الخادم) — أرسله الرشيد مع غيره لقبض
أموال البرامكة ٣٣٥ : ١٥ — ١٨ :
الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن — مر به
من المهدي وخزان يقوب بن داود له ١٥٥ :
١٠ — ١٦ : توسط له يقوب عند المهدي
فبها عنه ١٥٦ : ١ — ٤ :

الحسن (بن أبي الحسن البصري) — تأدب عبيد الله
المعاشي بمواقفه وشيء عنه ١٤١ : ١١ و
١٨ — ٢٠ :

الحسن بن البجاح البصري أبو علي — كتب الفضل
وخدم الخفاف ولزم مع غيره مجلس سفيان
فهجاء ابن منذر ١٩٤ : ٦ — ٢٠ :
الحسن بن يمام أبو الحقيق — حبسه الرشيد لما
وشى صلت بتصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ :
— ٢٦٥ : ٥ :

حسن بن حسن — حضر شريكا عند أبي عبيد الله
يروى حديثا في تحليل اليد ١٤٤ : ١١ :
— ١٦ :

الحسن بن سهل أبو محمد — شيء عنه وعن اتصاله
بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ — ٢٣١ : ٦ : هو
والفضل وخدم الرشيد لم يصبأ بأبيه ٢٨٠ :

فهجاء ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠ :
حاتم بن النعمان الباهلي — عبد الملك بن حيد مولا
٩٦ : ٢ — ٣ :

الحارث الحنظلي — كان مولد لثمان وكان أبو فروة
مولا ٤٥ : ٣ : أبو فروة مولا ١٢٥ : ٦ :
حبیب بن سمد اقيس — ولاء ابن زياد على ديوان
الكوفة بعد أبي جبيرة ١٦ : ١٥ —
١٦ :

حبیب بن مسعدة التهمري — ابن رغبان مولا
١٠٢ : ٥ :

حبیب بن عبد الله بن رغبان — شيء عنه ١٠٢ :
٥ — ٩ : نصيحة للتصور له فيما ينشر به

١٠٢ : ١٠ — ١٦ :

حبیب بن عبد الملك — كتب لمعاوية ٢٧ : ١ :
حرب بن أمية بن عبد شمس — أوله كاتب
بالرية ٢ : ١ — ٢ :

الحرياني — قتله وتوقه ماحل بأمر ٣٣٨ :
٦ — ٢٣٩ : ٩ :

الحجاج بن يوسف الثقفي أبو محمد — كتابه وتحويل
الدوان إلى الرية ٣٨ : ١١ — ٢٠ : قال
لصالح إن مالك وملك لخليل فأجابه بما أضحك
٣٩ : ٦ — ٩ : قل أمره على أهل الرقاق
ونصيحة ابن ميمبري ٣٩ : ١٠ — ٤٠ :
٢ : قل ابن الحارث العلويين ٤٠ : ١٦ :

بعد هزيمة ابن المهلب لسيد الرحمن أمر كاتبه
ابن يصر أن يكتب إليه بالنصر وحدث ذلك
٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ : سأل يصر كتابه
عن رأى الناس فيه فأجابه ٤٢ : ٦ —
٩ : أبو مسلم أخوه من الرضاة ٤٢ : ١٠ :
— ١١ : كتب له ابن أبي مسلم وكان

فأما ٤٢ : ١٠ — ١٩ : عند وقته
استخلف ابن أبي مسلم على الرقاق ٤٣ :
١ — ٢ : سمع صوت من قبره فذهب إليه

ابن أبي مسلم ٤٣ : ٣ — ٦ : خاف
ابن المهلب قولى خراج الرقاق بعد كاتبه
ابن أبي مسلم ٤٩ : ٥ — ١٠ : ماجرى

عبد الله الرقاق ٣٠ : ٤ — ١٧ : ذكر
 عرضا ٢٩ : ١٠
 حسين بن ثابت — اخفى هو واخرون بمجلس
 سفيان فهبهم ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
 الحسين بن علي بن عيسى — بحسبه الأيمن توجه
 الرامكة إلى المأمون فيرم ٢٩٧ : ٢٢ —
 ٢٩٨ : ١٤
 الحسين بن عمر = الرستمي الحسين بن عمر
 الحسين بن محمد القاسم النخعي — كتب لعاص
 ابن إسماعيل ٨٠ : ٧
 الحسين بن مصعب — لام ابنه لترضه لفتنة فأجابه
 ٢٩١ : ٤ — ٩ : ما جرى بينه وبين
 ابن سهل بعد أن عقد لابنه طاهر على الرى
 ٢٩١ : ١٠ — ٢٠
 الحسين بن قيس = أبو حفص الحسين بن قيس
 الحسين بن عمير — من كتاب الرسول ١٢ : ٧
 حفص بن سليمان = أبو حفص حفص بن سليمان
 الحنصلي أبو عبد الله — قصته مع الرشيد حين
 أراد قتله مع الحيزم ٢٣٧ : ٩ — ١٨
 الحكم بن أبي الصلت — أمر هشام بتوليته الحرب
 ٦٥ : ٥ — ٦
 حاد الترك — قتله السواد وقطع يد ماهويه
 ١٣٤ : ٩ — ١٢
 حاد بن محمد — شيء عنه ورأه في سبب مقتل
 ابن القنفذ ١٠٩ : ١ — ٦
 حاد بن يقوب — كتب لابن مالك ٢٦٨ :
 ١٢ — ١٣
 حدوة بنت الرشيد — أمر لها الرشيد بإقطاع
 لب فيه الكتب بما قص غلته وحديث ذلك
 ٢٣٣ : ٢٣ — ٢٢٤ : ٦ : كان فرج
 مملوكا فنام الرشيد ٢٧٠ : ١٦ — ١٧
 حدوة بنت غصص (٢) = حدوة بنت الرشيد

١٤ — ٢٨١ : ٣ : وشى كاتبه أبو الخطاب
 بآل من عند طاهر فزله ١٢٣٠ : ٢٠ :
 بطلاة ابن أبي خلد له ظهر ابن الربيع ٣٠٢ :
 ٢ — ٥ : ودعه للمأمون حين أخذه إلى
 الرقاق ٣٠٥ : ١٥ — ١٨ : يمشى ما وعظ
 به وهو وأخوه الفضل للمأمون ٣٠٩ :
 ٧ — ١٤ : أمره أخوه بتجديد العهد لبل
 فبايع الهاشميون ابن الهدى وخطبوا للمأمون
 ٣١٢ : ١ — ١٢ : ذكر عرضا ٣١٣ :
 ٢٠

الحسن بن عبد الله بن حسن = الحسن بن إبراهيم
 ابن عبد الله بن حسن
 الحسن بن علي بن أبي طالب (١) — اشبه إليه رجل
 فوصفت أعجب به الرشيد في حجة فأجازه
 ٢٦٩ : ١٧ — ٢٧ : ١٢ : ذكر عرضا
 ١٤١ : ١٨
 الحسن بن عيسى — ترجم يحيى بد نكته فأنكر
 عليه ذلك ونسبه ٢٥٨ : ٧ — ١٦
 الحسن بن قطبة — بدخله وأخيه الكوفة
 أظهرها أبا سلفة وصلاح الرياسة ٨٤ : ١٦
 ١٩ —
 الحسن بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر
 الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢ : نكبه خارويه بعد موت ابن طولون
 ٨٣ : ٩ — ١٧
 الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 الحسين (الحامد) — كتب له بنو المهاجر ٨٢ : ١٧
 — ١٨ : كان الرشيد استمطقه أن يصدق
 ٢٤٣ : ١ — ٢
 الحسين (رضي الله عنه) — سليمان بن سيد
 مولاة — ٢٦ : ٦ : عند مصيره إلى
 الكوفة أشار سرجون على يزيد بتولية

(١) ذكر في ص ٢٧٠ س ٥ باسم الحسين ، وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصل مصوبة عن الطبري . وفي فهرست الجهشباري : « غضبي » .

حدوده (١) بن علي — خضر ابن الريح جنازة
تذكر البرامكة بخير وأثنى عليهم ٢٦٢ :
٦ — ٢

حوران بن أبان — كتب لثعلب ٢١ : ٨
حميد بن القاسم الصيرفي — اتباع اللورياني منه مطرا
وأعداء النصور ١٠٠ : ٤ — ٥
حميد بن قطبة — بدخوله وأخيه الكوفة أطهرها
أبا سلفة ولسناه الرئاسة ٨٤ : ١٦ —
١٩

حنظلة بن الريح — من كتاب الرسول وشيء
عنه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١٠ : ٤ من كتاب
أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥
حنظلة بن عرادة — كتب على سلم بشعر مثل به ابن
الريح في جنازة حدوده ٢٦٢ : ٢ — ٨

خ

خافان — اختص هو وآخرون بمجلس سفيان
فهبام ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
خالد بن أبي سليمان — شيء عنه ٩٧ : ١٦ —
١٨ : أوقع به النصور مع أخيه أبي أيوب
١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ : ١٠

خالد بن برمك — خالد بن يحيى البرمكي
خالد بن سعيد بن العاص — من كتاب الرسول
١٢ : ٥ — ٦

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد — كتب عليه
عبد الملك وعلى أخيه قصيرهما عن الحجاج في
جمع المال فأجاباه ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :
١٣

خالد بن عبد الله القسري — كتب له ابن إلياس
٣٩ : ٤ — ٥ : نقله الرائق لهشام ٦٠ :
١٥ : كاد لحسان عندمقام بن عبد الملك ٦١ :
٨ — ٦٢ : ٢ : كيف تم لهشام عزله

خالد بن يحيى البرمكي — مشورته على قطبة في
رأس ابن ضبارة ورويه ٨٧ : ١٨ —
٨٨ : ١٣ : مقتله عند أبي العباس السفاح
٨٩ : ٢ — ١٨ : شكاه إليه السفاح تخوفه
من مكانة أبي مسلم في الجند فأشار عليه
بما أحفظهم عليه ٩٤ : ١٢ — ٢٢ :
كاد له اللورياني عند أبي جعفر فأنكشف
أمره ٩٩ : ١٥ — ١٠٠ : ١٤ : أشار
على أبي عبيد الله كاتب المهدي بما أهداه من
مطالبة للنصور له ١٢٧ : ١٥ — ١٢٨ :
٢ : قويت صلة النصور بأبيه يحيى بسبب
رضاع ١٣٦ : ٩ — ١٥ : فساد ما بينه
وبين أبي عبيد الله وحدث ذلك ١٤٣ :
٣ — ١٩ : يحب هارون في غزوة العاصفة
١٥٠ : ١ — ٢ : تولى عن هارون كتابة
الغرب وشيء عنه ١٥٠ : ٩ ، ١٥٠ : ١١ :
١٥١ : ١ : وصف يوم ابن ضبارة
للمهدي ١٥١ : ٢ — ٧ : سبي به فرج
خادم المهدي عند مولاه لفته شاكرا فغضب
عليه ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦ :
مات فكفنه المهدي وصلى عليه هارون
١٥١ : ١٧ — ١٨ : أنطقه المهدي سورة
خالد ١٨٩ : ٢ — ٣ : ذكر عرضا
٢٠٨ : ٤

خالد بن يزيد بن مقي — وشيء به أبو الخطاب عند
طاهر فضله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠

خديج (خادم هشام) — حله فقتلهم سب خاله
 لبيده فقلته ٦٤ : ٩ — ١٢
 خديجة بنت الرشيد — محمد بن إبراهيم مولاها ٢٤٩ :
 ١٢ — ١٣
 خذ ابوذ القاسم — وفاة الفضل بن سهل له ٣١٨ :
 ١٩ — ٣٢٠ : ١٠
 الخراساني = أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم
 الخريزي = أبو يعقوب الخريزي
 خزيمة بن خازم — توفيع من الفضل بن سهل
 إليه ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣
 الحبيب بن عبد الحميد — ولاء الرشيد مصر
 ٢٥٤ : ٢٠ : مدحه أبو نواس ٢٥٥ :
 ١ — ٢٥٦ : ٣ — ٧ : خرج إلى
 زيارته أبو نواس فالتقى به جماعة فذهبوا معه
 فوصلهم ٢٥٥ : ٦ — ٢٥٦ : ٢ : كتب له
 البلاذري ٢٥٦ : ٨ — ٩
 خفاف بن ثبة السلمي — استشهد ابن مصعب
 بأبيات له حين منعه وزير المهدي مع الوفد
 من الفحول ١٤٢ : ٣ — ٧
 الخوارزمي — ذكر عرشا ٧ : ٢١
 الحيزان — طالب أبو جعفر خلفا بجمال فأسفسته
 في وآخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣ :
 أرضعت الفضل وأرضعت أم الفضل ابنها
 هارون ١٣٦ : ١١ — ١٥ : أخبرت يحيى
 في سجنه بموت المهدي ١٧٥ : ٦ — ٨ :
 صلة يحيى بها ١٧٧ : ٩ — ١٠ :
 مشورة يحيى عليها بشأن خصوم الرشيد
 ١٧٨ : ٤ — ٨ : كتب لها ابن مهران
 ٢٢١ : ١٠

د

داود (عليه السلام) — أول من قال أما بعد
 ٢٠ : ٢١
 داود (عم أبي إلياس السجاح) — صاحب ابن أخيه

ذ

ذو الرمة (غيلان بن عتبة) — ذكر عرشا
 ١٤١ : ٢٣

مقرته عند التصور وشي عنه ١٢٥ : ٥ —

١٩ : هو والتصور وشيخ اعتدى على

عمل فطين ١٣٤ : ١٩ — ١٣٥ : ٨ :

سأل التصور أن يعب الفضل ابنه ١٣٥ :

١٥ — ١٣٩ : ٨ : في حديث انصاف

ابن عمران فاضى المدينة الحمايين من التصور

١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ : دس

لأبي عبيدة عند المهدي ١٥١ : ١٩ —

١٥٤ : ٢٠ : عزله به المهدي أبا عبيدة

عن ديوان الرسائل ١٥٦ : ١٣ — ١٥ :

قلعه المهدي وزارته ١٦٧ : ٥ — ٨ :

صرفه المهادى عن الوزارة وقصره على

الأزمة فبقى فيها حتى مات ١٦٧ : ١٢ —

١٦ : تملاً هو ويقوب على أبي عبيدة

١٥٥ : ١٦ — ١٧ : أمدى مراجل إلى

المهدي ١٧٥ : ١٩ : ذكر عرضا ١٣٤ :

١٧

ريضة البرشى — كتب لميد الملك وأشار عليه

بتولية الوليد الماوى لا العهد ٣٧ : ٦ —

١١

رجاء بن حيوة — كتب لمر بن عبد العزيز

٣ : ٥٣

وزام (كاتب محمد بن خالد) — حبه رباح مع

مولاه ابن خالد وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ :

٩ : ١٢٤

الرسى الحسين بن عمر — في حديث ادعاء الفضل

ابن سهل على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ : ٩ :

٣١٩ : ٧ : عند الفضل بن سهل بد

توبته ٣١٨ : ١٢ — ١٦

رشدين (مولى يوسف بن عمر) — كتب لمولاه

على الرسائل ٦٤ : ٣ :

رشيد (خادم الرشيد) — كان الرشيد استطحه

ذو الراسين = الفضل بن سهل

ذو الفلين = علي بن أبي سعيد

ذويد (كان هشام) — هو وهشام وأرض أقطها

٢ : ٦١ — ١٦ : ٦٠

الذئب الخرايى = محمد بن الأشعث

ر

رافع بن الليث بن نصر — بمخروجه قد ذكر الرشيد

جواب يحيى له لما عتب عليه تصغير ابنه الفضل

في جمع المال من خراسان ٢٢٨ : ٢ —

١٥ : خرج على الرشيد بخراسان فخشى

إليه ومعه للأموون وغيره ٢٦٦ : ٤ —

١٦ : في قصة موت الرشيد ٢٧٣ : ١٤ :

٢٧٥ : ٢٠ : اغاد للأموون فأكرمه

٢٧٩ : ٤ — ٦

الربى — في سبب ابن سهل لجمع الكلمة للأموون

٢٧٩ : ٢

الربيع بن زياد — ذكر عرضا ١٧ : ١٦ :

الربيع بن سابور — حل كتاباً إلى رسول يوسف

١٢ : ١٤ — ١٤

الربيع بن يوسف (مولى للتصور) — ابن أبي قروة

جفنه ٤٤ : ٤ — ٥ : لما قسم للتصور

مدينة السلام جعل له ربهها ١٠٠ : ١٥ —

١٩ : سأل التصور عن سبب تأخره عنه

يوماً فأخبره بما كان من تعيل عبيدة رأس

سليمان فسر ١١٣ : ١ — ١٥ : ساعد

أبان على السطابة بأبي أيوب لدى التصور

١١٦ : ٩ — ١٦ : حادثة للتصور معه

هو وآخرين حيث خلق أهل إفرقية تدل على

صدق حديثه ١١٧ : ١ — ١٣ : أشار

على التصور بالانتفاع عن أكل ماله فدعه له

المورثاني ١١٩ : ١٢ — ١٣ : أدخل

ابن صبيح على التصور ١٣٢ : ٨ — ٩ :

يحيى بن عبد الله وما فعله القنلة عليه ١٨٩ :
 ١٧ — ١٩٠ : ١٤ : قد عهد بن بركة
 حبابته ١٨٧ : ٨ : ولي جعفراً المغرب
 والفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ :
 وافته النفل في العراق فأكرم وقادته ١٩١ :
 ١٩ — ١٩٢ : ١١ : صرف ابن الأشعث
 وجعل محمداً ابنه في حجر الفضل ١٩٣ :
 ٤ — ٩ : أخذ الفضل للأمين البيعة بالمهد
 بيده ١٩٣ : ٩ — ١١ : لزم الحرس البليغي
 ختمته حتى توسط أيام البرامكة ١٩٤ : ٨ —
 ٩ : سأله الفضل أن يمين عهد بن إبراهيم
 على أداء دين فضل ١٩٦ : ٦ — ١٥ :
 منزلة جعفر عنده ٢٠٤ : ٩ — ١٠ :
 طلب تقفوز مهادته ثم غدر ٢٠٦ : ١٩ —
 ٢٠٧ : ١١ : قد جعفر الحاتم بعد الفضل
 ٢٠٧ : ١٢ — ١٥ : رد إلى حرمة
 الحرس من جعفر ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ :
 غضب إذ سبقت خيل جعفر ثم رضاه العباس
 الهاشمي ٢٠٧ : ١٨ — ٢٠٨ : ٧ :
 حاجت الشام فأرسل إليها جعفرًا وشيخه
 ٢٠٨ : ٨ — ١٦ : التوقيات قبله وبه
 ٢١٠ : ١٦ — ٢١١ : ٩ : قل للمأمون
 من حبر عهد البرمكي إلى حبر جعفر ٢١١ :
 ٩ — ١٠ : ما كان من رضاه عن عبد الملك
 ابن صالح حين علم من جعفر شره التنبذ
 عنده ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ : ما جرى
 بينه وبين جعفر حين رأى عتقه ٢١٦ : ١ :
 ٧ : تقام الفضل بن الربيع وجعفر في حضرته
 ٢١٦ : ٨ — ١٠ : كثر نظام أهل مصر
 من موسى الهاشمي قبث لأهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ : أشخص
 إليه ابن مهران رجلا من مصر أظف في أداء
 الخراج ٢٢٠ : ٥ — ١٢ : حج وابناه
 ويحيى وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة ٢٢١ :
 ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : عند البيعة لولده
 ٢٢٢ : ٣ — ١٠ : طلب منصور بن زياد

أن يصدق ٢٤٣ : ١ — ٢ : وجه به
 الرشيد لتفتيش منازل أبي سام لما وصى صلت
 منصور ٢٦٤ : ٤ — ٢٦٥ : ٥ :
 رشيد (خادم النصور) — سمع ابن فضالة يخطب
 النصور في قله أبا مسلم قوتى به ١١٢ :
 ١٤ — ١٦ :
 الرشيد هارون — زاد الماء في أيامه ٩١ : ١٨ —
 ٢١ : أسفت الخيزران خالداً بحال رعاية
 لرضاه مع الفضل بن خالد ١٠٠ : ٢ —
 ٣ : ولي المييب شرطة بغداد له ١٣٤ :
 ١٤ — ٢٥ : أرضته أم الفضل ١٣٦ :
 ١٢ — ١٥ : البيعة له بعد موسى ١٥٠ :
 ١ — ١١ : مات خالد فصلى عليه ١٥١ :
 ١٧ — ١٨ : أطلق ابن داود من سجنه
 ١٦١ : ٢٠ — ١٦٢ : ٣ : شيء من
 كبر أبي صالح معه ١٦٤ : ٣ — ٦ :
 أرسل نصيراً مولاه إلى الهادي بالولاية
 ١٦٧ : ٣ — ٤ : صلى على الربيع ١٦٧ :
 ١٥ : محاولة الهادي خلمه وتولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : بتولته
 نال يحيى حظه ١٧١ : ٩ — ١٠ : هو
 والهادي وحديث الحاتم الذي روجه له المهدي
 ١٧٤ : ١ — ١٥ : أم الهادي يقتل يحيى
 بسببه ١٧٤ : ١٦ — ١٧٥ : ١٥ :
 تروج مراحل بعد الهادي ١٧٥ : ١٩ —
 ٢٠ : أيامه ١٧٧ — ٢٨٨ : منزلة يحيى
 عنده ١٧٧ : ٢ — ١٨ : حفر القفاطول
 ١٧٧ : ٢١ — ٢٢ : سخطه على
 ابن ذكوان وتخليص يحيى له من الحبس
 ١٧٨ : ١ — ٣ : مشورة يحيى على
 الخيزران بشأن خصومه ١٧٨ : ٤ — ٨ :
 توسط يحيى لرجل أموى عنده وقصة ذلك
 ١٨٧ : ٩ — ١٨٨ : ٥ : أحب جعفرًا
 وأحب يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ١١ :
 كيد الفضل لجفر عنده في إجابة للأصمعي
 ١٨٩ : ١٣ — ١٦ : أرسل الفضل لحرب

١٩ — ٢٣٨ : ٥ : أوقع بأبس مائع
بالحرثاني من قتل وصب وقصة ذلك ٢٣٨ :
٦ — ٢٣٩ : ٩ : سيرة مع يحيى بعد
مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ : سأل
مسروراً عما يقوله الناس فيما فعله بالبرامكة
فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ : ٢ :
كان يلقب ابن زياد في السكر ٢٤٢ :
١٩ — ٢٠ : غرره الفضل وجبه لياه
مع آله ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ : أهدى
الفضل ، وهو في محبه ، دواجا فوجه لابن
وهب والقصة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
٢٤٨ : ١٦ : توقع يحيى البرمكي ما حل بهم
منه قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ :
٨ : سمى ابن الربيع له بالبرامكة ٤٩ :
١١ — ٢٥١ : ١٠ : كتاب يحيى البرمكي
إليه لما نكبه وردده عليه ٢٥٣ : ٣ — ٦ :
كلام يحيى عند ما بلغه قتل لجفر ٢٥٤ :
٣ — ٨ : سأل ابن خاقان مسروراً عن
سبب قتله لجفر فأجاب ٢٥٤ : ٩ —
١٤ : طلب بعد نكبة البرامكة عمالاً لم يتصلوا
بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ : عاورة بينه
وبين أم جعفر بشأن كاتبيهما أبي صالح
وسعدان ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ :
قال الفضل كذبت فأجاب ٢٥٧ : ٧ —
٨ : قدومه الكوفة وغادره لابن صبيح
تخل على مختار حفظه ٢٥٧ : ١٢ — ١٩ :
نعم على ما فرط منه في البرامكة ٢٥٨ : ١ :
٦ : سأل ابن يزدايروز عن إخلاص
البرامكة له فأكد له قدم ورضى عنهم
٢٦٠ : ١٧ — ٢٦١ : ٣ : مات يحيى
ابن خالد في الحبس غرن ٢٦١ : ٧ —
١٥ : توفي بعد الفضل بن يحيى بخمسة
أشهر ٢٦١ : ١٦ — ١٨ : سأل
الطائي عما أحدث من شمر فأنشده

يدين عليه فأخذه يحيى وحديث ذلك ٢٦٢ :
١٦ — ٢٦٤ : ١٤ : تخوف يحيى على
ابنه جعفر من دخوله معه في كل شيء
٢٦٤ : ٢ — ٢٦٥ : ٨ : حضر جبريل
مدحه وأم جعفر ليحيى ثم ذهب له فيلته في
الحالين ٢٦٥ : ٩ — ٢٦٦ : ١٩ :
غضب على الفضل ثم رضى عنه ٢٦٧ : ٣ —
٦ : أحس يحيى إعراضه عنه فتاور
صديقاً له ٢٦٧ : ٧ — ١٣ : انصرف
يحيى عن أبيه بعد ما بال دخول عليه ضائبه
فتنزل كلام ليل ٢٦٧ : ١٤ — ٢٦٨ :
١ : شك إلى يحيى تغيير ابنه الفضل في جمع
الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجاب
٢٦٨ : ٢ — ١٥ : نصيحة يحيى له حين
أراد هدم إربان كسرى ٢٦٩ : ١٤ —
١٩ : قرظ يحيى له الفضل بن سهل
لما اختاره جعفر للأون ٢٣١ : ٧ —
١٤ : قد حبايته الفضل بن الربيع بعد عهد
البرمكي ٢٣٣ : ١ — ٢ : وصيته هو
ويحيى وجعفر لعمال ٢٣٣ : ٣ — ٦ :
غضب على الطائي لاعتزله ثم استرضاه عنه
يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ : أمر لمخوفة
بإقطاع لب فيه الكتاب بما قص غلته
وحديث ذلك ٢٣٣ : ٢٣ — ٢٣٤ :
٦ : قتل جعفر بن يحيى ٢٣٤ : ٧ — ١٨ :
لما بث مسروراً لقتل جعفر رجاء أن يمهله
فضل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ :
٨ : بعد قتل جعفر استولى على أموال
البرامكة بالمرأق ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ :
دبر لقتل جعفر قبل التنفيذ سنة ٢٣٦ :
١٩ — ٢٣٧ : ٧ : لإحراقه جنة جعفر
وقتلهم وأتباعه ورضي عن الخنسي منه
٢٣٧ : ٨ — ١٨ : بعد قتل جعفر دعا
بالأسبي وأسمه شراً ثم صرعه ٢٣٧ :

الرفاعي (الفضل بن عبد الصمد) — شعره في
رثاء جعفر ٢٣٦ : ٤ — ١٤

روح بن زنياع الجفائي أبو زرعة — كان يكتب
لسيد الملك ٣٥ : ١٦ — ١٨ : ٤ م
ساوية فاستقرحه فغاف عنه ٣٥ : ١٩ —
٣٦ : ٣ : هو ويصر في العراق ٣٦ : ٤ —
٣٧ : ٦

ربيع بن عثان — حبس ابن خاك ورزما كانه
وحدث ذلك ١٢٣ : ١٧ — ١٢٤ : ٩
الريان بن مسلم — كتب لمعاوية بن يزيد
٢ : ٢٣

الريان (مولى المنصور) — طلبه جعفر بن
ابن عمران ثم عفاه عنه وحدث ذلك ١٢٩ :
٨ — ١٣٠ : ٥

ربطة بنت السفاح — رضى بلان أم يحيى بنت
خاك ورضت هي ببلانها ٨٩ : ١٢ — ١٥

ز

زاذان فروخ — كتب لزياد ٢٦ : ١ : كتب
لحباج وما جرى بينه وبين صالح بن عبد
الرحمن ٣٨ : ١١ — ٢٠ : استعان به
الحباج على أمر العراق ٣٩ : ١٤ —
١٥ : شيء عن ذكائه ٩٩ : ١٠ — ١٤
زاهر (التاجر) — في قصة يحيى مع يزيد الأحول
١٨٥ : ١٩ — ١٨٦ : ٢٠

زبيدة بنت جعفر (زوج الرشيد) — أم جعفر زبيدة
زبيدة بنت منير (أم الفضل) — أرضت هارون
ابن الهندي ١٣٦ : ١٢ — ١٥ ، شخصت
مع ابنها الفضل إلى الرقة إلى الرشيد ٢٢٧ :
٥ — ٦

زبير بن دعلج — أخل بموعده لابن الربيع
وذهب لإسحاق ٢٩٩ : ١٢ — ١٧

٢٦٢ : ٩ — ١٨ : سعى إليه قلعة
بسد الملك وحدث ذلك ٢٦٢ : ٢٢ —
٢٦٣ : ١١ : حبسه لسيد الملك بن صالح
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : وشاة صلت
بمنصور عنده ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ —
٢٦٥ : ٥ : توفي ابن مطرف فصلى عليه
٢٦٥ : ١٣ — ١٥ : اضطراب أمور
دولته بعد نكبة البراسكة ٢٦٥ : ١٦ —

٢٦٦ : ٣ : شخص إلى خراسان لحرب
رافع ومعه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —
١٦ : كان يسمى محمد بن منصور فتي السكر
٢٦٦ : ١٧ — ١٩ : ولي له ابن ملك
خراج خرجان ٢٦٨ : ١٢ : رأى عكة
رجلا فاستمع فأعجب بمخاله وأجازه ٢٦٩ :
١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : وصية شيخ كاتب
حضر الديوان في أيامه ٢٧٠ : ١٣ —
١٥ : كان فرج الرخبي مملوكا لمخوفة ثم له
٢٧٠ : ١٦ — ١٧ : وشى له بفرج
الرخبي فأخضره ثم عفاه وأجازه ٢٧١ :

٨ — ٢٧٢ : ١١ : صرف ابن عمر
بابن راشد وأمره بالانصراف عليه وقصة
ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠ : وفاته بطوس
وقصته مع بكر بن النضر ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ : كتابه وولادة أمره
٢٧٧ : ١ — ٧ : عمل ابن مطرف
تديراً للخراج في أيامه ٢٨١ : ٧ —
٢٨٨ : ٩ : مساوته للفضل بن الربيع
على بناء منزله ٢٨٩ : ٧ — ٩ : طلب
المأمون من الأمين مئة ألف دينار أوصى له
بها فرض ٢٩٠ : ٩ — ١٠ : خطاه
الأمين في عهده إلى المأمون ٢٩٢ : ١٦ —
١٧ : أضحكه الأصبى ٣٠٥ : ٧ —
٨ : ذكر ابن سهل ادعاء ابن ملك عليه
دخول بيوت القيان ٣١٤ : ٩ — ١١

زيد بن عبد الرحمن — كتب ليوسف بن عمر
٦٤ : ٤ : تخوفه يوسف من حظوة قنم
عند هشام ٦٥ : ٣ : ٧
زيد بن عبيدة الحارثي — صرفه المتصور عن الحرمين
محمد بن خالد ١٢٣ : ١٧ : ١٨ :
ابتاع الريح وأمهاده لأبي العباس ١٢٥ :
٨ — ١٠
زيد بن عمرو السكي — مدح عبد الرحمن بن زياد
٢٩ : ٥ : ٩
زيد بن ثابت — من كتاب الرسول وشيء عنه
١٢ : ٣ : ٤ : ١٠ : ١٢ : من كتاب
أبي بكر ووصية أبي بكر ومدح حنان له
١٥ : ٣ : ٩ : من كتاب عمر ١٦ :
٤ — ١
الزبي — في بحث عزل خالد القسري ٦٣ : ١٣ :
١٤ —
زيد الرخبي — شيء عنه سيده ٢٧٠ : ١٧ :
٥ : ٢٧١ —

س

سابق الخوارزمي — خبر محمد الحميري بمصر أبي
العباس فذهب إليه وأباه ٨٦ : ٢٠ :
٢ : ٨٧
ساوير بن أردشير — عهد منه إلى ابنه ٥ :
١٤ : ١٧ : ٧ : ١٧ : خبر للسريان ١١٩ :
٢١ — ٢٣
ساوير ذو الأكتاف — مشورة لوزير له
١١ : ١١ : ١٩
سارفاذ — كتب لابن الزبير ٤٤ : ٣ :
سلم (المقدم) — كان مع مسرور عند قتل
جفر ٢٣٤ : ٧ : ١٨
سلم (مولى سعيد بن عبد الملك) — كتب
لوليد بن يزيد على الرسائل ٦٨ : ٢ : ٣

الزبير (بن السوام) — إسماعيل بن أبي حكيم موله
٥٣ : ٤ :
زفر بن الحارث — ماجرى بينه وبين أبي الزعينة
بحضرة عبد الملك ٣٥ : ٨ : ١٥
زفر بن عاصم — أوفد على المهدي قوما فتهم
أبو عبيدة الله ثم اتصل خبرهم بالمهدي فتعام
١٤١ : ٩ : ١٤٢ : ٩ :
الزهرى = أبو القاسم بن المتحر الزهرى
زهير بن السيب — بره بإبن الريح حين استر
٣٠٢ : ١٩ : ٣٠٣ : ٦ :
زيد بن أبيه — استكتبه أبو موسى ففحه عمر
١٧ : ٧ : ١١ : ١٨ : شيء عنه ١٧ : ٢١ :
— ٢٦ : هم الناس على أبي موسى فتويضه
الأمر إليه ١٨ : ٢٤ : حادثة لمرسه تدل
على زعمه ١٩ : ١ : ٦ : أملى عمر على
كاتب فظن هو إلى أنه أخطأ ١٩ : ٧ :
— ١١ : أعق أباه بحال أخفه من عمر
ففحه ١٩ : ١٤ : ١٦ : تقدير عمر له
١٩ : ١٧ : ٢٠ : ٢ : خبر نهر الأبله ١٩ :
٢٤ : استتاره من علي حين قدم البصرة ، ثم
استماله على الحراج ٢٣ : ١٠ : ١٥ :
غير ابن الزبير رسالة من ساوية إليه فأعذ
ساوية ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ : ٢٥ :
٢ : كان لا يصل يوم الجمعة ٢٥ : ١١ :
طرفة لابنه عبيدة الله منه ٢٥ : ١٢ :
١٧ : أخذ كتاباً أخطأ ٢٥ : ١٨ : ٢٠ :
كتابه ٢٦ : ١ : ٣ : وقته ٢٦ : ٤ :
— ٥ : أبو بكر أخوه لأنه ٢٦ : ١٥ :
نقر على ساوية فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ :
— ٢٨ : ٢ : كان هو ومسلم بن عمرو
البلعلى على البصرة ٣١ : ١١ :
زيد بن أبي سفيان = زيد ابن أبيه
زيد ابن أبي الورد الأشجى — كتب لروان
وشى عنه ٨٠ : ١١ : ١٦ :

سعيد بن عتبة — تليذ لصالح وكتب لابن هبة
٣٩ : ٣ — ٤

سعيد بن عمرو الجرجسي — كتبه حسان التبطي
حتى عزل ٦١ : ٦

سعيد بن مسلم — كان مم يعمل كرسى
ابن سهل ٣١٦ : ١٤ — ١٥

سعيد بن نمران الهذلي — كتب لابي بن أبي
طالب ٢٣ : ٣ ؛ ولى قضاء الكوفة لابن

الزبير ٢٣ : ١٦

سعيد بن هرم — أهدى له ابن صبيح يرفونا
وصكتب له كلة ٢٥٧ : ٩ — ١٠

سعيد بن واقد — استغفقه الربيع على الرسائل
١٥٦ : ١٣ — ١٤

سعيد بن الوليد أبو جاشع — كتب لهشام وغلب
عليه ٥٩ : ٢ — ٣ ؛ لم يجد مع من سجلوا

مع هشام لما وصل نبي يزيد قتل فأجلب
٥٩ : ٤ — ٩ ؛ ثم بتسوية عامة هشام

فنهأ أدبا منه ٥٩ : ١٠ — ١١ ؛ فنهأ
على ابن هبة في مجلس هشام ٥٩ : ١٢

— ١٦ ؛ أعد خلا ليكتب بها لابن هبة
عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ — ١٨ : ٦٠

سعيد بن وهب — شيء عنه ٢٣٩ : ١٨ —
٢٤٠ : ٢ ؛ مع الرشيد له بال دخول إلى

يحيى وابنه في محبها ٢٤٦ : ١٠ —
١٢ ؛ أهدى الرشيد للفضل وهو في محبه

دواجا فأهداه له وقصة في ذلك ٢٤٦ :
١٣ — ٢٤٨

النفاح = أبو عباس عبد الله بن محمد النفاح
سفيان الأحول — كتب لمروان بن الحكم

٢ : ٣٣

سفيان بن عيينة — عزى آل داود بيت لابن
حطان ١٥٧ : ١٠ — ١٢ ؛ اختص

بالحسن البجلي وآخرين فنجاهم ابن منافق
فصل عنهم ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

سالم (مولى عتبة) — ألقى عليه هشام كتابا
إلى يوسف بشأن عزل خالد ٦٢ : ٤ —
٦٤ : ١

سالم الأظف — كان صبيح مولى له وكان هو
مولى لبني أمية ٣٠١ : ٩ — ١١

سرافة البارقي — كاد لروح مع بصر حتى ترك
الوراق ٣٦ : ٤ — ٣٧ : ٦

سرجون بن منصور الرومي — كتب لمعاوية
٣٢٤ : ٣ ؛ كتب ليزيد بن معاوية ٣١ : ٣ ؛

أشار على يزيد بتولية عبد الله العراق ٣١ :
٤ — ١٧ ؛ كتب لمعاوية بن يزيد ٣٢ :

٢ — ٣ ؛ كتب لمروان بن الحكم ٣٣ :
٣ ؛ دل على عبد الملك فأمر الحنفى بتحويل

الدواوين إلى الرعية ٤٠ : ٣ — ٩

سعد بن أبر وقاس — سلم عليه معاوية فلم يرد
عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ ؛ أعين

مولاه ٨٥ : ٢٤

سحان (كاتب أم جفر) — معاوية بن الرشيد
وأم جفر بشأنه وأبى صالح كاتب الرشيد

٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١

سعيد بن أنس السائي — ذكر عرضا ٢٤ :
١١

سعيد بن خالد — أوقع به المنصور حين هم على
أبي أيوب ١٢٠ : ٢ — ١٢١ : ١٠

سعيد الحفائي — أمره مع الرشيد بد نكبة
البرامكة ٢٦٦ : ١

سعيد بن راشد — في بحث عزل خالد القسري
١٢ : ٦٣ — ١٣

سعيد بن سلم الجاشمي — كان مع من أوقفهم
زفر إلى المهدي ١٤١ : ٩ — ١٤٢ :

٩

سعيد بن عبد الملك — سالم كاتب الوليد مولاه
٢ : ٣ — ٦٨

في إحضار أبي مسلم للصنوبر ١١٢ : ٣ —

٨

سلطان بن جرير — شعر له في تعزيل السيف

على القلم ٢٨ : ٣ — ٧

سلم (خادم الفضل بن الربيع) — أخيره
ابن المصعب عن سبب سكناه دار مولاه

١٨ : ٣٠٣ — ٦ : ٣٠٣

سلم بن علي — حضر لإحراق الأمين عائداً أوراها
عرضها عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ —

١٧

سلم بن نعيم الحميري — كتب لسلطان وردده على
كتب ملحة بدخوله الروم ٤٨ : ٢ —

٦

سليان (عليه السلام) — ذكر عرضاً ١٤ : ٨
سليان بن أبي جعفر — شهد على أبي نواس عند
الأمين بالتبوية فسجنه ٢٩٥ : ١١ —

١٤ : ٢٩٦

سليان بن حبيب — طالب أبا جعفر بحال ثم
عذبه ولم يقبل شفاعته اللوراني ٩٨ : ١٦ —

٩٩ : ٦ ، كتب له ماجيس بن بهرام

٩٩ : ٩ — ١٠

سليان بن راشد — أمره يحيى بجملة رجل رأى
له رؤيا ١٧١ : ١٥ — ١٧٢ : ٣ :

صرفه الرشيد ابن عمر وأمره بالاستصفاء

عليه وقصة ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠

سليان بن سعد الحنفي — دل سرجون على
عبد الملك فأمره بتحويل النواوين إلى الرمية

٤٠ : ٣ — ٩ : كتب الوليد على ديوان

الخارج ٤٧ : ٦ : كتب لسمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٤ — ٥ : أعاده يزيد بن عبد الملك

إلى النواوين وكان عمر صرته ٥٦ : ٣ —

٤ : بولاية يزيد بن عبد الملك طلب أسامة

خفتر هو ابن عبد الله ذلك ٥٦ : ٦ —

١١

سفيان بن معاوية بن يزيد بن الهلب — ضيق

على آل علي لينتصروا بسيد الله إلى

النصور ١٠٣ : ١٦ — ١٧ : سبب

اضطغاته على ابن الفتح ١٠٤ : ١٨ —

١٠٥ : ١٤ : قتل لابن الفتح والقصة في

ذلك ١٠٥ : ١٥ — ١٠٧ : ٥ : مطالبة

عيسى له بدم ابن الفتح والقصة في ذلك

١٠٧ : ٦ — ١٠٨ : ٢٠ : ما قاله له

ابن الفتح عند ما مات بقتله ١١٠ : ١٢ —

١٦

سلام (الخادم) — في مقتل جعفر ٢٣٤ : ١٥ :

ما أداه لسهل وأولاده ٢٣٠ : ١٠ —

٢٣١ : ٥ : سأل هرثة المأمون عن سبب

حبس ابن سهل ٣١٧ : ١٩ — ٢١

سلام الأبرش أبوسلفة — وكه الرشيد ياب يحيى

بعد قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : ما جرى

بينه وبين يحيى عند ما بلغه مقتل جعفر ٢٣٥

٩ — ١٤

سلام بن الترقج (مولى يحيى) — في بحث نشأة

ابن سهل ٢٣٠ : ٧ — ٢٣١ : ٦ :

سلم الحنفي — مدح الهادي بشعر فوصله ١٧٣ :

١٢ — ٢١ : أخذ منه أبو الحبتاء معنى

بيت ٢٠٣ : ١٨ — ١٩ : إعجاب الفضل

ابن يحيى ٢٠٤ : ١ — ٥ : غلبته على

الفضل وشعر أبي النعمان في ذلك ٢٠٤ :

٩ — ٩ : شعر له في مدح يعقوب بن داود

١٥٠ : ١٩ — ٢١

سلم بن زياد (بن عبيد) — عتب عليه حنظلة

في شيء وقال شعرا ٢٦٢ : ٥ — ٨

سلم بن خديجة — طلب للنصور من اللوراني أن

يشلوه في قتل أبي مسلم ١١١ : ١ — ٦

سلم بن محمد — بايع مع غيره أبا الباس ٨٧ :

٨ — ٦

سلعة بن سعيد بن جابر — استعان به أبو أيوب

٢ - ٦ : ما كان يتولاه عند وفاة
الرشيد ٢٧٧ : ٤ - ٥

سليمان الكاتب = أبو أيوب سليمان بن أبي
سليمان المرواني
سليمان بن بجلة - لما قسم التصور مدينة السلام
جل له ربهما ١٠٠ : ١٥ - ١٩

سليمان بن محمد = أبو أيوب المرواني
سليمان المشجعي - كتب لمعاوية ٢٦ : ٧
سليمان بن وهب - ما حوى الواسطي جده
١٣٤ : ١١

سماعة (حاجب يحيى) - أشار قوم على يحيى
بتركه فأبى ٢٠٢ : ١١ - ١٤
سمية - ذكرت في شعر لبيد بن الحمطاس
١٣٥ : ١١

سمية (أم زياد) - اشتراها زياد وأعتقها ١٩ :
٢٧ - ٢٨
السدي بن شاهك - أمره الرشيد بصلب
جثة جعفر وقصة ذلك ٢٣٦ : ١٩ -
٧ : ٢٣٧

سهل بن زاذان عروخ - شىء عنه وعن نقائه
٢٣٠ : ٥ - ٢٣١ : ٦
سهل بن صاعد - بحث به المأمون مع نوفل
لحاق ابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣ -
٧ : ٢٧٨

سهل بن الصباح الغمائي - أراد هو وابن داود
حمل دين عن كاتب أم جعفر فاضم إليهما
الفضل وحديث ذلك ١٦٥ : ١٨ -
٢ : ١٦٦

سوار (خادم خازن) - أخضر رأس الحسن
ابن محمد ووضعه في حجر دعة لما امتعت
من الفداء لولاه ٨٣ : ٧ - ١٧
سوار (القاضي) - سأل للتصور التوبة بين
كاتبه ١١٣ : ١٦ - ٢٠

سليمان بن سعيد (مولى الحسين) - كتب لمعاوية
٦ : ٢٦

سليمان الطيار - حله ابن عمر كتابا إلى ابن سيار
ألا يتبعين بعثك ٩٧ : ٣ - ٦
سليمان بن عبد الملك - سعى أبيه في المهدلة
ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ - ١٢ : كتابه

٤٦ : ٣ - ٤٨ ، ٤ - ٣ - ٤ :
ألمه ٤٨ - ٥٢ : أشار عليه
ابن بطريق ببناء الرملة وسب ذلك ٤٨ :
٧ - ١٤ : أراد قتل عمدة كنيعة جورجيس

لبناء مسجد الرملة ففله البطريق على الماروم
٤٨ : ١٥ - ٤٩ : ٢ : أراد تولية
ابن المهلب خراج العراق بعد صرف سليمان
فاستخاه وأشار عليه بصلح ٤٩ : ٥ -

١١ : ولى ابن المهلب خراسان مع العراق
فتفتح جرجان ٤٩ : ١٢ - ١٤ : لما ولى
عمر سأل ابن المهلب عن الأموال التي كتب
بها إليه ٥٠ : ٦ - ١٠ : ولى يزيد العهد

بعد عمر بن عبد العزيز ٥٠ : ١٤ - ١٥ :
حظوة ابن المهلب عنده ٥٠ : ١٨ -
٢٠ : ما جرى بينه وبين ابن أبي مسلم بشأن
الحياج بعد وفاة ٥١ : ١ - ٥ : ولى أسامة

خراج مصر ولم يقبل مسندة في تخفيف الخراج
٥١ : ٦ - ٥٢ : ١٠ : بوقته عزل عمر
أسامة عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ :
٢٠ - ٢١ ، ٥٢ : ٦ - ١٠

سليمان بن علي - أخذ هو وأخوه عيسى الأمان
من التصور لأخيهما عبدالله ١٠٣ : ١٣ -
١٧ : وصية غسان كاتبه إلى خاتمه
١١٠ : ١٧ - ١٩ : استتر أخوه
عبد الله عنده بالبصرة ١٣١ : ١٨

سليمان بن عمران - لما صرف عبدالله بن عتبة
عن الديوان وضع القلم ليكون سنة ٢٥٧ :

صالح (صاحب المصلى) أبو علي — طالب أبو جعفر
 خالفاً لآمال فأسفه هو وآخران ٩٩ : ٢٠ —
 ١٠٠ : ٣ : أمره المنصور ببيع الفرائيس
 ثم عدل وسبب ذلك ١٣٨ : ١٢ — ١٩ :
 بته الرشيد للطالبة ابن زياد دين عليه فأعذه
 يحيى وحديث ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ :
 ١٤
 صالح بن داود — هباه بشار فسمى به يقوب
 للى المهدى قطعه ١٥٨ : ٣ — ١٤
 صالح بن سليمان — توقع أن المنصور يقتل
 أبا أيوب فكان ذلك ١٢٣ : ٢ — ٩
 صالح بن عبد الجليل — عطفه للمهدى ١٤٩ :
 ١١ — ٧
 صالح بن عبد الرحمن — كتب الحجاج وما جرى
 بينه وبين زاذقروخ ٣٨ : ١١ —
 ٢٠ : كتاب العراق من تلاميذه ٣٩ :
 ١ — ٥ : قال له الحجاج إن ملك وملك
 حلال لى فأجابه بما أنضكه ٣٩ : ٦ — ٩ :
 خاف ابن المهلب تولى خراج العراق بعد
 ابن أبي مسلم وأشار على سليمان به ٤٩ :
 ٥ — ١١ : خاف ابن هيرة مكاته عند
 يزيد فتسبب فى قتله ٥٨ : ١ — ١٩ :
 طلب عليه فتمن تبطيحه لآبته ثم وقع فى ذلك
 ٦٤ : ٢٠ — ٦٥ : ٢
 صالح بن علي — كتب له قسامة بن أبي يزيد
 ٣٦٢ : ١٩ : قيل إن عبد الملك ليس ابنه
 بل ابن مروان ٢٦٣ : ١٢ — ١٦
 صالح بن المنصور — جدت الضيعة التى اشتراها
 له أبو أيوب ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧
 ١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : وصل أبو
 للهندس الذى صور ضيعة ١٢٣ : ٩ —
 ١٦
 ٢٢ : — الوزراء والكتبة

ش

شاكر التركي — قتله خالد البرمكى فأغضب للمهدى
 ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦
 شبيب الخارجي — غرق فى دجيل الأهواز
 ١١٩ : ١٨
 شبيب بن شبة — ما كان بينه وبين عبيد الله
 الهاشمي حين هتا للمهدى بالخلافة ١٤١ :
 ١٣ — ٦
 شرق بن القطامي — ذكر عرضاً ١ : ٢٣
 شريك القاضي — حديثه عند أبي عبيد الله فى تحليل
 التبيذ ورد عافية عليه ١٤٤ : ٧ — ١٦
 شبب المصابى — كتب لوليد على ديوان الخاتم
 ٤٧ : ٦ — ٧
 شكلة — أم إبراهيم بن المهدى ٣١٣ : ٢٢
 شمل (كاتب عبد الملك) — ضربه عبد الملك
 فأثبت به أمداء فقال شمر ٤٠ : ١٠ —
 ١٥ —
 شبة بن أيمن — تلمذ لصلح وكتب لابن عمر
 ٣٩ : ٢ — ٣
 شيويه = أبو صالح شيويه
 شيويه بن أبريز — وصية أبيه أبريز له ١٠ :
 ١٧ — ١٩
 شيويه اللاديبي (عمد بن عبيد الله بن رزين) —
 قتل هو وعاتب ابن المغص ١٠٦ : ١٠ —
 ١٠٧ : ١

ص

صاعد (مول المنصور) — ولاء المنصور ضياعه
 بمسكنة أبي أيوب ١٢٤ : ١٢ : هباه أبي
 الأسد له ولطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧

فضله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠ : طب عليه
الفضل بن سهل قله للأمين ٣٠٢ : ٢ —
٤ : أراد المأمون أن يكتب عنه قلس يحتل
الأمين فلم يوفق فكلف ابن يوسف ٣٠٤ :
٥ — ٣٠٥ : ٢ : أمره المأمون بتسلم
عمله إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ — ٥ :
أرسل كاتبه عيسى إلى الفضل بن سهل
ليعتذر وما جرى بينهما ٣٠٩ : ١٥ —
٣١٠ : ١٢ : كاتبه عيسى وخلفه قلفسوة
في مجلس الفضل بن سهل ٣١٠ : ١٣ —
٣١١ : ٤

طريح بن إسماعيل — وقته إلى داود بن علي في
حاجة ٩٥ : ١ — ٧

طريف (مولي أبي جعفر) — أشار الموراني
على المنصور بزمه عن بريد مصر وتولية
مطر وما جرى في ذلك ١٠٠ : ٢٠ —
١٠١ : ١٤

طلحة بن زريق أبو منصور — تولى مكتبة الإمام
عن الدعاة ٨٤ : ٣ — ١٢

الطوسي = أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي
طبيب بن إبراهيم اللوصي — أمه كانت جارية
ليحيى ١٨٢ : ١٩ — ٢١

طيفور — أهداهما الفضل لابن أبي حفصة ١٩٠ :
٢٠ — ١٩١ : ٤

ع

عاصم بن صبيح — سب قله يزيد بن زانناخوخ
٢٢٩ : ٢١ — ٢٣٠ : ١٠
عاصم بن عمر بن الخطاب — حديث دعاه هو
وابن جعفر إلى مصعب حين مر بالدينة
ولم يخرج عليهما ٤٥ : ١٢ — ٤٦ :
٦ : مولده ووفاته ٤٥ : ٢٢

الصباح بن اللقي — كتب لسمر بن عبد العزيز
وشيء عنه ٥٤ : ٥ — ٩
صبيح (أبو إسماعيل) — شيء عنه ٣٠١ :
٩ — ١١
صلاح الدين الأيوبي — ضرب قلعة الحاروم
سنة ٥٨٤ : ٢٦ : ١٧
صلى — وشايه منصور عند الرشيد ومات في
ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
الصلت بن يوسف — استنقذه أبوه على ابن
وسار إلى الرارق ٦٢ : ١٨

ض

ضبة بن محسن النزي — شكاهو وغيره أبو موسى
إلى عمر ١٨ : ١٢ — ١٣ : ١٩ —
٢٤ : ١٩ : ١٨ — ١٩
الضحاك بن عبد الرحمن — وجهه عبد الملك بعد
وفاة عبد العزيز إلى يناس كاتبه لبقائه ماله
٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

ط

طارق بن أبي زياد — موته لحلفاء حين أريد
عزله ومات في بيب ذلك ٦٣ : ١ — ٢٠
طاهر بن الحسين — مصعب بن زريق جده ٨٤ :
١١ — ١٢ : نفي الفضل إلى الري ٢٩٠ :
١٩ — ٢٩١ : ٣ : لاهه أبوه لصرته
لفتة فأجابها ٢٩١ : ٤ — ٩ : هباه
شاعره يوسف لابن الربيع وابن المتصرف
حلها الأمين على خلق المأمون ٢٩٢ :
١١ — ٢٩٣ : ٦ : كتبه إلى ابن سهل
يقتل علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ :
٢ : وشي أبو الخطاب بابن متى عنه

عبد الجبار بن عبد الرحمن — وكل إليه تفتيد
عبد الحميد الكاتب ٧٩ : ١٧ — ١٩
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد — ولى المدينة
لابن عبد العزيز وكتب له أبو الزناد ٢٠ :
٢٤ — ٢٨ : ولى الكوفة لسر فأبلى
على أبي الزناد كتابا له ٥٤ : ١٧ —
٦ : ٥٥

عبد الحميد بن يحيى الكاتب — كتب مروان بن محمد
٧٢ : ٢ — ٣ : مشورة على مروان
بمصارعة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
١٣ : كتابه إلى أمه عند هزيمة مروان
٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ : كتاب
منه إلى الكاتب ٧٣ : ١٧ — ٧٩ :
٢ : لما قوى بنو العباس أشار عليه
مروان بالحقاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ :
مقتله ٧٩ : ١٥ — ١٩ : كيف قبض
عليه ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ : وصاه
بالكاتب ٨٠ : ٨ — ١١ : أمره مروان
بالكاتب إلى عمل أهدى غلاما أسود ٨١ :
٣ — ٨ : شعر له ٨١ : ٩ — ١٥ :
غلب الروائيون الباسيين به والحجاج
والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : وصفه وأبته
لمروان ٨١ : ١٩ — ٨٢ : ٢ : سئل
بم خطر بليغا فأجاب ٨٢ : ٣ — ٤ :
نصيحته لابن جبة ليجود خطه ٨٢ : ٥ —
٧ : إيجاب ابن عباس بكلام له ٨٢ : ٨ —
١٤ : عقبه وحظهم في الكتابة ٨٢ : ١٥ —
٨٣ : ٢ : انتقام ابن المهدي له ٨٣ :
٤ — ٨ : ذكر عرضا ٥٩ : ٢١ —
عبد ربه — ذكر عرضا ١٢ : ١٨ —
عبد الرحمن الأنباري (١) — مقتله ٢٩٤ : ٣ — ٤ —
عبد الرحمن بن أبي بكر — سأل على بن أبي
طالب حين قدم البصرة عن زياد فدل عليه
٢٣ : ١٠ — ١٣

عاقبة بن يزيد الأزدي القاضي — حدث شريك
عن أبي عبيدة جليل التيف فرد عليه
١٤٤ : ٧ — ٩ : توسطه لبداعة بن أبي
عبيدة عند المهدي فلم يقل أن يفوته
١٥٤ : ٧ — ٨ :
عاصم بن إسماعيل السلمي — قتل مروان ثم
عبد الحميد ٧٩ : ١٥ — ١٩ : كتب له
الحسين بن القاسم ٨٠ : ٧ —
عاصم بن جعدة — أول من كتب بالعربية من
بولان ١٣ : ١٥ —
العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث — شاعر
كاتب ١٩٣ : ٥ —
العباس بن طرخان — أبو اليشكري العباس بن طرخان
العباس بن عيسى بن موسى — ولده الكوفة
فاستكتب معاوية ١٣٠ : ١ — ٢ —
العباس بن الفضل بن الربيع — قلعه الأمين
حجابه ٢٨٩ : ٣ —
العباس بن الفضل بن يحيى — اتصل به الحسن
ابن سهل ٣٣٠ : ١٥ — ١٧ : بر
الأمون به وياكه ٢٩٨ : ١ — ١٤ —
العباس بن محمد الهاشمي — لما أراد التصور تولى
المهدي السواد شاوره مع غيره ٣٧ : ١٣ —
٣٨ : ٣ : توسط لابن عبيدة عند المهدي
١٥٤ : ١ — ٣ : غضب الرشيد إذ سبق
خيل جعفر فقرضاه هو ٢٠٧ : ١٨ —
٧ : ٢٠٨ —
العباسي — الفضل بن الربيع
عبد الأعلى بن أبي عمرو — كتب الوليد بن يزيد
٣ : ٦٨ — ٤ —
عبد الأعلى بن عبيدة بن محمد بن صفوان الجهمي
— قضى المهدي دينه بيت شعر أنشده لإله
١٤٤ : ١٧ — ١٤٥ : ١٠ —
عبد بن الحساس — اتهم مولاه بإبته فقال
شرا ١٣٥ : ٩ — ١٤ —

مصعب عقدا أوغلة ذهب وسبب ذلك ٤٤:

٦ — ٤٥ : ٢

عبد الله بن أبي الباس الطوسي — أمره الهدي

يقتل عبد الله بن أبي عبد الله ١٥٤ : ٥

١٠ —

عبد الله بن أبي عبد الله — قال به الربيع من

أبي عبد الله عند المهدي ١٥٣ : ١٥ —

٢٠ : ١٥٤

عبد الله بن أبي نعم — كتب لابن الربيع

٦ : ٢٨٩

عبد الله بن الأرقم — من كتاب الرسول ١٢ :

٨ — ٩ : من كتاب أبي بكر ١٥ : ٣

٥ : من كتاب عمر ١٦ : ١ — ٤ :

كتب له بين ٢١ : ٥ — ٦

عبد الله بن أبي — عتب عبد الملك على ولديه

تصغيرهما عن الحجاج في جمع المال ٢٢٨ :

٦ — ٢٢٩ : ١٣

عبد الله بن أوب = التميمي عبد الله بن أوب

عبد الله بن مر — في قصة وفاة الفضل بن سهل

لقناني ٣١٨ : ١٧ — ٣٢٠ : ١٠

عبد الله بن جبر — كتب لطي بن أبي طالب

٤ : ٢٣

عبد الله بن جبر — ذكره الهدي ليتشبه به

لما نصح له ابن داود بدم القرب ١٥٩ :

٢٠ — ١٦ : ٤

عبد الله بن جبر (بن أبي طالب) — كتب لطي

ابن أبي طالب ١٣ : ٣ : حديث ذعاب هو

وعاصم لما مصب حين مر بالدينة ولم يرج

عليهما ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ : مولفه

ووفاته ٤٥ : ٢٠ — ٢١

عبد الله بن حسن — أحد الثلاثة الذين حاول

— أبو مسلم عقد الأسر لهم من ولد علي ٨٦ :

٦ — ١٧ : لما طلب جسر الزمان بهم

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد — خفي ملوكة

أن يبايع له أهل الشام قتله وأثر أخيه له

٢٧ : ٤ — ١٣

عبد الرحمن بن دراج — كتب لمالوكة وتخلله له

المزاج بالبراق ٢٤ : ٤ — ٧

عبد الرحمن بن زياد — ولايته خراسان وشيء عنه

٢٩ : ٥ — ١٢ : ذكر لكتابه كثرة

ماله فرد عليه ٢٩ : ١٣ — ٣٠ : ٢ :

اسطفاوس كتبه ٣١ : ١٩

عبد الرحمن بن الباسي — يد هزعة ابن المهلب

له أسر لكتابه ابن يسر أن يكتب للحجاج

بأنصر وحدث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الملك — شهد على أبيه أطم

الرشيد مع قلعة وحدث ذلك ٢٦٢ :

٢٢ — ٢٦٣ : ١١

عبد الرحمن بن عمر — ذكر عرضا ٩٨ : ١٤

١٥ —

عبد الرحمن بن مسلم = أبو مسلم عبد الرحمن

ابن مسلم الحراساني

عبد شمس — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣

عبد الصمد بن أبان — طلب حفن من يوسف

أن يودع ابنه عنده حتى يوفيه للمال ٦٥ :

٩ — ١٤

عبد الصمد بن علي — تلقى أبا مسلم لما أغفقه

للتصور قتله ١٠٣ : ٩ — ١٢ : مدحه

ليبي البرمكي ٢٠٣ : ١٢ — ١٣

عبد العزيز بن مروان — م عبد الملك بخله ليولي

الهد ابنه قتله قبيصة ثم مات قم له ذلك

٣٤ : ٥ — ١٢ : بسد موه أرسل

عبد الملك إلى يناس كتبه من فاسمه ماله

٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

عبد الله بن أبي بكر — كتب لزياد ٢٦ : ١

عبد الله بن أبي فروة — كتب لابن الزبير ،

ومو جد الربيع ٤٤ : ٤ — ٥ : أهدى إليه

عبد الله بن عبد الملك — ولاء أبو نصر بعد

عبد العزيز ٣٤ : ١٠ — ١١

عبد الله بن عبد الطالق — كتب ليحي البركي

١٧٨ : ١٧ ؛ لما صرفه سليمان بن عمران

عن الديوان وضع انظم ليكون سنة ٢٥٧ :

٢ — ٦ ؛ ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد

٢٧٧ : ٣ — ٤

عبد الله بن عطاء الأشمري — أبو عبد الله

سأوة مولاه ١٢٦ : ٤ — ٥

عبد الله بن علي (بن عبد الله بن عباس) —

صحاب ابن أخيه أبا عباس إلى أبي سلمة

لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦

— ٨٦ : ٢ ؛ سأل غلطا عن مروان فأجاب

٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ ؛ خروجه على أبي

جعفر ومزجه ١٠٣ : ٩ — ١٢ ؛ هربه

إلى أخوه وسعيها لأخذ الأمان له من

التصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ ؛ لما طلب

جعفر الريان بعم ابن عمران ذكره بقتله له

نفاذته ١٣٠ : ١ — ٥ ؛ دفعه للتصور

إلى عيسى ليقتله مكيدة فيه ومشورة ابن أبي

فروة ١٣٠ : ٦ — ٢٠ ؛ باستناره قصد

كاتبه ابن صبيح إلى التصور وحديث ذلك

١٣١ : ١٥ — ١٣٢ : ٢٣

عبد الله بن عمر — صرفه الرشيد ببن راشد

وأمره بالاستغناء عليه وقصة ذلك ٢٧٢ :

١٢ — ٢٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب — أراد أن يكتب

لمأوة فأشتر عليه ولده أن يبدأ به ٢٥ :

٨ — ١٠

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز — ولايته العراق

وكتابه ٧٠ : ٨ — ٩ ؛ ولي سفيان

نيابور بعد الميخ ١٠٥ : ٣ — ٤

عبد الله بن عمرو بن الحارث — كتب لسليان

على النفقات ٤٩ : ٣ — ٤

عمران ذكره بقتله له نفاذته ١٣٠ :

١ — ٥

عبد الله بن خلف الحزاعي — من كتاب عمر

١٦ : ١٧ — ١٨

عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد عبد الله

ابن ذكوان

عبد الله بن الرشيد = المأمون

عبد الله بن الزبير — مر مصب بالدينة فلم يدخلها

لشيء بينه وبينه ٤٥ : ١٢ — ١٣

عبد الله بن زياد (بن عبيد) — شئ عن ذكاه

زاذان كاتبه ٩٩ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن سالم — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ :

٣ — ٤

عبد الله بن سعد بن أبي سرح — من كتاب

التي وشئ عنه ١٣ : ١١

عبد الله بن سليمان — رأي في سب نكبة البرامكة

٢٥٢ : ٢١ — ٢٥٣ : ٢

عبد الله بن سوار — دعاه يحي ليكتب فرأى مه

لدين عليه فكتب للفضل بمعاوته ١٩٨ :

١٢ — ١٩٩ : ٢

عبد الله بن صالح (بن علي بن عبد الله بن عباس)

كتب له قسامة بن أبي يزيد ٢٦٢ : ١٩

عبد الله بن طاهر بن كرز — كتب له ولغيره زياد

ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ عزل عثان

به أيام موسى عن قضاء البصرة ١٤٨ :

١٩ — ٢١

عبد الله بن عباس — كتب له ولغيره زياد ابن

أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ أبو لبابة مولاه

٩٠ : ١٥ — ١٦ ؛ عسلة مولاه

١٤٧ : ١٠ — ١١

عبد الله بن عباس البلوي — سأله الفضل بن زياد

بعد وفاة أبيه لحجة قضاهما ٢٦٨ : ٦ —

١١

عبد الله بن مالك (السامي) — سألته الأحمى أن يعط
 عنه خراج ضيعة قنبل وزاد ٣٦٨ : ١٢
 — ٢٦٩ : ١٦
 عبد الله بن مالك (الخراساني) — طلب مع غيره من
 الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ :
 ١٦ — ١٩ : ٤ في سبي ابن سهل بلج
 الكلمة للأمين ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ :
 ٦ : كان عاتبا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ —
 ٢٠ : في حديث مشاورة للأمين لابن حزم
 في البيعة لابي بن موسى ٣١٣ : ١٣ —
 ١٤ : ونعمة الفضل بن سهل فيه وموقف
 قسامة منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ :
 سبب ضرب للأمين له ٣١٥ : ٩ —
 ٣١٦ : ٧
 عبد الله للأمين = للأمين عبد الله بن هارون الرشيد
 عبد الله بن محمد = أبو جعفر النصور عبد الله بن محمد
 عبد الله بن محمد (الحاجب) — سفره ابن الربيع
 في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة
 ٢٩٢ : ٨ — ١١
 عبد الله بن محمد الحميري (١) — قلده معاوية ديوان
 الخاتم ٢٥ : ١ — ٢٠
 عبد الله بن محمد السفاح = أبو الباس عبد الله بن محمد السفاح
 عبد الله بن محمد المكي — طلب إليه يحيى أن ينشد
 الرشيد شعرا يمدح حقور ٢٠٧ : ٦ —
 ١١
 عبد الله بن مروان بن محمد — بلغ للنصور ثقيله
 لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥
 عبد الله بن مصعب الزيمري — كان مع من أوقفهم
 زفر إلى الهادي وما جرى بينه وبين أبي
 عبيد الله حين منهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر — لما
 غلب على أمهاتن فله أبا جعفر كورة لإنج
 ١٤ — ١٠ : ٩٨

عبد الله بن النصور = أبو جعفر النصور
 عبد الله بن نعيم — كتب ليزيد الثالث ٦٩ : ٢
 عبد الله بن نعيم — كتب للفضل بن الربيع
 ٢٦٦ : ٨ — ٢٨٩ : ٦
 عبد الله بن يزيد = أبو عون عبد الله بن يزيد
 عبد الله بن هارون = للأمين عبد الله بن هارون الرشيد
 عبد الله بن يعقوب بن داود — شيء عنه وعن
 أولاده ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٢
 عبد المطلب بن هاشم — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣
 عبد الملك بن حيد — صلته بآبى فروة
 ومصعب وحديث ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ :
 ٢ : كيف انصل بالنصور فكتب له ٩٦ :
 ٢ — ١٣ : ١٣ : أنتد أبو دلالة أبا جعفر فأمره
 أبو جعفر بإقطاعه طرا وغلرا وقصة ذلك
 ٩٦ : ١٤ — ٩٧ : ٤ : كان يتناقل على
 النصور فأمره بإختيار من ينوب عنه فانتار
 للوراني ٩٧ : ٥ — ١٥ : ٤ لما قسم
 النصور مدينة السلام جعل له ربهما ١٠٠ :
 ١٥ — ١٩ : ٤ وقصة ١٣٣ : ١ — ٢ :
 ذكر عرضا ٩٨ : ١٠
 عبد الملك بن صالح — كان مع الرشيد حين شيع
 جعفرا في ذهابه إلى الشام ٢٠٨ : ١٠ —
 ١١ : ضرب عند جعفر لواءه له فأجابه إلى
 ما طلب ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :
 سبي به قسامة إلى الرشيد وحديث
 ذلك ٢٦٢ : ٢٢ — ٢٦٣ : ١١ :
 نسبه وحبس الرشيد له ٢٦٣ : ١٢ —
 ١٦ : كتب له قسامة ٢٦٥ : ١١ —
 ١٢
 عبد الملك بن قريب = الأصمى عبد الملك
 ابن قريب
 عبد الملك بن محمد بن الميحاب — كتب الوليد
 ٦٨ : ١٠ — ١١

عبد الله بن محمد = أبو جعفر النصور عبد الله بن محمد
 عبد الله بن محمد (الحاجب) — سفره ابن الربيع
 في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة
 ٢٩٢ : ٨ — ١١
 عبد الله بن محمد الحميري (١) — قلده معاوية ديوان
 الخاتم ٢٥ : ١ — ٢٠
 عبد الله بن محمد السفاح = أبو الباس عبد الله بن محمد السفاح
 عبد الله بن محمد المكي — طلب إليه يحيى أن ينشد
 الرشيد شعرا يمدح حقور ٢٠٧ : ٦ —
 ١١
 عبد الله بن مروان بن محمد — بلغ للنصور ثقيله
 لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥
 عبد الله بن مصعب الزيمري — كان مع من أوقفهم
 زفر إلى الهادي وما جرى بينه وبين أبي
 عبيد الله حين منهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر — لما
 غلب على أمهاتن فله أبا جعفر كورة لإنج
 ١٤ — ١٠ : ٩٨

عبد الله بن مروان — كتب لثمان ٢١ :
 ٣ — ٤ : أيامه ٣٤ — ٤٦ : قيصة
 كتابه ومقتله عنده ٣٤ : ٢ — ٤ : م
 يقتل عبد العزيز ليولى العهد ابنه فتنة قيصة
 حتى مات عبد العزيز قم له ذلك ٣٤ :
 ٥ — ١٢ : بعد موت عبد العزيز أرسل
 إلى بناس كتابه من فاسمه ماله ٣٤ : ١٣ —
 ٣٥ : ٣ : جواب أبو الزعيزعة له عن
 الفضة ٣٥ : ٤ — ٧ : ماجرى بين زفر
 وأبي الزعيزعة بحضرة ٣٥ : ٨ — ١٥ :
 كتب له روح ورأيه فيه ٣٥ : ١٦ —
 ١٨ : ولي الراق بشرا وضم إليه ابن زناح
 ٣٦ : ٤ — ١١٠٥ : ١٣ : أراد أن يولى
 الوليد العهد فأشار عليه الجرشي بتوليته
 الماؤون ٣٧ : ٦ — ١١ : عمرو وجناح
 كتابه ٣٨ : ٤ — ٦ : الهواوين إلى
 عنده ٣٨ : ٧ — ١٠ : دل عليه سرجون
 فأمر الحشني بتحويل الهواوين إلى الرية
 ٤٠ : ٣ — ٩ : ضرب شمل كتابه فقتل
 به أعداؤه قتال شعرا ٤٠ : ١٠ — ١٥ :
 هو وكتب له قبل هدية ٤٣ : ١٤ —
 ٤٤ : ٢ : أغرى ابن بطريق سليمان ببناء
 الرملة لبنائه هوقية في مسجد بيت للقدس ٤٨ :
 ٧ — ١١ : اشتري دينار كتابه بناة
 فأهداها إليه فولدت عمر ٥٤ : ١١ — ١٤ :
 ماجرى بين عمرو بن الحارث ومن ولده
 ٦٩ : ٤ — ٧ : عمل له ابن قتالة ١١٢ :
 ١٤ — ١٥ : حادثة للتصور منه هو
 وآخرين حين خلق أهل إثريجة تملى على
 صدق حسنة ١١٧ : ١ — ١٣ : أحضر
 له المباح ما لا من حس فصب على خالد بن
 عبيدة وأخيه تميمهما في ذلك فأجاب خالد
 ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣ :
 عبد الله بن نجران — استأذن الحاجب

لبدللك بن صالح على جفر على أنه هو وقصة
 ذلك ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :
 عبد الوهاب بن إرماعيم — ولاء للتصور فلسطين
 ثم عزله وسب ذلك ١٣٧ : ٥ — ١٥ :
 عبدة النبري — كان يكتب لابن هيرة وفسكر
 منه في النكاية بصالح ٥٨ : ٣ — ١٩ :
 عبيد (أبو زيد) — أعقبه ابنه زيد بمال أخذه
 من عمر فدمه ١٩ : ١٤ — ١٦ : عير
 يزيد زيادنا به ٢٧ : ١٨ :
 عبيدة بن أبي رافع — كتب لطي بن أبي طالب
 ٢٣ : ٤ — ٥ : وصية على بن أبي طالب
 له ٢٣ : ٦ — ٩ :
 عبيدة بن أوس الناصي — كتب لماوية ٢٤ :
 ٢ : كتب ليزيد بن معاوية ٣١ : ٢ :
 ذكر عرضا ٢٤ : ١٣ :
 عبيدة بن الحسن الماشي — تهنته للهدى
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ — ١٣ :
 عبيدة بن دراج — كان هو وأخوه عبدالرحمن
 مولين لماوية ٢٤ : ٤ — ٦ :
 عبيدة بن زياد بن أبي ليلى — ورد مع السادي
 بناد لما تولى ١٦٧ : ٦ — ٧ : قلعه
 المهادي خراج الشام ١٦٧ : ٩ — ١٠ :
 توفي غطفه بن جيل ١٦٩ : ١ — ٢ :
 عبيدة بن زياد بن عبيد — عزل أبا جيرة عن
 ديوان الكوفة ١٦ : ١٥ — ١٦ :
 طرفة له مع أبيه ٢٥ : ١٢ — ١٧ :
 أشار سرجون على يزيد بتوليته العراق
 وكان ممانا ٣١ : ٤ — ١٧ :
 عبيدة بن عبيدة بن يغوب — شيء من شعره
 ١٥٧ : ٢١ — ١٥٨ : ٢ :
 عبيدة بن عمران — كتب لأبي عبيدة
 ١٤١ : ٣ :
 عبيدة بن قيس الرقيات — ابن قيس الرقيات

عثمان بن نبيك — حارون بن غزوان مولاه

٩ : ١٢٩

عرق الموت = الحسين المخادم

عمرو بن الزبير — حرض للهاجر على قتل ابن أوتال

٩ : ٢٧

عرب السكيرة — كانت كلمة منها حيا في إرماد ابن

الدبر ١٩٩ : ٢٠ — ٢٠٠ : ١١

عقبة بن سلم — كتب له حاد مجرد بالبحرين

١٠٩ : ٢ — ٣

عقبة — جارية لأبي موسى ١٨ : ٢١ — ٢٢

العلاء بن الحضرمي — كان يكتب إلى النبي ويبدأ

بغته ٢٥ : ٥ — ٨ : ٥ شيء عنه ٢٥ :

٢٢ — ٢٣

العلاء بن عقبة — من كتاب الرسول ١٢ : ٨

العلاء بن وهب — عبد الحميد الكاتب مولاه

٢ : ٣ — ٧٢

علي بن أبي سعيد ذو الفلقين — رأى رأس الأيمن

وقد دخل ابن سهل على المأمون ٣٠٤ :

٥ — ٦ : أنضحك الأصم مرة وكان قليل

الضحك ٣٠٥ : ٦ — ١٤

علي بن أبي طالب — من كتاب الرسول ١٢ :

٣ — ٤ : أيلمه ٢٣ : ١ — ١٥ :

كتاب ٢٣ : ٣ — ٥ : وصيته ليعبد الله

ابن أبي رافع الكاتب ٢٣ : ٦ — ٩ :

قدومه البصرة واستأجر زباد ثم استعمله إياه

على الخراج ٢٣ : ١٠ — ١٥ : صار

عبد الحميد بليغا بسلامة ٨٢ : ٣ — ٤ :

يموت إبراهيم الإمام حلول أبو سلمة عقدا الأمر

لأولاده ٨٦ : ٦ — ١٧ : هم السجاح على

أبي سلمة محاولته عقد الأمر لوهمه ٩٠ :

٥ — ٧ : تملح يحيى بكلامه عندما انصرف

عن باب الرشيد بعد ما مام بال دخول ٢٢٧ :

١٤ — ٢٢٨

عبد الله بن الحارث — لما ظنه الحجاج القلوچين

انصحب برأى ابن بصري ٤٠ : ١٦ —

٤١ : ٧

عبد الله بن نصر بن الحجاج السلي — كتب

لماوة ٢٦ : ١٢ — ١٣

عبد الله بن النعمان — اتصل ابن حيد بالنصور

فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢

عبد الله بن يحيى بن خلفان — سأل مسرورا عن

سبب قتل الرشيد لبرامكة فأجاب ٢٥٤ :

٩ — ١٤

عبد الله بن يار — شيء عنه ١٢٦ : ٦ — ٧

عتاب الحمدي — قتل هو وللاديسي ابن القنص

١٠ : ١٠٧ — ١٠٦

عتابة (أم جعفر البرمكي) — سئل عن أنجب

مارأت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨

الصابي كلثوم بن عمرو — شهد هو وابن زياد

حلم يحيى مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ :

غضب الرشيد عليه لاعتزله ثم استرضاه عنه

يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ : سأله الرشيد

عما أحدث من شعر فأشده ٢٦٢ : ٩

١٨ —

عتبة بن غزوان — فتح منار أيام عمر ٣٣٢ :

٢٣ — ٢٥

عثمان بن عفان — شفع في ابن سعد لما كاتب يدر

رده عند النبي ١٣ : ١١ — ١٤ : ٢ :

من كتاب الرسول ١٢ : ٣ — ٤ : من

كتب أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥ : أيلمه

٢١ — ٢٢ : كتاب ٢١ : ٣ — ٨ :

وقد مصر إليه وخبر ذلك ٢١ : ٩ —

٢٢ : ٦ : الحارث الحار مولاه ٤٥ : ٣ ،

١٢٥ : ٦ — ٧ : سئل إليه غيلان بأبي

موسى فزله عن قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ —

٢١ : شعر لأبي زيد الطائي في مدح الوليد

غمله على الكوفة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ :

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢ ؟ ذم إبراهيم بن المهدي له جمه
 عبد الحميد الكاتب ٨٣ : ٤ —
 علي بن موسى بن جعفر — أراد المؤمن تعجيد
 المهدي له فاباح الهاشميون إبراهيم بن المهدي
 وخلصوا المؤمن ٣١٢ : ١ — ١٢

علي بن هشام — حل القيد الذي عقده المؤمن
 للفضل بن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٣٠ : ٢
 علي بن يقطين — ضمه المهدي إلى ابن بزيع في
 ديوان الأزمة ١٦٦ : ٧ — ١٠ ؟ طلب
 مع غيره من الهادي عزل الرشيد وتولية
 جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩

عمارة بن حزة بن ميمون — غر أبو العباس علي
 زوجته به وأضره وقصة ذلك ٩٠ :
 ١٥ — ٩١ : ١٢ ؟ بمن مأثور كلامه
 ٩١ : ١٣ — ١٧ ؟ حكاية لابن الفقع
 عنه قبل على كرمه ١٠٩ : ١١ —
 ١١٠ : ١١ ؟ قلده للصور خراج البصرة
 بعد نكبة أبي أيوب ١٣٤ : ١٨ ؟ ذكر
 للصور سؤال رسول الروم عن الزمى
 فأجاب ١٣٣ : ٣ — ١٧ ؟ نبهه وشي
 عنه ١٣٣ : ١٨ — ١٣٤ : ٩ ؟ سئل عنه
 المهدي فأجاب بأنه مولاه فإله ذلك ١٤٧ :
 ٦ — ١١ ؟ هو والهادي وبنت له راسلها
 ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ : ٣ ؟ اتهمه
 البصريون عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ —
 ٦ ؟ ذكر المهدي ترغه لصالح بن عبد الحميد
 حين وعظه ١٤٩ : ٧ — ١٦ ؟ طلب
 للمهدي ذمها فأقامه بولاية فأنشده شعرا
 أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ ؟
 سب تشبه الفضل بن يحيى في الكبر ١٩٧ :
 ٢٠ — ٧

عمر بن أبي حليمة — أخذه سليمان مولاه لأخذ

علي بن أبي كبير — هو وابن أبي الزرقاء ٣٠٢ :
 ١٨ — ٩
 علي بن الجندب — منزله عند يحيى البرمكي ١٨٨ :
 ٦ — ١٨٩ : ١
 علي بن داود بن طهمان — شيء عنه ١٥٥ :
 ٦ — ٩

علي بن صالح — ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد
 ٢٧٧ : ٥ — ٦
 علي بن عبد الله بن العباس — مهمل بن صفوان
 مول امرأة له خدمت الإمام إلى مقتله ٨٤ :
 ١٣ — ١٥ ؟ سكن ولده الحليمة أيام بني
 مروان ٢٣٢ : ٢١ — ٢٢

علي بن عيسى بن مامان — ولده الهادي ديوان
 الجندب ١٦٧ : ١١ — ١٢ ؟ توقيع جعفر
 على كتاب له ٢٠٥ : ١٧ — ٢٠ ؟
 عزل به الرشيد الفضل عن خراسان فغي
 أموالا كثيرة أخفقت الرشيد على الفضل
 فتابه ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؟ هو وابن المدير
 وعدوة بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠ ؟
 قلده الرشيد فارس ٢٥٤ : ١٨ ؟ عاون
 ابن الربيع على السعي لخلع المؤمن ٢٩٠ :
 ١٥ — ١٨ ؟ بخروج عقد ابن سهل
 لطاهر على الري وحديث ذلك ٢٩١ :
 ١٠ — ٢٠ ؟ أمان ابن الربيع في حل
 الأمين على خلع للمأمون فصل ٢٩٢ :
 ٥ — ١١ ؟ بخله أشار ابن الربيع على
 الأمين بغيض ضياعه قبل ٢٩٣ : ٧ —
 ٩ ؟ كتاب طاهر إلى ابن سهل بخله له
 ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢
 علي بن عيسى بن يزقانيوز — أحسن إليه يحيى
 فأماه هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؟
 شهادته لمجر بالبلاغة ٢٠٤ : ١١ —
 ١٤

علي بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

أفر اللاد على البحرين ثم ولاء البصرة ٢٥ :

١٢ — ٢٣ : العواوين منذ عهده إلى

عبد الملك ٣٨ : ٧ — ١٠ : روى عنه

شريك حديثاً في تحليل التليذ ١٤٤ :

١١ — ١٦ : فتح ابن غزوان مفار في

أيامه ٢٣٢ : ٢٣ — ٢٥

عمر بن داود — وقته ومات في رثاه ١٥٧ :

١٢ — ١

عمر بن سليمان الميرى النصارى = أبو قابوس

عمر بن سليمان الميرى النصارى

عمر بن عبد العزيز — كتب أبو الزناد لمحمد

ابن عبد الرحمن طامه على المدينة ٢٠ :

٢٤ — ٢٨ : بولايه طالب ابن المهلب

بمال وجبه ٥٠ : ٦ — ١٣ : ولي

سليان يزيد الهند بسده ٥٠ : ١٤ — ١٥ :

كان ينقش أسامة وهو على خراج مصر مع

ماربأه عنه أسامة بمضرة سليمان ٥١ :

٦ — ٥٢ : ٥ : بني ابن أبي مسلم في

الجن مدة خلافته ٥١ : ١٧ : بوقاة

سليان عزل أسامة عن خراج مصر فلامه

الناس ٥١ : ٢٠ — ٢١ : ٥٢ : ٦ —

١٠ : أيامه ٥٣ — ٥٥ : كتابه ٥٣ :

١ — ٥ : ٥٤ : ١٠ : نوادر له

في حرصه على الاقتصاد في القراطين ٥٣ :

٦ — ١٣ : نصيحه لابن مهران وتولية

ابنه الجزيرة ٥٣ : ١٤ — ٥٤ : ١ :

كتب لابن أبي بكر بإحصاء المختين

نصفه الكتاب غصام ٥٤ : ٢ — ٤ :

أمل على كاتبه أبي الزناد حكتبا إلى

عبد المجيد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ —

٥٥ : ٦ : غير عمر بن الوليد أنه بناء ٥٤ :

١١ — ١٦ : أمر برد ابن أبي مسلم وكان

غزا الصامحة ٥٥ : ٧ — ٩ : أمر الوضاح

الأمان من للصور لأخيه عبد الله ١٠٣ :

١٣ — ١٦

عمر بن يزيد — أنشد المهدي وأنشد أبو عبيدة

ثم عبد الأعلى فسر بيته وقضى دينه ١٤٤ :

١٧ — ١٤٥ : ١٠ : ضمه للمهدي إلى

المهادي وقلة الأزمة ١٤٦ : ٩ — ١٠ :

طريقة له والمهدي مع نبطي أطعهما وبيتا.

وكراتا ١٤٦ : ١٢ — ١٤٧ : ٥ :

كان يصرب مع للمهدي ١٦٠ : ١ : ضم

للمهدي إليه ابن يقطين في ديوان الأزمة

١٦٦ : ٧ — ١٠ : قلد المهادي أعماله

الريح ١٦٧ : ٦ — ٨ : انقطع للمهدي

وتر قوس فاقم فسرى هو عنه ١٧٣ :

٦ — ١٠ : ولاء المهادي ديوان الرسائل

١٦٧ : ١٠ — ١١ : حض سلما على

قول شعر مدح به المهادي فوصله ١٧٣ :

١٢ — ٢١

عمر بن جبل — في بحث مقتل ابن الققع ١٠٦ :

٦ — ٩ : أشار على سفيان بما خلصه

من تهمة قتله لابن الققع ١٠٧ : ٦ —

١٠٨ : ٢٠ : استخلفه الفضل على خراسان

١٩١ : ١٨ — ١٩

عمر بن الخطاب — كتابه ١٦ : ١ — ٤ :

نصيحته لكتاب ١٦ : ٥ — ٨ : سبب

تكوينه العواوين ١٦ : ٩ — ١٧ : ٦ ،

١٧ : ١٠ — ١٢ : استكتب أبو موسى زيادا

فدحه ١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ : حادثة

مع زياد تدل على زعمه ١٩ : ١ — ٦ :

أمل على كاتب قطن زياد إلى أنه أخطأ ١٩

٧ — ١١ : أمر أبا موسى بجفر الأبله

١٩ : ١٢ — ١٣ : أعقب زياد أبله بمال

أخذه منه فدحه ١٩ : ١٤ — ١٦ :

تقديره لزياد ١٩ : ١٧ — ٢٠ : ٢ :

عمل التاريخ الميرى ٢٠ : ٣ — ١١ :

١٢ - ١٦ : أعمد الأبرش خيلا ليكيد
بها له عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ -
٦٠ : ٨ : بهزته ظهر أبو سلة وأظهر
الإمامة الهاشمية ٨٤ : ١٦ - ١٩ :
كتب له ابن القلق على كرامان ١٠٩ : ٨ :
١٠ -
عمر بن الوليد بن عبد الملك - غيره عمر بن عبد العزيز
أمه ٥٤ : ١١ - ١٦
عمران بن حصين - استغفقه زياد ابن أبيه
لما طبله عمر ١٨ : ٤ - ٦
عمران بن حطان - عزي ابن عينة آل داود
بيت له ١٥٧ : ١٠ - ١٢
عمرو الأعمى - سأل ابن مالك أن يحيط عنه
خراج ضيعة فضل وزاد ٢٦٨ : ١٣ -
٢٦٩ : ١٦
عمرو بن أعين - قبش على البختري بأمر أبي مسلم
١ : ٦٧
عمرو بن بجرو = الملاحظ عمرو بن بجرو
عمرو بن الحارث (مولى بني جهم) - ولي يزيد
ديوان الحاتم وما جرى بينه وبين ولد عبد الملك
٦٩ : ٣ - ٧
عمرو بن الحارث القهقي - ولاء عبد الملك مكان
قيصة بعد موته ٣٨ : ٤
عمرو بن دينار - ذكر عرضا ١٩٤ : ١٦
عمرو بن الزبير - غير رسالة لمأوية فأخذ ديوان
الحاتم ٢٤ : ٩ - ٢٥ : ٢
عمرو بن سديد الناس - كتب لمأوية ٢٤ : ٨
ذكر التصور بمقتضى ابن فضالة حين خطاه في
قله بأب مسلم ١١٢ : ١٧ - ٢١
عمرو بن عبيد أبو عثمان - موغته للصنوبر
١١٦ : ١٧ - ٢٢

بإطلاق السجناء ترك ابن أبي مسلم فهد عليه
٥٩ : ١٧ - ١٩
عمر بن سليمان الحيري = أبو قابوس عمر بن
سليمان الحيري
عمر بن علي بن الحسين (١) - أحد الثلاثة الذين
حاول أبو سلة عقد الأمر لهم من ولد علي
٨٦ : ٦ - ١٧
عمر بن فرج أبو حصص - مارواه عن ابن
مسعدة لجعفر بن مر بقصره ٢١٦ : ١١ -
١٩ -
عمر بن قنم - ولاء أبوه المراق وأراد يوسف
خله ٦٤ : ٢٠ - ٦٦ : ٦
عمر الكلواني - قلعه الهندي طلب الزنادقة
١٥٦ : ١٠ - ١٢
عمر بن مساور - هبأه أبي الشقيق له ٢٣٢ :
١٣ - ١٩
عمر بن مطرف (٢) = أبو الوزير عمر بن مطرف
عمر بن مهران - لما كثر تطلم أهل نصر
من موسى بنه الرشيد خفا له ٢١٧ :
١٨ : ٢٢٠ : ٤ : صاملته لرجل أظ
في أداء الخراج ٢٢٠ : ٥ - ١٢ :
مشورة على غلامه في قبول الهدايا ٢٢٠ :
١٣ - ٢٢١ : ٤ : أراد أن ينزل القافاة
عن دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ - ١٦ :
ما أمره أن يكتب على الرشوم ٢٢١ :
١٧ - ١٨
عمر بن ميمون بن مهران - ولاء عمر بن
عبد العزيز الجزيرة ٥٤ : ١
عمر بن هبة - كتب له النيرة وسعيد ابنا
عطية ٣٩ : ٣ - ٤ : قلعه يزيد المراق
قتيل في قتل صالح ٥٨ : ١ - ١٩ :
قعد الأبرش عليه في مجلس هشام ٥٩ :

(١) في الأصل «الحسن» وهو مخريف .

(٢) ورد في ص ٢٦٥ : «عمرو بن مطرف» وهو مخريف .

عمرو بن عتبة — كتب للوليد ونصحه له ٦٨ :

٨ — ٥

عمرو بن كيلج — قلعه التصور الكوفة بد نكة

أبي أيوب ثم صرفه ١٨ : ١٢٤ — ٢٠

عمرو بن معلقة — مارواه عن جعفر حين مر

منه بصره ٢١٦ : ١١ — ١٩ : كتب له

الحسن بن عيسى ٢٥٨ : ٧

عميرة أبو أبة — كتب لأخسرس ٦٦ : ٧ — ٩

عنان (جارية الناطق) — شعرها في مدح جعفر

٢٠ : ٢٠٥ — ٢ : ٢٠٤

عنبة بن سعيد — سأل الحجاج عنه ابن بصر هل

يلعن فأجاب ٤٢ : ١ — ٢

عترة البسي — نسب له شعر لبدي بن المحسن

١٣٥ : ٩ — ١٤ و ١٨

عون الجوهري — رهن عنده ابن الربيع قطعة

لحاجته إلى مال يهدي منه إلى الرشيد هدية

٢٥٠ : ٦ — ١٦

عياض (العامل) — في بحث عزل خالد انقضى ٦٢ :

٢١ — ٦٣ : ٦

عياض بن عبد الله — ذكر عرضا ٥٤ : ٧

عياض بن مسلم — كتب للوليد بن يزيد قبل

خلائته ٦٨ : ١١ — ١٢

عيسى بن جعفر — عرض هو وغيره من البرامكة

هداياهم على الرشيد لما احتجم وعرض ابن

الربيع فبزمهم ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ :

١٠

عيسى بن داود — أراد هو وابن الصباح حل

دين عن كاتب أم جعفر فاقض إليها الفيس

وحدث ذلك ١٦٥ : ٨ — ١٦٦ : ٢

عيسى بن عبد الرحمن (أبو العباس) — أرسله طاهر

إبن الحسين إلى الفضل بن سهل ليتقدم

وما جرى بينهما ١٥٣٠٩ — ٣١٠ :

١٢ : قصة خله قنصوته في مجلس الفضل

بن سهل ٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤

عيسى بن علي (بن عبد الله بن العباس) — لما أراد

التصور تولية للهدى السواد شاوره مع غيره

٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ : أخذ هو

وأخوه سليمان الأمان لأخيها عبد الله من

التصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ : ١٧ : تولي

ابن الفتح كاتبه كتابة الأمان لأخيه عبد الله

فأغضب التصور ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ :

١٧ : أرسل ابن الفتح إلى سفيان في

همة فضله وقصة ذلك ١٠٥ : ١٥ —

١٠٧ : ٥ : كان يطرح له التصور مرفقة

في جملة ١٢٥ : ١٤ — ١٥

عيسى بن محمد بن أبي خالد — مباينته لابن للهدى

وحدث ذلك ٣١٢ : ١ — ٢

عيسى بن محمد بن حميد — رأى توقيا من المأمون

الفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩

عيسى بن موسى (أبو موسى) — سبب أبا العباس إلى

أبي سلفة لماعه إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ :

٦ — ٨٦ : ٢ : أجيب التصور إلى خلق

منه وحدث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :

١٠ : مكيدة التصور له حين أمره بقتل

عبد الله ومشورة ابن أبي فروة ١٣٠ : ٦ :

٢٠ : ولي ابنه العباس الكوفة ١٣١ :

١ : ٢ : محاولة للهدى خله من ولاية

الهدى وتولية موسى ١٤٥ : ١٨ —

٦ : ١٤٦

عيسى بن زهرايروز — سأله الرشيد عن إخلاص

البرامكة فأكد له قضيته ٢٦٠ : ١٧ —

٢٦١ : ٣ : أول من لبس شاشية من الكتاب

٢٦١ : ٤ — ٦

عيسى بن يزيد — ابن دأب عيسى بن يزيد

في قلة أباسلم والقيمة في ذلك ١١٢ : ١٤

٢١ -

فرعون - ذكر عرضا ١٣٠ : ٤

فروح أبو التقي - ذكر حاله لأخذ ضياع هشام منه

١٢ - ٨ : ٦١

الفضل بن البجاح - أخو الحسن ١٩٤ : ٧

الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي - اتصل به الفضل

ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ - ١٧ : ٤ مر ابن

سورين وابن مروان بالبردان وكان الفضل

ابن سهل في ركابه وحديث ذلك ٢٣١ :

١٥ - ٢٣٢ : ٤

الفضل بن الربيع أبو الباس - ولاء للتصور حجابته

١٢٥ : ١٦ - ١٨ : ٤ سأل أوه التصور أن

يجب ١٣٥ : ١٥ - ١٣٦ : ٨ : ٤ في خبردس

أبيه لأبي عبيد الله عند الهادي ١٥١ : ١٩

١٥٤ : ٢٠ : ٤ قلده يحيى الثقاف ١٨٩ :

١٦ - ١٧ : ٤ لم يأته محمد بن إبراهيم برا

بأيادي الفضل البرمكي عليه ١٩٦ : ٢٠ -

١٩٧ : ١ : ٤ ذكر له الرشيد ماجرى بينه

وبين جعفر حين رأى طول عتقه ٢١٦ :

١ - ٧ : ٤ تشام هو وجعفر في حضرة

الرشيد ٢١٦ : ٨ - ١٠ : ٤ ما كان بينه

وبين الأبن حين حلف في البيت بنصرة أخيه

٢٢٢ : ٣ - ١٠ : ٤ حضر ذم الرشيد وأم

جعفر ليحيى ٢٢٦ : ٣ - ١٠ : ٤ كان

ابن ساور في ناحية ثم في ناحية البرامكة

٢٣٢ : ١٣ - ١٤ : ٤ قلده الرشيد حجابته

بعد محمد البرمكي ٢٣٣ : ١ - ٢ : ٤ سبه

بالرامكة لدى الرشيد ٢٤٩ : ١١ - ٢٥١ :

١٠ : ٤ سأل يوما يحيى حاجة فضاع ثم قضاهما

له ٢٥١ : ١١ - ١٧ : ٤ مر على مناة

لجعفر فركل آجرة برجله وقصة ذلك ٢٥١ :

١٨ - ٢٢ : ٤ قال له الرشيد : كذبت ،

فأجاب ٢٥٧ : ٧ - ٨ : ٤ شعر له في نكبة

الرامكة ٢٦٠ : ٣ - ١٦ : ٤ حضر جنازة

عنه بن علي فذكر الرامكة بخير وتتل

غ

غالب بن السدي - توسطه جماعة من الشعراء

لهي المرحاني ليضع من شعر أبي نواس

١٩٢ : ٣ - ٦

الغالية - زوجها الرشيد من إبراهيم بن عبد الملك

ابن صالح ٢١٣ : ١٥ - ١٧

غسان بن عبد الحميد - وصيته إلى خادمه ١١٠ :

١٧ - ١٩

غيلان بن خرشة الضبي - أراد أبو موسى أن

يسوى بينه وبين غيره في مجلس القضاء فسي

به إلى عيان فضله ١٤٨ : ٤ - ٢١

غيلان (المتقي) - تأدب عبيد الله الهاشمي

برسائله وثنى عنه ١٤١ : ١٢ ، ١٤١ :

٢١ - ٢٣

غيلان بن عقبة بن مسعود = ذو الرمة

ف

الفأف = الحيم بن مطهر

في السكر = محمد بن منصور بن زياد

فرج (خادم الهادي) - سعى بمخالفة البرمكي عند

الهادي لقتله شاكرًا فغضب عليه ثم رضى عنه

١٥١ : ٨ - ١٦

فرج بن زياد الرخبي - شيء عنه وعن سيده

٢٧٠ : ١٦ - ٢٧١ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥

الشراء له ٢٧١ : ٥ - ٧ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥

عنده الرشيد فأخضره ثم عفا عنه وأجازته

٢٧١ : ٨ - ٢٧٢ : ١١

فرج السلاحي - رأي في سبب ضرب للأمو

لبداقة بن مالك ٣١٥ : ٩ - ٣١٦ : ٧

الفرج بن فضالة (التوني) - تحطه للتصور

بشر لحظاً ٢٦٢ : ٢ — ٦ : لم يدمد
 البراءة عند الرشيد ٢٦٥ : ١٦ — ١٨ :
 كان يمرض على الرشيد ٢٦٦ : ٨ : كتب له
 ابن نعيم ٢٦٦ : ٨ — ٩ : كان مع الرشيد
 حين رأى في حبه رجلاً قامت فأعجب به
 وأجازه ٢٦٩ : ١٧ — ٢٧٠ : ١٢ :
 في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ —
 ٢٧٥ : ٢٠ : في كتاب الأمين إلى المأمون
 بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ٩ — ١٣ :
 ما كان يولاه عند وفاة الرشيد ٢٧٧ : ١ —
 ٢ : ما أشار به الفضل بن سهل على المأمون
 وقد م أن يلحق به ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ :
 ٧ : قلعه الأمين الرض عليه ٢٨٩ : ٣ —
 ٤ : كتابه ٢٨٩ : ٥ — ٦ : منزله
 وموت الرشيد على يده ٢٨٩ : ٧ — ٩ :
 زين للأمين خلق المأمون ٢٩٠ : ١٥ — ١٨ :
 ألح على الأمين بجمع المأمون فقل ٢٩٢ :
 ٥ — ١١ : بقتل ابن عيسى أشار على
 الأمين بقبض ضياعه قبل ٢٩٣ : ٧ — ٩ :
 هبء يوسف له ولابن الضمر لسمها عند
 الأمين في خلق المأمون ٢٩٢ : ٢١ —
 ٢٩٣ : ٦ : أراد من أسد بن يزيد أن يلقى
 الأمين فاشتط فسي به إليه فجنه ٢٩٤ :
 ٥ — ١٧ : نصيحة له في مخاطبة للوك
 ٢٩٤ : ١٨ — ٢٩٥ : ٢ : شعر أبي
 النعمانية إليه في نيل أهداها إليه ٢٩٥ : ٣ —
 ٥ : شعر أبي نواس له وهو في السجن
 ٢٩٦ : ١٥ — ٢٩٧ : ٩ : عتب على
 ابن شابة فكتب إليه شعراً ٢٩٧ : ١٠ —
 ١٣ : نادرة له مع مدني فطر في كتابه معه
 ٢٩٧ : ١٤ — ١٩ : نادرة له مع الأمين
 وقد لاعبه بالترد ٢٩٨ : ١٥ — ٢٩٩ :
 ٨ : أخل ابن دحان بموعده وذهب لإسحاق
 ٢٩٩ : ١٢ — ١٧ : شعر لفرطيس في
 حياته ٢٩٩ : ٩ — ١١ : استكر على
 الأمين حرقه عائداً أروافاً عرضها عليه

ابن صبيح ٣٠٠ : ١٤ — ١٧ : لستر
 عن المأمون ثم ظهر ثم استتر ٣٠١ : ٢١ —
 ٣٠٢ : ٨ : بر ابن السيب به حين
 استتر ٣٠٢ : ١٩ — ٣٠٣ : ٦ : ذكر
 عرضاً ٣٥٢ : ٢ ، ٢٦١ : ٢ ، ٢٨٩ :
 ١٠ ، ٢٩٢ : ٢٠
 الفضل بن سليمان الطوسي (أبو الباس) — ولاء
 المنصور الحاتم بعد تكة أبي أيوب ١٢٤ :
 ١٠ — ١١
 الفضل بن سهل (أبو الباس) — وسع أرزاق
 الكتاب ١٢٦ : ٣ : شيء عنه وعن أخيه
 ٢٢٩ : ٢٠ — ٢٣١ : ٦ : شيء عنه
 وعن اتصاله بالبراءة ٢٣٠ : ١٥ —
 ٢٣١ : ٦ : اختاره جعفر للمأمون وقرظه
 أبوه ٢٣١ : ٧ — ١٤ : مرابن سورين
 وابن مروان وكان في ركاب الفضل بن جعفر
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ : ٤ :
 ثناء يحيى عليه ٢٣٢ : ١٠ — ١٢ :
 أشار على المأمون أن يبال الرشيد اشخاصه
 معه إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ — ١٦ :
 مشورته على المأمون وقد م أن يلحق
 بابن الربيع ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ : ٧ :
 رأيه للمأمون في جمع الكلمة له ٢٧٨ :
 ٨ — ٢٧٩ : ٦ : رقة للمأمون التي كتبها
 له يذكر نهجه إلى نال الخلافة ٢٧٩ : ٧ —
 ٢١ : هو والحسن وعلم الرشيد لم يسبها
 بأدبه ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٣ : أدبه
 إناء بالضرب ٢٨١ : ٤ — ٦ : مشورته
 على المأمون فيما طلب منه الأمين في خراسان ٢
 ٢٨٩ : ١٠ — ٢٩٠ : ٦ : أشار على
 المأمون بأن يطلب أولاده من الأمين فاستوحش
 ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ : ندمه
 طلعاً إلى الري ٢٩٠ : ١٩ — ٢٩١ :
 ٣ : عقد لطارم على الري وحديث ذلك
 ٢٩١ : ١٠ — ٢٠ : شيء عنه ٢٩١ :
 ٢٤ — ٢٥ : كتاب طلعاً إليه بقتل

علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢
 طلب علي الأمين مذمة أبي نواس له
 ٢٩٥ : ٦ — ٢٩٦ : ١٤ : بره بالبرامكة
 ٢٩٨ : ١ — ١٤ : كنهه للأمين لما رأى
 رأس الأمين ٣٠٢ : ٢ — ٤ : سر بكتاب
 ابن يوسف الناس بختل الأمين ووسله
 ٣٠٤ : ١٩ — ٣٠٥ : ٢ : كان للأمين
 يضي على رأيه ٣٠٥ : ٣ — ٤ : منزلة
 ابن خاتمه ابن أبي سعيد عند للأمين ٣٠٥ :
 ٤ — ٥ : لقبه للأمين بقى الراسخين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ : جمع إلى لقب
 الوزارة لقب الإمارة ٣٠٦ : ٣ — ٤ : توقيع
 من للأمين إليه ٣٠٦ : ٥ — ١٩ : وصيته
 لكتاب ٣٠٦ : ٢٠ — ٢١ : أراد أن
 يزوجه للأمين إحدى بناته فأبى ٣٠٧ :
 ١ — ٣ : شيء مما انصف به ٣٠٧ :
 ٤ — ١٤ : توقيع منه إلى خزيمة بن غزيم
 ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣ : توقيع منه على كتاب
 لابل هفان ٣٠٨ : ١ — ٨ : شيء من
 مآثور كلامه وتوقيعاته ٣٠٧ : ١٥ —
 ٣٠٨ : ١٠ : مثل من ينضه لسانه ٣٠٨ :
 ٩ — ١٠ : حرم النبيذ ٣٠٨ : ١٦ :
 قصته مع رجل غلام ملجن ٣٠٨ : ١٧ —
 ٣٠٩ : ٦ : بعض ما وعظ به هو وأخوه
 للأمين ٣٠٩ : ٧ — ١٤ : أرسل
 إليه طاهر كاتبه عيسى يخبر وما جرى بينهما
 ٣٠٩ : ١٥ — ٣١٠ : ١٢ : حديث
 خلع عيسى قنسوة في مجلسه ٣١٠ : ١٣ —
 ٣١١ : ٤ : ذكر له للأمين رأياً وقال لو
 أخذ به الأمين انصهر ٣١١ : ٥ — ١٢ :
 شعر ابن يبلر له حين تده الوزارة ٣١١ :
 ١٣ — ١٨ : أمره للأمين بالكتابة إلى
 الناس بجمع الهدى لى بن موسى ذابح
 الهاشميون ابن الهدى ٣١٢ : ١ — ١٢ :
 طلب إليه للأمين إحضار بعض وجوه
 خراسان لملحورتهم في الليلة لى بن موسى

١٣ — ١٥
 الفضل بن محمد بن منصور — سأل عبد الله حاجة
 بعد وفاة أبيه تقضاهما ٢٦٨ : ٦ — ١١
 الفضل بن مروان — ذكر له للأمين رفض الفضل
 الزواج من إحدى بناته ١٠٧ : ١ —
 ٣ : كتب للمصم ١٦٦ : ١٦ : مريه
 الفضل بن سهل في ركاب الفضل بن جعفر
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ :
 ٤ : حديث عن اختلال الأمور بعد تكة
 البرامكة ٢٦٥ : ١٨ — ٢٢

الفضل بن يحيى البرمكي — أسخت الحيزران خالها أعمال
 رعاية لرضاعه مع ابنها هارون ١٠٠ : ٢ —
 ٣ : أرضته الحيزران ١٣٦ : ١٢ — ١٥
 منزله هو وأبيه عند الرشيد ١٧٧ : ٢ —
 ١٨ : ذكر له أبوه قصة يزيد مع قتل على
 بره ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ : بني
 قصرا عرف به ١٨٩ : ٤ — ٥ : أحبه
 أبوه وأحب الرشيد جفرا ١٨٩ : ٦ —
 ١١ : كينه لجعفر عند الرشيد في إجابة
 للأسمى ١٨٩ : ١٣ — ١٦ : خرج
 لحرب يحيى بن عبد الله وما ضله لقلبة عليه
 ١٨٩ : ١٧ — ١٩٠ : ١٤ : ولاه
 لرشيد للفرق وأعطاه جفرا الغرب ١٩٠ :
 ١٥ — ١٩ : مدحه ابن أبي حفصة فأجلزه
 ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤ : صنع إسحق

يحيى على الرشيد بقدمه على جعفر فأبى لعم
شره التبيذ ٢٢٥ : ٧ — ٨ : غضب
لرشيد عليه ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ —
٦ : شك الرشيد إلى يحيى قصيره في جمع
الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجاب
٢٢٨ : ٢ — ١٥ : حبه الرشيد بعد
قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : كان
الخزعي عنده فدخل أنس فسأله عنه فأجاب
٢٣٩ : ١٣ — ١٨ : أنه أبوه بمحفظ
كتاب لرشيد إليه بعد العرض له ٢٤٠ :

١٧ — ٣١ : ما وجد في خزانته بعد مقتل
جعفر ٢٤١ : ١ : ضرب الرشيد له وحيه
إليه مع آله ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ :
بلغ الرشيد ضحك هو وأبيه في محبهما
فأرسل مسرورا يستلم عن سبب ذلك
٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : أمدى
الرشيد إليه دواجا وهو في الحبس فوجه
لأبى وهب والصفة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
٢٤٨ : ١٦ : دعا رجل عليه فاستلم عن
سبب ذلك ثم تمل بشعر لأبى زيد ٢٥٨ :
١٧ — ٢٥٩ : ٧ : وقته ومدفنه ومبارق
به ٢٦١ : ١٦ — ٢٦٢ : ١ : ذكر
عرضا ١٨٢ : ٢٢ :

الفضل بن يونس — اشتد على ابن راشد لما
بماسبة ابن عمر فضل ٢٧٢ : ١٥ — ٢٠ :
فضيل بن عمران — طلب جعفر قتله ثم عفا عنه
وسبب ذلك ١٢٩ : ٥ — ١٣٠ : ٥ :
التميزان — أشار على عمر باللهوان ١٧ :

٤ — ٦ :
الغضن بن أبى صالح — استوزره للمهدي بعد
ابن داود ١٦٤ : ١ : رأى يحيى فيه
١٦٤ : ٧ — ١٠ : شعر ناقة في مدحه
١٦٤ : ١١ — ١٦ : لأمه ابن الجندى على
تلطخ دابة ثياه فوضه مئة ١٦٤ :
١٧ — ١٦٥ : ٧ : حل دينا عن كاتب

لحنا في شعر مدحه به ١٩١ : ٥ — ١٣ :
سيرته في اللرق والكرام الرشيد له وشعر
الشراء فيه ١٩١ : ١٤ — ١٩٢ : ١١ :
منزلة ابن جبيل عنده ١٩٢ : ١٢ — ٢٢ :
هجاه الحميري ثم اعترف قبل عذره ١٩٣ :
١ — ٣ : بعد صرف الرشيد لابن الأشعث
جل محبا ابنته في حبره ١٩٣ : ٤ — ٩ :
أخذ البيعة للأمين في خراسان ١٩٣ : ٩ —
١١ : كتب له الحسن البجلي ١٩٤ : ٦ :
عف عن عروب التبيذ ١٩٤ : ٢١ —
٢٢ : وصل شاما من الأبناء يريد التزوج
بمئة عشر ألف درهم ١٩٥ : ١ — ٧ :
مدحه بسن الشراء بيت قتاه أبو المنافر
١٩٥ : ٨ — ١٢ : ركب محمد بن إبراهيم
دين ضاؤه على أدائه لحفظه تلك اليد حتى
مات ١٩٥ : ١٣ — ١٩٧ : ١ : بصره
بقول الشعر ١٩٧ : ٢ — ٦ : تشبه بملامة
بن حزة في السكر ١٩٧ : ٧ — ٢٠ :
نصح له أبوه بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ :
وصف إبراهيم الموصلي له ولاخوته ١٩٨ :
٨ — ١١ : كتب إليه أبوه بملاوة
ابن سارر وسبب ذلك ١٩٨ : ١٢ —
١٩٩ : ٢ : كان مع أبيه وأخيه جعفر
فعرض بهم أبو البختي فأسكوه بماله ٢٠١ :
١٦ — ٢٠٢ : ٥ : إجماع بلم الحاسر
٢٠٤ : ١ — ٦ : غلبة سلم عليه وشعر
أبى التماية في ذلك ٢٠٤ : ٦ — ٩ :
قد الرشيد الحاتم لجعفر بسده ٢٠٧ :
١٢ — ١٥ : حديث الضية التي أخذ
إبراهيم الموصلي منه ومن آله مالا ببها
٢١٥ : ٩ — ٢١٦ : ١ : سبب بناء
قصره ٢١٦ : ٢٠ — ٢٢١ : ٧ : حج
هو وأخوه وأبوه والرشيد وابناؤا أعطوا أعطية
ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : أشار

ساية يوسف به إلى مقام وحديث ذلك
٦٤ : ٢٠ - ٦٦ : ٦
قطبة بن شيب - مشورة خالد بن برمك عليه
في رأس ابن شيلبة ورواه ٨٧ : ١٨ -
٨٨ : ١٥ : في سبي ابن سهل لمع الكلمة
للأمنون ٢٧٩ : ٢ - ٣
قس بن ساعدة - أول من قال أما بسد ١١ :

٢٠ - ٢١
القشيري - في حديث من الريح لأبي عبيدة
عند الهدي ١٥٣ : ٨ - ١٤
قطن (مول يزيد) - قتل الحاتم الكبير ليزيد
٦٩ : ١٠ : رسالته إلى يزيد بولية العهد
إبراهيم بن الوليد ومات في ذلك ٦٩ :
١٦ - ٧٠ : ٨
الضحاك بن خديج الجبسي - كتب لوليد بن عبد الملك
٤٧ : ٢

قدامة بن أبي يزيد (كتاب ابن صالح) - شيء
عنه ٢٦٢ : ١٩ - ٢٢ : سبي
جيد الملك إلى الرشيد وحديث ذلك ٢٦٢ :
٢٢ - ٢٦٣ : ١١ : صكب القاسم
ابن الرشيد ٢٦٥ : ١١ - ١٢
قيس بن الهيثم - استنطقه عبد الرحمن بن زياد
على خراسان لما قدم إلى يزيد ٢٩ : ١٠ -
١١

ك

كامل بن مشقر = أبو صالح كامل بن مشقر
كثير (عزة) - أنشد ابن بزيع الهدي بيتا له فلم
يتحنه ١٤٥ : ٣ - ٥
كثيرة - ذكرت عرضا ١٧٣ : ١٣
كتائب = كتائب
كسرى = أبو شروان كسرى

: ٢٤ - الوزراء والكتائب

أم جعفر وحديث ذلك ١٦٥ : ٨ -
١٦٦ : ٢ : هو وطالب سنة ١٦٦ :
٣ - ٦ : ولاء الرشيد ككر ٢٥٤ :
١٨ - ١٩

ق

القاسم بن الرشيد - بعد تكة البرامكة أمر
الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد ولاخوة
٢٦٥ : ٦ - ١٠ : كتب له قدامة
٢٦٥ : ١١ - ١٢ : خلفه الأمين
٢٩٢ : ٧ : أسكنه للأمنون المراق ثم
أسكنها الفضل بن الريح ٣٠٣ : ٥ - ٦
القاسم بن عبد الرحمن - تزوج ميسون بنت المنيرة
١٠٥ : ١ - ٢

القاسم بن يasar - شره لفضل بن سهل حين
قتل الوزارة ٣١١ : ١٣ - ١٨
قباذ بن فيروز - نظام الجباية في أيامه ٤ :
١٦ - ١٨

قيصة بن ذؤيب أبو إسحاق - كتب لعبد الملك
ومنزله عنده ٣٤ : ٢ - ٤٤ : عبد الملك
قتل عبد العزيز ليولي العهد ابنه فنه حتى
مات عبد العزيز ثم ذلك له ٣٤ : ٥ -
١٢ : مات قول عبد الملك مكانه عمرا الهدي
٣٨ : ٤

قيصة الهدي - ذكر عرضا ١٩١ : ٦
قديم بن أبي سلم بن ذكوان - تليف لصالح وكتب لابن
عمر ٣٩ : ٢ - ٣ : كتب ليوسف بن عمر
على الخراج ٦٤ : ٢ - ٣ : وسطه يوسف
في حل مقام على الرضا بنصيب ٦٤ :
٥ - ١٢ : سأل يوسف عن خط قباذ
بعالم يرثه فنصب ٦٤ : ١٦ - ١٩ :

هنا يحيى أباه به والخلافة ١٧٥ : ١١ —
 ١٣ : خرج منه ابن الدبر إلى الروم فأثرى
 ١٩٩ : ٩ — ٢٠٠ : ١١ : سني جفر
 في أخذ العهد له بعد الأمين ٢١١ : ٩ —
 ١٣ : طاب على ابن عباد سرفه فرد عليه
 ٢١٥ : ١٧ : ٢١ : حج هو وأخوه
 وأبوهما ويحيى وابنيه وأعطوا أعطية ثلاثة
 ٢٢١ : ١٩ : ٢٢٢ : ٢ : حلف الأمين
 بنصرته في البيت وقصة ذلك ٢٢٢ : ٣ —
 ١٠ : اعتراف إيجريل له بفضل البرامكة
 ٢٢٦ : ٢٠ : ٢٢٧ : ٢ : أدخل
 جفر الفضل بن سهل إليه فيه ٢٣١ : ٢ —
 ٥ : اختار له جفر الفضل بن سهل
 وقرظه يحيى الرشيد ٢٣١ : ٧ : ١٤ :
 حدثه ابن عياش نفا وأربعين حديثا
 فوعاها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ —
 ١٩ : بعد نكبة البرامكة أمر الرشيد ابن
 صبيح بكتابة العهد له ولأخوته ٢٦٥ :
 ٦ — ١٠ : سأل الرشيد إشخاصه منه
 إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ : ١٦ : جدد له
 الرشيد الصهادة قبل وفاته وقصة ذلك
 ٢٧٣ : ٤ : ٢٧٥ : كتاب الأمين إليه
 بعد وفاة الرشيد ٢٨٦ : ١ : ١٣ :
 مشورة ابن سهل عليه وقدم أن يلحق
 بابن الربيع ٢٧٧ : ٨ : ٢٧٨ : ٧ :
 رأى ابن سهل في جميع الكلبة له
 ٢٧٨ : ٨ : ٢٧٩ : ٦ : رفضه التي
 كتبها لابن سهل يذكر نهجه إن نال الخلافة
 ٢٧٩ : ٧ : ٢١ : أنار اليزيدي الفضل
 ابن سهل في مجلس يونس لسبب اتصاله به
 فرد عليه ٢٨ : ١ : ١٣ : مشورة
 ابن سهل عليه فيما طلبه منه الأمين بخراسان
 ٢٨٩ : ١٠ : ٢٩٠ : ٦ : أشار عليه
 ابن سهل أن يطلب أولاده من الأمين

كنشاسب — كتاب منه إلى كتابه ٨ : ١٢ —
 ١٦ : خلاف في اسمه ٨ : ٢٢ : ٢٤ —
 كلثوم بن عمرو الثاني = الثاني كلثوم بن عمرو
 الكيت بن زيد (الأسدي) — تحت خالد البرمكي
 السجاح بيت له فأحسن إليه ٨٩ : ٤ — ٩
 كيشناسب = كنشاسب
 كيسان = أبو فروة كيسان

ل

لهان الحكم — وعظ يحيى ابنه الفضل بيض
 مأثور كلامه ١٩٨ : ٢ : ٧ : مأثور من
 كلامه في النهي عن الكسل ٢٤٠ :
 ٦ — ٧
 لهراسب بن قنوخا — أول من حوّن الدواوين ونهى
 بلغ ٢ : ٥ : ٧
 الليث بن أبي رقية — كتب لليثان على ديوان
 الرسائل ٤٨ : ٥ : كتب لمعين بن عبد العزيز
 ٥٣ : ٢ : ٣
 الليث بن سعد — أبو صالح عبد الله بن صالح
 كاتبه ٥٤ : ٥ : ٦

م

ماجيس بن جهرام — كتب لابن حبيب ٩٩ :
 ١٠ — ٩
 مالك بن دينار — لقي عبد الرحمن في قره ٣٠ :
 ٣ — ٦
 مالك بن الميثم — كان مع يحيى البرمكي حين أعرض
 عنه أبو عبد الله ١٤٤ : ١ : ٢ : في
 سمي ابن سهل يلج الكلبة للمأمون ١٧٩ :
 ٣ — ٢
 للمأمون — كانت أرواق الكتف في أبيه
 على نظامها أيام المتصور ١٢٦ : ١ — ٣ :

وجوه خراسان في الية لعل بن موسى
٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؛ سبب ضربه
لبداقة بن ملك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ :
٧ ؛ حديث مقتل هرثة ٣١٦ : ٨ —
٣١٨ : ١١ ؛ ذكر عرضا ٣١٦ : ١٢ ،
٢٨٠ : ١٤ ، ٣٠٩ : ١٨

ماهره الواسطي — قطع حماد التركي به ١٣٤ :
١١ — ١٢

مبارك التركي — طالب أبو جعفر جمال فأسفه
هو وآخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣

التوكل — طاش مسرور إلى أيامه ٢٥٤ : ٩
— ١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٥٤ : ١٠

محمد بن أبان — فقه الرشيد الأهواز ٢٥٤ :
١٧

محمد بن إبراهيم الإمام — ركه دين ضاونه الفضل
على أئامه فحفظه تلك اليد حق مات ١٩٥ :
١٣ — ١٩٧ : ١

محمد بن إبراهيم الحميري — مبايعته أبا العباس وقصة
ذلك ٨٦ : ٢٠ — ٨٧ : ١٧

محمد بن أبي خالد — بطله ابن سهل ظهر ابن
الريبع ٣٠٢ : ٢ — ٥

محمد بن أبي عبيد الله — ذكر عرضا ١٥٢ :
٢١

محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب = أبو الفضل
محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب

محمد بن إسماعيل بن صبيح — ما كان يولاه عند
وفاته الرشيد ٢٧٧ : ٦ — ٧

محمد بن الأشعث الخزاعي — عياه البروضي بشر
ضربه ١٩٣ : ١٧ — ١٩٤ : ٤

محمد بن أعين — كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : ١٧
محمد الأمين — جله الرشيد في حجر الفضل

بعد صرف ابن الأشعث ١٩٣ : ٤ — ٩ ؛
أخذ له الفضل الية في خراسان ١٩٣ :

٩ — ١١ ؛ سعى جعفر لأخذ المهد

فاستوحش ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ ؛
بقوم الحسين إلى حضرة لام ابنه طاهرا
لنصرته فقتله فأباه ٢٩١ : ٤ — ٩ ؛
كتب إليه الأمين بالقول عن أشياء يد
أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ : ٢١ —
٢٩٢ : ٤ ؛ ألح ابن الريبع على الأمين في
خله فصل ٢٩٢ : ٥ — ١١ ؛ اصراف
الناس إليه عن الأمين لفتنه ٢٩٢ : ١٢

— ١٤ ؛ شاور الأمين في خلعه ابن سليمان
فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ هناك
ابن سهل يقتل على بن عيسى ٢٩٣ : ١٦
— ١٧ ؛ مات أبو نواس قبل دخوله هومدية
السلام ٢٩٦ : ١٣ — ١٤ ؛ كان أبو
الخطاب لسان الحسن بن سهل عنده ٣٠١ :

١٢ — ١٣ ؛ استقر عنه ابن الريبع ثم ظهر
ثم استقر ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٨ ؛
أسكن القاسم دار الفضل إلى ظهوره فلهما
إليه ٣٠٣ : ٥ — ٦ ؛ أيامه ٣٠٤ —

٣٢٠ ؛ كلمة ابن سهل أماله لما رأى رأس
الأمين ٣٠٤ : ٢ — ٤ ؛ كاتب ابن يوسف
أن يكتب لقاسم بقتل الأمين ووصله ٣٠٤ :
٥ — ٣٠٥ : ٢ ؛ منزلة علي بن أبي سعيد
عنده ٣٠٥ : ٣ — ٥ ؛ توديه الحسن
ابن سهل حين أغفله إلى الرائق ٣٠٥ :

١٥ — ١٨ ؛ لقب الفضل بنى الرياسين
٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؛ توقيع منه
لفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؛

رأى أن يزوج الفضل بن سهل إحدى بناته
فأبى ٣٠٧ : ١ — ٣ ؛ بنى ما وعظه به

الفضل والحسن ابنا سهل ٣٠٩ : ٧ —
١٤ ؛ ذكر لفضل رأيا وقال : لأخذ به

الأمين لانصر ٣١١ : ٥ — ١٢ ؛ خلعه
لهما شيوعا وياها إبراهيم بن الهدي
وحدث ذلك ٣١٢ : ١ — ١٢ ؛ متاوره

— ٩ : سبب سجنه لأسد بن يزيد ٢٩٤ :
 — ١٧ : طب عليه ابن سهل متاعمة ابن
 نواس له وما كان منه ٢٩٥ : ٦ —
 ٢٩٦ : ١٤ : بره يالك بركم ٢٩٧ :
 ٢٠ — ٢٢ : تآخرة له مع ابن الربيع وقد
 لاعبه بالترد ٢٩٨ : ١٥ — ٢٩٩ : ٨ :
 مثال من عبته بالأعمال ٢٩٩ : ١٨ —
 ٣٠٠ : ١٧ : شمر لأبي نواس يخاطبه
 به ويهجو ابن صبيح ٣٠٠ : ١٨ —

٣٠١ : ٨ : يضغه استر ابن الربيع عن
 المأمون ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٢ :
 طب الفضل بن سهل على ظاهر قتله له
 ٣٠٢ : ٢ — ٤ : سجد المأمون لما رأى
 رأسه وكلف ابن يوسف ليكتب فانس بذلك
 ٣٠٤ : ٥ — ٣٠٥ : ٢ : ذكر المأمون
 لفضل رأياً وقال : لو أخذ به انتصر ٣١١ :
 ١٢ — ٥

محمد بن جميل — غلب ثابته على منزله عند التصور
 ١٢٥ : ١ — ٤ : سبب ضرب التصور
 له وشيء عنه ١٣٤ : ١٣ — ١٨ : ورد
 مع الهادي بغداد لما تولى ١٦٧ : ٦ —
 ٧ : قتله الهادي خراج المراقين ١٦٧ :
 ٩ : خلف ابن زياد بسد وقته ١٦٩ : ١
 ٢ —

محمد بن الحسن (الشياني) — دخله الرشيد حين زوج
 إبراهيم من الثانية ٢١٣ : ١٥ — ٢١٤ : ٢ :
 محمد بن الحسين الأموازي — حضر مقتل الحرابي

وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ — ٢٣٩ : ٩ :
 محمد بن خالد البرمكي — قتله الرشيد حبايته ١٨٧ :
 ٨ : قل الرشيد المأمون من حجره إلى حجر
 جفر ٢١١ : ٩ — ٩٠ : صرخه الرشيد
 عن حبايته وقلعه الفضل بن الربيع
 ٢٣٢ : ١ — ٢ : لم يرض له الرشيد بسد
 قل جفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : كتب له

للمأمون بسده ٢١١ : ٩ — ١٣ : حج
 وأخوه وأبوهما وعمي وابنه وأعطوا أعتبة
 ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : حقه
 في البيت بنصرة المأمون وقصة ذلك ٢٢٢ :
 ٣ — ١٠ : أقر الرشيد سم الفضل
 لحضاته ٢٢٧ : ٥ — ٦ : أطلق عبد الملك
 من حبسه بعد موت الرشيد ٢٦٣ : ١٢ :
 — ١٦ : بعد نكبة البرامكة أسر الرشيد
 ابن صبيح بكتابة العهد ولاخوته ٢٦٥ :
 ٦ — ١٠ : خلقه أبوه بغداد لما خرج
 لحرب رافع ٢٦٦ : ٤ — ٥ : لما زوج
 محمد بن منصور ابنة دله ٢٦٦ : ١٧ :
 ٢٦٧ : ١٧ : كلف ابن الصخر بإخباره
 ب وفاة الرشيد عند موته وقصة ذلك ٢٧٣ :
 ١ — ٢٧٥ : ٢٠ : كتابه إلى المأمون
 بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ١ — ١٣ :
 أشار ابن سهل على المأمون ألا يلحق
 بابن الربيع حتى لا يأسروته إليه ٢٧٧ : ٨ :
 — ٢٧٨ : ٧ : ألقه ٢٨٩ :
 ٣٠٣ : كتابه ٢٨٩ : ٢ — ٤ : ما طلبه
 من المأمون في خراسان وما رآه ابن سهل
 ٢٨٩ : ١٠ — ٦ : أشار ابن سهل على
 المأمون أن يطلب أولاده منه فاستوحش
 ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ : زين له
 الفضل بن الربيع خلق المأمون ٢٩٠ : ١٥ :
 — ١٨ : كتب هو إلى المأمون بالتزول
 عن أشياء بعد أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ :
 ٢١ — ٢٩٢ : ٤ : ألق عليه ابن الربيع
 في خلق المأمون قتل ٢٩٢ : ٥ — ١١ :
 انصرف الناس منه إلى المأمون لصدفه
 ٢٩٢ : ١٢ — ١٤ : شاور ابن سليمان
 في خلق المأمون فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ :
 — ٢٠ : أشار عليه ابن الربيع بقبض
 شياع ابن عيسى بعد قتله قتل ٢٩٣ : ٨ :

يحيى أخوه من البنين ٢٤٨ : ٢٠ - ٢١
 محمد بن خالد القسري - حبيبه رباح هو كاتبه
 رزاما وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ -
 ٩ : ١٢٤
 محمد بن خالد بن محمد - أوقع به المتصور حين
 تم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ - ١٢١ :
 ١٠
 محمد بن داود - رأي في سيب نظم أبان كتاب
 كلية ودمته ٢١١ : ١٥ - ١٨
 محمد بن الرشيد = محمد الأمين
 محمد بن زيدان - سأله الفضل عن نيات فأجاب
 أنها لم قدحه ٢٠٤ : ١ - ٥
 محمد بن سعيد بن عامر - قتله ابن سهل في مجلس
 للأمن ٣١٨ : ٦ - ١١
 محمد بن سعيد بن عتبة - كتب لأبي عبيد الله
 ١٤١ : ٤ - ٥
 محمد بن سليمان بن أبي جعفر - استكتب يحيى الخراساني
 ١٧٨ : ٢ - ٣
 محمد بن صول - بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
 ٨ - ٦
 محمد بن عباد الهللي - طالب عليه للأمن سرفه
 فرد عليه ٢١٥ : ١٧ - ٢١
 محمد بن عبد الله بن أبي فروة - شيء عنه وشعر
 له في جارية ٤٥ : ٤ - ٨
 محمد بن عبد الله بن حسن - رفض للتصور دخول
 للرواي بينه وبينه ١١٥ : ١٩ - ٢١ :
 حين علب على المدينة قتل رباحا وأطلق ابن خالد
 ورزاما ١٢٤ : ٧ - ٩
 (محمد بن عبد الله بن رزين) أبو الشيس - شعره
 لما أسر المهدي جيس آل يعقوب ١٦٣ :
 ١٢ - ١٧
 محمد بن عبد الله بن يعقوب - شيء عنه ١٥٧ :
 ٢٠ - ١٤
 محمد بن علي بن عبد الله - كلمة له في الزهد

٢٣٢ : ٥ - ٩ : ذكر عرضا ١٠٤ : ٥
 محمد بن عمران الطلي - ولي قضاء المدينة
 للتصور فأصف الحاميين منه ١٣٧ : ١٦ -
 ١١ : ١٣٨
 محمد بن فروخ = أبو هريرة محمد بن فروخ القائد
 محمد الخلويع = محمد الأمين
 محمد بن مسلم - توسطه لدى المهدي في رفع
 المذاب عن أهل الحراج ١٤٢ : ١٤ -
 ١٤٣ : ٢
 محمد بن معاوية أبو عبد الله = مائة
 محمد بن متافر - خص ابن عينة بمجلسه الحسن البلخي
 وآخرين فجهام هو ١٩٤ : ١٣ - ٢٠
 محمد بن المنصور - إسلام حسان على يديه وسب
 ذلك ٦١ : ٣ - ٧
 محمد بن منصور بن زياد - استخافه الفضل ياب
 الرشيد حين ذهب لحرب يحيى بن عبد الله
 ١٩٠ : ٦ - ٧ : أفاده الفضل بله عند
 الرشيد لما اختص هو بالأمين ١٩٣ : ٨ :
 قصر أبوه في بر أن الشقيق فبره هو قدحه
 وهما أباه ٢٢٤ : ١٤ - ١٩ : صاحب
 الراسي بعده ابن يحيى وأتفق عليه مالا أفاده
 منه ثم هباه لبخله ٢٤١ : ١٨ - ٢٤٢ :
 ٤ : زواج ابنه زياد ٣٦٦ : ١٧ -
 ٣٦٧ : ١٧ : بش مامدح به من الشعر
 ٢٦٧ : ١٨ - ٢٦٨ :
 محمد النبي صلى الله عليه وسلم - كتابه ١٢ :
 ١ - ١٤ : ٢ : بدوه الكتب
 باليسلة ١٤ : ٤ : أرخ بمهاجرة ٢٠ :
 ٣ - ١٥ : عبد الله بن الأرقم من كتابه
 ٢١ : ٥ - ٦ : كان يكتبه ابن الحضري
 وبدأ بـ ٢٥ : ٥ - ٨ : لما طلب
 جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بمن قتل
 من أولاده فمقتا عنه ١٣٠ : ١ - ٥ :
 ذكر عرضا ١٥ : ٧ ، ٢٠٩ : ١ ، ٢٣٢ :

محمد بن خالد (ابن أخي أبي أيوب) — وصي بأبان
عند التصور فسي هو بأبي أيوب ١١٥ :
٢٢ — ١١٦ : ١٦ : أوقع به التصور
حين هم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٠ : ١٢١

محمد بن محمد بن الحارث — سأله عبد الله بن علي
عن مروان فأجاب ٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ :
المخلوع = محمد الأمين

مراجل — ولدت للأمن لقة مات المهادي
١٧٥ : ١٢ — ١٣ : شيء عنها ١٧٥ :
١٩ — ٢٠

الرار بن أسب الضبي — قتل هو وأخيه أباسلة
٩٠ : ٧ — ١٤

مراس بن مرة — أول من كتب بالبرية من
يولان ١ : ١٣ — ١٥ : شيء عنه ١ :
٢٤

مراس بن مرة = مراس بن مرة

مرداس — كتب لزياد مولاة ٢٦ : ٢ — ٣

مرزوق بن رواء = أبو الحبيب بن رواء
مروان بن أبي حفصة — شمره في مدح يحيى
البرمكي ١٧٩ : ١٠ — ١٣ : مدح الفضل
فأجازه ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤

مروان بن لؤس — تخذ اصالح وكتب للقصرى
٣٩ : ٤ — ٥

مروان بن الحكم — كتب لثيف ٢١ : ٣ :
أياه ٣٣ : ١ — ٣ : كتابه ٣٣ :
٢ — ٣ : عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد
عبد الملك ٣٤ : ٥

مروان بن الليث — في قصة موت الرشيد ٢٧٤ :
١٥ — ٢٧٥ : ٢٠

مروان بن محمد الجعدي — أياه ٧٢ — ٨٨ :
كتابه ٧٢ : ٢ — ٤ : مشورة عبد الحميد

٢٠ ، ٢٤٢ : ١ : ٣٠٠ : ١٦

محمد بن الوليد — كتب للورثاني وصي عن مقتله
١٠٠ : ٢٠ — ١٠٢ : ٤

محمد بن يحيى البرمكي — كتب لمحمد بن الرشيد
على الزمام ١٩٣ : ٤ — ٥ : وصف

إبراهيم اللوصلي له ولأخوته ١٩٨ : ٨ —
١١ : حبسه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :
١٦ — ١٨ : ملوحد في خزانته بعد مقتله

٢٤١ : ٢ : حياه الراسي ليخيه بعد
ما ألقى معه دنائير أقادها من ابن زياد

٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ : ٤ : سأل أبوه
أبا الحارث جبر أن يصف له مائته فضل
٢٤٢ : ٥ — ١٤ : بر الأمين به وما له

تم للمؤمن ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤

محمد بن يزيد — خففه ابن أبي مسلم على إفريقية
٥٧ : ١ — ٢ : أعاده أهل إفريقية بعد

قتله لابن أبي مسلم ٥٧ : ١١ — ١٨

محمد بن يوسف — سأل الخريجي عن إيجاده مدح

منصور على رثائه فأجابه ٣٦٨ : ٣ — ٥

مخارق — حديثه عن إبراهيم اللوصلي والفضيلة

التي أخذ من البرامكة مالا يسببها ٢١٥ :
٩ — ٢١٦ : ١

الحكم الراسي (١) — حيا ابن يحيى ليخيه بعد ما ألقى
عليه دنائير أقادها من ابن زياد ٢٤١ :
١٨ — ٢٤٢ : ٤

محمد (البواب) — شيء عنه ٢٦٣ : ١٧ —
٢٦٤ : ٢

محمد بن أبان الأتياري — قصته عن زواج زياد
ابن محمد بن منصور ٢٦٦ : ١٧ — ٢٦٧ :

١٧ : صرف به الرشيد الخبي عن الأهواز
٢٧١ : ٨ — ١٠

محمد أبو سليمان — أبو اللورثاني ٩٧ : ٩ — ١٠

(١) في كتاب الورقة لابن الجراح « الحكم » (بالياء لتثنية التحية) . وقد فانتنا الإشارة إلى ذلك
في موضعه .

— ٨ : أرسله الرشيد ليحيى والفضل في
محبتهما يستعمل عن سبب محبتهما ٢٤٥ :

١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : حله الرشيد دواجا
للفضل في عبيده فوجه لابن وهب والقصة
في ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ : ١٦ :

حل رأس جعفر إلى يحيى وسأله رأي فرد
عليه ٢٥٣ : ٢١ — ٢٥٤ : ٢ : سأله

الرشيد عن كلام يحيى عند مايلنه مقتل جعفر
فأذكره ثم قاله ٢٥٤ : ٣ — ٢٥٤ : ٨ : وجه به

الرشيد لفتيش منزل منصور لماوشى به صلت
وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥ :

ما نقله الرشيد بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ :
٢٠ — ٢١ : سأل هرقة المأمون عن

سبب حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ —
٢١

مسروق بن الأجدع — عهد بن المنتصر ابن أخيه
٣ : ٦١ — ٤

معمود بن خالد — ابن أخى الموراني وقد نال حظا
من نصيبه ٩٧ : ١٦ — ١٨ : أوقف به

للمصور حين هم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٢١ : ١٠ : حل جزءا من دين

أبان القتي لحقه ببيعة بن محمد ١١٦ : ٤ — ٦
للموحدى — قتل عنه ١٦٨ : ٢٢ — ٢٣

مسلم بن عمرو الباهلي — كان هو وزيد على البصرة
١١ : ٣١

مسلم بن الوليد — سأل هو وجاعة الجرجاني أن
يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ —

٦ : شعر له في مدح جعفر ٢٠٩ : ١٦ —
١٩ —

مسلمة بن عبد الملك — مته يزيد بمحوريش قتل
ابن المهلب وآله ٥٠ : ١٦ — ١٧

للمصور البربري — أمره للموراني بقتل محمد
ابن الوليد ١٠١ : ١٩ — ١٠٢ : ٢ :

للمسيب بن زهير — قتل هو والمنصور مع رجل

عليه بمعاملة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
١٢ : كُتب عبد الحميد إلى أمه عند مزنته

١٤ : ٧٣ — ١٦ : لما قرى
بنو العباس أشار على عبد الحميد بالحاق بهم

فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : قتله ٧٩ :
١٥ — ١٧ : كتب له زياد الأشجعي ٨٠

١١ : أمر عبد الحميد بالكتابة إلى عامل
أهدى غلاما أسود ٨١ : ٣ — ٨ : وصف

عبد الحميد فاجته له ٨١ : ١٩ — ٨٢ :
٢ : قال ابن المهدي إن عبد الحميد كان شوما

عليه ٨٣ : ٦ — ٨ : بقيت في خدمة
الإمام جارية لعل بن العباس حتى قتله هو

٨٤ : ١٣ — ١٥ : حبس إبراهيم الإمام
ضهد إلى أبي العباس وقصة ذلك ٨٥ :

٦ — ٨٦ : ٢ : قتل السجاح عمارة ضياعه
٩٠ : ١٥ — ١٦ : غلب عبد الله

ابن معاوية على أصحابه في أيامه ٩٨ :
١٠ — ١٢ : كان محمد بن الوليد مولى له

١٠٠ : ٢٠ — ٢١ : وصف خالد البرمكي
يوم ابن ضبارة صاحب المهدي ١٥١ :

٢ — ٧ : قيل إن عبد الملك بن صالح ابنه
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : ذكر عرضا

٩ : ١١٣٠ : ٢١ : ٥٩
مسرور الخادم الكبير أبو حاتم — أرسله الرشيد

لقتل جعفر وقصة ذلك ٢٣٤ : ٧ —
١٨ : لما وجه به الرشيد لقتل جعفر رجاء

أن يعمله فسل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ —
٢٣٥ : ٨ : أرسله الرشيد مع غيره لقتل

أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ :
دخل على جعفر ليقتله فوجد معه أبا زكار

التي وقصة ذلك ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ :
٣ : سأله الرشيد عما جوله الناس فيأضله

بالبرامكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ :
٣ : ضرب الفضل بأمر الرشيد ٢٤٤ : ٤

سأوة (كاتب الباس بن عيسى) — حديث

منارة القى تبنه ١٣١ : ٣ — ١٤

سأوة بن أبي سفيان — من كتاب الرسول

١٢ : ٥ — ٦ : مات حنظلة في أيامه

١٣ : ٢٠ : أيامه ٢٤ — ٣٠ : كتابه

٢٥ : ٢ — ٨ ، ٢٦ : ٦ — ٢٧ : ٣ :

سبب اتخاذه ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ — ٢٥ :

٢ : كتب إليه كاتب قباد به بعد أن كانوا

يبدون بأعضهم ٢٥ : ٨ — ١٠ :

خلف أن يبيع أهل الشام عبد الرحمن

نقطة وأمر أخيه ٢٧ : ٤ — ١٣ : غر

عليه زياد فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ —

٢٨ : ٢ : قد عبد الرحمن بن زياد خراسان

٢٩ : ٥ : كان به سرجون عهد منه بتولية

عبيد الله الكوفة أضع به يزيد ٣١ : ٤

— ١١ : ٤ : بروج فاسترحه فضا عنه ٣٥ :

١٩ — ٣٩ : ٣ : سلم على سعد فلم يرد

عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ : ولي

سليان مولاه أسامة خراج مصر ٥١ : ٦

٧ —

سأوة بن عبيد الله بن يسار = أبو عبيد الله

سأوة بن عبيد الله بن يسار

سأوة بن يزيد — أيامه ٣٢ : ١ — ٦ : كتابه

٣٢ : ٢ — ٣

سعيد بن طوق — مر هو والمناق على قوم من بني

النبر فقتلوا المناق عليه لكتابته ٢٨ :

١٥ — ٢٩ : ٤

الصم — جبل الهدي الخيس عطة لكتاب

فألفه هو ١٦٦ : ١١ — ١٧

معروف بن راشد أبو نوح — في كتاب من يحيى

إلى صديق نأ عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠

الحلى (مولى الهدي) — كان يضرب مع الهدي

١ : ١٦٠

إبناص مكة ١١٣ : ١ — ١٧ : كان رئيسا

لمعركة للصور ١١٤ : ٢٢ : كان التصور

إذا أراد درا يابل سله إليه ١٣٤ : ١٩

— ٢٠ : شيء عنه ١٣٤ : ٢٤ —

٢٥

الشيخ بن الحواري — ما كان بينه وبين سفيان

بسبب ولاية نيسابور ١٠٥ : ٣ — ١٤

مصعب بن ربيع الخنسي — كتب لروان بن محمد

٣ : ٧٢ — ٤

مصعب بن رزيق (١) — كان أخوه طلحة للتولى

مكتبة الإمام من الدولة ٨٤ : ٣ — ١٢

مصعب بن الزبير — كتابه ٤٤ : ٣ — ٥ :

أهدى إلى ابن أبي فروة عقدا أو نخلة ذهب

وسبب ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ : ٢ : مر

بالدنية فلم يرج على ابن جعفر وابن عمر

وحديث ذلك ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ :

طريقة له مع كاتب زاد على اسمه «ال»

٤٦ : ٧ — ٩

مطر (مولى المنصور) — أشار الموراني على المنصور

بتوليته يريد مصر والشام بدل طريف

١٠٠ : ٢٠ — ١٠١ : ٦ : هجاء

أبو الأسد له ولصاعد ١٢٤ : ١٣ —

١٧

مطهر بن سيد (كاتب فرج) — وشى بمولاه

عند الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازته

وكان هو منه ٢٧١ : ١١ — ٢٧٢ :

١١

مناذ بن مسلم — كان مع يحيى البرمكي حين مر

بهم أبو عبيد الله فأعرض يحيى ١٤٤ :

١ — ٣

المناق بن نسيه — مر هو وابن طوق على قوم من

بني النبر فقتلوه عليه لكتابته ٢٨ : ١٥

— ٢٩ : ٤

يحيى قاسم هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛
 طلبه الرشيد بين عليه فأخذه يحيى وحديث
 ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ ؛ هجاء
 أبو العقيق ٢٢٤ : ١٤ — ١٩ ؛ خلف
 ابنه عملاً بالخضرة حين خرج مع الرشيد إلى
 خراسان ٢٦٦ : ١٧ — ١٨ ؛ مثل
 الحرابي عن إجلته في مدحه على رثائه
 فأجاب ٢٦٨ : ٣ — ٥

منصور التمرى — شكاً إلى التاني عشر ولادة
 زوجته فأشار عليه بما أغضب الرشيد
 ٢٣٣ : ١٧ — ٢٢

المهاجر بن خالد بن الوليد — قتل ابن أوثان
 لئلا يسم لأخيه غيبة معاوية ثم خلاه
 ٢٧ : ٤ — ١٣

المهدي أبو عبدالله — لما أراد المنصور توليته
 السواد شاور جماعة من خواصه ٣٧ : ١٣ —
 ٣٨ : ٣ ؛ كان يطرح له المنصور مرقة
 في جلده ١٢٥ : ١٤ — ١٥ ؛ نصيحة
 المنصور له حين أقضه إلى الرى ١٢٦ : ٤ —
 ١٧ ؛ خلع عيسى شمه وقدمه عليه
 ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ : ١٠ ؛ دفاعه
 عند المنصور عن أبي عبيدة كاتبه لما طولب
 بمال ١٢٧ : ١١ — ١٢٨ : ٢ ؛ حديث
 تولية المنصور له الأمر ١٢٨ : ٣ —

١٢٩ : ٤ ؛ رأى رسول الروم الزمى في
 ق دعاه إليه ١٣٣ : ٣ — ٦ ؛ ولى
 السب شرطة شيداله ١٣٤ : ٢٤ —
 ٢٥ ؛ ختمه يحيى خف على قلبه ١٣٦ :
 ١١ ؛ أيلمه ١٤١ : ١٦٦ ؛ كتابه
 ١٤١ : ١ — ٥ ؛ تهته عبيد الله له
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ — ١٣ ؛ أوفد إليه زفر قوما فتهم
 أبو عبيد الله ، ثم اتصل خيرهم به فدعاهم
 ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩ ؛ توحط

من بن زائدة — قصة سيه لفرج الرخبي وأيه
 ٢٧٠ : ١٧ — ٢٧١ : ٥

مصيب بن أبي ظلمة — من كتاب الرسول
 ١٣ : ١٤ —
 المنيرة بن أبي فرقة — تليذ لصالح وكتب لابن
 المهلب ٣٩ : ١ — ٢ ؛ خاتمه ابن المهلب
 وكتب إلى سليمان بمال جمه ٤٩ : ١٥ —
 ٥٠ : ٦

المنيرة بن شعبة — من كتاب الرسول ١٢ :
 ٧ ؛ كتب له ولغيره زياد ابن أبيه ١٧ :
 ٢١ — ٢٦ ؛ فله معاوية حرب الرقاق
 ٢٤ : ٦

المنيرة بن عطية — تليذ لصالح وكتب لابن هيرة
 ٣٩ : ٣ — ٤ ؛ كتب لعبد الله بن عمر
 ٧٠ : ٨ — ٩

المنيرة (بن المهلب) — ذكر في شعر ليعمر ١٩٩ : ٥٠
 مقاتل بن حسان — ينسب إليه قصر مقاتل ٨٥ :
 ١٤ ، ٢١ — ٢٢

المنقح — خرج على المنصور ٢٧٧ : ١٩ —
 ٢٧٨ : ١

مكلم القتب = محمد بن الأشعث الخزاعي
 المكي = عبدالله بن محمد المكي
 منارة — تبناه معاوية كاتب البلاس وحديث ذلك
 ١٣١ : ٣ — ١٤

المنجاب بن أبي عينة — طلبه بنو علي رهناء ابن
 الفقع ١٠٨ : ٤ — ٦

المنصور = أبو جعفر للمنصور
 منصور بن بام — وشاية صلت به عند الرشيد
 ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
 منصور بن جمهور — صرف عن الرقاق بابن عمر
 ٧٠ : ٩ — ١٠

منصور بن زياد — كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ :
 ١٤ — ١٥ ؛ شهد هو والتاني حلم يحيى
 مع ختمه ١٨٧ : ٢ — ٧ ؛ أحسن إليه

ابن مسلم فيه في رضى النشاب عن أهل الحراج
 ١٤٢ : ١٤ : ١٤٣ : ٢ : قضى دين
 بد الأمل ليت شر أنشد له ١٤٤ :
 ١٦ : ١٤٥ : ١٠ : أبو عبيد الله والحق
 في حضرة ١٤٥ : ١١ : ١٧ : عاولة
 خلق عيسى من ولاية العهد وتولته موسى
 ١٤٥ : ١٨ : ١٤٦ : ٦ : حج فأجاب
 عنه موسى ونظم إليه بنى عماله ١٤٦ : ٧ :
 — ١١ : طرفة له ولان بزيع مع نبطي
 أطمهما ريتاه وكرانا ١٤٦ : ١٢ :
 ١٤٧ : ٥ : مثل عن حمولة فأجاب بأنه
 مولاه فناء ذلك عمارة ١٤٧ : ٦ : ١١ :
 أتهم البصريون عده عمارة فبراه ١٤٩ :
 ١ : ٦ : عظة صالح له ١٤٩ : ٧ :
 ١١ : طلب نديما فأثله عمارة بوالبة فأنتشه
 شرا أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ : ١٩ :
 بيته لمبارون بمد موسى ١٥٠ : ١ :
 ١١ : وصف له خالد البرمكي يوم ابن ضبارة
 ١٥١ : ٢ : ٧ : غضب على خالد البرمكي
 لقتله شاكرا التركي ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ :
 — ١٦ : مات خالد فكفته ١٥١ : ١٧ :
 ١٨ : دس الربيع عنده لأبي عبيد الله
 ١٥١ : ١٩ : ١٥٤ : ٢٠ : منزلة
 يقرب بن داود عنده ١٥٥ : ٣ : ٢١ :
 توسط يقرب الحسن بن عبد الله عنده
 خضا عنه ١٥٦ : ١ : ٤ : شكى إليه
 حامل فضا عنه فأت ١٥٦ : ٥ : ٧ :
 عزله لأبي عبيد الله وجده في طلب الزنادقة
 ١٥٦ : ٨ : ١٥ : سى يقرب بيشار
 عنده حتى أمر بقتله ١٥٨ : ٣ : ١٤ :
 قصد أبي عبيد الله وإسراف ابن داود
 ١٥٨ : ١٨ : ١٥٩ : ٢ : لإفاعة
 يقرب بن داود ١٥٩ : ٦ : ١٦ :
 نصحه يقرب بمد الإسراف فرد عليه

١٥٩ : ١٧ : ١٩ : وعظه ابن داود
 بالامتناع عن الصراب ١٥٩ : ٢٠ :
 ١٦٠ : ٤ : دعاؤه لابن داود لما تاب
 ١٦٠ : ٥ : ١١ : امتحن يقوب في
 ماله إلى الطولية يلوى كلفه حراسته فهرب
 فسجنه ١٦٠ : ١٢ : ١٦٢ : ٣ :
 عتب على ابن داود ثم سجنه ١٦٢ : ١٣ :
 — ٢١ : وهب لابن يقوب جارية ثم
 سأله عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ : ١١ : أمر
 بجس آل يقوب فقال الشعراء في ذلك
 ١٦٣ : ١٢ : ٢١ : القيس في وزارته
 ١٦٤ : ١ : ضم ابن يقطين إلى ابن بزيع
 في ديوان الأمانة ١٦٦ : ٧ : ١٠ :
 جمل يوم الخميس عظة للكتاب ثم أثناه
 للصم ١٦٦ : ١١ : ١٧ : وقته وتولية
 الهادي ١٦٧ : ٢ : ٧ : ثم بقتل الحراني
 فأت فتيبا ١٦٧ : ١٧ : ١٦٨ : ١٢ :
 حديث الخاتم القى وهو الرشيد ١٧٤ :
 ١ : ١٥ : أملى الربيع إليه مراجل
 فأمنها لموسى ١٧٥ : ١٩ : ٢٠ :
 طالب يحيى وزيره أبا عبيد الله بال دخول في
 جلته فأبى ١٧٩ : ٦ : ٩ : كتب
 الأحول لوزيره أبي عبيد الله ١٨٤ : ٩ :
 ١٠ : أقطع خذال البرمكي سويقة خذال ١٧٩ :
 ٢ : ٣ : ختمه الحسن البليخي ١٩٤ :
 ٨ : طلب يحيى بعمال فواونه على أدائه عمارة
 ١٩٧ : ٩ : ٢٠ : حارب أستاذسيس
 لخروجه ٢٧٨ : ٢ : ٣ : تطله له ابن
 مطرف ديوان الشرق ٢٨١ : ١٠ :
 ١٢ : ذكر عرضا ٩٣ : ٥ : ١٢٩ : ٧ :
 ١٣٠ : ٦ :
 مهمل بن صفوان — شىء عنه ٨٤ : ١٣ :
 ١٥
 موثقان مؤيد — كثر الجور في أيام أبو شروان

الحرقا بسبب تخليده ابن صيبح ديوان الشام
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ ؛ خص يحيى بأعمال
 هارون ١٦٩ : ٢ — ٤ ؛ هو وكتابه له
 أساء ١٦٩ : ١٢ — ١٧ ؛ محاولته
 خلق الرشيد وتوليته ابنه جفرا ١٦٩ : ١٨ —
 ١٧٠ : ٢٠ ؛ قصة رجل رأى في أيامه يحيى
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ ؛ أنفذه ابن دأب
 آياتا في السق فأجزه ١٧٢ : ٩ —
 ١٧٣ : ٥ ؛ أخطع له وتر قوس فاقم قسرى
 عنه ابن بزيغ ١٧٣ : ٦ — ١١ ؛ وصل
 سلما الحاسر على شعره ١٧٣ : ١٢ —
 ٢١ ؛ هو والرشيد وحديث الحاتم الذي
 وهب المهدي ١٧٤ : ١ — ١٥ ؛ ثم بقل
 يحيى والتمصه في ذلك ١٧٤ : ١٦ —
 ١٧٥ : ١٥ ؛ غناه إسحاق فأطربه فحكاه
 ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ : ١٣ ؛ وهب له
 المهدي مرابا ١٧٥ : ١٩ ؛ خدمه الحسن
 البلخي وولى له مصر ١٩٤ : ٨ ؛ كتب له
 ابن مطرف ٢٨١ : ١٢ ؛ ذكر عرضا
 ١٧٠ : ١٩
 موسى بن يحيى البرمكي — وصف إبراهيم الوصلي له
 ولأخوته ١٩٨ : ٨ — ١١ ؛ ما كان
 يدعو به أبوه عند حبه ٢٢٢ : ١١ —
 ١٥ ؛ حبه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :
 ١٦ — ١٨ ؛ ما وجد في خزانته بعد مقتل
 جعفر ٢٤١ : ١ ؛ بر الأمين به ويا له ثم
 المأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤
 ميسون بنت النيرة — أم سفيان بن معاوية وشي
 عنها ١٠٤ : ٢٢ — ١٠٥ : ٢
 ميكايل (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١١
 ميمون بن مهران — قصيدة عمر بن عبد العزيز
 له حين ولاء الجزيرة ٥٣ : ١٤ — ١٩
 الميمون بن الميمون — الفضل بن الربيع أبو العباس
 ميمون بن هارون — كتاب بخطه إلى الكتاب

فأشار عليه بما يصل ٩ : ٣ — ١٠
 المؤذن البطيخي — غلب الروائيون التباسين به
 وبسبب الحيد والمخاج ٨١ : ١٦ — ١٨
 المورثاني = أبو أيوب المورثاني
 موسى بن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
 موسى بن داود — صاحب أبا العباس إلى أبي سلمة
 لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —
 ٨٦ : ٢
 موسى بن عبد الملك — كان يقف مخد على رأسه
 في الظالم وحديث ذلك ٢٦٣ : ١٧ —
 ٢٦٤ : ٢
 موسى بن عيسى الهاشمي — كثر نظم أهل مصر
 منه فبعت الرشيد إليهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤
 موسى بن عيسى بن يزدانيرود — كتب لابن
 الربيع ٢٨٩ : ٥
 موسى بن كعب — يابح مع غيره أبا العباس ٨٧ :
 ٦ — ٨ ؛ في سقى ابن سهل لجمع الكلمة
 المأمون ٢٧٩ : ١
 موسى بن محمد الأمين — أراد ابن الربيع عزل المأمون
 به ٢٩٠ : ١٥ — ١٨ ؛ خلق أبوه
 المأمون به ٢٩٢ : ٥ — ١١
 موسى الهادي — خلق المهدي عيسى من ولاية
 الهد ولاء إماما ١٤٥ : ٨ — ١٤٦ :
 ٦ ؛ أتاه عنه المهدي لما حج وضم إليه
 بعض عماله ١٤٦ : ٧ — ١١ ؛ هو وبنت
 لصارة راسلها ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ :
 ٣ ؛ مات أبان وهو على رسالته ١٥٥ :
 ١ — ٢ ؛ بقى ابن داود في السجن كل
 أيامه ١٦١ : ١٩ ؛ أيامه ١٦٧ : —
 ١٧٦ ؛ وفاة المهدي وتوليته ١٦٧ : ٢ —
 ٧ ؛ عماله ١٦٧ : ٧ — ١٦ ؛ دفاعه عن
 الحرقا لما أراد المهدي قتله ١٦٧ : ١٧ —
 ١٦٨ : ١٢ ؛ ما كان بينه وبين

التضر بن عمرو — عنه يزيد المراجع ٦٩ : ٩
الطاف = الناطق

التصان السككي — أورد هو وآخران خلاص
صالح من ابن حيرة بفتح ما عليه ٥٨ : ١٦
١٩ —

نسيم بن حازم — حل العلم الذي كتب عليه للأمن
اسم ابن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ :
٢ ؟ ماجرى بينه وبين يقوب بشأن خلق
عيسى قلسوة في مجلس الفضل ٣١٠ : ١٣

— ٣١١ : ٤ ؟ هو والأمن وابن سهل

والبيعة لمسي بن موسى ٣١٢ : ١٣ —

٣١٤ : ٥

ميم بن سلامة — كتب لسيان على ديوان الخاتم

٤٨ : ٥ — ٦

غيب بن ذؤيب — كتب لوليد على مستلثات

دمشق ٤٧ : ٧ — ٨

غفور — طلب مهادة الرشيد ثم غدر ٢٠٦ :

١٩ — ٢٠٧ : ١١

الغري = منصور الغري

غمر الشيباني اللدني — في حديث إنصاف مولاه

ابن عمران قاضي المدينة الحالين من التصور

١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١

نهار بن حسن — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :

٦ — ٨

نوح (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٠٤ : ١١

نوفل (الخادم) — يث به للأمن مع ابن صاعد

الحاق بابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣

٢٧٨ : ٧

هـ

المادي = موسى المادي

هارون = الرشيد هارون

من عبد الحميد ٧٣ : ١٧ — ٧٩ : ٢

ن

الناطق — شعر لجارسته عنان في مدح يحيى ٢٠٤ :
١٩ — ٢٠

الناطق بالحق = موسى بن محمد

ناقذ (الحاجب) — ادعى إسحاق لجفر أنه عنقه

عن السخول إليه حين عاتبه في التأخر وشعره

في ذلك ٢١٢ : ٤ — ١٤

نات (جارية الحسن بن محمد) — رأت رأس

مولاها بعد قتل خازويه له ٨٣ : ١٢

١٧ —

نباة بن عبد الله الحناني — هبأؤه لصاعد ومطر

مولي التصور ١٢٤ : ١٣ — ١٧ : شعره

في مدح القيس ١٦٤ : ١١ — ١٦ :

شيء عنه ١٦٤ : ٢١ — ٢٢

النبي صلى الله عليه وسلم = محمد النبي صلى الله

عليه وسلم

نجاح بن سلفه — هو ورجل كان يسأله ٢٥٢ :

٤ — ٩

نصر بن إسحاق بن طليق — سماه أبوه بنصر

ابن سيار ٦٧ : ٩ — ١٠

نصر بن سيار بن أبي رافع — ولايته خراسان

وكانه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ ؟ أمره

يوسف بن عمر ألا يتبين بمشرك ٦٧ :

٣ — ٦ ؟ كتب له ابن طهمان وإخوته

١٥٥ : ٥ — ٦

نصر بن منصور بن بيلم — حبيب الرشيد لما وصى صلت

بمنصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

نصيب الأصغر = أبو الحناء نصيب الأصغر

نصير (الوصيف) — هرب منه الحسن بن إبراهيم

١٥٥ : ١٢ — ١٣ ؟ رسول المادي إلى

الهندى بالولاية ١٦٧ : ٣ — ٤

الوليد بن عتبة — شعر لأبي زيد الطائي في مدحه
 ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢
 الوليد بن هشام بن القيرة — أشار على عمر
 بالديوان ١٧ : ١٠ — ١٢
 الوليد بن يزيد — كتب إلى محمد بن يوسف بمجل
 فحتم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦ : إليه
 ٦٨ : ١ — ١٢ : ٢ : كتابه ٦٨ : ٢ —
 ٥ ، ١٠ — ١٢ نصيحة ابن عتبة له ٦٨ :
 ٥ — ٨ : مقفه ٦٨ : ٩

ي

ياقوت — هل عنه ٨٥ : ٢١ — ٢٢
 يحيى بن جعفر — محب أبا العباس إلى سلة لماعده
 إليه الأيام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —
 ٨٦ : ٢
 يحيى بن الحكم بن أبي الساس — ولي المدينة
 وكتب له أبو ذكوان ٢٠ : ١٦ — ١٧
 يحيى بن خلفان — حضر مجلس يحيى حين ذكر
 قصة يزيد منه تدل على بره ١٨٣ :
 ٦ — ١٨٦ : ٢٠
 يحيى بن خالد البرمكي — استظم الناس زيادة للماء
 في أيام الرشيد فذكر هو زيادة سابقة وذكر
 معها مكرمة لمارة ٩١ : ١٨ — ٩٣ :
 ١٨ : أرضت زوجة ابنا للتصور وأرضت
 زوج للتصور ابنا له تقويت الصلة ١٣٦ :
 ٩ — ١٥ : كان رسول أبيه إلى أبي
 عبيدة ١٤٣ : ٣ — ١٩ : وقت لأبي
 عبيدة على ظهر فاجه فأعرض عنه
 وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ — ١٤٤ :
 ٦ : قلعه الهدى صكابة هارون ١٥٠ :
 ٢ — ٤ : كتب له ابن صبيح ١٥٠ :
 ١٠ : خصه المهدي بأعمال هارون ١٦٩ :

٢ — ٤ : مدح كرم الفيض ١٦٤ : ٧
 — ١٠ : شفع لابن صبيح عن الخراف ليوليه
 ديوان الشام وما كان بين المهدي والخراف بسبه
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ : مشورته على الرشيد
 حين أراد المهدي خلع وتولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : ذكر
 ابن داود الرشيد فأطلقه من سجنه ١٦١ :
 ٢٠ — ١٦٢ : ٣ : قصة رجل رأى له
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ : أمره
 المهدي بإحضار الخاتم من الرشيد ١٧٤ :
 ١ — ١٠ : منزله عند الرشيد ١٧٧ :
 ٢ — ١٨ : خلص الخراف من الحبس وكان
 الرشيد سخط عليه ١٧٨ : ١ — ٣ :
 مشورته على الخيزران بشأن خصوم الرشيد
 ١٧٨ : ٤ — ٨ : استغله بمكتبة المال
 ١٧٨ : ٩ — ١٥ : كتابه ١٧٨ : ١٦ —
 ١٧ : سلمته لقوى الحايات ١٧٨ :
 ١٨ — ٢١ : رأيته في السلطان ١٧٩ :
 ١ — ٢ : كتب من ابن الأشعث إليه
 يستغيث من العمل ١٧٩ : ٣ — ٥ :
 طالب أبا عبيدة الله بالدخول في جلته فأبى
 ١٧٩ : ٦ — ٩ : شعر ابن أبي خصه
 في مدحه ١٧٩ : ١٠ — ١٩ : شعر أبي
 قابوس في مدحه ١٧٩ : ١٤ — ١٦ :
 وصيته لولده ١٧٩ : ١٧ — ١٩ : وفاة
 إبراهيم ابنه ورثاه القروى له ١٨٩ : ٢٠ —
 ١٨٠ : ٤ : هو ومؤدبو وفده إبراهيم
 ١٨٠ : ٥ — ١٠ : سألهم إبراهيم الوصلى
 عن ضيعة أراد شرائها ١٨٠ : ١١ —
 ١٨٣ : ٤ : ذكر قصة يزيد منه تدل على
 بره ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ : حله
 مع خذله ١٨٧ : ٢ — ٧ : توسط لرجل
 أموى عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
 — ١٨٨ : ٥ : منزله ابن الجنيدي عنده

موسى طلب منه اختيار خلف فاختر ابن
مهران ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ : حج
وابناه والرشد وابناه وأعطوا أعليه ثلاثة
٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : طلب الرشيد
متصورا بدن عليه فأهذه هو وحديث ذلك
٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ : تخوف
على ابنه جعفر من دخوله مع الرشيد في
كل شيء ٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ :
حضر جبريل مدح الرشيد وأم جعفر له ثم
ذهبا له قبلته في الحالين ٢٢٥ : ٩ —
٢٢٦ : ١٩ : أحس إعراض الرشيد عنه
فتاور صديقا له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ :
انصرف عن باب الرشيد بد ما م بال دخول
عليه فتابه فنتل بكلام لبي ٢٢٧ : ١٤ —
٢٢٨ : ١ : شك إلى الرشيد تصير
ابنه الفضل في جمع الأموال بد ما عزله عن
خراسان فأبياه ٢٢٨ : ٢ — ١٥ :
نصيحته الرشيد حين أراد هدم إيوان كسري
٢٢٩ : ١٤ — ١٩ : أنصف سهلا من
عاصم وتولاه وابنه بال راجعة ٢٣٠ : ٥ —
٢٣١ : ٦ : قرط الفضل بن سهل الرشيد
٢٣١ : ٧ — ١٤ : تناؤه على الفضل
ابن سهل ٢٣٢ : ١٠ — ١٢ : وصيته
هو والرشيد وجعفر لائل ٢٣٣ : ٣ —
٦ : غضب الرشيد على العنابي لاعتزاله
فاسترضاه هو عنه ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ :
ما جرى بينه وبين سلام عند ما بلته قتل جعفر
٢٣٥ : ٩ — ١٤ : سيرة الرشيد معه
بد مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ :
لم يوجد في خزائنه شيء ٢٤٠ : ٢١ : بد
زوال أرم رأت جزيره دنانير صخرها
لهم يلاعون الطامة قتلت شمرا ٢٤١ :
١٠ — ١٣ : سأل أب الحلو جبر أن
يصف له طامة ابنه محمد فصل ٢٤٢ : ٥ :

١٨٨ : ٦ — ١٨٩ : ١ : بني قصر الطين
١٨٩ : ٣ — ٤ : كان يحب الفضل
ويحب الرشيد جفرا ١٨٩ : ٦ — ١١ :
قله ابن الربيع النفقات ١٨٩ : ١٦ —
١٧ : عنادة ابن الأشعث له ١٩٣ : ١٢ —
١٣ : أحسن إلى أصدقائه فأساءوا
إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ : تصح لابنه
بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ : دعا ابن سوار
ليكتب فرأى به دين عليه فكتب للفضل
بما واته ١٩٨ : ١٤ — ١٩٩ : ٢ : شيء من
مأثور كلامه ٢٠٠ : ١٢ — ٢٠١ : ١٥ :
عرض به وابنه أبو الينفى فأسكتوه بمال
٢٠١ : ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : شيء من
مأثور كلامه ٢٠٢ : ٦ — ١١ : أشار
عليه قوم بترك جماعة حاجبه فأبى ٢٠٢ :
١١ — ١٤ : كُتب منه إلى صديق له
بنا عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠ : وصيته لجفر
ابنه ٢٠٢ : ٢١ — ٢٠٣ : ١ :
١. رضاه ابن شبابة فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ :
٧ : أسلوبه في نهى الرشيد ٢٠٣ :
٧ — ١١ : رأى عبد الصمد فيه وشعر
أبي الحنيفة في مدحه ٢٠٣ : ١٢ — ١٩ :
شيء من مأثور كلامه ٢٠٣ : ٢٠ —
٢٢ : أشار على الرشيد بمهادنة قنور فهاده
فندر ٢٠٦ : ١٩ — ٢٠٧ : ١١ :
اشتفى حفظ كالية فخطه له أبان ٢١١ :
١٥ — ١٨ : كان أبان خالصا ٢١١ :
١٩ — ٢٠ : شك إليه جعفر تأخر
إسحاق عن زيارته ٢١٢ : ٤ —
٦ : حديث الضيفة التي أخذ إبراهيم الوصلى
منه ومن أولاده مالا سبها ٢١٥ : ٩ —
٢١٦ : ٤١ : باب إشارة على ولده الفضل
وجعفر بينا قصرتين ٢١٦ : ٢٥ —
٢١٧ : ٧ : لما كثر نظام أهل مصر من

يحيى بن سليمان — استخلفه ابن صديق على الأزمة
عند خروجه إلى حران ١٦٨ : ١٨ —
٢٠ : كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : — ١٦
١٧ : شاوره الأجن في خلق للأمن فلم يوافق
٢٩٢ : ١٥ — ٢٠

يحيى بن عامر — في حديث متواترة للأمن لابن
حازم في نهاية علي بن موسى ٣١٣ :
١٢ — ١٣

يحيى بن عبد الله — في أحدث وقعة الفضل
ابن سهل في عيد الله بن مالك ٣١٤ :
٢٢ — ٣١٥ : ٨

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين — خروج
الفضل لحربه ومناظرة لفتنة عليه ١٨٩ :
١٧ — ١٩٠ : ١٤ : ذكر عرضا ٢٤٣ :
٨ — ٩

يحيى بن عبد الرحمن = أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن
يحيى بن محمد بن سول — كتب له حاد عمرد
بالوصل ١٠٩ : ١ — ٢

يحيى بن ساذ — في سبي ابن سهل لجمع الكلمة
للأمن ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : كان
من يحمل كرسي ابن سهل ٣١٦ : ١٤ —
١٥

يحيى بن زملة الصغرى — اتصل ابن حيد بالتصور
فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢
يحيى بن يسر المدوائ — كتب للحجاج بنصر
ابن الهلب على عبد الرحمن فقتله الحجاج
ونلقته ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

يزيد بن أبي مسلم — تولى ديوان الرسائل للحجاج
وشيء من قاعته ٤٢ : ١٠ — ١٩ :
استخلفه الحجاج عند وفاته على العراق ٤٣ :
١ — ٢ : ركب إلى غير الحجاج مع أهل
الشام عند صبح موت منه ٤٣ : ٣ — ٦ :
صرفه سليمان بن عبد الملك عن خراج العراق
٤٩ : ٥ — ٦ : ماجرى بينه وبين سليمان

— ١٤ : مناقشة الرشيد له بعد مقتل جفر
٢٤٣ : ٨ — ٢٠ : التمس من عالم الفضل
من أذى ضرب الرشيد له وقصة ذلك ٢٤٤ :
٩ — ١٩ : أشخصه الرشيد معه إلى الرقة
هو وأولاده وماملته له ٢٤٤ : ١٩ —

٢٤٥ : ٥ : دخلت عليه في الحبس ابنة له
وطلبت رأيه فقال : لا رأي لدي ٢٤٥ : ٦ :
— ٩ : طلب وهو في الحبس سكباجة

فانكسر بها الإماء فقال شرا ٢٤٥ : ١٠ :
— ١٦ : بلغ الرشيد ضحكه هو وابنه
الفضل في حبسهما فأرسل مسرورا يستلم

عن سبب ذلك ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ :
١٢ : حمل الرشيد مسرورا دواجا للفضل
ابنه وهو معه في الحبس فوجه لابن وهب

وقصة ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ :
١٦ : بنى من مأثور كلامه ٢٤٨ : ١٧ :
— ٢٣ : توقع لظاع الرشيد بهم قبل

وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ : ٢٥٣ :
٧ — ٢٥٤ : ٢ : كان عالما بالنجوم ٢٤٩ :
٩ — ١٠ : سعى ابن الربيع بهم عند الرشيد
وسبب ذلك ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ :

سأله ابن الربيع يوما حاجة فقاعده ثم قضاهما
له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : كتبه إلى
الرشيد لما نكبه ورد الرشيد عليه ٢٥٣ :

٣ — ٦ : كلامه عند ما بلغه قتل الرشيد
لابنه جفر ٢٤٥ : ٣ — ٨ : وفاته في
الحبس ودفته بالرافقة ٢٦١ : ٧ — ١٥ :

أضحكه الأصمى ٣٠٥ : ٧ — ٨ : ذكر
عرضا ٢٦٢ : ١٥

يحيى بن سليم الكاتب — خلفه الرشيد مع الأجن
يكتب له لما خرج لحرب رافع ٢٦٦ :
٤ — ٦ : فقه الأمين الرسائل ٢٨٩ :
٢ — ٣

يزيد بن يزيد — طلب مع غيره من الهادي عزل
الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩
يزيد بن سلوة — غر زيد على أبيه فرد مواعيله
٢٧ : ١٤ — ٢٨ : ٢ : أقر عبد الرحمن
على خراسان ٢٩ : ١٠ — ١٢ : أيامه
٣١ : ١ — ١٩ : كتابه ٣١ : ٢ —
٣ : أشار عليه سرجون بتولية عبيد الله
العراق ٣١ : ٤ — ١٧ : قد سلا خراسان
٣١ : ١٨ : ذكر عرشا ٢٤ : ١٣ ،

٢٦٢ : ٨

يزيد بن المنصور (١) — ضمه للمهدي إلى الهادي مدبرا
١٤٦ : ٧ — ٨

يزيد بن المهلب — كتب له التبعة بن أبي قره
٣٩ : ١ — ٢ : بعد حزمته عبد الرحمن
أمر ابن يسر أن يكتب للحجاج بالنصر
وحديث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ :
خلف تولى خراج العراق بعد ابن أبي مسلم
وأشار على سليمان بصلح ٤٩ : ٥ — ١١
نقله سليمان خراسان مع العراق وفتح جرجان
٤٩ : ١٢ — ١٤ : خلف ابن أبي قره
كانه وكتب إلى سليمان بمال جمه ٤٩ :
١٥ — ٦ : ٥٠ : عزله عن العراق ثم
حبسه وهربه ومقتله ٥٠ : ٦ — ١٧ :
حظوه عند سليمان ٥٠ : ١٨ — ٢٠ :
عزله عمر مع أسامة ٥٢ : ١٦ — ١٨ :
عقب ابن حمزة سالما بمال دفعه إليه ولم
يأخذ براءة ٥٨ : ٥ — ١٩ : ذكر في

شعر لبصر ١٩٩ : ٥

يزيد بن الوليد — أيامه ٦٩ — ٧٠ : كتب
له ابن نم ٦٩ : ٢ : ولي له عمرو بن الحارث
ديوان الحاتم ٦٩ : ٣ : فري من كتابه
٨ — ١٠ : أشار عليه برد بأن

بأن الحجاج بعد وفاة ٥١ : ١ — ٥٠ :
هي، عنه ٥١ : ١٧ — ١٨ : عزله عمر
بوقته سليمان فلامه الناس ٥٢ : ٦ — ١٠ :
رده عمر وكان غزا الصائفة ٥٥ : ١٧ —
١٩ : قتل الوضاح في إفريقية فتبا منه
وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ :
سبب قتله ٥٧ : ١١ — ١٨ :

يزيد الأحول أبو أحمد بن خالد — كتب لأبي عبيد الله
١٤١ : ٤ — ٥ : وقته ١٨٧ : ١

يزيد بن زاذنا تروخ — عم الفضل وسبب قتل مأمون
له ومطالبة سهل بمقتله ٢٢٩ : ٢٠ —
٢٣٠ : ١٠

يزيد بن عبد الله — كتب ليزيد بن عبد الملك
٥٦ : ١ : بولاية يزيد بن عبد الملك طلب
أسامة غفنه الحشني ذلك ٥٦ : ٦ — ١١
يزيد بن عبد الملك — بولايته خانه ابن المهلب
وخالفه وقتله وآله ٥٠ : ١٤ — ١٧ :
أخرج ابن أبي مسلم من الجسن وولامافريقية
٥١ : ١٧ — ١٨ : أيامه ٥٦ : ٥٨ —
كتاب ٥٦ : ١ — ٥ : بولاية طلب
أسامة من مصر غفر الحشني يزيد بن عبد الله
ذلك عليه ٥٦ : ٦ — ١١ : عزل محمد
بن يزيد عن إفريقية بأبن أبي مسلم ٥٧ :
١ — ٢ : كتب إليه أهل إفريقية يطلبون
إعادة ابن يزيد ويقترون عن قتل بن أبي مسلم
٥٧ : ١١ — ١٨ : قد ابن حمزة العراق
فتسبب في قتل صالح ٥٨ : ١ — ١٩ :
لما وصل خبر فيه إلى هشام — جد هو ومن
مه ٥٩ : ٤ — ٩

يزيد بن التيس — قبض عليه الكلواني فهرق
وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢
يزيد بن متى = خالد بن يزيد بن متى

(١) في الأصل : « منصور » وقد فُتتا تصويبه في موضعه .

يعقوب بن عبد الله — ما جرى بينه وبين ابن لحزم
بشأن خلق عيسى قلقوته في مجلس الفضل
٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤

يظنين بن موسى — شيء عنه ١٦٦ : ١١ ؛
شيء عن أزد اخذوا كتابه ١٦٩ : ٥ —
١١

اليمان بن سلمة — رسول الأعشى إلى ابن مالك
لحظ من خراج ٢٦٨ : ١٢ — ٢٦٩ :
١٦

اليمان — في سبي ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون
٢٧٩ : ٢ — ٢

يناس بن خال — كاتب عبد العزيز وقد أرسل
إليه عبد الملك من طمعه ملك بسد وقة
عبد العزيز ٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

يوسف (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١٣
يوسف البرم — في مشورة ابن سهل على للمأمون
بعدم الحاق بابن الربيع ٢٧٨ : ١
يوسف بن سليمان — من كتاب يحيى البرمكي
١٧٨ : ١٦ — ١٧

يوسف بن صبيح — باستقار عبد الله ذهب هو
إلى للصور وحديث ذلك ١٣١ : ١٥ —
١٣٢ : ٢٣

يوسف بن عمر — كتب له ابن أيعن ٣٩ : ٢
— ٣ : ٤ و بر سه همام عزل خالد القسري
٦٢ : ٤ — ٦٤ : ١ ؛ كتابه ٦٤ :
٢ — ٤ ؛ حيلة في تضييق خالد القسري
٦٤ : ٥ — ١٢ ؛ صيرته مع كتابه ٦٤ :
١٣ — ١٩ ؛ سعى بضمه إلى همام
وحديث ذلك ٦٤ : ٢٥ — ٦٦ : ٦ ؛
أمر كتابه ابن سيلر ألا يستعين بمسرك ٦٧ :
٣ — ٦

يوسف بن القاسم بن صبيح — أمره يحيى بالكافة
إلى الأفاق جولة الرشيد ١٧٥ : ١٣ — ١٥
يوسف بن عبد — هيازه لا بن الربيع وابن للشر

يهمد وحديث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧
اليزيدي = أبو محمد اليزيدي

يعقوب (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١٢
يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي = أبو يوسف
القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي
يعقوب بن داود بن طهمان — منزله بتدالهي

١٥٥ : ٣ — ٢١ ؛ توسط الحسن
بن عبد الله عند المهدي فضا عنه ١٥٦ :
١ — ٤ ؛ ذكر له المهدي قضاء الله في
عامل شكا إليه فضا هو عنه ١٥٦ : ٥ —

٧ ؛ غلب على المهدي ١٥٦ : ٨ — ١٠ ؛
وفاة أخيه عمر بن داود وملوث به ١٥٧ :
١ — ١٢ ؛ هجا بشار سالما أخه فسي به
عند المهدي حتى قتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ ؛

حظ الزيدية في أيامه ١٥٨ : ١٥ — ١٧ ؛
قصد أبي عبيد الله وإسرافه هو وهبائه
بشار له ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٤ ؛
إفراج المهدي به ١٥٩ : ٥ — ١٦ ؛

نصح المهدي بسد الإسراف فرد عليه
١٥٩ : ١٧ — ١٩ ؛ وعظ المهدي
بالاستماع من الغراب ١٥٩ : ٢٥ —
١٦٠ : ٤ ؛ توجه ودعاء المهدي له ١٦٠ :
٥ — ١١ ؛ استن المهدى إليه إلى الملوحة

بجولي كلفه حراسته فهرب فحبسه ١٦٠ :
١٢ — ١٦٢ : ٣ ؛ شيء من شعره
١٦٢ : ٤ — ١٢ ؛ عتب عليه المهدي ثم
سجنه ١٦٢ : ١٣ — ٢١ ؛ عند خروجه

من السجن خبر وفاة بعض أصحابه فقال شعرا
١٦٢ : ١ — ٦ ؛ وهب المهدي لابنه
جزرة ثم ساءه عنها فأجيب ١٦٣ : ٧ —

١١ ؛ أمر المهدي يحيى آله فقال العراء
في ذلك ١٦٣ : ١١ — ٢١ ؛ استوزر
المهدي يحيى عنه ١٦٤ : ١

كادله النصور وأمره بقتل عبدالله ١٢٠ :

٢٠ — ٦

يونس بن الربيع — أظفر اليزيد الضئل بن سهل

في مجله بسبب اتصاله بالأمون فرد عليه

١٣ : ٢٨٠ — ١

يونس بن محمد بن كيسان — شي. عنه ١٢٥ : ٧ — ٨

لسميها عند الأمين في خلق للأمون ٢٩٢ :

٦ : ٢٩٣ — ٢١

يوسف بن محمد بن يوسف — كتب إليه الوليد

بجمل قصم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦

يونس — قل عنه ١٤٩ : ٢٦

يونس بن أبي فروة — مشورته على عيسى حين

فهرس الأمم والقبائل والأرهاط والعشائر ونحوها

عبد الملك حين خلعوا ثقل على صدق حسنه

١١٧ : ١ - ١٣

أهل الأتيار — مراصر بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل الأهواز — استغاد رجل منهم باسم أبي أيوب

بغدر من المال ١١٨ : ٨ - ١٩

أهل بابل — خلف ابن بصيرى أن يتخذ الحياج

منهم كاتباً ٣٩ : ١٤ - ١٥

أهل البصرة — أمر عمر أبا موسى بغير الأبله

لهم ١٩ : ١٢ - ١٣ ؛ صلة ابن الفقع

لوجومهم ١٠٩ : ٩ - ١٠ ؛ اتهموا

عمارة عند المهدي فبراه ١٤٩ : ١ - ٦ ؛

ذكروا عرضاً ١١٦ : ٢١

أهل حران — حاتم بن الثعالب منهم ٩٦ :

٢ - ٣

أهل الحرمين — أجرى عليهم يحيى الفقع ١٧٧ :

١٢ - ١٣

أهل حمص — مكابيتهم مروان ورفضهم مباينة

إبراهيم ٧٠ : ٦ - ٧

أهل الحيرة — مراصر بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل خراسان — ولي إبراهيم الأمام عليهم أباسلة

٧٠ : ٩ - ٨٦ ؛ ارتابوا في أسرابي سلة ٨٦

١٨ - ٢٠ ؛ أيدي خالد بن برمك عليهم

٨٧ : ١٩ - ٢١ ؛ عني أبو الياس خالد

رجل منهم وأرسل يحيى إلى عمارة في شأنه

وقصة ذلك ٩٢ : ١ - ٩٣ ؛ ١٨ :

أشار الفلاح على أبي منمن بإسقاط الجند

الذين ليسوا منهم فقتلوه عليه ٩٤ : ١٢ -

٢٢ ؛ قال المأمون لأعظام الأيمن من الخراج

سنة انصهر ٣١١ : ٥ - ١٢ ؛ تخوفهم

المأمون حين قتل ابن حزم ٣١٣ :

١

آل أحمد = آل محمد (صلى الله عليه وسلم)

آل برمك = البراسك

آل بام — قتل الرشيد منزلهم لما وصى صلت

بمنصور ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ -

٢٦٥ : ٥

آل حاد البربري — قصة رجل منهم مختاير ماجن

مع الفضل بن سهل ٣٠٨ : ١٧ -

٣٠٩ : ٦

آل ساسان — ذكروا عرضاً ١١١ : ٨

آل محمد (صلى الله عليه وسلم) — بهزعة ابن هيرة

ظهر أبوسلة وسى وزير ٨٤ : ١٦ -

١٩ ؛ ذكروا عرضاً ٨٩ : ٦

آل مروان — قتل الفلاح عمارة ضياعهم ٩٠ :

١٥ - ١٦ ؛ بلغ محمد بن علي ما لجمع لهم

من ترف فقال في الزعم ٢٣٢ : ٥ - ٩

آل المهلب (بن أبي صفرة) — قتل أكثرهم سلة

١٧ : ٥٠

الأكامرة — كتبهم إلى عاملهم وخواتيمهم ٢ :

٩ - ١١ : ٤ ؛ وأهل الخراج ١١٩ : ١٤ -

الأصهار — كتب ابن الأرقم لهم ١٢ : ٨ -

٩ ؛ قتل رجل منهم بقتل ابن سعد لما ارتد

١٢ : ١١ - ١٤ : ٢ ؛ محمد بن يزيد

مولاه ٥٧ : ١ - ٢ ، ٥٧ : ١٣ - ١٤

أجرى عليهم يحيى قضا ١٧٧ : ١٣ - ١٤

أهل أسبجان — نظم إلى يحيى رجل منهم فكلن

ذلك سبب نصيحته لولده ببناء قصرين ٢١٦

٢٠ - ٢٢١ : ٧

أهل إفرقية — سبب قتلهم يزيد بن أبي مسلم

١١ : ١٨ - ٥٧ ؛ حادثة للمنصور مع

٦٣ : ١٧ ؛ صلة ابن القنفذ لوجوههم
 ١٠٩ : ٩ - ١٠ ؛ سخر بجانهم ببس
 بعد خطبه سنة ١٢٧ : ٩ - ١٠ ؛ فضيل
 ابن عمران منهم ١٢٩ : ٥ - ٦ ؛ ذكروا
 عرضا ١١٦ : ٢٠ - ٢١
 أهل له - سالم ابن بطريق أرضا فأولوا غرب
 بلادهم ٤٨ : ٧ - ١٤
 أهل المدينة - كان ابن أبي فروة أيسر
 ٤٥ : ٢ ؛ صمو علم حج الرشيد وابناه
 والفضل وابناه علم الثلاثة الأعطية ٢٢١ :
 ١٩ - ٢٢٢ : ٢ ؛ تاجر لابن الربيع
 مع رجل منهم نظر في كتاب سنة ٢٩٧ :
 ١٤ - ١٩
 أهل مرو - أبو الوزير بن مطرف منهم ٢٨١ :
 ١٠

أهل مصر = المصريون
 أهل التبروان - أزداتاناز كاتب يطين منهم
 ١٦٩ : ٥
 أهل اليمن - النصر بن عمرو منهم ٦٩ : ٩ ؛
 ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

ب

البرامكة - شي. عن تنظيمهم لتجهيز ١٩١ :
 ٢١ - ٢٤ ؛ أزم الحسن البلي النرشيد
 حتى توسطت أيهم ١٩٤ : ٨ - ٩ ؛ كان
 أبو قابوس مقطعا إليهم ٢١٠ : ٢ ؛ كرمهم
 على أهل المدينة ٢٢٢ : ١ - ٢ ؛ جبريل
 من صانته ٢٢٥ : ١٠ ؛ اعتراف جبريل
 للمأمون بفضلهم ٢٢٦ : ٢٠ - ٢٢٧ : ٢ ؛
 ما قاله سهل وابناه على أيهم ٢٣٠ : ١٥
 - ٢٣١ : ٦ ؛ كان ابن سلور في
 ناحيتهم بدين الربيع ٢٣٥ : ١٣ - ١٤ ؛
 وكل الرشيد بدورم السدي عند قتل جعفر
 ٢٣٦ : ١٩ - ٢١ ؛ في مقتل الحرابي

١٤ - ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٢٧٤ : ١٩
 أهل دمشق - أسامة بن زيد منهم ٥١ :
 ٦ - ٧
 أهل دنباوند - قال المأمون : لو أعظم الأمين
 من الحراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢
 أهل الديور - ثبات منهم ١٦٤ : ٢١ - ٢٢
 أهل الرها - منهم يناس بن خليا ٣٤ : ١٣
 أهل السواد - طالبهم معاوية أن يهدوا لابن
 دراج في الأعياد فقتلوا ٢٤ : ٥ - ٧ ؛
 كتب لأشعرس رجل منهم ٦٦ : ٧ - ٨
 أهل التلم - خاف معاوية أن يابسا عبد الرحمن
 فقتله ٢٧ : ٤ - ٧ ؛ ركبوا مع
 ابن أبي مسلم إلى قبر الحجاج عند سماع صوت
 منه ٤٣ : ٣ - ٦ ؛ حر منهم معاوية على
 سعد فلم عليه فلم يرد وحديث ذلك ٤٣ :
 ٧ - ١٣ ؛ ذهب حسان مع رجلين منهم لتسلم
 ضياع هشام من فروخ ٦١ : ١٠ - ١٢ ؛
 كانوا يفضلون عبد الله بن عمر ٦٩ :
 ١٤ - ١٥ ؛ مبايعتهم لإبراهيم بن الوليد
 ٧٠ : ٦ ؛ توسط يحيى لرجل منهم عند
 الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ : ٩ - ١٨٨ :
 ٥ ؛ ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢

أهل طبرستان - قال المأمون لو أعظم الأمين من
 الحراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢
 أهل الرقاق - قتل عليهم ابن زنياع فاحتلوا مع
 بشر لخلاس منه ٣٦ : ٤ - ٣٧ : ٦ ؛
 أراد ابن أبي مسلم أن يحنو في إفرقية حذو
 الحجاج فيهم فقتلوه ٥٧ : ١١ - ١٨ ؛
 كان يميلون لبدا الله بن عمر ٦٩ : ١٣ -
 ١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢

أهل فلسطين - ابن بطريق منهم ٤٨ : ٦ ؛
 عبد الله الأشعري منهم ١٢٦ : ٥ - ٦ ؛
 ابن جبر منهم ١٣٧ : ١١
 أهل السكوة - في بحث عزل خلف العسري

مولى لهم ٣٠١ : ١٠ — ١١ : ذكروا
عرضا ٩٦ : ٦ ، ٩٨ : ٢١ ، ١٥٩ : ٣
بنو أود — أنزل أبو ملحمة أبا العباس وآله فيهم
لما تصدوه ٨٥ : ١٧ — ١٩

بنو برمك = البرامكة
بنو الحارث بن كعب — أبو ملحمة حفص مولاهم
٨٣ : ١٩ — ٢٠

بنو الحرث — الرياح بن سايور مولاهم ٦٢ :
٢٢

بنو حن — منهم بقاة ١٦٤ : ١١ : من تميم
١٦٤ : ٢٣

بنو دهمان — منهم أبو غطفان ٢١ : ٦ — ٧
بنو سليم — لما احترق ديوان البصرة لم ينس
زادافروخ إلا اسم امرأة منهم ٩٩ : ١٢ —
١٤

بنو طاس بن لؤي — عمرو بن الحارث مولاهم
٣٨ : ٤ — ٥ : البلاد بن وهب منهم

٧٢ : ٢ — ٣
بنو العباس — رأى عبد الحميد ارتفاع أمرهم فأشار
على مروان بمصاحرتهم ٧٢ : ٥ — ١٣ :
لما قوى أمرهم أشار مروان على عبد الحميد
بالحاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : بنى
المرواني بالأهواز حتى ظهر أمرهم ٩٩ :
٧ — ٨ : لعبد الحميد الكتاب كتاب في
تاريخهم ٢٨١ : ٧ — ٨ : ذكروا عرضا

٨١ : ١٧ ، ٩٦ : ٦
بنو عيد مناف — ذكروا عرضا ٩٩ : ١
بنو عجل — ابن صبيح مولاهم ١٣١ : ١٥
بنو النضر — مريم الطائي وابن طوق قصفوا
أولهما على ثانيهما لكتابه ٢٨ : ١٥ —
٢٩ : ٤

بنو كنانة — ذكر ابن دأب الهندي خبر إخوة
منهم ملأنا أحدهم قصيرا على قبره خرا ١٧٢ :
١٣ — ١٩

٢٣٩ : ٢ : سأل الرشيد مسرورا عما يقوله
الناس فيا ضله بهم فأجابهم ٢٤٢ : ١٤ —
٢٤٤ : ٢ : تفتيق الرشيد عليهم ٢٤٤ :
٤ — ٥ : سعى ابن الرياح بهم لدى الرشيد
٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ : سبب
نكبتهم في رأى ابن سليمان ٢٥٢ : ٢١ —
٢٥٣ : ٢ : سأل ابن خنلان مسرورا عن

سبب إغراق الرشيد بهم فأجابهم ٢٥٤ : ٦ —
١٤ : طلب الرشيد يدهم نكبتهم عمالا
لم يتصلوا بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ : ثم
الرشيد على ما فرط منه فيهم ٢٥٨ : ١ —
٦ : لقي ابن عيسى يحيى في نكبتهم فترجل له
فأنكر عليه ونصحه ٢٥٨ : ٧ — ١٦ :
شعر فيهم ٢٦١ : ٢٢ — ٢٦٢ : ١ :
كان الثاني الشاعر متصلا بهم ٢٦٢ : ٩ :
بعد نكبتهم أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة
العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ :
اضطراب الأمر بعدهم ٢٦٥ : ١٦ —

٢٦٦ : ٣ : حج الرشيد يدهم نكبتهم فرأى
رجلا فاصمت أعجب بقاله وأجزه ٢٦٩ :
١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : بر الأمين بهم ثم
للأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤ :
ذكروا عرضا ١٨٧ : ١٦ ، ٢١١ : ٢٠ ،
٢٢٢ : ١٧ ، ٢٣٦ : ٤١

بنو أسد بن طاس — صبيح كاتب الرسول
حليفهم ١٢ : ١٣ — ١٤ : حديث

رجل منهم خدع ملوكة كاتب العباس ١٣١ :
٣ — ١٤ : حاد مجرد مولاهم ١٠٩ : ١ :
ذكروا عرضا ٩٧ : ٢

بنو أمية — أرزاق الكتاب في أليهم ١٢٦ :
١ — ٢ : كتب ابن يبار لصاحب المودة
أليهم ١٢٦ : ٦ — ٧ : توسط يحيى
لرجل منهم عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
٩ — ١٨٨ : ٥ : كان سالم الأظلس

ر

الروم — رسولهم إلى المنصور ومألة الزمي
وجواب المنصور ١٣٣ : ٣ — ١٧

س

سدوس — النعية بن أبي قرعة مولا لهم ٤٩ :
١٥
السكون — بنت أم عمر بن الوليد أمة لهم ٥٤ :
١١ — ١٢

ش

الشراة = الخوارج

ط

طي — ذكروا عرضا ١ : ٢١

ع

عمر بن لؤي — = بنو عامر بن لؤي
العرب — عثر إسماعيل بكتابه ١ : ٩ ؛ كان
عمر أول من دون البواوين منهم ١٦ :
٩ — ١٧ ؛ ٦ ؛ كانوا يدهون بأعضهم
في كتبهم إلى أيام ساوية ٢٠ : ٣ — ١٠
تفضيلهم السيف على القلم وشعرهم في ذلك
٢٨ — ٣ — ١٤ ؛ ظن الفاح ظاه بن برمك

بنو مروان — غلبوا الباسين بثلاثة : عبد الحميد
والجباة والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛
قال ابن الهدي إن عبد الحميد كان شؤما
عليهم ٨٣ : ٦ — ٨ ؛ سكن أولاد على
ابن عباس الحمية في أيامهم ٢٣٢ : ٢١ —
٢٢

بنو المهاجر — عقب عبد الحميد وثي. عنهم ٨٢ :
١٥ — ٨٣ : ٢
بنو نهشل — إسحاق بن طليق منهم ٦٧ : ٨
بنو هاشم = الهاشميون
بولان — أول من كتب البرية منهم ١ : ١٣ —
١٥

ت

تيم — كان منهم ١٦٤ : ٢٣

ث

تجيف — أبو مسلم مولا لهم ٤٢ : ١٠ — ١١ ؛
زياد بن عبد الرحمن مولا لهم ٦٤ : ٤ — ٤ ؛
ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

ح

حان = بنو حان

خ

الخوارج — ذكروا في قتل أبي سلفة ٩٠ :
١٢ — ١٣ ؛ كانت لهم حروب عند
دجيل الأموات ١١٩ : ١٧ — ١٨ ؛
ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٩

المصريون — وقدم إلى عثمان وغير ذلك ٢١ :
 ٩ — ٢٢ : ٦
 حضر — لما حبس ابن حبيب أبا جعفر كسروا
 السجن عليه وأخرجوه ٩٩ : ٤ — ٦ :
 ذكروا عرضا ٦٦ : ١٦
 للهاجرون — أجرى عليهم يحيى القمع ١٧٧ : ١٢

ن

التزارة — ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

هـ

الهاشميون — كان بنو الهاجر يحكروهم
 ٨٣ : ٢ : الوليد بن سعد الجمال مولا
 ٨٥ : ١٨ — ١٩ : استعان بهم ابن
 مطوية لما غلب على أصبهان وغيرها ٩٨ :
 ١٠ — ١٣ : مطالبهم بهم ابن القنفذ
 ١٠٨ : ٤ — ٦ : شاور يحيى صديقه
 منهم لما أحس إعراس الرشيد عنه ٢٢٧ :
 ٧ — ١٣ : خاف للأمن أخوال الأمين
 منهم فضل أن يشخص مع الرشيد إلى
 خراسان ٢٦٦ : ١٤ — ١٦ : ذكرا
 عرضا ٩٩ : ١ : ٢٦٢ : ٢٢
 الهند — وصايا لهم ١١ : ١ — ١٠

ي

الينية = أهل اليمن

منهم قصاصته ٨٩ : ٢ — ٦ : قاتل
 ابن جماعة منهم بنو إزدن طاهر فزله ٣٠١ :
 ١٦ — ٢٠ : ذكروا عرضا ٨٤ : ١ ،
 ١٤٥ : ١ : ١٨٩ : ١٤

ف

الفرس — الدواوين عندهم ٣ : ١ — ٣ :
 ميز ملوكهم كل طبقة بلباسها ٣ : ٤ — ٨ :
 الكتاب عندهم ٣ : ٩ — ٤ : ١٣ :
 نظام الجباية عندهم ٤ : ١٤ — ٥ : ١٣ :
 منزلة الكتاب عندهم ٩ : ١٥ — ١٦ :
 وصيه لهم ١٠ : ١٧ — ١٩ : أرد
 شير بن بابك من ملوكهم ١١٩ : ١٦ :
 سبب كتابتهم في الجلاء والرق ١٣٨ :
 ٢٠ — ٢١

ق

قريش — ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨
 قضاة — منهم سليمان المشيبي ٢٦ : ٧
 قيس عيلان — بنو دهمان منهم ٢١ : ٦ — ٧

م

منهج — عيده بن عمران مولا ١٤١ :
 ٣ — ٤

فهرس رجال السند

أحمد بن إسماعيل نطاعة = أبو علي أحمد بن إسماعيل
نطاعة

أحمد بن خلاد ٢٤٥ : ١٧
أحمد بن داود بن بطلم ٣ : ٣٦٠
أحمد بن محمد بن نصر ٨٣ : ٩
إسحاق بن إبراهيم الوصلي ١٨٠ : ١٢ ، ٢١٢
١٥ ، ٢٩٧ : ١٤
إسحاق بن سمد القطرلي ١٨٧ : ٢ ، ٢١٦ :
١١ ، ٣١٣ : ١٧
إسحاق بن منصور ٣٣٨ : ٧
إسماعيل بن أبي خنيفة (١) ٢٥٧ : ١٢
إسماعيل بن صبيح ٢٤٩ : ٩

ب

بختيشوع بن جبريل ٢٢٥ : ١٠

ث

ثعلب = أبو العباس ثعلب
ثعلبة بن أشرس ١٥٠ : ١٢

ج

جابر بن عبد الله ٢١ : ١١
الملاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر
جرير بن أبي دواد ١٦٢ : ٥
جرير بن أحمد بن أبي دواد = جرير بن أبي دواد
جفر بن أحمد التبرواني ١٣٩ : ١

١

ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٥٤ : ١٧
ابن أبي سبيد الوراء ١٤١ : ٩
ابن أخى الأصمى (عبد الرحمن) ٢٥٥ : ٦
ابن أخى البني ٢٥٥ : ٦
ابن الأعمى = أحمد بن محمد بن نصر
ابن الحطاس ١ : ٢٣
أبو الحسن بن أبي عباد ٣٠٨ : ١٧
أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي ١٦٣ : ١
أبو الحسن اللدائي = اللدائي أبو الحسن
أبو حفص ١٨٧ : ٢
أبو سهل الرازي القاضى ١٤٤ : ١٠
أبو صالح عبد الله بن صالح ٥٤ : ٥
أبو العباس ثعلب ٨٣ : ٢١ ، ١٠٢ : ١٧
أبو العباس بن القرات ٢٥٦ : ١١
أبو عبد الله محمد بن داود = محمد بن داود الجراح
أبو عبد الله
أبو عبد الله محمد بن عبيدوس الجهشيارى ١ : ٣
أبو عثمان عمرو بن بحر ١٥٠ : ١٢ ، ١٥٦ :
١٦ ، ٢١٠ : ١ ، ٢٣٩ : ١٠ ، ٢٤٠ : ٣
أبو العلاء المازنى ٣٣٢ : ١٠
أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاعة ٧٩ : ٢٠ :
٢٣١ : ٧
أبو العيلاء (عبد بن القاسم بن خلاد) ١١٨ : ٨
أبو الفتح ٣٢٠ : ١١
أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ٢٢٥ : ٩
أبو الفضل بن عبد الحميد ٢٣٣ : ٢٣
أبو الغضائى ٤٦ : ٧

(١) ورد هذا الاسم خطأ في الأصل باسم « إسماعيل بن أبي بكر بن عيش » .

المجهزى = أبو عبادة محمد بن عبوس المجهزى

ح

الحارث بن أبي أسامة ١٣٦ : ١٦ ، ٢٤١ : ٣
الحسن بن سهل ١٧ : ٣١٨

خ

خالد بن يزيد بن وهب ١٥٨ : ٣
خلاد بن يزيد ١٠٢ : ١٨

ز

الزير بن بكار ١٢٦ : ٧ ، ٢٠١ : ١٤

س

سعيد بن يقوب ١٦٢ : ٥
سليمان بن أبي شيخ ٢٥٧ : ١٢

ش

الشمي (طاهر بن شراحيل) ١٤ : ٣

ص

صالح (صاحب الصل) ٨٨ : ٤ - ٥

ع

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ٤٣ : ٧
العباس بن جعفر الأصماني ٧٩ : ٢٠ - ٢١
عبد الله بن أبي بكر بن حزم ٥٣ : ٨
عبد الله بن الأنباري ٣٢٠ : ١١

عبد الله بن بصر ٣١٨ : ١٧

عبد الله بن الربيع ١٤٦ : ١٢

عبد الله بن صالح = أبو صالح عبد الله بن صالح

عبد الله بن محمد بن أحمد بن الدبر ١٩٩ : ١٠

عبد الله بن محمد ٢٦٣ : ١٧

عبد الله بن ياسين ١٩٧ : ٢

عبد الله بن يقوب ١٥٧ : ١٠

عبد الملك بن صالح ٨٨ : ٤

عبد الواحد بن محمد الحنفي ٨٠ : ١١٨ ، ٨٠ : ١١٨ ، ٨٠ : ١١٨

١٨٠ : ١١ ، ١٩٩ : ٩ - ١٠ ، ١٨٠ : ١١

٢٣٣ : ٧

عبد الله بن الحسن بن سهل ٢٩١ : ١١

عبد الله بن سليمان بن وهب ٢٣٨ : ٦

علان الوراق الشعري (١) ١٣١ : ٣

علي بن أبي عون ٢٧٢ : ١٢

علي بن الحسين ١٦٤ : ١٧ ، ١٦٥ : ٨ ، ١٦٥ : ٨

١٨٨ : ٦

علي بن سراج ٨٠ : ١٤

علي بن عيسى ٢٣٢ : ٦

عمر بن خلف الباهلي = أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي

عمر بن شبة ٢٨ : ١٥ ، ٥٦ : ١٧

عمرو بن بحر الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر

غ

غزوان بن إسماعيل ٢٤٥ : ١٧

غسان بن ذكوان ١٩١ : ٥

ف

الفصل بن مروان ١٧٨ : ١٣ ، ٢٧٢ : ١٤

ق

القاسم بن يوسف بن صبيح ١٣١ : ١٦

ك

الكرمانى ٢٥٨ : ١٧

كعب الأخبار ١ : ٥

الكندى = يقوب بن إسحاق الكندى

م

مبارك الطبرى ١٢٦ : ٧

مجاهد الشاعر ١٤٦ : ١٤

محمد بن إبراهيم ٢٤٩ : ١٢ - ١٣

محمد بن أحمد بن حيش ٢٥٢ : ٣

محمد بن إسحاق ٢٥٤ : ٣

محمد بن إسماعيل الجفرى ١٤١ : ٩

محمد بن جعفر بن حمص = أبو الفرج محمد

ابن جعفر بن حمص

محمد بن الجهم ٣١٣ : ٢٠

محمد بن الحسن (١) بن مصعب ١٩٣ : ٩

محمد بن داود بن الجراح أبو عبد الله ١٩١ : ٥

٢٤٩ : ١٢

محمد بن سعد ٢٣٩ : ١٣

محمد بن سلام الجبلى ٤٦ : ٧ ، ١٠٢ : ١٧

محمد بن العباس الزيرى ٢٥٥ : ٦

محمد بن عبد الله التوفلى ١٥٩ : ٢٠

محمد بن الفضل الكلبى ١٣٩ : ١

محمد بن واضح ٢ : ٨

محمد بن يحيى المروزى ٢٣٩ : ١٠

محمد بن يزاد ١٣٤ : ٦

مظارق ١٧٣ : ٦

للغنائى أبو الحسن ١ : ٢٣ ، ٦٤ : ١٣ ، ١٤١ : ٦

مصعب الزيرى ٤٥ : ٤ - ٥

الفضل الممرى ١٥٩ : ٥

منصور بن أبي مزاحم ١٤٤ : ١٠ ، ٢٤١ : ١٣

موسى بن نصير ٢٥٣ : ٧

ميتون بن هارون ١٦٣ : ١ ، ١٦٦ : ٣ ،

١٨٠ : ١١ ، ٢٢٢ : ٥ ، ٢٣٨ : ٦ ،

٢٩٧ : ١٤

ن

نطاحة = أبو على أحمد بن إسماعيل نطاحة

هـ

هارون بن مسلم ٢٥٦ : ١١

و

الواقدى (محمد بن عمر) ١٩٨ : ١

ى

يحيى بن الليرة ٢٥٧ : ١٢

يقوب بن إسحاق الكندى ١٦٤ : ٧

يوسف بن إبراهيم ٨٣ : ٣

فهرس الشعراء

أبو يعقوب الحريري ٢٦٧ : ٢١ ، ١٩٤ : ١٠
 أبو الينبي الباس بن طرخان ٢٠١ : ١٨
 أحمد بن إسماعيل ١٥٩ : ١٥
 الأحوس ١٤٥ : ٨
 إسحاق بن إبراهيم اللوصلي ١٩١ : ٧ ، ٢٩٩ : ١٤
 إسحاق بن طليق ٦٧ : ٩
 إسماعيل القراطيسي ٢٩٩ : ٩
 أشجع السلي ٢١٥ : ١٣ ، ٢٦٧ : ١٨
 الأصمى ٢٠٥ : ٢٢ ، ٢٠٦ : ١٥
 امرؤ القيس ١٤٥ : ١

ب

البيهقي = أبو عبادة الوليد بن عبيد
 بشار بن برد ١٥٨ : ٤ ، ١٥٩ : ٢
 بهر بن النيرة ١٩٩ : ٣

ت

التميمي عبد الله بن أيوب ٣٢٠ : ١٣

ح

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 حصين بن قيس = أبو حنن حصين بن قيس
 حنظلة بن عرادة ٢٦٢ : ٦
 الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري

خ

الخريري = أبو يعقوب الحريري

إبراهيم بن شبابة ٢٠٣ : ٢ ، ٢٩٧ : ١٠
 ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
 ابن برد = بشار بن برد
 ابن بزيغ = عمر بن بزيغ
 ابن الرومي ٢٢٧ : ٢٠
 ابن طليق = إسحاق بن طليق
 ابن قيس الرقيات ١٧٣ : ١٢
 ابن المقفع ١١٠ : ١٤
 ابن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 ابن يasar = القاسم بن يasar
 أبو الأسد الأعرابي ١٢٤ : ١٣
 أبو الأسد التميمي = نباتة بن عبد الله الحان
 أبو الأسد التميمي
 أبو الحبناء نصيب الأصغر ٢٠٣ : ١٤ ، ٢٠٦ : ١٣
 أبو حنن حصين بن قيس ١٦٣ : ١٨
 أبو دلامة ٩٦ : ١٤ ، ١١٥ : ٤
 أبو الشقيق ٢٣٢ : ١٥
 أبو زيد الطائي ٢٥٩ : ٧
 أبو التيمس (عبد بن عبادة بن رزن) ١٦٣ : ١٣
 أبو صخر المنفل ١٧٥ : ٢٥
 أبو عبادة الوليد بن عبيد ٢٨ : ٨
 أبو الطاغية ٢٧٥ : ٩ ، ٢٩٥ : ٣
 أبو الصفاقر ورد بن سعد السلي ١٩٥ : ١١
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري ١٧٩ : ١٤ —
 ١٦ ، ١٩٠ : ١ — ٢ ، ٢١٠ : ٢
 أبو للنذر الروضي ١٧٩ : ٢٢
 أبو نواس الحسن بن هاني ١٩٢ : ٧ ، ٢١٥ : ٤
 ٢٥٥ : ١ ، ٢٥٦ : ٣ ، ٢٩٥ : ٩ ، ٢٩٧ : ٣ ، ٣٠٠ : ١
 ١٨ : ٣٠١

خفاف بن نذبة السلي ١٤٢ : ٣

د

داود بن علي بن داود ١٥٧ : ٥

دنانير ٢٤١ : ١١

ديك الجن ١٠٢ : ٧

ر

الرفاعي (الفضل بن عبد الحميد) ٢٣٦ : ٤

ز

زياد بن عمرو المتكي ٢٩ : ٦

س

سلم الحارس ١٥٥ : ١٩ ، ١٧٣ ، ١٦٠ ، ٢٠٣ :

١٨ ، ٢٠٤ : ٤

السلي = أشجع السلي

السلي = خفاف بن نذبة السلي

سليط بن جرير ٢٨ : ٣ - ٤

ط

الطائي = أبو زيد الطائي

طريح بن إسماعيل ٩٥ : ٣

ع

العباس بن طرخان = أبو البختي العباس بن طرخان

عبد بن الحساس ١٣٥ : ٩

عبد الحميد بن يحيى ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ : ٩

عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٩

عبد الله بن أيوب = إتيي عبد الله بن أيوب

عبد الله بن محمد ٢٠٧ : ٦

عبد الله بن عبد الله بن يقوب ١٥٧ : ٢١

الثاني كلثوم بن عمرو ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٦٢ : ٩

الغكي = زياد بن عمرو الغكي

الروضي = أبو المنذر الروضي

الروضي = وزير الرضخ

عمارة بن حمزة ١٣٤ : ٢

عمر بن زرع ١٤٦ : ٢١

عمر بن سليمان الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري

عمران بن حطان ١٥٧ : ١١

عنان (جلوة الناطق) ٢٠٤ : ١٩

ف

الفضل بن الربيع ٢٦٠ : ٣ - ٤

ق

القاسم بن يسار ٣١١ : ١٣

الفراطيسي = إسماعيل الفراطيسي

ك

كثير ١٤٥ : ٣

كلثوم بن عمرو الثاني = الثاني كلثوم بن عمرو

الكيت بن زيد ٨٩ : ٤

م

مجنون بن عامر ٢٤٧ : ٥

محمد بن عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٤

محمد بن عبد الله بن يقوب ١٥٧ : ١٤ - ١٥

محمد بن منافذ ١٩٤ : ١٥

مروان بن أبي خزيمة ١٧٩ : ١٠ ، ١٩٠ : ٢٠

مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ١٦

الملك = عبد الله بن محمد

منصور النخعي ٢٣٣ : ١٧

الموصل = إسحاق بن إبراهيم الموصل

ن

نباه بن عبد الله الخاني أبو الأسد التيمي ١٦٤ :

١١

نصيب الأستر = أبو الحبتاء نصيب الأستر

النخعي = منصور النخعي

هـ

الهمل = أبو صخر الهمل

و

والبة بن الحباب ١٤٩ : ١٤

ورد بن سمائل = أبو المنافر وورد بن سمائل

وزير المروزي (١) ١٩٣ : ١٧

الوليد بن عبيد = أبو عبادة الوليد بن الوليد

ي

يحيى بن خالد ٢٤٥ : ١٢

يقوب بن داود ١٦٢ : ٥ ، ١٦٣ : ٢

يوسف بن محمد ٢٩٢ : ٢٢

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيه	بحره	س	س	صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
ما	الأحباب	خفيف	٩: ١٠٢		ما	شعراء	خفيف	٩: ١٩٥	
ثاق	القتوب	د	٩: ١٢١		علم	السقاء	د	١٢: ١٩٥	
					ما	لقاء	د	١: ١٨٠	
					أشرف	رجاء	د	٤: ٢٠٣	
ت					ب				
صدر البيت	قافيه	بحره	س	س	صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
من	ثابت	طويل	٩: ١٥		رفت	مرقب	طويل	١٥: ٣١	
قليل	يفوت	واقر	٩: ١٦٢		فقال	مضب	د	٦: ٨٩	
صب	زيتا	مجزوء الرمل	١٥: ٢٥٦		سأسير	مذاهبه	د	١: ١٥٨	
					ألا	تلاعه	د	١٢: ١٩٤	
ث					وكلكم	صاحبه	د	١٩: ١٩٨	
صدر البيت	قافيه	بحره	س	س	جفاني	جانبه	د	٥: ١٩٩	
إن	والكران	خفيف	١: ٤٧		ضاجوا	الحقائب	د	١٤: ٢٠٦	
صب	زيتا	مجزوء الرمل	١٥: ٢٥٦		وكوني	شعوب	د	١٣: ٢٠٨	
ح					لقد	إحابه	د	١١: ٢١٥	
صدر البيت	قافيه	بحره	س	س	أتم	ونظرب	د	١٥: ٢٩٩	
إننا	واللراح	واقر	٤: ١٤٢		تتم	الديا	بسيط	١٨: ١٩٣	
تقديلا	صالح	سرج	١٩: ٢٥٦		إن	والنصب	د	٧: ٢٦٠	
د					فندي	بالقرب	واقر	١١: ٧٩	
صدر البيت	قافيه	بحره	س	س	فلو	في المخطوب	د	١٢: ٢٠١	
لكل	تريد	طويل	٤: ١٦٣		يا	وأدب	رمل	١: ١٨٨	
سأرسل	الفلوارد	د	٢: ٢٠٤		يا	شاحب	سرج	٨: ١٣	
الآن	يحمي	د	٥: ٢٣٦		عاد	تنكب	منسج	١٣: ١٧٣	
ألقوا	سدوا	د	٦: ٢٥٨		نعت	مطلب	د	١٧: ١٧٣	
تقوم	وتلق	د	١٢: ٣٦٢						
قل	مردود	بسيط	٢٠: ١٥٥						
يحي	داود	د	٣: ٢٥٩						
قه	داود	د	٨: ١٥٩						

صدر البيت	ثانيه	بحره	س	س
أبلغ	داود	بسيط	١٤: ١٦٣	إذا
رأيت	أحد	د	١٥: ١٧٩	بسيه
سألتاه	وزانا	وافر	٧: ٢٩	هي
تدبر	مايريد	د	١٣: ٢١٧	يقوب
عدائي	شداد	كامل	٢٠: ٢٣٥	ميرت
ضل	المجد	د	٤: ٢٩٥	تغن
واقه	أسد	رجز	١٢: ١٣١	غلط
أنت	عاده	خفيف	٩: ٢٩٧	أنت
ر				
صدر البيت	ثانيه	بحره	س	س
أمن	نكر	طويل	١٤: ٤٠	قد
أسر	ظاهرة	د	٩: ٧٩	ولإذا
ألم	ولقصير	د	٥: ١١٥	إذا
ولأمنه	للأمر	د	٥: ١٥٨	زاد
فإن	في البسر	د	١٣: ١٦٤	يا
وأن	في الأجبر	د	١٦: ١٦٩	قل
فيا	الفطر	د	١٨: ١٧٥	لولا
هبرتك	الحصر	د	٣: ١٧٦	وسائ
إذا	سبر	د	٦: ١٧٦	لا
سأنا	السر	د	١١: ١٧٩	لذا
وداع	الحصر	د	١٦: ٢٠٥	وأصفر
عسى	يدري	د	٦: ٢٤٧	يزيد
على	عشور	د	١٣: ٢٥١	أضاح
سكان	الوأنر	د	١٨: ٢٥٣	
لسرك	سامر	د	١٦: ٢٥٣	
ألا	قصيرا	د	٧: ٢٧١	
ومسجد	الجهر	د	١٠: ٢٩٥	
صحت	الكبر	د	١٧: ٢٩٥	
عنا	سيار	بسيط	١٠: ٦٧	
سأتهم	عمر	د	٦: ١٥٧	
أفكر	مشور	د	١٢: ٢٤١	
	مغور	د	١٩: ٣٠١	
صدر البيت	ثانيه	بحره	س	س
أبا	في الكائن	طويل	٨: ٢١٠	
جئت	ألمسا	متغرب	٥: ٢١٢	

س

صدر البيت	فائته	بحره	س	س
إنّا	برمك	مقارب	١٧:٢٠٦	س

ل

صدر البيت	فائته	بحره	س	س
وما	مقل	طويل	٢:١٤٥	س
أرد	سيل	د	٤:١٤٥	س
حنا	وأئيل	د	٢٠:١٥٠	س
وليس	وجل	د	٢١:١٧٨	س
إنّا	الطفل	د	٢١:١٩٠	س
ضالوا	لنلى	د	١٥:٢٠١	س
كيف	شغل	بسيط	١٢:١٥٧	س
استعد	محمل	د	١٧:٢٠٩	س
ذاك	بالطول	د	٥:٢١٥	س
قالوا	السراويل	د	٧:٢١٥	س
ما	حلى	د	١٥:٢٣٣	س
فا	النبال	وافر	٢٢:٢٣٣	س
قطعت	ترحال	كامل	١٣:٢٤٥	س
إن	الأسمولا	د	١٢:٢٩٧	س
يأيهنا	فأقبلوا	رجز	١٦:٢٥٥	س
أخلق	خللا	رمل	٣:٨٤	س
لو	النوال	خفيف	٦:١٧٠	س
من	عجال	د	٩:٢٥٩	س
على	البيل	مزج	١٩:٢٦٧	س
ترحل	بالزائل	مقارب	١٠:٨١	س

م

صدر البيت	فائته	بحره	س	س
إنّا	سقى	طويل	٩:١٤٥	س
رأى	أعلم	د	٣:١٩٠	س
بمرو	للقاوم	د	١٦:١٩٤	س
عتيت	سلم	د	٥:٢٦٢	س

ض

صدر البيت	فائته	بحره	س	س
ليس	نفضى	خفيف	٢٢:٢٦١	س

ع

صدر البيت	فائته	بحره	س	س
لسرك	صائع	طويل	١٤:٣٢٠	س
يا	التامى	بسيط	٨:٣٦	س
حبت	الجزع	د	١٥:٩٦	س
إن	فينع	د	١٨:٢٣٣	س
تحل	الضياح	وافر	٤:٩٥	س
عند	وتنع	كامل	١٥:٢٠٣	س
لئن	منى	مزج	١٠:٢٩٩	س
يجب	يصنع	مقارب	١٤:٢١٥	س

ف

صدر البيت	فائته	بحره	س	س
أمن	مروف	بسيط	١١:١٣٥	س
استقنها	سلافه	يجزوء الرمل	١٩:٢٩٥	س
خبز	يرى	د	٢:٣٠١	س

ق

صدر البيت	فائته	بحره	س	س
ألت	ماقى	طويل	١٩:٣٠٠	س

ك

صدر البيت	فائته	بحره	س	س
إنما	درك	رمل	٨:٢٠٤	س

صدر البيت	فائته	بحره	س	س
تتمو	الغلا	بيط	٢٨	١٢ :
ألم	غلام	واتر	٢٠	١٨ :
أما	لاتام	د	٢٣٦	١١ :
أثروض	المرم	كامل	١٣٥	٤ :
وزع	سبام	د	١٥٧	١٦ :
لو	مليم	د	٢٣٨	١ :
كره	وكرم	رمل	١٤٦	٥ :
لا	الجسم	سريع	١٣٤	٤ :
ن				
صدر البيت	فائته	بحره	س	س
الايان	كامل	س	٢٤٢	١ :
لا	د	س	٢٩٦	١١ :
أبانا	يجزوء الرمل	س	٢١١	٢٣ :
والصولجان	سريع	س	١٥٨	١٠ :
في الأمانى	خفيف	س	٢٥٦	٤ :
الياسينا	د	س	٤٥	٧ :
ط				
صدر البيت	فائته	بحره	س	س
سواما	يجزوء الرمل	س	١٦٢	٦ :
أولاحا	سريع	س	٢٩٧	٣ :

ي

صدر البيت	فائته	بحره	س	س
وفائل	بالغن	بيط	١٩١	١٠ :
آعمرنى	الحوان	واتر	٢٨	٥ :
أطال	لؤمنتنا	د	١٣٦	٢٠ :
صدر البيت	فائته	بحره	س	س
ولما	حاليا	طويل	٤٥	١٠ :
قولا	كاسيا	سريع	١٤٩	١٥ :

فهرس أنصاف الآيات

إذا الله سنى عدد شيء تيسرا طویل ٣٦ : ٣

فهرس الايام

ی

يوم ابن مبلرة ١٥١ : ٢
يوم أحد ٢٣ : ١٨

ف

ضع الراكة ١٣ : ٢٤

فهرس أسماء الكتب

٢٩ : ٢٢ ، ٣٢ : ٤٧ ، ١٠ : ٤٩
 ٢٢ : ٥٦ : ١٠ : ٥٥ ، ٢١ : ٤٩
 ٤ : ٧١ ، ١٣ : ٦٨ ، ٢١ : ٦١
 ١٥٣ : ٢٨ ، ١٤٩ : ٢٥ : ١٠٥
 ٢٢ : ١٦٠ : ٢٣ ، ١٦١ : ٢٢
 ١٩٠ : ٢٢ : ١٧٥ : ٢٠ : ١٩٠
 ٢٢ : ١٩١ : ٢٦ : ١٩٢ : ٢٣
 ١٩٣ : ٢١ : ٢٠٧ : ٢٣ : ٢٠٨
 ٢٣ : ٢١٣ : ٢٢ : ٢١٨ : ٢٢
 ٢٢٠ : ٢٢ : ٢٣٤ : ٢٣ : ٢٣٥
 ٢٤ : ٢٣٦ : ٢٣ : ٢٧٤ : ٢٣
 ٢٧٦ : ٢١ : ٢٧٨ : ١٩ : ٢٩٣ : ٢٢ : ٢٩٥ : ٢٢

تاج العروس في شرح القاموس لزيدي ١ : ١٨ ،
 ١٢ : ٢٣ : ١٥٠ : ٢٣ : ١٥٥ : ٢٣ : ١٦٤ : ٢٣

تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام للبغدادى
 تاريخ ابن خلدون = البر وديوان الميناء والغير
 تاريخ مدينة السلام للبغدادى ١١٤ : ٢٢
 تهذيب التهذيب لابن حجر الملقاني ٥٥ : ١١

د

ديوان أبي نواس ٢١٥ : ٢٢
 ديوان عنتره ١٣٥ : ١٨
 ديوان مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ٢٢

ر

رسائل البلاء ٧٣ : ٢٤ ، ٧٤ : ٢١

١

ابن الأثير = الكامل في التاريخ لابن الأثير
 ابن خلكان = وفیات الأعيان لابن خلكان
 لرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت ١٦٢ :
 ٢١ - ٢٢ ، ٣٠٤ : ٢٣ - ٢٤
 الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١٢ :
 ٢٢ ، ١٣ : ٢١ ، ١٧ : ٢٦ : ١٩
 ٢٣ : ٢٥ : ٢٣
 أسد النابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٢ : ٢٢
 الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر الملقاني
 ٢٢ : ١٢

الأغانى لأبي الفرج الأصبهاني ١٣ : ٢٤ ، ١٣٥ :
 ١٨ ، ١٥٨ : ٢١ ، ١٦٤ : ٢٢ ،
 ١٧٥ : ٢١ ، ١٧٦ : ١٦ : ١٨٢ :
 ٢٣ : ٢٠٤ : ٢١ : ٢٥٩ : ١٩
 الأموال لأبي علي الفاي ١٧٥ : ٢٣
 أنساب الأشراف للبلاذرى ٣٤ : ٢١

ب

البيان والبيان بالمحظ ٣٩ : ٢٣ ، ٤٠ : ٢٠ ،
 ٤١ : ٢١ ، ١٦٩ : ٦ : ٢٠٤ : ٢١ ،
 ٢٤٠ : ٣

ت

تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢١ ، ٨ : ٢٢ ، ١٢ :
 ١٧ : ٢٦ ، ١٨ : ١٦ ، ٢١ : ١٨ ،
 ٢٣ : ٢٠ ، ٢٤ : ١٣ ، ٢٦ : ١٤

١٣ : ٢١ ، ١٨ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢٨ ،
 ٢٣ : ١٦ ، ٢٤ : ١٤ ، ٥١ : ١٩ ،
 ٥٧ : ١٩ ، ٦٢ : ٣٣ ، ٦٩ : ١٩ ،
 ٧٠ : ١٠ ، ١٤٩ : ٢٠٤ ، ٢٢ : ٢٢ ،
 ٢١٣ : ٢١٩ ، ٢٢ : ٢٢٧ ، ٢١ : ٢١٣ ،
 عيون الأخبار لابن قتيبة ٢١ : ٣٥ ، ٣٧ : ١٩ ،
 ٥٥ : ١٠ ، ٧٩ : ٢٢ ، ١٤٩ : ٢٠ ،
 ٢٥٩ : ٢١ ، ٣١٢ : ١٩

ف

القصري في الآداب السلطانية لابن طباطبا ١٤٦ :
 ٢٥ ، ١٥٣ : ٢٤ ، ١٦١ : ٢٢ ،
 ١٨٢ : ٢٢ ، ٢١٣ : ٢١
 فهرست ابن النديم ١٦ :

ق

القاموس المحيط لفروزي ١٢ : ٢٣ ، ٢٨ :
 ٢٣ ، ١٤٦ : ٢٤ ، ٢٤١ : ٢٣ ،
 ٣٦١ : ٢٣ ، ٢٨٣ : ١٢

ك

الكمال في التاريخ لابن الأثير ١٤٦ : ٢٣ ،
 ١٥٨ : ٢١
 كتاب أخبار الخلفاء لابن أبي أسامة ١٣٦ :
 ١٦ ، ٢٤١ : ٢
 كتاب البلدان (توح البلدان) لبلذري ٢٥٦ : ٩
 كتاب اللباس لفوزي ١٢٥ : ٢٢
 كتاب الوزراء لابن الجراح ٢٤٩ : ١٢
 كلية ودنة ١١ : ٢٢ ، ٢١١ : ١٣

س

شرح اليون ٥٩ : ٢١ - ٢٢

ش

الشاهنامة للطوسي ٢ : ٢٢
 شرح القاموس = تاج الروس في شرح
 القاموس للزبيدي
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ٢٢ ، ٧ :
 ١٩ ، ١٦ : ٢٢ ، ١٧ : ١١ - ١٢ ،
 ٢٠ : ٢١ - ٢٢
 الشعر والشعراء ٢٦٠ : ٢٣

ص

صبح الأعشى للقفندي ١ : ١٨ ، ٧٣ : ٣٣ ،
 ٧٤ : ٢١ ، ٧٧ : ٢٥ ، ٧٨ : ٢٤
 الصباح الجوهرى ١٩٤ : ٢٤

ط

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك
 طبقات الأدباء = لإرشاد الأريب
 طبقات الشعراء لابن سلام ٤٢ : ٢١ ، ٢١١ :
 ٢٣ ، ٢٩٧ : ١٦

ع

العبير ودويان البتانة والحير لابن خلدون ٢٨٥ : ١٩
 عصر للأيوبي فريد رفاي ٢٨٥ : ١٩
 النقد الفريد لابن عبد ربه ١٦ : ١٢ ، ١٦ : ١٢ ،

٢٢٩ : ٢٥ ، ٢٣٢ : ٢٢ ، ٢٣٥ : ١٠
 مسجع الشعراء للرزائي ١٧٩ : ٢٣ ، ٣١١ :

١٩١

للرب لجوالتي ١٤٩ : ٢٥
 مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٢ ،
 ٧ : ٢١ ، ١٩٩ : ٢٦

مقامات الحريري ٢٥٠ : ٢٥

مقدمة ابن خلدون ٧٣ : ٢٤

مواسم الأدب للسيد جعفر العلوي ٣٠٤ : ٢١
 للواعظ والاعتبار للقرنزي ١٧ : ٨

ن

النجوم الزاهرة لابن قنبري ٥١ : ٢١ ،
 ٥٢ : ١٩

و

وفيات الأعيان لابن خلكان ٨١ : ٢١ ، ٨٢ :
 ٢١

ل

لسان العرب لابن منظور ١ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٢ ،
 ١٢٤ : ٢١ ، ١٩٢ : ١٩ ، ١٩٤ : ٢٤

م

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ١٦ ، ٨ : ٢٢ ،
 ٣٦ : ١٣ ، ٤٠ : ٢٤ ، ٤١ : ١٩ ،
 ١٦٨ : ٢٣ ، ٢٤١ : ٢٥ ، ٢٧٧ : ٢١

للزهر السيوطي ١ : ٢٠

المسعودي = مروج الذهب للمسعودي

الطراف لابن قتيبة ٢٠ : ٢٧ ، ٢١ : ١٨

مسجع الأدباء = إرشاد الأريب لياقوت الحموي

مسجع البلدان لياقوت ٢ : ٢١ ، ١٩ : ٢٣ ،

٢٦ : ١٧ ، ٣٩ : ٢١ ، ٤٨ : ١٩ ،

١١٩ : ١٨ ، ١٢٦ : ٢٣ ، ١٣١ :

٢١ ، ١٧٧ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢٥ ،

فهرس الأماكن

٨ : ٢٨٩ ، ٥ : ٢٨٢ ، ٨ : ٢٧١ ، ١٧

أورا : ١٩ : ١٨ ، ٣٢ : ٥ ، ٣٤ : ٢١ ،

٢١ : ٣٩

لذج : ٩٨ : ١٤

أية : ٢١ : ١١

ب

باب الجسر : ٩٢ : ١٣

باب فنى الأكارع : ٢٢٩ : ١٢

باب العنسية : ١٨٩ : ٢

بادية بنى أسد : ٩٧ : ١ - ٢

باذن (١) : ٤٤ : ٣

الير (٢) : ٢٨٦ : ٧

باريس : ١٦٨ : ٢٤

البحرين : ١٦ : ١٠ ، ٢٥ : ٨ ، ١٠٩ : ٣

بحر فارس : ١١٩ : ١٧

بخارى : ٦٦ : ١٤

البداء : ١٣١ : ١٤

البروان : ٢٣١ : ١٥

برقة : ٢٨٧ : ١٤

بستان أبى جعفر : ١٩١ : ٢٠

البصرة : ١٦ : ١٨ ، ٢٣ : ١٠ ، ٢٥ : ٢٣ ،

٣١ : ١١ ، ٣٨ : ٧ ، ٦٥ : ١٣ ،

٩٨ : ١٥ ، ٩٦ : ٦ ، ٩٩ : ١٢ ،

١٠٣ : ١٤ ، ١٠٩ : ١٤ ، ١١٣ :

١

أبو الجند : ١٧٧ : ٢١

أبو الحيل = أبو الجند

أفريقيان : ٦٤ : ١٧ ، ٨٠ : ١٥ ، ٢٧٧ :

٦ : ٢٨٦ ، ٦

الأردن : ٦٠ : ١٠ ، ١٢٦ : ٦ ، ٢٨٧ :

أرسينية : ٢٤٩ : ١٨ ، ٢٧٧ : ٦ ، ٢٨٦ :

١١

الأشمون : ٢٨٧ : ١٢

أصبهان : ٢ : ٩ ، ٩٨ : ١١ ، ١١٩ : ١٧ ،

٢٧٥ : ١

أصفهان = أصبهان

إفريقية : ٥١ : ١٨ ، ٥٧ : ١٨ ، ١٥٠ : ٩ ،

١٩٠ : ١٥ ، ٢٧٧ : ٥ ، ٢٨٧ :

١٦

أستروم : ١٢٥ : ٢٣

الأببار : ١٣٤ : ٩ ، ١٥٠ : ٩ ، ١٩٠ : ١٥ ،

٢٢٢ : ١٦ ، ٢٣٤ : ٩ ، ٢٣٦ :

٢٢٣ ، ٢٢

الأمواز : ٤١ : ١٧ ، ٩٧ : ٩ ، ٩٨ : ١٢ ،

٩٨ و ١٦ : ٩٩ ، ٧ : ١١٤ ، ١٦ :

١١٧ : ٢١ ، ١١٩ : ١٢ ، ١٢١ :

١٤ ، ١٣٤ : ٧ ، ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٥٤ :

(١) كذا فى الأصل . وقد فاتا أن تزيد على التطبيق عليها أنها قد تكون محرفة عن «باذين» . وهى

قرية تحت واسط على شفة دجلة .

(٢) ذكرت خطأ باسم «البز» على أنها هى والبليلان من بين الأصناف . وما من أسماء الأماكن .

غير أنها لم تجد الأول فى اللامع التى ينأدينا .

٣ : ٢٨٤ ، ١٠ : ٢٦٦
 الجزيرة ٥٣ : ١٠ : ١٠١ ، ٧ : ٢٨٥ ،
 ١٦ : ٣٠٩
 الجسر ١٨٥ : ١١ : ٢٦٥ ، ٤ :
 الجسر الشرق ٢٣٧ : ٩ :
 الجسران ٢٣٦ : ١٩ : ٢٣٧ ، ٦ : ٢٣٩ ، ٣ :
 جور ١٠٩ : ٧ :
 جيلان ٢٨٦ : ٥ :

ح

الحبشة ٤٥ : ٢٠
 الحجاز ١٢ : ٢٠ ، ٣٩ : ١٢ ، ٦٦ : ١ :
 الحير ٢٦٩ : ١٨ :
 الحيون ٢٥٣ : ١٦ :
 حران ٥٣ : ١٦ ، ٩٦ : ٤ ، ١٦٨ : ١٨ :
 الحرمان = مكة والمدينة
 حلب ١١٧ : ٢٣ :
 حلوان ٢٨٢ : ٣ :
 حمام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٨٧ : ١٥ :
 حمام عمر ١٠١ : ١٧ :
 الحراء ٧٢ : ١٦ :
 حصي ٢٧ : ٢ ، ٥٤ : ١٢ ، ٦٠ : ١٢ ،
 ٢٢٨ : ١٨ ، ٢٨١ : ١ :
 الحبشة ٢٣٢ : ٢١ ، ٢٦٢ : ٢٢ :

خ

خراسان ٢٩ : ٥ ، ٣١ : ١٨ ، ٤١ : ٨ ،
 ٤٢ : ٥ ، ٤٤ : ١٧ ، ٤٩ : ١٢ ، ٦١ : ٦ :
 ٦٦ : ٧ ، ٦٧ : ٣ ، ٨٤ : ٨ ، ٨٥ : ٣ :
 ٨٦ : ١٨ ، ٩٤ : ٢ ، ١٠٩ : ٢١ ،
 ١٩١ : ١٤ ، ١٩٣ : ٤ ، ٢٢٥ :
 ٢٢٧ : ٢ ، ٢٦٦ : ١٤ ، ٢٢٩ :
 ٢ : ٢٧٨ ، ٨ : ٢٧٩ ، ٣ : ٢٨٣ :

١٦ : ١١٧ ، ١٥ : ١١٩ ، ١٩ :
 ١٢١ : ١٨ ، ١٣٣ : ١٠ ، ١٢٤ :
 ١٨ : ١٣١ ، ١٨ : ١٤٨ ، ٥ : ١٧٨ :
 ٢٣٢ : ٦ : ٢٢٩ ، ٢١ : ٢٢٨ ، ٣ :
 ٢٣ : ٢٣٢ ، ٢٥ : ٢٨٩ ، ١٠ :
 ٣١٢ : ١ :
 ضناد ٩١ : ١٩ ، ٩٣ : ٥ ، ١١١ : ٢٠ ،
 ١١٤ : ٢١ ، ١١٩ : ١١ ، ١٣٣ :
 ٤ ، ١٣٤ : ٢٥ ، ١٤٦ : ٧ ، ١٦٧ :
 ٥ ، ٢٩٦ : ١٤ ، ٣١٨ : ١٩ ، ١٠٢ :
 ٦ ، ٢١١ : ١٢ ، ٢٢٠ : ٩ ، ٢٣٤ :
 ١٤ ، ٢٥٦ : ١٠ ، ٢٦٤ : ١١ ، ٢٦٦ :
 ٢١ ، ٢٧٣ : ٤ ، ٢٣٩ : ٢٠ ،
 ٢٣٩ : ٣ ، ٢٤١ : ٢٢ ، ٣٠٢ :
 ٣ ، ٣١٩ : ٥ :

البيش ١٩٢ : ١٤
 بلاد الترك ١٩٠ : ١٧ :
 بلاد المييم = فارس
 بلاق ١٧ : ٨ :
 بلخ ٢ : ٧ :
 البيت الحرام ٢٢٢ : ٣ ، ٢٢٢ : ١٦ :
 بيت القدس ٤٨ : ١١ :
 البيضاء ١٤٧ : ١٩ :

ت

تستر ١١٩ : ٢٢ :
 تنيس ٢٨٧ : ١٢ :

ج

الجبل ١٩٠ : ١ :
 الجبة ١٣١ : ١٣ :
 الحبشة ١٣٥ : ٢١ :
 جرجان ٤٩ : ١٣ ، ١٥٥ : ٢ ، ١٦٧ : ٢ ،

ديار بكر ٢٨٥ : ١٧	١٧ ، ٢٨٩ : ١٢ ، ٢٩١ : ٢٥ ،
ديار ربيعة ٢٤٩ : ١١ ، ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ :	١١ : ٣١٥ ، ١٦ : ٣٠٩
١٧	الحضراء ١١٤ : ١
ديار ضر ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ : ١٧	خرجان ٢٦٨ : ١٢
الغار = ديار ضر وريضة ويكر	خرمى = خرجان
العلم ١٨٩ : ١٩ ، ١٩٠ : ٧	الحل ١٨٩ : ٩ ، ١٩٣ : ٧ ، ١٩٥ : ١ ،
الدينور ٢٨٥ : ١٠	١٢ : ٢٢٥
	تخت ٢ : ٢٨٥
	خوزستان ٦٤ : ٢٢ ، ٩٨ : ٢٢ ، ١٠٥ :
	٢٢ : ١١٩ ، ٢٢
	الجيف ٢٤٧ : ٦
الرافقة ٢٦١ : ١٥	
رامهرمز ٦٤ : ١٨	
الرخج ٢٧٠ : ١٨	
رساتق عيسى راديس ٢ : ٢٨٥	
الرصانة ١٣٣ : ٥	دارالكتب المصرية ٢ : ٢٢ ، ٢٤ : ١٤ ، ٣٥ :
الرق ٧٢ : ١٥ ، ١٦٩ : ٢٠ ، ١٩٣ : ٧ ،	٢١ - ١٢ ، ٧٣ : ٢٣ ، ٧٩ : ٢٢ ،
٢٠٧ : ٤ ، ٢١١ : ١١ ، ٢٢٧ : ٥ ،	١٣٥ : ١٩ ، ١٤٩ : ٢١ ، ١٧٥ : ٢١ ،
٢٣٨ : ٨ ، ٢٥٥ : ٩ ، ٢٥٨ : ٨ ،	٢٠ : ٣١٢
٢٦١ : ٧ ، ٢٩٧ : ٢١	الباروم ٢٦ : ٩ ، ٤٨ : ١٧
الرملة ٤٨ : ١٤	الباروق = الباروم
الرحا ١٣ : ٧	دار الوليد بن سعد الجال ٨٥ : ١٨
الروم ٢٦ : ١٩ ، ٢٧ : ٦ ، ٣٤ : ١٨ ، ٤٨ :	دجلة (١) ٩٢ : ١١ ، ١١٨ : ١ ، ١١٩ : ٣ ،
١٧ ، ١٩٩ : ١٤ ، ٢٠٧ : ١١	١٢٩ : ١٨ ، ٢٢٥ : ١٢
الرومان ٢٨٤ : ١١	دجيل الأمواز ١١٩ : ٧
الرويان ٢٨٤ : ١١	درب السقائن ٢٨٩ : ٧
الري ٩٢ : ٤ ، ١٢٦ : ٤ ، ١٢٧ : ١١ ،	دستي ٢٨٥ : ٦
١٣٦ : ٩ ، ١٥٢ : ٢١ ، ١٥٥ : ٢ ،	السكر ١١١ : ١
٢٦٦ : ١٠ ، ٢٧٨ : ٣ ، ٢٨٤ :	دمشق ٢٧ : ٩ ، ٤٧ : ٨ ، ١١٣ : ٢٣٢ ،
٢٨ : ٢٩٠ ، ٢٩ : ١٩	٢٠ : ٢٨٧ ، ٤
	ديسا ٢٨٧ : ١٢
	دنياوند ١٣٦ : ٩ ، ٢٨٤ : ١١
	الدور ٩١ : ٢١
	دورق ١٠٥ : ١٣
	دورين ٦٠ : ١٧
زقاق عطف ٢٧ : ١٢	

ص

صابر نيتا ٢٢٩ : ٢١
الصرات ١١٤ : ١
الصفا ٢٥٣ : ١٦
صور ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢

ط

طبرستان ١٣٦ : ٩ : ٢٦٦ : ١٠ : ٢٨٤ : ١١
طرية ١٣٦ : ٢٢
طوس ٢٢٨ : ١٣ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٦ : ١٥
الطيلسان (١) ٢٨٦ : ٧

ع

عبادان ١١٩ : ١٧
الوراق ٢٤ : ٥ : ٢٧ : ١٦ : ٣١ : ٥ : ٣٦ : ٤
٤ : ٣٨ : ١١ : ٣٩ : ١٠ : ٤٢ : ٥ : ٤٣ : ٢ : ٤٤ : ١٠ : ٤٩ : ٦ : ٥٧ : ٢٣ : ٥٨ : ١ : ٦١ : ٣ : ٦٢ : ١٠ : ٦٥ : ١ : ٦٦ : ٢ : ٦٧ : ٤ : ٧٠ : ٨ : ١١٤ : ٢٠ : ١٦٧ : ٤ : ١٩٢ : ١٥ : ٢٣٥ : ١٧ : ٢٩٨ : ١٢ : ٣٠٢ : ٧ : ٣٠٣ : ٥ : ٣٠٥ : ١٥
المرقان ١٦٧ : ٩ : ١٧٧ : ١٢
عسنان ١٣٥ : ١٢
عسقلان ٣٦ : ١١
عكا ٦٠ : ١١ : ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢
المر ٣٣٥ : ٤
المواسم ٢٨٦ : ١٩

س

السيطية ٢٣٣ : ١٠
سجستان ١٠٩ : ٢١ : ١٩٢ : ١٣ : ٢٢٩ :
٢ : ٢٨٣ : ١٣
سرق ١٠٥ : ٢٣
السند ٢٨٣ : ٤
الواد ٣٧ : ١٥ : ١٣٤ : ٩ : ٢٦٦ : ٢٠ :
٢٨١ : ١٥ : ٣١٩ : ٢١
سوق السراجين ٤٧ : ٨ - ٩
سوق قطرة البردان ١٨٤ : ٥
سوق يحيى ٢١٧ : ١١
سوخته جعفر ٢٤١ : ٤
سوخته نك ١٨٩ : ٢ - ٣
السيب الأعلى ٢٢٩ : ٢ : ٢٣٠ : ٢ : ٣٠٦ :
١٢ : ٣١٨ : ١٩

ش

الشارع الأعظم ٢٨٩ : ٧
شارع الميناء ٣٠٢ : ١٨ - ١٩
الشام ١٧ : ١١ : ٢٣ : ٢٦ : ٣٨ : ٩ : ٣٩ :
١٣ : ٤٠ : ٣ : ٦٠ : ١٨ : ٦١ : ٢ : ٦٤ : ١٢ : ٨٥ : ١٦ : ١٠١ : ١ :
١٦٧ : ١٠ : ١٦٨ : ١٣ : ١٧٧ : ١٢ :
١١٧ : ٢١ : ٢٠٨ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠ :
٢٧٧ : ٥
الصرات ٢٣٢ : ٧
الصليبية ١٩٥ : ١ : ٢١٦ : ١٢
شهر زور ٢٨٥ : ١٢
شيراز ١٠٩ : ٢٠

(١) الطيلسان : إقليم واسع كثير الجبلان والسكان من نواحي العظم والخزر ، انتمه الوليد بن عتبة سنة ٣٥٥ هـ . (تراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٧) .

مينايد ١٥٩ : ١٦
عين التمر ٨٥ : ٢١
عين مروان ١٧٦ : ٨

غ

غزة ٢٦ : ١٦
النور ١٢٦ : ٢٢

ف

فارس ٣٢ : ٩ ، ٤٤ : ١٢ ، ٦٣ : ١٣ ، ٩٨ :
١١ ، ٩٩ : ١٦ ، ١٠٩ : ٧ ، ١١٩ :
١٩ ، ١٣٤ : ٧ ، ١٨٣ : ٤ ، ١٩٧ :
٩ ، ٢٥٤ : ١٨ ، ٢٨٢ : ٨
الفرات ٢١٦ : ١٥ ، ٣٦١ : ١٥ ، ٢٨٥ : ١٧
الفسطاط ٣٤ : ١٤ ، ٢١٨ : ١٦
فلسطين ٢٦ : ٧ ، ٧١ : ٢ ، ٧٢ : ١٤ ،
١٣٤ : ٢٠ ، ١٣٧ : ٥ ، ٢٨٧ : ٨
الفلوجتان ٤٠ : ١٦
فوسنخ ٢٩١ : ١

ق

القاملول ١٧٧ : ١٠
القاهرة ٣٩ : ٢٣
قبر عبد الله بن علي ٣٣٢ : ٢٤
قرييين ١٠١ : ١٦
قصر أسامة ٥٦ : ٨
قصر جفر ٢١٦ : ١٣
قصر الطين ١٨٩ : ٣ - ٤
قصر المأمون ٣٩٠ : ٩

قصر مقاتل ٨٥ : ١٤
قصرين ١١٧ : ٢ ، ٢٨٦ : ١٩
قنطرة البرد ١٨٥ : ١٢
قوس ٢٨٤ : ٦
قيسارية ٢٦ : ٩

ك

كابل ١٩٢ : ١٣
كرخ (١) ٢٨٦ : ٣
الكرخ ٢٢٨ : ١٠
كرمان ١٠٩ : ٩ ، ٢٨٢ : ١٦
ككر ١١٢ : ٤ ، ٢٥٤ : ١٩ ، ٢٨١ :
٢١
الكبة ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٥٤ : ١٣
الكناسة ٨٦ : ٢١
كنيسة جورجيس ٤٨ : ١٦ ، ٤٩ : ٢
كورديجة ٣٧ : ١٦ ، ١٣٤ : ٧ ، ٢٨٢ : ١
الكوفة ١٦ : ٤ ، ٢١ : ٥ ، ٣٨ : ٧ ، ٥٥ :
٢ ، ٦٣ : ٢ ، ٨٤ : ١٧ ، ٨٥ : ٧ ،
٩٠ : ٩ ، ٩٥ : ١ ، ١٠١ : ١٧ ،
١٠٧ : ١٩ ، ١١٧ : ١٥ ، ١٢٤ :
١٩ ، ١٣١ : ١٠ ، ١٤٧ : ٢٠ ،
٢٢٩ : ٢٤ ، ٢٤١ : ١٤ ، ٢٥٩ : ٨ ،
٢٦٢ : ٢٢

ل

ل ٤٨ : ١٤

م

ماهي البصرة = نهاوند
ماهي الكوفة = المينور
المحول ١١٤ : ٢٠

(١) كفا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعل الصواب فيها : «الكرج» . راجع فهرس
الجهشاري طبع أوربا .

حتى ٢٤٧ : ٦
 للورين ٩٧ : ٩
 للوصل ١٠٣ : ١٠ : ١٠٩ : ٢ : ٢٥١ : ٨
 ٢٤٩ : ١٦ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٥ : ١٤
 ٣٠١ : ١٦
 موقن ٢٨٦ : ٣
 ميان ٢٣٢ : ٢٣

ن

نباوند ٢٨٥ : ١٠
 نهر الأبله ١٩ : ١٣
 نهر الزمان ٦١ : ٨
 نهر عيسى ١١٤ : ٢٠
 نهر الملك ١١١ : ٢٠
 التهروان ١٩٠ : ١٦
 التوبة ٢٤٢ : ١١
 التوبهار ١١٩ : ١٧
 نيسابور ١٠٥ : ٤ : ٢٧٧ : ١٥ : ٢٧٨ : ٣

هـ

هرقة ٢٠٧ : ١١
 هقان ١٠١ : ٢٢ : ٢٨٥ : ٦ : ٣٠٨ : ١
 الهند ١١ : ١
 الحن والري ١٦٩ : ٢٠ : ١٧٠ : ١
 هيت ٨٥ : ١٦

و

واسط ٦٥ : ١٠ : ٨٤ : ١٦ : ١١٢ : ٢٢

ي

الين ٦٢ : ٥ : ٢٣٣ : ٩ : ٢٣٧ : ٩
 ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٧ : ١٩

للمائ ١١١ : ١ : ٢٠٨ : ١
 المدينة ٢٠ : ١٣ : ٢١ : ٤ : ٢٧ : ١ : ٤٥٠ : ١
 ١٢ : ١٢٣ : ١٧ : ٨ : ١٢٤ : ٨ : ١٢٥ : ٨
 ١٣٧ : ١٦ : ١٤١ : ١٠ : ١٤٨ : ١٣ : ١٣٧ : ١٣
 ١٥٥ : ١٤ : ١٧٦ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠
 ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٨ : ١

مدية السلام = بنفاد

منار ٢٣٢ : ٢٣
 مرو ٢٧٣ : ١٤ : ٢٩٤ : ١ : ٣٠٩ : ١٨
 ٣١٦ : ٩

مسجد ابن رغبان ١٠٢ : ٦
 المسجد الجامع ١٢٦ : ٢١
 مسجد حران ٣٠١ : ١٠
 مسجد دمشق ٤٨ : ١٣
 مسجد الرمله ٤٨ : ١٥
 المسرقان ١١٩ : ٧

مصر ٢ : ١٦ : ٣٤ : ٨ : ٢٦ : ١٦ : ٥١ : ١٦
 ٨ : ٨٢ : ١٥ : ١٠١ : ١ : ١٣٨ : ١
 ١٨ : ١٤١ : ٥ : ١٦٨ : ٢٤ : ١٦٩ : ١٨
 ٢٤ : ١٧٧ : ١٣ : ١٩٢ : ٢٥ : ١٩٤ : ١٨
 ٨ : ٢١٧ : ١٨ : ٢١٨ : ٨ : ٢٢٠ : ٨
 ٣ : ٢٢١ : ٣ : ٢٥٤ : ٢٠ : ٢٦٥ : ٨
 ٢ : ٢٥٦ : ٤ : ٢٦٣ : ١٢ : ٢٧٧ : ٨

٢٨٧ : ٥ : ١١
 المطبة الأزهرية ١ : ١٦ : ١٤٩ : ٢٢
 المطبة البية ٤١ : ٢٠
 المطبة المينة ٦ : ٢٢
 الطبق ١٥٥ : ٥ : ١٦١ : ١٧ : ١٦٢ : ١٩
 الغرب ١٥٠ : ٩
 مكران ٢٨٣ : ٢ : ١٠٩ : ٢١
 مكة ٢٠ : ١٣ : ٤٣ : ٨ : ٦٥ : ١٥ : ١٣٥ : ١٣
 ٢١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٦٢ : ٢ : ١٩٤ : ١٠
 ١٠ : ٢٤٠ : ١٥ : ٢٦٥ : ١٢ : ٢٦٩ : ١٠
 ١٨ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٨ : ١

فهرس الموضوعات

صفحة	مقدمة
١٢	١
١٢	١
١٢	٢
١٣	٢
١٤	٢
	٢
١٥	٣
	٣
	٣
	٤
	٥
	٧
	٨
	٨
	٩
	٩
	٩
	٩
	٩
	١٠
	١٠
	١١
	١١
	١١
	١٢
	١٢
	١٢
	١٢

صفحة	من لاصحه ماله	صفحة	أيام معاوية بن أبي سفيان
٣٤	جواب أبي الزعزعة لسبد الملك عن النخبة	٤٢	كتابه
٣٥	ملجري بن أبي الزعزعة وزفر بن حضرة عبد الملك	٢٤	أبنا رداج وشيء عنها
٣٥	رو بن زبناح يكتب لبد الملك	٢٤	سبب أخذه ديوان الحاتم
٣٥	معاوية بن روح	٢٥	سنة العرب في البدء بأغصهم في كتبهم
٣٦	بهر وروح في العراق	٢٥	أخبار زياد
٣٧	ريسة المرضي بشير على عبد الملك بشأن الوليد	٢٥	طرفة له مع ابنه عبد الله
٣٧	للتصوير يستشير بشير خواص في تولية لاهدي الواد	٢٥	مؤاخذه كاتباً خطأ
٣٨	كتابه عمرو وجناح	٢٦	كتابه
٣٨	المواوين إلى عهد عبد الملك	٢٦	وقته
٣٨	المهاج وكتابه وتحويل الديوان إلى الرية	٢٦	عود إلى كتاب معاوية
٣٩	تلافة صالح بن عبد الرحمن	٢٧	مقتل عبد الرحمن بن خالد
٣٩	تلافة لصالح مع المهاج	٢٧	غز زياد عليه ورد ابنه يزيد
٣٩	تقل المهاج على أهل العراق وتصبية ابن بصبري	٢٨	تفضيل العرب لليف على الفلم وشرم في ذلك
٤٠	تحويل المواوين من الرومة إلى الرية	٢٨	طرفة في تفضيل العرب للكتابة
٤٠	شميل وتلافة له مع عبد الملك	٢٩	ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان وشيء عنه
٤٠	ابن الخارب ومشورة جيل (١)	٢٩	قصة عن كثرة ماله عبد الرحمن
٤١	المهاج ومحي بن يسر		أيام يزيد بن معاوية
٤٢	سؤال المهاج بشي كتابه عن رأي الناس فيه	٣١	كتابه
٤٢	يزيد بن أبي مسلم وقناته	٣١	توليه عبد الله بن زياد العراق وكتابه له بذلك
٤٣	استخلاف المهاج يزيد	٣١	سلم وشيء عنه
٤٣	المهاج في قبره		أيام معاوية بن يزيد بن معاوية
٤٣	سعد ومعاوية	٣٢	كتابه
٤٣	عبد الملك وكتابه قبل حمية		أيام مروان بن الحكم
٤٤	مصعب وكتابه	٣٣	كتابه
٤٤	إمداد مصعب عمدا أونغه ذهب لابن أبي فروة		أيام عبد الملك بن مروان
٤٥	شمر لمحمد بن عبد الله بن أبي فروة	٣٤	قيمة كتابه ومقره
٤٥	شمر لعبد الله بن أبي فروة	٣٤	عبد الملك بهم يطلع عبد العزيز فيمنه قيمة
٤٥	مصعب وابن جعفر وعاصم		بصوت عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى ينس
٤٦	طريقة لمصعب مع كاتب له		
	أيام الوليد بن عبد الملك		
٤٧	كتابه		

صفحة	
٥٩	خيل أعدما سيد ليكيد عنده بها لابن هيرة
٦٠	ابن قيصرة
٦٠	ابن أسطين
٦٠	جافة
٦٠	هو وذو يد كاتبه وأرض أقطها
٦١	ولاية القسرى على الرراق وإسلام حسان
٦١	كيد حسان لحافه عنده
٦٢	كيف تم عزل خالد القسرى
٦٤	كتاب يوسف بن عمر
٦٤	حيلة يوسف في تعذيب خالد
٦٤	سيرة يوسف مع كتابه
٦٤	قصم يوسف بن عمر
٦٦	أضرس وكاتبه
٦٦	ولاية ابن سيار على خراسان وكاتبه
٦٧	تحويل الحسابات من الفارسية إلى العربية بخراسان

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

٦٨	كتاب
٦٨	نصيحة ابن عتبة كاتبه له
٦٨	بيعة كتابه

أيام يزيد بن الوليد الناقص

٦٩	ابن نعيم كاتبه
٦٩	ابن الحارث وبني ولد عبد الملك
٦٩	بيعة كتابه
٦٩	يزيد وقولة البهت لإبراهيم
٧٠	ابن عمر وكاتبه

أيام إبراهيم بن الوليد

٧١	كتاب
----	------

أيام مروان بن محمد الجعدي

٧٢	كتاب
٧٢	متنوعة عبد الحميد عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد
٧٢	كتاب عبد الحميد إلى أمه عند مزعة مروان

صفحة

أيام سليمان بن عبد الملك

٤٨	كتاب
٤٨	بناؤه الرملة ومسجدها
٤٩	عبد الله كاتبه
٤٩	ابن المهلب واستعماله على الرراق
٤٩	قصه لبرجلان
٤٩	خالف ابن أبي قررة وكتب على سليمان بحال جمعه
٥٠	عزله وهره وقتله
٥٠	خطوته عند سليمان
٥١	ما جرى بين سليمان وابن أبي مسلم بشأن الحجاج
٥١	أسامة بن زيد على خراج مصر وما كان بينه وبين سليمان وعمر
٥٢	عزل عمر لأسامة

أيام عمر بن عبد العزيز

٥٣	كتاب
٥٣	نواذله من حرصه على الاقتصاد في التراطيس
٥٣	نصيحة لابن مهران وقولته ابنه الجزيرة
٥٤	قادرة لكتاب له صحف كلمة « احسن »
٥٤	كتب له الصباح

أيام يزيد بن عبد الملك

٥٦	كتاب
٥٦	خقد الخشن على أسامة
٥٦	الوضاح وابن أبي مسلم في إفريقية
٥٧	سبب قتل ابن أبي مسلم
٥٨	نكابة ابن هيرة بمصالح ابن عبد الرحمن

أيام هشام بن عبد الملك

٥٩	الأبرش كاتبه
٥٩	قادرة بينه وبين الأبرش بعد وفاة يزيد
٥٩	أدبه مع أصحابه
٥٩	ابن هيرة والأبرش عنده

صفحة		صفحة	
٨٩	أخذ أبي جعفر البيعة على أبي مسلم	٧٣	كتاب عبد الحميد إلى الكتاب
٩٠	قتل أبي العباس لأبي سلمة	٧٩	مشورة مروان لعبد الحميد بالحقوق بأعدائه
٩٠	أبو العباس وزوجه وعمارة (٢)	٧٩	قتل عبد الحميد
٩١	كلام يؤثر ليلانة	٨٠	كيف قبض على عبد الحميد
٩١	مكرمة ليلانة بن حرة	٨٠	كتاب عامر
٩٣	حيلة أبي العباس ضد أبي مسلم	٨٠	وصلة عبد الحميد بالكتاب
٩٥	طريق بن إسماعيل وداود بن علي	٨٠	ابن أبي الورد كاتب مروان وعنه
	أيام النصور	٨٠	حديث علك عن مروان
		٨١	من عبد الحميد إلى عامل مروان أهدى غلاما أسود
٩٦	كيف اتصل عبد الملك بن حيد بالنصور	٨١	شعر لعبد الحميد
٩٦	قادرة لعبد الملك مع أبي دلالة	٨١	غلب للروائيون العباسيين بثلاثة
٩٧	أبو أيوب للروائي وحظوة عند النصور	٨١	وصف عبد الحميد لقائمة له
٩٨	سبب حب للنصور لأبي أيوب	٨٢	بم صار عبد الحميد بليفا
	ماجيس كاتب ابن حبيب وعنه عن ذكاء	٨٢	نصيحة عبد الحميد لابن جيلة ليجود خطه
٩٩	زاداعروخ	٨٢	لمحباب ابن عباس بكلام لعبد الحميد
	أبو أيوب بكيد لحاله عند النصور فيكتشف	٨٢	عقب عبد الحميد وحظهم في الكتاب
٩٩	أمره	٨٣	انتقام ابن الهيثم من عبد الحميد
١٠٠	بناء للنصور مدينة السلام وتسميها أريحا	٨٣	معبر الحسن بن محمد
١٠٠	قتل محمد بن الوليد كاتب أبي أيوب	٨٣	يكر بن ماهان كاتب إبراهيم الإمام
١٠٢	حبيب بن رغبان وعنه	٨٣	نسب الخلال
١٠٢	نصيحة النصور لابن رغبان فيما ينسحر به	٨٤	كتاب بكر إلى إبراهيم الإمام
	عاب قوم على أبي أيوب خوفه من النصور	٨٤	طلحة بن زرقى كاتب الإمام
١٠٢	ضرب لهم مثلا	٨٤	مهمل بن صفوان
١٠٣	خروج عبد الله على النصور وهزجته	٨٤	تصويب أبي سلمة وزيرا لآل محمد
	حرب عبد الله إلى أخوه وتسميها لأخذ	٨٥	كتاب أبي مسلم
١٠٣	الأمان له	٨٥	عهد إبراهيم إلى أبي العباس (١)
	تولى ابن القفح كتابة الأمان وغضب للنصور	٨٦	شيء عن أبي سلمة
١٠٣	عليه	٨٦	محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولده على
١٠٤	سبب اضطغان سفيان بن معاوية على ابن القفح	٨٦	مبايعة أبي سلمة لأبي العباس
١٠٥	قتل سفيان لابن القفح	٨٧	خالد بن برمك وعنه له مع قطبة
	طلب عيسى يدم ابن القفح وتغلب سفيان		أيام أبي العباس السفاح
١٠٧	من التهمة	٨٩	خالد بن برمك مع أبي العباس السفاح

(١) وردت هذه الحاشية خطأ : « عهد مروان إلى أبي العباس » .

(٢) وردت هذه الحاشية خطأ : « أبو العباس وزوجه وأبي سلمة » .

صفحة	
١٢٣	رياح وعبد بن خالد ووزام
١٢٤	يعش عمال التصور
١٢٤	شمر في حجاب صاعد ومطر
١٢٤	سائر عمال التصور ومثله ابن جيل عنده
١٢٥	مثله الربيع عند التصور وفيه عنه
١٢٦	نصيحة للتصور للهدى حين أخذه إلى الري
١٢٦	عيسى بن موسى وخلفه عنه
	دفاع الهدى عن أبي عبيدة كاتبه عند
١٢٧	التصور
١٢٨	حديث تولية التصور الأسر للهدى
١٢٩	مقتل فضيل بن عمران
١٣٠	مكيدة التصور ليعسى ومشورة ابن أبي فروة
	منارة الحق بيناه ماثورة كاتب العباس
١٣١	وشيء عنه
١٣١	يوسف بن صبيح الكاتب عند أبي جعفر
١٣٣	وفد ابن جند
١٣٣	رسول الروم والزنج وجواب أبي جعفر
١٣٣	به عمارة وشيء عنه
١٣٤	جاد الترك وعليده السواد
١٣٤	شيء عن عبد بن جيل
١٣٤	التصور وشيخ احتجب على عامل فلسطين
١٣٥	سأل الربيع التصور أن يحب الفضل ابنه
١٣٦	تأكد حرمة يحيى عند أبي جعفر
١٣٦	التصور يؤدب أحداث الكتاب
١٣٦	سقى التصور أبا الجهم سما
١٣٧	عبد الوهاب ابن أخي التصور وشيء عنه
١٣٧	عبد بن عمران وإضافته الخليلين من التصور
١٣٨	م التصور يبع القراطين ثم عدوله عن ذلك
١٣٩	مثل من حرص للتصور
١٣٩	حرصه على نقد الأعمال

صفحة	
١٠٩	رأى جاد مجرد في صبب قتل ابن القنق
١٠٩	شيء عن ابن القنق
١٠٩	حكاية لابن القنق مع عمارة تدل على كرمه
١١٠	ماثله ابن القنق عند قتله
١١٠	وصية غسان الكاتب إلى خادمه
١١١	استشارة للتصور حين م يقتل أبي مسلم
١١١	كتاب من أبي مسلم إلى جعفر
١١١	حيلة أبي أيوب على أبي مسلم
	استنكر أبي الجهم قتل أبي مسلم وما كان
١١٢	من أبي أيوب منه
	تخطئة ابن فضالة للتصور في قتله أبا مسلم
١١٢	والضمة في ذلك
١١٣	عبد الله بن مروان بعد زوال دولتهم
١١٣	سؤال سوار أبا جعفر التوسية بين كاتبيه
١١٤	قصة للتصور مع رجل ابتاع سمكة
١١٤	طرفة لأبي دلالة مع للتصور
١١٥	رفض التصور دخول أبي أيوب بينه وبين
	عبد بن عبد الله
١١٥	سحابة أبا بن أبي أيوب عند التصور
١١٦	موعة عمرو بن عبيد للتصور
١١٧	خداة للتصور تدل على صدق حكمه
١١٧	حديث ضيعة صالح
	استفادة رجل من اسم أبي أيوب بمجدد
١١٨	من المال
١١٨	عود إلى ضيعة صالح والشيء بأبي أيوب
	انتفاع التصور عن أن يأكل مما كتبه له
١١٩	أبو أيوب
١٢٠	إفخا التصور بأبي أيوب وآله بعد تهرمه
١٢١	جذبت إلى البناء عن سبب نكبة أبو أيوب
١٢٣	توقع صالح قتل التصور أبا أيوب
	طريقة للهندس الذي صور ضيعة صالح
١٢٣	مع التصور

أيام المهدي

صفحة

- ١٤١ كتاب المهدي
 ١٤١ تهتة عيد الله المهدي
 ١٤١ وفد على المهدي قوم فتمهم كاتبه أبو عبيدة الله
 ١٤٢ مأثور من كلام أبي عبيدة الله
 ١٤٢ توسط محمد بن مسلم في رفع الغباب عن
 ١٤٢ أهل الحراج
 ١٤٣ أبو عبيدة الله وخلفه بن برمك
 ١٤٣ يحيى بن خالد وأبو عبيدة الله
 ١٤٤ صديق وعافية وتحليل التبيذ
 طرب المهدي ليت شمر أنشد إليه
 ١٤٤ عبد الأعلى قضى دينه
 ١٤٥ أبو عبيدة الله والتقى في حشرة للمهدي
 ١٤٥ محاولة للمهدي خلق عيسى من ولاية العهد
 حج المهدي فأجاب عنه موسى وضم إليه
 ١٤٦ بنى عمارة
 طريقة للمهدي وابن بزيع مع نبطي أطعمهما
 ١٤٦ ريشاء وكراما
 سئل للمهدي عن عمارة فأجاب بأنه مولاة
 ١٤٧ فناء ذلك عمارة
 المهادي وبنت لسارة راسلها وقصة ذلك
 ١٤٨ سبب عزل أبي موسى الأشعري
 ١٤٩ اتهم البصريون عمارة بالحياة عند المهدي فبرأه
 ١٤٩ صالح بن عبد الجليل ووعظه المهدي
 ١٤٩ للمهدي ووالية بن الحباب
 ١٥٠ للبيعة لمبارون
 ١٥٠ شيء عن كرم خلفه ومروءته
 ١٥١ خلفه يصف للمهدي يوم ابن خنبرة
 ١٥١ غضب المهدي على خالد ثم رضى عنه
 ١٥١ مات خالد فبقي به المهدي
 ١٥١ من الربيع على أبي عبيدة الله عند المهدي
 ١٥٥ وفاة ابن بن صدقة

صفحة

- ١٥٥ منزلة يعقوب بن داود عند المهدي
 ١٥٦ توسط يعقوب الحسن عند المهدي فغفاه عنه
 ١٥٦ مثل من حلم المهدي
 ١٥٦ عزل المهدي لأبي عبيدة الله وحديث الزنادقة
 ١٥٦ مأثور من كلام أبي عبيدة الله
 ١٥٧ وفاة عمر بن داود وماتيل في رثائه
 ١٥٨ سبب قتل بشار
 ١٥٨ حظ الزبدي في أيام يعقوب
 ١٥٨ عباء بشار ليعقوب بن داود
 ١٥٩ إقطاع المهدي ليعقوب بن داود
 نصح يعقوب المهدي بعدم الإسراف
 ١٥٩ فرد عليه
 ١٦٠ توبة يعقوب
 ١٦٠ المهدي يتحنن يعقوب في ماله إلى الطوبة
 ١٦٢ شيء من شعر يعقوب
 ١٦٢ عتب المهدي على يعقوب ثم سجنه
 لما خرج يعقوب من السجن خبر بوقاة
 ١٦٣ بنى أصحابه فقال شعرا
 وهب للمهدي جارية لابن يعقوب ثم سأله
 ١٦٣ عنها فأجاب
 أمر المهدي بجيش آل يعقوب فقال
 ١٦٣ أبو الشيخ يصف ذلك
 ١٦٤ القبيض في وزارة المهدي
 ١٦٤ رأى يحيى في القبيض
 ١٦٤ شعر ناث في مدح القبيض
 ١٦٤ فائدة للقبيض مع ابن الجند
 ١٦٥ فائدة للقبيض تدل على مبلغ جوده
 ١٦٦ القبيض وطالب سوة
 ١٦٦ ابن يحنين وابن بزيع في ديوان الأئمة
 ١٦٦ جبل للمهدي يوم الخميس عطلة للكتاب ثم
 ألقى للنصم ذلك

صفحة

- طالب يحيى أبا عبيدة الله بالخولقي جلت فأنى ١٧٩
 شعر مروان في مدح يحيى ١٧٩
 شعر أبي قابوس في مدح يحيى ١٧٩
 وصية يحيى لولده ١٧٩
 وفاة إبراهيم بن يحيى وراثته العروضية له ١٧٩
 يحيى ومؤدبو ولده إبراهيم ١٨٠
 إبراهيم ومسألة يحيى عن ضيعة أراد شراءها () ١٨٠
 قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول ١٨٣
 وفاة الأحول ١٨٧
 شيء من حلم يحيى بن خالد ١٨٧
 محمد بن برمك ١٨٧
 توسط يحيى لرجل أموى عند الرشيد ١٨٧
 علي بن الجندب ومقرنته عند يحيى بن خالد ١٨٨
 قصور آل برمك ١٨٩
 تباعد ما بين جعفر والفضل لحب الرشيد جفرا ١٨٩
 كيد الفضل لجعفر عند الرشيد ١٨٩
 خروج الفضل لحرب يحيى بن عبيدة ومماضيه ١٨٩
 في ذلك ١٨٩
 ولي الرشيد جفرا للغرب والفضل للشرق ١٩٠
 مدح مروان بن أبي حفصة الفضل فأجيزه ١٩٠
 صنع إسحاق لحنا في شعر مدح به الفضل ١٩١
 سيرة الفضل في المشرق وأكرام الرشيد له ١٩١
 وشعر الثمراء فيه ١٩١
 إبراهيم بن جبريل ومقرنته عند الفضل ١٩٢
 أبو الهول ينتصر للفضل فيصه ١٩٣
 جبل الرشيد ابنه محمدا في حجر الفضل بهد ١٩٣
 صرف جعفر بن الأشعث ١٩٣
 أخذ الفضل البيعة للأمين في خراسان ١٩٣
 عداوة جعفر بن الأشعث ليحيى ١٩٣
 يحيى ومقاتله من أعداء ثلاثة ١٩٣
 شعر لوزير الروضى في هبة ابن الأشعث ١٩٣
 النباس الأشعثي ١٩٤

صفحة

أيام موسى الهادى

- وفاة المهدي وتولية الهادى ١٦٧
 م المهدي يقتل إبراهيم الخراساني فانت فاجا ١٦٧
 إسماعيل بن صبيح على زمام الشام ١٦٨
 توفى عبيدة الله خلفه ابن جيل ١٦٩
 شيء عن أزدغاندار ١٦٩
 الهادى وكتب له ١٦٩
 الهادى وهارون الرشيد ١٦٩
 أصيب الخراساني بآفة له فزواه الهادى ١٧٠
 قصة رجل مع يحيى رأى له رؤيا ١٧١
 أنشد ابن دأب الهادى أبياتا في السقي ١٧٢
 ما أجازه ١٧٢
 انقطع للهادى وتر قوس فأنتم فسرى عنه ١٧٣
 ابن بزيع ١٧٣
 وصل الهادى سلم الحاسر على شعر فله ١٧٣
 الهادى والرشيد وقصة الخاتم ١٧٤
 م الهادى يقتل يحيى والقصة في ذلك ١٧٤
 غنى إسحاق الموصلى للهادى فأما به غفكه ١٧٥

أيام هارون الرشيد

- منزلة يحيى عند الرشيد ١٧٧
 سخط الرشيد على ابن ذكران وتخليص ١٧٨
 يحيى له من الحبس ١٧٨
 مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم ١٧٨
 الرشيد ١٧٨
 استغلال يحيى بمكتبة العمال ١٧٨
 كتاب يحيى ١٧٨
 يحيى وفؤاد الخائبات ١٧٨
 رأى يحيى في السلطان ١٧٩
 كتاب ابن الأشعث ليحيى يتخذه من السبل ١٧٩

صفحة	صفحة
متزلة جعفر ابن يحيى في الكتابة وشعر	الحسن بن الجراح وأخوه الفضل ولزومها
٢٠٤ عنان فيه	مع آخرين جلس سفيان وحديث في ذلك
٢٠٥ شيء من مآثور توقيعات يحيى وكتابه	١٩٤ تمنع الفضل عن شرب النبيذ
٢٠٥ شعر الأصمى في جعفر	وصل الفضل شيئا من الأبناء يريد التزوج
قصص جعفر أن يصل الأصمى ثم قبض عليه	١٩٥ ستة عشر ألف درهم
٢٠٦ لينخله على نفسه	مدح يسن الشعراء الفضل بيت مفرد فزاد
٢٠٦ هبلاء الأصمى للبرامكة	١٩٥ عليه أبو المنافر
٢٠٦ طلب تقويز مهادة الرشيد ثم غفر	نادرة للفضل بن يحيى مع محمد بن إبراهيم
٢٠٧ نقد الرشيد الحاتم جعفرا بعد الفضل	١٩٥ الإمام تدل على سعة جوده
٢٠٧ هرعة وجعفر ورئاسة الحرس	١٩٧ بصر الفضل بقول الشعر
غضب الرشيد إذ سبقت خيل جعفر ثم	١٩٧ سبب تشبه الفضل بمهارة بن حمزة
٢٠٧ ترصاه البساس الماشعي	١٩٨ نصيحة يحيى لابنه الفضل بترك التكبر
٢٠٨ جعفر والصنينة بالثام	وصف إبراهيم الوصلى أولاد يحيى البرمكي
٢٠٩ شعر مسلم في مدح جعفر	نادرة ليحيى مع ابن سوار تدل على كرمه
كتب أبو قابوس إلى جعفر شعرا يستهده	١٩٨ شعر للشهب تملأ به يحيى
٢١٠ ملابس	١٩٩ سبب ثراء ابن الدبر
٢١٠ الكتاب والتوقيعات قبل جعفر وبعده	٢٠٠ شيء من مآثور كلام يحيى
٢١١ سمى جعفر في أخذ العهد للأموون بعد الأميين	نادرة لأبي النبيش مع يحيى وابنيه الفضل
٢١١ نظم أبلان كتاب كلية شعرا	وجعفر
٢١١ هبلاء أبو نواس أبا لاهله شعره	٢٠٢ شيء من مآثور كلام يحيى
٢١٢ إسحاق وجعفر وتأخذ حاجبه	٢٠٢ جماعة حاجب يحيى
شرب عبد الملك بن صالح لرضاء لجعفر	٢٠٢ كتاب من يحيى إلى صديق نيا عنه
٢١٢ فأجاب جعفر إلى ما طلب	٢٠٢ وصية يحيى لابنه جعفر
إبراهيم الموصلى ويحيى وجعفر والفضل	استرضى إبراهيم بن شيابة يحيى بشرفه
٢١٤ وحديث الضنية	٢٠٣ أسلوب يحيى في نهى الخفاء
كان جعفر طويل النقى وشعر أبي نواس فيه	ولم يبد الصدق في يحيى وشعر أبي الهيثم
٢١٥ مدح أشجع لجعفر	٢٠٣ فيه
طلب للأموون على ابن عباد سرفه فرد عليه	٢٠٣ يسن ما حفظه الأصمى من كلام يحيى
٢١٥ بشعر أشجع في جعفر	٢٠٤ إعجاب الفضل بيلم الحاسر
ما جرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى	غلبة سلم على الفضل وشعر أبي النخاعة
٢١٦ طول عتقه	٢٠٤ في ذلك
تثام الفضل بن الربيع وجعفر في حضرة	٢٠٤ متزلة جعفر عند الرشيد
٢١٦ الرشيد	٢٠٤ بلاغة جعفر

صفحة	صفحة
٢٢٩ يحيى ينهى الرشيد عن حلم إروان كسرى	روى ابن مسقة كلاما لجفر عند ماسر
٢٢٩ شيء عن الفضل بن سهل	٣١٦ معه بصره
٢٣١ اختار يحيى الفضل بن سهل الرشيد فسر به	٢١٦ سبب بناء قصر جعفر
٢٣١ شيء عن الفضل بن سهل	٢١٦ صمم جعفر شعرا تطير به عندما أراد
٢٣٢ كلمة في الزهد لمحمد بن علي	٢١٧ الانتقال إلى قصره
٢٣٢ ثناء يحيى بن خالد علي الفضل بن سهل	كثير نظم أهل مصر من موسى فيمت
٢٣٢ ابن ماسور وهيباء أبي الشمقق له	٢١٧ الرشيد إليهم عمر بن مهران
٢٣٣ الفضل بن الربيع وحجابه الرشيد	٢٢٠ معاملة عمر لرجل ألقى أداء الخراج
٢٣٣ وصية الرشيد ويحيى وجعفر لائل	٢٢٠ شيء من حزم عمر وعفته
غضب الرشيد على النابى لاعتزاله ثم	كتاب من الخيزران إلى كاتبها ابن مهران
استرضاه يحيى فدحه	٢٢١ تنكر عليه كثرة اعتداده
٢٣٣ حدوده والرشيد وكاتب لها	٢٢١ عمر بن مهران والهيثم بن مطهر
٢٣٤ مقتل جعفر بن يحيى	٢٢١ ما أسره ابن مهران أن يكتب على الرشوم
رجا جعفر مسرورا أن يمهله عل الرشيد	حج الرشيد وابناه محمد وعبد الله فأعطوا
٢٣٤ يرجع فضل	٢٢١ أعطية ثلاثة
٢٣٥ يحيى عند ما يئنه مقتل جعفر ابنه	٢٢٢ حلف محمد في البيت لصرة أخيه وقصة ذلك
٢٣٥ ماقصه الرشيد بالبرامكة	٢٢٢ ما كان يدعو بن يحيى عند حبه
٢٣٥ ما كان فيه جعفر ساعة مقتله	٢٢٢ طلب الرشيد منصور بن زياد بدين عليه
٢٣٦ ما روى في جعفر من شعر	٢٢٢ فاعتقه يحيى وحديث ذلك
٢٣٦ تدير الرشيد في قتل جعفر	٢٢٤ حبا أبو الشمقق منصورا لينه
٢٣٧ مقتل الهضم وأتباعه وشيء عن المنصفي	٢٢٤ تخوف يحيى على جعفر من دخوله مع الرشيد
بعد قتل جعفر دعا الرشيد بالأصمى وأسمه	في كل شيء
٢٣٧ شعرا ثم صرفه	٢٢٤ مدح الرشيد وأم جعفر يحيى ثم فداه وكان
٢٣٨ مقتل الحرثاني وقومه ماحل بأنس	٢٢٥ جبريل حاضرا فبلغ يحيى
٢٣٨ شيء عن أنس بن أبي شيخ وسعيد	٢٢٦ اعتراف جبريل بفضل يحيى
٢٣٩ ابن وهب	٢٢٧ غضب الرشيد على الفضل ثم رضاه عنه
٢٤٠ شيء عن أخلاق أنس وبسن مأثور كلامه	أحس يحيى اعراض الرشيد عنه فشاوور
٢٤٠ الرشيد ويحيى بعد مقتل جعفر	٢٢٧ صديقا له
٢٤١ بركة جعفر وما وجد فيها	انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما
رأت دنانيرا مغرا للبرامكة يلاعبون العامة	٢٢٧ بال دخول عليه ضاه فتمثل بكلام ليلي
٢٤١ قتلت شعرا	شكا الرشيد إلى يحيى تخدير ابنه الفضل في
٢٤١ سكت عتابة أم جعفر عن إعجب ما رأت قالت	٢٢٨ جمع الأموال بعد ما عذله عن خراسان فأجابه
	٢٢٨ مثل من حسن سياسة خالد أيام عبد الملك

صفحة	صفحة
طلب الرشيد بدينكية البرامكة عمالهم يصلواهم ٢٥٤	شر الحتم في بجل محمد بن يحيى يد ما ألق
مدح أبي نواس للحصيب ٢٥٥	عليه درام أقاما من ابن زياد ٢٤١
طلب الحصيب أبا نواس تصديقه هو وجماعة ٢٥٥	سأل يحيى أبا الحلوث جيرا أن يصف له ٢٤١
بض من شر أبي نواس في الحصيب ٢٥٦	مائة محمد ابنه فضل ٢٤٢
كتب اللاذري للحصيب ٢٥٦	سأل الرشيد مسرورا عما يقوله الناس فيها ٢٤٢
أبو صالح كاتب الرشيد وسعدان كاتب أم جعفر ٢٥٦	ضله بالبرامكة فأجابه ٢٤٢
لما صرف عبد الله عن الديوان وضع القلم ٢٥٧	ضرب الرشيد الفضل وجهه مع آله ٢٤٤
لتكون سنة ٢٥٧	دخل على يحيى ابنه له في الحبس وطلبت ٢٤٤
قال الرشيد الفضل كذبت فأجابه ٢٥٧	رأيه فقال لا رأي لمدير ٢٤٥
أهدى ابن صبيح لابن حزم يرقونا وكتب ٢٥٧	طلب يحيى وهو في الحبس سكباجة فانكسر ٢٤٥
له كلمة ٢٥٧	بها الإناء فقال شعرا ٢٤٥
ما غلبه ابن صبيح ٢٥٧	بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان ٢٤٥
فأدركه لابن صبيح قتل على مقدار خطفه ٢٥٧	في محبسهما فأرسل مسرورا يستعلم عن ٢٤٥
ندم الرشيد على ما فرط منه في البرامكة ٢٥٨	سبب ذلك ٢٤٥
لحق ابن عيسى يحيى في نكبتهم فترجل له ٢٥٨	أهدى الرشيد دواجا للفضل فوهبه لبيد ٢٤٦
فأذكر عليه وكلمه ٢٥٨	ابن وهب والقصة في ذلك ٢٤٦
دعا رجل على الفضل فاستعلم عن سبب ٢٥٨	يس من مأثور كلام يحيى ٢٤٨
ذلك ثم تمل بشعر لأبي زيد ٢٥٨	توقع يحيى اجتماع الرشيد بهم قبل وقوعه ٢٤٨
شعر لأبي زيد في مدح الوليد ٢٥٩	علم يحيى بالنجوم ٢٤٩
شعر الفضل في نكبتهم قاله في محبته ٢٦٠	سعى ابن الربيع بالبرامكة لدى الرشيد ٢٤٩
سأل الرشيد ابن يزداويوز عن إخلاص ٢٦٠	سأل ابن الربيع يوما يحيى حاجة فتقاعد ٢٥١
البرامكة له فأكد له فندم ورضى عنه ٢٦٠	ثم قضاهما له ٢٥١
كان ابن يزداويوز أول من لبس شاشية ٢٦١	مرابن الربيع على مناة جعفر فكل آجرة برجله ٢٥١
وفاته يحيى بن خالد ومدقته ٢٦١	نجاح بن سلفة ورجل كان يناديه ٢٥٢
وفاته الفضل ومدقته ومارثي به ٢٦١	ابن الدبر وعلى بن عيسى وعداوة بينهما ٢٥٢
حضر ابن الربيع جنازة حمويه فذكر ٢٦٢	سبب نكبة البرامكة في رأي ابن سليمان ٢٥٢
البرامكة يغير وتمثل بشعر لحظلة ٢٦٢	كتب يحيى إلى الرشيد لما نكبه ورد ٢٥٣
حنظلة وسلم ٢٦٢	الرشيد عليه ٢٥٣
سأل الرشيد الثاني عما أحدث من شر فأنشده ٢٦٢	حديث قصير الوصف عن توقع يحيى ٢٥٣
شيء عن قامة بن أبي يزيد ٢٦٢	لما حل بهم ٢٥٣
نسب عبد الملك بن صالح وحبس الرشيد له ٢٦٣	كلام يحيى عند ما بلغه مقتل ابنه ٢٥٤
٢٦٣	حديث مسرور عن سبب قتل الرشيد البرامكة ٢٥٤

صفحة

- اليزيدى والفضل بن سهل وما حدث بينهما
٢٨٠ بشأن للأمن
الفضل والحسن وعادم الرشيد لم يسبأ بأدبه
٢٨٠ أديب الفضل إنسانا بالضرب
٢٨١ صورة لقاعة من قوائم الخراج أيام الرشيد
٢٨١ جلة التقدير
٢٨٨

أيام محمد الأمين

- ٢٨٩ كتاب الأمين
٢٨٩ كتاب ابن الربيع
٢٨٩ منزل الفضل وسورة الرشيد له على بناءه
مشورة ابن سهل على للأمن في طلبه الأمين
في خراسان
٢٨٩ سبب تحرز للأمن من الأمين
٢٩٠ زين الفضل للأمين خلق للأمن
٢٩٠ ابن سهل يتنكب طاهرا إلى الري
٢٩١ لام الحسين ابنه طاهرا فأجابه
٢٩١ الفضل بن سهل وطلاهر
كتب الأمين إلى للأمن بالتزول عن أشياء
٢٩١ بعد أن اعتذر ابن صبيح
ألم ابن الربيع على الأمين بخلق المؤمن
٢٩٢ فضل
٢٩٢ انصراف الناس عن الأمين
شاوور الأمين يحيي في خلق المؤمن ولم يرش
٢٩٢ رأيه
ساوة ابن الشعر الفضل في خلق المؤمن
٢٩٢ وشعر يوسف في حياته
٢٩٣ بخل ابن عيسى وما أشار به الفضل
٢٩٣ كتاب طاهر إلى ابن سهل بخل ابن عيسى
٢٩٤ الفضل وأسد بن يزيد
٢٩٤ نصيحة لابن الربيع في غلبة اللوك
شراء الطامية مع قل أمضى بها إلى
٢٩٥ الفضل

صفحة

- ملت ووشاجه بمنصور عند الرشيد ومات
٢٦٤ في ذلك
أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد بين
٢٦٥ أولاده
٢٦٥ كتب قامة لقاسم
٢٦٥ توفي ابن مطرف فعلى عليه الرشيد
٢٦٥ اضطراب الأمر بعد ذهاب البرامكة
شخص الرشيد إلى خراسان وشخص معه
للأمن وغيره
٢٦٦ زواج زياد بن محمد بن منصور
٢٦٦ بسى ممدوح به ابن منصور من الشعر
٢٦٧ سئل المزيعي عن إجادته مدح ابن منصور
دون رثائه فأجاب
٢٦٨ سأل الفضل بن زياد بعد وفاة أبيه عداقة
حاجة فأجابه
٢٦٨ سأل عمرو الأحمسي عداقة بن ملائكان يحط
عنه خراج ضيقة فضل وزاد
٢٦٨ رأي الرشيد وجلائكة فاصمت فأعجب بقاله
وأجازه
٢٦٩ وصية شيخ من قعداء الكتاب
٢٧٠ فرج وشيء عنه وعن سيده
٢٧٠ هبابة بسى الشعراء لفرج
٢٧١ وشي الرشيد بفرج فأخضره ثم عفا عنه
وأجازه
٢٧١ عداقة بن عمر وسليمان بن راشد
٢٧٢ وفاة الرشيد بطوس وقصته مع بكر بن الشعر
٢٧٣ كتاب الأمين إلى للأمن بعد وفاة الرشيد
٢٧٤ كتاب الرشيد وولادة أمره
٢٧٧ للأمن والفضل بن الربيع وما أشار به
٢٧٧ عليه الفضل بن سهل
٢٧٨ رأى ابن سهل للأمن لمج الكلمة له
رقة للأمن التي كتبها لابن سهل يذكر
٢٧٩ نهجه إن قال الخلافة

صفحة		صفحة	
٣٠٦	الفضل والإمارة	٢٩٥	أبو نواس بين الأمين والفضل بن سهل
٣٠٦	توقيع للأمين إلى الفضل بن سهل		أبو نواس في سجنه ثم إطلاقه وشره في
٣٠٦	وصية ذي الريسين لكتابه	٢٩٦	ابن الريع
	للأمين يرغب أن يزوج الفضل بن سهل		نافذة لابن الريع مع مدني نظر في كتاب
٣٠٧	بني بانه في أبي	٢٩٧	مه
٣٠٧	بني مما اتصف به الفضل	٢٩٧	بر الأمين بآل برمك
٣٠٧	شيء من مآثور كلام ابن سهل وتوقيعاته	٢٩٨	نافذة للأمين مع ابن الريع وقد لاهبه بالترد
٣٠٨	توقيع للفضل على كتاب لجلس هذان	٢٩٩	شمر القرامطيسي في حبو ابن الريع
٣٠٨	الفضل والساة		أخل ابن دحان بوعده لابن الريع وقعب
٣٠٨	الوليد ومتصح	٢٩٩	لإسحاق
٣٠٨	تحريم الفضل لفتيد	٢٩٩	عنه الأمين بالأعمال
٣٠٨	ذو الريسين ورجل خطار ماجن	٣٠٠	شمر أبي نواس في ابن صبيح
٣٠٩	بني ماعظه به الفضل والحسن للأمين	٣٠١	شيء عن نسب ابن صبيح
	أرسل طاهر كاتبه عيسى إلى الفضل ليحضر	٣٠١	سبب عزل طاهر لابن مني
٣٠٩	وما جرى بينهما	٣٠١	استأثر ابن الريع ثم ظهوره
٣١٠	عيسى وخلفه قلنوه في مجلس الفضل	٣٠٢	ابن أبي الزرقاء وابن أبي كبير الشاعر
٣١١	رأى للأمين لو أخذ به الأمين لانتصر		زهير بن السبب ومروفته إلى آل ابن الريع
	شمر لابن سيار قال للفضل حين تعلقه	٣٠٢	في استأثره
٣١١	الوزارة		
٣١٢	خلق للأمين والبيعة لأبراهيم بن المهدي		
	مقاورة للأمين وجوه خراسان في البيعة		
٣١٢	لبي بن موسى		
	الفضل ووقيته في ابن مالك وموقف ثمانية		
٣١٤	مه		
٣١٥	سبب ضرب للأمين لبيد الله بن مالك		
٣١٦	مقتل حرثة		
٣١٨	الرسامي بعد توجهه عند الفضل		
٣١٨	وقاء الفضل (١) الحنايوز الثاني		

أيام للأمين

٣٠٤	كفة ابن سهل لما رأى رأس الأمين
	كتاب أحمد بن يوسف بعد مقتل الأمين
٣٠٤	وير للأمين به
٣٠٥	مقالة على بن أبي سعيد عند للأمين
٣٠٥	الأسمي وابن أبي سعيد وقلة حكمة
	توديع للأمين الحسن بن سهل حين أغفنه
٣٠٥	للى الرقاق
٣٠٥	غيب للأمين الفضل بنى الراسين

(١) ذكرت خطأ : « وقاء الحسن » .

استدراكات

اضطربت الأرقام الجانبية الدالة على صفحات النسخة الأصلية في للزمة الأولى
فبدأت برقم (١) وانتهت برقم (١٤) وصوابها أن تبدأ برقم (٢) وتنتهي
برقم (١٥).

وردت كلمة : « طبع أوربا » في (ص ١٩ س ٢٥) في غير موضعها ،
والصواب أن تلتحق بالخاصية رقم (٥) بد « والطبرى ق ٢ ص ٢٧١٢ » .

وردت هذه العبارة : « التمسوا مسكننا غير هذا » في (ص ٣٨ س ١٩) .
وقد وردت في رغبة الآمل (ج ٥ ص ٢٦٧) قلا عن كتاب الأوائل
لأبي هلال العسكري هكذا : « التمسوا مكسبا غير هذا » .

ورد في (ص ٨٤ س ١١) : « طلحة بن زريق ، أخو مصعب بن زريق »
بتقديم (الزاى على الراء) . والصواب فيهما : « زريق » بتقديم الهملة ، كما في
المشبه للذهبي .

حسبنا ابن هبيرة المذكور في (ص ٨٤) عمر بن هبيرة القى جاء ذكره
في الكتاب أكثر من مرة فضمننا مناسبته إلى مناسبات عمر وقد تبين أنه هو
يزيد بن عمر بن هبيرة القزاري .

وردت كلمة : « المورياتى » في (ص ٩٧ س ٩) وبعض صفحات أخرى
مضبوطة (بفتح الراء) . والصواب (كسرهما) كما ضبطناها في أكثر من موضع .
وردت هذه العبارة : « كورة بالشام منها حلب » في حواشى (ص ١١٤)
متأخرة سطرأ عن موضعها .

ورد في (ص ١٢٤ س ١٤) هذا البيت :

وسائل عن حمارى كيف حالها سلى فنلدى حقيقة الخبر

وقد فائقنا أن نشر مع تعليقنا عليه رأى الناشر الأول لهذا الكتاب ، قد صوبه على الوجه الآتى : « وعن حمارى ... الخ » .

وردت هذه العبارة : « ولم يكن ليونس خال فيتاعه » في (ص ١٢٥ س ٨ - ٩) والسباق يقضى بأن تكون : « ولم يكن للربيع خال فيتاعه » .
ذكرت هذه العبارة : « أنشدنى سميد بن يعقوب » في (ص ١٦٢ س ٥) .
وصوابها : « أنشدنى سميد ليعقوب » .

فاتنا أن نضم إلى الحاشية (رقم ١ ص ١٩٤) رواية كتاب الورقة وهى :
« هذا السفيدي » .

في (ص ٢٥٥ س ٦) ذكر هذا السند : « وذكر محمد بن العباس اليزيدى أن ابن أخى الينبى حدث » . وصوابه : « وذكر محمد بن العباس اليزيدى أن ابن أخى الأصمى حدث » . وقد صوبناه فى فهرس رجال السند إلا أن كلمة « ابن أخى الينبى » ذكرت مقحمة ضمن هذا الفهرس .

فى صفحة ٢٦٥ وردت كلمة « وابنه » مقحمة فى الحاشية التى أولها : « توفى ابن مطرف » .

سقطت من بين مناسبات الرشيد فى فهرس الأعلام هذه للناسبة : « بعد نكبة البرامكة أمر ابن صبيح بكتابة العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ - ١٠ » .
موضع الحاشية (رقم ١ ص ٢٩٣) هو (ص ٢٩٢) .

ذكرت هذه العبارة : « حدث الحسن بن سهل قال : حدثنى عبد الله ابن بشر قرابة الفضل » فى (ص ٣١٨ س ١٦ - ١٧) . وصوابها : « حدث الحسن بن محمد قرابة الفضل بن سهل قال حدثنى عبد الله بن بشر قرابة الفضل » .

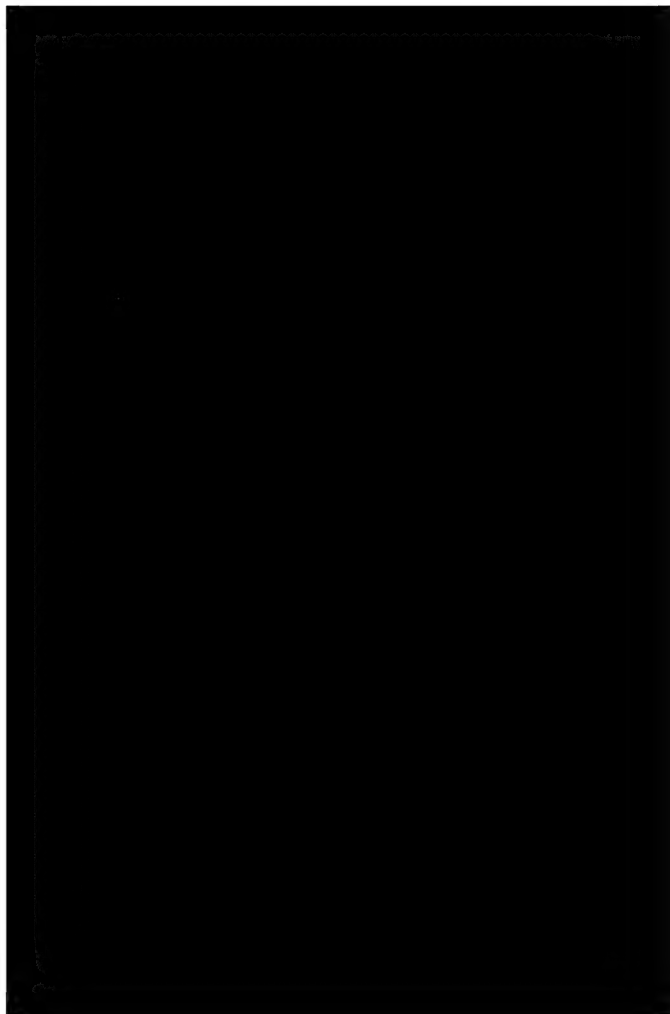
إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع أخطاء نذكرها هنا ليقف عليها القراء

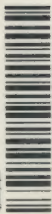
ص	ص	خطأ	صواب
د ٨		على . . . الطبع ، وكان يبذل	وكان على اتصال . . . يبذل
ط ٣		في هذا	في هذه
ض ١٧		الكتاب هذه	الكتاب على هذه
٥ ١١		ضُرِبوه	ضَرَبوه
٧ ١		الأعداء.	الأعداء
٧٢ ١٩		قَرَصته	قَرَصته
٧٩ ٤		زائلٌ	زائلٌ
٨١ ١٥		الصَّبِي	الصَّبَا
٨٧ ١٨		كلٌّ	كلٌّ
٨٧ حاشية		مخطبة	قطبة
٩١ د		[٩٨]	[٩٧]
٩٣ ٥		وَأُخْرِجَتْ	وَأُخْرِجَتْ
٩٥ ٤		تَحَلَّ	تَحَلَّى
٩٨ ٧		كما رأيت	لما رأيت
١٠٠ ٧		الْمَهْبَذ	الْمَهْبَذ
١٠٢ ١٠، ٦، ٥		رُغِيَان	رَغِيَان
١٠٦ ١١		فَشْدَاة	فَشْدَاة

ص	س	خطاً	صواب
١٢٠	١	التَّجْبَل	التَّجْبَل
١٢٠	حاشية	يَقَاع	يَقَاع
١٦٣	١	أبو الحسن عمر	أبو الحسن عمرو
١٦٨	٩	لِلضَّرْبِ	لِلضَّرْبِ
١٩٨	٥	السَّخَاءُ ، فَيَالِهَا	السَّخَاءُ وَالْعِلْمُ ، فَيَالِهَا
١٩٨	١١	سَوَّار	سَوَّار
٢٠٩	١٠	غَرَبَتْ	غَرَبَتْ
٢٢٧	٣-٤	يَتَقَلَّدُهَا أَوَّلًا	يَتَقَلَّدُهَا أَوَّلًا
٢٢٧	{ ١٢	يَأْخِي	يَأْخِي
٢٥٠	{ ١		
٢٢٨	٦	يَا أَبَه	يَا أَبَه
٢٣٤	حاشية	رجا... على الرشيد	رجا... علّ الرشيد
٢٤٠	٦	لَأَيِّهِ	لَابْنِهِ
٢٤٦	حاشية [٢١٠]		[٣١٠]
٢٥٧	١٣-١٤	إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ	إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
٢٦٠	حاشية	سأل... فأكد له	سأل... فأكد له
٢٦٢	٥	حضر... حملون	حضر... حملويه
٣١٠	٥	[٢٩٤]	[٣٩٤]
٣١٣	١٥	بِمَحَارِبَةِ بْنِ شَكْلَةَ	بِمَحَارِبَةِ ابْنِ شَكْلَةَ

وهناك بعض هنات مطبعية أخرى آثرنا عدم إثباتها لوضوحها .



Bibliotheca Alexandrina



0424889